شرح الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة وحيد دهره
وفريد عصره ملا على قارى المسمى المسلك المتقسط
فى المنسك المتوسط على لباب المناسك للشيخ
الامام رحمة الله السندى نفعنا
الله بهما واعاد علينا من
بركاتهما
آمين

وبهامشه كتاب ادعية الحج والعمرة وما يتعلق بهما
بجمع العلامة قطب الدين الحنفى اثابه الله الثواب الوفى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبع فى المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحميه ﴾
﴿ سنة ١٣١٩ هجريه ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى اوضح المحجة بأوضح الحجة واوجب اركان الاسلام من الصلاة والزكاة والصيام والحجة وافضل الصلوات واكمل التسليمات على من بين مسالكنا وعين مناسكنا لئلا نقع فى البدعة وعلى آله الكرام واصحابه الفخام واتباعه العظام المنورين للملة على الامة حذرا من الدجية والظلمة * (امابعد) فيقول الملتجئ الى حرم كرم ربه البارى على بن سلطان محمد القارى انى لما رأيت لباب المناسك مختصر نفع الناسك للعالم العلامة والفاضل الفهامة مرشد السالكين ومفيد الناسكين الشيخ رحمة الله السندى رحمه الله رحمة الابدى اجمع المناسك واخصر المسالك سنح ببالى ان اشرحه شرحا يبين اعراب مبانيه ويعين اغراب معانيه ويوضح مشكلات مافيه * (وسميته) * المسلك المتقسط فى المنسك المتوسط فقوله (بسم الله الرحمن الرحيم) اقتداء بالكلام القديم واقتفاء بالحديث الكريم والكلام على متعلقات البسملة وجزئيات التسمية يخرجنا عن المقصود الى حد الملالة لكن من الفوائد البديعية لابن القيم الجوزية ان لحذف العامل فى هذا المقام حكما عديدة دالة على تحقيق المرام * منها انه موطن لاينبغى ان يقدم فيه سوى ذكر اسم الله تعالى فلو ذكر الفعل وهو لايستغنى عن فاعله كان ذلك مناقضا للمقصود وهو تجريد ذكر المعبود فكان فى حذفه مشاكلة المبنى للمعنى ليكون المبدوء به اسمه سبحانه وتعالى كما تقول فى الصلاة الله اكبر ومعناه من كل شئ ولكن لانذكر هذا المقدر ليكون اللفظ فى اللسان مطابقا لمقصود الجنان وهو ان لايكون فى القلب ذكر الا الله وحده فكما تجرد ذكره فى قلب المصلى تجرد ذكره فى لسانه * ومنها ان الفعل اذا حذف صح الابتداء به فى كل قول وعمل وليس فعل اولى بها من فعل فكان الحذف اعم من الذكر فان اى فعل ذكرته كان المحذوف اعم منه * ومنها ان الحذف ابلغ لان المتكلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (أما بعد) فان نعم الله تعالى أكثر من أن تحصى وأوسع دائرة من أن تعد وان تستقصى وان من أعظم النعم وأكملها وأجلها وأفضلها على أهل الحرمين الشريفين وخدام هذين المحلين المنيفين نعمة الحج عليهم فى كل عام وتيسير ذلك لهم لمزيد اللطف والانعام (وكنت) عن شملته هذه العناية

بهذه الكلمة كأنه يدعى الاستغناء بالمشاهدة عن النطق بالفعل وكأنه لا حاجة الى النطق به لأن المشاهدة والحال دالة على ان هذا الفعل وكل فعل فانما هو باسمه تبارك وتعالى والحوالة على شاهد الحال ابلغ من الحوالة على شاهد النطق والقال كما قيل

ومن عجب قول العواذل من به * وهل غير من اهوى يحب ويعشق

(الحمد لله اكمل الحمد) منصوب على المصدرية عند البصرية وعلى الحالية عند الكوفية ولا شك ان أكمله هو ما حمده بنفسه لذاته او مدحه من بعض صفاته كما يشير اليه حديث لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ففيه ايماء الى ان اللام في الحمد انما هي للعهد ويؤيده تقييده المفيد لتضمين شكره بقوله (على ما هدانا للاسلام) أي الايمان وما يتعلق به من الاحكام فانه لولا هداية الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا على ما ورد في السنة وهو مقتبس من قوله تعالى حكاية عن أهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم لا مرية ان الهداية الموصلة ليس أمرها اليه صلى الله عليه وسلم لقوله سبحانه انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وانما هو سبب الهداية وباعث حفظ الامة عن الغواية لقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم فصار معنى الآيتين باعتبار اشارات الدلالتين كقوله تعالى وما رميت اي حقيقة اذ رميت اي صورة ولكن الله رمى اي خلقا وقوة (وخصنا) اي معشر اهل الاسلام (بوجوب حج بيته الحرام) اي المحترم المعظم في كل زمان ومقام وكان المصنف في هذا الكلام تبع الامام محب الدين الطبري في قوله الصحيح ان الحج لم يجب الا على هذه الامة لكن نظر فيه العز بن جماعة ورده ايضا جماعة بما جاء في نداء ابراهيم عليه السلام لما أمر ان يؤذن في الناس بالحج من انه قال ان الله كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فأجيبوا ربكم فهذه صيغة امر والاصل فيها الوجوب اقول على تقدير صحته وثبوت روايته وتحقق دلالته يمكن دفع ارادته بأن الحج انما فرض على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى الامة بعد الهجرة على خلاف في ثالث السنة فلو كان الحج فرضا على عموم الناس من زمن ابراهيم عليه السلام لكان فرضا من اول ظهور امر نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا على قول من قال شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يثبت نسخه عندنا لا سيما وهو صلى الله عليه وسلم مأمور بمتابعة ابراهيم عليه السلام وملته فعلم بهذا ان الامر اولا كان للاستحباب والله اعلم بالصواب واغرب الشيخ ابن حجر المكي في استدلاله للرد على المحب الطبري حيث قال وفي قوله تعالى ولله على الناس حج البيت دليل ظاهر في ذلك انتهى وغرابته لا تخفى فان الآية نزلت بالمدينة بعد الهجرة ولا مرية انها لا تشمل الناس السابقين الا اذا ريد بها الاخبار لا الانشاء واجمع العلماء على ان فرض الحج انما هو بأمثال هذه الآية بعد الهجرة على خلاف في انه سنة ست او سبع او ثمان او تسع ثم قد يجمع بأنه كان واجبا على الانبياء دون اممهم من الاولياء كما يدل عليه ما قاله ابن اسحق انه لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت اي بطريق الوجوب والا فقد حج آدم عليه السلام وقال له الملائكة بر حجك وقد حججنا قبلك وحج كثير من الانبياء ايضا بعد آدم قبل ابراهيم عليهم السلام وقد حج صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها قبل الهجرة حججا لا يعرف عددها على ما ذكره ابن حزم ثم قال ابن حجر والناس يشمل الانس والجن بناء على انه من نوس كما

الربانية وحصلت له هذه السعادة العلية وكتبت في ذلك منسكا طافلا وكتابا لاكثر ما يحتاج اليه من الحج شاملا فسألني بعض من يتعين موافقته ولا يسوغ مخالفته أن أفرد أدعية الحج والعمرة برسالة مستقلة ينتفع بها الحجاج والمعتمرون من أهل مكة وأهل الآفاق بخف حملها ويكثر نفعها فأجبته الى سؤاله (وجمعت) في هذه الاوراق ما ورد في الحج والعمرة ومقدماتهما من الادعية المأثورة والآثار المشهورة انتقيتها من كتب المناسك وغيرها

في القاموس وصرح به قبله صاحب عباب اللغة وعليه فغرض الحج يشمل الجن ايضا وصرح به السبكي في فتاواه انتهى وفيه بحث فان الآيات القرآنية دالة على المغايرة بينهما كقوله تعالى من الجنة والناس ويامعشر الجن والانس وامثالهما وكذا الاطلاقات العرفية ناطقة بمباينتهما فيبعد اثبات عموم الحكم الشرعي لمجرد اعتبار مادة الاشتقاق اللغوي المختلف مع انه غير القوي (وافضل الصلاة والسلام على رسوله سيد الانام) اي على افضل المخلوقات واكمل الموجودات (الذي اوضح لنا سبل السلام) اي اظهر لنا طرق السلامة من الضلالة والندامة والملامة او طرق دار السلام السالم من جميع الآفات الجامع لسائر اللذات او لكثرة سلام بعضهم على بعض في جميع الحالات او لسلام الملائكة عليه سلام تعظيم وتكريم او لسلام قولا من رب رحيم او بين لنا السبل الموصلة الى الله بالقربة والوصلة فان السلام من اسمائه اطلاقا للمصدر على الوصف للمبالغة فانه تعالى منزه عن صفات النقصان ومقدس عن سمات الحدثان (وعلمنا المناسك) اي بارادة الله تعالى له كما في دعاء ابراهيم عليه والسلام وارنا مناسكنا (وسائر الاحكام) اي وعرفنا باقي احكام شرائع الاسلام لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم (وعلى آله) اي اهل بيته واقاربه وعترته (وصحبه) اي كل من رآه مؤمنا به ومات عليه ولو من اجانبه وفيه ان المصنف رافض مذهب الخوارج والروافض وانه على المشرب الحق العدل الذي هو الجمع بين محبة جميع اهل الفضل (الغر) بضم فتشديد جمع الاغر وهو بمعنى الانور (الكرام) بكسر جمع الكريم بمعنى حسن السير والوصفان لكل منهما او موزع بينهما (وبعد) اي بعد البسملة والحمدلة والتصلية والتحية (فهذا) اشارة الى ما في الخاطر او الى ما في الدفاتر (لباب المناسك) بضم اللام اي خلاصة مايتعلق بعلم الحج ومايتبعه من المسائل (وعباب المسالك) بضم العين اي ومعظم ماينبغي معرفته لسالك تلك المسالك من الوسائل (لخصته) اي اقتصرته او اختصرته (من كتابي جمع المناسك) اراد به المنسك الكبير الجامع الحاوي لمسائل الحج من النقير والقطمير (عونا للسالك) اي اعانة للسالك العاجز من تلك المسالك (وتسهيلا للناسك) اي وتيسيرا للعابد بالحج ومايتعلق به هنالك (سائلا) اي حال كوني طالبا (من فضل المالك) اي الحقيق الذي ليس لاحد غيره ملك ولا ملك بل هو مالك لكل ملك ومالك في جميع الممالك (ان ينفع به كل آم) بمد وتشديد ميم اي قاصد (لذلك) اي لذلك الكتاب المعبر عنه باللباب او الاشارة الى الحج وهو الانسب لقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام والله اعلم بحقيقة المرام ثم نقول بعون الملك المعبود قبل الشروع في المقصود ان ملخص الاخبار والآثار على ماذكره اخيار الاحبار في تحقيق سبب تعظيم هذه البقعة الكريمة من الكعبة العظيمة بعد اصطفاء الله ماشاء من الافراد الانسانية والحيوانية والاصناف النباتية والجمادية والامكنة العلوية والسفلية والازمنة النهارية والليلية هو ان الله سبحانه لما خلق عرشه على الماء قبل خلق الارض والسماء بألفي عام على مانقله مجاهد من الانباء فنظر الله الى الماء وتجلى على الهواء فتموج واضطرب الماء وخرج منه دخان مرتفع فخلق منه السماء وتزبد فوق الماء قطعة بلمعة مقدار البقعة فجعلت الارض منها ودحيت من جوانبها واطرافها ولذا سميت أم القرى ثم لما كانت تلك القطعة كاللوحة تميد وتميل مرارا ولم تستقر

وربما زدت أدعية مجربة القبول وضمانات صح فيها النقول واستطردت الى ماورد في الحج الاكبر وفضله ومذاهب العلماء في ذلك على وجه الاختصار راجيا بذلك حسن القبول لينتفع بها الحجاج والمسافرون وعباد الله المخلصون ورجاء للثواب من الله الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وعلى الله أتوكل وبه أستعين انه خير ميسر وخير معين

(مقدمة في دعاء الاستخارة)

روينا عن الامام الحافظ أبي عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى بسنده الى

قرارا خلق الله الجبال أوتادا ومدارا وأولها جبل أبي قبيس ولذا سمي بأم الجبال اشتهارا ثم وقع البناء على تلك البقعة للاشارة الى الوقعة كما يومئ اليه قوله سبحانه ان أول بيت وضع للناس اى لعبادتهم وجعل متعبدا لطاعتهم والواضع هو الله تعالى كما يدل عليه انه قرئ بصيغة الفاعل للذي ببكة اى للبيت الذي بمكة فانها لغة فيها وسميت بها لانها تبك وتدق أعناق الجبابرة او لانها يزدحم عليها الكرام البررة وقد روي انه كان في موضعه قبل آدم بناء عليه ثم رفع يقال له الضراح لانه ضرح من الارض وأبعد وهو المشهور بالبيت المعمور المحاذي للبيت المذكور يطوف به الملائكة فلما أهبط آدم عليه السلام امر بأن يحجه ويطوف حوله ثم رفع في الطوفان الى السماء الرابعة يطوف به الملائكة كل يوم سبعون ألفا لا تحصل لهم نوبة الاعادة وهو لا ينافي ظاهر الآية فان موضع التشريف هو تلك البقعة الشريفة والقطعة المنيفة وهي لا يمكن رفعها وانما رفع البناء الموضوع في محلها المتشرف بوضعه في مكانها العلي شأنها ثم بنى بدله ابراهيم عليه السلام ثم هدم فبناه قوم من جرهم وهم حي من اليمن اصهار اسمعيل عليه السلام ثم العمالقة من ملوك مصر أو الشام ثم قريش قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ووقع تنازع عظيم بين القبائل الاربعة المتعلق بكل منهم جدار من بناء ذلك المقام في وضع الحجر الاسود والركن الاسعد حيث أراد كل رئيس قبيلة ان يضعه هو استقلالا ومنعه بقية الرؤساء لادعاء كل منهم اجلالا الى ان اتفقوا في دفع المنازعة ورفع المناقشة المؤدية الى المقاتلة أن كل من دخل من باب السلام في صباح تلك الايام يكون هو صاحب الوضع من غير جدال ومنع فدخل صلى الله عليه وسلم بتوفيق رب العالمين فقالوا فرحا بقدومه هذا محمد الامين فذكروا له القضية وماجرى لهم من القصة والقصة فبسط رداءه المكرم ووضع عليه الحجر المعظم وأشار لكل رئيس أن يأخذ طرفا من ردائه وأخذ هو صلى الله عليه وسلم مكان الاوسط من ورائه ووضعه بجملة في محله ثم بناه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لما تولى الخلافة بمكة وقد بلغه حديث من عائشة رضي الله عنها مرفوعا انه لولا حديث عهد قومك بالاسلام لبنيت البيت على قواعد ابراهيم عليه السلام وادخلت الحجر المسمى بالحطيم في الكعبة وفتحت الباب الغربي من البقعة وألصقت العتبة العلية بالارض السنية تيسيرا للداخلين وتسهيلا للخارجين فبناه عبد الله على طبق ماتمناه صلى الله عليه وسلم فتعقبه الحجاج وسد الباب الثاني وأخرج الحطيم من المباني ورد الجدار الذي يليه الى ما كان عليه ولعل الحكمة الالهية ان كل احد يتمكن من دخول البيت هنالك ولو بالدليل الظني كما امر صلى الله عليه وسلم عائشة بذلك وان يتميز ماثبت من البيت بالدليل القطعي من غيره مراعاة للاحتياط اليقيني في استقبال الصلاة التي هي الركن الديني والحاصل انه بنى سبع مرات على طبق سبع سموات ووفق سبع شوطات ثم ان الله سبحانه جعل هذا البيت مباركا كثير الخير الدنيوي والاخروي لمن حجه واعتمره واعتكف دونه وطاف حوله خصوصا وهدى أي مرشدا للعالمين عموما لانه قبلة حيهم وميتهم وسبب هداية الى جهة عبادتهم وادب جلستهم في طاعتهم وقد قال الامام ابو القاسم القشيري قدس الله سره الجلي البيت حجرة والعبد مدرة فربط المدرة بالحجرة فالمدر مع الحجر وتقدس وتعزز من لم يزل عن الغير فالبيت مطافة النفوس والحق سبحانه مقصود القلوب البيت

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال كان رسول الله يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل (اللهم) اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب (اللهم) ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت

اطلال وآثار ورسوم وأحجار ولكن

ان آثارنا تدل علينــا * فانظروا بعدنا الى الآثار

ويقال الكعبة بيت الحق سبحانه فى الجهر والقلب بيت الحق سبحانه فى السر قال قائلهم

لست من جملة المحبين ان لم * اجعل القلب بيته والمقاما
وطـوافى اجالة السر فيـه * وهو ركنى اذا اردت استلاما

وذكر فى الاحياء عن مجنون بنى عامر من الاحياء

أمر عـلى الديار ديار ليـلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الـديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديارا

فهو بيت ظاهره الاحجار والاستار وباطنه الانوار والاسرار احجاره مغناطيس القلوب القدسية والنفوس الانسيـة واستاره اسباب لكشوف التجليـات الرحانيـة والتنزلات الصمـدانية ومن احجاره المتضمنة لانوار اسراره ما سمى بيمين الله المنور بلاده يصافح بهـا عبـاده ثم اعلم ان هذا الكتاب المسمى بالباب مشتمل عـلى ابواب وفصول كثيرة مهمة عند ارباب الالباب منها قوله

باب شرائط الحج

وسيأتى انها انواع ولكن المصنف اتى بجملة معترضة حيث قال (الحج فرض مرة بالاجماع على كل من اجتمعت فيه الشرائط) أى الآتية بكمالها ووجوبه على التراخى فى الصحيح خلافا للكرخى حيث قال يجب على الفور مع الاتفاق على صحة تقديمه وتأخيره وانما الخلاف فى تأثيم من أخره بغير عذر عن أول زمان امكانه فاعلم اولا ان الحج بفتح الحاء ويكسر لغة القصد المطلق أو بقيد التكرار أو قصد المعظم وهو المختار وشرعا قصد البيت المكرم لاداء ركن من اركان الدين الاقوم فالمعنى الاصطلاحى أخص من عموم المعنى اللغوى قال الامام ابن الهمام الظـاهر انه عبارة عن الافعال المخصوصة من الطواف والوقوف فى وقته محرما بنية الحج سابقا أى على الافعـال لكن قـوله بنية الحج مستدرك لانه لا يتم الاحرام بدون النية والتلبية الا أن يتكلف ويحمل على التأكيد أو يؤول بالتجريد ويقال أراد محرما ملبيا ثم قال تعليلا لقوله الظاهر لانا نقول أركانه اثنان الطواف والوقوف بعرفة انتهى ولا شك ان تعريف القوم يستفاد منه ذلك غايته انهم اجملوا فى القضية والمحقق فصله فى الجملة واما على ما ذكر فى القاموس من ان الحج هو القصد والتردد وقصد مكة للنسك فيطابق المعنى اللغوى للمصطلح الشرعى ثم قول المصنف فرض مصدر بمعنى المفعول او ماض بصيغة المجهـول واصل الفرض القطع فيطلق عـلى ما ثبت بالدليل القطعى دون الظنى خلافا للشافعى وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك وكفر جاحده وهو فرض عين بلا خلاف مرة وقال بعض الشافعية هو فرض كفاية أيضا بعد ادائه مرة وهو غير ظاهر بحسب الادلة مع ما فيه من الحرج العظيم على الامة ثم قد يفرض لعارض كنذر او قضاء بعد فساد او احصار او الشروع فيه بمباشرة الاحرام كما يدل عليه صريحـا قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وضمنا قوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم ثم اقتصاره على قوله بالاجماع مع ثبوته ايضا بالكتاب والسنة لكونه أقوى الادلة اما الكتاب فقوله تعـالى ولله على الناس

تعلم ان هـذا الامر شر لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبـة أمرى أو قال فى عاجـل أمرى وآجـله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به وفى رواية ثم أرضنى به ويسمى حاجته عند قوله هـذا الامر فان كانت الاستخـارة للحج فهى راجعـة الى الوقت والحال لا الى نفس الحج فانه خير كله وكذلك كل عمل ترجع فيه الاستخارة الى الوقت والحال ونحـو ذلك فيقول فى الحج اللهم ان كنت تعلم ان ذهـابى الى الحج فى هذا الحـال (روينا) عن الحاكم باسناد صحيح ان رسول الله صلى

حج البيت من استطاع اليه سبيلا الآية وقوله سبحانه واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق الى أن قال وليطوفوا بالبيت العتيق وقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى الآية وأما السنة فمنها مايدل على فرضيته وفضيلته ومنها مايشير الى ذم تاركه واستحقاق عقوبته * فمن القسم الاول ماروى عنه صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم رواه مسلم وزاد فى رواية الحج مرة فمن زاد فتطوع وعنه صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه رواه البخارى ومسلم وعنه صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه الشيخان والمبرور الذى لايخالطه اثم وقيل المتقبل وقيل الذى لارياء فيه ولاسمعة ولارفث ولافسوق وقيل الذى لامعصية بعده وقال الحسن البصرى هو ان يرجع زاهدا فى الدنيا راغبا فى العقبى ومعنى ليس له جزاء الا الجنة انه لايقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لابد أن يبلغ به الى الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم رواه ابن ماجه وعنه صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا أو معتمرا أو غازيا ثم مات فى طريقه كتب الله له أجر الغازى والحاج والمعتمر رواه البيهقى فى شعب الايمان وعنه صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رواه الشيخان وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لابن عمرو أما علمت أن الاسلام يهدم ماقبله وان الهجرة تهدم ماقبلها وان الحج يهدم ماقبله رواه مسلم وعنه صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة رواه الترمذى وغيره وعنه صلى الله عليه وسلم ان الحاج اذا قضى آخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن حبان وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى أريد الجهاد فى سبيل الله فقال الا أدلك على جهاد لاشوكة فيه قال بلى قال الحج رواه عبد الرزاق فى مصنفه وروى أيضا مرفوعا حجوا تستغنوا وعنه صلى الله عليه وسلم جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة رواه النسائى وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج رواه البيهقى فى سننه وعنه صلى الله عليه وسلم ان دعوة الحاج لاترد حتى يرجع رواه ابن الجوزى وعنه صلى الله عليه وسلم قال ما أمعر حاج رواه الفاكهى وغيره والمعنى ماافتقر وما فنى زاده أو ماانقطع به الاجل وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال للسائل عن خروجه من بيته يؤم البيت الحرام ان له بكل وطأة تطؤها راحلته حسنة وتمحى عنه بها سيئة رواه عبد الرزاق وابن حبان بمعناه * ومن القسم الثانى ماروى عنه صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين رواه الترمذى وعنه صلى الله عليه وسلم من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة او سلطان جائر أو مرض حابس فمات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا رواه الدارمى وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه

الله عليه وسلم قال من سعادة ابن آدم استخارة الله تعالى ومن شقاوته ترك استخارة الله (وينبغى) ان يقرأ فى الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون ثم يقرأ وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ماتكن صدورهم ومايعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون ويقرأ فى الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد ثم يقرأ وماكان لمؤمن ولا

خمسة اعوام لا يفد الىّ لمحروم رواه ابن أبى شيبة وابن حبان فى صحيحه ومعناه انه محروم من الخير الجزيل والثواب الجميل فهو محمول عند الجمهور على الاستحباب خلافا لمن حمله على الايجاب والله أعلم بالصواب وقد تقدم ان ركن الحج اثنان الوقوف والطواف والاول معظمهما فانه لا يفوت الحج الا بفوته ولذا ورد الحج عرفة وسببه ان وقته مضيق بخلاف الطواف فان وقته متسع الى آخر العمر وأما سبب الحج فهو البيت والعلم بوجوده وتحقق محله وأما شرائطه فبينها المصنف بقوله (وهى أنواع) أى أربعة شرط الوجوب وشرط الاداء وشرط صحة الاداء وشرط وقوعه عن الفرض وسيأتى بيان أحكامها فى تعداد أنواعها (النوع الاول) أى من أنواع شرائط الحج (شرائط الوجوب) وهى التى اذا وجدت جميعها وجب الحج على صاحبها واذا فقد واحد منها لا يجب أصلا لا بالنيابة ولا بالوصاية والمراد بالوجوب هنا معنى الفرض وهى سبعة (الاول منها الاسلام) أى الشرط الاول من شرائط الوجوب هو تحقق الاسلام لا مجرد اظهاره أى بين الانام (فلا يجب) أى الحج (على كافر) سواء كان ذميا او حربيا كفره ظاهريا او باطنيا ولما لم يلزم من عدم وجوب الشئ عدم صحته كما فى حق الفقير فانه لا يجب عليه ابتداء لكن ان اداه صح منه وسقط عنه فرضه حتى لو صار غنيا بعده لا يجب عليه ثانيا قال (ولا يصح منه) اى من الكافر (أداؤه) أى مباشرته للحج (بنفسه) لعدم صلاحيته لفقد أهليته لمطلق العبادة (ولا من مسلم له) أى الكافر نيابة عنه (ولو بأمره) أى بأمر الكافر اياه لا فرضا ولا نفلا اذ ليس له استحقاق المثوبة بل تتعين عليه العقوبة فلو حج ثم أسلم لا يعتد بما حج حال الكفر لعدم صحته ولا يصير مسلما بمجرد مباشرته على خلاف سيأتى فى قضيته وأما ما وقع فى الكبير من قوله والاسلام شرط الوجوب والصحة والوقوع عن الفرض فقوله الوقوع غير واقع فى محله لانه مستغنى عنه بعد قوله الصحة اذ الحج اذا لم يكن صحيحا لا يتصور وقوعه عن الفرض ولا عن النفل والغاذ كره لتوضيح ما قبله (ولو أحرم مسلم ثم ارتد) أى فى اثناء احرامه (بطل احرامه) أى لشبهه بالركن والافالردة لا تبطل الشرط الحقيقى كالطهارة للصلاة وكذا بطل بالاولى كل ما فعل من أفعال الحج (ولو حج) أى مسلم مرة أو مرات (ثم ارتد) أى بعد تمامه (فعليه الاعادة) أى اعادة حجة الاسلام (حتما) أى وجوبا (اذا استطاع) أى استطاعة ثانية لانه لو ملك الكافر ما به الاستطاعة حال كفره ثم اسلم بعد ما افتقر لا يجب عليه شئ بتلك الاستطاعة فكذا حكم المرتد بخلاف ما لو ملكه مسلم فلم يحج حتى صار فقيرا فانه يتقرر فى ذمته دينا وقد صرح بقيد الاستطاعة فى وجوب الاعادة صاحب الفتاوى السراجية (بعد الاسلام) متعلق بالاعادة وذلك لانه من فريضة العمر وقد بطل ما فعله حال الاسلام بارتداده فيكون بمنزلة المسلم الجديد ولهذا لا يجب على المرتد اذا أسلم قضاء الصلوات السابقة نعم لو صلى الظهر مثلا ثم ارتد ثم أسلم ووقت الظهر باق يجب عليه اداؤه ثانيا * ومن فروع هذه المسئلة ان الصحابى لو ارتد بطلت صحبته فلو أسلم ولقيه صلى الله عليه وسلم ثانيا صار صحابيا والا فيكون تابعيا وهذا كله عندنا بناء على ان مجرد الكفر محبط للاعمال لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله خلافا للشافعى فان البطلان عنده مقيد بموته على كفره لقوله سبحانه ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة ولنا ان قيد الموت فى هذه الآية لغاية هو

مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ولا يصليهما فى وقت الكراهة ويستحب أن يختم دعاء الاستخارة وكل دعاء بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكرر هذه الصلاة ثلاث مرات وقيل سبع مرات وان يقرأ خلف كل ركعتين منها دعاء الاستخارة ثلاث مرات ليكون أقرب الى القبول وأنجح ثم يقول (اللهم) خر لى واختر لى ثلاث مرات ثم ينظر الى ما يسبق الى قلبه فان الخير فيه ان شاء الله تعالى

لشمول البطلان حالى الدنيا والآخرة وحصول خلوده فى النار وأما من آمن وعمل صالحا بعد ارتداده ومات على ايمانه فليس حكمه كذلك بل عمله الثانى مقبول فى الدنيا والعقبى وهو مخلد فى الجنة وله المثوبة الحسنى (ولو أسلم بعد الاحرام) أى قبل الوقوف بعرفة (كافر) أى أصلى (أو مرتد) أى بأمر عارض (إن جدد الاحرام له) أى للحج (صح عن الفرض والافلا) أى وان لم يجدد الاحرام فلا يصح عن الفرض كذا فى البحر وهو موهم أنه يصح عن النفل لكن سبق ان من احرم وهو مسلم ثم ارتد بطل احرامه وظاهره الاطلاق على ما بيناه وهو يفيد بطلان احرام الكافر قبل الاسلام بالاولى وقد قال المصنف فى الكبير وأما قول صاحب البحر فان مضى على احرامه يكون تطوعا ففيه نظر لما قال صاحب البدائع من ان احرام الكافر والمجنون لا ينعقد أصلا لعدم الاهلية وأنت تعلم ان احرام المرتد انما وقع حال اسلامه فلا يرد عليه هذا التعليل بل يتعين ما قدمناه من التفصيل ولعل صاحب البحر مال الى جانب شرطية الاحرام بخصوص وقوعه حال الاسلام وقاس على عدم بطلان طهارة المرتد قبل ارتداده وانما قيده بالتطوع لتوسع أمره واشبهة شبهه بالركن وهو لا يسامح به فى الفرض بخلاف النفل فانه سومح بترك القيام فيه مع وجود القدرة عليه وكأن صاحب الينابيع نظر الى أن الاحرام شرط وهو عبارة عن النية والتلبية والكافر ليس له قابلية قبول النية فلا ينعقد احرامه لا فرضا ولا نفلا وكذا المجنون ليس له أهلية النية لكن قد نقل ابن أمير حاج أن مشايخنا قالوا بصحة حج المجنون وسيأتى الجمع بين القولين فى محله بقى الكلام فى أن حج الكافر هل هو علامة الاسلام كالصلاة بالجماعة أم لا فذهب الى الاول صاحب الينابيع والبدائع حيث قالا لو شهد الشهود انهم رأوه قد حج أو تهيأ للاحرام ولبى وشهد المناسك كلها فهو مسلم فان امتنع بعد ذلك عن الاسلام فهو مرتد وخالفهما آخرون بقولهم ان حج الكافر لا يعتد به فيعيده لو أسلم وهو دليل على انه لا يحكم باسلامه على ما فى البحر وغيره وصححه بعض المتأخرين ويمكن الجمع بينهما بأن يحمل عدم الاعتداد فيمن يكون ظاهر الكفر والاعتداد فى خلافه ومثل الحكم فى اسلامه يكون الحكم فى احرامه قال فى الكبير وعلى القول باسلامه هل يسقط عنه فرض الحج أو لا ذكر بعضهم أنه يسقط وهذا فى حكم الظاهر وأما فيما بينه وبين الله تعالى ان كان مسلما قبل الاحرام يسقط عنه والا فلا انتهى وقوله قبل الاحرام أى قبل تحققه فانه اذا وجد منه الاسلام عند قصد الاحرام سقط عنه الفرض بلا كلام ثم اعلم ان الكافر مؤاخذ فى الآخرة بترك اعتقاده الشرائع بلا خلاف واختلفوا فى حق المؤاخذة بترك الفعل فالجمهور على عدمها وبعض المشايخ ذهبوا الى المؤاخذة فى الآخرة بترك الفعل أيضا كما هو مذهب الشافعى مع الاتفاق على عدم المؤاخذة فى حق احكام الدنيا (الثانى) أى الشرط الثانى من شرائط وجوب الحج (العلم بكون الحج فرضا لمن فى دار الحرب) أى نشأ فيها بالاسلام أو سكن بها ثم أسلم فيها (بخبر عدل) متعلق بالعلم وهذا عند أبى حنيفة وأما عندهما فلا تشترط العدالة والبلوغ والحرية فى هذا الاخبار على ما ذكره ابن أمير حاج فى منسكه (وكذا) أى ويجب العلم أيضا بخبر عدل (لو تحول) أى المسلم الساكن فى دار الحرب (الى دار الاسلام) يعنى ولم ينشأ فيها قدر ما يعرف فيها شرائع الاسلام وقواعد الاحكام كما يدل عليه قوله (لا لمن فى دارنا) أى لا يشترط العلم بمن وجد فى دارنا

وعما علمنى وأوصانى به الشيخ العارف ولى الله تعالى مولانا على المتقى أفاض الله علينا من بركاته دعاء الاستخارة العامة وذكر انه نقل ذلك من كتاب الاوراد للشيخ شهاب الدين السهروردى رحمه الله تعالى فقال يقرأ كل يوم عند الاشراق بعد صلاة ركعتين هذا الدعاء مصليا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أوله وآخره اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم

وأسلم فيها (ولو لم ينشأ على الاسلام) أي في بدء أمره وابتداء عمره فانه لا يعذر في جهله حينئذ بمعرفة الاحكام لتقصيره لكن ذكر في منسك الفارسي والطرابلسي انه لو أسلم الكافر في دار الحرب وهو موسر فمكث سنين ثم تحول الى دار الاسلام فلم يعلم بوجوب الحج الا بعد مضي سنين فيها أيضا لا يجب عليه الحج حتى يعلم بخبر عدلين أو رجل وامرأتين انتهى وفيه نظر من وجهين (الثالث البلوغ) وهو شرط الوجوب والوقوع عن الفرض لا عن الجواز او الصحة (فلا يجب على صبي) أي مميز أو غير مميز (فلو حج) أي مميز بنفسه أو غير مميز باحرام وليه (فهو نفل) أي فحجه نفل لا فرض لكونه غير مكلف فلو أحرم ثم بلغ فلو جدد احرامه يقع عن فرضه والا فلا وانما جوز له التجديد لكون شروعه غير ملزم له بخلاف العبد البالغ اذا عتق فانه ليس له أن يجدد احرامه بالفرض للزوم الاحرام الاول في حقه بشروعه فليس له أن يخرج عنه الا بأدائه وبقضائه لافساده (الرابع العقل) وهو شرط الوجوب والوقوع عن الفرض واختلف هل هو شرط الجواز أم لا ففي البدائع لا يجوز أداء الحج من المجنون والصبي الذي لا يعقل كما لا يجب عليهما وقال ابن أمير حاج قال مشايخنا وغيرهم بصحة حج الصبي ولو كان غير مميز وكذا بصحة حج المجنون قلت فينبغي أن يجمع بينهما بحمل كلام صاحب البدائع في المجنون على من ليس له قابلية النية في الاحرام كالصبي الذي لا يعقل وكلام غيره على المجنون الذي له بعض الادراكات الشرعية وعلى صحة حج الصبي الغير المميز اذا ناب عنه وليه في النية ويؤيده ما في الحاوي والغاية والمنتقى عن محمد في رجل أحرم بالحج وهو صحيح ثم أصابه عاهة فقضى به أصحاب المناسك فلبث على ذلك سنين ثم أفاق قال يجزيه ذلك عن حجة الاسلام وأما عند الشافعي فيشترط أن يكون مفيقا في كل من الاركان (فلا يلزم المجنون والمعتوه) والعته نوع من فنون الجنون ففي الشمني هو مختلط الكلام فاسد التدبير الا أنه لا يضرب ولا يشتم كالمجنون وقيل العاقل من يستقيم كلامه وأفعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من يستوي ذلك منه وقيل المجنون من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد والمعتوه من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد (فلو حج فهو نفل) الظاهر انه مقيد بما اذا عقل النية وتلفظ بالتلبية كما قدمنا والا فيكون كصلاته بلا طهارة حيث لا يصح عن فرض ولا نفل (وان أفاق) أي عقل وارتفع عنه الجنون (قبل الوقوف فجدد الاحرام) أي كالصبي اذا بلغ (سقط عنه الفرض والا فلا ولو حج) اي عاقلا (ثم جن بقي المؤدى فرضا) اي ان نواه فيما اداه او اطلقه (فلو افاق لا يقضي) لان الافاقة بعد الجنون ليست كالاسلام بعد الارتداد (ولو احرم صحيح) اي عاقل ليس فيه مرض الجنون (ثم جن فأدى المناسك) اي بمباشرته لها اي بنيابة عنه في بعضها (ثم افاق ولو بعد سنين يجزئه عن الفرض) الا انه يلزمه الطواف فانه يشترط فيه اصل النية ولا تجزي فيه النيابة (والسفيه) اي حكم المبذر المحجور عليه (كالعاقل الخامس الحرية) اي الاصلية او العارضية وهي شرط الوجوب والوقوع عن الفرض لا الجواز اتفاقا (فلا حج على مملوك) اي سواء كان قنا او مكاتبا او مدبرا او ام ولد (فان حج ولو بأذن المولى فهو نفل لا يسقط به الفرض) اي لعدم كونه واجبا عليه حيث لا يملك المال ومقتضى قاعدة الامام مالك انه يملك العبد ان ملكه ماله فلو حج بماله صح فرضه (السادس الاستطاعة) وهي شرط الوجوب لا شرط الجواز والوقوع عن الفرض حتى لو تكلف الفقير وحج ونوى حج الفرض او اطلق جازله

وأنت علام الغيوب اللهم اني لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا استطيع ان آخذ الا ما أعطيتني ولا أن أتقي الا ما وقيتني اللهم وفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في يسر وعافية اللهم خر لي واختر لي ولا تكلني الى اختياري اللهم اجعل الخيرة في كل قول وعمل أريده في هذا اليوم والليلة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومنذ علمني رضي الله عنه هذا الدعاء ما رأيت الاخير اولم أرسوء قط ولله الحمد والمنة ورأيت بخط العلامة

(وسقط)

وسقط عنه فرضه (وهى ملك الزاد) اى النفقة فى المأتى والمعاد (والتمكن من الراحلة) اى الاقتدار على ركوب المركوب حيث شاء من بعير أو خيل أو بغل الا أنه كره ركوب الحمار فى المسافة البعيدة لعدم تحمله على المشقة الشديدة (بملك أو اجارة فى حق الآفاقى) أى ومن فى معناه ممن بينه وبين عرفة مسافة سفر كما سيأتى بيانه (والزاد فقط فى حق المكى) أى ومن فى حكمه ممن ليس يوجد فى حقه تلك المسافة (ان قدر على المشى) أى بلا كلفة ومشقة (والا فكالآفاقى) أى وان لم يقدر المكى على المشى فحكمه كالآفاقى فى اشتراط الراحلة له أيضا وانما حملنا الآفاقى على ماذكرنا لان وجوب المشى على أهل الخيف والصفراء ونحوهما فيه حرج عظيم لكن المصنف حمل الآفاقى على ظاهره كما يظهر من قوله (والفقير الآفاقى اذا وصل الى ميقات فهو كالمكى) اى حيث لا يشترط فى حقه الا الزاد دون الراحلة ان لم يكن عاجزا عن المشى وينبغى أن يكون الغنى الآفاقى كذلك اذا عدم الركوب بعد وصوله الى احد المواقيت فالتقييد بالفقير لظهور عجزه عن المركب وليفيد انه يتعين عليه ان ينوى حج الفرض ليقع عن حجة الاسلام ولا ينوى نفلا على زعم انه فقير لا يجب عليه الحج لانه ما كان واجبا عليه وهو آفاقى فلما صار كالمكى وجب عليه فلو حج نفلا يجب عليه ان يحج حجا ثانيا ولو اطلق ينصرف الى الفرض وعند الشافعى لو نوى نفلا يقع عن فرضه فعلم بهذا ان قولنا الحج لا يجب على الفقير انما المراد به الآفاقى قبل وصوله الى الميقات فانه حينئذ اذا اراد دخول الحرم يجب احرام احد النسكين وبدخوله الى مكة ووصوله الى الكعبة تعين عليه فرضية الحج سواء احرم به ام لا وسيأتى زيادة تحقيق لذلك (ونصاب الوجوب) اى مقدار ما يتعلق به وجوب الحج من الغنى وليس له حد من نصاب شرعى على ما فى الزكاة بل هو (ملك مال يبلغه) بالتشديد والتخفيف اى يوصله (الى مكة) بل الى عرفة (ذاهبا) اى اليها (وجائيا) اى راجعا منها الى وطنه (راكبا فى جميع السفر لا ماشيا) اى فى جميعه ولا فى بعضه الا باختياره فلا يلزم بركوب العقبة والنوبة فهو اما ركوب زاملة او شق محمل واما المحفة فن مبتدعات المترفه فليس لها عبرة (بنفقة متوسطة) متعلق بيبلغه اى يحمله واصلا بانفاق وسط معتدل لا باسراف ولا بتقتير لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (فاضلا) اى حال كون ملك المال او ما ذكر من الزاد والراحلة زائدا (عن مسكنه) بفتح الكاف وكسرها اى منزله الذى يسكنه هو ومن يجب عليه سكناه (وخادمه) اى من عبده وجاريته المحتاج الى خدمتهما (وفرسه) اى المفتقر الى ركوبه ولو احيانا او فى معناه غيره من البعير ونحوه (وسلاحه) بكسر السين اى عدة حربه ان كان من اهله (وآلات حرفه) بكسر ففتح جمع حرفة اى وعدة صنايعه التى يستعين بها على معيشته (وثيابه) التى يكتسيها (واثاثه) اى متاع بيته من فراشه واوعيته (ومرمة مسكنه) اى اصلاح مكانه ولو فى بعض ضرورات شأنه (ونفقة من عليه نفقته وكسوته) اى نفقة من يجب عليه من عياله كنسائه واولاده الصغار والبنات البالغات اذا كانوا من اهل الافتقار واقاربه الفقراء من ذوى ارحام محارمه (وقضاء ديونه) اى المعجلة والمؤجلة (واصدقة نسائه) اى ومهورهن (ولو مؤجلة) اى فضلا عن المعجلة وقيل لا يشترط كونه فاضلا عن اصدقة نسائه يعنى المؤجلة دون المعجلة (الى حين عوده) متعلق بفاضلا اى من ابتداء سفره الى وقت رجوعه (ولا يشترط

قاضى القضاة أبى البقاء بن الضياء رحمه الله تعالى عن الشيخ الصالح ابى الحسن على بن يعقوب اليمانى قال وجدت منقولا عن بعض الصالحين انه قال اذا اشكل عليك وجه الخيرة فى أمر فانظر ليلة الجمعة فاذا هدأت العيون فقم وتوضأ وافرش فراشك مستقبل القبلة وصل ركعتين واقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفى الثانية الفاتحة والاخلاص فاذا فرغت من الصلاة فاضطجع على جنبك الايمن وارفع يديك وقل اللهم يا كائنا

نفقة) اى بقاء نفقة (لما بعد ايابه) اى لا سنة ولا شهر او لا يوما كما ورد فيه روايات عن بعضهم قال ابن الهمام والمسطور عندنا انه لا يعتبر نفقة لما بعد ايابه فى ظاهر الرواية (ومن له مال يبلغه) اى الى مكة ذهابا وايابا (ولا مسكن له ولا خادم) اى والحال انه ليس له سكن يأوى اليه ولا عبد يخدمه ويكون حواليه وهو محتاج الى كل منهما او احدهما (فليس له صرفه اليه) اى صرف المال الى ماذكر من المسكن والخادم (ان حضر الوقت) اى وقت خروج اهل بلده للحج فانه تعين اداء النسك عليه فليس عليه ان يدفعه عنه اليه (بخلاف من له مسكن يسكنه لا يلزمه بيعه) والفرق بينهما ما فى البدائع وغيره عن ابى يوسف انه قال اذا لم يكن له مسكن ولا خادم وله مال يكفيه لقوت عياله من وقت ذهابه الى حين ايابه وعنده دراهم تبلغه الى الحج لا ينبغى ان يجعل ذلك فى غير الحج فان فعل أثم لانه مستطيع بملك الدراهم فلا يعذر فى الترك ولا يتضرر بترك شراء المسكن والخادم بخلاف بيع المسكن والخادم فانه يتضرر ببيعهما (وان كان له) اى الشخص (مسكن فاضل) اى عن سكناه وعن يجب عليه مسكنه وانما يؤجره او يعيره (او عبد) اى لا يستخدمه (او متاع) اى لا يمتهنه (او كتب) اى لا يحتاج اليها او الى بعضها وهى من العلوم الشرعية وما يتبعهما من الآلات العربية واما كتب الطب والنجوم والهيئة وامثالها من الكتب الرياضية او الادبية فيثبت بها الاستطاعة سواء يحتاج الى استعمالها ام لا كما فى التاتارخانية (او ثياب) اى لا يحتاج الى لبسها (او ارض) اى لا يزرعها او زيادة على قدر حاجته من غلتها (او كرم) اى بستان عنب ونحوه من اشجار ثمار زائدة على مقدار التفكه بها (او حوانيت) اى من دكاكين وحمامات وسائر مستغلات فاضلة عن مقدار الحاجات(او نحو ذلك) اى من ابل وبقر وغنم ترعى (مما لا يحتاج اليها) اى الى لبنها وشعرها ولحمها(يجب بيعها) أى على صاحبها(ان كان به) اى بثمنها (وفاء بالحج) اى بنفقة أداء الحج وكذا يحرم عليه أخذ الزكاة اذا بلغ نصابا ولو لم يحل عليه الحول ويتعلق به وجوب الاضحية وصدقة الفطر ونفقة ذوى الرحم المحرم (وان كان له منزل واسع يكفيه بعضه أو منزل) اى يكفيه منزل آخر (دونه) اى أقل منه وسعة أو لطافة سواء وجد معه ذلك المنزل الثانى أم لا (أو عبد نفيس) اى من تركى أو حبشى ويكفيه للخدمة عبد هندى أو نوبى (فليس عليه بيعه) أى بيع ماذكر من الواسع والغالى والنفيس (والاقتصار بالدون) أى على استبداله بما دونه لكنه او فعل فهو افضل لكن لا يجب عليه لانه لا يعتبر فى الحاجة قدر ما لا بد منه كما لا يجب عليه بيع المنزل والاقتصار على السكنى بالاجارة أو الاعارة اتفاقا وفى شرح الكرخى هشام عن محمد فيمن كان فى مسكنه أو فى كسوته أو فى خدمه فضل من الكفاف يبلغه زادا وراحلة فعليه الحج والمذهب عندنا ما تقدم قاله فى البحر وذكره المصنف فى الكبير وسكت عليه والصواب حمل كلام محمد على ما اذا كان له مساكن وثياب وخدام زائدة عن مسكنه ولبسه وخدمته لئلا ينافى المذهب (واذا كان عنده طعام سنة لا يلزمه الحج) اى ببيع بعضه وصرفه فى طريقه (وان كان) أى الطعام (أكثر منه) اى من طعام سنة (يلزمه) اى يلزمه الحج ان كان فى بيع الزائد وفاء لاداء حجه (ولا تثبت الاستطاعة ببذل الغير) اى باعطاء غيره له (مالا) اى قدر زاد وراحلة (أو طاعة) أى خدمة لمن يحتاج اليها فى الطريق كالزمن (ملكا) اى من جهة التمليك فى المال والخادم

قبل الكون أنت كنت ولا كون نامت العيون وزهرت النجوم ياحى ياقيوم اللهم ان كان لى فى هذا الامر خير فأرنى فى ليلتى هذه بياضا بخضرة وان لم يكن فى هذا الامر خير فأرنى فى ليلتى سوادا بحمرة وما كان الله ليعجزه من شئ فى السموات ولا فى الارض انه كان عليما قديرا قال فان الله تعالى يريه أحد الامرين ان كان أحدهما متعين الخيرة وان كانا متساويين فانه لا يرى شيأ وفى منسك ابن العجمى ولا يأخذ الفال من المصحف فان العلماء

(أو اباحة) اى بالاعارة فى الخادم والراحلة أو بالاجارة فى استعمال الزاد من المال فان ثقل المنة تدفع حصول الاستطاعة وفى الخزانة انه لو تبرع ولده بالزاد والراحلة لاتثبت بذلك الاستطاعة وان كان المتبرع أجنبيا ففيه قولان أصحهما انها لا تثبت انتهى والظاهر أن القضية تكون منعكسة فان منة الاجنبي أثقل من عطية القريب لاسيما وقد ورد انت ومالك لابيك وثبت ان أطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم قالوا وكذا لو تصدق به عليه أو وهبه انسان مالا يحج به لايجب عليه القبول عندنا بخلاف هبة الماء للتيمم انتهى ولعل الفرق أن امر الماء سهل مبذول عادة لاسيما وقد وجب عليه الطهارة الحقيقية والتيمم طهارة ضرورية على وجه البدلية بخلاف ماهنا فان الحج لايجب قبل حصول المال ولذا قال (فان قبل المال وجب) اى عليه الحج اجماعا (ولو امتنع الباذل) اى من البذل (بعد احرام المبذول له) اى بامر الباذل على ماهو الظاهر او نزل التزامه منزلة الامر له (يجبر) اى الباذل (على البذل) كذا فى المحيط وفيه بحث لان الوعد لايجب عندنا مقتضاه والقبول قبل القبض لايفيد التملك خلافا لمالك فى المسئلتين فلعل امتناعه محمول على قصد رجوعه الى هبته فانه لايمكن فى ذلك بعد احرامه لانه اوقعه فى امر لازم الاتمام بغرره فانه ولو بقى عين الموهوب فى يد الموهوب له لكنه صار فى حكم المستهلك لتعلق حق الخالق والمخلوق به والله سبحانه أعلم (والمعتبر) اى شرعا (فى حق كل) اى كل احد من مريدى الحج (مايليق بحاله) اى عرفا وعادة (من شق محمل) بكسر الميم الاولى وفتح الثانية أو بالعكس أى نصفه أو طرفه والمراد بالمحمل الهودج وفى معناه الشقدف المتعارف (أو رأس زاملة) أى بعير مفرد عليه أثاثه ومتاعه وزاده أو الحمل لغيره والركوب له (أو محارة) أى مايؤتى من جهة الشام قد يركب فيه واحد أو اثنان (او رحل) أى بعير مقتب (او راحلة) والمقصود من الكل كل مايمكنه الركوب فى جميع اجزاء سفره واثناء سيره فلايجب عليه اذا قدر على قدر مايركب عقبة بأن يستأجر اثنان بعيرا أو يشتريا كاملا كافيه فيتعاقبان فى الركوب فرسخا فرسخا أو يوما فيوما أو منزلا فمنزلا ومن تعب ركب أو نزل أو نحو ذلك والحاصل انه يعتبر التمكن على الركوب فى جميع السفر الا ان المعتبر فى حق كل أحد مالا يلحقه مشقة شديدة فمن كان يستمسك على الراحلة لم يعتبر فى حقه الا وجدانها عند الاربعة والا فيعتبر وجدان المحمل ونحوه مع الراحلة قال ابن الهمام وهذا لان حال الناس مختلف ضعفا وقوة وجلدا ورفاهة فالمرفه لايجب عليه اذا قدر على رأس زاملة وهو الذى يقال فى عرفنا راكب مقتب لانه لايستطيع السفر كذلك بل قد يهلك بهذا الركوب فلايجب فى حق هذا الا اذا قدر على شق محمل ومثل هذا يتأتى فى الزاد فليس كل من قدر على مايكفيه من خبز وجبن دون لحم وطبيخ قادرا على الزاد بل ربما يهلك مرضا بمداومته ثلاثة أيام اذا كان مترفها معتادا اللحم والاغذية المرتفعة بل لايجب على مثل هذا الا اذا قدر على مايصلح معه بدنه ولذا قال المصنف (وكذا) أى مثل مااعتبر كل فى حق الراحلة مايليق بحاله يعتبر (فى الزاد من خبز وجبن او لحم) عطف على جبن (وطبيخ) عطف على لحم والواو بمعنى أو ليعم أنواع الطبيخ الشاملة لطبيخ اللحم وشبهه (لاختلاف الناس ضعفا وقوة) علة للحكمين السابقين من تفاوت الراحلة والزاد ونصب ضعفا وقوة على التمييز وهذا الذى ذكره المصنف كله فى حق الآفاقى ولذا قال (ومن كان داخل المواقيت فهو كالمكى

اختلفوا فى ذلك فكرهه بعضهم وأجازه بعضهم ونص أبو بكر الطرطوشى من متأخرى المالكية على تحريمه * (فصل فى الوداع) * يستحب اذا اراد الخروج من منزله ان يصلى فى بيته ركعتين يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة قل ياأيها الكافرون وفى الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد فقد روى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ماخلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم يريد سفرا ذكره النووى رضى الله عنه فى الايضاح

في عدم اشتراط الراحلة) اى اذا قدروا على المشى وقيل الراحلة شرط مطلقا لان بين مكة وعرفة اربع فراسخ وكل احد لا يقدر على مشى أربع فراسخ راجلا اى ماشيا كذا في المحيط وهو الظاهر المتبادر من اطلاق تفسيره صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة من غير تفرقة بين الافراد الآفاقية والمكية قال المصنف في الكبير فلا يجب عليهم الحج ما لم يقدروا عليهما والاول أصح انتهى وفيه نظر ظاهر اذ الحكم السابق مقيد بمن قدر وهو القليل النادر والاكثر الاغلب ان كل احد لا يقدر على المشى ومبنى الاحكام الفقهية على الامور الغالبية فلذا اطلق صاحب المحيط واما الزاد فلا بد منه في ايام اشتغالهم بنسك الحج كما صرح به غير واحد ففي الينابيع لا بد لهم من الزاد قدر ما يكفيهم وعيالهم بالمعروف وزاد في السراج الوهاج الى عودهم لكن قال في فتاوى قاضيخان والنهاية ان كان مكيا اوساكنا بقرب مكة كان عليه الحج وان كان فقيرا ما يملك الزاد والراحلة قال ابن الهمام وفيه نظر الا ان يريد اذا كان يمكنه تكسبه في الطريق وقال ابن العجمى هو محمول على ما اذا لم تلحقه مشقة اقول هذا بعيد جدا ونادر وقوعا ان يعيش أحد بلا زاد في اربعة ايام واما أمر التوكل فخارج عن حكم العادة وعن فتوى العامة بل هو من احوال الخاصة ثم اعلم انه قال الكرمانى وحد اهل مكة عندنا من كان داخل المواقيت الى الحرم وهو بعيد جدا ولذا قال ابن العجمى وهذا فيه نظر فانا لو أوجبنا الحج ماشيا على من كان داخل ذى الحليفة لحقه مشقة زائدة فالمعتبر ما ذكره بعض الاصحاب ان حد من كان حول مكة هنا ان يكون بينه وبين مكة أقل من ثلاثة أيام وهو الظاهر المطابق للملة الحنيفية المدفوع عنها الحرج في القضايا الشرعية وهو المنقول عن جماعة من اكابر الحنفية ففي السراج الوهاج ناقلا عن الينابيع يجب الحج على أهل مكة ومن حولها يعنى من كان بينه وبين مكة أقل من ثلاثة أيام اذا كانوا قادرين على المشى وفي البحر الزاخر واشترط الراحلة في حق من بينه وبين مكة ثلاثة أيام فصاعدا اما ما دون ذلك فلا يشترط اذا كان قادرا على المشى انتهى وأما ما ذكره غيرهم من الاطلاقات فقابل للتقييد بالمذكورات ففي الايضاح وانما تشترط الراحلة في وجوب الحج على من بعد من مكة فأما أهل مكة ومن حولهم فيجب عليهم اذا قدروا بغير راحلة قال في البحر يحتمل ان يكون البعد مفسرا بثلاثة ايام فافوقها كما قال صاحب الينابيع وغيره وكذا ما ذكر في شرح مختصر الكرخى من أن اهل مكة ومن حولهم يجب الحج على القوى منهم بغير راحلة لانه لا تلحقه مشقة في الاداء فهذا كله قابل للتقييد بل متعين كما يدل عليه تعليله بقوله لانه لا تلحقه مشقة حيث يفهم منه انه اذا كان تلحقه مشقة لا يكون من هذا القبيل وكأن المصنف مال الى ما فهم الكرمانى من عمومات كلام الاصحاب غير ملتفت الى تقييداتهم في هذا الباب فعبر عن القول الاقرب الى الصواب بقوله (وقيل بل من كان دون مدة السفر فمن كان من مكة على ثلاثة أيام فصاعدا فهو كالآفاقى في حق الرحلة) يعنى وفي حق الزاد بالاولى (وهو اختيار جماعة) أى ممن ذكرناه واخترناه (السابع) من شرائط الوجوب (الوقت وهو أشهر الحج) كما قال تعالى الحج أشهر معلومات اى وقته فمن فرض فيهن الحج الآية وهى عندنا شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذى الحجة وسيأتى خلاف بعض أئمة الامة (او وقت خروج أهل بلده ان كانوا يخرجون قبلها فلا يجب الاعلى القادر فيها أو في وقت خروجهم فان ملكه) أى المال

وفي بعض نسخ صحيحة ويقرأ بعد السلام آية الكرسى ولايلاف قريش ويسأل الله تعالى الاعانة والتوفيق ويقرأ هذا الدعاء اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال اللهم انا نسألك في مسيرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى اللهم انا نسألك ان تطوى لنا الارض وتهون علينا السفر وترزقنا في سفرنا هذا السلامة في العقل والدين والبدن والمال والولد وتبلغنا حج بيتك الحرام وزيارة نبيك عليه أفضل الصلاة

(قبل)

(قبل الوقت) أى قبل الاشهر أو قبل أن يتأهب أهل بلده (فله صرفه) أى فهو فى سعة من صرف المال (حيث شاء) من شراء مسكن وخادم وتزوج ونحو ذلك (ولا حج عليه) أى وجوبا لانه لا يلزمه التأهب فى الحال (وان ملكه فيه) أى فى الوقت (فليس له صرفه الى غير الحج فلو صرفه لم يسقط الوجوب عنه) وهذا تصريح بما علم ضمنا ومنطوق لما عرف مفهوما لكن ان صرفه على قصد حيلة اسقاط الحج عنه فمكروه عند محمد ولا بأس عند ابى يوسف وقال ابن الهمام والاولى أن يقال اذا كان قادرا وقت خروج أهل بلده ان كانوا يخرجون قبل أشهر الحج لبعد المسافة أو قادرا فى أشهر الحج ان كانوا يخرجون فيها ولم يحج حتى افتقر تقرر دينا وان ملك فى غيرها وصرفها الى غيره لا شئ عليه ثم قال واقتصر فى الينابيع على الاول وما ذكرناه أولى لان هذا أى ما ذكر فى الينابيع يقتضى انه لو ملك فى أوائل الاشهر وهم يخرجون فى أواخرها جاز له اخراجها ولا يجب عليه الحج وقال فى البدائع اما اذا جاء وقت الخروج والمال فى يده فليس له أن يصرفه الى غيره على قول من يقول بالوجوب على الفور فان صرفه الى غيره أثم انتهى والحاصل ان الاثم انما هو على القول بالفور وأما على القول بالتراخى فلا وأما وجوب الحج بذلك فثابت بالاتفاق وقال الكرمانى وأما اعتبار القدرة على الخروج الى الحج عند خروج أهل بلده فان ذلك بمنزلة دخول وقت الوجوب كدخول وقت الصلوة فانها لا تجب قبل وقتها كذا هنا الا ان ذلك يختلف باختلاف البلدان فيعتبر وقت الوجوب فى حق كل شخص عند خروج أهل بلده فالتقييد بأشهر الحج فى الآية انما هو بالنسبة الى أهل أم القرى ومن حولها والاشعار بأن الافضل أن لا يقع الاحرام فيما قبلها على مقتضى قواعد الحنفية من أن الاحرام شرط خلافا للشافعية من انه لا يجوز الاحرام قبل الاشهر لكونه ركنا مع الاتفاق على ان سائر افعال الحج من طواف القدوم وسعى الحج ونحوهما لا يجوز قبلها (ولو اسلم كافر) أى أصلى أو مرتد (أو بلغ صبى او أفاق مجنون او عتق عبد) وكذا حكم الاناث (قبل الوقت فخافوا) أى كل واحد منهم (الموت) أى حلوله بأمارات تدل على نزوله (وهم موسرون) أى أغنياء قادرون على أداء الحج بمال أنفسهم (قيل ليس عليهم الايصاء بالحج) أى لانهم ما أدركهم الوقت ولا تلزم عبادة قبل دخول وقتها بناء على ان الوقت شرط الوجوب نفسه (وقيل يجب) أى الايصاء بناء على ان الوقت انما هو شرط للاداء لا للوجوب وقد وجب بالايسار (فان أوصوا به فعلى الاول) اى على القول بأن الوقت من شرائط الوجوب (لا يصح) اى الايصاء (وصح) أى الايصاء (على الثانى) أى القول بأن الوقت من شرائط الاداء وفيه انه لا يلزم من عدم وجوب الايصاء عدم صحته كما سيأتى فى بيان تحقيقه (والخلاف) أى المذكور (مبنى على أن الوقت شرط الوجوب او الاداء) كما بيناه (قولان) اى هما روايتان عن أبى حنيفة وأبى يوسف وزفر ورجح ابن الهمام القول بأنه شرط الوجوب ونسب صاحب المجمع صحة الايصاء الى الامام وصاحبيه وخلافها الى زفر معللا بأنهم كانوا أهلا للوجوب وقت الوصية فيصح ايصاؤهم بأن يحج عنهم فى وقته لعجزهم عنه ويؤيده ما فى فتاوى قاضيخان فلو بلغ الصبى فحضرته الوفاة وأوصى بأن يحج عنه حجة الاسلام جازت وصيته عندنا ويحج فيحمل المذهب الجواز وهو لا ينافى جعل الوقت من شرائط الوجوب على المشهور والمرجح خلاف ما فهمه المصنف على ما ذكره فى الكبير وبنى عليه ما فى المتوسط من صحة

والسلام اللهم انى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك وقضاء لفرضك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وشوقا الى لقائك اللهم فتقبل ذلك منى وصل على أشرف عبادك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين فاذا نهض قال اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفنى ما أهمنى وما لا أهتم به اللهم زودنى التقوى واغفر لى ذنبى ذكره ابن جماعة وزاد فيه فقال وعن انس بن مالك رضى الله عنه

الايصاء وعدمها فتأمل فانه موضع زلل وموقع خلل * (النوع الثانى) * من انواع شرائط الحج (شرائط الاداء) وحكمها انه لايتوقف وجوب الحج على وجودها بل يتوقف وجوب أدائه عليها فان وجدت هذه الشرائط وماقبلها من شرائط الوجوب وجب عليه الاداء بنفسه وان فقد واحد من هذه مع تحقق جميع ماسبقها لايجب عليه الاداء بنفسه بل اما الاحجاج فى الحال واما الايصاء به فى المآل ثم هذه الشرائط كلها مختلف فيها بخلاف الشرائط السابقة فانها متفق عليها الا الوقت منها لكن الخلاف فيه ضعيف جدا ولذا أدرجه المصنف فيها ثم شرائط هذا النوع خمسة (الاول منها) أى من شرائط الاداء (سلامة البدن عن الامراض والعلل فقيل الصحيح أنه) اى هذا الشرط الاول من النوع الثانى وهو سلامة البدن (من النوع الاول) وهو شرط الوجوب فحسب على ماقاله فى النهاية وقال فى البحر هو المذهب الصحيح (وقيل الصحيح انه من الثانى) اى من النوع الثانى وهو شرط الاداء على ماصححه قاضيخان فى شرح الجامع واختاره كثير من المشايخ ومنهم ابن الهمام (فعلى الاول) وهو القول بأنه شرط الوجوب (لايجب) اى الحج ولا الاحجاج ولا الايصاء به (على الاعمى والمقعد) بصيغة المجهول اى الذى ألزم القعود ولم يقدر على القيام (والمفلوج) وهو الذى لم يقدر على الحركة بجميع بدنه او ببعضه (والزمن) بفتح فكسر اى صاحب المرض المزمن الذى لا يرجى برؤه (ومقطوع الرجلين والظاهر ان مقطوع الرجل الواحدة ومقطوع اليدين كذلك لظهور الحرج عليهما ان وقع التكليف للحج بأنفسهما ثم رأيت الكرمانى نص على مقطوع اليدين ايضا فمقطوع الرجل الواحدة بالاولى (والمريض) اى حال مرضه (والمعضوب) اى الضعيف على مافى القاموس والمراد به هنا الشيخ الكبير الذى لايثبت على الراحلة ولايقدر على الاستمساك والثبوت عليها الا بمشقة وكلفة عظيمة ولو كان لهم مال وقوله فى الكبير سواء كان لهم مال ام لا لا وجه له اصلا قال ابن الهمام فى المشهور عن ابى حنيفة انه لايلزمهم الحج قال فى البحر وهذا عند ابى حنيفة فى ظاهر الرواية وهو رواية عنهما وقالا فى ظاهر روايتهما وهو رواية الحسن عن ابى حنيفة انه يجب على هؤلاء اذا ملكوا الزاد والراحلة ومؤنة من يرفعهم ويضعهم ويقودهم الى المناسك وهذا معنى قول المصنف (وعلى الثانى يجب) اى وعلى القول بأنه من شرائط الاداء يجب الحج او الاحجاج أو الايصاء (ثم قيل) اى على هذه الرواية المعبر عنها بالقول الثانى (يجب عليهم بأنفسهم) وفيه نظر ظاهر اذ لايخلو عن حرج باهر (وقيل فى اموالهم) اى يجب فى اموالهم بالاحجاج فى الحال والايصاء فى المآل (وهو المختار عند جماعة) وهو رواية الاصل عن أبى حنيفة على مافى البدائع من ان الاعمى لاحج عليه بنفسه وان وجد زادا وراحلة وقائدا وانما يجب فى ماله اذا كان له مال وروى الحسن عن أبى حنيفة انه يجب عليه أن يحج بنفسه قال ابن الهمام وهو خلاف ماذكره غيره عن أبى حنيفة وفى الذخيرة والاعمى اذا وجد زادا وراحلة ولم يجد من يقوده لايلزمه الاداء بنفسه وهل يلزم الاحجاج بالمال فهو على الخلاف بين أبى حنيفة وصاحبيه كذا ذكره شيخ الاسلام وقال الكرمانى الاعمى ان وجدا قائدا والزمن والمقعد ان وجدا حاملا يجب الحج على هؤلاء عند أبى حنيفة فى أموالهم دون ابدانهم ان كان لهم مال انتهى فاختار رواية الوجوب عليهم فى أموالهم وهو قولهما ورواية الحسن عن أبى

انه قال لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت أنت ثقتى ورجائى اللهم اكفنى ما أهمنى ومالا أهتم به وما أنت أعلم به منى عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم زودنى التقوى واغفرلى ذنبى ووجهنى الى الخير أينما كنت وحيثما توجهت فاذا خرج من بيته قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لاحول ولا قوة الا بالله التكلان على الله اللهم انى أعوذ بك من ان أضل او اضل

حنيفة قال ابن الهمام انها الاوجه وهو اختيار صاحب تحفة الفقهاء وصاحب البدائع انتهى فتبين أن للحسن روايتين احداهما هذه وهى انه يجب على هؤلاء الاحجاج والاخرى انه يجب الحج عليهم بأنفسهم وهى رواية شاذة على ما أشار اليه ابن الهمام والله أعلم بحقيقة المرام (والخلاف) اى المذكور (فيمن وجد الاستطاعة وهو معذور) اى بالنوع المذكور (أما ان وجدها وهو صحيح) اى سالم (ثم طرأ عليه العذر فالاتفاق) اى اتفاق الروايات او اتفاق العلماء (على الوجوب) اى وجوب الحج (عليه) اى فى ماله (فيجب عليه الاحجاج) اى فى الحال او الايصاء فى المآل (الثانى) ان من شرائط الاداء على الاصح (أمن الطريق للنفس والمال) وقد اختلف فيه فنهم من قال انه شرط الوجوب وهو رواية ابن شجاع عن أبى حنيفة ومنهم من قال شرط وجوب الاداء على ما ذكره جماعة من اصحابنا كصاحب البدائع والمجمع والكرمانى وصاحب الهداية وغيرهم (فن خاف من ظالم أو عدو أو سبع او غرق او غير ذلك) اى غير ما ذكر من قاطع طريق او مكاس او مناع (لم يلزمه اداء الحج) اى بنفسه بل بماله (والعبرة بالغالب) اى فى الامن وغيره (براو بحرا فان كان الغالب السلامة يجب) اى عليه ان يؤدى بنفسه (والا) اى بأن كان الغالب القتل والهلاك (فلا) اى فلا يجب كذا قاله أبو الليث وعليه الفتوى وفى القنية وعليه الاعتماد والمراد انه لا يجب عليه ان يؤدى بنفسه بل اما أن يحج غيره او يوصى به (ويعتبر وجود الامن وقت خروج أهل بلده) اى الى زمان عوده (لا ما قبله وبعده) على ما ذكره ابن الهمام ثم اعلم انه قال الكرمانى ولو لم يتمكن من المضى وسلوك الطريق الا بدفع شئ من ماله ونفقته كالمكس ونحوه قال بعض أصحابنا هو عذر ولا يجب الحج حتى انهم قالوا يأثم بدفع ذلك الى الظلمة ويجوز له أن يرجع من المكان الذى يؤخذ منه المكس والخفارة أى قبل الاخذ منه وفى القنية والمجتبى قال الوبرى للقادر على الحج أن يمتنع منه بسبب المكس الذى يؤخذ من القافلة وكذا لو كان فى الطريق خفارة وقال غير الوبرى يجب الحج وان علم انه يؤخذ منه المكس قال صاحب القنية والمجتبى وعليه الاعتماد وفى المنهاج وعليه الفتوى وقال ابن الهمام ما حاصله ان الاثم فى مثله على الآخذ لا على المعطى فلا يترك الفرض لمعصية عاص ثم على هذا يحتسب فى الفاضل عن الحوائج الاصلية القدرة على ما يؤخذ منه من المكس والخفارة كما نص عليه الكرمانى (الثالث) أى من شرائط الاداء على الصحيح كما ذكره ابن الهمام (عدم الحبس) أى بالفعل (والمنع) أى باللسان (والخوف) أى بالقلب (من السلطان) أى الذى يمنع الناس من الخروج الى الحج فى الكفاية والخائف من السلطان كالمريض لوجود المانع ونقل عن شمس الاسلام ان السلطان ومن بمعناه من الامراء ذوى الشان ملحق بالمحبوس فى هذا الحكم فيجب الحج فى ماله يعنى اذا كان له مال غير مستغرق لحقوق الناس فى ذمته دون نفسه لانه متى خرج من مملكته يخرب البلاد وتقع الفتنة بين العباد وربما يقتل فى تلك الحالة وربما لا يمكنه ملك آخر من الدخول فى حد مملكته فتقع فتنة عظيمة تفضى الى مضرة بليغة لعامة المسلمين فى أمر الدنيا والدين انتهى والظاهر ان هذا بالنسبة الى من تكون سلطنته ثابتة بالشرائط الشرعية والا فيجب عليه خلع نفسه واقامة من يستحق الخلافة مقامه فى أمره ان لم يتفرع عليه فساد عسكره (الرابع) أى من شرائط الاداء

اوازل أو أزل او اظلم او اظلم أو اجهل او يجهل على وذلك مستحب لكل خارج من بيته وقد جمع من عدة أحاديث صحت عن النبى صلى الله عليه وسلم (ويستحب) أن يودع أهله وأقاربه وجيرانه واصدقاءه ويتحلل منهم ويسألهم الدعاء ويسأل كل واحد فى كل وقت الدعاء فانه لا يدرى لسان من يستجاب له وان الغير اذا دعا له لسان لم يعص الله تعالى المدعو له بذلك اللسان فهو أقرب الى القبول واذا ودع احدا يقول كل منهما للآخر أستودع الله دينك وأمانتك

في خصوص حق النساء (المحرم الامين) وهو كل رجل مأمون عاقل بالغ منا نكاحها حرام عليه بالتأبيد سواء كان بالقرابة أو الرضاعة او الصهرية بنكاح اوسفاح في الاصح كذا ذكره الكرخي وصاحب الهداية في باب الكراهة وذكر قوام الدين شارح الهداية انه اذا كان محرما بالزنا فلا تسافر معه عند بعضهم واليه ذهب القدوري وبه نأخذ انتهى وهو الاحوط في الدين وابعد من التهمة لاسيما في المسئلة خلاف الشافعية في ثبوت المحرمية ثم يستوي في هذا أن يكون المحرم حرا أو عبدا مسلما اوكافرا الاان يعتقد حل منا كحتها كالمجوسي اويكون فاسقا ماجنا لايبالي أو صبيا اومجنونا لايفيق والنساء الصالحات فلا يجوز لهن المسافرة مع هؤلاء وقال حماد لابأس للمرأة ان تسافر بغير محرم مع الصالحين وهو قول مالك وفي قول آخر لمالك والشافعي تخرج مع نساء ثقات وفي آخر لهما أن تخرج وحدها اذا امنت على نفسها قال السروجي ومابعد من الصواب قول من اوجب على المرأة من مسيرة سنة ونحوها من غير محرم قال ابن امير الحاج والامر كما قال والامة والمكاتبة والمدبرة وام الولد ومعتقة البعض يجوز لهن السفر بغير محرم والفتوى على انه يكره في زماننا وعبد المرأة ليس بمحرم ولو خصيا وكذا المجبوب الذي جف ماؤه في الاصح (اوالزوج للمرأة اذا كانت على مسافة السفر من مكة) اى وانما يشترط المحرم اوالزوج اذا كان بينها وبين مكة ثلاثة ايام فصاعدا اما لو كان اقل من ذلك فلها ان تخرج بغير محرم أوزوج الاان تكون معتدة وروى عن ابي حنيفة وابي يوسف كراهة الخروج لها مسيرة يوم بلا محرم فينبغي أن يكون الفتوى عليه لفساد الزمان (ولا يجبر) لايكره (المحرم ولا الزوج على الخروج معها) اى في القول الصحيح خلافا لابي يوسف في رواية عنه انه يجبر الزوج بالخروج معها وينفق عليها (ولايجب عليها) اى على المرأة اذا لم يكن لها محرم (أن تتزوج بمن يحج بها) كذا في البدائع وقاضيخان وغيرهما وعن أبي شجاع عن أبي حنيفة ان من لامحرم لها يجب عليها أن تتزوج بمن يحج معها اذا كانت موسرة (وهل يجب عليها نفقة المحرم أوالزوج) اى ان امتنع من الخروج معها الا بأن تنفق عليه (قيل نعم) اى وجب عليها ذلك ان كان لها غنى كما ذكره القدوري وقال في السراج الوهاج هو الصحيح (وقيل لا) أى لايلزمها ولا يجب عليها مالم يخرج المحرم بنفقته على ماذكره الطحاوي وهو قول أبي حفص البخاري وفي منسك ابن أمير الحاج وهل يجب عليها نفقة المحرم والقيام براحلته اختلفوا فيه وصححوا عدم الوجوب وفي السراج الوهاج التوفيق بين قول من يوجب عليها نفقة المحرم وبين قول من لايوجب أن المحرم اذا قال لاأخرج الا بالنفقة وجب عليها النفقة بالاجماع واذا خرج من غير اشتراط ذلك لم يجب انتهى وهو تفصيل حسن واما اذا حج الزوج معها فلها النفقة الحضر دون السفر ولايجب الكراء ثم اختلفوا في ان المحرم والزوج شرط الوجوب أو الاداء كما اختلفوا في أمن الطريق فصحح قاضيخان وغيره أنه من شرائط الاداء وصحح صاحب البدائع والسروجي انه من شرائط الوجوب وثمرة الخلاف مشهورة وصنيع المصنف يشعر بأنه من شرائط الاداء على الارجح (والخنثى) أي المشكل (كالأنثى) أي في الاحكام المختصة بالنساء فيشترط في حقه مايشترط في حق المرأة احتياطا (الخامس) أي من شرائط الاداء وقيل من شرائط الوجوب في حق النساء (عدم العدة) أي من طلاق بائن أو رجعي أو وفاة أو فسخ (فلو

وخواتيم عملك وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيثما كنت زودك الله التقوى وجنبك الردى فاذا قال ذلك فهو جدير بأن يحفظ الله تعالى وديعته ويرده سالما ويجد من استودعه أيضا سالما بكرم الله تعالى وجزيل ألطافه وجميل عوائده ويتصدق بشيء من ماله قبل خروجه وبعده على الفقراء قال الكرماني واقله سبع فان ذلك سبب السلامة رأيت في كتاب آلات السفر والقربة للحافظ ابي اسماعيل ابن علي المثنى التميمي رحمه الله تعالى ينبغي للمسافر ان يشتري سلاحه

كانت معتدة عند خروج أهل بلدها لا يجب عليها) أى الحج كما فى شرح المجمع لابن فرشته وهو مشعر بأنه شرط الوجوب وذكر ابن أمير الحاج أنه شرط الاداء وهو الاظهر فى حكم القضاء ثم ان سافر بها فطلقها ففيه تفصيل كثير يطلب من المنسك الكبير (ثم اعلم ان شرائط هذا النوع) أى النوع الثانى (كلها مختلف فيها) أى كما بيناه فى محالها (فصحح بعضهم انها شرائط الوجوب وصحح آخرون أنها شرائط الاداء ومنهم من فرق بجعل بعضها من القسم الاول وبعضها من القسم الثانى وثمرة الخلاف تظهر فى الوصية اذا شارف الموت) أى قاربه بكبر سن أو بضعف بنية لمرض (قبل حصول هذه الشرائط فمن جعلها شرائط الوجوب لا يوجب عليه) أى على من وجدت فيه (الوصية بالاحجاج ومن جعلها شرائط الاداء يوجب عليه الوصية به) أى بالاحجاج وهذا كله ظاهر ووجهه باهر ثم اعلم انه قيل يشترط أيضا أن يكون الحاج متمكنا من اداء المكتوبات على الوجه المفروض فى الاوقات قال الكرمانى لانه لا يليق بالحكمة ايجاب فرض على وجه يفوته فرض آخر قلت ولهذا لو وصل محرم الى عرفات وبقى من وقت الوقوف زمن قليل بحيث لو ذهب الى الموقف فاته العشاء وان صلى العشاء فاته الوقوف فقيل يصلى العشاء ويصير فى حق الحج فائتا للاداء وعاملا للقضاء وهو الظاهر وقيل يدرك الوقوف ويقضى العشاء فان فى فوت الوقوف حرجا عظيما وتكليفا جسيما ويؤيد الاول أيضا ما قال ابن الحاج المالكى لو ضيع صلاة وأخرجها عن وقتها لاجل فريضة الحج لا يجوز اجماعا قال وقد قال علماؤنا فى المكلف اذا علم انه تفوته صلاة واحدة اذا خرج الى الحج فقد سقط الحج عنه انتهى وقد قال أبو القاسم الحكيم من أصحابنا من غزا فى هذا الزمان غزوة واحدة ففاتته صلاة عن وقتها يحتاج الى مائة غزوة لتكون كفارة لما فاته من الصلاة قلت ويدل عليه ما شرع من صلاة الخوف فانه لو كان يجوز تأخيرها لما ارتكبوا فيها ما لا يجوز فى غيرها حال الامن بها ولما فاته صلى الله عليه وسلم صلاة فى غزوة الخندق لاجل اشتغاله بأمر الكفار قال شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وعن أبى بكر الوراق أنه خرج حاجا الى بيت الله الحرام فلما سار مرحلة قال لاصحابه ردونى فانى ارتكبت سبعمائة كبيرة فى مرحلة واحدة فردوه قلت والله عدا الخواطر الذمية ومداخل الرياء والسمعة والاحوال الدنيئة والغفلات الدنيوية كبائر معنوية صوفية فان حسنات الابرار سيآت المقربين الاحرار والا فارتكاب سبعمائة فى مرحلة واحدة من المحالات العادية من آحاد فساق الزمان فكيف يتصور من افراد المشايخ الاعيان ثم رأيت فى حاشية المنية ان المراد به ترك أداء الصلاة مع الجماعة لما فى الحديث من ترك أداء الصلاة بجماعة فكأنما ارتكب سبعمائة كبيرة وقال عليه السلام فى ترك الصلاة عن وقتها مثل هذا انتهى والعهدة فى رواية الحديثين على ناقلهما ولا شك ان تأخير الصلاة عن آخر وقتها أعظم وزرا من ترك الصلاة بجماعة بلا شبهة ثم كثير من الرجال والنساء يصلون فوق الدابة من غير الاعذار المعروفة كخوف اللص أو السبع أو كون الدابة جموحا لا يقدر على نزولها وركوبها الا بمعين وليس بحضرته معين وأما ما توهمه العامة من أن الجمالين لم يرضوا بذلك فهذا من جهالتهم وغفلتهم عن أمر الدين فانه يجب عليهم أن يشترطوا معهم مع انه يتعين ايضا بلا شرط لهم فانه من الامور الضرورية من الاحوال الاخروية فلا عذر لاحد فى ترك شئ

من الله تعالى بما يصير من الصدقة يأخذها بيده ويقول اللهم انى اشتريت سلامتى وسلامة من معى ويتيهم وسلامة ما معى ويعدده شيأ شيأ منك يا مولاى بهذه الصدقة فبعنيه وسلمنى ثم يتصدق به على أول من يستقبله من الفقراء ويقول خرجت بحول الله وقوته بغير حول منى ولا قوة اللهم انى أسألك بركة يومى هذا وبركة أهله

* (فصل فى الركوب) *

يختار دابة قوية ولا يحملها فوق طاقتها ولا يجيعها ولا يعطشها واذا وصل الى مكان مباح كثير العشب

منها ولا اباء عنها

﴿ فصل في موانع وجوب الحج واعذار سقوطه ﴾ اي عن الاداء بنفسه (فمنها) اي من الموانع (الصبا) اي كونه صبيا او صبية من اهل التمييز وغيره (والرق) اي ولو بنوع منه (والجنون) اي المطبق (والعته) بفتحتين اي نوع من الجنون (والموت) اي قبل ادراك الوقت (والكفر) اي بأنواعه وكذا الفقر على ماصرح به في الكبير وهذه الاشياء كلها من موانع وجوب الحج بنفسه اتفاقا ولهذا غير العبارة بقوله (وفي عدم امن الطريق) ومنه البحر (وسلامة البدن) اي وعدم صحته (والمحرم) اي وعدم المحرم او الزوج للمرأة (والحبس) اي المنع بأنواعه (واخذ الخفارة) بفتح الخاء المعجمة وبثلثها اي اجرة امن الطريق (والمكس) اي الظلم والعشور الغير المشروع (اختلاف) اي في ان وجود هذه الاشياء هل هو من شرائط الوجوب او شرائط الاداء وهو الارجح (ولا يسقط) اي وجوب الحج (بهلاك المال) اي بضياعه وكذا بالاستهلاك اذا تعلق به الوجوب (وفوت القدرة) اي بعد تحققها (اتفاقا) اي بين علمائنا فيجب عليه حينئذ ان يحج بنفسه او يحج غيره او يوصي به ﴿ النوع الثالث شرائط صحة الاداء ﴾ وهي تسعة (وهي الاسلام) وقد تقدم فيه الكلام (والاحرام) لانه من شروط صحة الحج كالطهارة من شروط الصلاة ولا يصح المشروط بدون الشرط (والزمان) وهو أشهر الحج لطواف القدوم والسعي ونحو ذلك وكذلك وقوع الوقوف والطواف وامثالهما في اوقاتهما (والمكان) اي باعتبار الوقوف والرمي والحلق والذبح ونحوها (والتمييز) اي بين ماله وعليه ويصح من غير المميز نيابة (والعقل) لكن يصح من غير العاقل نيابة ايضا في اشياء (ومباشرة الافعال) اي من الشرائط والاركان والواجبات بنفسه من غير نيابة (الا لعذر) اي في بعض الافعال (وعدم الجماع) اي بعد الاحرام قبل الوقوف (والاداء) اي اداء الحج (من عام الاحرام) اي من غير تأخير الى سنة آتية (فلا يصح) اي الحج (من كافر) اي لا فرضا ولا نفلا (ولا بلا احرام) اي اصلا (ولا يجوز افعاله) اي شيء منها (نحو الطواف) اي طواف القدوم (والسعي) اي سعي الحج (قبل شهره) يعني بخلاف الاحرام فانه يصح قبلها لكنه يكره (ولا الوقوف قبل يوم عرفة) ولا في يوم عرفة قبل الزوال (ولا بعده) اي بعد يوم عرفة وهو العاشر بعد الزوال منه (الا لضرورة الاشتباه) كما سيأتي بيانه وهو استثناء من الحكم الثاني (ولا يصح طواف الزيارة) وكذا طواف الوداع (قبل يوم النحر ويصح بعده) اي ويصح طواف الزيارة بعد أيام النحر لكن يجب اتيانه فيها عند ابي حنيفة خلافا لغيره (والمكان المسجد) اي واوسطه للطواف والمسعى للسعي (وعرفات) اي للوقوف (ومزدلفة) اي للجمع والمبيت والوقوف (ومنى) اي لرمي الجمار (والحرم) اي للذبح (فلا يصح شيء من افعاله) اي من اعمال الحج ركنا أو واجبا أو سنة (في غير ما اختص به) اي من أماكنها (ولا يصح حج من جامع قبل الوقوف) اي ولو كان يجب عليه اتمامه وقضاؤه (ولا اداؤه) اي لا يصح اداء الحج (باحرام الفائت) اي للحج بأن فاته الوقوف (في الثانية) اي في السنة الثانية بل يجب عليه ان يأتي بأفعال العمرة لذلك الاحرام ويتحلل منه ثم في العام المقبل يأتي باحرام جديد بحجه (واما غير المميز) اي من الصغار (فلا تصح منه المباشرة) اي مباشرة الاحرام والطواف مما

أرخى عنانها الترعى وكان أهل الورع لا ينامون على الدواب الا غفوة من قعود وينزل عنها احيانا خصوصا في العقبات فاذا ركبها قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه أفضل الصلاة والسلام سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الاهل والمال والولد اللهم اطو لنا الارض وسير نا فيها بطاعتك اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

(يحتاج)

يحتاج الى نية لكن يصح منه مالا تعلق للنية به كالوقوفين (وكذا المجنون وتصح) أى المباشرة (من وليهما) أى بأن ينوى عنهما وينوب عنهما فيما عجزا عن مباشرته كالسعى والرمى وكذا فيما لا يصح لهما مباشرته كالطواف ثم انهما لا يؤاخذان بترك الواجبات وارتكاب المحظورات (وقيل تصح) أى المباشرة (من المجنون) وقد سبق مستوفى * (النوع الرابع) (شرائط وقوع الحج عن الفرض) سواء يصح النفل بدونه أم لا والجملة تسعة (الاسلام) فهو شرط لصحة وقوعه عن الفرض والنفل أيضا كما سبق (وبقاؤه) أى بقاء الاسلام (الى الموت) أى الى أن يموت عليه من غير ارتداد بينهما (والعقل) فان المجنون وان صح مباشرة وليه عنه فانه يصير نفلا لا فرضا نعم لو كان حال الاحرام مفيقا يعقل النية والتلبية وأتى بهما ثم أوقفه وليه وباشر عنه سائر أموره صح حجه فرضا الا انه يبقى عليه طواف الزيارة حتى يفيق فيؤدى بنفسه (والحرية والبلوغ) فان المملوك والصغير اذا حجا يقع حجهما نفلا (والاداء بنفسه ان قدر) أى على الاداء بنفسه بأن يكون صحيحا فلو أمر غيره بأن يحج عنه لا يجزيه عن الفرض وأما اذا كان هنالك مانع من الاداء بنفسه بأن يكون مريضا او محبوسا ونحوهما فانه اذا حج غيره صح عن فرضه لكن بشرط استمرار العذر الى الموت وأما اذا لم يقدر على الاداء بنفسه كالمغمى عليه لكن أحرم عنه رفقاؤه ووقف فانه يصح حجه فرضا او كالاعمى والمقعد والمفلوج ونحو ذلك فانه اذا تكلف وحج يقع عن فرضه (وعدم نية النفل) أى فى احرام حجه فانه اذا نوى نفلا سواء كان غنيا أو فقيرا فانه يقع نفلا خلافا للشافعى وأما نية الفرض فليست بشرط حتى يقع عن الفرض بمطلق نية الحج (والافساد) أى وعدم افساده بالجماع قبل الوقوف (وعدم النية عن الغير) أى بالنسبة الى المأمور والا فهو يقع عن فرض الآمر بشروطه (فلا يقع حج الكافر عن الفرض) ولا عن النفل (اذا أسلم) اذ لا يحصل له ثواب العبادة حال أدائه فى الكفر (ولا المسلم) أى ولا يقع حج المسلم عن الفرض ولا عن النفل لبطلان كل منهما (اذا ارتد بعد الحج وان تاب) أى عن الكفر وأسلم (ولا المجنون والصبى والعبد) أى ولا يقع حج هؤلاء عن الفرض بخلاف النفل لما تقدم (وان أفاق) أى المجنون (وبلغ) أى الصبى (وعتق) أى العبد (بعده) أى بعد أداء حجه (ولا بأداء الغير) أى كالرقيق مأمورا ولا للمغمى عليه (قبل العذر) أى قبل حصول الاغماء والزمانة والعمى وكل مانع من الاداء فانه لا يقع حينئذ عن الفرض بل يقع نفلا اذا حج أحد عنهم بل ولو تحقق بعد العذر الا ان العذر ما استمر وارتفع فانه ينقلب نفلا (ولا بنية النفل) أى ولا يقع الفرض بنية النفل بل لا بد من نية الفرض أو مطلق النية ليقع عن الفرض (أو عن الغير) أى ولا يقع الفرض بنية عن الغير فانه اذا حج عن الغير بأمر منه أو بدونه ونواه عنه نفلا أو فرضا سواء قلنا بأن الحج عن الغير يقع عن الآمر أو المأمور فانه لا يصح أن يقع عن فرض المأمور وفيه ايماء الى ان المأمور يجوز أن يحج عن الغير مع انه لم يحج عن نفسه الا انه مع الكراهة عندنا ولا يصح عند الشافعى بل يقع عن فرضه ولا تصح نيابته عن غيره (او مع الفساد) أى لا يقع الحج عن الفرض اذا باشر أفعال الحج مع تحقق فساده بالجماع قبل الوقوف (فهؤلاء) أى المجنون والصبى والعبد ومن بعدهم (او حجوا ولو بعد الاستطاعة) أى فى الصورة لان العبد ليس له الاستطاعة وهى غير معتبرة فى حق المجنون والصبى حيث لا يجب

الحمد لله الحمد لله الله أكبر الله أكبر الله أكبر سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت (ثم) يذكر الله تعالى فى جميع احواله ولا يغفل ساعة عن ذكر الله تعالى فانه جليس من ذكره واذا علا شرفا من الارض كبر واذا هبط سبح (فصل فى النزول) اذا حط رحله فليقل بسم الله توكلت على الله أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذرأ وبرأ وسلام على نوح فى العالمين (اللهم) اعطنا خير هذا المنزل وخير ما فيه واكفنا شره وشر ما فيه

عليهما (لا يسقط عنهم الفرض) اى بل يقع لهم النفل (ويجب عليهم ثانيا) اى أن يحجوا فرضا (اذا استطاعوا) اى ان استمرت استطاعتهم أو تجددت بعد زوال العذر (واما الفقير) اى الحقيقى وهو من ليس له مال (ومن بمعناه) اى كمن له مال لكنه مستغرق بالديون او بحقوق المسلمين كالظلمة من الامراء والسلاطين (اذا حج سقط عنه الفرض ان نواه) اى الفرض فى احرام حجه (أو أطلق النية) اى وان لم يقيد بكونه نفلا او نذرا (حتى او استغنى) اى صار غنيا بحصول المال من الوجه الحلال (بعد ذلك) اى بعد ادائه الحج بغير استطاعة (لا يجب عليه ثانيا) اى فى المال خلافا للامام أحمد فانه قال اذا حج بمال حرام فانه لا يسقط عنه حجة الاسلام ثم الاتفاق على انه لا ثواب له فى ادائه وأن حجه مردود عليه

(فصل فيمن يجب عليه الوصية بالحج)

اى بأن يحج عنه بعد موته من ماله على ما سيجئ من الشروط فى بابه (وهو كل من قدر على شرائط الوجوب) الاولى ان يقال وهو من وجد فى حقه شرائط الوجوب (ولم يحج) اى بنفسه (فعليه الايصاء به سواء قدر على شرائط الاداء ام لا) اى أم لم يقدر على شرائط الاداء لكن اذا وجد فيه شرائط الوجوب ولم يوجد شرائط الاداء فعليه الاحجاج فى الحال أو الايصاء فى المآل بخلاف من وجد فيه شرائط الاداء أيضا ولم يحج فانه يتعين فى حقه الايصاء (اما اذا قدر على شرائط الاداء دون الوجوب) أى دون شرائط الوجوب (فلا يجب الايصاء عليه) لانه ما وجب الحج عليه والايصاء شرطه تحقق وجوب الاداء فانه بمنزلة الكفارة والقضاء وكذا لا يجب عليه الاحجاج لما ذكر فلا مفهوم لقوله فلا يجب عليه الايصاء ولا فى قوله فعليه الايصاء على الاطلاق فصل واذا وجدت الشروط) أى شروط وجوب الحج وأدائه وجب (فالوجوب على الفور) أى معمول عليه فى القول الاصح عندنا وهو اختيار أبى يوسف وأصح الروايتين عن أبى حنيفة كما نص عليه قاضيخان وصاحب الكافى وبه قال مالك فى المشهور وأحمد فى الاظهر والمزنى من الشافعية (فيقدمه خائف العزوبة) أى من العنت (على التزوج) لتحقق تعلق وجوب الحج وسبقه (ويأثم المؤخر عن سنة الامكان) أى أول سنى الامكان وهذا طريق امام الهدى ابى منصور الماتريدى فى كل امر مطلق عن الوقت فانه يحمل على الفور لكن عملا لا اعتقادا على طريق التعيين ان المراد منه الفور أو التراخى بل يعتقد مبهما ان ما أراد الله به من الفور أو التراخى فهو حق خلافا للشافعى فان الوجوب عنده على التراخى وهو قول محمد ورواية عن أبى حنيفة ومالك وأحمد فلا يأثم عندهم اذا حج قبل موته لكن ان مات ولم يحج بعد الامكان ظهر أنه كان آثما وثمرة الخلاف كثيرة الاختلاف محلها الكتب المبسوطة (ولو لم يحج) أى من تحقق فى حقه شروط الوجوب وقت خروج أهل بلده ولم يخرج (حتى افتقر) أى هلك ماله بحيث لم يقدر على اداء الحج راكبا أو ماشيا (تقرر) اى وجوب الحج (فى ذمته)اى دينا (ولا يسقط عنه بالفقر) أى بحدوثه (سواء هلك المال) أى بنفسه (أو استهلكه) وكذا الحكم اذا عرض له مانع من الاداء بنفسه كمن وجب عليه الحج وهو بصير ثم عمى ونحو ذلك فانه لا يسقط عنهم الحج ما لم يحجوا أو احجوا (وله) أى ويجوز لهذا الفقير (أن يستقرض للحج)أى لادائه ويتوكل فى أمر قضائه فعن محمد أنه ان مات قبل ان يقضى دينه أرجو ان لا يؤاخذ بذلك ولا يكون آثما اذا كان من نيته قضاء

رب انزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين (فاذا) أشرف على بلدة او قرية فليقل(اللهم) رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الارياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما جمعت فيها ونعوذ بك من شرها ومن شر أهلها وشر ما جمعت فيها(اللهم) ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحى اهلها الينا(واذا)أظلم عليه الليل فليقل يا أرض

الدين اذاقدر (وقيل يلزمه) اى الاستقراض وهو رواية عن ابي يوسف وضعفه ظاهر ولعله مقيد بمن يجد الاستقراض ومع هذا لايخلو من اشكال فان تحمل حقوق الله اخف من ثقل حمول حقوق العباد (وان وجد مالا وعليه حج وزكاة) الاولى وعليه زكاة وحج (يحج به) وذلك لانهم مااعتبروا في الفاضل ان يكون عن دين الله بل اقتصروا على دين العباد وكان مقتضى الظاهر ان يصرف المال الى مصارف الزكاة ولا تعلقه في ذمته سابقا لكنهم اوجبوا عليه الحج وتركوا في ذمته الزكاة زجرا لما صدر عنه من التأخير (قيل الا ان يكون المال من جنس مايجب فيه الزكاة) اى من النقود والسوائم (فيصرف اليها) وهو قيد حسن بل فيه تفصيل مستحسن على ماذكر في خزانة الاكمل من عليه زكاة ماله ألف وحج وفي يده ألف يصرفها الى الزكاة الا ان تكون تلك الالف من غير مال الزكاة فتصرف الى الحج ان اصابها في أوان الحج اما اذا اصابها في غير اوانه فتصرف الى الزكاة (وله) اى ويصح له (ان يحج وعليه دين) اى للعباد (لا وفاء له) اى وليس لاحد ان يمنعه من الذهاب الى الحج اذا ثبت افلاسه (وان كان في ماله وفاء بالدين) اى كله او بعضه (يقضي الدين) اى اولا بطريق الوجوب اذا كان معجلا فقوله في الكبير الافضل ان يقضي الدين ولا يحج ليس في محله او محمول على دينه مؤجلا

(باب فرائض الحج)

الفرائض أعم من الاركان والشرائط وغيرهما كالاخلاص في العبادة (وواجباته وسننه) أى المؤكدة (ومستحباته ومكروهاته) فيذكر كل واحد من الخمسة في فصل على حدة

(فصل في فرائضه النية) أى نية الحج بالقلب واقترانها باللسان أحب (والتلبية او مايقوم مقامها) اى من الذكر او تقليد البدنة مع السوق (وهذا) اى ماذكر من النية والتلبية (هو الاحرام) وهو شرط للحج من وجه ولذا يجوز قبل الوقت وركن له من وجه ولذا لو احرم صبي فبلغ فان جدد احرامه للفرض وقع عنه والا فلا ومايدل ايضا على ركنيته اعتبار نيته فان الشروط لاتحتاج الى النية كما في شروط الصلاة الا الطهارة عند الشافعية فانها لاتصح بدون النية (والوقوف بعرفة) اى في وقته ولو ساعة (واكثر طواف الزيارة) اى في محله وهما ركنان للحج واما ماقيل من ان طواف الزيارة واجب فيحمل على ان الواجب بمعنى الفرض كما وقع كثيرا في كلامهم نحو تجب الزكاة لما صرح به في البدائع وغيره ان الامة قد اجتمعت على كونه ركنا (ونيته) اى نية الطواف ولو على وجه الاطلاق وهي من شروط صحة الطواف فلا تعد من فرائض الحج هذه النية الا على طريق التبعية وكذا قوله (قيل وابتداؤه من الحجر الاسود) فانه عده بعضهم من فروض الطواف وبعضهم من سننه والمعتمد انه من واجباته لمواظبته صلى الله عليه وسلم عليه من غير دلالة قطعية على فرضيته وزاد في نسخة (والترتيب بين الفرائض) اى ومن الفرائض ترتيبها بأن يقع الاحرام اولا ثم الوقوف ثم الطواف (واداء كل فرض) اى ركن (في وقته) اى من الوقوف بعد زوال يوم عرفة الى فجر يوم النحر ومن الطواف بعده الى آخر العمر (ومكانه) اى من أرض عرفات للوقوف ونفس المسجد للطواف (وألحق بها) أى بالفرائض (ترك الجماع قبل الوقوف) وانما قال ألحق لان الفرض عمل محتم والجماع أمر محرم لكنه فرض تركه لانه مفسد له ثم قال (وحكم الفرائض انه لايصح الحج الا بها) أى بوجود جميعها (واو ترك واحدا منها) لايصح أداؤه فقوله (لايجبر بدم)

ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ماخلق فيك وشر مادب عليك وأعوذ بالله من شر أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وماولد (ويقول) وقت السحر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار ثلاث مرات ويرفع بها صوته (ويستحب) السير آخر الليل لحديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى

سهو من القلم لان الحج اذا لم يصح كيف يقال انه يجبر أو لا يجبر وانما الجبر من أحكام الواجبات كسجدة السهو في الصلاة والكفارة في ترك واجبات الحج بلا عذر وكذا في ارتكاب المحظورات ولو بالاعذار (ولا يخرج من الاحرام بالكلية مابقى عليه شئ منها) أى من فرائض الحج فانه ان فاته الوقوف فلا بد أن يأتى بأفعال العمرة فيتحلل منه وان تحقق الوقوف فبقى احرامه في حق النساء حتى يأتى بطواف الزيارة وان كان يخرج من الاحرام في الجملة بعد الحلق

﴿ فصل في واجباته الاحرام من الميقات ﴾ اى لا بعده ويجوز قبله بل هو أفضل بشرطه (والسعى بين المروتين) أى بين الصفا والمروة ففيه تغليب كالعمرين والقمرين (والبداءة بالصفا) وقد ذكر في البدائع والوجيز وغيرهما انه هو الارجح لكن فيه ان البداءة من واجبات السعى لا من واجبات الحج بلا واسطة والكلام فيها وكذا قوله (والمشى فيه) أى في السعى وكذا في الطواف على ماسيأتى (واستدامة الوقوف بعرفة الى الغروب لمن وقف نهارا) وفيه خلاف سيأتى (ووقوف جزء من الليل) أى له كذلك (ومتابعة الامام في الافاضة) أى بالنسبة اليه أيضا بأن لا يخرج من أرض عرفة الا بعد شروع الامام في الافاضة المعروفة فلو تأخر الامام جاز له التقدم ولو تأخر عن الامام لضرورة من زحمة وغيرها جاز وقيل المتابعة سنة (والوقوف بمزدلفة) أى ولو ساعة بعد الفجر (وتأخير الصلاتين) أى العشاءين (اليها) بأن يؤديهما في وقت العشاء بمزدلفة (قيل ويبيتوته جزء من الليل بها وهو شاذ) أى والشاذ ذكره صاحب الايضاح منفردا به وفي كونه شاذا نظر اذ يلزم من وجوب تأخير الصلاتين اليها ادراك جزء من الليل بها الا أن يراد بها غيره بأن يجعل واجبا مستقلا وأما بيتوتة اكثر الليل بها فهى سنة عندنا وواجب عند الشافعى وقيل ركن (ورمى الجمار) اى في الايام الثلاثة لان له الخيار في النفر قبل دخول اليوم الرابع (وكون الرمى الاول) وهو رمى جمرة العقبة في اليوم الاول (قبل الحلق) أى عند الامام سواء كان مفردا أو غيره (وعدم تأخير رمى كل يوم الى ثانيه) أو ما يليه من أيام التشريق فانه يجب عليه أن يرمى كل يوم في وقته فان أخره الى ما بعده يكون قضاء ويصير آثما كمن أخر صلاة عن وقتها الى وقت صلاة أخرى (قيل والترتيب بين كل من الرمى والحلق وبين الطواف وهو) أى وهذا القيل (خلاف المشهور) فانهم نصوا على ان الترتيب بين الحلق والطواف ليس بواجب بل هو سنة فلو حلق بعد طواف الزيارة لا شئ عليه وكذا الترتيب بين الرمى والطواف ليس بواجب بل سنة وأما الترتيب بين الرمى والحلق فواجب كما سبق (والحلق) أى نفسه (أو التقصير) أى بدله مقدار الربع من الرأس عند الاحلال فان قلت الحلق عد من الواجبات وهو شرط للخروج من الاحرام والشرط لا يكون الا فرضا خارجا من الاركان قلت هو من حيث صحة وقوعه في وقت جوازه وهو ما بعد اتيانه بالركن الاعظم في الحج وبعد أكثر طوافه في العمرة شرط وباعتبار ايقاعه في وقته المشروع وهو أن يكون بعد الرمى في الحج وبعد السعى في العمرة واجب والله أعلم (وكونه) أى الحلق أو بدله (في أيام النحر) أى من الازمنة (وفى الحرم) أى من الامكنة ولو بغير منى (وطواف الزيارة) أى اكثره (في أيام النحر) أى على قول الامام (وما زاد على اكثره ولو في غير أيام النحر والطواف من وراء الحطيم) أى الحجر (قيل وابتداؤه من الحجر الاسود) لكن الاصح انه سنة مؤكدة عندنا الا ان صاحب الوجيز ذكر ان الابتداء بالحجر الاسود

بالليل رواه أبو داود والحاكم وصححه (قال البيهقى) يكره السير أول الليل لحديث جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء رواه مسلم (فاذا) أراد الرحيل يودع منزله بصلاة ركعتين يشهد له ذلك المنزل بذلك يوم القيامة وقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين رواه الحاكم

(فى)

في الطواف من الواجبات وهو ظاهر المواظبة (والطهارة في الطواف) أي عن النجاسة الحكمية وقيل بالنسبة (والتيامن فيه) وقال بعضهم انه سنة (وستر العورة) أي ولو كان فرضا من أصله مطلقا (وطهارة قدر ما يستر به عورته من ثوبه) وفيه خلاف (والمشي فيه) اعلم ان ما ذكره بعد طواف الزيارة في ايام النحر فهو من واجبات الطواف مطلقا لا من واجبات الحج خصوصا وكذا قوله (وركعتا الطواف) ففيه مسامحة اذ ليست صلاة الطواف من واجبات الحج ولا من واجبات الطواف بل واجب مستقل غايته انه مرتب على الطواف مطلقا فبهذا العموم يدخل في واجبات الحج خصوصا في الجملة (وهذه الواجبات العامة) أي الشاملة للمكي وغيره (وأما الخاصة) أي لغير المكي (فطواف الصدر) بفتحتين أي الوداع (للآفاقي) أي اذا لم يستوطن بمكة قبل النفر الاول (ورمي القارن والمتمتع قبل الذبح والهدي عليهما وذبحهما قبل الحلق) لكن هذا الترتيب وما قبله انما هو واجب عند الامام (وفي أيام النحر) اي وذبحهما فيها وكذا وقوع الذبح في الحرم على ما ذكره في الكبير لكن فيه نظر اذ هو شرط لا يصح غيره وزاد في نسخة (قيل وطواف القدوم) ففي خزانة المفتيين ان طواف القدوم واجب على الاصح لكن الجمهور على انه سنة مؤكدة (ويلحق بالجملة) أي بجملة ما ذكرناه من واجبات الحج (ترك محظورات الاحرام) وفيه أن الاجتناب من المحرمات فرض وانما الواجب هو الاجتناب من المكروهات التحريمية كما حققه ابن الهمام الا ان فعل المحظورات وترك الواجبات لما اشتركا في لزوم الجزاء ألحقت بها في هذا المعنى وزاد في نسخة (فصار المجموع) أي مجموع الواجبات بلحوق ترك المحظورات (خمسة وثلاثين واجبا وحكم الواجبات لزوم الجزاء) أي الدم كما في نسخة صحيحة (بترك واحد منها) وهو أحسن من قوله بتركها في الكبير (وجواز الحج) أي صحته (سواء تركه عمدا أو سهوا) وكذا خطأ أو نسيانا جاهلا أو عالما (لكن العامد) اذا كان عالما (آثم) أي بتركه (ويستثنى من هذا الكلي) وهو لزوم الجزاء بترك كل واجب (ترك ركعتي الطواف) لكونه عبادة مستقلة ومع هذا فيه انه لا يتصور تركهما فكيف يستثنى (وترك الحلق لعذر) أي لعلة في رأسه كما في نسخة والنسخة الاولى أعم وأتم فانه شامل لما اذا كان لم يوجد هنالك حالق أو آلة حلق ومع هذا فيه ان هذا داخل تحت الكلي الآتي ان ترك الواجبات بعذر [...] جب الجزاء (والبيتوتة) أي في جزء من الليل (بمزدلفة عند موجبه) أي القائل بوجوبها [...] انه لا يظهر موجبه وسببه فانه يلزم من القول بالوجوب ترتب الجزاء على تركه الا بعذر [...] ل وجهه كونه مختلفا فيه وكذا ترك الابتداء بالحجر عند موجبه (وترك تأخير المغرب الى [...]ء) أي عند القائل بوجوبه وفيه البحث المذكور (وترك الواجب) أي جنسه (بعذر) أي شرعا (قال في البدائع ان الواجبات كلها) أي فضلا عن بعضها أو المعنى كلا منها (ان العذر لا شيء عليه) لان الضرورات تبيح المحظورات (وما صرحوا) أي بقية العلماء [...]ت العذر فيه) أي وبترك وجوب الجزاء عليه (ترك المشي في الطواف والسعي لمرض) وفي [...] كبر السن وقطع الرجل ونحو ذلك (وترك السعي لعذر) أي من النسيان وخروج الرفقاء [...]ل ذلك دون الزحمة فانها ليست بعذر لجواز تأخيره الى وقت السعة (وتأخير طواف الزيارة [عن] أيامه) اي عند الامام (لحيض او نفاس) وكذا لحبس أو مرض ولم يوجد له حامل أولم يحمل

وصحته وينبغي اذا نزل منزلا ان يصلي فيه ركعتين ايضا ليكون قدومه ووداعه مفتتحا بالصلاة ومختتما بها

(فصل في جملة من الدعوات المأثورة في اوقات خاصة واحوال معينة)

ينبغي ان يقرأ دعاء الشيخ ايوب السختياني كل صباح ومساء قال بعض العلماء انه مجرب لدفع السارق وحافظ النفس والمال وهو اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجأت ظهري اليك وبك يارب اعتصمت وعليك توكلت ثقة برحمتك لا بعلمي ياظهر اللاجئين

سهو من القلم لان الحج اذا لم يصح كيف يقال انه يجبر أو لا يجبر وانما الجبر من أحكام الواجبات كسجدة السهو في الصلاة والكفارة في ترك واجبات الحج بلا عذر وكذا في ارتكاب المحظورات ولو بالاعذار (ولا يخرج من الاحرام بالكلية ما بقي عليه شيء منها) أي من فرائض الحج فانه ان فاته الوقوف فلا بد أن يأتي بأفعال العمرة فيتحلل منه وان تحقق الوقوف فبقي احرامه في حق النساء حتى يأتي بطواف الزيارة وان كان يخرج من الاحرام في الجملة بعد الحلق

﴿ فصل في واجباته الاحرام من الميقات ﴾ اي لا بعده ويجوز قبله بل هو أفضل بشرطه (والسعي بين المروتين) أي بين الصفا والمروة ففيه تغليب كالعمرين والقمرين (والبداءة بالصفا) وقد ذكر في البدائع والوجيز وغيرهما انه هو الارجح لكن فيه ان البداءة من واجبات السعي لا من واجبات الحج بلا واسطة والكلام فيها وكذا قوله (والمشي فيه) أي في السعي وكذا في الطواف على ما سيأتي (واستدامة الوقوف بعرفة الى الغروب لمن وقف نهارا) وفيه خلاف سيأتي (ووقوف جزء من الليل) أي له كذلك (ومتابعة الامام في الافاضة) أي بالنسبة اليه أيضا بأن لا يخرج من أرض عرفة الا بعد شروع الامام في الافاضة المعروفة فلو تأخر الامام جاز له التقدم ولو تأخر عن الامام لضرورة من زحمة وغيرها جاز وقيل المتابعة سنة (والوقوف بمزدلفة) أي ولو ساعة بعد الفجر (وتأخير الصلاتين) أي العشاءين (اليها) بأن يؤديهما في وقت العشاء بمزدلفة (قيل وبيتوتة جزء من الليل بها وهو شاذ) أي وانما ذكره صاحب الايضاح منفردا به وفي كونه شاذا نظر اذ يلزم من وجوب تأخير الصلاتين اليها ادراك جزء من الليل بها الا أن يراد بها غيره بأن يجعل واجبا مستقلا وأما بيتوتة اكثر الليل بها فهي سنة عندنا وواجب عند الشافعي وقيل ركن (ورمي الجمار) اي في الايام الثلاثة لان له الخيار في النفر قبل دخول اليوم الرابع (وكون الرمي الاول) وهو رمي جمرة العقبة في اليوم الاول (قبل الحلق) أي عند الامام سواء كان مفردا أو غيره (وعدم تأخير رمي كل يوم الى ثانيه) أو ما يليه من أيام التشريق فانه يجب عليه أن يرمي كل يوم في وقته فان أخره الى ما بعده يكون قضاء ويصير آثما كمن أخر صلاة عن وقتها الى وقت صلاة أخرى (قيل والترتيب بين كل من الرمي والحلق وبين الطواف وهو) أي وهذا القيل (خلاف المشهور) فانهم نصوا على ان الترتيب بين الحلق والطواف ليس بواجب بل هو سنة فلو حلق بعد طواف الزيارة لا شيء عليه وكذا الترتيب بين الرمي والطواف ليس بواجب بل سنة وأما الترتيب بين الرمي والحلق فواجب كما سبق (والحلق) أي نفسه (أو التقصير) أي بدله مقدار الربع من الرأس عند الاحلال فان قلت الحلق عد من الواجبات وهو شرط للخروج من الاحرام والشرط لا يكون الا فرضا خارجا عن الاركان قلت هو من حيث صحة وقوعه في وقت جوازه وهو ما بعد اتيانه بالركن الاعظم في الحج وبعد أكثر طوافه في العمرة شرط وباعتبار ايقاعه في وقته المشروع وهو أن يكون بعد الرمي في الحج وبعد السعي في العمرة واجب والله أعلم (وكونه) أي الحلق أو بدله (في أيام النحر) أي من الازمنة (وفي الحرم) أي من الامكنة ولو بغير منى (وطواف الزيارة) أي اكثره (في أيام النحر) أي على قول الامام (وما زاد على اكثره ولو في غير أيام النحر والطواف من وراء الحطيم) أي الحجر (قيل وابتداؤه من الحجر الاسود) لكن الاصح انه سنة مؤكدة عندنا الا ان صاحب الوجيز ذكر ان الابتداء بالحجر الاسود

بالليل رواه أبو داود والحاكم وصححه (قال البيهقي) يكره السير أول الليل لحديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء رواه مسلم (فاذا) أراد الرحيل يودع منزله بصلاة ركعتين يشهد له ذلك المنزل بذلك يوم القيامة وقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين رواه الحاكم

في الطواف من الواجبات وهو ظاهر المواظبة (والطهارة في الطواف) أي من النجاسة الحكمية وقيل بالنسبة (والتيامن فيه) وقال بعضهم انه سنة (وستر العورة) أي ولو كان فرضا من أصله مطلقا (وطهارة قدر ما يستر به عورته من ثوبه) وفيه خلاف (والمشي فيه) اعلم ان ما ذكره بعد طواف الزيارة في أيام النحر فهو من واجبات الطواف مطلقا الا من واجبات الحج خصوصا وكذا قوله (وركعتا الطواف) ففيه مسامحة اذ ليست صلاة الطواف من واجبات الحج ولا من واجبات الطواف بل واجب مستقل غايته انه مترتب على الطواف مطلقا فبهذا العموم يدخل في واجبات الحج خصوصا في الجملة (وهذه الواجبات العامة) أي الشاملة للمكي وغيره (وأما الخاصة) أي لغير المكي (فطواف الصدر) بفتحتين أي الوداع (للآفاقي) أي اذا لم يستوطن بمكة قبل النفر الاول (ورمي القارن والمتمتع قبل الذبح والهدي عليهما وذبحهما قبل الحلق) لكن هذا الترتيب وما قبله انما هو واجب عند الامام (وفي أيام النحر) اي وذبحهما فيها وكذا وقوع الذبح في الحرم على ما ذكره في الكبير لكن فيه نظر اذ هو شرط لا يصح غيره وزاد في نسخة (قيل وطواف القدوم) ففي خزانة المفتيين ان طواف القدوم واجب على الاصح لكن الجمهور على انه سنة مؤكدة (ويلحق بالجملة) أي بجملة ما ذكرناه من واجبات الحج (ترك محظورات الاحرام) وفيه أن الاجتناب عن المحرمات فرض وانما الواجب هو الاجتناب من المكروهات التحريمية كما حققه ابن الهمام الا ان فعل المحظورات وترك الواجبات لما اشتركا في لزوم الجزاء ألحقت بها في هذا المعنى وزاد في نسخة (فصار المجموع) أي مجموع الواجبات بلحوق ترك المحظورات (خمسة وثلاثين واجبا وحكم الواجبات لزوم الجزاء) أي الدم كما في نسخة صحيحة (بترك واحد منها) وهو أحسن من قوله بتركها في الكبير (وجواز الحج) أي بجميعه (سواء تركه عمدا أو سهوا) وكذا خطأ أو نسيانا جاهلا أو عالما (لكن العامد) اذا كان عالما (آثم) أي بتركه (ويستثنى من هذا الكلي) وهو لزوم الجزاء بترك كل واجب (ترك ركعتي الطواف) لكونه عبادة مستقلة ومع هذا فيه انه لا يتصور تركهما فكيف يستثنى (وترك الحلق لعذر) أي لعلة في رأسه كما في نسخة والنسخة الاولى أعم وأتم فانه شامل لما اذا كان لم يوجد هناك حالق أو آلة حلق ومع هذا فيه ان هذا داخل تحت الكلي الآتي ان ترك الواجبات بعذر لا يوجب الجزاء (والبيتوتة) أي في جزء من الليل (بمزدلفة عند موجبه) أي القائل بوجوبها وفيه انه لا يظهر موجبه وسببه فانه يلزم من القول بالوجوب ترتب الجزاء على تركه الا بعذر ولعل وجهه كونه مختلفا فيه وكذا ترك الابتداء بالحجر عند موجبه (وترك تأخير المغرب الى العشاء) أي عند القائل بوجوبه وفيه البحث المذكور (وترك الواجب) أي جنسه (بعذر) أي معتبر شرعا (قال في البدائع ان الواجبات كلها) أي فضلا عن بعضها أو المعنى كلا منها (ان تركها لعذر لا شيء عليه) لان الضرورات تبيح المحظورات (ومما صرحوا) أي بقية العلماء (بثبوت العذر فيه) أي وبترك وجوب الجزاء عليه (ترك المشي في الطواف والسعي لمرض) وفي معناه كبر السن وقطع الرجل ونحو ذلك (وترك السعي لعذر) أي من النسيان وخروج الرفقاء وامثال ذلك دون الزحمة فانها ليست بعذر لجواز تأخيره الى وقت السعة (وتأخير طواف الزيارة عن أيامه) اي عند الامام (لحيض او نفاس) وكذا لحبس أو مرض ولم يوجد له حامل أو لم يحمل

وحججه وينبغي اذا نزل منزلا ان يصلي فيه ركعتين ايضا ليكون قدومه ووداعه مفتتحا بالصلاة ومختتما بها

(فصل في جملة من الدعوات المأثورة في اوقات خاصة باحوال معينة)

ينبغي ان يقرأ دعاء الشيخ ايوب السختياني كل صباح ومساء قال بعض العلماء انه مجرب لدفع السارق وحفظ النفس والمال وهو اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجأت ظهري اليك وبك يارب اعتصمت وعليك توكلت ثقة برحمتك لا بعلمي ياظهر اللاجين

الحمل (وترك طواف الصدر لهما) أى للحائض والنفساء الدال عليهما الحيض والنفاس أى لاجل تحقق الحيض والنفاس (وترك الوقوف بمزدلفة) أى بالذهاب الى منى فى الليل (لخوف الزحمة) أى ازدحام الناس والغلبة (والضعف) أى وضعف البنية من الشيوخ والنسوة (وأما ارتكاب محظور لعذر فليس بمسقط للجزاء) أى بالكلية بل عليه الجزاء لكن على وجه التخيير والتخفيف حيث انه صدر عنه من غير ارتكاب المعصية

﴿ فصل فى سننه ﴾ أى سنن الحج (طواف القدوم) أى على الصحيح خلافا لمن قال بوجوبه (للآفاقى) أى دون المكى ومن فى معناه (المفرد بالحج) أى لا بالعمرة (والقارن) أى دون المتمتع فانه فى حكم المفرد بالعمرة أولا وفى حكم المكى بالحج ثانيا وأما القارن فلكونه محرما بهما يأتى بطواف العمرة وسعيها أولا ثم يأتى بطواف القدوم ويقدم سعى الحج أو يؤخره الى ما بعد طواف الزيارة (والابتداء من الحجر الاسود) أى على الاصح ومع هذا هو من سنن الطواف لا من سنن الحج (وخطبة الامام فى ثلاثة مواضع) الاول بمكة يوم السابع والثانى بعرفة يوم التاسع والثالث بمنى يوم الحادى عشر (والخروج من مكة الى عرفة يوم التروية) أى بعد فجره حتى يصلى خمس صلوات فى منى (والبيتوتة) أى كون أكثر الليل (بمنى ليلة عرفة) أى لا بمكة ولا بعرفات الاحادث من الضرورات (والدفع منه) أى من منى بالتنوين وذكر باعتبار المكان والموضع (الى عرفة) أى متوجها اليها (بعد طلوع الشمس والغسل بعرفة) أى على خلاف انه لليوم أو الوقوف وهو الاصح كالخلاف فى غسل الجمعة هل هو لليوم أو للصلاة وكذا الغسل للاحرام من سنن الحج ولعله أخره ليذكره فى محله (والبيتوتة بمزدلفة والدفع منها الى منى قبل طلوع الشمس) أى لمن وقف بها (والبيتوتة بمنى ليالى أيامه) أى لمن اختار التأخر الى يوم الرابع والا ففى ليلتين والمراد بالليالى هنا الآتية بعد أيامها لا الماضية قبلها (والنزول بأبطح) أى بالمحصب ولو ساعة (وهذه) أى هذه المذكورات (هى المؤكدة) أى السنن المؤكدة (وهى) أى باعتبار جميعها (أكثر مما ذكر) أى ههنا (كما سيأتى ان شاء الله تعالى) أى بقيتها فى أثناء أفعال الحج وأبوابها وقد ذكر فى الصغير تسع عشرة سنة مؤكدة (وحكم السنن) أى المؤكدة (الاساءة بتركها) أى او تركها عمدا (وعدم لزوم شئ) أى من دم أو صدقة على فاعلها وحصول الاجر على الاتيان بالسنن لكن دون أجر الواجبات كما أن أجر الواجب دون أجر الفرض ولذا ثواب الحنفية فى ركعتى الطواف والوتر ونحوهما أكثر من الشافعية كما ان ثواب قراءة الفاتحة للشافعية فى الصلاة ازيد من الحنفية

﴿ فصل فى مستحباته وهى أكثر من ان تحصر ﴾ أى تعد وتحصى (ولنذكر نبذا) بفتح فسكون شيأ قليلا يسيرا على ما فى القاموس وقوله (منها) يحتمل أن يكون من متعلقات ما قبله او من متعلقات ما بعده (افضل الحج) أى افضل أعماله بعد فروضه وواجباته وسنن مؤكداته (العج) وهو رفع الصوت بالتلبية لكن لغير المرأة فان صوتها عورة واظهارها عبرة موجبة للفتنة والغيرة (والثج) أى سيلان دم الهدى والمراد هنا ما يفعل تطوعا (والغسل لدخول مكة) أى للآفاقى (والمزدلفة) أى للمكى وغيره ان تيسر (والنزول بقرب جبل الرحمة) أى ان لم يكن هنالك زحمة ولا محط ظلمة ولا ظهور معصية واما طلوع الجبل فليس له أصل بل بدعة منكرة لاختلاط الرجال بالنسوة (والجمع بين الصلاتين) أى بين الظهر والعصر جمع تقديم بشروطه

ويا غياث المستغيثين ويا رجاء المذنبين اصرف عنى يا الهى سوء من لا يخافك واكفنى شره وغاويته وحيله ومكره وغائلته وخديعته وسحره ولا تسلط احدا منهم يا رب على نفسى واهلى ومالى وولدى واصرف عنى يا الهى وعن جميع المسلمين بأسهم واجعل بينى وبينهم سدا وردما وحبلا محيطا من حديد عليهم وردهم عنى بكما وعميا وصما لا يبصرون ولا يبطشون ولا ينطقون واجعلنى يا رب فى حرزك وكنفك وحياطتك وقوتك يا ارحم الراحمين

(المذكورة)

المذكورة في محله (بعرفة) أي للمسافر وغيره خلافا للشافعي ومن تبعه ممن خصه بالمسافر (والاكثار من الدعاء) أي حال الوقوف وكذا اكثار التلبية مطلقا (والوقوف خلف الامام) أي حال الدعاء ان وجد هنالك الفضاء (وبقربه) أي الوقوف بقرب الامام ان كان ممن يتقرب بقربه كما ذكروه في قرب الخطيب ومنبره (والوقوف بالمشعر الحرام) أي في فجر يوم النحر وهو موضع معروف من جملة المزدلفة والافهي كلها موقف الابطن محسر (وأداء الصلاة) أي صلاة الصبح (به) أي بالمشعر بغلس (ورمي جمرة العقبة في فوره) أي بعد طلوع الشمس فانه يجوز الرمي بعد فجره الا انه يستحب بعد طلوعها (في اليوم الاول) أي ان لم يكن مزاحمة مؤذية (وطواف الزيارة يوم النحر) أي اول أيامه والا فهو واجب في أيامه (والمواظبة على الاعمال) أي الاذكار المتكررة في الاحوال (وحكمها) أي حكم المستحبات (حصول الاجر) أي الزائد (بالاتيان) لكن دون حصول أجر السنة وفوق أجر النافلة (وفواته) أي وفوات الاجر الكامل (بالترك) الا أنه لا يلزم تاركها الاساءة بخلاف السنة المؤكدة وبهذا يتميز عنها المستحبة والافاذ كرهما مشترك القضية

(فصل في مكروهاته وهي كثيرة منها خطبة الامام بعرفة قبل الزوال) فان السنة ان تقع بعده (وتأخير الوقوف) أي في غير أرض عرفة (بعد الجمع بين الصلاتين) أي في مسجد نمرة (وتقديم الدفع من عرفة على الامام وتأخيره عنه) وهو اما كراهة تحريم أو تنزيه فيهما بناء على الخلاف في أن المتابعة في الافاضة واجبة أو سنة (والرمي بحصى الجمار) أي المرمية في الجمرات فانها غير مقبولة على ما في بعض الروايات (والمسجد) أي وبحصى المساجد لان أخذها في المسجد واخراجه منه مكروه لاسيما في الرمي به مهانة له (وبحجر كبير) لان السنة مقدار النواة أو الباقلا مع ما فيه من احتمال الاذى لكثير وكذا كسر الكبير لتحصيل الصغير يكره لانه فعل عبث يستغنى بغيره عنه (والاقتصار على حلق الربع) أو تقصيره (عند التحلل) أي عند خروجه من احرام الحج أو العمرة بل في مطلق أحوال الحلق فان القزع منهي عنه حتى في حق أولياء الصغير وأما ما يفعله بعض علماء الاروام وجهالهم من تخلية بعض الشعر في وسط الرأس المسمى بالكاكل فهو من المكروهات الشنيعة ولا التفات لما يذكرونه من الاعذار البديعة بل مختار ابن الهمام أنه لا يصح الخروج من الاحرام الا بحلق الكل كما هو مذهب مالك وهو ظاهر الادلة في هذه المسئلة (والمبيت بمكة) الاولى أن يقال بغير منى (ليلة عرفة وبغير منى أيام الرمي) أي لياليها (قيل والوقوف بعرنة) بضم ففتح واد بين الحرم وعرفات (ومحسر) بكسر السين المهملة المشددة وهو واد بين المزدلفة ومنى (وقيل لا يصح) أي كل من الوقوفين (بهما) وهو الصحيح (وترك كل واجب) كراهة تحريم (وسنة مؤكدة) أي كراهة تنزيه (وحكمها) أي حكم المكروهات (دخول النقص) أي نقص الثواب (في العمل) أي الذي ترك فيه المستحب (وخوف العقاب) أي وتحقق العقاب فيما ترك فيه السنة المؤكدة وتحقق العذاب في ترك الايجاب (وعدم الجزاء فيما عدا الواجب) أي وعدم لزوم الجزاء من الدم او الصدقة في ترك شيء من المكروهات بخلاف ترك شيء من الواجبات (وأما محرماته) اي محظورات احرامه وكذا مكروهاته وآدابه (ومفسده) وهو الجماع قبل الوقوف (ومباحاته) اي ما عدا المذكورات (فستأتي بعد) اي في

احفظني يارب من شر ابليس وجنوده وشر الانس والغول ومن صاحب مكارمه يارب واحفظني يارب من بين يدي ومن خلفي ومن يميني ومن شمالي ومن فوقي ومن تحتي حتى تردني الى اهلي مغفورا واجعل علي مشكورا وسعي متقبلا ولا توفني حتى تبلغني الى اهلي برحمتك يا أرحم الراحمين ذكره في البحر العميق (دعاء الخوف) اذا أصابه خوف في ليل او نهار يقرأ هذه الآيات ولو ان قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا

فصول على حدة الا أن كلها من متعلقات الاحرام مطلقا لاتعلق لها بالحج خصوصا

﴿ باب المواقيت ﴾

جمع الميقات وهو زمان موقت أو مكان معين واذا قال (وهى نوعان زمانى ومكانى) أى نوع منهما منسوب الى الزمان وآخر الى المكان (فالاول) وهو الزمانى (شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذى الحجة) أى عندنا وتسعة من ذى الحجة بليلة النحر عند الشافعى وذو الحجة كله عند مالك وبناء الخلاف على ان المراد بقوله تعالى الحج أشهر معلومات وقت أعماله ومناسكه أو وقت احرامه أو مالا يحسن فيه غيره من المناسك مطلقا فان مالكا كره العمرة فى بقية ذى الحجة وأبا حنيفة وان صحح الاحرام به قبل شوال لكنه عده مكروها وانما سمى بعض الشهر شهرا عند الجمهور اقامة للبعض مقام الكل أو اطلاقا للجمع على مافوق الواحد مع السكوت عن الكسر (ومن أحكامها) أى ومن أحكام المواقيت التى من جملتها الميقات الزمانى فكان حقه أن يقول ومن أحكامه ولا يبعد ان يقال المعنى ومن أحكام أشهر الحج (صحة أفعال الحج فيها) أى من طواف القدوم وسعى الحج ونحوهما (ومنها عدم صحة شئ من أفعاله الواجبة) وكذا السنن والمستحبة (قبلها سوى الاحرام) فانه يجوز عندنا مع الكراهة ولا يجوز عند الشافعية لكونه ركنا عندهم وشرطا من وجه عندنا (فلو احرم به) اى بالحج ولو قبل الاشهر (وطاف) اى اكثر طواف القدوم (وسعى) أى بعد الطواف (له) اى للحج (فى شوال يقع سعيه) أى يعتبر (عن سعى الحج) ويجعل طوافه للقدوم من سنن الحج أو واجباته على ماقيل (ولو فعل ذلك) أى ماذكر كله (فى رمضان لم يجز) عندنا وكذا لو كان اكثر طوافه فى رمضان واقله فى شوال فانه لم يجز وكذا لو كان سعيه قبل طواف القدوم ولو فى شوال (ومنها اشتراط وقوع الوقوف فيها) أى فى الجملة (فلو اشتبه عليهم يوم عرفة فوقفوا) اى فى يوم ظنوا انه يوم عرفة (فاذا هو يوم النحر جاز ولو ظهر انه الحادى عشر لم يجز) لما سيأتى فى محله او قوعه فى زمانه (ومنها اشتراط وجود أكثر أفعال العمرة) الصواب اكثر اشواط طواف العمرة (فيها لصحة التمتع وكذا القران) يحتمل الرفع والخفض اى حكمه او وكذا يشترط لصحة القران وكان الاولى ان يقول والقران (ومنها لو احرم يوم النحر بحج وسعى له) اى فيه بعد طواف (ثم حج بذلك الاحرام من قابل يصح سعيه) او قوعهما فى الاشهر واما احرامه فقد تقدم انه يجوز تقدمه مطلقا (ومنها لو احرم يوم النحر بعمرة واتى بأفعالها) اى فى يوم النحر وان كان تكره العمرة فى ايام النحر (ثم احرم) اى بعد خروجه من احرامها (فى يومه بحج وحج من قابل يكون متمتعا) وهل يكون مسنونا او غير مسنون الظاهر الثانى قياسا على التمتع للمكى (وقيل لا) اى لا يكون متمتعا اصلا اذ شرط صحة التمتع ان يكون اداء العمرة والحج فى سنة واحدة على قول الاكثر صرح به غير واحد وكذا ذكره فى الكبير (ومنها جواز صوم التمتع والقران) اى بالثلاثة (فيها لا قبلها) اى ولا بعدها حتى لا يجوز فى ايام النحر كلها لحرمة الصوم فيها (ومنها كراهة العمرة فيها للمكى) اى اذا حج من عامه لانه ممنوع عن التمتع والقران دون الآفاقى ولان العمرة جائزة فى السنة كلها الا انها كرهت يوم عرفة الى آخر ايام التشريق وقيل تكره العمرة للمكى فيها مطلقا ووجهه غير ظاهر نقلا (والثانى المكانى وهو يختلف باختلاف الناس وهم فى حق المواقيت) اى المكانية (اصناف ثلاثة اهل الآفاق) اى حقيقة

قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون

أو حكما وهو من يكون خارج المواقيت (واهل الحل) وهو من كان داخل الميقات فوق الحرم (واهل الحرم) من المكي وغيره

﴿ فصل في مواقيت الصنف الاول وهم كل من كان منزله خارج المواقيت ﴾ وكذا كل من خرج اليهم وصار ملحقا بهم (فميقات اهل المدينة) وكذا من مر بها من غير أهلها (ذو الحليفة) بالتصغير وبهذا المكان آبار تسميها العوام آبار علي قيل لانه رضي الله عنه قاتل الجن في بعض تلك الآبار وهو كذب من قائله ذكره ابن امير الحاج (ولاهل مصر والشام والمغرب من طريق تبوك) بفتح فضم غير منصرف وقيل منصرف وهي على ما في القاموس ارض بين الشام والمدينة (الجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء (وهي بالقرب من رابغ) بكسر الموحدة واد بين الحرمين قرب البحر (فمن احرم من رابغ) وهو الموضع الذي يحرم الناس منه على يسار الذاهب الى مكة (فقد احرم قبلها) اي قبل الجحفة لانها متأخرة عنه فيجوز التقدم عليها (وقيل الاحوط) اي الموجب للوجوب (أن يحرم من رابغ اوقبله لعدم التيقن بمكان الجحفة) وذلك لانها كانت قرية جامعة على اثنين وثلاثين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان اخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل فاجتحفهم الجحاف فسميت الجحفة (ولاهل نجد اليمن) بالاضافة وكذا قوله (ونجد الحجاز ونجد تهامة) بكسر أولها (قرن) بفتح فسكون وهي قرية عند الطائف واسم الوادي كله وغلط الجوهري في تحريكه وفي نسبة أويس القرني اليه لانه منسوب الى قرن بن رومان بن ناجية بن مراد احد أجداده كذا في القاموس (ولباقي أهل اليمن وتهامة يلملم) ويقال ألملم جبل على مرحلتين من مكة (ولاهل العراق) اي أهل البصرة والكوفة ويسمونهم أهل العراقين (وسائر أهل المشرق ذات عرق) بكسر فسكون ففي القاموس ذات عرق بالبادية ميقات العراقين (والافضل أن يحرم من العقيق) أي احتياطا (وهي) أي العقيق ولعله أنث باعتبار البقعة (قبل ذات عرق بمرحلة أو مرحلتين) أي على خلاف فيه (وهن) أي هذه المواقيت (لهن) أي لاهلهن كما في نسخة والمعنى لاهل الاماكن المذكورة المختصة بهذه المواقيت (ولمن أتى عليهن) أي على هذه المواقيت (من غير أهلهن) اي من غير أصحاب هذه المواقيت من المواضع المذكورة (وحكمها وجوب الاحرام منها لاحد النسكين) أي بالاجماع مع جواز تقديمه عليها بلا خلاف (وتحريم تأخيره عنها) أي لمن أراد أحد النسكين أيضا بلا نزاع وانما الخلاف ما ذكره بقوله (لمن أراد دخول مكة او الحرم وان كان لقصد التجارة أو غيرها) اي من ارادة النزاهة أو دخول بيته (ولم يرد نسكا) اي عند دخوله فيها فعندنا يجب الاحرام مطلقا وعند الشافعي لا يجب الا اذا قصد نسكا (ولزوم الدم بالتأخير) أي بتأخير الاحرام عنها زاد في نسخة (ووجوب أحد النسكين) اي ان لم يحرم عند دخولها أو بعده الى ان دخل مكة فيلزم التلبس بعمرة او بحجة ليقوم بحق حرمة البقعة (وأعيان هذه) اي المواقيت فقط (ليست بشرط) ولهذا يصح الاحرام قبلها (بل الواجب عينها او حذوها) اي محاذاتها ومقابلتها (فمن سلك غير ميقات) اي طريقا ليس فيه ميقات معين (برا أو بحرا اجتهد واحرم اذا حاذى ميقاتا منها) اي من المواقيت المعروفة (ومن حذو الابعد اولى) فان الافضل ان يحرم من اول الميقات وهو الطرف الابعد من

بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ويقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين فانه مجرب لدفع ما يخاف منه ذكره في البحر العميق وعن أبي موسى الاشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم رواه أبو داود

مكة حتى لا يمر بشيء مما يسمى ميقاتا غير محرم ولو أحرم من الطرف الاقرب الى مكة جاز باتفاق الاربعة (وان لم يعلم المحاذاة) فانه لا يتصور عدم المحاذاة (فعلى مرحلتين من مكة) كجدة المحروسة من طرف البحر (ولو ترك وقته) اى ميقاته الذى جاوزه (واحرم من آخر) اى من ميقات آخر ولو أقرب من الاول الا ان الاول هو الافضل (سقط عنه الدم) اى ولا يشترط فى سقوط الدم عنه انه يعود الى ميقاته الذى تجاوز عنه بخصوصه لان المقصود من الميقات تعظيم الحرم المحترم وهو يحصل بأى ميقات اعتبره الشرع المكرم يستوى فيه القريب والبعيد فى هذا المعنى ويمكن ان يكون التقدير ولو ترك وقته المختص به واحرم من ميقات آخر كالشامى اذا أحرم من ميقات المدنى او عكسه جاز لكن قوله سقط عنه الدم يؤيد ماقدمناه من المعنى (والمدنى) اى ومن بمعناه (ان جاوز وقته) اى تجاوز عن ميقاته المعروف بذى الحليفة (غير محرم) حال معترضة بين جاز ومتعلقه وهو (الى الجحفة كره وفاقا) اى بين علمائنا خلافا لابن امير الحاج حيث قال هو الافضل فى هذا الزمان (وفى لزوم الدم خلاف) وفيه انه لا معنى للخلاف لجوازه مع الكراهة وفاقا ولعله أشار الى مافى النخبة ان من كان فى طريقه ميقاتان يجوز ان يتعدى الى الثانى على الاصح فالدم يكون متفرعا على القول المقابل للاصح (وصحح سقوطه) لان الواجب عليه وقته مطلقا اذا مر به الا انه يسقط عنه بالاحرام من غيره وهذا ظاهر كما قاله فى الكبير لكن الاظهر أن يقال وصحح عدم وجوبه لانه اذا كان فى طريقه ميقاتان فالسالك مخير فى ان يحرم من الاول وهو الافضل عند الجمهور خروجا من الخلاف فانه متعين عند الشافعى او يحرم من الثانى فانه رخصة له وقيل بل انه أفضل بالنسبة الى اكثر ارباب النسك فانهم اذا احرموا من الميقات الاول ارتكبوا كثيرا من المحظورات بعذر وبغيره قبل وصولهم الى الميقات الثانى فيكون الافضل فى حقهم هو التأخير والله أعلم وهذا ماينافى مافى البدائع من جاوز ميقاتا من هذه المواقيت من غير احرام الى ميقات آخر جاز الا ان المستحب ان يحرم من الميقات الاول كذا روى عن ابى حنيفة انه قال فى غير اهل المدينة اذا مروا على المدينة فجاوزوها اى الجحفة فلا بأس بذلك وأحب الى ان يحرموا من ذى الحليفة لانهم لما وصلوا الى الميقات الاول لزمهم محافظة حرمته فيكره لهم تركها انتهى ومثله ذكره القدورى فى شرحه وبه قال عطاء وبعض المالكية والحنابلة ووجه عدم التنافى ان حكم الاستحباب المذكور نظرا الى الاحوط خروجا من الخلاف فى المسئلة والمسارعة والمبادرة الى الطاعة فى التقديم وأن قوله الافضل التأخير بناء على فساد اهل الزمان ومكاثرة مباشرة العصيان ومثله قولهم التقديم على الميقات افضل حتى قال بعض السلف من اتمام الحج الاحرام من دويرة اهله لكنه مقيد بأن يكون مأمونا من الوقوع فى محظورات احرامه الا ان قول ابى حنيفة فى غير أهل المدينة اشارة الى ان اهل المدينة ليس لهم ان يتجاوزوا عن ميقاتهم المعين لهم على لسان الشارع وبه يجمع بين الروايتين المختلفتين عن ابى حنيفة فعنه انه لو لم يحرم من ذى الحليفة واحرم من الجحفة ان عليه دما وبه قال مالك والشافعى واحمد وعنه ما سبق من قوله لا بأس فيحمل رواية وجوب الدم على المدنيين وعدمه على غيرهم والله اعلم

﴿ فصل ﴾ فى الصنف الثانى وهم الذين منازلهم فى نفس الميقات او داخل الميقات الى الحرم فوقتهم الحل اى فميقاتهم جميع المسافة من الميقات الى انتهاء الحل (للحج والعمرة وهم فى

والنسائى والحاكم وصححه على شرط الشيخين (وعن ابن عباس) رضى الله عنهما قال اذا أتيت سلطانا مهيبا تخاف أن يسطو عليك فقل الله أكبر الله أعز من خلقه جميعا الله أعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذى لا اله الا هو الممسك السموات السبع أن تقع على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والانس (اللهم) كن لى جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث مرات رواه

سعة) أى جواز ورخصة وعدم لزوم كفارة (ما لم يدخلوا أرض الحرم) اى بلا احرام (ومن دويرة اهلهم أفضل) اى لهما (ولهم دخول مكة بغير احرام اذا لم يريدوا نسكا والا) اى وان أرادوا نسكا فان نفى النفى اثبات (فيجب) اى الاحرام حينئذ وهذا قد علم مما تقدم والله أعلم ومما ينبغى ان يعلم ان مذهب الطحاوى من اصحابنا ان من كان فى نفس الميقات فهو فى حكم أهل الآفاق ونقل عن بعض العلماء ان من كان بين الميقات والحرم فحكمه حكم أهل الآفاق ايضا وقد قال سعيد بن جبير لا حج لتارك الاحرام من الميقات وظاهره انه جعله ركنا والمشهور عند الجمهور انه واجب ينجبر بدم ويمكن حمل كلامه على مذهب العامة بأن يقال التقدير لا حج كاملا

﴿ فصل فى الصنف الثالث وهم من كان منزله فى الحرم ﴾ كسكان مكة ومنى (فوقته الحرم للحج) ومن المسجد افضل او من دويرة اهله (والحل للعمرة) ليحصل لهم نوع من السفر وفى الجملة مشقة توجب زيادة الاجر ثم احرام المكى من التنعيم افضل عندنا للعمرة ومن الجعرانة عند الشافعى بناء على ان الدليل القولى اقوى وهو مذهبنا او الدليل الفعلى وهو مذهبه (وكذلك) اى مثل حكم اهل الحرم (كل من دخل الحرم من غير اهله وان لم ينو الاقامة به كالمفرد بالعمرة والمتمتع) اى من أهل الآفاق (والحلال) أى وكغير المحرم (من اهل الحل اذا دخله) اى الحرم لحاجة اى غير ارادة للنسك (الا من دخله) أى الحرم (تاركا وقته) أى ميقاته من الحل (فيجب عليه) اى على الداخل من غير احرام (العود اليه) أى الى الحل والاحرام منه فان لم يعد وجب عليه الدم والله أعلم ثم هل يأثم بترك العود فان كان قادرا عليه نعم والا فلا الا أنه لا يجب عليه دم آخر بتركه هذا الواجب فتأمل فانه ما أوجبوا عليه العود الا لتدارك العصيان الاول ليكون فعله على الوجه الاكمل

﴿ فصـل وقد يتغير الميقات بتغير الحال ﴾ أى من كون الواحد فى الحرم أو الآفاق أو ما بينهما من غير أهلها (فيكون ميقات الآفاقى الحرم) أو الحل أى اذا صار من أهلهما (والمكى الحل أو الآفاق) أى على حسب اختلاف حاله (والضابط فيه) اى القاعدة الكلية فى هذا الحكم (انّ من وصل الى مكان صار حكمه حكم أهله) أى اذا كان قصده اليه على وجه مشروع بخلاف ما اذا كان على غير وجه مشروع بأن جاوز الميقات من غير احرام ودخل الحرم أو خرج المكى الى الحل لاحرام الحج فانه لا يصير حكمه حكم أهل ما خرج منه أو دخل اليه (فلو خرج المكىّ الى الآفاق أو الحلّ لحاجة فهو وقته للحج أو العمرة) أى بطريق الافراد اذا خرج فى الاشهر وأما ان خرج قبلها فله القران والتمتع أيضا (الا اذا قصد) أى فى خروجه الى الآفاق أو الحل (ترك وقته) اى ترك ميقاته (عمدا) لا لقصد آخر بل لاجل ان يدخل الاحرام كما قدمناه (والآفاقى أو الحلىّ) أى المنسوب الى ما بين الميقاتين (اذا دخل مكة أو الحرم فهو وقته) أى فالحرم صار ميقاته (للحج والحل للعمرة الا اذا قصد) أى بالمجاوزة (ترك وقته) أى عمدا (بأن دخل لاجل الاحرام لا غير) أى لا غير الاحرام من المقاصد فى الخروج

﴿ فصـل فى مجاوزة الميقات بغير احرام من جاوز وقته ﴾ أى ميقاته الذى وصل اليه سواء كان ميقاته الموضوع المعين له شرعا أم لا (غير محرم) بالنصب على الحال (ثم أحرم) أى بعد المجاوزة (أو لا) أى لم يحرم بعدها (فعليه العود) أى فيجب عليه الرجوع (الى الوقت) أى الى ميقات

ابن أبى شيبة (وعن يحيى بن سعيد) قال أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى عفريتا يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال جبريل أولا أعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفئت شعلته وخر ميتا فقال النبى صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها وشر ما ذرأ فى الارض وشر ما يخرج

من المواقيت ولو كان اقربها الى مكة ولم يتعين عليه العود الى خصوص ميقاته الذي تجاوز عنه بلا احرام الا في رواية عن ابي يوسف فالاولى ان يحرم من وقته كما صرح به في المحيط خروجا من الخلاف (وان لم يعد) اى مطلقا (فعليه دم) اى لمجاوزة الوقت (فلو احرم آفاقي داخل الوقت) اى في داخل الميقات (او اهل الحرم) اى احرموا (من الحل للحج ومن الحرم للعمرة او اهل الحل من الحرم) اى على عكس ما عين لهم من الوقت (فعليهم العود الى وقت) اى ميقات شرعي لهم لارتفاع الحرمة وسقوط الكفارة (وان لم يعودوا فعليهم الدم) والاثم لازم لهم (فان عاد) اى المتجاوز (قبل شروعه في طواف) اى من طواف نسك كطواف عمرة أو قدوم (او وقوف) اى في وقوف بعرفة (سقط) اى الدم (ان لبى منه) اى من الميقات على فرض انه احرم بعده والا فلابد ان ينوي ويلبي ليصير محرما حينئذ وقيل يسقط عنه بمجرد العود وان لم يلب (وان عاد) اى المتجاوز الى الوقت (بعد شروعه) اى في احدهما (كأن استلم الحجر) الاولى كأن نوى الطواف سواء استلمه اولا وسواء ابتدأ منه ام لا بل الصواب ان يقال بأن نوى فانه ليس له ولما بعده نظير في الباب (او وقف بعرفة) اى من غير طواف قدوم (لا يسقط) اى الدم (والعود الى ميقاته) اى الذي تجاوزه (أفضل) أي ولو كان أبعد للخروج من الخلاف السابق ولان الاجر على قدر المشقة (وليس) اى العود المذكور (بشرط) أي في سقوط الدم على ظاهر الرواية خلافا لأبي يوسف في رواية (بل اليه) أي الرجوع الى وقته (وغيره) أي لغير وقته (سواء في سقوط الدم ومن جاوز وقته) أي الذي وصل اليه حال كونه (يقصد مكانا في الحل) كبستان بني عامر أو جدة أو حدة مثلا بحيث لم يمر على الحرم وليس له عند المجاوزة قصد أن يدخل الحرم بعد دخول ذلك المكان (ثم بدا له) أي ظهر رأي حادث (أن يدخل مكة) أي أو الحرم ولم يرد نسكا حينئذ (فله أن يدخلها) أي مكة وكذا الحرم (بغير احرام) وفيه اشكال اذ ذكر الفقهاء في حيلة دخول الحرم بغير احرام أن يقصد بستان بني عامر ثم يدخل مكة وعلى ماذكره المصنف وقررناه لم تحصل الحيلة كما لا يخفى فالوجه في الجملة ان يقصد البستان قصدا أوليا ولا يضره قصده دخول الحرام بعده قصدا ضمنيا أو عارضيا كما اذا قصد مدني جدة لبيع وشراء أولا ويكون في خاطره أنه اذا فرغ منه أن يدخل مكة ثانيا بخلاف من جاء من الهند مثلا بقصد الحج أولا وانه يقصد دخول جدة تبعا او قصد بيعا وشراء لا يقال فصار كمذهب الشافعي أنه اذا كان قصده الاصلي أحد النسكين يجب عليه الاحرام والا فلا فانا نقول هذا الذي ذكرنا فيما اذا لم يقصد أولا في دخوله أرض الحرم فانه اذا قصده ودخل بغير احرام يجب عليه دم لهتك حرمة الحرم والله أعلم (ومن دخل) أي من أهل الآفاق (مكة) او الحرم (بغير احرام فعليه أحد النسكين) أي من الحج أو العمرة وكذا عليه دم المجاوزة أو العود (فان عاد الى ميقات من عامه فأحرم بحج فرض) أي اداء (أو قضاء أو نذر أو عمرة نذر أو قضاء) وكذا عمرة سنة ومستحبة (سقط به) أي بتلبيته للاحرام من الوقت (ما لزمه بالدخول من النسك) أي الغير المتعين (ودم المجاوزة وان لم ينو) أي بالاحرام (عما لزمه) أي بالخصوص لان المقصود تحصيل تعظيم البقعة وهو حاصل في ضمن كل ماذكر وهذا استحسان والقياس ان لا يسقط ولا يجوز الا ان ينوي ما وجب عليه للدخول وهو قول زفر كما لو تحولت السنة فانه لا يجزيه بالاتفاق عما لزمه الا بتعيين النية ولعل الفرق بين الصورتين عند الائمة الثلاثة ان السنة الاولى كالمعيار

منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن رواه الامام مالك في الموطأ هكذا ورواه النسائي مرفوعا من حديث عبد الله بن مسعود (دعاء الكرب والهم والغم) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش الكريم رواه البخاري ومسلم وان توقع بلاء أو أمرا مهولا حسبنا

لما التزمه فيندرج في ضمن مطلق النية ومقيدها بخلاف السنة القابلة لانها ليست لما ذكرناه قابلة (وان لم يعد الى وقت) اى بل احرم بعد المجاوزة (لم يسقط الدم ولو لم يحرم من عامه) اى لذلك النسك (لم يسقط) اى مالزمه (الا ان ينوي عما لزمه) اى خصوصا (بالدخول) اى بسبب دخوله (بغير حرام) اى حينئذ (ولو دخلها مرارا) اى بغير احرام (فعليه لكل دخول نسك حج أو عمرة) بيان النسك وكذا لكل دخول دم مجاوزة ومن وهم عدم وجوب الدم اذا لم يرد احد النسكين كصاحب الايضاح شرح الاصلاح فقد خالف الصواب فانه مخالف لاطلاق الاصحاب بأن من جاوزه فأحرم يجب عليه دم المجاوزة ان لم يعد الى الميقات (فان أحرم) أى المتجاوز عن الميقات مرارا (من عامه بفرض أو نذر فهو) أى فاحرامه معتبر (عن الاخير منها) أى عن التجاوز الاخير من المرات (وعليه قضاء البقية وان لم يحرم من عامه فكما مر) أى من التفصيل الذي سبق (ولو جاوزه كافرفأسلم أو صبي فبلغ او مجنون فأفاق ثم أحرم من حيث هو) أى من حيث وصل بعد تغيره من حال عدم التكليف اليه (ولو في مكة اجزأه) أى احرامه (ولا دم عليه) لانه صار من أهل محل احرامه والمجاوزة وقعت له في غير حال تكليفه (والعبد اذا جاوز) أى من غير احرام وكذا اذا باشر محظورا آخر مما تجب فيه كفارة مالية وهو بالغ (ثم عتق فعليه دم) أى بعد عتقه (وكذا لو لم يعتق ويؤديه بعد العتق) وهذا فرع غريب وحكم عجيب حيث لا يتصور أن يؤديه بعد العتق اذا لم يعتق اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير ثم عتق بعد مجاوزته فورا وكذا لو لم يعتق أى حينئذ ويؤديه بعد العتق اذا عتق

﴿ باب الاحرام ﴾

وهو الدخول في التزام حرمة مايكون حلالا عليه قبل التزام الاحرام بالنية والتلبية (شرائط صحته) أى صحة الاحرام (الاسلام) وتقدم عليه الكلام (والنية والذكر) والاولى أن يقول والتلبية أو مايقوم مقامها من الذكر (او تقليد البدنة) أى مع السوق وفيه ان النية والتلبية نفس الاحرام وحقيقته لا شرطه بل الاحرام شرط النسك والنية من فرائض الاحرام اذ لا ينعقد بدونها اجماعا وان لبى وكذا التلبية أو مايقوم مقامها من فرائض الاحرام عند اصحابنا لانهم صرحوا انه لا يدخل في الاحرام بمجرد النية بل لا بد من التلبية أو مايقوم مقامها حتى او نوى ولم يلب لا يصير محرما وكذا او لبى ولم ينو وعن أبي يوسف انه يصير محرما بمجرد النية وهو مذهب الشافعي ومن تبعه وعلى المذهب انه يكون شارعا عند وجودهما هل يصير محرما بالنية والتلبية جميعا أو بأحدهما بشرط وجود الآخر فالمعتمد ماذكره حسام الدين الشهيد انه يصير شارعا بالنية لكن عند التلبية لا بالتلبية كما يصير شارعا في الصلاة بالنية لكن عند التكبير لا بالتكبير (وتعيين النسك ليس بشرط) بل يكفي في صحته أن ينوي بقلبه مايحرم به من حج أو عمرة اوقران او نسك من غير تعيين (فصح) اى احرامه (مبهما) وان كان لا بد من ان يصير مبينا ومعينا (وبما احرم به الغير) اى معلقا به كما في حديث على كرم الله وجهه حيث قال احرمت بما احرم به النبي صلى الله عليه وسلم (وشرط بقاء صحته ترك الجماع) اى قبل الوقوف في الحج وقبل الطواف في العمرة لان الجماع حينئذ مفسد لهما وفي عد ترك المفسد شرطا مسامحة لا تخفى لان الشرط هو الفرض المتقدم على الركن سواء يراد بقاؤه الى آخر الفعل اولا كالطهارة والنية

الله ونعم الوكيل على الله توكلنا رواه الترمذي (وان) استصعب عليه شئ قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن اذا شئت سهلا رواه ابن حبان (واذا) عطس فليقل الحمد لله رب العالمين على كل حال فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ومن قال ذلك عند كل عطسة لم يجد وجع ضرس ولا اذن أبدا رواه ابن أبي شيبة وليرد عليه من سمعه يهديكم الله ويصلح بالكم رواه البخاري أو يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم

في الصلاة وكذا ترك الارتداد مطلقا (وشرط بقائه) اي بقاء الاحرام على حاله من غير رفضه (ان لا يدخله) أي الاحرام بحجة أو عمرة أخرى (على جنسه) أي من احرام بحجة أو عمرة سابقة (قبل اتمام الاول) أي قبل اتمام العمل المتعلق بالاحرام الاول وخروجه من أعماله بجميعها (وكذا على خلاف جنسه) بأن يكون الاحرام الاول بحج أو عمرة والثاني على خلافه (في صور) اي خاصة (تأتي) اي سيأتي بيانها واحكامها من الرفض ومايترتب عليه من الدم في باب اضافة أحد النسكين الى الآخر (وواجباته) أي واجبات الاحرام (كونه من الميقات وصونه عن المحظورات) أي باعتبار انجبار تركها بالدماء والكفارات فلا ينافي أن ترك المحظورات من المفروضات (وسننه كونه) أي كون احرامه بالحج لا مطلق احرامه لقيده بقوله (في أشهر الحج) أي لا قبلها فانه مكروه عندنا غير جائز عند الشافعي (ومن ميقات بلده) أي ان مر به كما في نسخة صحيحة لان الواجب هو الاحرام من الميقات ويصح من غير الميقات أيضا والسنة أن لا يعدل من خصوص ميقات بلده او طريقه وهذا عام لمطلق الاحرام وكذا قوله (والغسل) وهو سنة للاحرام مطلقا (او الوضوء) اي في النيابة عنه لكن عند ارادة صلاة ركعتي الاحرام ثم هذا الغسل للنظافة في الاصل حتى يلزم الحائض والنفساء ولا يقوم مقامه التيمم بخلاف الحدث اذا اراد ان يصلي صلاة الاحرام (ولبس ازار ورداء) فالازار من الحقو والرداء من الكتف ويدخل الرداء تحت اليد اليمنى ويلقيه على كتفه الايسر ويبقى كتفه الايمن مكشوفا كذا في الخزانة ذكره البرجندي في هذا المحل وهو موهم ان الاضطباع يستحب من اول أحوال الاحرام وعليه العوام وليس كذلك فان محل الاضطباع المسنون انما يكون قبيل الطواف الى انتهائه لا غير (والتطيب) اي استعمال الطيب في البدن والثوب قبل الاحرام سواء بقي جرمه بعده او لم يبق وفي الاول خلاف (وأداء الركعتين) أي لسنة الاحرام (الا في وقت الكراهة) اي كراهة الفرض أو النفل (وتعيين التلبية) أي الواردة في الروايات الحديثية من غير زيادة ونقصان وقيل ان زاد جاز بل أحب (وتكرارها) أي ثلاثا في كل ما ذكرها (ورفع الصوت بها) لشهادة الارض والحجر والمدر والشجر له الا المرأة فان صوتها عورة فيجب صونها (ومستحباته ازالة التفث) أي ما يوجب الوسخ (قبل الغسل) بيان للافضل والا فهو من السنن قبل الاحرام مطلقا (كقلم الاظفار) أي أظفار اليد والرجل (ونتف الابط) اي شعره وينوب عن النتف الافضل لمن اعتاده حلقه (وحلق العانة) ويقوم مقام النتف والحلق ازالة الشعر بالنورة (ونية الغسل للاحرام) فان مطلق النية يكفي لحصول أصل السنة وكذا نية غسل الجنابة أو الحيض (ولبس ثوبين) أي أبيضين كما في نسخة (جديدين) أي غير ملبوسين قياسا على الكفن أو لكونهما لم يعص الله فيهما (أو غسيلين) تبعيدا عن النجاسة وتنزيها عن الوساخة فيفيد ان اصل لبس الازار والرداء سنة وبقية الاوصاف مستحبة (والنعلين) اي ولبس النعلين وأن يجوز لبس غيرهما مما لا يستر الكعبين في وسط الرجلين (والنية باللسان) لان المعتبر المشروط هو قصد الجنان وان جرى على لسانه خلاف ما نوى بقلبه فلا عبرة به (ونيته بعد الصلاة) اي على تقدير انه صلى (بلا فصل) اي بلا فاصلة كثيرة (جالسا) اي حال كونه جالسا قبل ان يقوم أو يركب أو يمشي (وسوق الهدي) اي بعثه والتوجه معه والهدي شامل للابل والبقر والغنم (وتقليده) اي

رواه مالك في الموطأ (واذا) اتسلى بالدين قال اللهم اكفني بحلالك من حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك رواه الترمذي أو يقول اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والآخرة

تقليد الهدى تطوعا أو غيره لكنه مقيد بالابل والبقر والحاصل ان تقليد الشاة ليس بسنة اجماعا والابل والبقر يقلدان اجماعا والتقليد هو أن يربط على عنق البدنة قطعة نعل أو شسع النعل أو عروة مزادة أو لحاء شجرة أى قشرها ونحو ذلك مما يكون علامة على انه هدى قال الكرمانى ويستحب أن يكبر عند التوجه مع سوق الهدى ويقول الله اكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد (وتقديم الاحرام على وقته) أى ميقاته (المكانى) للآفاقى (ان ملك نفسه) أى بالاحتراز عن المحظورات والحفظ عن المحذورات

﴿ (فصل فى محرماته) ﴾ أى محرمات الاحرام (وهى كثيرة وسيأتى بعضها) أى فى المحظورات مفصلا (ومنها تأخير الاحرام عن الميقات) فان الاحرام منه واجب فقوله (وترك الواجبات) تعميم بعد تخصيص (و) اما قوله (ارتكاب المحظورات) أى المحرمات المقيدة بحال الاحرام من بين الحالات (والانتفاع بها) أى الارتفاق بالمحظورات واو بغير ارتكاب المباشرة بأن يكون اكراها أو نسيانا أو خطأ او جهلا فانه يفيد رفع الاثم مع تحقق الكفارة (واما مفسده فالجماع) أى الحقيقى (قبل الوقوف) أى فى الحج وقبل الطواف فى العمرة بخلاف ما بعدهما او زاد فى نسخة (ومبطله الردة) أى الارتداد مطلقا (لا الجنون والاغماء) أى الحادثان بعد الاحرام أو بعد الاتمام (ومانعه عن المضى) أى مضى متابعته وشارعه (فى موجبه) بفتح الجيم أى مقتضاه من أداء النسك الذى احرم به (فوت الوقوف) أى فى الحج (أو الحصر) أى حبس العدو وغيره فى الحج او العمرة وسيأتى حكمهما (ورافعه الرفض) على ما سيأتى بيانه (ومن مكروهاته تقديمه على وقته الزمانى مطلقا) اى سواء ملك نفسه اولم يملكها للخروج من الخلاف (وعلى المكانى ان لم يملك نفسه) والا فالاحرام من دويرة اهله افضل وقيل لزومه وتضييقه اكل (والاحرام بلا غسل) حتى للحائض والنفساء (او وضوء) اى نيابة عن الغسل لمن اراد الصلاة (وترك كل سنة) اى الا بعذر وعدم قدرة وهو تعميم بعد تخصيص (واحرام القارن بالحج قبل العمرة) فان السنة فى حقه ان يحرم بالعمرة قبل الحج حتى فى النية (والجمع بين النسكين المتحدين) كحجتين وعمرتين (مطلقا) اى للآفاقى وغيره بلا خلاف (وبين المختلفين) كالقران والتمتع (للمكى) خلافا للشافعى رحمه الله

﴿ فصل * وحكم الاحرام ﴾ اى بعد صحته (لزوم المضى) اى باتمامه ويفسره قوله (وعدم امكان الخروج منه الا بعمل النسك) اى جنسه (الذى احرم به) اى من حج او عمرة وان كانا نفلين (وان افسده) اى الاحرام بالجماع (الا فى الفوات) هذا استثناء من الاستثناء وما بينهما جملة اعتراضية من شرطية ووصفية والمعنى لا يخرج عن الاحرام بشئ الا بعمل نسكه فى جميع الحالات الا فى حال فوات الحج بفوات وقوفه (فبعمل العمرة) يخرج من احرامه (والاحصار) اى والا فى حال الاحصار فى الحج والعمرة (فبذبح الهدى) اى يخرج (والجمع) اى والا فى الجمع (بين النسكين فبنية الرفض مع ترك الاعمال فى صور) اى فى بعض الصور المفروضة من المسائل (وبالشروع فى الاعمال فى اخرى) اى فى صور اخرى (واو بلا نية الرفض فى صور) كما سيأتى تفاصيلها فى محالها (ووجوب القضاء) بالرفع عطفا على لزوم (اذا خرج بغير فعل ما احرم به) كما فى الفوات والاحصار (او بفعله فاسدا) كما فى الجماع المذكور (قبل

تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك علمه صلى الله عليه وسلم معاذ رواه الطبرانى فى معجمه الصغير (واذا) انفلتت دابته فليقل يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل سيحبسها رواه ابن السنى قال الامام النووى رضى الله عنه انه جرب هذا فى دابة انفلتت وعجزوا عنها فقال يا عباد الله احبسوا فوقفت بمجرد ذلك (وحكى) شيخنا أبو محمد بن أبى اليسر انه جربه فقال له فى بغلة انفلتت فوقفت فى الحال (واذا) صعبت

الا في المظنون) اى الا فيمن شرع باحرام يظن انه عليه (اذا احصر) فانه لا يجب حينئذ عليه القضاء لانه لا يجب عليه الاداء كما في الصلاة والصوم ولكن هذا الحكم مقيد بحال الاحصار لانه اذا أحصر وتحلل بالدم لا يحتاج الى الافعال للخروج فلا يلزم القضاء بخلاف ما اذا كان احرامه على غير وجه الظن ثم احصر فانه يجب عليه القضاء عندنا خلافا للشافعي وأما لو احرم بحجة أو عمرة على ظن انهما عليه ثم تبين انها ليست عليه يلزم المضي بخلاف الصلاة والصوم لعموم قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله ولانه لم يشرع فسخ الاحرام ابدا الا بالدم والقضاء وذلك يدل على لزوم المضي مطلقا بخلاف المظنون في الصلاة على ما حققه ابن الهمام (وشرط الخروج منه) اى من احرام العمرة والحج في الجملة (الحلق او التقصير) اى قدر ربع شعر الرأس (في وقته) وهو باعتبار صحته بعد طلوع الفجر في الحج وبعد أكثر الطواف في العمرة واما باعتبار وجوبه فوقته بعد الرمي في الحج وبعد السعي في العمرة وأما باعتبار جوازه فوقته طول عمره (الا اذا تعذر) أى الحلق أو بدله بأن لا يوجد حالق او آلة او وجد لكن في الرأس علة مانعة من الحلق (فيسقط) أى التحلل (بلا شئ) أى من وجوب دم أو صدقة واما اذا لم يكن في الرأس شعر او يكون فيه عقر فيجب او يستحب امرار الموسى عليه (الا في الرفض كما مر) فانه يخرج من الاحرام بدون الحلق وما يقوم مقامه (وتحليل زوجته) أى والا في تحليل زوجته (ومملوكه) أعم من عبده وجاريته (بفعل محظور) أى محظور ما كما في نسخة أى اى محظور من محظورات الاحرام كالجماع للمرأة والجارية والتطيب والحلق ونحوهما لهما ولغيرهما (فانه) اى المحرم من الزوجة والمملوك (يخرج منه) اى من الاحرام (بلا حلق) اى ولا تقصير بل بفعل ذلك المحظور

﴿ فصل * الاحرام في حق الاماكن ﴾ اى باعتبار اصحابها (على وجوه) اى انواع مختلفة الاحكام (الواجب) اى منها الواجب كون احرامه (من اى ميقات كان) اى سواء كان ميقات بلده او غيره (والسنة) اى والشريعة المقررة ان يكون احرامه (من ميقات بلده) اى دفعا للحرج عن الامة فلا ينافيه قوله (والافضل من دويرة اهله) لانه من باب المبادرة الى الطاعات والمسارعة الى الخيرات ولما فسر به بعض السلف قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله (والفاضل كل ما قدمه على وقته) اى من غير دويرة اهله قبل وصول ميقاته لكن بشرط كونه في اشهر الحج (والحرام) اى المحرم (تأخيره عن الوقت) اى الميقات المعين له (والمكروه تجاوز وقته الى ادنى منه) اى اذا كان في طريقه ميقاتان وهو يملك نفسه بالحفظ عن المحظور والا فقد سبق ان تأخيره الى الميقات الثاني افضل من احرامه في الميقات الاول (ويصح في الكل) اى ويصح الاحرام في جميع الصور الموافقة والمخالفة حتى في المحرم مما تقدم الا انه يجب فيه الدم (فلا يشترط لصحته) اى لصحة الاحرام (مكان ولا زمان) خلافا للشافعي في الثاني فان الاحرام ركن عنده فلا يصح قبل وقته وشرط عندنا فيصح الا انه يكره سواء ملك نفسه ام لا وكذا لا يشترط اى لصحة الاحرام (هيئة) اى صورية ولا حالة فلو احرم لابسا المخيط او مجامعا انعقد في الاول صحيحا) اى ويجب عليه دم ان دام لبسه يوما والا فصدقة (وفي الثاني فاسدا) اى انعقد حال كونه فاسدا فيعمل ما يعمل مفسد الحج من المضي فيه ثم قضاؤه من قابل وفي المطلب

عليه دابته عمل بالاثر وهو ما رويناه من أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار التابعي المشهور قال ليس رجل ما يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى رواه ابن السني (واذا) عصفت الريح يقول اللهم انى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به رواه مسلم والترمذي والنسائي والطبراني

(الفائق)

الفائق عن السغناقي لو أحرم مجامعا يفسد حجه ويلزمه المضي فيه هكذا أطلق وقياس ما ذكروا في الصوم انه ان نزع في الحال لم يفسد احرامه والافسد انتهى ومعنى في الحال انه لايقع منه الادخال بعد تحقق النية والتلبية فان الاخراج لايسمى جماعا من كل وجه فهو بمنزلة خلع الثياب فانه لايسمى لبسا لكنه لايخلو عن التلبس والمباشرة بالكلية ولعل هذا هو وجه الاطلاق والقياس على الصوم قد يقال انه مع الفارق لان امر الصوم مسامح فيه جماع الناسي بخلاف حال الاحرام والله أعلم بالمرام

﴿ فصل في وجوه الاحرام ﴾ اي انواعه بالنسبة الى الخاص والعام وهي أربعة (قران) وهو الجمع بين العمرة والحج (وتمتع) اي بانتفاع المحظورات بين تحلله من العمرة وبين احرامه بحج اذا لم يسق الهدي (وافراد بحجة) أي سواء أتى بعمرة بعدها أو قبلها لكن في غير الاشهر (أو عمرة) أي سواء حج قبلها أو بعدها لكن لم يقع في أشهره أو لم يحج أصلا او من غير حج أو قبل وقته (وافضلها الاول) أي القران وهو اختيار الجمهور من السلف وكثير من الخلف (ثم الثاني) أي التمتع وهو أفضل عند الامام احمد بن حنبل (ثم الثالث) أي الافراد بالحج وهو الافضل عند الامام مالك والشافعي (ثم الرابع) وفيه انه لا وجه للافضلية في حق افراد العمرة بل الافضل عند القائل بأفضلية افراد الحج هو ان يفرد الحج ويفرد العمرة ايضا والافلا خلاف ان الاتيان بالعبادتين أفضل من الاكتفاء بواحدة على سبيل الانفراد (وهذه الوجوه) اى الاربعة (هي المشروعة) اى في الجملة لكن في جوازها تفصيل بالنسبة الى اهل الامكنة ولذا قال (الاولان) اى القران والتمتع (للآفاقي) اى جائزان او مشروعان له (والاخيران) وهما الافراد ان المذكوران (مطلقا) اى لمطلق الناس من الآفاقي والمكي لقوله تعالى ذلك اى التمتع وفي معناه القران لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ثم هذا حكم وجوه الاحرام المشروعة المأمور بها في الجملة (واما المنهي عنها) اى من انواع الاحرام المتصورة (فالجمع بين الحجتين) اى باحرام واحد او بادخال واحدة على اخرى قبل الفراغ من الاولى (او العمرتين) اى بينهما كذلك وهما نهي تحريم فيجب عليه الرفض ودمه على ما سيأتي في محله (وادخال العمرة على الحج مطلقا) اى للآفاقي وغيره لكنه نهي تنزيه للآفاقي ونهي تحريم للمكي قال الشمني رحمه الله لو احرم من الميقات بحجة ثم احرم بعمرة قبل ان يطوف كان قارنا وهو قول الشافعي لفعله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ولو احرم بعمرة بعد ما طاف طواف القدوم كان قارنا ايضا ويلزمه في هذه دم جبر على الصحيح انتهى واما بالصورة الاولى فيصير قارنا مسيئا وعليه دم شكر ونحن ننزه فعله صلى الله عليه وسلم عن هذا النوع بل نقول انه نواهما معا او نوى بالعمرة اولا ثم بالحج والله اعلم ولذا قال (وادخال الحج على العمرة للمكي خاصة) الا انه يصح اداؤهما ويكون قارنا مسيئا يجب عليه دم جبر لا شكر (وكذا القران) اى الجمع بين النسكين معا او باحرام عمرة ثم بحج من غير تحلل بينهما (والتمتع) وهو الاتيان بالحج بعد فراغ العمرة بشرط وقوعهما في اشهر الحج (له) اى منهي للمكي خاصة لما سبق وعلى ما تقدم حكمه (وأما تفسير الوجوه الاربعة فان افرد الاحرام بالحج) اى ولم يدخل عليه شيأ (فمفرد) اى فهو مفرد ذو وجه افراد (وان افرد بالعمرة) اى ولم يدخل عليها شيأ (فاما في اشهر الحج او قبلها) وهو شامل لما بعدها (الا انه

في كتاب الدعاء وزاد اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا (واذا) خاف ضرر المطر قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب والاودية ومنابت الشجر متفق عليه (واذا) سمع الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك رواه الترمذي ويقول سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته رواه مالك في الموطأ (واذا) رأى الهلال قال الله أكبر الله أكبر اللهم

اوقع اكثر اشواط طوافها) اى العمرة (فيها) اى فى الاشهر وكذا اذا وقع من غير اختياره بنسيان وغيره (اولا) اى لم يوقع اولم يقع اكثر اشواط طوافها فيها (الثانى مفرد بالعمرة والاول) اى وهو الذى اوقع اكثر أشواط طوافها فيها (ايضا كذلك) اى مفرد بالعمرة (ان لم يحج من عامه) كما قدمنا (أو حج) أى من عامه (وألم) أى نزل (بأهله) أى الكائن بالآفاق (الماما صحيحا) بأن يكون ما بين الاحرامين (وان لم يلم بينهما) وهو ظاهر (أو ألم الماما فاسدا) بأن ألم بأهله حال كونه محرما بالحج (فمتمتع) اى مسنون (ان سلم الفساد) اى فى عمرته او حجه (والا) اى فان لم يسلم فيهما او فى احدهما (فان افسد عمرته فمفرد بالحج او حجه فبالعمرة) اى وان افسد حجه فمفرد بالعمرة (وان لم يفرد الاحرام بواحد منهما بل احرم بهما معا) اى فى زمان واحد (او ادخل احرام الحج على احرام العمرة قبل ان يطوف للعمرة اربعة اشواط فقارن شرعا) اى بحسب الشرع سواء كان مسيئا اولا (ان اوقع اكثر طواف العمرة فى الاشهر والا) اى بأن اوقع اكثر طواف العمرة قبل الاشهر (فلغة) اى فقارن من جهة اللغة دون الشريعة (فيلزمه دمه) اى دم القران شكرا أو جبرا (فى الشرعى لا غيره) أى لا فى غيره وهو اللغوى لانه ليس مما يوجب الشكر ولا مما يقتضى الجبر (وان أدخل) أى الآفاقى (احرام العمرة على الحج) اى على احرامه (قبل ان يطوف للقدوم) اى قبل ان يشرع فيه (ولو شوطا فقارن مسئ او بعد ما طاف له) اى للقدوم والمعنى ان وقع ادخاله بعد شروعه فى طواف القدوم (ولو شوطا) اى ولو كمل شوطا (فأيضا مسئ) اى قارن مسئ (الا انه اكثر اساءة من الاول) فكان حقه ان يقول فى الاول شوطا وفى الثانى ولو شوطا ليفترق القارنان وتبين حكمهما فتأمل ليظهر لك وجه الحال وسيجئ بيانه فى محله الاليق به

﴿ فصل فى صفة الاحرام ﴾ اى فى كيفية صفة دخول المحرم فى الاحرام لاحد النسكين على وجه السنة والاستحباب والافضلية (اذا اراد) اى الناسك (ان يحرم) اى بحج او عمرة او بهما (يستحب ان يقص شاربه) اى تنظيفا وخشية لاطالته لو طال زمان الاحرام ولم يذكر حلق راسه لان المستحب هو ابقاء شعره لوقت الخروج من الاحرام بحلقه تكميلا لميزان اجره ولانه صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يكونوا يحلقون رؤسهم الا بعد فراغهم من مناسكهم غير ما وقع لسيدنا على رضى الله تعالى عنه ولا عبرة بما يفعله العامة من اهل مكة وغيرهم من حلق رؤسهم عند قصد احرامهم ولو كان مدة احرامهم يسيرة (ويقلم) بتشديد اللام المكسورة وتخفيفها اى يقطع (أظفاره) اى من يديه ورجليه (وينتف) وهو الافضل لمن اعتاده (او يحلق ابطيه) اى شعرهما وهو متنازع فيه (ويحلق عانته) اى شعرها والمقصود النظافة بأى نوع من أنواع الازالة ولو بالنورة فيها او فيما قبلها او يجامع اهله اى امرأته او جاريته (ان كان) اى اهله (معه) تحصينا للفرج وحفظا عن النظر لهما (ويتجرد عن لبس المخيط) اى قبل النية والتلبية (ويغتسل بسدر او نحوه) كالداوك وماء الطار وغيره (ينويه) اى حال كونه يقصد اغتساله (للاحرام) اى ليحصل له الاجر التام والا فيكفيه اصل الغسل او مطلق النية او انضمام نية غسل الجنابة معه (او يتوضأ) اى يغسل اعضاء وضوئه فان ما لا يدرك كله لا يترك كله (والغسل افضل) اى لانه سنة مؤكدة (والوضوء يقوم مقامه فى حق اقامة السنة) اى المستحبة (لا الفضيلة) اى لا فضيلة

أهله علينا بالامن واليمن والايمان والسلام والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربى وربك الله هلال خير ورشد اللهم انى أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره ثلاث مرات رواه الطبرانى

(فصل)

فى أدعية صحت عن النبى صلى الله عليه وسلم وهى مطلقة غير مقيدة ذكرها الحافظ ابن الجزرى رحمه الله تعالى فى كتاب عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ذكرها هكذا فليواظب عليها طالب

السنة المؤكدة وفيه اشارة الى ان التيمم لايقوم مقام الغسل مطلقا الا اذا اراد به صلاة الاحرام ثم الغسل انما يقع عن السنة اذا تحقق معه الاحرام سواء صلى به ام لا (ويستاك) اى فى أول طهارته (ويسرح) بتشديد الراء اى يمشط (رأسه) او شعر رأسه بعد تلحيته او قبله وكذا حكم لحيته (عقيب الغسل) اى حال بقاء رطوبته (وهذا الغسل او الوضوء يستحب للحائض والنفساء والصبى) أى الذى لايصلى (ولايقوم التيمم مقامه عند العجز عن الماء) أى الالمن جاز له ان يصلى صلاة سنة الاحرام فانه يتيمم حينئذ (ولو اغتسل ثم احدث ثم توضأ) أى او تيمم (واحرم لم ينل فضل الغسل لان كماله ان يصلى به (وقيل ينال) اى فضيلة السنة لان الغسل من سنة الاحرام ولهذا يستحب لمن لايصح له الصلاة أيضا او يكون فى وقت كراهة الصلاة وهذا هو الاظهر وان كان الجمع اذا امكن افضل واكمل فتأمل (ولو أحرم بلا غسل ووضوء) وكذا بلا صلاة (جاز) لانه ليس من شرائط الاحرام ولا من واجباته (ويكره) اى حيث ترك السنة بلا معذرة (ويستحب ان يتطيب ويدهن) بتشديد الدال اى يستعمل الطيب والدهن فى بدنه وكان الاولى ان يقول يدهن ويتطيب ليتوجه قوله (وبما لايبقى أثره) اى من الطيب (افضل) اى خروجا من خلاف محمد وغيره (ويستحب ان يكون بالمسك واذهاب جرمه بماء الورد ونحوه) اى من الماء الصافى (والاولى ان لايطيب ثيابه) لانه نوع من اثر بقائه لاسيما وقد ينفصل احيانا من بدنه فيكون كأنه لابس ثوب مطيب او مستعمل للطيب فى اثناء احرامه والله أعلم

﴿ فصل ﴾ (ثم يتجرد عن الملبوس المحرم) بتشديد الراء المفتوحة اى الممنوع المنهى (على المحرم) من المخيط والمعصفر ونحو ذلك (ويلبس من احسن ثيابه) لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اى ارادة كل عبادة (ثوبين جديدين) تشبيها بكفن الميت وهو الافضل أو غسيلين) أى للطهارة والنظافة (أبيضين) وصف الثوبين وهو الافضل من لون آخر كما هو فى أمر الكفن مقرر ولقوله صلى الله عليه وسلم البسوا الثياب البيض فانهما أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم رواه جماعة (غير مخيطين) بيان للافضل والا فاذا لم تكن الخياطة على وجه المخيط الممنوع جاز (ازارا) أى يستر العورة (ورداء) يستر الكتفين فان الصلاة مع كشفهما او كشف أحدهما مكروهة وانما يسن الاضطباع حال الطواف فقط خلافا لما توهمه العوام من مباشرته فى جميع أحوال الاحرام (ويجوز) أى الاحرام (فى ثوب واحد) اى بأن يكتفى بما يجب عليه من ستر العورة (وأكثر من ثوبين) بأن يجعل واحدا فوق واحد أو يبدل أحدهما بالآخر (وفى اسودين) وكذا فى أخضرين وأزرقين (أو قطع خرق) أى وفى خرق مقطعة أولا (مخيطة) ثانيا (والافضل أن لايكون فيهما خياطة) أى أصلا

﴿ فصل ﴾ ثم يصلى ركعتين بعد اللبس اى لبس الازارين وكذا بعد التطيب) ينوى بهما اى بالركعتين سنة الاحرام ليحرز فضيلة السنة ولو أطلق جاز يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص اى بعد الفاتحة لحديث ورد بذلك لما فيهما من البراءة عن الشرك وتحقق التوحيد فهو بيان الافضل وفى الظهيرية ان كثيرا من علمائنا يقرؤن بعد الكافرون ربنا لاتزغ قلوبنا الآية وبعد الاخلاص ربنا آتنا من لدنك رحمة الآية (ويستحب ان كان بالميقات مسجد) اى مأثور (ان يصليهما فيه) اى ليحصل له زيادة بركة المكان (ولو احرم بغير صلاة جاز) أى جاز احرامه لانه

النجاح ليفوز بالفلاح ان شاء الله تعالى وهى اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة

لكونه ترك السنة ولذا قال (وكره) اى فعله الا اذا كان وقت كراهة الصلاة لقوله (ولا يصلى فى وقت مكروه) اى للفرائض والنوافل اتفاقا لائمتنا خلافا للشافعى واتباعه حيث جوزوا الصلاة التى لها سبب فى الاوقات المكروهة فقول المصنف فى الكبير لا يصلى فى الاوقات المكروهة بالاجماع ليس فى محله وان كان يمكن حمله على اجماع أئمتنا (وتجزئ المكتوبة عنها) اى عن صلاة الاحرام وفيه نظر لان صلاة الاحرام سنة مستقلة كصلاة الاستخارة وغيرها مما لا تقوم الفريضة مقامها بخلاف تحية المسجد وشكر الوضوء فانه ليس لهما صلاة على حدة كما حققه الجمة فتتأدى فى ضمن غيرها أيضا فقول المصنف فى الكبير وتجزئ المكتوبة عنها كتحية المسجد قياس مع الفارق وهو غير صحيح (واذا سلم) أى فرغ من صلاته (فالافضل ان يحرم) اى يشرع فى الاحرام (وهو جالس) اى قبل ان يقوم (مستقبل القبلة فى مكانه) هذا مستدرك زائد على الكبير مستغنى عنه بقوله حال كونه جالسا (فيقول بلسانه) اى استحبابا (مطابقا لجنانه) بفتح الجيم اى موافقا لما فى قلبه وجوبا (اللهم انى أريد الحج) اى احرامه او انشاءه وينبغى ان يقيد بالفرض ان لم يكن حج قبله بخلاف فى جواز الاطلاق عن الفرض ولا ينبغى ان يقيد بالنفل اذا كان فقيرا فانه حينئذ لا يقع عن فرضه حتى اذا صار غنيا بعده يجب عليه الحج ثانيا على ان بعضهم قالوا اذا وصل الى الميقات صار فرضا عليه فحينئذ يقع حجه بنية النفل نفلا ولزم فى ذمته ان يحج للفرض بعده ايضا (فيسره لى) اى سهل اسبابه ووفق اعماله (وتقبله منى) اى بعد تمامه وزاد بعضهم واعنى عليه وبارك لى فيه ولما كان الدعاء ظاهرا لاخبار محتملا للانشاء وقابلا لان ينوى به الاداء زاد المصنف احتياطا قوله (نويت الحج) فانه نص براد به الانشاء قطعا الا اذا قصد به الاخبار ايضا (واحرمت به) اى دخلت فى التزام اجتناب محرماته (لله تعالى) اى خالصا مخلصا من غير رياء وسمعة وقد تقدم ان الاحرام لا يصح الا باقتران النية والتلبية فقول المصنف (ثم يلبى) ليس كما ينبغى بل حقه ان يقول فيلبى أو ويلبى أى بالتلبية المأثورة لانها السنة وهى المذكورة بقوله (لبيك اللهم لبيك) أى أقمت ببابك اقامة بعد أخرى واجبت نداءك مرة بعد أخرى وجملة اللهم بمعنى يا الله معترضة بين المؤكد والمؤكد (لبيك لا شريك لك) أى على الاطلاق المراد فى التوحيد الحقيقى ردا على المشركين حيث كانوا يستثنون ويقيدون بقولهم الا شريكا هو لك تملكه وما ملك شيأ من الملك حتى نفسه لا حقيقة ولا مجازا وفى هذا حجة واضحة عليهم لكن عقول أضلها باريها (لبيك ان الحمد والنعمة) هو بالكسر أولى من الفتح لتوهم العلة والمعنى ان الثناء الجميل والشكر الجزيل (لك) أى لا لغيرك لعدم استحقاقه سواك (والملك) بالنصب وجوز الرفع وعلى كل فالخبر محذوف أى لك وقوله (لا شريك لك) تأكيد لافادة التوحيد واستحسن الوقف على الملك لئلا يتوهم ان ما بعده خبره ويستحب أن يرفع صوته بالتلبية ثم يخفض صوته (ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم) اجلالا لكبرياء الله وعظمته (ثم يدعو بما شاء) ومن المأثور اللهم انى أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من غضبك والنار وكذا يستحب أن يقول اللهم احرم لك شعرى وبشرى ودمى من النساء والطيب وكل شئ حرمته على المحرم ابتغى بذلك وجهك الكريم وأما ما ذكره صاحب السراج الوهاج انه يقول ذلك ثم يلبى فليس فى محله لان الاحرام لم يتحقق الا باقتران النية والتلبية فلا معنى للفصل

الحيا والممات وأعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الكفر والفقر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسئ الاخلاق اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها وأنت وليها ومولاها اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا تستجاب اللهم انى أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم

بينهما بهذا الدعاء والله أعلم وفي شرح الكنز واستحب بعضهم أن يقول بعد التلبية اللهم أعني على فرض الحج وتقبله مني واجعلني من وفدك الذين رضيت عنهم وارتضيت وقبلت اللهم قد أحرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي وعظامي (وان أحرم بعد ما سار أو ركب جاز) وكذا اذا قام أو مشى (ويستحب أن يذكر في اهلاله) أي في رفع صوته بالتلبية حال احرامه (ما أحرم به من حج أو عمرة) أي بانفرادهما (أو قران) أي باجتماعهما (فيقول لبيك بحجة) أي اذا أراد الحج فقط والا فيقول لبيك بعمرة أو لبيك بعمرة وحجة ولو اكتفى بما عينه منهما في النية لكفى ولما كان الدعاء والنية المذكوران سابقا مصورين في الحج فقط قال (وان أراد العمرة) أي وحدها (أو القران يذكرهما) أي العمرة وحدها أو القران بأن يقول اللهم اني أريد العمرة فيسرها لي وتقبلها مني نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى لبيك بعمرة أو العمرة والحجة جميعا (في الدعاء والنية) أي كليهما غايته أنه في النية بطريق الفرضية لافادة التعيين وفي الدعاء على سبيل الاستحباب كما في التلبية (وفي القران) أي دعاء ونية (يقدم) أي بطريق الاستحباب (ذكر العمرة على الحج في اللفظ) أي المقرون بالنية بأن يقول اللهم اني أريد العمرة والحج فيسرهما لي وتقبلهما مني نويت العمرة والحج وأحرمت بهما لله تعالى لبيك بعمرة وحجة ويستحب زيادة قوله حقا تعبدا ورقا (وان كان احرامه عن الغير) أي نيابة أو تطوعا (فلينو عنه) وهذا متعين ويستحب في الدعاء ذكره أيضا (ثم ان شاء قال لبيك عن فلان) أي بحجة ونحوها وهو الافضل ولو مرة (وان شاء اكتفى بالنية) أي عنه ولم يذكره لا في الدعاء ولا في التلبية

﴿ فصل وشرط النية أن تكون بالقلب ﴾ اذ لا معتبر للسان اجماعا بل قيل انه بدعة الا أنها مستحسنة أو مستحبة لتذكير القلب واستحضاره (فينوي بقلبه ما يحرم به) أي ما يقصد به الاحرام (من حج أو عمرة) أي مفردين (أو قران) أي مجتمعين (أو نسك من غير تعيين) أي ولو احتاج بعده الى تبيين وكذا اذا كان مبهما معلقا بنسك غيره (وذكره) أي بيان ما يحرم به (باللسان مع ذلك) أي مع قصده بقلبه (أفضل وليس) أي الجمع بينهما (بشرط) اتفاقا (ولو نوى بقلبه ولم يتكلم بلسانه صح) أي اذا لبى بلسانه (وان جرى على لسانه) أي نوع من النية (خلاف ما نوى بقلبه) أي بالخصوص (فالعبرة بما نوى) أي في جنانه (لا بما جرى) أي مضى على لسانه كما في باب الصلاة وهذا حكم النية وفي معناه حكم التلبية ولذا قال (فلو لبى بحجة ونوى بقلبه العمرة أو لبى بعمرة ونوى بقلبه الحج أو لبى بهما جميعا ونوى أحدهما أو لبى بأحدهما ونوى كليهما فالعبرة بما نوى) ثم التلبية وان كانت فريضة لا تصح الا باللسان مع القدرة لكن لا يشترط فيها التعيين بل مطلق التلبية كاف في حصول الشرط

﴿ فصل وشرط التلبية أن تكون باللسان فلو ذكرها بقلبه لم يعتد بها ﴾ أي بتلك التلبية الجنانية المجردة عن اعتبار النية الجنانية (والاخرس يلزمه تحريك لسانه) أي ان قدر فانه نص محمد على أنه شرط (وقيل لا) أي لا يلزم (بل يستحب) أي تحريكه ففي المحيط تحريك لسانه مستحب كما في الصلاة وظاهر كلام غيره انه شرط أما في حق القراءة في الصلاة فاختلفوا فيه والاصح انه لا يلزمه التحريك قلت فينبغي أن لا يلزمه في الحج بالاولى فان باب الحج أوسع مع أن القراءة فرض قطعي متفق عليه والتلبية أمر ظني مختلف فيه (وكل ذكر يقصد به تعظيم الله سبحانه) أي

(اللهم) اني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك (اللهم) اني أعوذ بك من الهدم والتردي وأعوذ بك من الغرق والحرق وأعوذ بك من أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك من أن أموت لديغا (اللهم) اني أعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء (اللهم) اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء (اللهم) اغفر لي ذنوبي وخطئي وعمدي (اللهم) اني أعوذ بك

واو مشوبا بالدعاء على الصحيح (يقوم مقام التلبية كالتهليل والتسبيح والتحميد والتكبير وغير ذلك) أى من أنواع الثناء والتمجيد (ولو قال اللهم) يعنى يا الله (يجزئه) وهو الاصح فى الصلاة أيضا كما فى المحيط (وقيل لا) أى قياسا على الصلاة حيث لا يجوز فيها بدلا من تكبير الافتتاح عند بعضهم والفرق ظاهر (ويجوز الذكر) وكذا التلبية (بالعربية والفارسية وغيرهما) كالتركية والهندية ونحوهما (بأى لسان) أى بأى لغة وبيان (كان) والجمهور على أنه يستوى فيه من يحسن العربية ومن لا يحسنها وهو الصحيح بخلاف افتتاح الصلاة عندهما فالفرق أن باب الحج أوسع (والتلبية مرة فرض) وهو عند الشروع لا غير (وتكرارها سنة) أى فى المجلس الاول وكذا فى سائر المجالس اذا ذكرها (وعند تغير الحالات) كالاصباح والامساء والاسحار والخروج والدخول والقيام والقعود والمشى والوقوف وملاقاة الناس ومفارقتهم والمزاحمة والتوسعة وأمثال ذلك (مستحب مؤكد) أى زائد تأكيده على سائر المستحبات (والاكثار مطلقا) أى من غير تقييد بتغير الحال (مندوب) أى مطلوب شرعا ومثاب عليه أجرا لكن مرتبة الندب دون مرتبة الاستحباب (ويستحب أن يكرر التلبية فى كل مرة) أى اذا شرع بها (ثلاثا وأن يأتى بها) أى بالثلاثة (على الولاء) بالكسر أى الموالاة والمتابعة من غير فصل بينهما بنحو أكل طعام وشرب ماء (ولا يقطعها بكلام) أى أجنبى عن التلبية (ولو رد السلام فى خلالها جاز) يعنى وجاز أن لا يرده فى خلالها بل يؤخره حتى يرده بعد فراغها ان لم يفته الجواب بالتأخير عنها (ويكره لغيره أن يسلم عليه) أن حال تلبيته جهرا وهل يستحق الجواب حينئذ الاظهر نعم (ولا ينبغى ان يخل) أى يوقع خللا (بشىء من التلبية) أى من بنائها واعرابها (المسنونة) أى التى تقدمت والمقصود أنه لا ينقص شيأ منها (فان زاد عليها) أى بعد فراغها لا فى خلالها (فحسن) بل مستحب بأن يقول لبيك وسعديك والخير كله بيديك والرغباء اليك لبيك اله الخلق لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا لبيك ان العيش عيش الآخرة ونحو ذلك فما وقع مأثورا فيستحب زيادته وما ليس مرويا فجائز أو حسن * وقد أخرج البزار والبيهقى عن حذيفة رضى الله عنه قال يجمع الله الناس فى صعيد واحد لا تتكلم نفس فيكون أول من يدعى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك والمهدى من هديت وعبدك بين يديك بك واليك لا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فعند ذلك يشفع فذلك قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا كذا فى البدور السافرة للسيوطى فهو صلى الله عليه وسلم أول من قال بلى واول من قال لبيك فى عالم الارواح واول من لبى فى بعث الاشباح (ويستحب اكثارها) اى غير مقيد بحال من الاحوال بل يستحب (قائما وقاعدا) وكذا مضطجعا وماشيا (راكبا ونازلا وواقفا وسائرا طاهرا) وهو الاكمل (ومحدثا) اى بالحدث الاصغر لقوله (جنبا وحائضا) وكذا نفساء (وعند تغير الاحوال) اى مما ذكر ومما لم يذكر كهبوب الريح وطلوع الشمس وغروبها وامثالها ويستثنى منها حال قضاء الحاجة (والازمان) اى وتغير الازمان المشتملة على تغير الاحوال وكذا تغير المكان (وكلما علا شرفا) بفتحتين اى صعد مكانا عاليا الا انه يستحب حينئذ ضم التكبير معها (أو هبط واديا) اى نزل مكانا منخفضا لكن يستحب زيادة التسبيح أيضا (وعند اقبال الليل والنهار) اى كما فهم من اختلاف الزمان (وبالاسحار) بكسر

من البرص والجنون والجذام وسىء الاسقام (اللهم) اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى (اللهم) أصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر رب أعنى ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على وامكر لى ولا تمكر على واهدنى ويسر لى الهدى وانصرنى على من بغى على رب اجعلنى لك ذكارا لك شكارا لك رهابا لك مطواعا

العمرة أي بالدخول في وقت السحر لقولهم واذا أسحر ويجوز فتح الهمزة على انها جمع سحر أي في أوقاتها (وبعد الصلوات) أي فراغها (فرضا) أي اداء وقضاء وكذا الوتر لانه فرض عملا (ونفلا) أي ماليس بفرض فيشمل السنة والتطوع وهذا الاطلاق وهو الصحيح المعتمد المطابق لظاهر الرواية وأما ما خصه الطحاوي بالمكتوبات دون النوافل والفوائت فهو رواية شاذة كما قاله الاسبيجابي اللهم الا ان يقال أراد زيادة الاستحباب بعد الفرائض الوقتية ولذا قال ابن الهمام والتعميم أولى (وعند كل ركوب ونزول) كما استفيد من قوله راكبا او نازلا (والقاء بعضهم بعضا) أي بعضا آخر كما قدمناه (واذا استيقظ من النوم) أي استنبه وكذا اذا قصد النوم وأراده لانه من جملة تغير الحالة (أو استعطف راحلته) أي صرف عنان دابته من طريق الى أخرى (واذا كانوا جماعة) وأقلها هنا اثنان ولذا قال (لايمشي أحد على تلبية الآخر) لانه يشوش الخواطر ويفوت كمال سمع الحاضر (بل كل انسان يلبي بنفسه) أي منفردا بصوته (دون ان يمشي على صوت غيره) أي على وجه المعية لا الشبهية وكذا قبل ان المدارسة القرآنية انما تستحب اذا كان يقرأ واحد بعد واحد دون الهيئة الاجتماعية على ما أحدثه القراء المصرية والشامية (ويستحب أن يرفع بها) اي بالتلبية (صوته) وكلما بالغ فهو أحب لشهادة كل من بلغه لكن لا بحيث ينقطع صوته وتتضرر به نفسه لما ورد من انه صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه حين تجاوزوا عن الحد في رفع أصواتهم لبعض الاذكار في الاسفار اربعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا بعيدا بل تدعون سميعا قريبا ولهذا قال ابن الحاج المالكي وليحذر مما يفعله بعضهم من أنهم يرفعون اصواتهم بالتلبية حتى يعقروا حلوقهم وبعضهم يخفضون أصواتهم حتى لاتكاد تسمع والسنة في ذلك التوسط انتهى فما ذكره المصنف من أن رفع الصوت بالتلبية مستحب فيه مسامحة لان المعتمد انه سنة كما صرح به قوام الدين في شرح الهداية وكذا قال المحقق ابن الهمام هو سنة فان تركه كان مسيأ ولا شيء عليه ولا يبالغ فيه فيجهد نفسه كيلا يتضرر ثم قال ولا يخفى انه لا منافاة بين قولنا لا يجهد نفسه بشدة رفع الصوت وبين الادلة الدالة على استحباب رفع الصوت بشدة اذ لا تلازم بين ذلك وبين الاجهاد اذ قد يكون الرجل جهوري الصوت عاليه طبعا فيحصل الرفع العالي مع عدم تعبه به (الا ان يكون في مصر) فانه لا يستحب أن يرفع صوته خوفا من الرياء والسمعة والاظهر أن يكون بتضرر فيخف على بعض من حرز (أو امرأة) فانها لا ترفع صوتها بل تسمع نفسها لا غير كما صرح به شارح الكنز ولان صوتها عورة فرفعه بكشفه عبرة (ويلبي) أي حال احرامه (في مسجد مكة) الظاهر انه من غير رفع صوت مبالغ يشوش على المصلين والطائفين فان ابن الضياء من علمائنا صرح بأن رفع الصوت في المسجد ولو بالذكر حرام (ومنى) أي وفي منى أو في مسجدها كما ذكرنا (وعرفات) وكذا بعده في مزدلفة الى أن يرمي (لا في الطواف) أي لا يلبي حال طوافه مطلقا لان اشتغاله حينئذ بالادعية المأثورة أفضل وهذا اذا أريد به طواف القدوم او طواف الفرض على فرض تقديمه على الرمي والا فلا تلبية في طواف العمرة ولا في طواف الفرض بعد الرمي (وسعي العمرة) اي ولا في سعي العمرة فان التلبية تقطع بأول شروعه في طوافها واما ما أطلق بعضهم من انه لا يلبي حالة السعي فتعين حمله على سعي العمرة او سعي الحج اذا أخره واما ما صرح في الاصل

لك مخبتا اليك اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري (اللهم) اني أسألك الثبات في الامور والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك أنت علام الغيوب (اللهم) ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي (اللهم) اني أسألك فعل الخيرات وترك

من أنه يلبي في السعي فيحمل على سعي الحج اذا قدمه ثم لا خلاف في أن التلبية اجابة الدعوة وانما الخلاف في الداعي من هو فقيل هو الله تعالى وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو الخليل عليه السلام قال المصنف في الكبير وهو الاظهر قلت ان كان المراد الاجابة الروحية فلا شك انه الاظهر والا فهو صلى الله عليه وسلم امر بالنداء أيضا لقوله تعالى وأذن في الناس بالحج على خلاف فيه ان المأمور به ابراهيم أو هو عليهما الصلاة والسلام وقد نادى الناس بالحج عام الوداع ثم لا مرية ان الداعي الحقيقي هو الله سبحانه فالصواب ان الخطاب في لبيك لرب الارباب لدلالة ما بعده من لفظ اللهم ولا شريك لك وغيره ودعوى الالتفات مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه (ويقوم تقليد الهدي مقام التلبية) الهدي يشمل الابل والبقر والغنم فكان حقه أن يقول تقليد البدنة كما صرح بقوله (وهو) أي تقليده (أن يربط) بكسر الموحدة وهي الفصحى وبضمها (في عنق بدنة) أي في رقبتها وهي متناولة للبقرة عندنا خلافا للشافعي واذا عطف عليها انصرفها المراد بقوله (أو بقرة واجب) أي هديها كقران ومتعة ونذر وكفارة (أو نفل) أي تطوع شامل للسنة فانه يستحب الهدي لكل ناسك ان قدر عليه فقد أهدى صلى الله تعالى عليه وسلم عام حجة الوداع مائة بدنة نحر منها ثلاثة وستين بيده الشريفة عدد سني عمره المنيفة وأمر المرتضى بنحر البقية (قطعة نعل) اي كاملة او ناقصة (او مزداة) اي قطعة مزداة وعروتها وهي بفتح الميم كجراب زوادة او السفرة التي غالبها من الجلد المصحوب في السفر (او لحاء شجرة) وهي بكسر اللام ممدود أي قشرها (أو نحوه) من شراك النعل وغير ذلك مما يكون علامة على انه هدي لئلا يتعرضوا له وان عطب وذبح فلا يأكل منه الا الفقراء دون الاغنياء (ويسوقها) اي يدفعها من ورائها فان السوق ضد القود (ويتوجه معها ناويا للاحرام) أي بأحد النسكين معينا أو مبهما أو جمعا قال الكرماني ويستحب أن يكبر عند التوجه مع سوق الهدي ويقول الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر ولله الحمد (فيصير بذلك) اي بما ذكر من التقليد والسوق مع النية على الصواب كما صرح به الاصحاب (محرما) اي ولو لم يلب لقيامهما مقام التلبية (لكن الافضل أن يقدم التلبية على التقليد) أي اذا جمع بينهما لئلا يصير محرما بالتقليد) اي اولا (لان السنة ان يكون الشروع بالتلبية) يعني فلو عكس القضية فاته الفضيلة (ولا يقوم الاشعار) وهو بكسر الهمزة شق جلد البدنة او طعنها حتى يظهر الدم منها (مقام التلبية) ولو توجه معها ناويا (بل هو مكروه عند خوف السراية) اي في قولهم جميعا فان اباحنيفة قال بكراهته مطلقا وهما قالا باباحته لكنه يكره عند خوف سرايته (والا) اي بأن لا يكون خوف السراية (فحسن) اي عندهما (في الابل) دون البقر والغنم وكذا لو جلل البدنة من غير تقليد ونوى الحج لا يصير محرما وان توجه معها (والابل تقلد وتجلل) بتشديد اللام المفتوحة فيهما (وتشعر) من الاشعار (والبقر لا تشعر) اي بل تقلد وتجلل لكن يستحب التجليل والتقليد احب منه والجمع بينهما افضل (والغنم لا يفعل بها شيء من ذلك) اي مما ذكر من الاشياء الثلاثة (ولو اشترك سبعة) او اقل (في بدنة) اي ابل او بقرة (فقلدها احدهم بأمرهم) اي بأمر بقيتهم (صاروا) اي كلهم (محرمين ان ساروا معها وبغير امرهم صار هو) اي وحده (محرما) اي لا بقيتهم (ولو بعث بالهدي) أي ارسله مع شخص او سيبه وقدمه (ثم توجه) اي بعد

المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك (اللهم) متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه ثاري يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار

ذلك (فان كان) اى الهدى المبعوث (هدى قران أو متعة) أى هدى تمتع (فى أشهر الحج) وسيأتى بيانه (صار) أى صاحب الهدى المذكور (ان سار ناويا) أى الاحرام والجملة الشرطية معترضة بين العامل وهو صار ومعموله وهو (محرما بالتوجه) أى الى الكعبة حال سيره (وان لم يكن لهما) أى للقران والمتعة (أو لهما فى غير أشهره لا يصير محرما حتى يلحقها ويسوقها) والحاصل ان لاقامة البدنة مقام التلبية شرائط فيها النية وقد تقدمت ومنها سوق البدنة والتوجه معها والادراك والسوق ان بعث بها ولم يتوجه معها فى بدنة المتعة والقران فلو قلد هديه ولم يسق أو ساق ولم يتوجه معه لم يكن محرما على المشهور فى المذهب وأما اذا قلد البدنة وبعث بها على يد رجل ولم يتوجه معها ثم توجه بعد ذلك يريد النسك فان كانت البدنة بغير المتعة والقران لا يصير محرما حتى يلحقها فاذا أدركها وساقها صار محرما لكن السوق شرط بالاتفاق وأما السوق بعد اللحوق فمختلف فيه ففى الجامع الصغير لم يشترطه واشترطه فى الاصل فقال يسوقه ويتوجه معه قال فخر الاسلام ذلك أمر اتفاقى وانما الشرط ان يلحقه وفى الكافى قال شمس الائمة السرخسى فى المبسوط اختلف الصحابة فى هذه المسئلة فمنهم من يقول اذا قلدها صار محرما ومنهم من يقول اذا توجه فى اثرها صار محرما ومنهم من يقول اذا أدركها فساقها صار محرما فأخذنا بالمتيقن من ذلك وقلنا اذا أدركها وساقها صار محرما لاتفاق الصحابة على ذلك رضى الله تعالى عنهم وأما قوله فى أشهر الحج فمراده انه يصير محرما فى هدى المتعة بالتقليد والتوجه اذا حصلا فى أشهر الحج وأما اذا حصلا فى غيرها فلا يصير محرما ما لم يدركها ويسوقها وكذا دم القران على ما ذكره بعضهم وأما بدنة التطوع والنذر والجزاء فلا يصير محرما كيفما كان سواء كان فى أشهر الحج أم لا ما لم يدركها ويسوقها

﴿ فصل فى ابهام النية واطلاقها ﴾ ومن نوى الاحرام ﴿ أى نفسه وكذا اذا نوى النسك (من غير تعيين حجة أو عمرة) أى او ارادة جمع بينهما فكان حقه أن يقول أو قران كما فى الكبير (صح) اى احرامه اجماعا فيترتب عليه المحظورات (ولزمه) أى المضى فى احد النسكين (وله ان يجعله) اى بغير احرامه المبهم (لأيهما شاء) اى من احد النسكين (قبل ان يشرع فى اعمال احدهما) اى من اركانهما (فان لم يعين حتى طاف) اى للعمرة او مطلقا (ولو شوطا كان) اى صار (احرامه للعمرة) اى منقلبا ومصروفا (او وقف بعرفة) اى قبل الطواف (فللحجة) اى فصار احرامه متعينا للحجة وان لم ينو) اى وان لم يقصد الحج فى وقوفه فانه ينصرف اليه شرعا وكذا اذا لم ينو فى طوافه فرض العمرة فانه ينقلب اليه (ولو احصر قبل الافعال) اى افعال الحج او العمرة من اركانها وتحلل بدم (او فاته الوقوف) اى بفوت وقته (او جامع) اى قبل الوقوف اى فأفسده (تعين) اى احرامه المبهم (للعمرة) فى الصور الثلاثة ففى الاولى يجب عليه قضاؤها لا قضاء حجة وفى الثانية يفعل افعال العمرة ويتحلل ولا حج عليه من قابل وفى الثالثة يجب عليه المضى فى عمرة وقضاؤها (ولو احرم مبهما) اى اولا (ثم احرم ثانيا بحجة فالاول للعمرة) اى فالاحرام الاول المبهم معين بها (او بعمرة) اى بأن احرم مبهما ثم احرم بها (فالاول للحجة) اى تعين لها (وان لم ينو بالثانى شيأ) اى معينا فى الصورتين (فهو قارن) فيلزمه حجة او عمرة اما اذا خرج من بيته يريد الحج فأحرم ولم ينو شيأ فعن ابى يوسف ومحمد انه حج بناء على جواز العبادة بنية سابقة

ولا يوارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر ما فى قعره ولا جبل ما فى وعره اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه واجعل خير أيامى يوم ألقاك فيه (اللهم) انى أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخزى ولا فاضح (اللهم) اجعلنى صبورا واجعلنى شكورا واجعلنى فى عينى صغيرا وفى أعين الناس كبيرا رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الاقوم ثم نورك فهديت فلك الحمد عظم حلمك فعفوت فلك الحمد بسطت يدك

(ولو أحرم بما أحرم به غيره) أي ولم يعلم بما أحرم به غيره (فهو مبهم) أي فاحرامه أو بحكمه كالمبهم (فيلزمه حجة أو عمرة) أي على ما سبق (وان فات) أي قوفه (تعين للعمرة فيلزمه وكذا لو أحصر) وكذا لو جامع فأفسده كما تقدم

*(فصل * ولو أحرم بالحج) أي مطلقا (ولم ينو فرضا ولا تطوعا فهو فرض) لان المطلق ينصرف الى الكامل فان كان عليه حجة الاسلام يقع عنها استحسانا بالاتفاق في ظاهر المذهب وقيل اذا نذر بحجة وعليه حجة الاسلام فأحرم مطلقا كان نفلا ذكره الزاهدى (ولو نوى) اى الحج (عن الغير او النذر او النفل) اى التطوع (كان) اى حجه (عما نوى) أي عما عين له (وان لم يحج للفرض) اى لحجة الاسلام بعد كذا ذكره غير واحد وهو الصحيح المعتمد المنقول الصريح عن ابي حنيفة وابي يوسف من انه لا يتأدى الفرض بنية النفل في هذا الباب وروى عن ابو يوسف وهو مذهب الشافعي انه اذا حج بنية النفل يقع عن حجة الاسلام وكأنه قاس على الصيام المفروض لكن الفرق ان رمضان معيار لصوم الفرض بخلاف وقت الحج فانه موسع الى آخر العمر ونظيره وقت الصلاة وعنه ايضا اذا نذر بحجة وعليه حجة الاسلام فأحرم مطلقا كان نفلا (ولو نوى للمنذور والنفل) اى معا (قيل فهو نفل) وهو قول محمد (وقيل نذر) وهو قول ابي يوسف والاول اظهر واحوط والثاني اوسع ويؤيد الثاني قوله (ولو نوى فرضا) اى حجة (ونفلا فهو فرض) اى عند محمد وكذا عند ابي يوسف على الاصح كما في البحر لكن في الكافي ولو نوى حجة الاسلام والتطوع فهو حجة الاسلام اتفاقا اما عند ابي يوسف لان نية التطوع غير محتاج اليها فلغت وعند محمد لما بطلت الجهتان فانهما اذا تعارضتا تساقطتا بقي الحج فتعين صرفه اليه (ولو نوى نصف نسك) اى مثلا (او حجا لا يطوف له) اى طواف الزيارة (ولا يقف) اى بعرفة لاجله (فعليه نسك) اى كامل لانه لا يتجزأ وحكم المبهم تقدم (او حج كامل) اى عليه بطواف ووقوف لانهما ركنان له وكذا عليه سائر الواجبات واجتناب المحظورات (ولو احرم) اى بحج (على ظن انه عليه) اى فرضا او نذرا (فتبين عدمه) اى خلاف ظنه (لزمه المضى) اى لشروعه (وان افسده فقضاؤه) اى لزمه وهذا بخلاف الصلاة لما قدمناه (وان احصر) اى الظان المذكور (فقيل) اى على ما في البزدوى وكشف الاسرار شرح المنار (لا يلزمه القضاء) لانه اذا احصر ويحل بالدم لا يحتاج الى الافعال للخروج (وقيل يلزمه وصححه) اى اللزوم (في الغاية)

﴿ فصل في نسيان ما احرم به ﴾ اى المحرم بعد تعيين احرامه اولا (احرم بشئ) اى معين كحج او عمرة او قران (ثم نسيه) اى ما احرم به ولم يترجح بغلبة ظنه شئ (لزمه حج وعمرة) اى احتياطا او لانه الفرد الاكمل فانه النوع الافضل (يقدم افعالها عليه) كالقران المعروف (ولا يلزمه هدى القران) اى تخفيفا عليه بسبب النسيان فان اللزوم نوع مؤاخذة ولو كان بالقيام للشكر بتوفيق الجمع بين النسكين وليكون فرقا بين احرام المتذكر والناسي في الجملة لا يكون حكمهما واحدا من جميع الوجوه (ولو احصر يحل) اى يتحلل (بهدى واحد) وهو دم التحلل عن مطلق نسكه السابق (ويقضي حجة وعمرة) اى احتياطا (ان شاء جمع بينهما) اى بالقران (او فرق) اى فصل بالتمتع او غيره (وان جامع) اى قبل طواف العمرة (فعليه المضى فيهما وقضاؤهما) اى لفسادهما بالجماع وعليه شاتان وسقط عنه دم القران كما تقدم واما اذا جامع بعد طوافها قبل

فهديت فلك الحمد ربنا وجهك أكرم الوجوه وجاهك أعظم الجاه وعطيتك أعظم العطية وأهناها تطاع ربنا فتشكر وتعصى فتغفر وتجيب المضطر وتكشف الضر وتشفي السقيم وتغفر الذنب وتقبل التوبة ولا يجزى بآلائك أحد ولا يبلغ مدحتك قول قائل (اللهم) انى أسألك علما نافعا وأعوذ بك من علم لا ينفع (اللهم) انى اسألك خير المسئلة وخير الدعاء وخير النجاة وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات ثبتني وثقل موازيني

الوقوف فيفسد حجه دون عمرته وعليه دم لافساد الحج ودم للجماع في احرام العمرة وعليه قضاء الحج فقط وسقط عنه دم القران وباقي الصور سيأتي في محله (وعبارة بعضهم) اى كالكرماني والسروجي ومؤدى العبارتين واحد الا انه زاد حكم الشك فيه (وان احرم بنسك واحد معين فنسيه اوشك فيه قبل الافعال) اى قبل ان يأتي بفعل من افعال النسك (تحرى) اى اجتهد وطلب الاحرى لان غلبة الظن تقوم مقام اليقين في فروع مسائل الدين (وان لم يقع تحريه على شيء) اى معين (لزمه ان يقرن) اى قرانا لغويا وهو الجمع الصوري لا القران الشرعي الموجب للدم ولذا قال (بلاهدى)أي دم للقران على ماصرح به في الغاية واما قوله في المحيط فلا يكون قارنا فمحمول على القران الشرعي للجمع بين العبارات فانه أولى من الحمل على اختلاف الروايات (واو أهل بشيئين)أي نسكين معينين (فنسيهما)أي انهما حجتان أو عمرتان أو حجة وعمرة (لزمه القران)أي الشرعي حملا لفعل المؤمن على الصلاح المستحسن في الدين (ودمه) أي دم القران الموجب للشكر وهذا في الاستحسان والقياس أن يلزمه حجتان أو عمرتان (فلو أحصر بعث بهديين)أي لانه في احرامين (وعليه قضاء حجة وعمرتين) لانا جعلناه قارنا بخلاف ماقبله اذ لم يعلم يقينا أن احرامه كان بشيئين

﴿ فصل في احرام المغمى عليه ﴾ من أغمى عليه) أي ممن توجه الى البيت الحرام يريد حجة الاسلام فأغمى عليه قبل الاحرام (أو نام) أي وهو مريض كما سيأتي (فنوى ولبى عنه رفيقه) أي بعد مانوى رفيقه عن نفسه أو قبله بأن قال اللهم انه يريد الحج أو أريد الحج له فيسره وتقبله منه ثم يلبي عنه(أو غيره)أي غير رفيقه (بأمره)أي السابق على اغمائه ونومه (اولا) أي اولا بأمره نصا بل فعل الغير باختياره (صح)أي احرام الرفيق أو غيره عنه مطلقا وسيأتي بيان الخلاف فيه(ويصير) أي المغمى عليه (محرما) أي بنية رفيقه وتلبيته وربما يقال يكفي تلبية رفيقه عنه بناء على جواز العبادة بنية سابقة (ولا يشترط) لصحة احرامه (تجريده عن لبس المخيط) لانه باب من ارتكاب المحظور (ويجزيه عن حجة الاسلام) اى بلا خلاف (ولو ارتكب) اى المغمى عليه المحرم عنه غيره (محظورا) اى نوعا من محرمات الاحرام(لزمه موجبه) بفتح الجيم اى مقتضى المحظور من الدم أو الصدقة او غيرهما وان كان غير قاصد (للمحظور لا الرفيق) اى لا غيره لانه احرم عن نفسه بطريق الاصالة وعن المغمى عليه بطريق النيابة كالولي يحرم عن الصغير فينتقل احرامه عنه محرما كما لو نوى هو ولبى ولذا لو ارتكب هو ايضا محظورا لزمه جزاء واحد لاحرام نفسه ولا شيء عليه من جهة اهلاله عن غيره ثم اعلم انه اذا أمر اصحابه ورفقاءه بذلك فلا خلاف فيه واما ان لم يأمرهم بذلك نصا فأهلوا عنه جاز ذلك ايضا عند ابي حنيفة خلافا لهما ولو احرم عنه غير رفيقه بغير امره لا رواية فيه واختلف المشايخ على قول ابي حنيفة قيل يجوز عنده وقيل لا يجوز وقد ذكر القولين في المحيط والذخيرة قال ابن الهمام والجواز هو الاولى قلت وهو الظاهر لثبوت عقد الاخوة بدليل قوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقوله عليه الصلاة والسلام المسلم اخو المسلم لا يخذله (ولو افاق) اى المغمى عليه بعد الاحرام عنه (او استيقظ) اى النائم المريض بعد نومه الباعث على الاحرام عنه(لزمه مباشرة الافعال) اى بقية أعمال الحج وكذا اجتناب المحظورات(وان لم يفق فقيل لا يجب) اى على الرفقاء (ان يشهدوا به) بضم

وحقق ايماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلا من الجنة آمين (اللهم) اني اسألك ان ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح امرى وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر ذنبي واسألك الدرجات العلا من الجنة آمين (اللهم) اني اسألك ان تبارك لي في سمعي وبصري وفي روحي وفي خلقي وفي أهلي وفي مماتي ومحياي وفي عملي وتقبل حسناتي واسألك الدرجات العلا من الجنة آمين يامن اظهر الجميل وستر القبيح يامن

أوله اى بحضوره (المشاهد)) أى المشاعر (كالطواف) أى طواف الزيارة (والوقوف) أى بعرفة يعنى وسائر الواجبات من وقوف مزدلفة ورمى الجمرة والسعى وانما اقتصر على الركنين لانهما المهم فى صحة الحج (بل مباشرة الرفقة) بضم فسكون ويجوز تثليث الراء وهم جماعة يترافقون فى الطريق (تجزيه) لان عهد المرافقة قام مقام الامر بالنيابة وهذا القول اختاره جماعة وجعله صاحب المبسوط الاصح وفى العناية الاصح أن نيابتهم عنه فى ادائه صحيحة الا ان احضاره أولى لا متعين وقيل لا تتأدى بأداء رفقته واليه مال قاضيخان وصاحب البدائع وغيرهما فى فتاوى قاضيخان او احرم بالحج ثم أغمى عليه فطافوا به حول البيت على بعير وأوقفوه بعرفات ومزدلفة ووضعوا الاحجار فى يده ورموا به وسعوا به بين الصفا والمروة جاز يعنى والا فلا لكن من عجز او رمى عنه بالاحجار ولم يحمل الى موضع الرمى جاز والافضل ان يرمى الجمار بيده ولا يجوز ان يطاف عنه حتى يحمل الى الطواف ويطاف به وكذا الوقوف بعرفة انتهى كلامه وهذا التفصيل حسن جدا واليه اشار المصنف بقوله (وقيل يجب حمله فى الطواف) اى طواف الافاضة بأن يحمله الرفيق على ظهره او ظهر غيره وينوى عنه الطواف فى اوله (والوقوف) اى باحضاره فى موقف عرفة ولو ساعة ليكون اقرب الى ادائه او كان مفيقا واليه مال شمس الائمة السرخسى (لا فى الرمى ونحوه) من وقوف المزدلفة والسعى لكونهما من الواجبات وهى دون الاركان فى الاعتبارات (ولو أغمى عليه بعد الاحرام) أى بعد تحقق احرامه لنفسه (فحمله متعين) أى على رفقائه (وفاقا) أى اتفاقا فقد ذكر فخر الاسلام انه اذا أغمى عليه بعد الاحرام فيطاف به المناسك فانه يجزيه عند أصحابنا جميعا لانه هو الفاعل وقد سبقت النية منه قال ابن الهمام ويشكل عليه اشتراط النية فى الطواف حيث لم توجد منه فالاولى أن يعلل بأن جواز الاستنابة فيما يعجز عنه ثابت فيجوز النيابة فى الافعال ويشترط نيتهم الطواف كما يشترط نيته الا ان هذا يقتضى عدم تعين حمله والشهود اى الحضور وهو الاصح على ماذكره فى محل آخر

﴿ فصل فى احرام الصبى * ينعقد احرام الصبى المميز للنفل لا للفرض ﴾ اذ لا ينعقد احرامه عن حجة الاسلام اجماعا وقوله فى الكبير عندنا ليس فى محله (ويصح اداؤه) اى مباشرة افعاله (بنفسه) اى دون غيره بأمره او بغير امره لعدم جواز النيابة عند عدم الضرورة (ولا يصح من غيره) اى من غير الصبى المميز (فى الاداء) اى مباشرة الافعال (ولا الاحرام) على ما فى البدائع من انه لا يجوز اداؤه الحج بنفسه وكان حق المصنف ان يعكس فى ذكرهما حكمهما المرتب بينهما فى وضعهما حيث قدم الاحرام على الاداء شرعا (بل يصحان من وليه له) أى نيابة عنه (فيحرم عنه من كان أقرب اليه) أى فى النسب (فلو اجتمع والد وأخ يحرم له الوالد) على ما فى فتاوى قاضيخان والظاهر انه شرط الاولوية وهذا كله مبنى على انعقاده نفلا لكن فى شرح المجمع وعندنا اذا أهل الصبى أو وليه لم ينعقد فرضا ولا نفلا وفى الهداية ما يدل على انعقاده نفلا ثم قال صاحب الهداية واختلف المتأخرون فمنع بعضهم انعقاده أصلا وقيل ينعقد ويكون حج تمرين واعتياد انتهى ويمكن الجمع بأنه لا ينعقد انعقادا ملزما وينعقد نفلا غير ملزم لانه غير مكلف ففائدته التعود بعمل الخير ويتفرع عليه انه لو لم يفعل شيأ من المأمورات أو ارتكب شيأ من المحظورات لا يجب عليه شئ من القضاء والكفارات ويقوى

لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألك ان لا تشوى خلقى بالنار نعوذ بالله من عذاب النار نعوذ بالله من عذاب القبر نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال (اللهم) انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء

ماذكرنا في اختلاف المسائل واختلفوا في حج الصبي قال أبو حنيفة لا يصح منه قال يحيى بن محمد معنى قول أبي حنيفة لا يصح منه على ماذكره أصحابه انه لا يصح صحة تتعلق بها وجوب الكفارات عليه اذا فعل محظورات الاحرام زيادة في الرفق لانه يخرجه من ثواب الحج وكذا يؤيد ماقلنا في الغاية من ان اعتكاف الصبي وصومه وجه صحيح شرعي بلا خلاف وأجره له دون أبويه انتهى وانعقدت الائمة الاربعة على أن الصبي يثاب على طاعته وتكتب له حسنات سواء كان مميزا أو غير مميز لكن اختلف أصحابنا هل تكون حسناته له دون أبويه أو يكون الاجر لوالديه من غير ان ينقص من أجر الولد شيء ففي قاضيخان قال أبو بكر الاسكاف حسناته تكون له دون أبويه وانما يكون للوالد من ذلك أجر التعليم والارشاد اذا فعل ذلك وقال بعضهم حسناته تكون لابويه يعني أيضا بناء على التسبب والاحاديث تدل عليه فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال من جملة ماينتفع به المرء بعد موته ان ترك ولدا تعلم القرآن والعلم فيكون لوالده أجر ذلك من غير ان ينقص من أجر الولد شيء (وينبغي لوليه ان يجنبه) بتشديد نونه اي يحفظه ويبعده (من محظورات الاحرام) كلبس المخيط واستعمال الطيب ونحوهما (وان ارتكب) أي الصبي شيأ من المحظورات (لاشيء عليه) أي ولو بعد بلوغه لعدم تكليفه قبله (ولا على وليه) أي وان كان سبب الاحرامه وقائما مقامه في مباشرة أفعاله وكذا اذا فعل وليه محظورا فعليه دم واحد ولا يجب عليه من جهة اهلاله عن غيره شيء (وكل ماقدر الصبي عليه) اي المميز (بنفسه لا يجوز فيه النيابة عنه) بل يفعله هو بنفسه (والا) أي وان لم يقدر بنفسه عليه سواء كان مميزا أو غير مميز (جاز) أي فيه النيابة عنه (الا ركعتي الطواف) فان الولي لا يصليهما عن الصبي مطلقا كما أن الوصي لا يصلي ولا يصوم عن الموصي عندنا خلافا للشافعي فحينئذ ان كان الصبي مميزا فيصلي ركعتي الطواف والا فيسقط عنه كسائر الواجبات وأما الطواف فلا بد أنه يطوف بنفسه ان كان مميزا والا فيحمله وليه ويطوف به وكذا حكم الوقوف وسائر المأمورات كالسعي ورمي الجمرات (ولو أفسد نسكه) فيه أنه لا يتصور منه الافساد بالجماع فالمعنى أنه لو ترك أركانه جميعا كما يدل عليه قوله (أو ترك شيأ منه) أي من أركانه أو واجباته (لا جزاء عليه) أي لترك الواجبات (ولا قضاء) أي بترك الاركان من المأمورات حيث شروعه ليس بلازم له لانه غير مكلف في فعله (ولو بلغ في احرامه) أي في أثنائه (فان جدده) أي احرامه (للفرض) أي بعد بلوغه (قبل الوقوف) أي قبل فوته (سقط عنه) أي الفرض (والا) أي وان لم يجدد احرامه للفرض بأن دام على احرامه المنعقد للنفل (فهو) أي فحجه (نفل) وكان القياس أن يصح فرضا لو نوى حجة الاسلام حال وقوفه لان الاحرام شرط كما أن الصبي اذا تطهر ثم بلغ فانه يصح أداء فرضه بتلك الطهارة الا أن الاحرام له شبه بالركن لاشتماله على النية فحيث انه لم يعد ماصح له كما أن الصبي لو شرع في صلاة ثم بلغ فان جدد احرام الصلاة ونوى بها الفرض يقع عنه والا فلا (والمجنون كالصبي الغير المميز) أي في جميع ماذكرناه من الانعقاد وغيره فلو أفاق المجنون الذي أحرم عنه وليه وجدد الاحرام قبل الوقوف يكون ذلك عن حجة الاسلام ثم المجنون حال جنونه لاشيء عليه اذا فعل المحظورات أو ترك الواجبات وذكر فخر الاسلام البزدوي وغيره أنه يثاب عليه اذا فعل شيأ من الطاعات وأداء الواجبات فقوله (الا انه اذا جن بعد الاحرام يلزمه الجزاء) مبني

وسوء القضاء وشماتة الاعداء (اللهم) مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك (اللهم) اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وأدخلنا الجنة ونجنا من النار وأصلح لنا شأننا كله (اللهم) زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا (اللهم) أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (اللهم) احسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة (اللهم) اقسم لنا

على ماذكره فى الذخيرة عن النوادر من انه اذا جن البالغ بعده ثم ارتكب شيأ من محظورات الاحرام فان فيه الكفارة فرقا بينه وبين الصبى لكنه مخالف لما صرح به الكرمانى من ان المجنون او ارتكب بعض محظورات الاحرام لاشئ عليه وهو محمول على اطلاقه المتناول لجنونه بعد الاحرام وهو المطابق للقواعد الاصولية ان المجنون والصبى خارجان عن التكاليف الشرعية بل أظن أن هذا مما اتفق عليه الائمة الاربعة وكذا قال عز بن جماعة وقيل عليه الكفارة ثم قوله (ويصح منه الاداء) أى بلا خلاف بخلاف ما اذا احرم حال جنونه فانه مما اختلف فى صحته ففى البدائع احرام الكافر والمجنون لم ينعقد اصلا لعدم الاهلية وهو لا ينافى ماقاله ايضا من انه ملحق بالصبى الذى لا يعقل فقال لا يصح منه اداء الحج بنفسه يعنى بل يفعله عنه وليه فيوافقه ماقاله صاحب المحيط وخزانة الاكمل انه يحرم عنه ابوه

﴿ فصل فى احرام المرأة وهى فيه ﴾ اى المرأة فى حق الاحرام (كالرجل الا) فى اثنى عشر شيأ منها (ان لها ان تلبس المخيط) اى المحرم على الرجل (غير المصبوغ) اى بورس اوزعفران او عصفر الا ان يكون غسيلا لا ينفض (والخفين) اى ولها ان تلبس الخفين (والقفازين) على ما فى شرح العوفى للقدورى وشرح الكرخى وغيرهما وهو بضم القاف وتشديد الفاء ماتلبسه المرأة وتغطى به يدها قال فى البدائع لان لبس القفازين ليس الا تغطية يديها وانها غير ممنوعة من ذلك وقوله عليه الصلاة والسلام ولا تلبس القفازين نهى ندب حملناه عليه جمعا بين الدلائل بقدر الامكان وسيأتى زيادة تحقيق فى البيان (وتغطى رأسها) اى لا وجهها الا انها ان غطت وجهها بشئ متجاف جاز وفى النهاية ان سدل الشئ على وجهها واجب عليها ودلت المسئلة على ان المرأة منهية عن اظهار وجهها للاجانب بلا ضرورة وكذا فى المحيط وفى الفتح قالوا والمستحب ان تسدل على وجهها شيأ وتجافيه (ولا ترفع صوتها بالتلبية) اى لان صوتها عورة فيفيد الحكم بنفيه عند الاجانب (ولا ترمل) اى فى الطواف (ولا تضطبع ولا تسعى بين الميلين) اى بالاسراع والهرولة (ولا تحلق راسها) لانه مثلة كحلق الرجل لحيته بل تقصر (ولا تستلم الحجر) اى الاسود (عند المزاحمة) اى اذا كان هناك جمع من الرجال (ولا تصعد الصفا كذلك) اى عند المزاحمة (ولا تصلى عند المقام) اى قرب مقام ابراهيم عليه السلام (كذلك) اى وقت التزاحم (ولا يلزمها دم لترك الصدر) اى طواف الوداع (وتأخير طواف الزيارة عن وقته) اى ولتأخير طواف الافاضة عن ايام النحر (لعذر الحيض والنفاس) قيد فى المسئلتين لكن على ما فى البدائع من ان ترك الواجب بعذر لا يوجب شيأ لا تكون الصورتان مما اختص به النساء وان كان لا يتصور وقوعهما من غيرهن وكأنه فى الكبير اعتمد عليه حيث قال انه لا دم عليها لتأخير طواف الزيارة عن ايامه بعذر ما ثم زاد فى الكبير ان لها ان تلبس الحرير والذهب وتحلى بأى حلى شاءت عند عامة العلماء وعن عطاء انه كره لها ذلك ثم قال وهذا الفرق فى البحر والعناية ولم يذكره الكرمانى وهو اولى لانه غير مختص بحال الاحرام قلت بل الخلاف المذكور مختص بالاحرام والا فلا خلاف لعطاء وغيره فى عدم كراهة لبس المرأة حريرا او حليا (والخنثى) اى المشكل (فيه) اى فى هذا الفصل (كالانثى) اى احتياطا لكن حاله فى هيئة اللبس مشكل.

﴿ فصل فى احرام العبد والامة ﴾ اى ولو كان لهما الرقية من حيثية (ينعقد) اى اجماعا (احرام

من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا والآخرة ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ماأحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا (اللهم) انا نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات أمرك وموجبات رحمتك والسلامة من كل اثم

المملوك) أي مذكرا كان أو مؤنثا (باذن سيده) أي مالكه أو مالكته (وبغير اذنه للنفل) أي وينعقد أيضا للتطوع أي لا للفرض في الصورتين (وللمولى ان يحلله) أي يخرجه من احرامه بمحظور (ان أحرم بلا اذن وكره) أي تحليله (بعده) أي بعد اذنه لانه رجوع عن وعده وفي رواية عن أبي يوسف ان المولى اذا أذن لعبده في الحج فليس له ان يحلله لانه أسقط حق نفسه بالاذن فصار كالحر فلا يتحلل الا بالاحصار ثم ليس على المولى هدي لتحليله بل على العبد اذا أعتق وعليه أيضا ان يقضي ما أحرم به (وان ارتكب) أي المملوك (محظورا في احرامه لزمه جزاؤه) أي في الجملة (فان كان) جزاؤه (صوما) كلبسه معذورا (ففي الحال) اي يلزمه قبل عتقه (والا) بأن كان الجزاء ماليا (فبعد العتق) يكلف بأدائه ولو لزمه الآن في ذمته (ولو عتق في الاحرام لا يمكن فسخه) اي فسخ احرامه وتجديد احرام آخر للفرض لان احرامه ملزم له فيجب عليه اتمامه (بخلاف الصبي اذا بلغ) اي فانه يجوز له فسخه اي فسخ احرامه وتجديده كما سبق (فيمضي) أي المملوك (فيه) أي في احرامه نفلا (ولا يسقط به) أي بهذا الحج (الفرض) اي ولو فرض عليه بعد عتقه

﴿ فصل في محرمات الاحرام ﴾ أي محظورات احرام أحد النسكين وممنوعاته المشتملة على المكروهات التحريمية والشاملة للمفسد منهما (الرفث والفسوق والجدال) أي المذكورة في الآية حيث قال فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فالرفث هو الجماع عند الجمهور أو ذكره او دواعيه مطلقا قيل وهو الاصح لانه ابلغ في افادة المبالغة أو بحضرة النساء أو كل كلام فحش وفجور وزور والفسوق المعاصي كلها وخصت بحال الاحرام لانها أقبح حينئذ كلبس الحرير حالة الصلاة وقيل هو السباب وأما الجدال فهو ان يجادل رفيقه حتى يغضبه بالمنازعة القبيحة بخلاف الجدال على وجه النظر في أمر من الامور الدينية فانه لا بأس به وأما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقواعد الشرعية فواجب على كل أحد في كل حال (والجماع) خص بالذكر اهتماما بحاله فانه مفسد للنسك في بعض احوال احرامه (ودواعيه كالقبلة واللمس) وفي معناهما النظر بشهوة والكلام بفاحشة في الاجنبية (والمفاخذة والمعانقة) كان الاولى ذكرهما بالعكس (بشهوة) هذا القيد لما عدا الجماع بالنسبة الى حلاله من المرأة والامة (وازالة الشعر) من الابط والعانة وغيرهما (حلقا ونتفا وتنورا) اي استعمالا للنورة (واحراقا) او امكانه (مباشرة) اي بنفسه (او تمكينا) اي لغيره حتى يترتب عليه الاثم والا ففي وجوب الجزاء والكفارة سواء يكون بتمكينه او بغيره اكراها او مناما ونحوهما (وحلق الرأس) اي وحلق المحرم رأسه او رأس غيره حلالا كان او محرما ما لم يفرغا من اداء نسكهما وهو تخصيص بعد تعميم وكذا الحكم في قوله (وتقصيره والشارب والابط والعانة والرقبة وموضع المحاجم) وكذا موضع محجم (وقص اللحية) وكذا نتفها (وحلق رأسه او رأس غيره ولو حلالا) اي ولو كان غيره حلالا وهذا تصريح بما علم ضمنا ويستثنى من ذلك قلع الشعر النابت في العين (وقلم الاظافير) الاولى وقلم الظفر (ولبس المخيط) اي على وجهه المعتاد (والقميص) خص بالذكر لانه لا يجوز لبسه ولو عدم الازار اتفاقا لانه يمكنه ان يأتزر به وفي البدائع وان لم يجد رداء شق قميصه وارتدى به يعني ليكون اقرب الى السنة في خصوص الهيئة فلا ينافي ما في البحر لا يحتاج الى شق

والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار (اللهم) لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيتها يا ارحم الراحمين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (اللهم) انا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونسألك فيما قضيت من أمر أن تجعل عاقبته لي رشدا وأنت

فيصه لانه لو ارتدى بالقميص من غير شق لا بأس به (والسراويل) أى الا عند عدم الازار على ماصرح به الرازى لكنه ينبغى أن يحمل على سروال غير قابل لان يشق ويؤتزر به لئلا ينافى قول الجمهور وان لم يجد الازار يفتق ما حول السراويل ما خلا موضع التكة ويتزر به ولو لبسه كما هو ولم يشقه فعليه دم (والعمامة) بكسر العين والمراد به النهى عن تغطية الرأس بلبس المعتاد الاعم من العمامة وغيرها فقوله (والقلنسوة) كالخصيص (والبرقع) أى على الوجه (والبرنس) بضمتين كالبرقع وهو قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه دراعة كانت أو جبة أو ممطرا على ما فى القاموس فكان حقه ان يذكر بعد القلنسوة (وزر الطيلسان) مثلثة اللام والزر بفتح الزاى اى ربطه بالزر وعقده على عنقه ومحله فصل المكروهات كما سيأتى فانه ان أراد لبسه فوق رأسه فلا يحتاج الى قيد زره (والقباء) الظاهر انه عطف على الطيلسان ففيه ما فيه والاولى ان يعطف على المخيط اى ولبسه لكن اذا أدخل يده فى كمه والا فان ادخل منكبيه فيه بلا ادخال يد فانه يكره وقال زفر عليه دم (ونحوه) اى من الجبة والفروة واللباد والعباء (ولبس الخفين) اى الا ان لا يجد نعلين فانه يقطعهما أسفل من الكعبين (والجوربين) اى ولبسه سواء كانا منعلين أو غير منعلين (وكل ما يوارى الكعب الذى عند معقد شراك النعل) اى فى المفصل الذى فى وسط القدم لا الكعب المعتبر عند غسل الرجلين وكذا لبس المحرم القفازين لما نقل عز الدين بن جماعة من انه يحرم عليه لبس القفازين فى يديه عند الائمة الاربعة وقال الفارسى ويلبس المحرم القفازين ولعله محمول على جوازه مع الكراهة فى حق الرجل فان المرأة ليست ممنوعة عن لبسهما وان كان الاولى لها ان لا تلبسهما فقوله صلى الله عليه وسلم ولا تلبس القفازين جمعا بين الدلائل كذا ذكره ولكن ليس فيه ما يدل على ان الرجل ممنوع عن تغطية يديه اللهم الا ان يقال هو نوع من لبس المخيط والله اعلم (ولبس ثوب مصبوغ بطيب) اى بورس أو زعفران او عصفر أو غيرها مما يطيب به مخيطا كان او غير مخيط (الا ان يكون غسيلا) اى مغسولا كثيرا بحيث انه (لا ينفض) بتشديد الضاد المعجمة اى لا يتناثر أثر صبغه لما روى عن محمد انه لا يتعدى اثر الصبغ الى غيره او لا تفوح منه رائحة الطيب وهو الاصح على ما فى البحر الزاخر والبحر العميق وفتاوى قاضيخان والبدائع فالعبرة للرائحة لا للون ولهذا لو كان الثوب مصبوغا بصبغ ليس فيه طيب كالمغرة ونحوها فلا بأس بلبسه ولو قبل الغسل لان فيه الزينة فقط والاحرام لا يمنعها واما ما فى الملتقطات من قوله ولا يتزين المحرم فمحمول على خلاف الاولى ونهى التنزيه عنه (وتغطية الرأس) اى كله او بعضه لكنه فى حق الرجل (والوجه) اى للرجل والمرأة وكذا قوله (والتطيب) أى استعمال الطيب بعد الاحرام (والتدهين) اى تدهين نفسه والاولى ان يقول والتدهن او الدهن بالفتح والادهان اى استعمال الدهن مطيبا او غير مطيب فى بدنه واما قوله فى الكبير فى ثوبه او بدنه فيختص بالدهن المطيب على ما هو الظاهر (واكل الطيب) اى وحده لكن عنده خلافا لهما وسيأتى زيادة بيان (وشده بطرف ثوبه) اى ربط طيب يفوح ريحه بخلاف شد عود وصندل مثلا فى الفتح لا يجوز له ان يشد مسكا فى طرف ازاره وهو لا يفيد العموم المستفاد من اطلاق المصنف (وقتل صيد البر) اى دون البحر وكذا اصطياده (وأخذه) اى امساكه ابتداء والاعانة عليه (ودوام امساكه فى يده) أى انتهاء

المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(فصل) فى ذكر أدعية جليلة المقدار ورد فيها آثار عظيمة

رأيت أن اذكرها لك أيها الحاج لتحوز ثوابها والادعية والاذكار الواردة كثيرة والانسان ملول بالطبع ويجب الاحتراز عن الملل من دعاء الله تعالى ومن ذكره الكريم فقد ورد لا يمل الله حتى تملوا فيتعين على الانسان السالك الى الله تعالى ان يختار من الادعية والذكر ما يمكنه المواظبة عليه ويحفظ من ذلك ما هو

(والاشارة اليه) أى حال حضوره (والدلالة) أى حال غيبته (والاعانة عليه) اى بنوع من أنواع الاعانة كاعارة سكين أو مناولة رمح وسوط (وتنفيره) أى لاخراجه عن محله من غير ضرورة داعية اليه (وكسر بيضه ونتف ريشه وكسر قوائمه وجناحه وحلبه) اى حلب لبنه (وشيه) وكان حقه أن يذكر عقب قوله وكسر بيضه لما عبر فى الكبير عنه بقوله وشى بيضه أو المراد بالشى طبخه الشامل للصيد وبيضه بأى نوع من أنواعه (وبيعه وشراؤه وأكله) فيفيد أن قتله وطبخه وأكله كل واحد منها لايحل فعله (وقتل القملة ورميها) اى فى الشمس وغيرها (ودفعها لغيره) مطلقا (والامر بقتلها والاشارة اليها ان قتلها المشار اليه) وفيه ان الاشارة منهى عنها وان كان الجزاء لايترتب الا على مباشرة المشار اليه قتلها (والقاء ثوبه فى الشمس) اى فى غيره بفسخه وتخليته (وغسله لهلاكها) اى لاجل موتها قيده والاقبله (وخضب رأسه ولحيته او عضو آخر بالحناء وغسلها بالخطمى والوسمة وتلبيد شعره) اى شعر رأسه (بثخين) اى بشئ غليظ (غير مائع) هذا بيان للواقع والا فهو مستدرك لفظا ومعنى حيث لايتصور التلبيد بالمائع ولو تصور لمنع عنه أيضا (ولو من غير طيب) واما اذا كان تلبيد بطيب فهما حرامان قال ابن الهمام وماذكره رشيد الدين البصروى وحسن ان يلبد رأسه قبل الاحرام مشكل لانه لايجوز استصحاب التغطية الكائنة قبل الاحرام بخلاف الطيب انتهى ولعله قاسه عليه وهو ليس ببعيد ولايظهر له فارق بل هو دون الطيب فى مقام الارتفاق لانه الصاق شعر الرأس بالصمغ ونحوه كيلا يتخلله الغبار ولايصيبه شئ من الهوام ويقيها من حر الشمس وهذا جائز عند الشافعى ومن تبعه ويؤيده مارواه أصحاب الكتب الستة عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبدا أى يرفع صوته بالتلبية حال كونه ملبدا اللهم الا أن يقال تلبيده كان لضرورة (وقطع شجر الحرم وقلعه ورعيه الا الاذخر) ذكره استطرادا تبعا لما فى النهاية وان كانت حرمته لاتتعلق بحالة الاحرام على الخصوصية ولعل الوجه فى ذكره ههنا ان تعرض المحرم لصيد الحرم ونحوه أشد حرمة وأقبح معصية وللتنبيه ان كل حج ليس فيه ارتكاب المحظور فهو الحج المبرور كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه والتخصيص بالرفث مع دخوله فى عموم الفسق لكونه مفسدا للحج ولئلا يتوهم جواز الجماع مع الحلال فانه حرام بالاجماع (وغالب هذه المحظورات) أى المذكورة فى فصل المحرمات (يجب الجزاء بمباشرتها) أى ماعدا الفسوق والجدال (وأما التى) أى المحظورات بمعنى الممنوعات التى (لاجزاء فيها سوى الكراهة) استثناء منقطع (فهى هذه) أى المذكورات الآتية بعد قوله هذا

﴿ فصل فى مكروهاته ازالة التفث ﴾ بفتحتين أى الوسخ والدرن وكذا الشعث وهو تفرق الشعر لحديث الحاج الشعث التفل ولقوله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وظاهر الآية ان ازالة التفث حال الاحرام حرام ويؤيده مافى المحيط ازالة التفث حرام لكنه مقيد بما اذا كان الاغتسال بالماء الحار كما قال ابن الاثير (وغسل الرأس واللحية والجسد) اى سائر البدن (بالسدر ونحوه) كالاشنان والداوك والصابون (ومشط رأسه) لاحتمال قطع شعره به ولما فيه من التزين وازالة الشعث فكان الاولى ان يقول ومشط شعره ليشمل لحيته أيضا (وحكه) أى حك

أوفق لحاله وأرق لقلبه وأخف على لسانه فالقليل مع المداومة أفضل وأشد تأثيرا فى القلب من الكثير المنقطع ومثال القليل الدائم مثال قطرات الماء فانها اذا دام تقاطرها على الحجر الصلد أحدث فيه حفرة بخلاف الماء الكثير اذا انصب دفعة أو دفعات متفرقة متباعدة الاوقات لم يظهر له أثر وقد ورد لكل واحدة من هذه الكلمات العشر تأثيرات عظيمة فاختر ان تكرر كل واحدة منها أو بعضها صبح كل يوم ثلاث مرات وهو أقلها

شعر رأسه وكذا لحيته وسائر جسده حكا شديدا لما فيه من التعرض لقطع الشعر وازالته ونتفه وأما قوله (ان افضى الى قتل الهوام وازالة الشعر) فغير ظاهر لانه حينئذ يعد من المحرمات لا من المكروهات (وعقد الطيلسان على عنقه) فلو تطيلس من غير عقد فلا بأس به (والقاء القباء والعباء ونحوهما) كالجبة والفروة واللباد (على منكبيه من غير ادخال يديه في كميه) والظاهر ان ادخال احداهما كذلك (وعقد الازار والرداء) أي ربط طرف احدهما بطرفه الآخر (وان يخله) اى كل واحد منهما (بخلال) كنحو ابرة (وشدهما بحبل ونحوه) من رباط ومنطقة (ولبس الثوب المبخر) أي الذي بخره بعد الاحرام قال صاحب السراج الوهاج ولا بأس أن يلبس الثوب المبخر لانه غير مستعمل بجزء من الطيب وانما يحصل منه مجرد الرائحة وذلك لا يكون طيبا كمن قعد مع العطارين واغرب المصنف بقوله في الكبير ويردقولهم أن المنع للطيب والرائحة لا للون انتهى حيث لا كلام في اللون ولا في الطيب لعدم الخلاف فيهما ولا في قصد الرائحة بالفعل كالشم وانما الكلام للرائحة التي تحصل في الثوب أو البدن من غير قصد كالقعود مع العطار ونحوه ممن لا يكون له ريح فائح فانه جائز بلا خلاف فقاس عليه لبس الثوب المبخر فان بخوره لم يقع بفعله وشمه لم يحصل بقصده مع انه قال في المحيط على مانقله عنه الفارسي اذا شم الطيب لا يكره وكذا لو أجراى ثوبه بطيب تبقى رائحته بعد الاحرام فقوله (وشم الطيب) اما مختلف فيه واما محمول على قصده وكذا ما ذكره في البحر الزاخر ويكره له شم الريحان والطيب والسفرجل والاترج وما أشبه ذلك انتهى وابعد بعض الشافعية حيث قال يكره للصائم أن يرى الطيب ولو من بعد (ومسه) اى لمس الطيب (ان لم يلتزق) اى شئ من جرمه الى بدنه فانه حينئذ نوع من استعماله بخلاف ما اذا تعلق به ريحه وعبق به فوحه فانه لا يضره (وشم الريحان) أي المعهود (والثمار الطيبة وكل نبات له رائحة طيبة والجلوس في دكان عطار) وكذا عنده (لاشتمام الرائحة) بهذه النية (والتزين) لما قدمناه (وتعصيب شئ من جسده) قال ابن الهمام ويكره تعصيب رأسه ولو عصب غير الرأس من بدنه يكره ايضا ان كان بلا علة انتهى وهو يفيد ان تعصيب أجزاء الرأس مكروه مطلقا موجب (للجزاء) بعذر أو بغير عذر الا ان صاحب العذر غير آثم فالصواب ان يذكر تعصيب الرأس والوجه في المحظورات وتعصيب غيرهما في المكروهات (والدخول تحت استار الكعبة) أي مع شرافتها (ان أصاب رأسه أو وجهه) ولو بعضهما (وتغطية أنفه أو ذقنه) أي ما بين لحييه (أو عارضه) بفتح الراء اى طرف وجهه (بثوب) متعلق بالتغطية وقيدها احترازا من تغطيتهما باليد (واكل طعام) أي غير مطبوخ (يوجد منه رائحة الطيب) بخلاف المطبوخ فانه لا يكره وكذا اذا كان المخلوط غير مطبوخ ولم يوجد منه الريح فانه حينئذ مغلوب مستهلك فلا شئ عليه وكذا حكم الشراب وهذا كله عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى واما عندهما فلا شئ عليه بأكل الزعفران فانه يستعمل في الاطعمة فالحق بها ولابي حنيفة انه طيب حقيقة ولا تسقط هذه الحقيقة الا ضرورة التبعية للطعام بأن كان في طعام مسته النار ام لم تمسه كذا في الشمني (وكب وجهه على وسادة) فانه بمنزلة تغطية وجهه فيكره (بخلاف خديه) اى وضعهما وكذا وضع رأسه عليها فانه وان كان يلزم منه تغطية بعض وجهه أو رأسه الا انه رفع تكليفه لدفع الحرج فانه الهيئة المعتادة في النوم بل

او أكثرها وهو سبعون أو أوسطها وهو عشر مرات وهو الوسط فاختره لعلك توفق على مواظبتها او مواظبة بعضها فتكون من سعداء الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى (الاولى) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير (الثانية) سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (الثالثة) سبوح قدوس رب الملائكة والروح (الرابعة) سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده قوله أو عارضه بفتح الصواب بكسر

(الكيفية)

الكيفية المستحبة فيه بخلاف كب الوجه فانها الرقدة الغير المتعارفة بل الكيفية المبغوضة عند أرباب المروءة

﴿ فصل في مباحاته * الغسل ﴾ أي الاغتسال بالماء القراح وماء الصابون والاشنان ويكره بالسدر كما سبق لكن يستحب أن لا يزيل الوسخ بأي ماء كان بل بقصد الطهارة أو دفع الغبار والحرارة (والغمس في الماء) حيث لا فرق بينه وبين الغسل في هذا الباب مع ما فيه من الايماء انه لا يضره التغطية بالماء (ودخول الحمام) لتقوية البدن وغيرها وكذا الغسل بالماء الحار (وغسل الثوب) أي للطهارة أو النظافة لا لقصد قتل القمل والزينة (ولبس الخاتم) أي لانه سنة لمن احتاج اليه والا فالاولى تركه مطلقا (وتقلد السيف) أي ونحوه (والقتال) أي مقاتلة عدو بدأ أو دفعا على وجه جوز شرعا (وشد الهميان) بكسر فسكون أي ربطه في وسطه سواء كان فيه نفقته أو نفقة غيره (والمنطقة) بكسر الميم وفتح الطاء أي وشدها وفي رواية عن أبي يوسف كراهتها اذا شدها بابريسم وفي آخرى عنه يكره اذا كان لها ابزيم وهو حلقة لها لسان يكون في رأس المنطقة يشد بها وعنه كراهة منطقة الحرير (والسلاح) وهو تعميم بعد تخصيص السيف فذكر أحدهما مغن عن الآخر (والاستظلال) أي قصد الانتفاع الى الظل (ببيت) أي من داخل أو خارج (ومحمل وعمارية) بفتح العين وتشديد التحتية أي محفة وفي الكبير هي مركب صغير كمهد الصبي أو قريب منه (وفسطاط) بضم الفاء أي خيمة كبيرة ولعل المراد بها ما لم يصل رأسه اليها أو فيه تجريد اريد به مطلق الخيمة (وثوب) أي مرفوع على عود او بيده او بيد غيره بحيث لا يمس رأسه (وغيرها) اى وغير المذكورات كظل الجدار والجبل والجمل وامثالها (والاكتحال) بالاطيب فيه اى عملا بالسنة وتقوية للباصرة لا لقصد الزينة (والنظر في المرآة) اى الاطلاع على الهيئة (والسواك) اى استعمال المسواك (ونزع الضرس) اى قلعه مطلقا (والظفر المكسور) اى قطعه (والفصد) اى الافتصاد (والحجامة) اى الاحتجام (بلا ازالة شعر) اى في موضعهما (وقلع الشعر النابت في العين) وكذا قطع العرق والاختتان وانفقاء الدمل والقرح (وجبر المكسور) اى اصلاح المكسور (وتعصيبه بخرقة) وكذا تغطيته اذا لم يكن برأسه ووجهه (ولبس الخز) وهو نوع من الثياب كالقطن (والبز) اى سائر انواع البز (والثوب الهروي والمروي والقصب) بفتحتين اصناف من الثياب وهذا كله اذا لم يكن مخيطا ولا حريرا ولا ملونا بطيب (والبرد الملون كالعدني) اصناف من الثياب بخلاف الابريسم كما قاله الفارسي (والتوشح بالقميص) بأن يأتزر به ويجعل باقيه في جانبيه او في احدهما واما ما يفعله بعض الجهلة من اخراج كم واحد فغير مفيد اذ يصدق عليه انه لابس القميص على وجه المخيط (والارتداء به) اى بالقميص (والاتزار به) اى بالقميص على طريق الانفراد او الاجتماع (وبالسراويل) اى الاتزار بها (والتحزم بالعمامة) اى الاتزار بها من غير عقدها فانه حينئذ لا يطلق عليه انه لبس العمامة اذ المنهي عنه هو اللبس المعتاد (وغرز طرفي ردائه في ازاره) بل يستحب هذا عند ارادة صلاته للنهي عن الاسبال (والقاء القباء) ثوب مشهور (والعباء) كساء معروف (والفروة) وكذا اللباد (عليه) اى على نفسه (بلا ادخال منكبيه) وقد سبق عنه هذا في باب المكروهات فيناقضه ذكره في المباحات فالصواب ان يقول والقاء

---

٣ قوله مغن عن الآخر الصواب ان الخاص المقدم لا يغني عن العام المؤخر وقوله وانفقاء المناسب وفقأ اه (الخامسة) أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة والمغفرة وأسأله العفو والعافية (السادسة) اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد (السابعة) لا اله الا الله الملك الحق المبين (الثامنة) بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم (التاسعة) اللهم صل وسلم وبارك أفضل صلاتك وسلامك وبركاتك على سيدنا

القباء ونحوه على نفسه وهو مضطجع اذا كان لايعد لابسا اذا قام كذا كره في الكبير اللهم الا أن يقال مراده ههنا بالقاء القباء لبسه مقلوبا ومعكوسا لكن صرح في باب المباحات من المنسك الصغير بلفظ والقاء القباء على منكبيه بلا ادخال يديه في كميه (ووضع خده) وكذا رأسه (على وسادة) اى بلا خلاف المتقدم (ووضع يده او يد غيره على راسه او انفه) اى بالاتفاق لانه لايسمى لابسا للرأس ولا مغطيا الانف (ولبس المداس) بكسر الميم وهو مايداس به الارض من النعل المتعارف عند العرب (والجمجم) بفتح الجيمين معرب المداس على مافي القاموس (والمكعب) وهو الكوش الهندى الذى لايغطى كعب الاحرام (والشمشك) وهو المسموزة البغدادية التى لاتغطى الكعب (والصندلة) بصيغة المجهول ففى البدائع رخص مشايخنا المتأخرون في لبس الصندلة قياسا على الخف المقطوع لانه في معناه انتهى وهذا كله مع وجود النعلين وقدرته عليهما الا أنهما افضل لكونهما على هيئة السنة وللخروج من خلاف بعض الائمة (وتغطية اللحية مادون الذقن) لانه ليس من الوجه وهو بدل بعض منها (واذنيه) لانهما عضوان مستقلان ولو عدا من الرأس في حكم المسح عندنا وعدا من الوجه عند بعض السلف (وقفاه) لانه عضو على حدة بلا خلاف ففى القاموس القفا وراء العنق ويذكر وقد يمد (وفاه) وهذا لايصح مبنى ومعنى اما المبنى فلكونه مجرورا بالاضافة فحق العبارة أن يقول فيه أو فمه واما المعنى فلانه جزء من اجزاء وجهه فليس ذلك مباحا له بل كره له كتغطية ذقنه وانفه ثم قوله (ويديه) بظاهره يفيد جواز لبس القفازين وفيه بحث سبق وتقدم انه حرام عند الاربعة فيحمل على تغطية يديه بمنديل ونحوه (وسائر بدنه سوى الراس والوجه) اى كلهما او بعضهما (والحمل على راسه اجانة) بكسر همزة وتشديد جيم اى مركنا او طشتا (او عدلا) بكسر العين اى نصف حمل يعدل مثله (او جوالقا) الظاهر انه غير منصرف لانه جمع على ما في القاموس او عاء معروف والاظهر انه معرب جوال وزيد فيه القاف حال التعريب (او طبقا) اى صحنا او صحفة (ونحو ذلك) كقدر ولوح وباب (بخلاف حمل الثياب) اى على راسه ولو كانت في بقجة واكل ما اصطاده) اى بغير امره (حلال) اى في الحل من غير ان يشاركه فيه محرم بوجه من وجوه الاعانة عليه وذبحه غير محرم في غير الحرم (واكل طعام فيه طيب ان مسته النار) وكذا ان لم تمسه كما سبق (او تغير) ففى النخبة وله اكل طعام فيه طيب مامسته النار وتغير واما أكل طيب غير ته النار ولم يخلط بطعام او خلط وطبخ ولم تغيره النار فيكره اكله ان وجد منه رائحة ولا يجب عليه شئ (والسمن) اى وله استعمال السمن بالاكل او الشرب (والزيت) اى دهن الزيتون (والشيرج) اى دهن السمسم والمراد بهما الخالصان من الطيب المستفاد من عموم قوله (وكل دهن لاطيب فيه والشحم) اى دهنه وكذا الالية والمراد اكل هذه الاشياء ويحتمل الادهان بها ايضا ففى الخزانة الاكل او غسل راسه ولحيته بالصابون او الحرض او ادهن بزيت او شحم لابأس به لكن قال المصنف في الكبير قوله بزيت مخالف لما في غيره من ان استعماله لايجوز الا في جراحة قلت ولعل كلام غيره من الزيت المطيب او محمول على عدم الضرورة فلا مناقضة ولا مخالفة ولذا اطلق في قوله (ودهن جرح) بفتح الدال وضم الجيم وفتحها (او شقاق) بضم اوله (وقطع شجر الحل وحشيشه رطبا ويابسا) افاد ذكره عدم القياس للحل على الحرم (وانشاد الشعر الذى)

محمد وآله وصحبه أجمعين والانبياء والمرسلين والملائكة والمقربين وسائر عبادك الصالحين (العاشرة) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون فهذه العشرة كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات يحصل له ثواب مائة كلمة وذلك أفضل من ان يكرر ذكرا واحدا مائة مرة لان لكل واحدة من هذه الكلمات فضل عظيم مستقل عن غيره وللقلب بكل واحدة نفحة وتلذذ

(لاثم)

لا اثم فيه فان انشاد الشعر القبيح وانشاده مذموم مطلقا وفي حال الاحرام أكثر حرمة الا أنه لا يجب فيه شيء الا التوبة (والتزوج والتزويج) أي اصالة ونيابة خلافا للشافعي حيث يحرمهما حال بقاء الاحرام ولو قبل سعي الحج (وذبح الابل والبقر والغنم والدجاج) اجماعا وهو بالتثليث والفتح أخف وأشهر (والبط الاهلي) بخلاف الوحشي فانه صيد (وقتل الهوام) كالوزغ والحية والعقرب والذباب والبعوض والبرغوث ومن غريب ما وقع أنه سأل عراقي بعض أهل العلم عن قتل الذباب في حال الاحرام فقال سبحان الله تقتلون أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حق وتحرجون عن قتل الذباب هذا من أعجب العجاب (وحك رأسه برفق) أي ببطون أنامله لئلا ينقطع شعره وكذا حكم لحيته (وجسده) أي وحك سائر بدنه برفق ان خاف سقوط شيء من شعره وان لم يخف فلا بأس بالحك الشديد ولو أدمى وهذا معنى قوله (ولو بشدة أو خروج دم والجلوس في دكان عطار) وكذا عمن له رائحة فائحة (لا لاشتمام رائحة) أي لا لقصد أن يشم رائحته او يعبق به من فائحته وزاد في الكبير وضرب خادمه أي اذا استحقه لضرب الصديق عبده الذي اضل الناقة التي كان عليها زاملته بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمنعه ويؤخذ منه ما اشتهر ان من تمام الحج ضرب الجمال على اضافة المصدر الى مفعوله وان حمله بعضهم على انه من اضافته الى فاعله فيفيد كمال تحمله في سبيله (واذا تم احرامه) اي بشرائطه وكمل باجتناب محظوراته ومكروهاته (دخل مكة) اي بآدابه (وفعل ما يأتي في بابه هذا) وفيه اشارة لطيفة الى ان التقدير هذا

﴿ باب دخول مكة ﴾

اي آداب دخولها (زادها الله تعالى شرفا وكرما) اي كرامة (وتعظيما) اي مهابة (وصفة اداء الافعال) اي اللازمة ان يفعلها حينئذ (اذا وصل الحرم او الحرم) المحترم وهو معين من كل جانب بنوع من العلامة يبين بها الحل من الحرم المحترم واما قوله في الكبير ووصل الى العلمين فهو موهم انه مختص بمن رجع من عرفات وليس كذلك كما يدل عليه بقية كلامه الآتي (فعليه بالسكينة) اي الطمأنينة في الباطن (والوقار) اي الرزانة المنافية للخفة في الظاهر (والدعاء) اي وبملازمة الدعوات (بقضاء الاوطار) اي لاجل قضاء الحاجات الدينية والدنيوية (والاكثار من الاستغفار) الاولى بالاكثار (لحط الاوزار) اي لوضع اثقال الآثام ومحق ما سبق له من الذنوب في الايام (والافضل) اي ان قدر (أن يدخله) اي الحرم (حافيا) لقوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى (راجلا) اي ماشيا لقوله سبحانه يأتوك رجالا اي مشاة وقدمهم على الركبان بقوله وعلى كل ضامر اي بعير ضعيف لطول الطريق يأتين من كل فج عميق الى قوله ليطوفوا بالبيت العتيق وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يدخلون الحرم مشاة حفاة وعن ابن الزبير قال حج الف نبي من بني اسرائيل لم يدخلوا مكة حتى عقلوا انعامهم بذي طوى فدخوله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما ذكر لدفع الحرج عن الامة المرحومة لكونه نبي الرحمة وفيه ايماء الى ماله من العظمة الزائدة على كل من له مزية المرتبة (حاسرا) اي كاشف الرأس وفيه انه اي المحرم لا يكون الا مكشوف الرأس ولعله اراد ان المعذور ايضا يكشفه ولو ساعة ان لم يكن فيه مضرة ليفيد نوع مذلة في حضرة العزة

اذا لاحظ الذاكر معناه وللنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع روحة واستروح بملاحظة معانيها المتجددة فليتوجه الى ذلك توجها تاما من غير أن يجريها على لسانه من غير ملاحظة معانيها فان المعاني للالفاظ كالارواح للاجساد وبدون ملاحظة المعنى يكون كالجسد الميت فلا يكون تأثير فليجعل فكره ساعة الصلاة وقراءة الاوراد من الشواغل فانه في ذلك الحال يناجي ربه وهل يليق ان يخاطب سلطانا من سلاطين الدنيا وهو ذاهل عما يتلفظ به

كما اشار اليه بقوله (كمسجون) اى مذنب محبوس او عبد شارد مأخوذ (يعرض على الملك الغفار) فان السلطنة تقتضى العزة الموجبة لغيره المذلة المقتضية للمرحمة والمغفرة ويقول اللهم ان هذا حرمك وحرم رسولك فحرم لحمى ودمى وعظمى على النار اللهم آمنى من عذابك يوم تبعث عبادك (ثم يلبى) أى يستمر على التلبية (ويثنى على الله تعالى) أى بالتسبيح والتحميد والتقديس والتمجيد (ويصلى على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه الهادى الى صراط الحميد (ويدعو) لنفسه أيضا ولوالديه ومشايخه وأقاربه وأصحابه وسائر المؤمنين (الى ان يصلى بذى طوى) بضم الطاء منونا وغير منون وقد قرئ بهما فى القرآن وفى القاموس مثلثة الطاء وينون موضع قريب مكة من طريق العمرة يعنى التنعيم وقال ابن جماعة ان ذا طوى ما بين الثنية التى يصعد اليها من الوادى المعروف بالزاهر وبين الثنية التى ينحدر منها الى الابطح والمقابر وقيل غير ذلك فان تيسر المكان المتعين فيها والا فبمحاذيه (فيغتسل) أى من ماء بئره أو غيره (به) أى فيه (ان دخل) مكة (من طريقه) لانه فيما بين الحرمين (والا فحيث تيسر) أى مما قبله أو ما بعده أو فى أى موضع من قرب مكة ان دخل من غير طريقه كمن دخل من طريق العراق مثلا فيغتسل من بئر ميمونة ببطحاء مكة الذى بحذاء جبل حراء (وهو) أى هذا الغسل (مستحب) أى للطهارة أو النظافة على قصد الدخول (حتى للحائض والنفساء ولا بأس بدخوله) أى الحرم والصواب بدخولها أى مكة (ليلا ونهارا) أى لكن دخولها نهارا (أفضل) أو التقدير لا بأس بالدخول ليلا أو نهارا وهو أعنى النهار أفضل وهذا قول النخعى واسحق من الشافعية وفى فتاوى قاضيخان المستحب ان يدخلها نهارا لما كان ابن عمر رضى الله عنهما لا يقدم مكة الا بات بذى طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة نهارا ويذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه فعله رواه الشيخان واللفظ لمسلم والجمهور على انه يجوز له أن يدخل ليلا أو نهارا متى شاء من غير كراهة بل هما على السواء وقال بعض الناس يكره دخولها ليلا ولعله كراهة تنزيه للمخافة على أسبابه من الحرامية (ويستحب) أى عند الاربعة (ان يدخل) اى مكة (من ثنية كداء) بفتح الكاف ممدودا على ما صححه صاحب القاموس وهى العقبة العليا على درب المعلى (من أعلى مكة وهو الحجون لان النبى صلى الله عليه وسلم دخل منها عام الفتح تفاؤلا بالاستعلاء ولان ابراهيم عليه السلام دعا فيه بأن يجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم ولان باب البيت مثل الوجه والوجه فى أماثل الناس ان يقصد اليهم من وجوههم لا من ظهورهم (قيل) قائله الطرابلسى (وان لم تكن) أى الثنية العليا (فى طريقه) بأن جاء مثلا من جهة اليمن أو العراق (ينبغى ان يعرج) أى يميل من طريقه (اليها) أى الى تلك الثنية ليدرك المثوبة على متابعة السنة السنية (فى الحج والعمرة) أى بلا فرق بينهما وهو ظاهر بالنسبة الى الآفاقية من طريق المدينة النبوية والا فقد اعتمر صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ولم يرو احد انه دخل من تلك الثنية وهذا كله اذا لم يكن ضيق وزحمة فان كان فلا بأس ان يدخلها من أى موضع شاء خصوصا فى هذا الزمان الذى ارتفع فيه الرحمة من غالب افراد الانسان عند حصول ضيق المكان (وقيل فى العمرة يدخل من أسفل مكة) ولعل هذا القيل خص بمن خرج من مكة على قصد احرام العمرة من التنعيم والا فهو معارض بما ثبت فى السنة (واذا رأى مكة) أى بلدها (دعا) اى بقوله اللهم اجعل لى بها قرارا وارزقنى فيها رزقا حلالا

بيان خطابه مع ان السلطان لا يطلع على سريرة هذا الذى يخاطبه فكيف يخاطب رب العالمين المطلع على السرائر وما تخفى الصدور بخطاب هو غافل عن معناه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان هداه الله تعالى ووفقه لذلك واظب على ذلك كل يوم وأحسن الاوقات لذلك بعد صلاة الصبح وعلى الله تعالى القبول (ويقرأ) أيضا من الآيات والسور القرآنية جملة وردت الآثار بفضلها وهى سورة الفاتحة مرة وسورة الاخلاص ثلاثا

وكذا اذا بلغ رأس الردم من أعلى مكة وهو المسمى الآن بالمدعى وكان يبدو البيت منه فهنالك يقف ويدعو بما شاء من الدعاء وأحسن ما يقال فيه وفي غيره ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (ويكون في دخوله ملبيا) أي تارة (داعيا) أي أخرى (الى ان يصل باب السلام) أو غيره من الابواب الكرام والاول أفضل (فيبدأ بالمسجد) أي بدخوله تعظيما لبيت الله وتفضيلا لعبادته الا أن يكون له عذر بأن يخشى على أهله وماله الفتنة والضياع ولهذا قال تبعا للبحر الزاخر وشرح القدوري (بعد حط أثقاله) اى في موضع حصين ليكون قلبه فارغا (وقبله) اى قبل حطه (افضل) اى دخوله في المسجد (ان تيسر وان كانوا جماعة اشتغل بعضهم بحط الاثقال) او بحفظها بعد حطها (وبعضهم بأداء الافعال ولا يؤخره) اى دخول المسجد والطواف (لتغيير ثياب ونحوه) اى من استئجار منزل واكل وشرب (الا لعذر وان كانت امرأة لا تبرز للرجال) اى سواء جميلة اوغيرها (يستحب لها ان تؤخر الطواف الى الليل) لانه استر لها

﴿ فصل يستحب ﴾ اى باتفاق الاربعة (ان يدخل المسجد من باب السلام) اى ولو دخل من اسفل مكة (مقدما رجله اليمنى) اى على اليسرى في الدخول كما هو السنة مطلقا (داعيا مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم) اى فيقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي جميع ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ويناسب المقام أن يقول ما روي اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام حينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام تباركت ربنا وتعاليت ياذا الجلال والاكرام (حافيا الأن يتضرر) كما في الاختيار وزاد في كنز العباد ويقبل عتبته (واذا رأى البيت) أي الكعبة المعظمة (هلل وكبر ثلاثا) قيدلهما او الاخير منهما (وصلى على النبي) صلى الله عليه وسلم (ودعا بما أحب) وقد روى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة (ومن أهم الادعية طلب الجنة بلا حساب) وهو مستلزم لحسن الحالة من غير أن يكون عليه عتاب (ولا يرفع يديه عند رؤية البيت) أي ولو حال دعائه لعدم ذكره في المشاهير من كتب الاصحاب كالقدوري والهداية والكافي والبدائع بل قال السروجي المذهب تركه وبه صرح صاحب اللباب وكلام الطحاوي في شرح معاني الآثار صريح أنه يكره الرفع عند أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد ونقل عن جابر رضي الله تعالى عنه أن ذلك من فعل اليهود (وقيل يرفع) أي يديه كما ذكره الكرماني وسماه البصروي مستحبا وكأنهما اعتمدا على مطلق آداب الدعاء ولكن السنة متبعة في الاحوال المختلفة أما ترى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا في الطواف ولم يرفع يديه حينئذ وأما ما يفعله بعض العوام من رفع اليدين في الطواف عند دعاء جماعة من الائمة الشافعية والحنفية بعد الصلاة فلا وجه له ولا عبرة بما جوزه ابن حجر المكي وقد بلغني أن العلامة الطرطوشي كان يزجر من يرفع يديه في الدعاء حال الطواف (ثم يتوجه نحو الركن الاسود ولا يشتغل بتحية المسجد) لان تحية هذا المسجد الشريف هو الطواف لمن عليه

والمعوذتين ثلاثا وآية الكرسي ويقرأ آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا

الطواف او اراده بخلاف من لم يرده واراد ان يجلس فلا يجلس حتى يصلي ركعتين تحية المسجد الا ان يكون الوقت مكروها للصلاة (ولا بشيء آخر) اى من السنن الزائدة كصلاة الضحى والاشراق والتهجد (الا ان يكون عليه فائتة) من الفروض اى وهو صاحب ترتيب (او) كان (يخاف فوت المكتوبة) اى نفسها (او الوتر) اى فوته (او سنة راتبة) اى من السنن المؤكدة القبلية او البعدية (او فوت الجماعة) اى فى المكتوبة وكذا جماعة الجنازة (فيقدم كل ذلك على الطواف) اى طواف التحية وغيرها

﴿ فصل فى صفة الشروع فى الطواف اذا اراد الشروع فيه ﴾ اى فى طواف بعده سعى فانه حينئذ يسن الاضطباع والرمل له (ينبغى ان يضطبع قبله) اى قبل شروعه فيه (بقليل) وليس كما يتوهمه العوام من ان الاضطباع سنة بجميع احوال الاحرام بل الاضطباع سنة مع دخوله فى الطواف على ما صرح به الطرابلسى وغيره لكن قال ولو اضطبع قبل شروعه فى الطواف بقليل فلا بأس به وهذا يقتضى افضلية المعية وما ذكره فى الاصل مطابق لما قاله ابن الهمام فيفيد افضلية القبلية فبينهما تباين فى الجملة فقوله فى الكبير ولا تنافى بين القولين كما لا يخفى غير ظاهر كما لا يخفى هذا واعلم ان الاضطباع سنة فى جميع اشواط الطواف كما صرح به ابن الضياء فاذا فرغ من الطواف فيترك الاضطباع حتى اذا صلى ركعتى الطواف مضطبعا يكره لكشف منكبيه ويأتى الكلام على انه لا اضطباع فى السعى (وهو) اى الاضطباع المسنون (ان يجعل وسط ردائه تحت ابطه الايمن ويلقى طرفيه) او طرفه (على كتفه الايسر ويكون المنكب الايمن مكشوفا) أى على هيئة أرباب الشجاعة اظهارا للجلادة فى ميدان العبادة (وهو) أى الاضطباع (سنة فى كل طواف بعده سعى) كطواف القدوم والعمرة وطواف الزيارة على تقدير تأخير السعى وبفرض أنه لم يكن لابسا فلا ينافى ماقال فى البحر من أنه لا يسن فى طواف الزيارة لانه قد تحلل من احرامه ولبس المخيط والاضطباع فى حال بقاء الاحرام وهذا ظاهر ولكن من لبس المخيط لعذر هل يسن فى حقه التشبه به ولم يتعرض له أصحابنا وذكر بعض الشافعية أن الاضطباع انما يسن لمن لم يلبس المخيط أما من لبسه من الرجال فيتعذر فى حقه الاتيان بالسنة أى على وجه الكمال فلا ينافى ماذكره بعضهم من أنه قد يقال يشرع له جعل وسط ردائه تحت منكبه الايمن وطرفيه على الايسر وان كان المنكب مستورا بالمخيط للعذر قال فى عدة المناسك وهذا لا يبعد لما فيه من التشبه بالمضطبع عند العجز عن الاضطباع وان كان غير مخاطب فيما يظهر قلت الاظهر فعله فان ما لا يدرك كله لا يترك كله ومن تشبه بقوم فهو منهم (ثم يقف مستقبل البيت بجانب الحجر الاسود مما يلى الركن اليمانى بحيث يصير جميع الحجر عن يمينه ويكون منكبه الايمن عند طرف الحجر فينوى الطواف وهذه الكيفية مستحبة) أى للخروج عن خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع بدنه قال الكرمانى وهو الاكمل والافضل عند الكل لان الخروج عن الخلاف مستحب بالاجماع (والنية فرض) أى بأصلها وعندنا هذه الهيئة مستحبة والا فلو استقبل الحجر مطلقا ونوى الطواف كفى عندنا فى أصل المقصود الذى هو الابتداء من الحجر سواء قلنا انه سنة أو واجب أو فريضة أو شرط وهذا الاستقبال فى ابتداء الطواف سنة عندنا لا واجب كما فى شرح النقاية وأما ماذكره المصنف فى الكبير ثم يمشى

فانصرنا على القوم الكافرين شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق

مستقبل الحجر مارا الى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر فاذا جاوزه انفتل وجعل يساره الى البيت ويمينه الى خارج البيت فهذه كيفية مستحبة عند بعض الشافعية وهو خلاف ما عليه عامة الائمة وليس ما يدل عليه شيء من السنة فلا يكون داخلا في الخروج من الخلاف خلاف ما يشير اليه كلام المصنف في الكبير (ثم يمشي مارا الى يمينه) أي الى جهة الايمن من الطائف (حتى يحاذي الحجر) أي يقابله (فيقف بحياله) أي بمقابلته ويدنو منه غير مؤذ (ويستقبله) أي بوجهه وفيه خلاف المالكية ووافقهم الامامية (ويبسمل ويكبر ويحمد ويصلي ويدعو) أي يقول بسم الله والله أكبر ولله الحمد والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مار (ويرفع يديه عند التكبير) أي مقابلا للحجر (حذاء منكبيه أو أذنيه) أي كما في الصلاة وهو الاصح (مستقبلا بباطن كفيه الحجر) حال من ضمير يرفع (ولا يرفعهما عند النية) أي اذا لم يكن لها مع التكبير معية (فانه) أي رفعهما عند النية الواقعة قبل محاذاة الحجر (بدعة) مكروهة عند الاربعة ولا يغرك ما يفعله المعلمون للطواف من الجهلة (ثم يستلم الحجر) أي يلمسه اما بالقبلة أو باليد على ما في القاموس (وصفة الاستلام) أي المسنون على وجه الكمال (ان يضع كفيه على الحجر) أي لا كفا واحدا على هيئة المتكبرين فان الحجر الاسود يمين الله في أرضه يصافح بها عباده (ويضع فمه بين كفيه) أي تشبيها بحالة السجدة المسنونة (ويقبله من غير صوت) أي يسمع (ان تيسر) أي كل من الوضع والتقبيل (والا يمسحه) أي يمس ويلمس الحجر (بالكف) أي الاولى أي بباطنه موضع الوضع (ويقبله) أي كفه بدل التقبيل (ويستحب ان يسجد عليه) أي يضع وجهه أو جبينه عليه على هيئة السجود (ويكرره) أي السجود (مع التقبيل) أي مع تحققه قبله (ثلاثا) قيد لهما وهو موافق لما نقله الشيخ رشيد الدين في شرح الكنز يسجد وكذا نقل السجود عن أصحابنا العز بن جماعة لكن قال قوام الدين الكاكي الاولى ان لا يسجد عندنا لعدم الرواية في المشاهير (وان لم يتيسر ذلك) أي جميع ما ذكر من الوضع والتقبيل والسجود والمسح بالكف (أمس الحجر شيأ) اى من عصا ونحوها (وقبل ذلك الشيء ان أمكنه) اى الامساس أو التقبيل (والا) اى بأن لم يمكنه الامساس أيضا للزحمة وحصول الاذية او لكون الحجر ملطخا بالطيب وهو محرم (يقف بحياله) أي بحذاء الركن (مستقبلا له رافعا يديه مشيرا بهما اليه كأنه واضع يديه عليه) يجوز بالاضافة وبالتنوين (مبسملا مكبرا مهللا حامدا مصليا داعيا وقبل كفيه بعد الاشارة صرح به) اى بالتقبيل بعد الاشارة (الحدادي) اى شارح القدوري وهو المسمى بالسراج الوهاج وكذا ذكر قاضيخان وغيره وهو موافق لمذهب الشافعي ويدل عليه حديث المحجن انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم بمحجن معه ويقبل المحجن واغرب ابن جماعة حيث قال والذي اختاره انه لا بأس به ولكنه ليس مسنونا ثم استدل برواية البخاري واستلم الحجر كما امر به ان استطاع من غير ايذاء انتهى ووجه غرابته لا يخفى اذ لا دلالة فيه على المدعى مع أن قواعدهم ان المطلق محمول على المقيد والعام يخص بالدليل مع كون القياس يقتضي ذلك أيضا لان الاشارة بمنزلة وضع الكف فيتفرع التقبيل في البدل على وفق الاصل المبدل منه فتأمل ثم لا يشير بالفم ولا برأسه الى القبلة ان تعذر التقبيل

لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار

(ومن الاستلام في كل شوط وان استلمه في أوله وآخره اجزاه) أي من أصل السنة أو المعنى كفاه ولا شيء عليه لكن قال في فتاوى السراجية وشرح المختار ان الاستلام في أول الطواف وآخره سنة وبينهما أدب وصاحب البدائع والكافي صرحا بأن السنة أن يستلم بين كل شوطين وكذا بين الطواف والسعي ولا تنافي بين القولين فان استلام طرفيه آكد مما بينهما واصل السبب أنه يتفرع على استلام ما بينهما نوع من ترك الموالاة بخلاف طرفيهما ثم هل يرفع اليدين في كل تكبير يستقبل به في مبدأ كل شوط أو يختص بالاول قال ابن الهمام الى ان الثاني هو المعول وظاهر كلام الكرماني والطحاوي وبعض الاحاديث يؤيد الثاني فينبغي ان يرفعهما مرة ويترك رفعهما أخرى فان الجمع في موضع الخلاف مهما امكن أحرى ثم ان كان معتمرا أو متمتعا يقطع التلبية بالشروع في الطواف بخلاف القارن والمفرد (واذا فرغ من الاستلام) أي وما يتعلق به من الاحكام (أخذ عن يمين نفسه) أي او عن يمين الحجر باعتبار محاذاته وما يليها واحداث المقصود التيامن الواجب وهو (مما يلي الباب وجعل البيت عن يساره) كما يستلزمه ما قبله (فيطوف سبعة أشواط) اي جمعا بين الركن والواجب (وراء الحطيم) أي الحجر وجوبا (ومن الحجر) الى الركن الاسعد (اليه) أي الى وصوله اليه ثانيا (شوط) وهذا على تقدير مراعاة الوجوب أو السنة أو الفرضية أو الشرطية في الكيفية الابتدائية والا فالدورة حاصلة من كل جزء من اجزاء حول البيت الى انتهائه ولا يغرك ما يفعله بعض العامة على هيئة الخاصة من جعل ابتداء طوافهم فيما بين الركنين لانه مخالف للاجماع ولا بحسب القدر الزائد الى الحجر عند الاكثر فتأمل وتدبر (ويرمل في الثلاثة) أي في دورات الاشواط (الاول) بضم ففتح مخفف جمع الاولى ضد الاخر فان مشى في الشوط الاول ثم تذكر لم يرمل الا في شوطين وان لم يرمل في الاولين رمل في الثالث والحاصل انه لم يرمل في الاربعة الاخيرة ولو تذكر بعد الثلاثة الاول لا يقال الاصل في الحكم أن يزول بزوال علته فانا نقول قد فعله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد زوال المشروعية تذكر النعمة الامن بعد الخوف ليشكر عليها فهذه علة اخرى والحكم قد يثبت بعلل متبادلة وانتفاء شخص العلة لا يؤثر في انتفاء نوع الحكم ولئن سلم فالحكم هنا مع عدم العلة فهو غير معقول المعنى فيكون بعيدا في المبنى (حول جميع البيت) يعني فيرمل بين الركنين ايضا خلافا لمن خالف اى بعض الشافعية (وهو) أي الرمل (أن يسرع في المشي) اى لا مطلقا بل كما قال (ويهز كتفيه) أي يحركهما من جانبيه (ويرى) بضم فكسر اى يظهر (من نفسه الجلادة) أي في قيامه بالعبادة المؤذنة للشجاعة في ميدان المجاهدة (والقوة) أي على الطاعة والمقاومة كذا فسره قاضيخان في شرحه والمصنف خلطه بما قيل هو الاسراع مع تقارب الخطا) بالضم والفتح جمع خطوة (دون الوثوب) بالضم اى القفز (والعدو) بفتح فسكون اى الطلق ثم الرمل سنة باقية على الصحيح وقيل الرمل لم يبق سنة في هذا الزمان (ويمشي في الباقي) وهو الاربعة (على هيئته) بكسر الهاء اى سكونه وطمأنينته المعتادة في هيئته (والرمل بالقرب من البيت أفضل عند الامكان) اى من غير مزاحمة في المكان ومدافعة بحرمة الانسان وكذا نفس الطواف بلا رمل أيضا الا انه ينبغي أن يراعى الخروج من الخلاف بأن لا يمر ببدنه أو ثوبه على الشاذروان (والا) أي وان لم يمكنه بسهولة ولا بغير مدافعة (فالطواف بالبعد منه)

في الليل وهو عليم بذات الصدور آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم (ويواظب) على قراءة المسبحات العشر التي أهداها سيدنا

اى من البيت بالرمل وكذا بغيره حينئذ (أفضل من القرب بغير رمل) أو مع مدافعة لان نفس الرمل سنة والقرب فضيلة والاذية بالمدافعة معصية (فان ازدحم الناس) أى بحيث لا يمكنه الرمل لا من قريب ولا من بعيد (صبر) أى من أول الوهلة (حتى تزول الزحمة) أى وتنكشف الغمة (فيرمل) لان المبادرة مستحبة وهى لا تدافع الرمل الذى هو سنة مؤكدة وهذا معنى قوله (ولا يطوف بلا رمل الا اذا تعذر لمرض) وكذا اذا تعسر لكبر وغيره واما عبارته فى الكبير فاذا ازدحم الناس فى الرمل يقف حتى تزول الزحمة ويجد مسلكا فيرمل فوهمة انه يقف فى الاثناء وهو مستبعد جدا عرفا وعادة لما فيه من الحرج والمشقة ولكون الموالاة بين الاشواط واجزاء الطواف سنة متفق عليها بل قال بعض العلماء انها واجبة فلا تترك لحصول سنة مختلف فيها والله أعلم فلو حصل التزاحم فى الاثناء يفعل ما يقدر عليه من الرمل ويترك ما لا يقدر عليه فان ما لا يدرك كله لا يترك بعضه ثم قوله فى الكبير ولا يطوف بدون الرمل فى ثلاث الثلاثة لانه لا بدل له بخلاف استلام الحجر حيث لا يقف فيه عند الازدحام لان الاشارة اليه بدل له فينبغى ان يحمل على الاتيان لا فى حال الابتداء والانتهاء لعدم ما يترتب عليهما من فوات الموالاة مع الامكان على أصل الاستلام الذى هو سنة مؤكدة فيهما (ويكون فى طوافه) أى فى جميع اشواطه أو انواعه (ذاكرا) أى بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله على ما ورد الحديث به وفى حكمه سائر اذكاره وهو أفضل من قراءة القرآن من حيث عمله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاطوفة الواقعة فى حجه وعمرته لكن قد يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ آية ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الآية بين الركنين مشيرا الى جوازه ومشعرا بأنه عدل عن القراءة دفعا للحرج عن الامة لئلا يتوهموا ان القراءة فى الطواف شرط أو واجب فيه كما فى الصلاة وأما ما قيل من أن قراءة آية ربنا ان كان على قصد الدعاء دون القراءة فهو مع عدم الاطلاع على الارادة بعيد بحسب العادة أنه تفوته الفضيلة الجائزة بالجمع بين الحالتين كما هو مقتضى مقام أهل الجمع دون أصحاب التفرقة (داعيا) أى بالدعوات المأثورة وغيرها المتعارفة المشهورة فى محالها المسطورة ومن جملتها اذا تجاوز عن الركن أن يقول اللهم هذا البيت بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الامن أمنك وهذا المقام مقام العائذ بك من النار ولا يقصد به مقام ابراهيم عليه السلام ولا يريد بالعائذ نفسه ايضا بل أراد بالمقام هذا المكان وبالعائذ جنس المستعيذ او خصوص نفسه الملتجئ الى حرم ربه ومن المأثور اللهم قنعنى بما رزقتنى وبارك لى فيه واخلف على كل غائبة لى بخير لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير واذا حاذى الركن العراقى يقول غير مشير اليه ولا مستلم عليه اللهم انى أعوذ بك من الشك والشرك والنفاق والشقاق وسوء الاخلاق وسوء المنقلب فى الاهل والمال والولد ثم يقول وهو فى محاذاة الميزاب اللهم أظلنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ولا باقى الا وجهك من غير ان يقول ولا فانى الا خلقك لتوهم المعنى الفاسد واسقنى بكأس محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شربة لا أظمأ بعدها أبدا وعند الركن الشامى اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وتجارة لن تبور يا عالم ما فى الصدور أخرجنى من الظلمات الى النور وعند الركن اليمانى اللهم انى أسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة وفيما بين

انظر عليه السلام الى ابراهيم التيمى رضى الله عنه ووصاه ان يقولها غدوة وعشية وذكر انها فضلا كبيرا ونقلها أبو طالب المكى فى قوت القلوب والامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالى فى الاحياء رضى الله عنهما قالا روى عن كرز بن وبرة وكان من الابدال قال أتانى أخ لى من أهل الشام فأهدى لى هدية وقال يا كرز اقبل منى هذه الهدية فانها نعم الهدية فقلت يا أخى من أهدى لك هذه الهدية قال أهداها الى ابراهيم التيمى قال كنت جالسا فى فناء الكعبة

الركنين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الآية واعلم انه لا يقف للدعاء فى اثناء الطواف لا فى الاركان ولا فى غيرها من المطاف فان الموالاة بين الاشواط والاجزاء مستحبة ويصحح ألفاظ الدعوات خصوصا المأثورات لئلا يلحن فيها فيخشى عليه دخوله تحت قوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (مصليا على النبى صلى الله عليه وسلم) أى فى اثناء دعوات الطواف أو بدل الدعوات فانها من أفضل القربات أو بالخصوص عند الاركان لاسيما عند الركن الاعظم وليحذر كل الحذر من قول بعض الجهلة قبالة الحجر الاسود اللهم صل على نبى قبلك فانه موهم بالكفر من قائله الا انه محمول على الالتفات بناء على حسن الظن بالمؤمن وانما نشأ هذا التركيب من قول بعضهم اللهم صل على نبى قبله وقول آخرين صلى الله على نبى قبلك وهما كلامان مستقيمان فركب منهما بعض العوام هذا الكلام من غير فهم المرام فوقعوا فى الطعن والملام هذا ولم يعين الامام محمد من أئمتنا لمشاهد الحج شيأ من الدعوات فان توقيتها يذهب بالرقة لانه يصير كمن يكرر محفوظه بل يدعو بما بداله ويذكر الله تعالى كيفما ظهر له متضرعا وان تبرك بالمأثور منها فحسن أيضا على ماقاله غير واحد من أصحابنا لكن الاظهر ان اختيار المأثور عنه صلى الله تعالى عليه وسلم مستحب والمروى عن السلف مستحسن ويجوز الاكتفاء بما يرد على السالك ان كان أهلا لذلك (ويستحب استلام الركن اليمانى) بتخفيف الياء وجوز تشديدها أى الواقع من جهة اليمن (فى كل شوط) أى حين وصوله والمراد بالاستلام هنا لمسه بكفيه أو بيمينه دون يساره كما يفعله بعض الجهلة والمتكبرة من دون تقبيله والسجود عليه ثم عند العجز عن اللمس للزحمة ليس فيه النيابة عنه بالاشارة وهذا الذى ذكرناه حسن فى ظاهر الرواية كما فى رواية الكافى والهداية وغيرهما من كتب الرواية وقال الكرمانى وهو الصحيح وذكر الطرابلسى وغيره عن محمد أن الركن اليمانى فى الاستلام والتقبيل كالحجر الاسود وقال فى النخبة وهو ضعيف جدا وفى البدائع لا خلاف فى ان تقبيله ليس بسنة وفى السراجية ولا يقبله فى أصح الاقاويل وذكر الكرمانى عن محمد انه يستلمه ويقبل يديه ولا يقبله والحاصل ان الاصح هو الاكتفاء بالاستلام والجمهور على عدم التقبيل والاتفاق على ترك السجود فاذا عجز عن استلامه فلا يشير اليه الا على رواية عن محمد واما الركنان الآخران فلا استلام فيهما ولا اشارة بهما بل هما بدعة مكروهة باتفاق الاربعة ثم لا خفاء ان الاشارة فى الركنين اليمانيين أيضا بدون العجز والزحمة غير معتبرة فلا يغرك ما يفعله بعض الجهلة والمتكبرة (واذا طاف سبعة أشواط استلم الحجر) أى بطريق السنة المؤكدة كما سبق (فيختم به) اى كما بدأ به ليقع ختامه مسكا وفى الكبير ولا يلبى فى حالة الطواف اى جهرا أو يقيد بطواف العمرة والافاضة (ثم يأتى المقام) وهو مخالف لما ذكره فى الكبير فى هذا المقام حيث قال ثم يأتى الملتزم ثم يأتى المقام وسيأتى تحقيق المرام فى منشأ اختلاف علماء الانام والمراد بالمقام مقام ابراهيم عليه السلام لقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى أى لصلاة الطواف على وجه الاستحباب عند جمهور المفسرين والفقهاء المعتبرين (فيصلى خلفه) وهو الافضل لفعله صلى الله تعالى عليه وسلم وما حوله مما يطلق عليه اسم المقام عرفا أو حيث تيسر له من المسجد الحرام أو غيره من الحرم ولو صلى فى بلاده جاز (ركعتى الطواف)وهما واجبتان عندنا سنتان عند

وأنا فى التهليل والتسبيح والتحميد اذ جاءنى رجل فسلم على وجلس عن يمينى لم أر فى زمانى أحسن وجها ولا أشد بياض ثياب ولا أطيب ريحا منه فرددت سلامه وقلت له يا عبد الله من أنت قال أنا الخضر جئتك حبا لك فى الله عز وجل وعندى هدية أريد أن أهديها لك فقلت ما هى قال هى أن تقرأ قبل أن تطلع الشمس وتنبسط على وجه الارض وقبل أن تغرب سورة الفاتحة سبع مرات وقل أعوذ برب الناس سبع مرات وقل أعوذ برب الفلق

الشافعي فيطلق في النية من الفرض أو يقيد بالوجوب لا بالسنية لكن لو نوى سنة الطواف أجزأه لان المراد بالوجوب هنا الفرض العملي لا الاعتقادي (يقرأ) أي استحبابا عند الاربعة (في الاولى) أي الركعة الاولى بعد الفاتحة (الكافرون) بالرفع على الحكاية (وفي الثانية الاخلاص) اي سورتها بعد الفاتحة وخصت لدلالتهما على التوحيد والتمجيد (ويستحب ان يدعو بعدهما) ومن المأثور دعاء آدم عليه الصلاة والسلام اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني أسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى أعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي يا أرحم الراحمين روي انه أوحى الله تعالى الى آدم يا آدم انك دعوتني دعاء استجبت لك منه وغفرت ذنوبك وفرجت همومك وغمومك وان يدعو به أحد من ذريتك من بعدك الا فعلت ذلك به ونزعت فقره من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وأتته الدنيا وهي كارهة وان لم يردها على ما رواه الازرقي والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات وابن عساكر وورد ان آدم عليه السلام دعا به خلف المقام وفي رواية عند الملتزم وفي رواية عند الركن اليماني ولا منافاة بين الروايات لاحتمال انه دعا في المقامات وأما ما أحدثه بعض الناس من اتيان المقام بعد الطواف في وقت كراهة الصلاة والوقوف عنده للدعاء مستقبلا اليه أو الى الكعبة فلا أصل له في السنة ولا رواية عن فقهاء الامة من الائمة الاربعة (ثم يأتي الملتزم) وهو ما بين الركن والباب (بعد أداء الركعتين أو قبلهما) أقول ينبغي أن يحمل هذا الخلاف بالنسبة الى من عليه السعي بقرينة سوق الكلام وبيان الرمل او الاضطباع في هذا المقام وأما من ليس عليه سعي فينبغي أن لا يكون في حقه خلاف انه يأتي الملتزم ثم يصلي خلف المقام اذا لم يكن وقت كراهة كما عليه عمل العامة والخاصة وسيأتي زيادة تحقيق وتوضيح لهذه المسئلة (فيتشبث به) اي يتعلق بالملتزم او بأستار البيت المعظم (بقرب الحجر ويضع صدره وبطنه وخده الايمن عليه) اي تارة والايسر اخرى والوجه بكماله مرة لان المقصود حصول البركة وهو اتم في هيئة السجدة (رافعا يديه فوق راسه) اي قائمتين (مبسوطتين على الجدار) وزاد ابن العجمي في منسكه ويبسط يده اليمنى مما يلي الباب واليسرى مما يلي الحجر (داعيا) اي بما احب ومن المأثور يا واجد يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها علي ومن المستحسن الهي وقفت ببابك والتزمت بأعتابك ارجو رحمتك واخشى عقابك اللهم حرم شعري وجسدي على النار اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن مسئلة غيرك اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار يا كريم يا غفار يا عزيز يا جبار ويقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم (بالتضرع) اي مقرونا باظهار الضراعة والمسكنة (والابتهال) وهو زيادة المذلة في الحضرة والعزة (مع الخضوع) اي الخشوع الظاهر (والانكسار) وهو خضوع الباطن (مصليا على النبي المختار) اي اولا وآخرا بعد الحمد والثناء وسائر الاذكار (ثم يأتي زمزم) اي بئرها (فيشرب من مائها) اي قائما او قاعدا وو راءها مستقبلا مبتدئا بقوله اللهم اني اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء ويسمي ويتنفس ثلاثا ويحمد (ويتضلع) اي يبالغ في شربه فانه ورد آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم ويستحب ان ينزع

سبع مرات وسورة الاخلاص سبع مرات وقل يا أيها الكافرون سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر سبع مرات وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات وتستغفر لنفسك ولوالديك ولمن توالد من أهلك وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات سبع مرات وتقول (اللهم) افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل انك غفور حليم

دلوا بنفسه ان قدر ويشرب منه ويفرغ الباقي على جسده وقيل يفرغ الباقي في البئر وهو مما لا يظهر وجهه وأما ما اشتهر من أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك فعلى فرض صحته محمول على خصوصيته مما صح في البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه أتى زمزم وهم يسقون فقال لولا ان تغلبوا النزلت حتى أضع الحبل على هذه أي رقبته وفي مسند احمد وغيره عنه أيضا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أتى زمزم فنزعنا له دلوا فشرب ثم مج فيها فأفرغناها في زمزم ثم قال لولا ان تغلبوا عليها لنزعت بيدي فهذا صريح في أنه صلى الله عليه وسلم لم ينزع بيده ولا صب بنفسه وانما صب غيره للتبرك بسؤره على وجه العموم لكل من شرب من مائه كما أشار بمجه فيها اليه صلى الله عليه وسلم (ثم يعود الى الحجر) الاسود (فيستلمه) أي كما سبق (ان قدر والا استقبله) أتى ويشير كما تقدم (وكبر وهلل وحمد وصلى) أي على المصطفى (ثم مضى الى الصفا) أي من باب الصفا استحبابا (فسعى) أي وجوبا وهذا الترتيب على ما ذكره الكرماني والسروجي والاصل ان كل طواف بعده سعي فانه يعود الى استلام الحجر بعد الصلاة وما لا فلا على ما قال قاضيخان في شرحه ان هذا الاستلام لافتتاح السعي بين الصفا والمروة فان لم يرد السعي بعده لم يعد اليه انتهى وقوله لافتتاح السعي اي لارادة افتتاحه ولعل وجهه انه صلى الله عليه وسلم لم يرد ان يمر عليه من غير اقبال اليه حال توجهه الى الصفا بمقتضى المروءة والوفا وموجب الاستعانة بما فيه من محل المدد بالدعاء والثناء قال الكرماني وفي بعض الروايات يأتي الحجر أولا ثم يأتي زمزم قال والاول أظهر يعني وهو أن يقدم زمزم قال ابن الهمام ويستحب أن يأتي زمزم بعد الركعتين قبل الخروج الى الصفا ثم يأتي الملتزم قبل الخروج وقيل يلتزم الملتزم قبل الركعتين ثم يصليهما ثم يأتي زمزم ثم يعود الى الحجر انتهى والثاني هو الاسهل والافضل وعليه العمل وفي كثير من الكتب ان يعود بعد طواف القدوم وصلاته الى الحجر ثم يتوجه الى الصفا من غير ذكر زمزم والملتزم فيما بينهما ولعل وجه تركهما عدم تأكدهما مع اختلاف تقدم احدهما (ثم ان كان المحرم مفردا بالحج وقع طوافه) هذا (للقدوم) اي او نوى غيره لانه وقع في محله وهو سنة الآفاقي كما مر (وان كان مفردا بالعمرة) سواء كان في اشهر الحج او غيره (او متمتعا) بأن يكون مفردا بالعمرة في الاشهر ناويا للحج في سنته (او قارنا) اي جامعا بين النسكين في احرامه (وقع) اي طوافه هذا (عن طواف العمرة) اي في الصور الثلاثة (نواه له) اي نوى الطواف لفرض العمرة (او لغيره) اي من القدوم والنفل ونحوه لتعين معيار الوقت بخصوصه (وعلى القارن) اي بطريق الاستحباب (ان يطوف طوافا آخر للقدوم) اي بعد فراغه من سعي العمرة ولا يتداخل طواف القدوم في فرض عمرته كما ذهب اليه الشافعي رحمه الله تعالى بل مذهبنا ان عليه طوافين وسعيين للجمع بين النسكين

ولهم رقبته الذي في البخاري يعني عاتقه واشار الى عاتقه اه مصححه

جواد كريم رؤف رحيم سبع مرات لا تترك ذلك غدوة ولا عشية فقلت من اعطاك هذه العطية فقال اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بثواب ذلك فقال اذا لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فسله عن ثوابه فانه سيخبرك بذلك فذكر ابراهيم التيمي انه رأى ذات يوم في منامه كأن الملائكة جاءته فاحتملته حتى أدخلوه الجنة فرأى ما فيها ووصف امورا عظيمة عارآه في الجنة قال فسألت الملائكة لمن هذا فقالوا لمن عمل بعملك قال ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة

باب أنواع الاطوفة

الظاهر انواع الطواف (واحكامها) اي المتعلقة بكل منها ومنها بيان اسمائها المتميزة عن اخواتها (اما انواعها فسبعة) هذا يوهم ان احكامها ايضا متعددة معينة يذكرها على حدة وليس الامر كذلك حيث لم يأت في كلامه واما احكامها فكذا بل انما يذكر احكامها في ضمن أنواعها فالظاهر أن يقول كما في الكبير وأنواعها سبعة (الاول طواف القدوم) ويسمى طواف التحية

وطواف اللقاء وطواف أول عهد بالبيت وطواف احداث العهد بالبيت وطواف الوارد والورود (وهو سنة) اى على ما فى عامة الكتب المعتمدة وفى خزانة المفتين انه واجب على الاصح (الآفاقى) دون الميقاتى والمكى (المفرد بالحج والقارن) اى الجامع بين الحج والعمرة معا (بخلاف المعتمر) اى المفرد بالعمرة مطلقا (والمتمتع) ولو آفاقيا (والمكى) اى وبخلاف المكى اذا كان مفردا بالحج (ومن بمعناه) اى ومن سكن أو أقام من أهل الآفاق بمكة وصار من أهلها (فانه لا يسن فى حقهم) اى طواف القدوم اذا افردوا بالحج (الا ان المكى اذا خرج الى الآفاق) اى قبل الاشهر فانه لو خرج فيها ثم عاد الى مكة ليس له القران والتمتع على الوجه المسنون (ثم عاد محرما بالحج) اى مفردا (أو القران فعليه طواف القدوم) اى مستحبا حينئذ (وأول وقته) اى وقت ادائه (حين دخوله مكة) لان اول وقت صحته دخول الاشهر (وآخره وقوفه بعرفة) اى ينتهى بوقوفه بعرفة والا فآخر وقت ادائه باعتبار جوازه آخر اول يوم النحر فان غايته الاشهر التى هى محل افعال الحج (فاذا وقف فقد فات وقته) اى سقط اداؤه (وان لم يقف فالى طلوع فجر النحر) اذ هو نهاية وقت الوقوف واما ما فى المشكلات من ان وقته قبل يوم التروية فانه خرج مخرج الغالب او بيان او وقته الافضل كذا حرره فى الكبير لكن فيه انه ليس الافضلية على الاطلاق اذ الافضل وقوعه حين قدومه وهو مختلف باختلاف زمان وروده (ولو قدم الآفاقى مكة يوم النحر او قبله) وهو يوم عرفة (بعد الوقوف) أى بعد وقوفه بعرفة وهو قيدلهما (سقط عنه هذا الطواف) لان محله المسنون قبل وقوفه (ولو تركه) اى طواف القدوم مع القدرة عليه وسعة وقته (فذهب الى عرفة) اى بعد ادراك زمن الوقوف (ثم بدا له) اى ظهر له أن يطوف طواف القدوم وتبين له أنه أخطأ فى تركه (فرجع) أى الى مكة (وطاف له) أى للقدوم (ان رجع قبل الوقوف فى وقته) وهو من زوال عرفة الى فجر يوم النحر (أجزأه) أى طوافه عن سنة القدوم لوقوعه قبل الوقوف (والا) أى وان لم يرجع أو رجع ولم يدرك الوقوف فى وقته (لم يجزه) أى طوافه عن سنة القدوم لعدم حصول الوقوف بعده فوقع طوافه فى غير محله (ولا اضطباع ولا رمل ولا سعى) أى بالاصالة (لاجل هذا الطواف وانما يفعل فيه) أى فى طوافه (ذلك) أى ما ذكر من الاضطباع والرمل (اذا أراد) أى المفرد أو القارن (تقديم سعى الحج على وقته الاصلى وهو) أو وقته الاصلى (عقيب طواف الزيارة) لان السعى واجب والاصل فيه أن يتبع الفريضة كما فى التحفة لكن رخص لمخافة الزحمة تقديمه على وقته اذا فعله عقيب طواف ولو نفلا واختلفوا فى الافضل من التقديم والتأخير فى حق الآفاقى وكذا بالنسبة الى المكى لكن الاحوط فى حقه التأخير لانه لا زحمة فى حقه لتوسع زمان السعى بالنسبة الى فعله ولعل هذا وجه عدم جواز التقديم له عند الشافعى والخروج عن الخلاف مستحب بالاجماع (الثانى طواف الزيارة) ويسمى طواف الركن والافاضة وطواف الحج وطواف الفرض وطواف يوم النحر لكون وقوعه فيه أفضل (وهو ركن لا يتم الحج الا به) لكنه دون الركن الاعظم وهو الوقوف بعرفة لفوات الحج بدونه بخلاف الطواف فانه يستدرك بأدائه فى وقته الموسع الى آخر عمره أو بلزوم بدنة بفوته عند موته ان أوصى باتمام الحج (وأول وقته) أى وقت جوازه وصحته (طلوع الفجر من يوم النحر ولا آخر له فى حق الجواز الا أن الواجب فعله فى أيام النحر) أى عند الامام

كل صف ما بين المشرق الى المغرب فقلت يا رسول الله ان الخضر اخبرنى انه سمع منك كذا فقال صدق الخضر وكل ما يقوله فهو حق وهو عالم أهل الارض وهو رئيس الابدال فقلت يا رسول الله فمن فعل مثل ما فعلت هل يعطى مثل ما أعطيته فقال والذى بعثنى بالحق نبيا انه ليعطى وانه ليغفر له جميع الكبائر التى عملها ويرفع الله تعالى عنه مقته وغضبه ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه شيأ من السيآت الى سنة ولا يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ذكره

(وفيه رمل لا اضطباع) اى ان كان لابسا كما سبق (وبعده) اى بعد طواف الزيارة (سعى) بالرفع وهو عطف جملة على جملة وقوله لا اضطباع معترضة (الا اذا فعلهما) اى الرمل والسعى لا الرمل والاضطباع لفساد المعنى (فى القدوم) اى فى حال طواف قدومه وفيه مسامحة اذ السعى لا يفعل فى طواف القدوم بل فى حال القدوم والرمل لا يفعل فى حال القدوم بل فى طوافه فالصواب ان يقول الا اذا فعله اى السعى فى القدوم اى حال قدومه بعد طوافه سواء رمل فى طوافه اولم يرمل (فلا يرمل فيه) اى فى طواف الزيارة (ولا يسعى بعده) لان السعى لا يتكرر والرمل تابع لطواف بعده سعى (الثالث طواف الصدر) بفتحتين بمعنى الرجوع ومنه قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ولذا سمى طواف الرجوع ويسمى طواف الوداع بفتح الواو وبكسرها لموادعته البيت او الحج لعدم صحته بدونه ويسمى حجه صلى الله عليه وسلم حجة الوداع لانه ماحج بعده ويسمى طواف الافاضة لكونه لا يصح الا بعد المراجعة من الوقوف واداء طواف ركنه وطواف آخر عهد بالبيت لانه يسن وقوعه حينئذ عندنا ويجب عند الشافعى وطواف الواجب لكونه واجبا دون الفرض الذى هو طواف الزيارة لكون طواف الزيارة ثبت بالدليل القطعى وهو قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وبالاجماع على كونه ركنا بخلاف طواف الوداع فانه ثبت بالدليل الظنى ويؤيده انه يسقط بالعذر ويجبر بالدم لغير عذر وهذا معنى قوله (وهو) اى طواف الصدر (واجب) أى على الآفاقى دون المكى ومن بمعناه ممن استوطن بمكة قبل النفر الاول (وأول وقته بعد طواف الزيارة) وأما ما فى المشكلات من ان وقته بعد الفراغ من مناسك الحج فمحمول على وقت استحبابه (ولا آخر له) كما تقدم (وليس فيه رمل) وكذا لا اضطباع فيه (ولا بعده سعى) وكان حقه أن يقول ولا سعى بعده فليس فيه رمل ولا اضطباع لانهما متفرعان على طواف بعده سعى (وهذه الاطوفة الثلاثة) من القدوم والزيارة والصدر (فى الحج) أى فى حقه خاصة (الرابع طواف العمرة وهو ركن فيها) أى فرض فى أدائها (وفيه اضطباع ورمل) وهما سنتان فيه (وبعده سعى) أى واجب (وأول وقته) اى وقت طوافه (بعد الاحرام بها ولا آخر له) أى فى حق ادائها (الخامس طواف النذر وهو واجب) اى فرض عملا لا اعتقادا (ولا يختص بوقت) اى اذا لم يعينه (الا ان يكون عليه) اى على الناذر (غيره) اى غير النذر الذى هو واجب غير معين بوقت (اقوى منه) اى فيقدم حينئذ الاقوى عليه من طواف فرض او غيره من الفروض او واجب معين من النذر او غيره (السادس طواف تحية المسجد وهو مستحب لكل من دخل المسجد) اى المسجد الحرام (الا اذا كان عليه غيره) اى من الاطوفة (فيقوم هو) اى ذلك الغير (مقامه) اى ينوب منابه ويدخل فى ضمنه (كالمعتمر) اعم من ان يكون متمتعا اولا فانه يطوف طواف فرض العمرة ويندرج فيه طواف تحية المسجد كما ارتفع به طواف القدوم الذى هو اقوى من طواف تحية المسجد وكذا اذا دخل المسجد من عليه فرض او غيره فصلى ذلك فانه قام مقام صلاة تحية المسجد وذلك لان تحية هذا المسجد الشريف بخصوصه هو الطواف الا اذا كان له مانع فحينئذ يصلى تحية المسجد ان لم يكن وقت كراهية الصلاة (السابع طواف التطوع) اى النافلة والا فطواف التحية ايضا تطوع وهو لا يختص بوقت اى بزمان دون زمان لجوازه فى اوقات كراهة

الاعمش وقد نقلناه من كتاب قوت القلوب واحياء علوم الدين بقليل اختصار فاحتفظ على ذلك وداوم عليه تنل ثواب الله تعالى وتسعد فى الدارين ان شاء الله تعالى (ورايت) ان ازيدك دعاء شريفا عظيم النفع جدا خفيف المؤنة ورد فى صحيح الترمذى احد كتب الصحاح الستة عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث آيات من آخر

الصلاة عندنا ايضا خلافا للامام مالك رحمه الله تعالى وقوله (اذا لم يكن عليه غيره) يفيد أنه لا ينبغي أن يتطوع ويكون عليه غيره من الطواف ونحوه من سائر الفروض فانه لا يليق بشخص عليه مثلا اداء الزكاة أن يتطوع بالصدقة او عليه قضاء صلوات فيأتي بنافلة من طواف او صلاة وسائر عبادات متطوعات لكن مفهوم عبارته أنه اذا كان عليه غيره يختص هو بوقت وهو لا بأس به لانا نقول يختص حينئذ بالفراغ عما عليه من غيره لكن لا بطريق نفي الجواز والصحة كما قيل بل على سبيل اللزوم والفريضة (ولا يختص) اى ولا يختص جوازه وصحته بأحد(اذا كان مسلما) لكن لا بد أن يكون مميزا عاقلا فانه لا يصح أيضا من المجنون وغير المميز من الصغار (طاهرا) اى من الجنابة والحيض والنفاس لانه يحرم الطواف عليهم وكذا دخولهم المسجد الا انهم لو تجمعوا وفعلوا صح وعليهم الاثم والكفارة كما سيأتي في محله وكذا سنذكر في محله حكم الطهارة عن الحدث والخبث في البدن والثوب (ويلزم) أي اتمامه (بالشروع فيه) اى في طواف التطوع وكذا في طواف تحية المسجد وطواف القدوم وقوله بالشروع فيه أي بمجرد النية (كالصلاة) أي كما تلزم الصلاة بالشروع فيها بالنية مع تحقق سائر شروطها ويستثنى من هذا الحكم اذا شرع بظن أنه عليه فانه لا يلزم في الطواف وفي المسئلة خلاف للشافعي حيث يقول المتطوع أمير نفسه ان شاء فعل والا فلا كما ورد لكن يدفع بأن المتطوع أمير نفسه قبل التزامه لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم ولئلا تصير العبادة ملعبة وللقياس على الحج والعمرة فان الاجماع على ان من شرع فيهما بنية النفل يلزمه اتمامهما لقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله والله اعلم

﴿ فصل في شرائط صحة الطواف ﴾ أى مطلقه (الاسلام) لان الكافر ليس أهلا للعبادة المحتاجة الى النية وقد شرطت فيه لقوله (والنية) وهى شرط فيه عند الجمهور وقيل ليست بشرط أصلا وان نية الحج في ضمن الاحرام كافية ولا يحتاج كسائر الافعال الى نية مفردة وقيل النية ليست بشرط لكن الشرط أن لا ينوى شيأ آخر وهذا كله في طواف الزيارة مع احتمال في طواف القدوم والصدر والعمرة وأما طواف النفل فلا أظن فيه خلافا لعدم اندراجه في ضمن نية سابقة وسيأتي لهذه المسئلة فصل على حدة (والوقت) اى لبعض افراده وهو أكثر أنواعه (وكونه بالبيت) أي كون الطواف ملتبسا به من خارجه (لا فيه) أي لا واقعا في داخله وكذا قال الشافعي لو مر ببعض ثيابه أو بدنه على الشاذروان أو على جدار الحجر بطل طوافه وما التفت اليه علماؤنا حيث انهما ليسا من البيت الا بالدليل الظني لكن الاحوط رعايته والمقصود عندنا انه لو طاف داخل البيت حول جدرانه لا يصح ثم كونه بالبيت ركن على ما هو الظاهر لا انه شرط. (وفي المسجد) أي المسجد الحرام (ولو على سطحه) وسيأتي زيادة تحقيق له (واتيان أكثره) لانه مقدار الفرض منه والباقي واجب فيه وفي عده شرطا مسامحة له اذ هو ركن أيضا (قيل والابتداء من الحجر) أي عد من شرائط صحة الطواف ففي شرح المنار للكاكي والمطلب الفائق لشارح كنز الدقائق ان الابتداء من الحجر الاسود شرط على الاصح لكن الاكثر على انه ليس بشرط بل هو سنة في ظاهر الرواية ويكره تركها وعليه عامة المشايخ ونص محمد في الرقيات على انه لا يجزيه أي الافتتاح من غيره قال في الكبير فجعله فرضا أقول بل جعله شرطا كما سيجئ

سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في يومه مات شهيدا ومن قرأها حين يمسي فكذلك أخرجه الترمذي (قلت) قوله ومن قرأها حين يمسي فكذلك يعني وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يصبح وان مات في ليلته مات شهيدا ومعنى يصلون عليه يدعون له بالتعظيم فان لفظ الصلاة هو الدعاء بالتعظيم والآيات الثلاث من آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب

مصرحا في كلام ابن الهمام حيث قال في شرح الهداية والافتتاح من غير الحجر اختلف فيه المتأخرون قيل لا يجزيه وقيل يجوز غير أن الافتتاح من الحجر واجب لانه عليه الصلاة والسلام لم يتركه قط ثم ذكر في موضع آخر أن افتتاح الطواف من الحجر سنة فلو افتتحه من غير جاز وكره عند عامة المشايخ ولو قيل انه واجب لا يبعد لان المواظبة من غير ترك مرة دليله فيأثم به ويجزيه ولو كان في الآية اجمال لكان شرطا كما قال محمد لكنه منتف في حق الابتداء فيكون مطلق التطوف هو فرض وافتتاحه من الحجر واجب للمواظبة كما قالوا في جعل الكعبة عن يساره والحاصل انه اختار الوجوب وبه صرح في المنهاج نقلا عن الذخيرة حيث قال في عد الواجبات والبداءة بالحجر الاسود وهو الاشبه والاعدل فينبغي أن يكون هو المعول

❁ فصل ❁ اى في تحقيق النية (الشرط) اى لصحة الطواف المتوقف على النية على ما عليه جمهور الائمة (هو أصل النية دون التعيين) اى لا تعيين الفرضية والوجوب والسنة ولا تعيين كونه للزيارة أو للصدر أو للقدوم ونحو ذلك فانه ليس بشرط ولا واجب بل هو سنة أو مستحب فاذا ثبت ذلك (فلو طاف) أى دار حول البيت (لا ينوى طوافا) أى اصلا (بأن طاف طالبا لغريم) اى لمديون ونحوه (أو هاربا من عدو) أى ظالم أو غيره (أو لا يعلم انه البيت) أى بيت الله تبارك وتعالى أو البيت الذى يجب الطواف به أو يستحب (لم يعتد به) أى لم يعتبر ذلك الطواف حيثما وجد فيه النية الشرعية لانه لم يقصد به القربة وان حصل منه النية اللغوية وهى مجرد ارادة الدورة (ولو نوى أصل الطواف) أى على جهة القربة (جاز) أى لحصول أصل النية (ولو طاف طوافا في وقته) أى زمانه الذى عين الشارع وقوعه فيه (وقع عنه) اى بعد أن ينوى اصل الطواف لكونه معيارا له كما في صوم اداء رمضان (نواه بعينه اولا) اى او ما نواه بعينه بل اطلقه (او نوى طوافا آخر) وهذا كله مبنى على ان التعيين ليس بشرط في نية الطواف بخلاف الصلاة فان التعيين لا بد منه في الفرض والواجب واما الصوم ففيه تفصيل ليس هذا محله والحاصل انه اذا نوى طوافا آخر يكون للاول وان نوى الثانى فلا تعمل النية في تقديم ذلك عليه ولا تأخيره عنه كما سيأتى ومثاله ما بينه بقوله (ومن فروعه لو قدم) اى من سفره (معتمرا) وطاف) اى بأى نية كانت (وقع عن العمرة) اى عن طوافها (او حاجا) اى او قدم حاجا (وطاف قبل يوم النحر وقع) اى طوافه (للقدوم او قارنا) اى قدم قارنا وطاف طوافين من غير تعيين فيهما (وقع الاول للعمرة والثانى للقدوم ولو كان) اى طوافه (في يوم النحر) اى ونوى نفلا او وداعا او اطلقه (وقع للزيارة او بعد ما حل النفر) اى بعد ما طاف للزيارة كما في نسخة (فهو للصدر وان نواه للتطوع) وكذا اذا اطلقه (فالحاصل ان كل من عليه طواف فرض او واجب او سنة اذا طاف) اى مطلقا او مقيدا (وقع عما يستحقه الوقت) اى من الترتيب المعتبر الشرعى (دون غيره) حتى لو رتبه على خلاف ذلك او اهمل ترتيبه او تعيينه (فيقع الاول عن الاول وان نوى الثانى او غيره) اى من الثالث ونحوه (والثانى عن الثانى وان نوى غيره) اى من الاول وامثاله (فلا تعمل النية في التقديم والتأخير الا اذا كان الثانى اقوى من الاول) باعتبار المرتبة كالفرض بالاضافة الى الواجب والواجب بالنسبة الى السنة (فيبدأ بالاقوى) اى فيعتبر ابتداؤه بالاقوى وان كان فعله على خلاف الاولى (كما لو ترك

(طواف)

والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فاغنم هذا الثواب العظيم واحرص عليه ولازم عليه دائما فان الله تعالى يرسل اليك في كل يوم وفي كل ليلة سبعين ألف ملك يدعون جميع النهار وجميع الليل بلفظ الصلاة الذى هو مخصوص بالانبياء ناهيك بهذا

طواف الصدر ثم عاد باحرام عمرة فيبدأ بطواف العمرة) لان طواف العمرة أقوى لكونه فرضا (ثم الصدر) أى ثم يأتى طواف الصدر ولم يجعل الطواف مصروفا اليه مع انه سبق تعلق الذمة به لكونه واجبا ومرتبته دون الفرض وهذا واضح جدا ولو طاف لعمرته ثلاثة اشواط ثم طاف للقدوم كذلك)أى ثلاثة أشواط (فالاشواط التى طاف للقدوم) أى بحسب النية (محسوبة من طواف العمرة)أى بموجب اعتبار الشريعة (فبقى عليه للعمرة شوط واحد فيكمله)أيضا وهذا ظاهر لكن استشكل عليه ماقالوا فيمن طاف لعمرته أربعة أشواط ثم طاف يوم النحر للزيارة فان ثلاثة أشواط منه تحول لعمرته ولو قدم الاقوى لما قالوا بتحويل ثلاثة أشواط من الزيارة الى العمرة لان الثلاثة الاخيرة منه واجبة والزيارة فريضة والجواب انه ليس بتحويل من الفرض الى الواجب بل من الواجب المتأخر الى الواجب المتقدم الذى استحق ان يكون الطواف له أولا فهو الاقوى من هذه الحيثية مع ان تدارك الاول لا يتصور بدونه ويتصور تدارك الثانى بغيره واما ماذكره فى الكبير بقوله بل من الفرض الى الفرض كما اذا ترك الا كثر من طواف العمرة ففيه ان الظاهر فيما نحن فيه انه من الواجب الى الواجب كما حررناه ومع هذا لم يندفع الايراد اذا قيل من الفرض الى الفرض الى آخره لبقاء الاشكال على حاله اللهم الا أن يقال يصرف من طواف الزيارة شوط واحد الى العمرة ليكمل ركنها فيكون من الواجب الى الفرض ثم قوله أو نقول اذا طاف ولو متفرقا وقع الكل عن الفرض أى السابق كما لو أطال الصلاة يقع الكل فرضا فلا سؤال انتهى وهو من عجيب المقال لان مبنى السؤال انما هو على ان تقديم الاقوى هو المعتبر فى الحال فاذا استوى الحكم فى الفرضين فأين يتصور تقديم الاقوى فى البين ثم الاظهر ان المراد بالاقوى أعم من أن يكون حقيقة كما سبق أو مجازا لقوله (ولو طاف للعمرة بعضه) اى وترك بعض اشواطه ولا فرق بين القليل والكثير فى المتروك (ثم طاف للزيارة) اى كاملا (يكمل طواف العمرة من الزيارة) اى لاستحقاق طواف العمرة اولا فهو اقوى من طواف الزيارة من هذه الحيثية مع استوائهما فى الركنية فصرفه الى طواف العمرة اولى سواء كانت المكملة من فرائض طواف الزيارة او من واجباته واما القارن اذا لم يدخل مكة ووقف بعرفة فعليه دم لرفض العمرة وعليه قضاؤها كذا ذكره الشمنى ولعل هذا وجه تقييده ببعضه (وكذا لو طاف للزيارة بعضه ثم للصدر) أى جميعه (يكمل الزيارة من الصدر) وهذا ظاهر لا غبار عليه لان طواف الزيارة اقوى من الصدر رتبة ومرتبة فالصرف اليه أولى كما لا يخفى ومن جملة الفروع لو طاف يوم النحر عن نذر وقع عن طواف الزيارة ولم يجزئه عن النذر ثم تقييد الاحكام المذكورة بالطواف يفيد أن حكم السعى ليس كذلك فمن بقى عليه سعى الحج وأحرم بعمرة وطاف وسعى للعمرة لم ينتقل سعيها الى سعيه مع تقدم سببه وقوة مرتبته ولعل وجه الفرق هو ان الطواف متكرر فى الحج بخلاف السعى فلهذا لو ترك سجدة فى ركعة وأتى بثلاث سجدات فى ركعة أخرى جاز فى ثالث الصلاة دون غيرها وبهذا يتبين انه لو كان عليه طواف الحج وطاف للعمرة لم ينتقل طوافها اليه مع انه أحق لكونه أسبق

﴿ فصل فى طواف المغمى عليه والنائم ﴾ أى من المرضى (ولو طافوا) أى الرفقة (بالمغمى عليه محمولا أجزأ ذلك) أى الطواف الواحد المشتمل على فعل الفاعل والمفعول(عن الحامل) أى

التشريف العظيم الذى يحصل لك بهذا العمل اليسير كما أفاده الحديث الصحيح النبوى صلى الله على قائله وسلم

(فصل فى الاحرام)

اذا وصل الآفاقى الى الميقات توضأ واغتسل وحلق رأسه وقلم أظفاره وحلق ابطه وعانته واستعمل الطيب وتجرد عن المخيط ولبس ازارا ورداء ابيضين جديدين أو غسيلين وصلى ركعتين نوى بهما سنة الاحرام يقرأ فى الاولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفى الثانية الفاتحة وسورة الاخلاص والاحرام اما بالحج

اصالة (والمحمول) أى وعنه نيابة (ان نوى) أى الحامل (عن نفسه وعن المحمول) أى معا أو واحدا بعد واحد قبل الشروع (وان كان) أى ولو كان الحمل (بغير أمر المغمى عليه) أى بناء على ان عقد الرفقة متضمن لفعل هذه المنفعة وهذا اذا اتفق طوافهما بأن كان لعمرتهما أو لزيارتهما ونحوهما (وكذا ان اختلف طوافهما) أى وصفا واعتبارا (بأن كان لاحدهما طواف العمرة وللآخر طواف الحج) أو أحدهما فرضا والآخر واجبا (فيكون طواف المحمول عما أوجبه احرامه) أى من فرض العمرة أو طواف القدوم أو الزيارة (وطواف الحامل كذلك) أى على وفق مااقتضاه احرامه من الاطوفة المذكورة (ولو طافوا بمريض وهو نائم من غير اغماء) ففيه تفصيل (ان كان بأمره وحملوه على فوره) أى ساعته عرفا وعادة (يجوز والا) أى بأن طافوا به من غير ان يأمرهم به او فعلوا بعد أمره لكن لا على فوره (فلا) اى لا يجزيه من الطواف وتفصيله على مايحصل به توضيحه مافى الكبير او ان رجلا مريضا لا يستطيع الطواف الا محمولا وهو يعقل نام من غير عته فحمله أصحابه وهو نائم فطافوا به اوامرهم أن يحملوه ويطوفوا به فلم يفعلوا حتى نام ثم احتملوه وهو نائم او حملوه حين امرهم بحمله وهو مستيقظ فلم يدخلوا به الطواف حتى نام على رؤسهم فطافوا به على تلك الحالة ثم استيقظ روى ابن سماعة عن محمد انهم اذا طافوا به من غير أن يأمرهم لا يجزيه واوامرهم ثم نام فحملوه بعد ذلك وطافوا به أجزأه ولو قال لبعض عبيده استأجر لى من يطوف بى ويحملنى ثم غلبته عيناه ولم يمض الذى امره بذلك من فوره بل تشاغل بغيره طويلا ثم استأجر قوما يحملونه واتوه وهو نائم فطافوا به قال ابن سماعة استحسن اذا كان على فوره ذلك انه يجوز فأما اذا اطال ذلك ونام فأتوه وحملوه وهو نائم لا يجزيه من الطواف ولكن الاجر لازم بالامر قال ابن سماعة والقياس فى هذه الجملة ان لا يجزيه حتى يدخل الطواف وهو مستيقظ ينوى الدخول فيه لكن استحسنا اذا حضر ذلك فنام وقد أمر أن يحمل فطاف به أنه يجزيه قال ابن الهمام وحاصل هذه الفروع الفرق بين النائم والمغمى عليه فى اشتراط صريح الاذن وعدمه انتهى وقد أطلقوا الاجزاء بين حالتى النوم والاغماء فى الوقوف ولعل الفرق أن الوقوف لا يتوقف صحته على النية لعدم اشتراطها فيه اكتفاء باندراج نيته فى ضمن نية الاحرام توسعة على العباد فى الرحمة بخلاف الطواف فان النية شرط فيه عند الجمهور على ماسبق فألغى وجود حقيقتها فى حق المغمى عليه بالاكتفاء عن تحقق حكمها بالنسبة الى الرفقة بناء على عقد المودة والمشاركة فى العهدة واعتبر الامر الصريح فى المريض النائم لقيام نيته مقام نيته لان حاله اقرب الى الشعور من حال المغمى عليه والله أعلم (وان لم ينو الحامل الطواف) اى أصله (بل نوى) اى الحامل بطوافه (طلب غريم) اى مثلا (فان كان المحمول عاقلا) اى مفيقا أو مستيقظا (ونوى الطواف) أى قربته (أجزأه) اى المحمول لتحقق نيته (دون الحامل) لفقد قصده الشرعى (وان كان المحمول مغمى عليه) وكذا النائم والمجنون والمسئلة بحالها (لم يجزه) اى الطواف لهما (لانتفاء النية) أى الشرعية (منه) اى من المحمول (ومنهم) اى الحمالين الدال عليه الحامل وكان الاولى أن يقول منهما وعلم منه انه لو نوى الحامل عن نفسه ولم ينو المحمول جاز للحامل دون غيره سواء كان مفيقا أولا (وان نوى من استأجره لا يعتد بنيته)

اوبالحج والعمرة قال ان اراد الحج اللهم انى اريد الحج فيسره لى وتقبله منى واعنى عليه وبارك لى فيه نويت الحج وأحرمت به مخلصا لله تعالى لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (اللهم) أحرم لك شعرى وبشرى وعظمى ودمى من النساء والطيب وكل شئ حرمته على المحرم أبتغى بذلك وجهك الكريم لبيك وسعديك والخيرات كلها بيديك والرغباء اليك والعمل الصالح لبيك ذا النعماء والفضل الحسن

أى بنية المستأجر الحامل للمحمول اذا كان مغيقا أو نائما بخلاف ما اذا كان مغمى عليه أو نائما فان فيه تفصيلا كما تقدم والله أعلم وكان حقه ان يقول بنية له والا فنيته لنفسه صحيحة ولو كان حمله بناء على اجارته كما اذا علم طائف غيره فان طوافهما يحسب عن كل منهما اذا وجدا النية لهما

﴿فصل في مكان الطواف﴾ مكانه حول البيت لا فيه) أى لا في داخله كما مر (داخل المسجد) أى سواء كان قريبا من البيت أو بعيدا عنه بعد أن يكون في المسجد (ويجوز) أى الطواف (في المسجد) أى في جميع أجزائه (ولو من وراء السوارى) أى الاسطوانات (وزمزم) وكذا المقامات (ولو طاف على سطح المسجد ولو مرتفعا عن البيت) أى من جدرانه كما صرح به صاحب الغاية (جاز) لان حقيقة البيت هو الفضاء الشامل لما فوق البناء من الهوى ولذا صحت الصلاة فوق جبل أبي قبيس اجماعا حتى لو انهدم البيت نعوذ بالله جاز الصلاة الى البقعة وفيها أيضا عندنا خلافا للشافعى في الصلاة في داخلها بلا حائل لتحقق الحرج العام بالنسبة الى من كان خارجها بخلاف أهل الداخل فانهم يكونون جمعا محصورا أو واحدا مغمورا فلا حرج بالنسبة اليهم لا سيما اذا كان يمكنهم الخروج وبهذا يندفع ما قاله صدر الشريعة في شرح الوقاية ان هذا فرع عجيب من الشافعية وانما حققت ان هذه المسئلة من المشايخ البكرية هذا ولو طاف خارج المسجد فمع وجود الجدران لا يصح اجماعا وأما اذا كان جدرانه منهدمة فكذا عند عامة العلماء خلافا لمن لم يعتد بخلافه

﴿ فصل في واجبات الطواف ﴾ أى الافعال التى يصح الطواف بدونها وينجبر بالدم اتركها وهى سبعة (الاول الطهارة عن الحدث الاكبر والاصغر) أى وان فرق بينهما في حكم الاثم والكفارة وهما من النجاسات الحكمية ووجوبها عنهما هو الصحيح من المذهب وهو احدى الروايتين عن الامام احمد وقال ابن شجاع هو سنة ونقل النووى في شرح مسلم عن ابى حنيفة استحبابها وكأنه اخذ من قول ابن شجاع والجمهور على ان الطواف كالصلاة في اعتبار الشرائط كلها الا ما استثنى بفعله عليه الصلاة والسلام من ترك الاستقبال وجواز المشى ونحو ذلك ثم اذا ثبت ان الطهارة عن النجاسة الحكمية واجبة فلو طاف معها يصح عندنا وعند احمد ولم يحل له ذلك ويكون عاصيا ويجب عليه الاعادة او الجزاء ان لم يعد وهذا الحكم في كل واجب تركه (الثانى قيل) اى قال بعضهم ان من واجبات الطواف ايضا (الطهارة عن النجاسة الحقيقية) اى سواء في الثياب الملبوسة او الاعضاء البدنية وفي معناهما الاجزاء الارضية عند بعضهم (والاكثر على انه) اى هذا النوع من الطهارة في الثوب والبدن (سنة) اى مؤكدة (وقيل) وهو خلاف ظاهر الرواية (قدر ما يستر به عورته من الثوب واجب) أى طهارته (فلو طاف وعليه قدر ما يوارى العورة طاهر والباقى نجس جاز) أى ولا يلزمه شئ الا انه يكره له ذلك وقيل عليه دم (والا فهو بمنزلة العريان) لان الاكثر له حكم الكل عند الاعيان وفي النخبة اذا طاف في ثوب كله نجس فهذا والذى طاف عريانا سواء وسيأتى حكم العريان واما ما وقع في الطرابلسى من انه لو غمس ثوبه في بول فهو كما لو صلى عريانا فسهو بين لعدم القائل باشتراط ذلك لما صرح في البدائع من ان الطهارة عن النجس ليست من شرائط الجواز بالاجماع وهذا في الثوب والبدن على ما صرح

لبيك مرغوبا ومرهوبا اليك لبيك اله الخلق لبيك لبيك حقا حقا تعبدا ورقا لبيك عدد التراب والحصى لبيك لبيك ذا المعارج لبيك لبيك من عبد أبق اليك لبيك لبيك فراج الكرب لبيك لبيك انا عبدك لبيك لبيك غفار الذنوب لبيك (اللهم) اعنى على اداء فرض الحج وتقبله منى واجعلنى من الذين استجابوا لك وآمنوا بوعدك واتبعوا أمرك واجعلنى من وفدك الذين رضيت عنهم وأرضيتهم وقبلتهم ويستحب تكرار التلبية كلما علا شرفا أو هبط واديا

بهما الاصحاب وأما طهارة مكان الطواف فذكر عز بن جماعة عن صاحب الغاية انه لو كان في موضع طوافه نجاسة لا يبطل طوافه وهذا يفيد نفي الشرطية والفرضية واحتمال ثبوت الوجوب أو السنية والارجح عدم الوجوب عند الشافعية (الثالث) أي من الواجبات (ستر العورة فلو طاف مكشوفا) أي قدر ما لا تجوز الصلاة معه (وجب الدم) أي ان لم يعده (والمانع) أي قدره (كشف ربع العضو) أي من أعضاء العورة بالنسبة الى الرجل أو المرأة والامة كما فصلت ذلك في محله (فما زاد) أي على قدر الربع (كما في الصلاة) أي عند أبي حنيفة ومحمد حيث قالا (وان انكشف أقل من الربع لا يمنع ويجمع المتفرق) وأما ما نقل من السروجي من انها لو ظهر شعرة من شعر انها أو ظفر من ظفر رجلها لم يصح طوافها كالصلاة فهو غلط من الناقل لان السروجي انما ذكر ذلك عن النووي على مقتضى مذهب الشافعي (الرابع) أي من الواجبات (المشي فيه للقادر) ففي الفتح المشي واجب عندنا وعلى هذا نص المشايخ وهو كلام محمد وما في فتاوى قاضيخان من قوله والطواف ماشيا أفضل تساهل أو محمول على النافلة بل ينبغي في النافلة أن يجب لانه اذا شرع فيه وجب فوجب المشي انتهى لكن قد يقال بالفرق بين ما يجب بايجاب الله تبارك وتعالى وبين ما يجب بفعل العبد ولذا جوز قضاء الوتر وقت الكراهة دون أداء ركعتي الطواف مع أنه لم يلزمه بوصف المشي مع الاتساع في التطوع ولهذا جوز بلا عذر في صلاة النفل ترك القيام الذي هو ركن في الفرض عند القدرة (فلو طاف) أي في طواف يجب المشي فيه (راكبا أو محمولا أو زحفا) اي على استه او على اربعته او جنبه او ظهره كالسطيح (بلا عذر فعليه الاعادة) اي ما دام بمكة (او الدم) اي لتركه الواجب (وان كان) اي تركه (بعذر لا شيء عليه) كما في سائر الواجبات (ولو نذر) اي وهو قادر على المشي (ان يطوف زحفا) وكذا ما في معناه (لزمه) اي الطواف (ماشيا) لالتزامه بالوجه الاكيد بخلاف من شرع زحفا بنية النفل فان المشي في حقه هو الافضل كما تقدم والله اعلم ويؤيده ما في الكبير ثم ان طافه زحفا اعاده كذا في الاصل وذكر القاضي في شرح مختصر الطحاوي انه اذا طاف زحفا اجزأه لانه ادى ما اوجب على نفسه هكذا حكى في البدائع وذكر الطرابلسي في هذه المسئلة قيل عليه الاعادة والا فدم وقيل لا يلزمه شيء انتهى فتحقق ان المسئلة خلافية واما ما ذكره ابن الهمام في المناقشة في ان الاجزاء لا ينفي ما في الاصل من الاعادة والجزاء فمدفوع لما يستفاد من تعليله بقوله لانه ادى ما اوجب على نفسه ثم قوله ولو كان خلافا كان ما في الاصل هو الحق لان من ترك واجبا في الصلاة وجب عليه الاعادة أو سجدتا السهو وان لم يفعل فلا صحة صلاته تندفع بالفرق الذي قررناه سابقا في التزام عبادته (الخامس) اي من الواجبات (التيامن) صرح بوجوبه الجمهور من الاصحاب وهو الصحيح وقيل سنة وقيل شرط وفي الفتح الاصح الوجوب (وهو أخذ الطائف) اي شروعه (عن يمين نفسه وجعل البيت عن يساره) تأكيد لما قبله وما ذكره في الفتح وغيره من جهة الباب فمؤدى الكل واحد لان المراد يمين الحجر عند استقباله أو اوقوعه في يمين الباب (وضده اخذه عن يساره وجعل البيت عن يمينه وهو الطواف المنكوس) الظاهر انه الطواف المقلوب والمعكوس واما المنكوس فهو ان يجعل رأسه من جهة الارض ورجليه من جهة السماء ومنه قوله تعالى ثم نكسوا على رؤوسهم ففي القاموس نكسه قلبه على رأسه كنكسه واما ما في الكبير من انه

أو لقي ركبا وبالاسحار وعند اختلاف الاحوال الى أن يقطع التلبية من منى يوم النحر بأول حصاة يرميها عند جمرة العقبة وان اراد الحج والعمرة قال (اللهم) انى اريد الحج والعمرة فيسرهما لى وتقبلهما مني واعني عليهما وبارك لى فيهما نويت العمرة والحج وأحرمت بهما مخلصا لله تعالى ثم يأتي بجميع ما تقدم من ألفاظ التلبية

(فصل في دخول مكة)

يسن الاغتسال لدخول مكة بذي طوى ويدخلها نهارا أو ليلا لكن سيدنا عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يقدم مكة الا بات

ذكر في منسك الرومي عن السروجي وليس شيء من الطواف يجوز مع استقبال البيت الا قبالة الحجر انتهى وهو غلط منه لانه اخذ ذكره السروجي عن الشافعية وقد صرح في الغاية ومنسك السنجاري لو استقبل البيت بوجهه وطاف معترضا أو جعل البيت عن يمينه ومشى القهقرى أو مر معترضا مستدبر البيت لا يبطل عندنا لان المأمور به مطلق الطواف عندنا وهو الدوران حول الكعبة وقد أتى به الا انه أخل في وصفه ولانه عبادة لا تبطل بالكلام فلا تبطل بتركه الترتيب أو تركه الصفة انتهى ولا يخفى ان ما نقل عن السروجي يمكن حمله على ما يوافق المذهب بأن يقال بمعنى لا يجوز يحرم فعله لتركه الواجب وأما قياسه بقوله ولانه عبادة لا تبطل بالكلام فلا تبطل بترك الترتيب أو ترك الصفة فمع ظهور الفارق بينهما ليس للترتيب دخل فيهما والحاصل ان وجوب التيامن يفيدان من أتى بخلافه من الصور المذكورة المخالفة للتيامن في الهيئة والكيفية يحرم عليه فعله ويجب عليه الاعادة أو لزوم الجزاء ومن ذلك ما رأيناه من بعض الجانين على صورة المجاذيب من أهل الامكار انه طاف على هيئة السماع الدوار فانه لا شك أنه يحرم عليه لاشتماله على الاقبال والادبار والمشي باليمين واليسار (السادس) من الواجبات (قيل الابتداء من الحجر الاسود) وقد تقدم انه المختار لابن الهمام وغيره والاكثرون على انه سنة وقيل فريضة وشرط (السابع الطواف وراء الحطيم) أي جدار الحجر (فلو لم يطف وراءه بل دخل الفرجة التي بينه وبين البيت) أي وخرج من الفرجة الاخرى (فطاف فعليه الاعادة أو الجزاء) اى كما سيأتي (ثم الواجب أن يعيده على الحجر) أي فقط كما سيصور (والافضل اعادة كله) اى ليؤديه على الوجه الحسن المستحسن عند العلماء وللخروج به عن خلاف بعض الفقهاء وهذا عند الاكثر من أئمة المذهب خلافا لظاهر كلام الكرماني فعليه ان يعيد الطواف ولما صرح به ابن الهمام حيث قال فيجب اعادة كله ليؤدى على الوجه المشروع انتهى وهو ظاهر لانه كما يجب عليه تدارك نقصانه من أصل الطواف يجب عليه تدارك وصفه الواجب كما في ترك سائر الوجبات الاصلية والوصفية وهذا كله بناء على ان كون الحجر من البيت ثبت بالادلة الظنية خلافا لما قاله الشافعية (وصورة الاعادة على الحجر أن يأخذ عن يمينه خارج الحجر)اى مبتدئا من أول اجزاء الفرجة أو قبله بقليل للاحتياط (حتى ينتهي الى آخره) اى من الشق الآخر كما تقرر (ثم يدخل الحجر من الفرجة) أي التي وصل اليها (ويخرج من الجانب الآخر) وهو الذي ابتدأ من طرفه (أو لا يدخل الحجر بل يرجع ويبتدى من أول الحجر) وهو الاولى لئلا يجعل الحطيم الذي هو من الكعبة وهو أفضل المساجد طريقا الى مقصده الا اذا نوى دخول البيت كل مرة وطلب البركة في كل كرة ثم في الصورة الاولى من الاعاة لا يعد عوده شوطا لانه منكوس وهو خلاف الشرط أو الواجب فلا يكون محسوبا ولهذا قال (هكذا) أى مثل ما ذكر من صورتي الاعادة (يفعل سبع مرات) أي ان تركه في جميع أشواط الطواف والا فبقدره (ويقضي حقه فيه) أي ويفعل في حال اعادته ما يستحق الطواف وجوبا أو سنة (من رمل) ان كان فيه رمل أو اضطباع (وغيره) من تيامن ونحوه (فاذا أعاده سقط الجزاء) وهو ظاهر (ولو طاف على جدار الحجر قيل يجوز) اشارة الى ما في الكنز من انه ينبغي أن يجوز لان الحطيم كله ليس من البيت (وينبغي تقييده بما زاد على حده وهو قدر ستة أو سبعة أذرع) وقال في الكبير لكن يرد عليه ان بعضه

بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة نهارا ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله متفق عليه وهذا اللفظ لمسلم ويدخل من ثنية كداء بالمد وهو الحجون لان النبي صلى الله عليه وسلم دخل منها عام الفتح تفاؤلا بالاستعلاء لان ابراهيم عليه السلام دعا فيه بأن يجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم حين دعا للذرية بالحرم ولان باب البيت مثل الوجه وأماثل الناس يقصدون من وجوههم لا من ظهورهم ويدخل ماشيا خاضعا داعيا فاذا وصل الى المعلى

منه وهو سبعة اذرع فلاينوب عن الواجب ذلك القدر انتهى وفيه نظر لايخفى لان شارح الكنز صرح بأن الحطيم كله ليس من البيت فمعناه ان بعضه منه سواء يكون ستة اذرع اوسبعة ولا شك ان ذلك البعض داخل في الحطيم مع الزيادة لخلاف في ذلك والحائط خارج عن الكل احتياطا نعم على مقتضى مذهب الشافعية انهم جعلوا الجدار حكمه حكم البيت وانه واقع في محل حائط البيت قديما فلاشبهة انه حينئذ لايجوز عندهم والخروج من الخلاف مستحب بالاجماع (وقيل غير ذلك) أي غير ماذكر من الستة والسبعة في مقدار الحطيم من البيت حتى قيل كله منه والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ فصل في ركعتي الطواف وهي ﴾ اى صلاة الطواف (واجبة) اى مستقلة لاسنة كما قال الشافعي في قول (بعد كل طواف) اى ولو ادى ناقصا (فرضا كان) اى الطواف كركني الحج والعمرة (او واجبا) كالصدر والنذر (اوسنة) كالقدوم وكذا اذا كان مستحبا كتحية المسجد (اونفلا) كالتطوع بلافرق بين الاطوفة خلافا لرشيد الدين حيث قال ينبغي ان تكونا واجبتين على اثر الطواف الواجب قال ابن الهمام وهو ليس بشئ لاطلاق الادلة وفيه أن اطلاق الادلة لاينفي قبول التقييد في المسئلة ان صح فيها وجه من وجوه المقايسة (ولاتختص) اى هذه الصلاة (بزمان ولامكان) اى باعتبار الجواز والصحة والافباعتبار الفضيلة تختص بوقوعها عقيب الطواف ان لم يكن وقت كراهة وتختص بايقاعها خلف المقام ونحوه من ارض الحرم (ولاتفوت) اى الا بأن يموت (فلو تركها لم تجبر بدم) وفيه انه لم يتصور تركها فكيف يتصور الجبر اللهم الا ان يقال المراد منه انه لايجب عليه الايصاء بالكفارة للاسقاط بخلاف الصوم والصلاة حتى الوتر الواجب ولعل الفرق ماقدمناه هذا والمسئلة خلافية ففي البحر العميق وحكم الواجبات أنه يلزمه دم مع تركها الاركعتي الطواف انتهى ووجهه انه واجب مستقل ليس له تعلق بواجبات الحج او لعدم تصور تركهما كما في بعض المناسك ولاتجبر ان بالدم فانهما في ذمته مالم يصلهما اذلاتختصان بزمان ولامكان لكن ذكر الحدادي في شرح القدوري انه ان تركهما ذكر في بعض المناسك ان عليه دما ويؤيده مافي البحر الزاخر وهما واجبتان فان تركهما فعليه دم وفي منسك الاكثر على انه لو تركهما لايلزمه دم وبه قالت الشافعية وقيل يلزم انتهى ولعله محمول تركه على الفوت بالموت فيجب عليه الايصاء ويستحب للورثة اداء الجزاء (ولو صلاها خارج الحرم ولو بعد الرجوع الى وطنه جاز ويكره) اى كراهة تنزيه لتركه الاستحباب كما سيأتي او تحريم لمخالفة الموالاة أولهما جميعا (والسنة الموالاة بينها وبين الطواف) أى فراغه ان لم يكن وقت الكراهة والافيصلي بعد فرض المغرب قبل السنة ان كان في الوقت سعة (وتستحب مؤكدا) اى استحبابا مؤكدا فيفيد أن مراتب الاستحباب مختلفة كمراتب السنن المؤكدة (خلف المقام) لموافقة فعله صلى الله عليه وسلم على وفق الآية الكريمة واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى لاسيما وقد قيل في الآية ان الامر للوجوب وهذا يقتضي ان تكون الصلاة خلفه من السنة ويخلفه ماحوله وسائر اماكن الفضيلة من الحرم لان فيه قولا لبعض المفسرين ان المراد بمقام ابراهيم هو الحرم جميعه ولذا قال (وأفضل الاماكن لادائها خلف المقام) وفي معناه ماحوله من قرب المقام كما يشير اليه من التبعيضية في الآية الشريفة

ورأى مكة ومايتراد مايا روى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول مكة (اللهم) البلد بلدك والبيت بيتك جئت أطلب رحمتك وأؤم طاعتك متبعا لامرك راضيا بقدرك مسلما لامرك أسألك مسئلة المضطر اليك المشفق من عذابك ان تستقبلني بعفوك وأن تجاوز عني برحمتك وأن تدخلني جنتك وقال الكرماني اذا وصل الى درب مكة يقول (اللهم) رب السموات السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أقللن ورب الرياح وما أذرين

وكون الخلف أفضل لاختياره الحضرة المنيفة (ثم في الكعبة) أي داخلها (ثم في الحجر تحت الميزاب) أي خصوصا (ثم كل ما قرب من الحجر الى البيت) أي من قدر سبعة أذرع وما دونها (ثم باقي الحجر ثم ما قرب من البيت) أي في حواليه وجوانبه خصوصا محاذاة الاركان ومقابلة الملتزم والباب ومقام جبريل عليه الصلاة والسلام (ثم المسجد) أي جميعه لكن المطاف الذي محل المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم أفضل الا انه لا يصلي بحيث يشوش على الطائفين ويحوجهم الى المرور بين يدي المصلي (ثم الحرم) أي مكة وما حولها من اعلام الحرم المحترم (ثم لافضيلة بعد الحرم) أي بالنسبة الى هذه الصلاة من حيثية اختصاصها بالحرم وهو لا ينافي انه لو صلاها في المسجد النبوي أو المسجد الاقصى لافضيلة لها بالاضافة الى ما عداهما (بل الاساءة) أي حاصلة لمجاوزته عن حد أدائها من المكان الذي هو المستحب والزمان الذي هو السنة الى غيرهما من الامكنة والازمنة (والمراد بما خلف المقام) أي بالموضع الذي يسمى خلف المقام (قيل ما يصدق عليه ذلك) أي خلف المقام أو المقام (عادة وعرفا مع القرب) وهذا القيل متعين فان من صلى آخر المسجد وراء المقام لا يدرك فضيلة خلف المقام باتفاق علماء الانام فان العرف خصه بما هو مفروش بحجارة الرخام (وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا أراد ان يركع خلف المقام جعل بينه وبين المقام صفا أو صفين) اي مقدارهما وأو للشك أو للتنويع المفيد للتخيير (أو رجلا او رجلين) يحتمل الشك والتنويع كذلك ثم يحتمل ان المراد قدر ما يقف رجل او رجلان فيوافق ما قبله اوكان يتأخر عنهما بالفعل متحريا الى مقامه صلى الله عليه وسلم ان صح مرفوعا ولعل وجه تأخره عليه الصلاة والسلام على تقدير صحته عن قرب المقام التنزه عن مشابهة عبدة الاصنام في تلك الايام أو كان وقت الزحام وعدم التفات العوام لخير الانام (رواه عبد الرزاق) واما في رواية الشيخين عن عائشة رضي الله عنها فركع عند المقام ركعتين وفي روايتهما عن جابر ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت هذا وقال الكرماني وحيث ما صلى من الحرم يجوز وقال مالك والثوري ان لم يصلهما خلف المقام لم يجز وعليه دم ولنا ان المراد بمقام ابراهيم في الآية الحرم كله لان اكثر الصحابة صلوا ركعتي الطواف في المسجد دون المقام وكذا في الحرم بذي طوى وغيره فحملنا فعله عليه الصلاة والسلام على بيان الافضل في المقام انتهى وفيه بحث لا يخفى لان الامام مالكا صح عنه ما نسب اليه يتمسك بأن الامر للوجوب في حق المقام وفعله عليه الصلاة والسلام مبين للمرام وغاية احتجاجنا عليه بفعل الصحابة الكرام وهو لا ينافي كون الامر للوجوب غاية الخلاف في ان المراد بالمقام عموم الحرم او خصوص المقام مع أن أحدا من علمائنا لم يقل بالوجوب في هذا المقام (ويستحب) أي عند الاربعة (أن يقرأ في الاولى بسورة الكافرون) القراءة تتعدى بالباء وغيرها الكافرون بالرفع على الحكاية (وفي الثانية الاخلاص) اي سورتها (ويستحب أن يدعو بعدها) اي بعد صلاة الطواف (لنفسه ولمن أحب) اي من أقاربه ومشايخه وأصحابه (والمسلمين) اي ولعمومهم (ويدعو بدعاء آدم عليه السلام) وقد قدمناه (ولو صلى اكثر من ركعتين) اي لطواف واحد (جاز) الا ان الزائد على الركعتين يكون تطوعا (ولا تجزئ المكتوبة) اي المفروضة الالهية (والمنذورة) اي المفروضة الانسانية (عنها) أي عن صلاة

نسألك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من من شرها وشر أهلها وشر ما فيها (اللهم) ارزقنا خيرها واصرف عنا أذاها (ويشير) الى الجانب الايسر من المعلى ومن أمامه ويمينه ويقرأ الفاتحة لهم ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا بكم لاحقون ان شاء الله تعالى آمين (اللهم) رب هذه الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة أنزل عليها رحمة منك وسلاما مني (اللهم) آنسهم بكلمة التوحيد وبأعمالهم الصالحة

الطواف لكونها واجبة مستقلة (ولايجوز اقتدا مصلى ركعتى الطواف بمثله لان طواف هذا) الاولى ان يقول لان طواف كل (غير طواف الآخر) اى لاختلاف السبب كصلاتى الظهر والعصر وان كان الطوافان من نوع واحد والصلاتان من جنس متحد (ولو طاف بصبى) اى غير مميز (لايصلى) عنه اى ركعتى الطواف لانه لاتصح النيابة عندنا فى العبادة من الصوم والصلاة كما حقق فى اسقاطهما (ويكره تأخيرها عن الطواف) لان الموالاة بينه وبينهما سنة (الا فى وقت مكروه) فلذا قال كما قيل (ولو طاف بعد العصر يصلى المغرب ثم ركعتى الطواف) لكونهما واجبتين ولسبق تعلقهما بالذمة قبل السنة (ثم سنة المغرب) ويؤيده ما قالوا فى صلاة الجنازة اذا حضرت يصلى المغرب ثم الجنازة ثم سنة المغرب ولاشك ان هذا مثله لان حكم الواجب والفرض سواء فى العمل وان كان بينهما فرق فى الاعتقاد (ولاتصلى) بصيغة المجهول اى لاتصلى هذه الصلاة (الا فى وقت مباح) اى لسعة زمانه (فان صلاها فى وقت مكروه) كما سيأتى بيانه (قيل صحت مع الكراهة) اى ان أداها (ويجب عليه قطعها) اى فى اثنائها (فان مضى فيها) اى بأن كملها (فالاحب ان يعيدها) لعموم القاعدة ان كل صلاة أديت مع الكراهة التنزيهية يستحب اعادتها ومع الكراهة التحريمية يجب اعادتها واوقات الكراهة اى لهذه الصلاة وهى اعم من التحريمية والتنزيهية (بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس قدر رمح) لكن عند الطلوع حرام كما هو عند الغروب وكذا ما خصه بقوله (ووقت الاستواء) اى قربه او انه لعدم ادراك حقيقة زمانه (وبعد العصر) اى ادائه (الى اداء المغرب) اى حتى بعد الغروب قبل اداء الفرض (وعند الخطبة) اى الخطب كلها الا ان عند خطبة الجمعة اشد كراهة (وشروع الامام) اى امام مذهبه (فى المكتوبة) لما ورد اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وفى سنة الصبح تفصيل طويل متعلق بالمسئلة (وبين صلاتى الجمع بعرفات) اى فى جمع التقديم (ومزدلفة) اى فى جمع التأخير لمن يجمع بينهما كما يستفاد من قيد الجمع واعلم انه صرح الطحاوى وغيره بكراهة اداء ركعتى الطواف فى الاوقات الخمسة المنهى عن الصلاة فيها عند ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد ونقل عن مجاهد والنخعى وعطاء جواز ادائها بعد العصر قبل اصفرار الشمس وبعد الصبح قبل طلوع الشمس اى قبل احمرار آثارها قال الطحاوى واليه نذهب والحاصل انهم فرقوا فى المسئلة حيث جوزوها وقت الكراهة التنزيهية دون زمان الكراهة التحريمية الحاقا لصلاة الطواف من حيث انه واجب بالفرائض وسائر الواجبات والمحققون فرقوا بين قضاء الوتر وأداء ركعتى الطواف ولو كانا واجبين بأن الاول واجب بايجاب الله تعالى عليه والآخر بايجاب العبد على نفسه بالتزامه لفعل الطواف ولو كان واجبا عليه وهذا تحقيق وتدقيق ويؤيد ما ذكرناه ما علله الطحاوى فيما اختاره بقوله ولما كانت الصلاة على الجنائز كالصلاة الفائتة كانت صلاة الطواف مثله يجوز أداؤها فى هذين الوقتين لان وجوبها كوجوب صلاة الجنازة انتهى وفيه مباحث لا تخفى تظهر فى المطالعة بين كلامه وبين ما ذكرنا فيما تقدم والله أعلم

﴿ فصل فى سنن الطواف استلام الحجر مطلقا ﴾ اى من غير قيد الاولية والآخرية والاثنائية وان كان بعضها آكد من بعض بل قيل يستحب فيما عدا طرفيه ويمكن ان يكون مراده بالاطلاق

واغفر لنا ولهم الاعمال السيئة وارحمنا اذا صرنا مصيرهم يا أرحم الراحمين فاذا وصل الى المدعى وهو الموضع الذى كان يرى منه البيت الشريف قبل حدوث الابنية الحائلة الآن عن رؤيتها وقف وقال (اللهم) أنت ربى وأنا عبدك جئت هاربا منك اليك لأؤدى فرائضك وأطلب رحمتك والتمس رضوانك أسألك مسئلة المضطرين اليك المشفقين من عذابك الخائفين من عقوبتك أن تستقبلنى اليوم بعفوك وتحفظنى برحمتك وتجاوز عنى بمغفرتك

استواء التقبيل والسجود وعدمهما (والاضطباع) أى فى جميع اشواط الطواف الذى سن فيه كما صرح به ابن الضياء خلافا لما يوهمه قوله (والرمل فى الثلاثة الاول) لان المتبادر ان الظرف قيد لهما (والمشى على هيئته فى الباقى) من الاشواط الاربعة او المراد فى باقى الاطوفة بكمالها بأن لا يسرع اسراعا لما يتفرع عليه من تشويش الخاطر وأذية التدافع ولا يمشى مشى المتهاون لما يترتب عليه من خوف الرياء والسمعة والعجب والغرور ودعوى الشعور والحضور (فى طواف الحج والعمرة) قيد للاضطباع والرمل لكونهما من سنن طواف بعده سعى لا يقال قد زالت علة الرمل والاضطباع وهى موجبة لزوال حكمها لانا نقول زوال علتهما ممنوع فان النبى صلى الله عليه وسلم رمل واضطبع فى حجة الوداع تذكرا لنعمة الامن بعد الخوف ليشكر عليها وقد امرنا بتذكر النعمة فى مواضع من كتاب الله تعالى ويجوز ان يثبت الحكم بعلل متناولة ففى حين غلبة المشركين كان علة الرمل ايهام المشركين قوة المؤمنين وعند زوال ذلك كان علته تذكر نعمة الامن (والاستلام) اى استلام الحجر (بين الطواف والسعى) اى وبينه لكن لا مطلقا (بل لمن عليه السعى) واراد أن يسعى حينئذ سواء صلى ما بينهما والتزم وأتى زمزم ام لا (ورفع اليدين عند التكبير مقابلة الحجر) اى فى الابتداء للخلاف فى الاثناء (والابتداء من الحجر) اى ابتداء الطواف منه اعم من ان يكون باستلام واستقبال ام لا سنة (هو الصحيح) اى خلافا لمن قال انه شرط او فرض او واجب كما اختاره ابن الهمام وهو باعتبار الدليل اظهر وان كان الاول عليه الاكثر (واستقبال الحجر فى ابتدائه) اى بخلاف استقباله فى اثنائه فانه مستحب (والموالاة) اى المتابعة (بين الاشواط) اى اشواط الطواف وكذا اشواط السعى وكذا بين الطواف والسعى لكن التتابع بينهما على التوسعة بخلافه فيما بين الاشواط واجزاء الاشواط والظاهر ان يراد بها الموالاة العرفية لا أنه لا يقع فيها مطلق الفاصلة لتجويزهم الشرب ونحوه فى اثناء الطواف (والطهارة عن النجاسة الحقيقية) اى فى الثياب والاعضاء البدنية وكذا فى الاجزاء المكانية

﴿ فصل فى مستحباته استلام الركن اليمانى ﴾ اى من غير قبلة ووضع جبهة (وأخذ الطواف عن يمين الحجر) اى باعتبار وضعه فانه على يمين الباب لا باعتبار مستقبله والمراد من الاخذ اى شروعه فيه بالنية بلا رفع يد بأن يقف قبيل الحجر مستقبلا ثم يطوف متيامنا (بحيث يمر جميع بدنه عليه) أى على الحجر (وتقبيل الحجر) اى بالاتفاق والظاهر عده من السنن المؤكدة لثبوته بالاحاديث الواردة ولعله أراد أن تثليثه مستحب (والسجود عليه) يعنى مع التقبيل كما سبق (ثلاثا) لما ورد فى بعض الروايات لكنها غير مشهورة (واتيان الاذكار والادعية فيه) اى من المأثورة وغيرها (وأن يكون طوافه قريبا من البيت) اى بشرط الاحتراز عن الاذية (وللمرأة البعد) اى ان كان زحمة الرجال او لم يكن وقت الطواف مختصا بالنساء (وان تطوف ليلا) لانه استر لها وان كانت عجوزة مستورة (والطواف وراء الشاذروان) اى للخروج عن الخلاف فانه مستحب بالاجماع وهو بفتح الذال المعجمة الزيادة الملاصقة بالبيت من الحجر الاسود الى فرجة الحجر ثم كذلك الى الحجر (واستئناف الطواف لو قطعه) اى ولو بعذر والظاهر انه مقيد بما قبل اتيان اكثره (او فعله) اى ولو بعضه (على وجه مكروه) اى قياسا على استحباب اعادته او اكماله على

وتعيننى على اداء فرضك (اللهم) افتح لى ابواب رحمتك وأدخلنى فيها وأعذنى من الشيطان الرجيم ويكون ملبيا فى دخول مكة مثنيا على الله تعالى مصليا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان لا يعرج أول دخوله على شئ غير المسجد الا أن لا يجد من يحفظ متاعه ويخشى عليه الضياع فيحفظ بعض الرفقة الامتعة والبعض يبدأ بالطواف بالتوبة ولا يعرج على شئ قبل الطواف فاذا وصل الى باب السلام قدم رجله اليمنى وقال الله اكبر ثلاثا

وجه مكروه (وترك الكلام) أى الكلام المباح لانه ينافى الخضوع (وكل عمل ينافى الخشوع) اى التذلل له سبحانه كالتلثم على ما صرح به فى الكبير وكذا الالتفات بوجهه الى الناس لغير ضرورة ووضع اليد على الخاصرة او على القفا ونحوها واما ما توهمه بعض من لا رواية له ولا دراية من استحباب وضع اليدين كالصلاة فهو نشأ من غفلته عما تواتر فعله صلى الله عليه وسلم من الارسال فى الطواف فليس فوق ادب من ادبه ربه ادب مستحب ولا فوق آداب الاصحاب واتباعهم من الائمة الاربعة واجماعهم ويكفى لمستند عدم ذكره فى مناسكهم فان الاصل هو النفى حتى يتحقق الثبوت بخلاف وضع اليدين فى الصلاة لما صح فى البخارى وغيره ومما يدل على عدم وضعه صلى الله عليه وسلم كون المحجن فى قبضته المانع ظاهرا من قبضته ثم كان مقتضى مشابهة الطواف للصلاة من حيث العبادة ان يكون فيه الوضع ايضا لكنه صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبى الرحمة لم يفعله دفعا للحرج من الامة ومما يدل على عدم فعله عليه الصلاة والسلام اتفاق الخاص والعام على الارسال حال طوافهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتى على الضلالة وقد قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وبهذا يتبين انه يقال الوضع مكروه لانه خلاف السنة المأثورة ونظيره ما قال الطرابلسى وينبغى ان تكره الصلاة على المروة بعد السعى لانه ابتداع شعار انتهى فعلى المبتدع المخترع اثبات الوضع فى الطواف والصلاة بعد السعى بدليل من كتاب او سنة والا فالمانع والنافى لا يحتاج الى دليل كما هو مقرر فى آداب البحث ثم لا يخفى ما فيه من الرياء والسمعة والغرور والعجب واقتداء الجهلة به لا سيما اذا كان على هيئة طلبة العلم او صورة الصوفية (والاسرار) بالكسر اى الاخفاء (بالذكر والادعية) وفيه بحث لانه يجب الاخفاء اذا كان الجهر مشوشا للطائفين والمصلين فقد صرح ابن الضياء ان رفع الصوت فى المسجد حرام ولو بالذكر ولعله أراد بالاسرار المبالغة فى الاخفاء تبعيدا عن السمعة والرياء (وصون النظر) أى حفظه (عن كل ما يشغله) أى عما هو فى صدده من الحضور

﴿ فصل فى مباحاته الكلام ﴾ اى الكلام المباح واعلم أن المباح ما يستوى طرفاه من الفعل والترك والمستحب ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه وقد سبق له أن ترك الكلام مستحب فلا يكون الكلام مباحا فتناقض قولاه وقد صرح ابن الهمام بأن المباح من الكلام فى المسجد مكروه يأكل الحسنات فكيف فى الطواف وهو فى حكم الصلاة كما رواه الترمذى وغيره عن ابن عباس مرفوعا الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلمن الا بخير من ذكر الله يعنى أو ما فى معناه ولا شك ان النهى المؤكد محمول على الكراهة التحريمية او التنزيهية كما هو مقرر فى القواعد الاصولية (والسلام) لكن لا على من يكون مشغولا بذكره واما جوابه ففرض كفاية على اطلاقه وكذا جواب العاطس الحامد واما قوله فى الكبير ولا بأس بأن يفتى فى الطواف ويسلم ويرد جوابه ويحمد عند العاطس ويرد جوابه فردود فى الردين لفرضيتهما ومدفوع فى الحمد عند العطسة لانه من السنن المؤكدة مطلقا او الحمد من الاذكار المشروعة فى الطواف فلا يقال فى حقه لا بأس فانه يوقع فى موقع يكون له بعض البأس واقله ان يكون خلاف الاولى وكذا عده السلام مطلقا من المباح فان فيه نظرا ظاهرا

لا اله الا الله والله أكبر ثلاثا أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (اللهم) صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا (اللهم) اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وأدخلنى فيها وسهل لنا أبواب رزقك (اللهم) ان هذا حرمك وموضع أمنك فحرم لحمى وبشرى ودمى ومخى وعظامى على النار (اللهم) أنت السلام ومنك السلام

اذقالوا انه من السنة التى هى أفضل من الفريضة التى هى جوابها والحاصل ان المسلم عليه لايخلو عن انه مشغول بذكر الله فيكره السلام عليه ان علم اشتغاله والا فيكون سنة بدليل قول ابن عمر اعتذارا عمن سلم عليه وهو فى غير شعور لاستغراقه فى حضور كنا نترامى الله والله اعلم أراد به معنى الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه (والافتاء والاستفتاء) أى الافادة والاستفادة العلمية فى نحو القواعد العربية وأما معرفة المسائل الشرعية فهى أفضل من العبادات النفلية بل قد تجب بطريق الكفاية أو الجهة العينية (والخروج منه لحاجة) أى ضرورية (والشرب) أى لعدم تأديته الى ترك الموالاة لقلة زمانه بخلاف الاكل المانع من الموالاة وأما قوله فى الكبير ويكره الاكل والشرب فناقض لقوله فيه أيضا ويشرب ويفعل كل ما يحتاج اليه (والطواف فى نعل أو خف اذا كانا طاهرين) أى والا فيكون مكروها لاحراما كما يتوهمه العوام لما سبق من أن الطهارة عن النجاسة الحقيقية سنة مؤكدة لكن فى النعلين ولو طاهرين ترك الادب كما ذكره فى البدائع الا انه محمول على حال عدم العذر (وترك الاذكار) وكذا الادعية ففى الكبير ولو سكت فى جميع الطواف أو ترك الاضطباع والرمل والاستلام فطوافه صحيح باتفاق الاربعة لكنه مسئ انتهى فقوله مسئ لايصح على اطلاقه بل يحمل على ما عدا السكوت فان فعل المباح لايوجب الاساءة وانما الاساءة فى ترك السنة وفعل الكراهة (وقراءة القرآن) أى فى نفسه لما قالوا فى غير موضع يكره أن يرفع صوته بالقرآن فى الطواف ولا بأس بقراءته فى نفسه فهذا هو الاظهر وعن ابى حنيفة لاينبغى للرجل ان يقرأ القرآن رافعا صوته فى الطواف ولا فى نفسه قال وهو الاصح انتهى وهو مختار بعض الشافعية كالحليمى والاوزاعى وفى المنتقى وعن أبى حنيفة لاينبغى للرجل أن يقرأ فى طوافه ولا بأس بذكر الله تعالى انتهى وهو قابل أن يحمل على رفع الصوت وأما قوله ولا بأس بذكر الله فوهم أن السكوت هو السنة وليس كذلك ولايتصور أن يقيد برفع الصوت فى الذكر فانه ممنوع ولعله أراد بأنه لا بأس بالاذكار المصنوعة المسطورة من غير الاذكار والادعية المأثورة (وانشاد شعر محمود) وكذا انشاؤه والمراد بالمحمود ما يباح فى الشرع والا فما يكون من قبيل الاشعار المستفاد منها العموم فهو داخل فى المستحبات والشعر المذموم حرام أو مكروه مطلقا وفى الطواف أقبح (والطواف راكبا أو محمولا لعذر) فان الضرورات تبيح المحظورات

﴿ فصل فى محرماته الطواف ﴾ أى جنس الطواف حال كون الطائف (جنبا أو حائضا أو نفساء) حرام أشد حرمة (أو محدثا) وهو دونهم فى الحرمة لانه يحتاج الى الطهارة الصغرى ولما سيأتى من الفرق فى الكفارة (أو عريانا) اى كاشف العورة قدر ما لاتصح به الصلاة (أو راكبا أو محمولا أو زحفا) أى بأنواعه (بلا عذر) قيد للثلاثة أو الاربعة (أو منكوسا) أى مقلوبا وكذا معكوسا (أو داخل الحجر) أى الحطيم (وترك شئ منه) أى من الطواف الا أن ترك الاربعة حرام وترك الثلاثة كراهة تحريم (ولو نفلا) أى هذا كله حرام ولو كان الطواف نفلا (ولا مفسد للطواف) وانما مبطله الارتداد نعوذ بالله تبارك وتعالى منه

﴿ فصل فى مكروهاته ﴾ الكلام الفضول ﴿ أما ما يحتاج اليه بقدر الحاجة فمباح كما سبق لكن الصمت أفضل لقوله عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا

واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام برحمتك ياذا الجلال والاكرام فاذا وقع بصره على البيت الشريف دعا بما أحب فان الدعاء عند رؤية البيت الشريف مقبول ثم يقول (اللهم) زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وايمانا وزد من عظمه وشرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا وايمانا (اللهم) صل على محمد وعلى آل محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه وسلم تسليما كثيرا

أو ليصمت (والبيع والشراء) وهما مكروهان في المسجد مطلقا في الطواف أشد كراهة بل حكايتهما مكروهة أيضا (وانشاد شعر يعرى) بفتح الراء اى يخلو (عن حمد وثناء) وفي معناهما ما يخلو من افادة علم وموعظة وترغيب وترهيب (وقيل مطلقا) فيحمل على الكراهة التنزيهية لان الاشتغال بالاذكار والادعية افضل (ورفع الصوت ولو بالقرآن والذكر والدعاء) أى بحيث يشوش على الطائفين والمصلين (والطواف في ثوب نجس) أى غير قدر معفو وهذا مبنى على ما قيل من ان الطهارة عن قدر ما يستر به عورته من الثوب واجب أو سنة (وترك الرمل والاضطباع) أى الا حالة الضرورة (لمن عليه) أى بطريق السنة (وترك الاستلام) أى المسنون وهو استلام الحجر لا الركن اليماني فانه ان تركه لا بأس به فانه مستحب وتركه خلاف الاولى (وتفريق الطواف) أي الفصل بين اشواطه (تفريقا كثيرا) فاحشا سواء مرة أو مرات لترك الموالاة لكن قيد الكثرة بظاهره يفيد نفي القلة على ما قدمناه من جواز الشرب (والجمع بين اسبوعين فأكثر من غير صلاة بينهما) لما يترتب عليه من ترك السنة وهي الموالاة بين الطواف وصلاته لكل أسبوع عند أبي حنيفة ومحمد سواء انصرف عن شفع او وتر وعند أبي يوسف لا بأس به اذا انصرف عن وتر وان فعل صلى لكل اسبوع ركعتين فلو انصرف عن شفع كره اتفاقا (الا في وقت كراهة الصلاة) لانه لا كراهة حينئذ بالجمع شفعا او وترا اتفاقا لكن يؤخر ركعتي الطواف الى وقت مباح (ورفع اليدين عند نية الطواف) اى اذا لم تكن مقرونة بالتكبير حال استقبال الحجر والا فهو سنة كما سبق (والطواف عند الخطبة) اى مطلقا لاشعاره بالاعراض ولو كان ساكتا (واقامة المكتوبة) فان ابتداء الطواف حينئذ مكروه بلا شبهة واما اذا كان يمكنه اتمام الواجب عليه والحاقه بالصلاة وادراك الجماعة فالظاهر أنه هو الاولى من قطعه (والاكل) في أثناء طوافه للزومه ترك الولاء أو لمخالفته حسن الاداء (وقيل الشرب) الا أنه سومح فيه عند الاكثر لقلة زمانه ولورود وقوعه مرفوعا وموقوفا في شانه (والطواف حاقنا) بكسر القاف وبالنون أى قياسا على الصلاة في تلك الحالة أى المشغلة ففي معناه الحازق والحاقب والجيعان والغضبان والله أعلم

﴿ فصل في مسائل شتى ﴾ المشهور عند أرباب التصنيف أن يعنوا المسائل المتفرقة التى لا يجمعها فصل ولا باب من كتاب بقولهم مسائل شتى من غير انضمام الفصل أو الباب (طاف) أى كاملا (ونسى ركعتى الطواف) وفي نسخة صحيحة ركعتيه (ولم يتذكر الا بعد شروعه في طواف آخر) هذه المسئلة متفرعة على سنية الموالاة بين الطواف وصلاته (فان كان) أى التذكر (قبل تمام شوط رفضه) أى تركه وقطعه لتحصيل سنة الموالاة (وبعد اتمامه) أى اتمام شوطه الذى بمنزلة ركعة (لا) أى لا يرفضه (بل يتم طوافه الذى شرع فيه) أى كما لو تذكر بعد شوطين بالاولى (وعليه لكل أسبوع ركعتان) أى اتفاقا اذ لا يندرج أحدهما في الآخر ولو اتصلا صورة (ولو طاف فرضا) أى طواف فرض لعمرته أو زيارته (أو غيره) أى غير فرض من واجب كطواف صدر ونذر او من سنة كطواف قدوم او من نفل كطواف تطوع (ثمانية أشواط) أى بزيادة واحدة على سبعة (ان كان) أى الطائف حين شرع في هذا الشوط (على ظن أن الثامن سابع فلا شئ عليه كالمظنون) أى كطواف المظنون ابتداء فانه ليس عليه شئ بتركه كما سبق في

(اللهم) انى أسألك أن تغفر لى وترحمنى وتقبل عثرتى وتضع وزرى برحمتك يا أرحم الراحمين (اللهم) انى عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وانت خير مزور فأسألك أن ترحمنى وتفك رقبتى من النار ﴿ وفى كنز العباد يدخل المسجد الحرام حافيا ويقبل عتبته انتهى فاذا دخل المسجد لا يشتغل بتحية المسجد بل يقصد الحجر الاسود لان تحية هذا المسجد الطواف الا اذا دخل والامام فى المكتوبة أو اقيمت الصلاة فانه يصلى المكتوبة مقتديا ثم يطوف

محله لكن فيه انه اذا غلب على ظنه ان الثامن سابع يجب عليه اتيانه ويحرم عليه تركه فلا معنى لقوله فلا شيء عليه كالمظنون اللهم الا أن يقال مراده انه ظن أولا أنه سابع ثم تبين له وتيقن انه الثامن فلا شيء عليه بشروعه في طواف آخر حيث كان مبنيا على ظنه كما يدل عليه قوله (وان علم) اى حال ابتدائه (انه الثامن) أى لكن فعله بناء على الوهم أو الوسوسة لا على قصد دخول طواف آخر فانه حينئذ يلزمه اتفاقا بخلاف ما قررناه فانه كما قال (اختلف فيه) أى لتردد نيته حين دخوله في ذلك الشوط (والصحيح انه يلزمه) أى احتياطا (تتمة سبعة أشواط للشروع) اى لشروعه الملزم (ولو طاف أسابيع) اى متفرقة أو مجتمعة وترا او شفعا (ولم يصل بينهما) أى بين كل طوافين منها وكان الاظهر أن يقول بينها أى بين الاسابيع سواء كان طوافه في أوقات كراهة الصلاة او لا (فعليه لكل أسبوع ركعتان على حدتين) أى مستقلتين لا منفردتين ولا مندرجتين في ضمن فرض أو سنة (ولو شك في عدد الاشواط) أى بالزيادة أو النقص (في طواف الركن) أى ركن الحج أو العمرة (أعاده) أى احتياطا (ولا يبنى على غالب ظنه بخلاف الصلاة) أى ولو كانت نافلة ولعل الفرق بينهما كثرة الصلوات المكتوبة وندرة الطواف من أركان الحج والعمرة ثم مفهوم المسئلة انه اذا شك في عدد أشواط غير الركن لا يعيده بل يبنى على غلبة ظنه لان أمر غير الفرض على التوسعة والظاهر أن طواف الواجب في حكم الركن لانه فرض عملي فكان الاولى أن يقال في طوافه الفرض ليشمله (وقيل اذا كان يكثر ذلك) اى الشك في طوافه الموجب لوسوسته سواء كان الطواف ركنا أو غيره (يتحرى) اى قياسا على الصلاة فانه يستأنف اذا كان أول مرة او قليلة نادرة ويتحرى عند كثرة الشك على غلبة ظنه أو يبنى على الاقل المتيقن في اصله (ولو أخبره عدل بعدد) أى مخصوص مخالف لما في ظنه أو علمه أيضا (يستحب ان يأخذ بقوله) أى احتياطا فيما فيه الاحتياط فيكذب نفسه لاحتمال نسيانه ويصدقه لانه عدل لا غرض له في خبره (ولو أخبره عدلان وجب العمل بقولهما) أى وان لم يشك لان علمين خير من علم واحد ولان اخبارهما بمنزلة شاهدين على انكاره في فعله أو اقراره (وصاحب العذر الدائم) اى حقيقة او حكما (اذا طاف اربعة اشواط ثم خرج الوقت توضأ) اى قياسا للطواف على الصلاة (وبنى) أى عليه وأتى بالباقي من الواجب (ولا شيء عليه) أى بفعله ذلك لتركه الموالاة بعذر والظاهر ان الحكم كذلك في أقل من الاربعة الا أن الاعادة حينئذ أفضل لما تقدم والله أعلم (ولو حاذته امرأة في الطواف لا يفسد) أى طوافهما لان الطواف ليس كالصلاة حقيقة ولذا جاز اتمامه بوضوء آخر ولان المحاذاة المفسدة لها شروط لم يتصور وجود جميعها في تلك الحالة (والطواف منتعلا) أى لا متخففا (ترك الادب) أى المستفاد من قوله تعالى فاخلع نعليك الا لضرورة التعب (والتحدث فيه بما لا يعني غفلة عظيمة) أى عن مرتبة الحالة الكريمة لقوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون ولحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه مطلقا فكيف حالة المناجاة واثناء العبادات (ولو ترك الاذكار) أى والادعية المأثورة وغيرها مما يستحب اكثاره حينئذ (فسكت في جميع طوافه جاز) وهذا مستدرك فقد ذكره في المباحات (ولو ترك الرمل والاضطباع) أى فيما يسنان له (والاستلام) أى المسنون (فطوافه صحيح) أى باتفاق الاربعة (لكنه مسيء) أى بتركه السنة اذا كان من غير معذرة وذكر ترك هذه الثلاثة

فاذا قرب من الحجر الاسود قال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فاذا وصل الى الحجر الاسود وقف على جميع الحجر بحيث يكون جميع الحجر على يمين الطائف عند منكبه الايمن ثم يرفع يديه ويقول (اللهم) انى أريد طواف بيتك الحرام فيسره لى وتقبله منى فان كان مفردا بالحج وقع طوافه للقدوم وان كان مفردا بالعمرة أو متمتعا أو قارنا وقع عن طواف العمرة نواه أو لغيره وعلى القارن أنه يطوف طوافا آخر للقدوم ثم يمشى وهو مستقبل الحجر ويستلم الحجر بيده ثم يقبله

في المكروهات والاشتغال بالاذكار أفضل من قرآة القرآن فيه) اي في الطواف وفهم من كونه افضل انه لو قرأ القرآن جاز لكن لا مطلقا لان رفع الصوت به وبالذكر والادعية فضلا عن غيرها ممنوع ولذا قال (وان قرأ في نفسه لا بأس) اعلم ان صاحب التجنيس صرح بأن الذكر افضل من القراءة في الطواف وقال الكرماني لا بأس ان يقرأ في نفسه ولفظة لا بأس تدل على ان الاولى هو الاشتغال بالدعاء دون القراءة وسمع ابن عمر رضي الله عنهما رجلا يقرأ القرآن في الطواف فضربه في صدره فسئله عطاء عنه فقال له محدثة اي بدعة غير مستحسنة وهي محمولة على رفع صوته لا على مجرد القراءة كما يوهم ايراده في الكبير من اطلاق العبارة ثم قال في الفتح والحاصل ان هدى النبي صلى الله عليه وسلم هو الافضل ولا تثبت عنه في الطواف القراءة بل الذكر وهو المتوارث عن السلف والمجمع عليه فكان الاولى اقول الظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما عدل عن القراءة مع انها افضل الاذكار والادعية لقوله صلى الله عليه وسلم من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين للرحمة على الامة بدفع الحرج عن العامة ولم يرد نهيه عليه الصلاة والسلام عن القراءة ليدل على الكراهة كما ذكرها جماعة نعم لو قيل ان الدعاء المأثور أفضل من القراءة كما هو القول الصحيح عند الشافعية لكان له وجه وجيه وتنبيه نبيه واما الخلاف في غيره فلا يظهر وجهه وهذا كله ينبغي ان يكون محله طواف الركن فان امر النوافل مبنى على التوسعة (وينبغي ان ينزه طوافه عن كل ما لا يرتضيه الشرع) اي من القول والفعل ظاهرا وباطنا (ومن النظر الى ما لا يحل) اي من المردان والنسوان بشهوة (واحتقار من فيه) اي ومن استصغار من فيه (نقص) اي في الخلقة او الهيئة (او جهل بالمناسك) اي عمدا او خطأ (وينبغي ان يعلمه) اي الجاهل (برفق) اي بلطافة وسهولة قال الله تبارك وتعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (ولا يأمن) اي الطائف الغير المتأدب (عقوبة سوء الادب) اي في كل باب (فليس الاساءة على البساط) اي بساط قرب الجناب (كالاساءة مع البعاد) اي بالبعد ولو على الباب لحصول الحجاب (وطواف التطوع افضل من صلاة التطوع للغرباء وعكسه لاهل مكة) اي ومن في معناهم من المتوطنين بها وذلك لان الصلاة وان كانت ام العبادات وأفضل موضوع في الطاعات الا انها تتصور كثرتها في جميع الجهات والطواف يختص وجوده بالكعبة ذات البركات وفي المسئلة خلاف للشافعية وبعض المالكية ثم ذكر في البحر تبعا للعز بن جماعة واعلم انه لا يسن ولا يستحب رفع اليدين عند نية الطواف قبل استقبال الحجر على المذاهب الاربعة ولا يسن عند استقبال الحجر الا على مذهبنا وانما ذكرت هذا ونبهت عليه لان كثيرا من العوام يرفعون أيديهم عند نية الطواف والحجر عن يمينهم بكثير ويبالغ بعضهم في الجهل فيتوسوس عند النية مع رفع يديه كما يتوسوس عند افتتاح الصلاة وما هكذا فعله صلى الله عليه وسلم فليجتنب ذلك فانه بدعة وكل بدعة ضلالة انتهى والحاصل ان رفع اليدين في غير حال الاستقبال مكروه وأما الابتداء من غير محاذي ما بين الركنين كما يفعله من لا عقل له وهو في صورة الفقهاء وسيرة المشايخ والاولياء فهو حرام أو مكروه كراهة تحريم أو تنزيه بناء على أقوال عندنا من ان الابتداء بالحجر شرط أو فرض أو واجب أو سنة وانما يستحب أن يكون الابتداء بالنية من قبيل الحجر للخروج من الاختلاف لا بحيث انه يقع في الامر المكروه بلا خلاف ثم اعلم

من غير أن يظهر صوت في القبلة ويسجد عليه ويكرر التقبيل والسجود ثلاثا ثم يمشي وهو مستقبل الحجر مارا الى صوب يمين نفسه حتى يجاوز الحجر بجميع بدنه ثم يجعل البيت عن شماله ويأخذ في الرمل وهو مشي المتبختر في الحرب بين الصفين مظهرا لشجاعته وقوته في الثلاثة الاشواط الاول كما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه اظهارا للجلد والقوة على المشركين ويقول اذا حاذى الملتزم (اللهم) ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك

ان بعض الشافعية وافقوا مذهبنا فى رفع اليدين عند ابتداء الطواف كما فى الصلاة ويستحب أيضا فيه عندهم ابتداؤه بالتكبير وعن ابن الملقن انه اوقيل بوجوبه لم يبعد كما بحثه الطبرى انتهى لكن رده ابن جماعة بقوله والاظهر عندى وجوده اما وجوبا ان ثبت به المواظبة واما استحبابا ان وجد تركه احيانا لتوافق هيئة ابتداء الطواف الصلاة فى الجمع بين النية والتكبير ورفع اليدين والارسال مشيرا الى النفى والاثبات ايماء الى معنى التوحيد المستفاد من قول لا اله الا الله واذا ورد التهليل أيضا هنا بالخصوص فالجمع أولى فى حضرة المولى ومن البدع المستنكرة ما يفعله كثير من الجهلة من ملازمة التزام البيت وتقبيله عند ارادة الطواف قبل الشروع فيه اذ الذى سنه صلى الله عليه وسلم وهو النائب عن الله سبحانه وتعالى انما هو الابتداء من الحجر فلا يناسب البداءة بغيره وأيضا كان ابتداؤه منه مقرونا بالنية لا كما يفعله بعض العامة من تقبيله أولا ثم النية ثم التقبيل فانه خلاف الموضوع المشروع ثم مما أحدثه بعض الجهلة الموسوسة بآداب الطواف ممن يحتاط فى طوافه المرور على الشاذروان ليخرج من الخلاف أولما فى مذهبه من حكم شرط الصحة فانه حين يستلم الركنين أو أحدهما يرجع القهقرى وراءه فيؤذى من خلفه ويتأذى بدفعه بحيث قد يؤدى الى فتنة عظيمة وذلك لجهله بالمسئلة فانه يكفى للخروج عن العهدة بأن يقف فى محله ويقيم رجله فى موضعه ثم يستلم ويرجع الى حاله فيطوف من غير عود الى خلفه ومن المنكر الفاحش ما يفعله الآن نسوان مكة فى تلك البقعة من الاختلاط بالرجال ومزاحمتهن لهم فى تلك الحالة مع تزينهن بأنواع الزينة واستعمالهن ما يفوح منه الروائح العطرة فيشوش بذلك على متورعى الطائفين ويستجلبن بسببه نظر الباقين وربما طاف بعضهن بكشف شئ من أعضائهن لاسيما من أيديهن وارجلهن وقد تقع مماستهن فتنتقض الطهارة عند الشافعية وتنعدم صحة طوافهن وطواف من مسهن ومن المنكرات فى صورة العبادات دخول بعض الاكابر من الظلمة من عبيدهم وخدمهم فيدفعون الناس من قدامهم وأطرافهم فيريدون الطاعة ويزيدون المعصية وكذا مزاحمة العامة ومدافعتهم فى الطواف حال العجلة لاسيما عند استقبال الحجر الافضل فانهم لا يراعون الاول من المستحق فالاول بل يتقدمون عليه ويدفعونه ويؤذونه فضررهم أكثر من نفعهم فى طوافهم وربما يستقبلون البيت فى مزاحمة الطواف ويضيق المطاف او يستدبرونه فى المطاف فيخرجون عن حكم التيامن الذى هو واجب عندنا وشرط عند الشافعى ثم أحسن من يطوف فى هذا الزمان الفاسد بطريق العجلة أن يقول الطريق الطريق أو حاشاك حاشاك وهو أول بدعة ظهرت فى الاسلام حتى فى الاسواق وأزقة العام ومن جملة المنكرات قعود الصغار والكبار والعميان والعرجان حتى النسوان فى بعض الاحيان من الشحاذين حول البيت رافعين أصواتهم بالطلب أو ساكتين أو قاعدين فى طريق الطائفين مع كشف عوراتهم وترك صلواتهم مع المصلين ومنها دخول المجانين ورفع أصواتهم بالكلمات المهملة وادخال الصغار المتنجسين وامثال ذلك من ادخال الحفات والقرب والجرارات وغير ذلك مما يجب انكاره قلبا ولسانا ويدا لاسيما على مشايخ الحرم والقضاة وشيخ البوابين ورئيس المشدين وغيرهم ممن يأكل الوظائف الحرمة من وجوه كثيرة مع غير قيامهما يجب عليه من الخدمة فنسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة

واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويقول اذا حاذى المقام (اللهم) ان هذا البيت بيتك والحرم حرمك والامن أمنك وهذا مقام العائذ بك من النار فأجرنى من النار ويقول اذا حاذى الركن الشامى (اللهم) انى أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وسوء المنقلب فى الاهل والمال والولد ويقول اذا حاذى الميزاب (اللهم) أظلنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ولا باقى الا وجهك

﴿ باب السعي بين الصفا والمروة ﴾

(اذا فرغ من الطواف) أي الطواف الذي بعده سعي (فالسنة أن يخرج للسعي على فوره) أي ساعته من غير تأخير (فان أخره لعذر) أي لضرورة (أو ليستريح) أي ليحصل له الراحة وتعود اليه القوة (فلا بأس به) أي لا يكون مسيأ (وان أخره لغير عذر) أي من استراحة وغيرها (فقد أساء) أي لتركه الموالاة التي هي سنة بين الطواف والسعي (ولا شيء عليه) أي من الجزاء بالدم او الصدقة (ويستحب أن يخرج) أي للسعي (من باب الصفا) أي المعروف به من أبواب المسجد (فان خرج من غيره جاز) كما في البدائع وغيره (ويقدم رجله اليسرى للخروج) أي كما هو مطلق آداب الخروج من المسجد ولكن هنا دقيقة وهي أنه يستحب أن يقدم اليسرى ويؤخر اليمنى عكس آداب الدخول ويستحب مطلقا خلع اليسرى أولا وكذا لبس اليمنى ابتداء فعليك بمحافظة الجمع ومراعاة الجميع (ثم يتوجه الى الصفا) لكن قبيل أن يصله يستحب أن يقول أبدأ بما بدأ الله تعالى به ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم كما ورد في الحديث (ويصعد عليه) أي يطلع على الصفا (حتى يرى البيت) أي الكعبة (من الباب) أي باب الصفا المحاذي لها (لا من فوق الجدار) أي لا يلزمه أن يصعد بحيث انه يرى البيت من فوق جدار المسجد (ان أمكنه) اي الصعود لرؤية البيت من الباب حقيقة او محاذاة فان المطلوب الحقيقي هو الابتداء من الصفا ومن سننه الاستقبال واما رؤية البيت فشرط الكمال (والا فقدر ما يمكنه) واعلم ان كثيرا من درجات الصفا دفنت تحت الارض بارتفاعها حتى ان من وقف على أول درجة من درجاتها الموجودة أمكنه أن يرى البيت فلا يحتاج الى الصعود وما يفعله بعض أهل البدعة والجهالة المتوسوسة من الصعود عليه حتى يلصقوا أنفسهم بالجدر فهو خلاف طريقة أهل السنة والجماعة (ويستقبل البيت) اي ولو لم يره لان الاستقبال أحسن هيآت الاحوال لاسيما وهو من آداب الدعاء (ويرفع يديه حذو منكبيه) اي مقابلهما (جاعلا بطنهما نحو السماء) لانها قبلة الدعاء (كالدعاء) اي كما يرفعهما لمطلق الدعاء في سائر الامكنة والازمنة على طبق ما وردت به السنة لا كما يفعله الجهلة خصوصا من الغرباء من رفع أيديهم الى آذانهم واكتافهم ثلاثا كل مرة مع تكبيرة فان السنة الثابتة بخلافه فيرفع يديه من غير ارسال اليه (فيحمد الله تبارك وتعالى) اي يشكره (ويثني عليه ويكبر ثلاثا) قيد للثلاثة من الحمد والثناء والتكبير دون الرفع معها كما توهمه العبارة (ويهلل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمسلمين ولنفسه بما شاء) كان من حقه تقديم نفسه (ويكرر الذكر مع التكبير ثلاثا) وهذا مما قدمنا والحاصل انه اذا رفع يديه يقول الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما أولانا الحمد لله على ما ألهمنا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم كما هديتني للاسلام اسألك أن لا تنزعه مني حتى توفاني وانا مسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

واسقني من حوض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة هنيئة لا أظمأ بعدها أبدا ويقول اذا حاذى الملتزم اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وتجارة لن تبور يا عالم ما في الصدور نجنا من الظلمات الى النور واذا تجاوز الركن اليماني قال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وعذاب القبر وضيق الصدر وأهوال يوم القيامة وهذه الادعية آثار مروية عن السلف ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه الى يوم الدين اللهم اغفر لى ولوالدى ولمشايخى وللمسلمين أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (ويطيل القيام عليه) أى باطالة الاذكار والدعوات لديه وفى العدة لصاحب الهداية ومكث فيه قدر مايقرأ سورة من المفصل وذكر بعضهم قدر مايقرأ خمسا وعشرين آية من البقرة (ولا يعجل) أى بالنزول عنه فانه مقام اجابة الدعوات وقضاء الحاجات وهل هو مختص بهذه الفضيلة لمن يكون مباشرا بحجة وعمرة أو عام فى كل حالة والظاهر الاول وعلى الثانى جرى العمل (ثم يهبط نحو المروة) أى ينزل متوجها اليها حال كونه (داعيا ذاكرا ماشيا على هينته) بكسر الهاء أى سكونه فى حالته (حتى اذا كان) اى الطائف أو المكان (دون الميل) أى قربه وقبله (المعلق) أى على يساره الكائن (فى ركن المسجد) أى من جداره (قبل نحو ستة أذرع سعى سعيا شديدا) المذهب الصحيح هو انه اذا وصل الى الميل أو قبيله شرع فى الاسراع المبالغ فيه وقيل يسعى قبل الميل بنحو ستة أذرع وهو منسوب الى مذهب الشافعى سقى الله ثراه وذكر أيضا فى بعض المناسك لاصحابنا وأما ماذكره البرجندى من ان السعى بين الصفا والمروة واجب عندنا على الرجال دون النساء فخطأ واضح اذ السعى المخصوص بالرجال هو الاسراع بين الميلين والا فالسعى المطلق بين الصفا والمروة واجب اجماعا على الرجال والنساء ثم أغرب أيضا حيث قال وفى الخزانة ان السعى بين الميلين سنة ولعل مراده بكون السعى بين الميلين سنة ان واجب السعى يتأدى فى أى موضع كان مما بين الصفا والمروة والسنة أن يقع السعى الواجب فى هذا الموضع انتهى وهو خطأ أيضا حيث توهم ان السعى فى الموضعين بمعنى واحد ولم يدر أن السعى الواجب بين الصفا والمروة بمعنى الشى المطلق والسعى بين الميلين بمعنى الاسراع ولم يعرف ان ما بين الميلين بعض مما بين الصفا والمروة وان الطريق منحصر فيما بين الميلين فتأمل فانه موضع زلل والحاصل انه يكون ساعيا (فى بطن الوادى) أى باعتبار ما كان سابقا فان ما بين الاميال كان منخفضا وطرفاهما من جهة الصفا والمروة مرتفعان وأما الآن فبقى نوع من الارتفاع فى شق الصفا بخلاف طرف المروة فيسعى فيه (حتى يجاوز الميلين) أى الاخضرين أو يحاذيهما والاول أحوط (بفناء المسجد) بكسر الفاء أى الكائنين بجداره الخارج منه (وفناء دار العباس) والمعنى ان أحدهما ملتصق بالفناء والآخر منهما بخارج داره المنسوبة اليه فى زمنه صلى الله عليه وسلم ويقول فى سعيه هذا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز الاكرم اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا اللهم اغفر لى ولوالدىّ وللمؤمنين والمؤمنات يا مجيب الدعوات وربنا تقبل منا وربنا آتنا وأمثالهما (ثم) أى بعد وصوله الى الميلين الاخضرين (يمشى على هينته حتى يأتى المروة) والمقصود أنه لا يجرى من أول الصفا الى آخر المروة ولا انه يمشى على هينته فى جميع ما بينهما كما يفعله بعض الجهلة او المتكبرة (فيصعد عليها ان كان ثم) بفتح الثاء وتشديد الميم اى هنالك (مصعد الى ان يبدو له البيت) اى تظهر الكعبة (ان امكن) اى الصعود اليه لا بد وأما اليوم فليس ثم مصعد لان ادنى المروة تحت العقد المشرف عليها وانما جعلت درجات وراءها واقعة فوقها فمن وقف على الدرجة الاولى بل على أرضها يصدق عليه انه طلع عليها فلا يحتاج الى أن يطلع ولا أن يلصق بالجدار الذى وراءها كما يفعله الجهلة من المبتدعة والمتوسوسة (ويفعل على المروة جميع

فى ذلك دعاء خاص وكان دعاء آدم عليه السلام فى جميع الطواف سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر واذا وقف بالملتزم دعا لنفسه بما شاء فان الدعاء يستجاب هنالك وقال (اللهم) رب هذا البيت العتيق أعتق رقابنا من النار واعذنا من الشيطان الرجيم واكفنا كل سوء وقنعنا بما رزقتنا وبارك لنا فيما اعطيتنا اللهم اجعلنا من أكرم وفدك عليك اللهم لك الحمد على نعمائك وأفضل صلاتك على سيد أنبيائك وجميع رسلك

مافعله على الصفا من الاستقبال) أى بأن يميل الى يمينه أدنى ميل ليصير متوجها الى جهة البيت والافالبيت الشريف لايبدو اليوم بناء على حجب البنيان (والتكبير والذكر) أى الشامل للتهليل والتحميد وغيرهما (والدعاء) أى المشتمل على الصلاة والثناء (ثم ينزل منها) أى متوجها الى الصفا (داعيا ذاكرا ويمشى على هينته فاذا بلغ الميلين سعى كامر) أى آنفا (هكذا) أى مثل ماذكرنا من الاوصاف (يفعل ذلك) أى فى سعيه (سبعة أشواط يبدأ) أى وجوبا (بالصفا) اى أول مرة (ويختم بالمروة) فى آخر الكرة وهذا معنى قوله (من الصفا الى المروة شوط والعود منها الى الصفا شوط آخر) أى فى ظاهر الرواية وهو المختار خلافا للطحاوى وبعض الشافعية حيث قالوا انه من الصفا الى المروة ثم العود الى الصفا شوط وهكذا سبع مرات فيقع البدء والختم كلاهما بالصفا وهو خلاف طريق الاصطفا وسعى المصطفى فانه كان ختمه بالمروة على ماصح فى السنة وقاسوا على شوط الطواف حيث انه من الحجر الى الحجر وقد صرحوا بأن الخروج عن هذا الخلاف لايستحب لضعفه (ويستحب أن يكون السعى بين الميلين فوق الرمل) بفتحتين وقد سبق (دون العدو) بفتح فسكون وهو جرى شديد كجرى الفرس ومنه قوله تعالى والعاديات ضبحا أقسم بخيل الغزاة وفى معناها النافات للحجاج (وهو) أى السعى بين الميلين (سنة فى كل شوط) أى من أشواط السعى بخلاف الرمل فى الطواف فانه مختص بالثلاثة الاول خلافا لمن خص هذا السعى أيضا بالثلاثة الاول كما ذكر فى المحيط والمنسك الفارسى لكن الصحيح المعول هو الاول على مانص عليه فى الهداية والكافى والبدائع وغيرها من المتون والشروح ثم الاضطباع فى السعى مطلقا عندنا كما حققناه فى رسالة خلافا للشافعية (فلو تركه) أى السعى بين الميلين (أوهرول) أى أسرع (فى جميع السعى فقد أساء) أى لترك السنة (ولا شئ عليه) اى من الدم والصدقة (ويلبى فى السعى الحاج) أى ان وقع سعيه بعد طواف القدوم (لا المعتمر) ولو كان متمتعا لان تلبيته تنقطع بالشروع فى طوافه ولا الحاج اذا سعى بعد طواف الافاضة لانقطاع تلبيته بأول رمى الجمرة (وان عجز عن السعى بين الميلين) أى بسبب الازدحام (صبر) اى من اول الوهلة (حتى يجد فرجة) اى فرصة من الازمنة الخالية (والا تشبه بالساعى فى حركته) اى فى الجملة لان مالا يدرك كله لا يترك كله (وان كان على دابة) اى لعذر فان المشى فى السعى واجب عندنا (حركها من غير ان يؤذى أحدا) أى من الركبان والمشاة (وليتحرز) أى كل الاحتراز (من أذى غيره) أى بكل وجه من وجوهه فانه حرام مجمع عليه داخل تحت الفسوق المنهى عنه (وتعريض نفسه الاذى) أى للتأذى من غيره مع عدم تحمله وحصول جزعه ووصول نزاعه

(فصل فى شرائط صحة السعى) وهى سبعة بعدد أشواطه وقد سبق ان السعى بنفسه واجب خلافا للشافعى حيث قال انه فرض وركن (الاول) أى الشرط الاول وجعله فى الكبير ركنا للسعى وهو الصواب (كينونته بين الصفا والمروة) أى بأن لا ينحرف عنهما الى اطرافهما (سواء كان بفعل نفسه) اى ماشيا أو راكبا (أو بفعل غيره بأن كان مغمى عليه ولو بغير امره) وكذا ان كان مجنونا او صغيرا غير مميز (أو مريضا أو صحيحا بأمره) اى بأمر كل منهما (فسعى) به اى بكل منهم (محمولا أو راكبا يصح سعيه لحصوله) اى لحصول سعيه (كائنا بينهما) اى بين المكانين (ولا يجوز

واصفيائك وعلى آله وصحبه وأوليائك ويصلى ركعتين صلاة الطواف خلف مقام ابراهيم أو حيث تيسر من المسجد أو غيره ودعا خلف المقام بما أحب فان الدعاء فيه مستجاب وقال اللهم ان هذا بلدك الحرام ومسجدك الحرام وبيتك الحرام وأنا عبدك وابن عبدك وابن امتك أتيتك بذنوب كثيرة وخطايا جمة وأعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم عافنا واعف عنا واغفر لنا انك انت الغفور الرحيم اللهم انك دعوت عبادك

فيه النيابة الا لمغمى عليه قبل الاحرام) يعني اذا دام اغماؤه الى حال سعيه أو أفاق حينئذ وفيه
انه اذا حدث له الاغماء بعد احرامه مفيقا ينبغي أن يكون كذلك لكن لا ضرورة في نيابته لسعي
اذ يمكنه سعيه صحوا بخلاف نية الاحرام فان النيابة فيه جوزت للضرورة وللبناء على الخروج
عن عهدة عقد الرفقة والظاهر ان التقدير لا يجوز في أمر الحج النيابة المطلقة الا لمغمى عليه
قبل الاحرام فانه يجوز وحينئذ نيابة الرفقة في عقد الاحرام عنه والا فلو كان ضمير فيه راجعا الى
السعي فلا معنى لقيد قبل الاحرام فتأمل فانه مزلة الاقدام والله أعلم بحقيقة المرام (الثاني أن
يكون) اي السعي (بعد طواف) اي كامل ولو نفلا (او بعد اكثره) اي اكثر اشواطه (فلو سعى
قبل الطواف) أي اكثر جنسه (أو بعد اقله لم يصح) لعدم تحقق ركنه (ولو سعى بعد اربعة اشواط
صح) كرره للاهتمام بأمره والا فهو مستدرك في ذكره (الثالث تقدم الاحرام عليه) أي احرام
حج او عمرة (فلو سعى قبله) اي قبل الاحرام ولو بعد طواف (لم يجز) لان السعي من واجبات الحج
والاحرام شرطه والواجب والركن وغيرهما لا يصح بدون الشرط ولما كان بعض الشروط
يشترط بقاؤه الى الفراغ من جميع الاركان كالطهارة في الصلاة وبعضها لا يشترط دوامه بل يكفي
تحققه اولا قبل الشروع في اركانه كالنية قال (واما وجود الاحرام) اي ثبوت بقائه بعد تحقق
ابتدائه (حالة السعي فان كان) اي السعي (سعي الحج) سواء كان قارنا او متمتعا او مفردا (وقد
سعى قبل الوقوف) هذا خطأ بحسب العربية من أن الجملة المصدرة بقد منصوبة المحل على
الحالية المحققة في الازمنة الماضوية والحال انه ليس كذلك فيما أراد من المسئلة الفقهية اذ كان
الصواب أن يقول وهو يسعى قبل الوقوف بالصيغة المضارعية بمعنى انه يريد سعيه مقدما عليه
بل حسن المقابلة ان يقول فان كان سعيه للحج قبل الوقوف (فيشترط وجوده) اي ثبوت بقائه
لعدم حلول زمان تحلله (وان كان) اي سعيه (للحج بعده) أي بعد الوقوف (فلا يشترط)
أي وجود الاحرام لجواز أن يكون بعد تحلله من احرامه (ولا يسن) أي وجوده أيضا لجواز
سعيه قبل حلقه لكن مع الكراهة فانه يسن الترتيب بين الرمي والحلق والطواف والسعي
فكان حقه أن يقول بل ويسن عدمه اذ لا يلزم من نفي كون وجوده سنة وقوع سعيه بعد
خروجه من احرامه سنة وان كان أي سعيه (سعي العمرة فلا يشترط فيه وجوده) أي وجود بقائه
لانه ليس بشرط بل ركن فيها حال ابتدائه كما سيأتي ويتفرع عليه انه لو طاف ثم حلق ثم سعى صح
سعيه وعليه دم لتحلله قبل وقته وسبقه على أداء واجبه وقد قال الكرماني اما الاحرام فقال
بعض أصحابنا هو ركن في العمرة والاصح انه ليس بركن بل هو شرط لصحة ادائها أي في الجملة
وهو لا يدل على كونه شرطا لجميع اجزائها (وهل يجب) أي وجود بقائه (حال سعيه الظاهر) أي
المتبادر من اطلاق القوم وما فرعوا عليه بعض المسائل (نعم) أي يجب بل هو المتعين لعدم
ظهور رواية بخلافه فقد قال الطرابلسي تبعا لما في المبسوط ولا ينبغي له في العمرة أن يحل حتى
يسعى بين الصفا والمروة لان سعي العمرة لا يؤدى الا في احرامها بخلاف سعي الحج فانه يؤتى به
بعد التحلل من احرامه انتهى وقوله ولا ينبغي بمعنى لا يصح له كما يدل عليه آخر كلامه ومما يشعر
بأنه شرط أو بمعنى يجب أن لا يحل بحلق أو تقصير حتى يسعى بينهما فانه لو خالفه يجب عليه دم
ولا يسقط عنه السعي اتفاقا فهو الذي ينبغي أن لا يقال غيره والله أعلم واضطرب كلامه في

الى بيتك الحرام وقد جئت
طالبا مرضاتك وأنت منذر
على فاغفر لي وارحمني
وعافني واعف عني انك
على كل شيء قدير (اللهم)
يسر لي الآخرة والاولى
واعصمني بألطافك
واجعلني ممن يحبك ويحب
رسولك وملائكتك
ويحب عبادك الصالحين
وأوليائك المتقين (اللهم)
كما هديتني للاسلام ثبتني
عليه واستعملني في طاعتك
وطاعة رسولك واجرني
من مضلات الفتن (اللهم)
أنت تعلم سري وعلانيتي
فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي
فأعطني

الكبير مما ليس في نقله نفع كثير (الرابع) من شرائط صحة السعي (البداءة بالصفا والختم بالمروة فلو بدأ بالمروة لم يعتد بذلك الشوط فاذا عاد من الصفا كان هذا اول سعيه) وهذا في الرواية المشهورة على ما في البدائع حتى لو بدأ بالمروة وختم بالصفا يلزمه اعادة شوط واحد يعني بأن يعود من الصفا الى المروة ليحصل البداءة بالصفا والختم بالمروة ويكون شوطه الاول من المروة الى الصفا ساقط الاعتبار وهذا يستوي فيه القول بالشرط والوجوب بل بالسنة المؤكدة أيضا لان الاعادة مطلوبة في تكميل كل من الاحوال الثلاثة ثم قال صاحب البدائع وروى عن أبي حنيفة أن ذلك ليس بشرط ولا شيء عليه لو بدأ بالمروة كذا في المحيط وهو يدل على كون الابتداء بالصفا سنة وانه لا شيء عليه من لزوم الجزاء وان كان ترتب على تركه الاساءة والاعادة كما صرح به في الكبير حيث قال وعن أبي حنيفة لا شيء عليه لانه ليس فيه الا ترك الترتيب أي الذي هو سنة وهو اختيار الكرماني لانه قال الترتيب في السعي ليس بشرط عندنا حتى لو بدأ بالمروة ثم أتى الصفا يجوز ويعتد به لكنه مكروه لما فيه من ترك السنة ويستحب اعادة ذلك الشوط ليكون البداءة على وجه السنة هذا وفي الطرابلسي تجب البداءة بالصفا والختم بالمروة للكل لا لكل شوط فمن الصفا الى المروة شوط ومن المروة الى الصفا شوط وهو الاصح والى الاصح أشار محمد بقوله يبدأ بالصفا ويختم بالمروة وكذا ذكر في الهداية والكافي وغيرهما البداءة بالصفا ثم استدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ابدؤا بما بدأ الله به أي بصيغة الامر فان الاصل فيه ان يكون للوجوب كما قال ابن الهمام وهو يفيد الوجوب بعمومه مع ضميمة قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا عني مناسككم أي عموما والحاصل ان القول الاعدل المختار من حيث الدليل هو الوجوب لا الشرط ولا السنة في ابتداء السعي بين الصفا والمروة واما عده في الكبير الختم بالمروة أيضا من الشروط أو الواجبات فلا يظهر له وجه لانه اذا وقع الابتداء على وفق الوجوب وتم عدد السعي المطلوب حصل المقصود وان زاد على المعدود للاتفاق على صحة فعل السعي على وفق مذهب الطحاوي وغيره مما يلزمه الختم بالصفا مع انهم قالوا الا يستحب الخروج عن الخلاف في هذه المسئلة لوضوح ضعفه والله أعلم وقد أغرب في الكبير حيث قال والواجب لا ينافي الاشتراط لان ثمرة الخلاف على القولين لا تظهر فانه اذا بدأ من المروة يلزمه اعادة شوط واحد أو جزاؤه ان لم يعد سواء قلنا بالوجوب أو الاشتراط لان صاحب البدائع صرح بنفسه بوجوب الجزاء بترك شوط انتهى وفيه انه اذا قلنا بالاشتراط ولم يعد يلزمه جزاء ترك السعي كله لعدم صحة المشروط بدون الشرط واذا قلنا بالوجوب لزمه جزاء ترك شوط واحد وان لم يفرق بما قلنا فلا معنى للاختلاف في التعبير بالشرط الذي هو من الفروض المؤكدة وبالواجب الذي هو احط مرتبة من الفرض في باب الحج والعمرة اجماعا وعندنا في جميع الابواب اتفاقا وأما ما ذكره صاحب البدائع من وجوب الجزاء بترك شوط فهو بناء على رواية كون الابتداء واجبا لا شرطا ولا سنة كما هو ظاهر عند من جمع بين الاقوال المتفرقة اللهم الا أن يقال الشرط هو حصول الابتداء بالصفا ولو كان في الاثناء غايته انه يلزمه ترك شوط واحد في الانتهاء وهو من ترك الواجبات فيلزمه جزاء الواجب ونظيره الابتداء من الحجر الاسود في الطواف الا أن في الطواف يحتاج الى اعادة نية الابتداء في الاثناء بخلاف السعي فانه لا يشترط فيه النية ولو في الابتداء والتحقيق أن

سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي (اللهم) اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت علي ورضني بما قسمت لي ياذا الجلال والاكرام (اللهم) صل وسلم على حبيبك محمد وعلى خليلك ابراهيم وعلى اسماعيل وموسى وعيسى وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وأصحابه ومن اتبعهم باحسان يا أرحم الراحمين ثم يأتي الى زمزم ويتضلع من مائه ويقول اللهم اني أسألك رزقا واسعا وعلما نافعا وعملا متقبلا وشفاء

الشوط الاول في الطواف والسعي اذا لم يكن مبدوأ بما هو مشروع لا يصح وقوعه ولا يثاب عليه بناء على القول بالشرط ويصح أداؤه لكن يعاقب عليه عقابا دون عقاب ترك الفرض بناء على القول بالوجوب وعلى كل تقدير يلزمه الجزاء أو الاعادة في الشوط الآخر اما بناء على عدم صحة الشوط وبقاء شوط آخر في ذمته اذا قلنا ان الابتداء شرط واما بناء على عدم اتيانه الشوط الاول بوصف الوجوب فكأنه لم يأت فيجب عليه الاعادة أو يجب عليه الجزاء لترك الواجب وعدم تداركه بالاعادة (الخامس أن يكون السعي بعد طواف) اى أى طواف كان (على طهارة عن الجنابة والحيض) وكذا حكم النفاس (فان لم يكن طاهرا) اى عنهما (وقت الطواف لم يجز رأسا) اى أصلا (هكذا صرح به صاحب البدائع) وهذا أمارة كون التطهر عنهما شرطا والا فلو كان واجبا لجاز سعيه ناقصا وانجبر بالدم وقد تقدم انه واجب (وأما الطهارة عن الحدث الاصغر في الطواف) وكذا طهارة البدن والثوب والمكان (فليست بشرط لصحة السعي) فيصح سعيه كاملا وان كان طوافه ناقصا وحاصل ما في البدائع ملخصا ان حصول الطواف على الطهارة من الحدث الاكبر شرط جواز السعي سواء كان طاهرا وقت السعي ام لا وان لم يكن طاهرا وقت الطواف عنه لم يجز سعيه مطلقا سواء كان طاهرا في وقت سعيه أم لا لكن فيه اشكال وهو أن الطهارة ليست من شرائط صحة الطواف فكيف تكون شرطا لكون السعي بعد طواف على طهارة بل الشرط هو وقوع السعي عقب طواف صحيح لا بعد طواف كامل مشتمل على أداء واجباته وقد سبق ان الطهارة عن الحدث الاكبر والاصغر من واجبات الطواف لا من شرائط صحته ولذا قال ابن الهمام وما في البدائع من قوله ان حصول الطواف على الطهارة عن الحيض من شرائط جواز السعي تساهل اى تسامح حيث نزل الواجب منزلة الشرط ولان الطواف الذي هو الركن القوي اذا صح مع الجنابة فالسعي بعده أولى ان يصح ولانه كما ان طواف المحدث معتد به من وجه كذلك طواف الجنب معتد به من وجه ولهذا يتحلل به فكما يصح السعي بعد طواف مع الحدث اتفاقا كذلك ينبغي أن يصح مع الجنابة لعدم الفرق بينهما في الاعتداد في حق التحلل وبهذا اندفع ما قاله في الكبير من انه يشترط لصحة السعي أن يكون بعد الطواف على الطهارة عن الجنابة كما قاله في البدائع ولا يشترط كونه على طهارة عن الحدث كما في غيره فرقا بين الحدث الغليظ والخفيف واغرب حيث قال مستدلا على مدعاه وقد صرح بالفرق فيما نحن فيه الكرماني والطرابلسي وصاحب الفتح أيضا فمن طاف القدوم على غير طهارة وسعى بعده ان كان جنبا فعليه اعادة السعي وجوبا وان لم يعد فعليه الدم وان كان محدثا يعيد السعي استحبابا وان لم يعد لا شئ عليه فهذا صريح أيضا في اشتراط الطهارة في الطواف لصحة السعي انتهى وهذا خطأ ظاهر لا يخفى لان فيما ذكره عن الجماعة تصريحا بصحة السعي بعد طوافه جنبا غايته انه يجب عليه اعادة السعي بعد طواف كامل وان لم يعد فعليه الدم والله اعلم (السادس الوقت) وهو أشهر الحج لكن يشترط تقدم الاحرام (لسعي الحج) اى بخلاف سعي العمرة فانه لا يشترط أن يقع في الوقت الا اذا كان قارنا أو متمتعا (فلو أحرم بالحج وسعى له) أى كاملا أو ناقصا ولو بعد طواف (قبل أشهر الحج لم يصح سعيه) لان السعي من الواجبات والوقت شرط لجميع افعال الحج الا ان الاحرام شرط يصح وقوعه قبل الوقت لكن يكره للخروج عن

من كل ذا ثم يأتي الى الحجر الاسود فيقبله ويدعو بما شاء فان الدعاء هنالك مستجاب ثم يتوجه الى السعي بين الصفا والمروة ويخرج من باب الصفا ويصعد على درجة الصفا بحيث يرى البيت الشريف ويرفع يديه كما في الدعاء ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير

الخلاف اولان له شبها بالركن (ولو سعى فيها) بأن أوقع سعيه بعد أكثر طواف القدوم (أو بعد مضيها) بأن سعى عقيب طواف الافاضة بعد مضي يوم النحر (صح) والحاصل انه يشترط لسعي الحج دخول وقته ابتداء لا حصوله بقاء فلا يجوز تقديمه عليه ويصح تأخيره عنه (السابع اتيان أكثره فلو سعى اقله فكأنه لم يسع) والظاهر ان الاكثر هو ركنه لا شرطه

﴿ فصل في واجباته ﴾ اى واجبات السعي منها أو أولها (اكمال عدده سبع مرات) وهو اتيان ثلاثة أشواط من آخره (فان ترك اقله صح سعيه) لانه اتى بركنه كما في الطواف (وعليه صدقة لترك ما بقي) اى بعدد كل شوط متروك صدقة وكان القياس أن يجب عليه دم بترك كل ما بقي ولعل الفرق بين الاقل في الطواف والسعي أن الاول تكميل للفرض والثاني تكميل للواجب والاول اقوى فيجب بتركه دم والثاني أدنى فيجب بتركه صدقة (والمشي فيه فان سعى راكبا أو محمولا او زحفا) أي بجميع أنواعه مما لا يطلق عليه انه مشي (بغير عذر فعليه دم واو بعذر فلا شيء عليه) وهذا واضح (وكونه في حالة الاحرام في سعي العمرة) أي بناء على ما سبق من ان الاحرام فيه واجب لا شرط لكن فيه انه ان سعى بعد التحلل هل يجب عليه دم واحد لجناية الحلق او دم آخر ايضا لايقاع السعي في غير حالة الاحرام (وقطع جميع المسافة بينهما وهو ان يلصق عقبيه بهما) وكذا عقبي حافر دابته اذا كان راكبا وهذا هو الاحوط (او يلصق عقبيه في الابتداء بالصفا واصابع رجليه بالمروة وفي الرجوع عكسه) وهذا هو الاظهر لكن تصويرهما انما كان يتصور في العهد الاول حيث يوجد كل من الصفا والمروة مرتفعا عن الارض واما في هذا الزمان فلكون دفن كثير من أجزائهما لا يمكن حصول ما ذكر فيهما فيكفي المرور فوق أوائلهما ثم الظاهر أن هذا ايضا ركن أو شرط في الاشواط الاربعة والذا لم يذكروا لترك قطع المسافة شيأ من الكفارة ثم رأيت قول الطرابلسي صريحا والشرط ان يقع جميع المسافة بين الصفا والمروة وتعقبه المصنف بقوله في الكبير وهو ليس بظاهر لانه مذهب الشافعية لا مذهبنا ويحمل قوله على انه شرط لاستيفاء هذا الواجب لا لصحته لكن ينبغي ان استوفى المسافة بينهما لانه واجب وان لم يكن شرطا انتهى وفيه ان الصواب كونه شرطا لصحة هذا الواجب الذي يجب فيه الاستيفاء وانما يخالف مذهبنا مذهب الشافعي في جعلهم السعي ركنا ونحن نعده واجبا والله اعلم

﴿ فصل في سننه ﴾ أي سنن السعي وهي خمس (الموالاة بينه وبين الطواف) وقد سبق الكلام عليها (والصعود على الصفا والمروة) أي بعد تحقق قطع المسافة ان كان ثم صعود لهما أو لم يحصل صعودهما في ضمن طي سعيهما (والموالاة بين أشواطه) هذا يخالف بظاهره لما قاله في الكبير والموالاة ليست بشرط بل هي مستحبة فلو فرق السعي تفريقا كثيرا كأن سعى كل يوم شوطا أو أقل لم يبطل سعيه ويستحب أن يستأنف يعني ان فعله بغير عذر ثم الظاهر أن الموالاة بين اجزاء شوط السعي أيضا مستحبة ومع هذا في اعادة السعي المؤدى بترك الاستحباب محل نظر اذ السعي ليس عبادة مستقلة ولذا لا يعد تكراره طاعة بخلاف الصلاة والطواف ونحوهما (والهرولة بين الميلين) وقد تقدمت (وستر العورة) اى سنة فيه مع انه فرض في كل حال لئلا يتوهم وجوب الجزاء بتركه او لانه يأثم بتركه في السعي اثم تارك السنة لاجل السعي مع ثبوت اثم ترك

لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون (اللهم) انك قلت وقولك الحق ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني أسألك كما هديتني للاسلام أن لا تنزعه مني وان تتوفاني مسلما وقد رضيت

الفرض والتعبير في الكبير بالواجب بدل الفرض تساهل ولعل الفرق بين الطواف والسعي حيث جعل ستر العورة واجبا في الطواف وسنة في السعي ايماء الى تفاوت مرتبتهما فان الطواف ركن في النسكين بخلاف السعي فانه من واجباتهما ولخصوص وورود حديث لايطوفن بالبيت عريان ولكون الطواف كالصلاة في الجملة والحاصل أنه او تصور أنه يطوف أو يسعى عريانا ولم يكن هناك أحد ففي الطواف يكون تاركا للواجب وفي السعي يكون تاركا للسنة وان كان هناك ناس فيحرم عليه لكن يصح فعله ولا يجب عليه شيء في سعيه دون طوافه

﴿ فصل في مستحباته الذكر والدعاء ﴾ أي من المأثور وغيره (والطهارة) في الثوب والبدن (من النجاسة) الحقيقية والحكمية كبرى وصغرى (والنية) الاولى ذكرها في السنن ليترتب على فعله المثوبة الكاملة ولكونها شرطا عند الحنابلة خلافا للثلاثة ولعلهم أدرجوا نيته في ضمن التزام الاحرام بجميع أفعال المحرم به فلو مشى من الصفا الى المروة هاربا أو بائعا أو متنزها أو لم يدر أنه مسعى جاز سعيه وهذا توسعة عظيمة كعدم شرطية نية الوقوف ورمي الجمرات والحلق (والخشوع) أي ظاهرا وباطنا (وطول القيام عليهما) مر ذكره (وتكرار الذكر) أي المذكور سابقا عليهما (ثلاثا واستئنافه لو فرقه) أي أشواط سعيه أو أجزاء شوطه بترك الموالاة التي هي السنة فيه ولكن لو أقيمت الصلاة المكتوبة أو الجنازة وهو يسعى ينبغي أن يصلي ويبني وكذا لو عرض له مانع أو باعث ولم يذكروا فيه الاستئناف ولعل وجه الفرق بينه وبين الطواف أن تكرار السعي غير مشروع بخلاف الطواف (وأداء ركعتين بعد فراغه منه في المسجد) كذا في فتاوى قاضيخان وغيره وهو لاينافي مافي منسك السروجي ليس للسعي صلاة لانه محمول على نفي صلاة واجبة كما للطواف قال الطرابلسي وينبغي أن تكره الصلاة على المروة لانه ابتداع شعار وسيجيء زيادة تحقيق لهذه المسئلة

﴿ فصل في مباحاته الكلام ﴾ أي المباح الذي لايشغله لما سيأتي والافضل ترك الفضول ومالا يعنيه في جميع أوقاته فكيف في سعيه الذي من جملة عباداته (والاكل والشرب) وفيه ان هذا يعارض كون الموالاة فيه سنة ثم سوغ الشرب في الطواف لقلة زمانه بخلاف الاكل اللهم الا أن يكون الاكل بحيث لايقطع الموالاة في السعي مع ان مثل هذا العمل في الطواف مكروه ولعل الفرق ان أمر الطواف أعظم من أمر السعي (والخروج منه لاداء مكتوبة) أي للجماعة وغيرها وفيه ان هذا الخروج اما فرض أو واجب او سنة فعده من المباحات غير ظاهر وترك الموالات للعذر لابأس به (او صلاة جنازة) هذا قد يعد من المباحات اذا كان هناك من يخرج عن عهدة فروض الكفايات والا بأن يكون هو متعينا لها فيكون فرضا عليه

﴿ فصل في مكروهاته الركوب من غير عذر ﴾ هذا ليس كما ينبغي لان المشي في السعي واجب وتركه حرام موجب للدم اللهم الا أن يحمل المكروهات على معنى الاعم الشامل للكراهة التحريمي والتنزيهي (وتفريقه تفريقا كثيرا) أي فانه ينافي الموالاة المعدودة من السنة (والبيع والشراء والحديث اذا كان يشغله) قيد للثلاثة والمعنى يشغله عن الحضور

عني (اللهم) لاتقعدني لعذاب ولاتؤخرني لسيئ الفتن (اللهم) أحيني على سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وتوفني على ملته وأعذني من مضلات الفتن (اللهم) اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك (اللهم) اجعلنا ممن يحبك ويحب ملائكتك وانبيائك ورسولك وعبادك الصالحين (اللهم) يسر لي اليسرى وجنبني العسرى (اللهم) أحيني على سنة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وتوفني مسلما وألحقني

ويدفعه من الذكر والدعاء او يمنعه من الموالاة (وترك الصعود) اى اذا كان ثم مصعد او احتاج الى الصعود للتحقق او لرؤية الكعبة (والهرولة) اى وتركها فانها سنة (وتأخيره) اى وتأخير السعى (عن وقته) اى عن زمانه المختار تأخيرا كثيرا من غير عذر (وترك ستر العورة) وهو من الحرام المحض مطلقا وفى حال السعى أقبح واشنع الا انه لا يجب عليه شئ وكأنه لهذا المعنى ذكره فى المكروهات

﴿فصل فاذا فرغ من السعى يستحب له ان يصلى ركعتين فى المسجد﴾ لما روى المطلب بن ابى وداعة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من سعيه جاء حتى اذا حاذى الركن فصلى ركعتين فى حاشية المطاف وليس بينه وبين الطائفين احد رواه احمد وابن ماجه وابن حبان وقال فى رواية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حذو الركن الاسود والرجال والنساء يمرون بين يديه ما بينهم وبينه سترة وعنه انه رآه عليه الصلاة والسلام يصلى مما يلى باب بنى سهم وهو الذى يقال له اليوم باب العمرة لكن على هذا لا يكون حذو الركن الاسود والله اعلم بحقيقة الحال كذا ذكره ابن الهمام وفيه انه لا دلالة فى الحديث ان صلاته هذه من مستحباب السعى لاحتمال ان تكون لتحية المسجد حين اراد ان يقعد من غير قصد له الى طواف واما ما علله بعضهم بقوله ليكون ختم السعى كختم الطواف بطريق المقايسة مع انه لا حاجة اليها لما تقدم من الرواية فيعارضه قواهم (ولا يصلى على المروة) فان قياسه كان يقتضى جوازه واستحبابه وحمل فعله صلى الله عليه وسلم على بيان الافضل ان ثبت ان صلاته للسعى والله اعلم (ثم ان كان الفارغ منه) اى من السعى (قارنا او متمتعا) لكن لا مطلقا بل مقيدا بما وصفه بقوله (ساق الهدى او مفردا بالحج) اى من اول الوهلة (فانه يقيم بمكة حراما) اى محرما يحرم عليه محظورات الاحرام (فلا يقصر ولا يحلق ولا يلبس المخيط) وهذا كله من التفريعات الواضحات (ويطوف بالبيت كما بداله) أى ظهر له قصد وارادة لانه عبادة مستقلة واكثاره بالاجماع مستحب الا أن المالكية يقولون بكراهته فى الاوقات المكروهة (بلا رمل ولا اضطباع) لاختصاصهما بطواف بعده سعى وهو منفى كما صرح به بقوله (ولا سعى بعده) أى بعد طواف انفل لان السعى انما هو من واجبات الحج والعمرة ولا تعلق له بالطواف الا انه لا يصح الا بعد طواف (ويصلى لكل أسبوع ركعتين) لكون هذه الصلاة من الواجبات عقب كل طواف فرض أونفل (ولا يترك التلبية فى الاحوال كلها فى المسجد وخارجه) بالخفض أو النصب الا أنه لا يرفع صوته فى المسجد وحال الطواف بحيث يشوش على المصلين والطائفين وأما قوله فى الكبير ولا يلبى حالة الطواف لا فى القدوم ولا غيره فغير صحيح على اطلاقه (الى أن يرمى جمرة العقبة الا حال كونه فى الطواف) لا يخفى ان استثناءه من قوله الى أن يرمى غير مستقيم فهو متعلق بما سبق استثناء مفرغا من أعم الاحوال وفيه ما تقدم والله أعلم (ولا يعتمر) أى المتمتع مطلقا (حال اقامته بمكة) أى لكونه متلبسا بالاحرام ولان المقيم بمكة لما صار من أهلها امتنع التمتع فى حقه (فان فعل أساء) أى سواء كان محرما أو حلالا (ولزمه دم) اى للرفض او دم جبر للتمتع على خلاف السنة (سواء كان فى اشهر الحج) وهو ظاهر بالنسبة الى الكل (او قبلها) وهذا يختص بما اذا كان مفردا بالحج واحرم قبلها (وان كان الفارغ متمتعا) اى من وصفه انه

بالصالحين واجعلنى من ورثة جنة النعيم واغفرلى خطيئتى يوم الدين (اللهم) انا نسألك ايمانا خالصا وقلبا خاشعا ونسألك علما نافعا ويقينا صادقا ودينا قيما ونسألك العفو والعافية من كل بلية ونسألك تمام العافية ونسألك دوام العافية ونسألك الشكر على العافية ونسألك الغنى عن الناس (اللهم) صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون

(لم يسق الهدي أو مفردا بعمرة) أي في غير الأشهر سواء ساق الهدي أم لا (فعليه أن يحلق) فيه الا أنه لا يجب عليه ان يخرج من احرامه بل له اختيار في ابقائه (ويحل) أي ويخرج من احرامه وهو تأكيد او لا فليس عليه أن يأتي بسائر محظورات احرامه بعد الحلق والتقصير بل يباح له كما قال تعالى واذا حللتم فاصطادوا (ويقطع التلبية عند شروعه في طواف العمرة) وهذا مختص بالمعتمر والمتمتع الذي لم يسق الهدي ومن في معناه دون القارن (وهو) أي المتمتع المذكور اي (بعد حلقه) كما في نسخة (حلال) أي خارج من الاحرام (يفعل) أي ما يريد فعله من الحلال (كما يفعل الحلال) أي ما يجوز له من الافعال والظاهر أنه يجوز له الاتيان بالعمرة حينئذ لانه غير ممنوع منها الكراهتها في الازمنة المخصوصة وانما كرهت العمرة للمكي في أشهر الحج لان الغالب انه يحج فيبقى متمتعا مسيأ فقوله (فان لم يكن متمتعا) أي بل كان معتمرا (اعتمر كما بدا له قبل أشهر الحج) ليس على اطلاقه بمفهومه (والاكثار منها) أي من العمرة (أفضل) أي من اقلالها وهذا واضح جدا وقوله (قبل أشهر الحج) احتراز عما بعدها في حق البعض وكان حق العبارة ان يقول ويستحب اكثارها قبل أشهر الحج وايقاعها في رمضان أفضل لكن المالكية يقولون بكراهة اعادة العمرة في سنة والشافعية يجوّزون اكثارها حتى في الاشهر بقي الكلام في ان اكثار الطواف أفضل أم اكثار الاعتمار والاظهر تفضيل الطواف لكونه مقصودا بالذات ولمشروعيته في جميع الحالات ولكراهة بعض العلماء اكثارها في سنة مع ان بعض الفقهاء قالوا العمرة مختصة بالآفاقي فليس لاهل مكة أن يخرجوا الى الحل ويعتمروا وجعلوا حديث عائشة رضي الله عنها من مختصاتها انه صلى الله عليه وسلم فسخ احرام حج أصحابه الى العمرة للحكمة المقررة بخصوص تلك السنة عند الجمهور خلافا للحنابلة وعائشة رضي الله عنها كان لها عذر في اتيان أفعال العمرة حينئذ فلما عزم النبي صلى الله عليه وسلم للخروج من مكة الى المدينة قالت يا رسول الله ذهب كل الناس بحجة وعمرة وانا أكون محرومة عن الاعتمار فأمر اخاها ان يعتمر بها من التنعيم فكأنها في حكم الآفاقي باعتبار هذا المعنى واما ما روى عن ابن الزبير رضي الله عنهما انه اتى العمرة وامر الناس بها عند اتمام بناء الكعبة في سبع وعشرين من رجب فحملوه على انه مذهب صحابي لا حجة فيه على غيره والله اعلم (ويكره فيها) اي في اشهر الحج (الاعتمار لكل من كان بمكة) سواء يكون مكيا او آفاقيا سكن بها خوفا من ان يحج بعده في تلك السنة فيصير متمتعا مسيئا لمخالفته السنة (او داخل الميقات) اي لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام الا ان الآية تدل على اختصاص التمتع وما في معناه من القران دون العمرة المفردة من غير اقترانها بحجة في تلك السنة (ولا يخرج المتمتع) اي الفارغ من احرام العمرة كما يفهم من سوق كلامه في الكبير ايضا (الى الآفاق لئلا يبطل تمتعه على قول بعض) وتفصيله ما ذكره قوام الدين في شرح الهداية معزيا الى شرح الطحاوي او ساق الهدي ومن نيته التمتع فالفارغ من العمرة بدا له ان لا يتمتع كان له ذلك ويفعل بهديه ما شاء ولو بدا له ان يحج من عامه ذلك فهو على ثلاثة اوجه في وجه يكون متمتعا وعليه هديان هدي لاجل التمتع وهدي لاجل احلاله بعد ما ساق الهدي وهو فيما اذا احرم بمكة ولم يرجع الى اهله وفي وجه لا يكون متمتعا ولا يجب عليه شيء وهو فيما اذا عاد الى اهله بعد ما حل من عمرته وحج من عامه ذلك وفي وجه

وغفل عن ذكرك الغافلون ويدعو لنفسه بما شاء من خير الدنيا والآخرة فان الدعاء هنالك مستجاب ثم ينزل ويقول ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فاذا وصل الى الميلين الاخضرين سعى سعيا شديدا ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز الاكرم نجنا من النار سالمين وأدخلنا الجنة آمنين فاذا أتى الميلين

اختلفوا فيه وهو ما اذا خرج من الميقات بعد ما حل ولكنه لم يلم باهله فعند أبي حنيفة كأنه بمكة وعليه هديان وعندهما لا يكون متمتعا كأنه رجع الى داره

﴿ باب الخطبة ﴾

أي خطبة يوم السابع من ذي الحجة (وخروج الحاج) أي يوم الثامن (من مكة الى عرفة) وكان الاولى ان يقول الى عرفة من مكة ليستقيم قوله (والاحرام منها) اي من مكة وزاد في الكبير وما يتعلق بذلك وهو محتاج اليه ههنا كذلك ثم الاحرام من مكة هو الافضل لكن الاكمل ان يكون من المسجد والحطيم اولى او من دويرة اهله والا فالاحرام للمكي وغيره للحج يجوز من جميع اجزاء الحرم (اذا كان اليوم السابع من ذي الحجة فالسنة ان يخطب الامام بعد الظهر) اي بعد صلاته (خطبة واحدة لا يجلس فيها) بيان للوحدة (يبدأ بالتكبير ثم بالتلبية) كان القياس تقديم التلبية بل لا مناسبة للتكبير الا ان ثبت وروده في السنة ولا يصح قياسه على خطبتي العيد لان التكبير سنة فيهما خاصة (ثم بالخطبة) اي المتعارفة كما بينه بقوله (يحمد الله) اي يشكره على عطائه (ويثني عليه) اي يذكره باسمائه وصفاته (ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم) اي وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه (ثم يعلم الناس فيها المناسك) اي آدابها المتعلقة من يومه ذلك (كالخروج الى منى) اي في يوم الثامن بعد طلوع الشمس (والمبيت بها ليلة عرفة) اي ليكون جامعا في منى بين خمس صلوات في مسجد الخيف كما وردت به السنة (والرواح الى عرفات) اي بعد طلوع الشمس من فجر عرفة (والصلاة) اي بمسجد نمرة بالجمع المعروف لكن بشرائطه (والوقوف بعرفة)اي في وقته وبيان كيفية آدابه (والافاضة منها) اي مع الامام (وغير ذلك) اي من الاحكام المناسبة لمرام ذلك المقام (ثم الخطب) المسنونة (في الحج ثلاث اولها هذه) اي المذكورة بمكة (والثانية بعرفة قبل الجمع بين الصلاتين) اي الظهر والعصر (والثالثة بمنى في اليوم الحادي عشر فيفصل بين كل خطبة بيوم) لان الموالاة ربما تورث الملالة خلافا لزفر حيث يخطب عنده في ثلاثة ايام متواليات اولها يوم التروية وآخرها يوم النحر (كلها خطبة واحدة بلا جلسة) بفتح الجيم اي مرة من الجلوس (في وسطها) اي في اواسط جميعها (الا خطبة يوم عرفة) اي فانه يخطب خطبتين يفصل بينهما بجلسة واحدة(وكلها) اي محل جميعها (بعد ما صلى) اي الامام (الظهر الا بعرفة فانه) اي الشأن (قبل ان يصلي الظهر) اي والعصر بالاولى (وكلها سنة) اي بخلاف خطبة يوم الجمعة فانها فريضة بل شرط ويجب الانصات عند سماع الخطب كلها وفي الجمعة آكد الا انه اذا كان بعيدا جاز له القراءة والذكر خفية

﴿ فصل في احرام الحاج من مكة المشرفة اعلم ان الحاج بمكة ﴾ اي مريد الحج من الذين سكنوا بمكة (على انواع) اي ثلاثة (اما ان يكون مكيا) اي اصليا (فلا يجوز له الا الافراد بالحج) كما مر مرارا (أو آفاقيا دخل بعمرة) أي سواء صار مقيما بمكة أم لا حال كونه (متمتعا) اي باتيان اكثر طواف عمرته في الاشهر (أولا) أي لم يكن متمتعا بل دخل بعمرة قبل الاشهر وأقام بمكة (ساق) أي غير المتمتع (الهدي او لم يسق حل منها) اي من عمرته اي لعدم سوقه (او لم يحل)اي منها لاجل سوقه (فحكمه) أي فحكم الآفاقي المذكور في جميع الصور المسطورة(كالمكي)

الاخضرين الاخيرين مشى على هينة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ويكرر ذلك الى ان يصعد المروة فيقف عليها مستقبلا ويدعو بما دعا به في الصفا ثم يدعو لنفسه بما أحب فان الدعاء هنا مستجاب وهذا شوط واحد من السبعة ثم يعود الى الصفا ويصعد عليه وهذا شوط آخر ويكرر الدعاء الى أن يكمل سبعة أشواط وان كان قارنا عاد الى الطواف

أى فلا يجوز له الا افراد الحج بالنية وليس معناه انه ليس له الا الافراد بالحج كما سبق وفى قوله فحكمه كالمكى اشارة الى ذلك (وان دخل) اى الآفاقى وكان حق العبارة او دخل والمعنى او آفاقيا دخل (بحج فلا يحتاج الى تجديد الاحرام) أى لعدم خروجه منه (او ميقاتيا) عطف على قوله مكيا والمراد به من كان بين الميقات والحرم (فهو ان دخل مكة لحاجة) اى لغير حجة وعمرة (فكالمكى) اى فى أنه يحرم بالحج وحده من الحرم (وان دخل) أى اراد دخول مكة (لقصد الحج فعليه أن يحرم من الحل بالحج المفرد) بفتح الراء واغتسالم يذكر العمرة لان الميقاتى كالمكى فى منعه من العمرة فى أشهر الحج بنية التمتع (والافضل للمتمتع وغيره) اى مريد الافراد من مكة (أن يعجل الاحرام) اى بالحج فى وقته (فكلما عجل فهو افضل) اى اذا كان مصونا عن الوقوع فى المحظور (بعد دخول اشهر الحج) لان الاحرام قبلها وان جاز لكنه يكره مطلقا مكيا كان او غيره مأمونا ام لا (واذا أراد الاحرام بالحج من مكة يوم التروية أو قبله فالافضل) اى باعتبار مجموع مايذكره والا فالسنة (ان يغتسل) لان للغسل أثرا فى جلاء القلوب لمشاهدة الحضرة واذهاب درن الغفلة يحس ذلك ارباب القلوب الصافية (ويتطيب) كما مر (ثم يدخل المسجد فيطوف سبعا) اى طواف تحية المسجد ان قدر عليه (ثم يصلى ركعتين) وفى نسخة ركعتيه وهو الاولى (ثم ركعتى الاحرام) لكون كل منهما عبادة مستقلة الا أن صلاة الطواف واجبة وصلاة الاحرام سنة مؤكدة فدخولهما تحت الافضل بالنسبة الى الترتيب (فيحرم عقيبهما) أى عقيب ركعتى الاحرام حال جلوسه قبل القيام على ما سبق (ثم ان أراد) اى المكى ومن بمعناه (تقديم السعى على طواف الزيارة) أى مع أن الاصل فى السعى أن يكون عقيبه لمناسبة تأخير الواجب عن الركن الا أنه رخص تقديمه فى الجملة بعلة الزحمة فحينئذ (يتنفل بطواف) لانه ليس للمكى ومن فى حكمه طواف القدوم الذى هو سنة للآفاقى فيأتى المكى بطواف نفل (بعد الاحرام بالحج) ليصح سعيه وأما اذا كان متمتعا سواء ساق الهدى أم لا فيطوف طواف القدوم (يضطبع فيه) اى فى أشواط جميع طوافه قدوما أو نفلا (ويرمل) أى فى الثلاثة الاول (ثم يسعى بعده وهل الافضل تقديم السعى أو تأخيره الى وقته الاصلى) وهو بعد أداء ركنه كما أشرنا اليه (قيل الاول) والاولى ان يقيد بالآفاقى (وقيل الثانى) وصححه ابن الهمام وهو الظاهر خصوصا للمكى فان فيه خلافا للشافعى والخروج من الخلاف لكونه أحوط مستحب بالاجماع فينبغى أن يكون هو الافضل بلا خلاف ونزاع (والخلاف) اى المذكور سابقا (فى غير القارن) وهو المفرد مطلقا والمتمتع آفاقيا بلا شبهة او مكيا ففيه مناقشة (أما القارن فالافضل له تقديم السعى) أى ويجوز تأخيره بلا كراهة (أو يسن) أى فيكره تأخيره لانه صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سعيين قبل الوقوف بعرفة

﴿ فصل فى الرواح ﴾ أى الذهاب وهو الاولى بأن يعبر به لاختصاصه فى أصل اللغة بالسير فى آخر النهار (من مكة الى منى) بكسر الميم منونا ومقصورا فالصرف باعتبار الموضع والمنع باعتبار البقعة وسميت بذلك لما يمنى فيها من الدماء أى يراق ويصب من أمنى النطفة ومناها اذا دفقها ومنه قوله تعالى من نطفة اذا تمنى (فاذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذى الحجة) وسمى به لانهم كانوا يروون ابلهم فيه استعدادا للوقوف يوم عرفة اذ لم يكن فى عرفات ماء جار كزماننا

وطاف طوافا آخر وسعى سعيا آخر واستمر على الاحرام الى الفراغ من الحج وان كان مفردا بالحج استمر على احرامه الى ان يؤدى نسك الحج وان كان مفردا بالعمرة حلق رأسه وقال عند الحلق (اللهم) اثبت لى بكل شعرة حسنة وامح عنى بها سيئة وارفع لى بها عندك درجة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا واستمر حلالا الى ان يحرم بالحج يوم التروية

جزى الله ماهيه من الحجاج خيرا (راح الامام مع الناس) اى مجتمعين او مفترقين (بعد طلوع الشمس) وهو الصحيح كما قال ابن الهمام (من مكة الى منى فيقيم بها) أى فيصير فيها (ويصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر) وفى المبسوط والكافى للحاكم الشهيد يستحب أن يصلى الظهر بمنى يوم التروية ففيه ايماء الى أنه لو تأخر بعد طلوع الشمس ولحق صلاة الظهر بمنى لم يفته الاستحباب ولعل هذا معنى قوله (ولو خرج من مكة بعد الزوال فلا بأس به) أى اذا صلى الظهر بمنى وأما ما ذكره فى المحيط والمفيد يستحب كونه بعد الزوال فليس بشئ على ما صرح به فى الفتح وقد صرحوا بما اذا وافق يوم التروية يوم الجمعة له أن يخرج الى منى قبل الزوال لكونه وقت سنة الخروج وعدم وقت وجود الجمعة وبعده لا يخرج ما لم يصل الجمعة لوجوبها عليه فيكره له الخروج قبل ادائها لكن ينبغى أن يقيد بما اذا صلى الامام الجمعة يوم التروية الا انه هل يجب عليه ان لا يخرج حتى يصلى أو يستحب فى حقه ان يخرج قبل الزوال محل بحث (وان بات بمكة) وكذا بعرفة وغيرهما فالاولى أن يقول بغير منى (تلك الليلة جاز وأساء) أى لترك السنة على القول بها فقال الفارسى تبعا لما فى المحيط المبيت بها سنة وقال الكرمانى ليس بسنة وانما هى للتأهب والاستراحة وفى المبسوط ويستحب أن يصلى الظهر يوم التروية بمنى ويقيم بها الى صبيحة عرفة وأما ما ذكره المصنف فى الكبير من قوله ويدل أيضا على سنية ذلك استنانهم الدفع من منى بعد الطلوع فليس فى محله فان هذه السنة مختصة لمن بات بمنى ثم قوله ولا كلام فى ان الخروج من مكة يوم التروية سنة لما فى الهداية والكافى وغيرهما ولو بات بمكة ليلة عرفة وصلى بها الفجر ثم غدا الى عرفات ومر بمنى أجزأه ولكنه أساء بتركه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وزاد الكرمانى على هذا وقال لان الرواح الى منى يوم التروية سنة التأهب للخروج الى منى وعرفة وترك السنة مكروه فصرح بسنيته بمنى فكلامه متناقض وهذا وهم فانه ليس الكلام فيمن بات بمكة ليلة عرفة وانما الكلام فيمن بات ليلة عرفة فلا تدافع بين كلاميه ولا منافاة بين قوله وبين ما فى شرح الجامع ولو بات بمكة وخرج يوم عرفة الى عرفات كان مخالفا للسنة فتأمل فانه موضع زال ومحل خلال

﴿ فصل فى الرواح من منى الى عرفات فاذا أصبح) أى بمنى (صلى الفجر بها) أى لوقتها المختار وهو زمان الاسفار وفى فتاوى قاضيخان بغلس فكأنه قاسه على فجر مزدلفة والاكثر على الاول فهو الافضل (ثم يمكث) أى هنيهة وسويعة (الى أن تطلع الشمس) أى تشرق (على ثبير) بفتح مثلثة وكسر موحدة جبل بمنى محاذاة مسجد الخيف على يسار السائر الى عرفات (فاذا طلعت) أى الشمس (توجه الى عرفة) أى ليكون على وفق السنة (مع السكينة) أى فى الباطن (والوقار) اى فى الظاهر (ملبيا) أى فى حال (مهللا مكبرا) أى فى أخرى وكذا حامدا مسبحا مستغفرا (داعيا ذاكرا) تعميم بعد تخصيص (مصليا على النبى صلى الله عليه وسلم) اى فى الابتداء والانتهاء والاثناء (ويلبى ساعة فساعة) أعاد ذكر التلبية اهتماما لشأنها لانها أفضل الاذكار والادعية حال الاحرام (وان راح قبل طلوع الفجر) أى بعد بيتوتة أكثر الليل ففيه كلام سبق (أو قبل طلوع الشمس أو قبل أداء الفجر جاز) اى صح لا فعله لقوله (وأساء) ولان ترك أداء الفجر حرام لا يجوز (ويستحب أن يسير الى عرفة على طريق ضب)

ويدعو بما تقدم فى احرام الحج من الادعية (فصل) واذا كانت ليلة التروية وهى ليلة سبع من ذى الحجة قرأ الاستغفارات المنقذة من النار المنسوبة الى الحسن البصرى رضى الله عنه فى هذه الليلة وواظب عليها من وفقه الله للسعادة من خلص اوليائه وعباده الصالحين وكان يواظب عليها والدى الشيخ علاء الدين رحمه الله تعالى وانا اروبها عنه بروايتى عن استاذه حافظ الدنيا شمس الملة والدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى رحمه الله

بفتح ضاد معجمة وتشديد موحدة وهو اسم للجبل الذي حذاء مسجد الخيف في أصله وطريقه في أصل المأزمين عن يمينك وأنت ذاهب الى عرفات (ويعود على طريق المازمين) اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم لكن تركه أكثر الناس في زماننا هذا لما فيه من كثرة الشوك وغلبة الخوف وقلة الشوكة لا كثر الحاج والمازمان مضيق بين مزدلفة وعرفة وهو بفتح ميم وسكون همزة ويجوز أبداله وكسر زاي (واذا وقع بصره على جبل الرحمة دعا) أي سبح وكبر وهلل وحمد واستغفر وقد أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي وابن أبي عاصم والطبراني معا في الدعاء والبيهقي في الدعوات عن ابن مسعود قال ما من عبد ولا أمة دعا الله في ليلة عرفة بهذه الدعوات وهي عشر كلمات ألف مرة الا لم يسأل الله شيأ الا أعطاه اياه الا قطيعة رحم أو ارادة مأثم سبحان الذي في السماء عرشه سبحان الذي في الارض موطنه سبحان الذي في البحر سبيله سبحان الذي في النار سلطانه سبحان الذي في الجنة رحمته سبحان الذي في القبر قضاؤه سبحان الذي في الهواء روحه سبحان الذي رفع السماء سبحان الذي وضع الارض سبحان الذي لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه قيل له أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم (ثم لبى الى أن يدخلها) أي عرفات ثم يستمر عليها الى أول رمي الجمرات

﴿ باب الوقوف بعرفات وأحكامه ﴾

وعرفات كلها موقف الا بطن عرنة كما في السنة (اذا دخل عرفة نزل بها مع الناس حيث شاء لان الانفراد عنهم نوع تجبر وتكبير عليهم والحال حال التواضع والمسكنة لهم فان الاجابة مع الجماعة أرجى فصار هذا الكيف أحرى الا اذا كان القرب اليهم مما يبعده عن الذكر والحضور في المناجاة أو يبعثه على رؤية المنكرات وحصول المكروهات لكن لا ينزل بعيدا في المقام المخصوص بحيث لا يأمن من اللصوص ولا في الطريق الجادة كيلا يضيق على المارة (والافضل أن ينزل بقرب جبل الرحمة) وهذا لا ينافي ما ذكره ابن الهمام من أن السنة أن ينزل الامام بنمرة ولا ما أوضحه رشيد الدين بقوله ينبغي أن لا يدخلها حتى ينزل بنمرة قريبا من المسجد الى زوال الشمس ويضرب بها مضربه ان كان له فان ما ذكره بالنسبة الى الامام لا بالاضافة الى الخاص والعام مع امكان الجمع على سبيل التنزل أنه ينزل أولا بنمرة ثم بقرب جبل الرحمة فلا معنى لقوله في الكبير وهذا خلاف ما ذكره الاصحاب ولعلهما مشيا على ظاهر الحديث والله أعلم بالصواب ثم انما يستحب النزول بقرب جبل الرحمة على فرض عدم الزحمة وفقد نزول الظلمة (فاذا نزل) أي بعرفات (يمكث فيها) أي لا يخرج عنها بحيث يفوت جزء من أوقات وقوفها (ويشتغل بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر) أي بأنواعه وفي الحديث أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير ويكثر من الاستغفار لنفسه ولوالديه ومشايخه وأقاربه وأصحابه الاخيار ولعامة المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات (والتلبية) أي تارة فتارة واستمر على الطاعة والعبادة ولم يشتغل بأمور العادة الا مقدار الضرورة والحاجة (الى أن تزول الشمس فاذا زالت اغتسل) أي للوقوف عرفة على الصحيح لا ليومه وهو سنة مؤكدة (أو توضأ) وهو رخصة (والغسل أفضل) يعني وأجره أكمل لكن الاولى أن يغتسل قبل

تعالى عن الشيخ الزاهد الصوفي أبي العباس احمد ابن محمد العقبي والخيرة الصالحة بقية السلف أم محمد زينب ابنة عبد الله العرباني قال الاول انبأتنا الشيخة الصالحة أم عيسى مريم ابنة الشاب احمد بن محمد بن ابراهيم الاذرعي الحنفي وقالت الاخرى اخبرنا الشهاب احمد بن النجم أيوب بن ابراهيم القرافي الشهير بابن المنفر وكان ضابطا كلاهما عن ابي الحسن علي بن عمر بن ابي بكر الواني الصوفي قال ثانيهما سماعا أنبأنا ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي الصوفي

الزوال ليكون أول وقوفه على وجه الكمال (وقدم حوائجه) أى مما يتعلق بالاكل والشرب وأمثالهما (قبل الزوال وتفرغ من جميع العلائق وتوجه بقلبه الى رب الخلائق) لقوله تبارك وتعالى وتبتل اليه تبتيلا ففروا الى الله

﴿ فصل فى الجمع بين الصلاتين بعرفة ﴾ اعلم أن هذا الجمع للنسك عندنا فيستوى فيه المسافر والمقيم خلافا للشافعى ومن تبعه فى تخصيصه بالمسافر ثم له شروط سيأتى بسطها وشرحها فاذا فقد شرط منها يصلى كل صلاة فى الخيمة على حدة فى وقتها بجماعة أو غيرها (واذا أراد الجمع) وهو متعين على الامام القائم مقامه عليه الصلاة والسلام فيراعى جميع الشرائط والاحكام (فاذا اغتسل وزالت الشمس سار الى المسجد) أى مسجد نمرة وهو فى أواخر عرفة بقربها بل قيل ان بعضه منها (من غير تأخير) أى فى سيره لئلا يفوت شئ من أوقات وقوفه لكن الاولى حينئذ أن يسير اليه قبل الزوال ليدرك أوله بعد وصوله والا فيلزمه أنه بعد تحقق وقوفه جمع بين صلاتيه والسنة بخلافه ولعله صلى الله عليه وسلم وسلم نزل أولا بنمرة لرعاية هذا المعنى ولدفع الحرج بالذهاب والاياب فى المبنى (فاذا بلغه) أى المسجد (صعد الامام الاعظم المنبر) وهو الخليفة ان وجد فيه شروط الخلافة أو السلطان ان أخذها بالقوة والشوكة (أو نائبه) وهو الخطيب المنصوب من جانبه (ويجلس عليه) أى من غير سلام عندنا (ويؤذن المؤذن بين يديه قبل الخطبة كما فى الجمعة) وهو الصحيح المطابق لظاهر الرواية وهو لا ينافى ما روى عن أبى يوسف انه يؤذن المؤذن والامام فى الفسطاط ثم يخرج بعد فراغ المؤذن من الاذان فيخطب لان المراد بقوله بين يديه أى قدامه وعند قرب حضوره فالجملة تحتمل حالية وهذا معنى قول صاحب المبسوط هذا معنى قوله الاول فتأمل (فاذا فرغ) أى المؤذن (قام الامام فخطب خطبتين قائما) يجلس بينهما جلسة خفيفة كالجمعة (وصفة الخطبة) أى كيفيتها على طريق السنة (أن يحمد الله تعالى) أى يشكره على نعمائه (ويثنى عليه) أى ويمدحه بأنواع ثنائه من ذكر صفاته وأسمائه (ويلبى ويهلل ويكبر) وهذا التكبير فى محله لان يوم عرفة عندنا من جملة ايام التشريق (ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويعظ الناس) أى ينصحهم بأن يزهدهم فى الدنيا ويرغبهم فى العقبى ويحبب اليهم المولى ويبين لهم ان له الآخرة والاولى فذكره وشكره فى كل حال هو الاولى (ويأمرهم) أى بالمعروف (وينهاهم) أى عن المنكر لاسيما فيما يتعلق بأحوالهم عند تلبس احرامهم من افعالهم (ويعلمهم المناسك) أى بقيتها (كالوقوف بعرفة ومزدلفة والجمع بهما) أى بشرائطهما وآدابهما (والرمى) أى رمى جمرة العقبة فى اليوم الاول (والذبح) أى فيمن يجب عليه ويستحب له (والحلق) أى ومراعاة الترتيب بين الثلاثة ووقوع الآخرين فى الحرم (والطواف) أى طواف الزيارة فى ايام النحر وان أولها افضلها وجاز فى لياليها (وسائر المناسك التى هى الى الخطبة الثالثة) وهى الواقعة فى ثانى ايام النحر (ثم يدعو الله تعالى) أى له ولعامة المسلمين (وينزل ويقيم المؤذن فيصلى بهم الامام) أى لا غيره (الظهر ثم يقيم فيصلى بهم العصر فى وقت الظهر) وهو المسمى بجمع التقديم (والحاصل انه يصلى بهم الظهر والعصر فى وقت واحد) وهو الظهر لكن الابهام فيه الايهام (بأذان واحد واقامتين) واما ما ذكره قاضيخان فى شرح الجامع ويصلى الظهر والعصر فى آخر وقت الظهر ففيه انه يلزم منه تأخير الوقوف وينافى حديث جابر رضى الله عنه حتى اذا

قالا أنبأنا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى الصوفى انبأنا ابو عبد الله احمد بن على الاسوانى الصوفى بأصبهان انبأنا ابو الحسن على بن شجاع بن محمد الشيبانى المصقلى فى الذكر انبأنا ابو على احمد ابن عثمان الزبدى الصوفى عن جنيد البغدادى عن سرى السقطى عن معروف الكرخى انبأنا عبد بن عبد العزيز العابد عن الحسن البصرى رضى الله عنه (قال) كنت اتمنى أن أرى فى عمرى ولياً من أولياء الله تعالى او صديقا فأسأله عن حاجتى فى اليقظة

زاغت الشمس فان ظاهره ان الخطبة كانت فى أول الزوال فلا تقع الصلاة فى آخر وقت الظهر ولا يبعد أن يكون مراده انه يصلى الظهر والعصر بعده لا قبله للايماء الى انه يصلى الظهر فى أول وقته والعصر فى آخر وقته أى الظهر بالاضافة الى صدره لأنه يصليهما معا فى آخر وقت الظهر ولأنه يصلى الظهر فى آخر وقت الظهر والعصر فى أول وقت العصر كما أول علماؤنا الاحاديث الدالة على الجمع بين الصلاتين فى السفر والله اعلم (ويسر) اى الامام وجوبا (القراءة فى الصلاتين) اى على اصلهما عند الاربعة ولا يجهر فيهما ألبتة (بخلاف الجمعة) اى فانها صلاة مستقلة بشرائطها واحكامها (ويكره للامام والمأموم) اى من اراد الجمع بين الصلاتين على ما صرح به قاضيخان (ان يشتغل) اى كل منهما (بالسنن) اى بسنة الظهر البعدية وسنة العصر القبلية (والتطوع) اى النافلة على ما ذكره فى البدائع والتحفة (او شئ آخر) اى عمل آخر بالاولى كالاكل والشرب والكلام (فان اشتغل بصلاة او عمل آخر) اى اشتغالا يعد فصلا (ولو بعذر) اى لعلة او حاجة (ما) اى مقدارما (يقطع فور الاذان) اى عرفا (اعاد الاذان) اى فى ظاهر الرواية وعن محمد لا يعيد (والاقامة للعصر) والمقصود اعادة الاذان والا فالاقامة لابد للعصر منها لم ان وقع الفصل بين الاقامة والعصر فيعيد الاقامة ايضا واما ما ذكره فى الذخيرة والمحيط والكافى بأنه لا يشتغل بين الصلاتين بالنافلة غير سنة الظهر فغير صحيح لما قال فى الفتح هذا ينافى حديث جابر فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيأ وكذا ينافى اطلاق المشايخ فى قولهم ولا يتطوع بينهما بشئ فان التطوع يقال على السنة انتهى ولعلهم لم يطلعوا على الحديث واخذوا من مفهوم التطوع الغالب اطلاقه على غير السنن المؤكدة والله اعلم (وان كان التأخير) اى تأخير العصر (من الامام) اى من جانبه وبسببه (لا يكره للمأموم ان يتطوع بينهما) والسنة بالاولى (الى ان يدخل الامام فى العصر) وينبغى ان يكون كذلك حكم اشتغال المأموم بعمل آخر لعذر (ثم ان كان الامام مقيما أتم الصلاة وأتم معه المسافرون ايضا) اى وكذا المقيمون (وان كان) اى الامام (مسافرا قصر) بالتخفيف لكون القصر واجبا على المسافر فلو اتمه اساء (وأتم المقيمون) اى بعد سلام الامام اذ يحرم قيام المأموم قبل السلام (فاذا سلم قال لهم) اى لاجل المقيمين (أتموا صلاتكم يا اهل مكة) الاولى حذف الجملة الندائية (فانا قوم سفر) بفتح فسكون اسم جمع لسافر بمعنى مسافر كصحب وصاحب والاولى ان يقول فانى مسافر والحاصل ان الامام ان كان مقيما فلا يجوز القصر للمسافرين والمقيمين وان كان مسافرا فلا يجوز القصر للمقيمين (ولا يجوز للمقيم) أى ولو كان اماما (ان يقصر الصلاة) أى لاختصاص القصر بالمسافر اجماعا وانما الخلاف فى كون الجمع للنسك والسفر (ولا للمسافر أن يقتدى به) أى بالمقيم (ان قصر) أى لعدم صحة صلاته بالقصر هذا وقد قال ابن الضياء فى المشرع شرح المجمع ذكر فى المناسك أن الحاج اذا دخل ايام العشر مكة ونوى الاقامة خمسة عشر يوما أو دخل قبل أيام العشر لكن بقى الى يوم التروية أقل من خمسة عشر ونوى الاقامة لا يصح لانه لابد له من الخروج الى عرفات فلا يتحقق منه نية الاقامة خمسة عشر يوما وقيل كان سبب تفقه عيسى بن ابان هذه المسئلة قال فدخلت مكة فى اول العشر من ذى الحجة مع صاحب لى وعزمت على الاقامة شهرا فجعلت

أو فى المنام حتى اذا كانت سنة من السنين وأنا واقف بعرفات عند الزوال واذا بثمانية أنفس عند الاراك الذى بجبال وادى نعمان نحو جبل وادى الصخرات فتحققت انهم القوم فقصدتهم وسلمت فردوا على أحسن ... فيهم شيخ كـ... وجهه ... فجلست معهم وقد تصاغرت نفسى عندى لما شاهدت فيهم من الوقار والسكينة فقام أحدهم فأذن وأقام فتقدم الشيخ فصلى بهم فصليت معهم وأنا أعلم انه

أتم الصلاة فلقيني بعض اصحاب ابي حنيفة فقال اخطأت فانك تخرج الى منى وعرفات فلما رجعت من منى بدا لصاحبي ان يخرج وعزمت على ان اصاحبه فجعلت اقصر الصلاة فقال لي صاحب ابي حنيفة فانك مقيم بمكة فلم تخرج منها لا تصير مسافرا فقلت في نفسي اخطأت في مسئلة واحدة في موضعين ولم ينفعني ما جمعت من الاخبار فدخلت مسجد محمد واشتغلت بالفقه انتهى ولا يخفى ان هذا الخطأ انما هو على مقتضى قواعد الحنفية دون الشافعية فان عندهم مدة الاقامة اربعة ايام ثم بين ظاهر كلامي صاحب الامام تعارض حيث حكم في الاول بأنه مسافر فلا يجوز له التمام وحكم في الثاني بأنه مقيم فلا يجوز له القصر مع ان المسئلة بحالها ولعل التقدير فلما رجعت الى منى ونويت الاقامة بمكة مع صاحبي بدا لي الخ هذا واصل المسئلة على ما في المتون وعلى ما صرح به قاضيخان من ان الكوفي اذا نوى الاقامة بمكة ومنى خمسة عشر يوما لم يصر مقيما لانه لم ينو الاقامة في احدهما خمسة عشر يوما فمفهوم هذه المسئلة انه لو نوى في احدهما خمسة عشر يوما صار مقيما فحينئذ المسافر اذا دخل مكة واستوطن بها او اراد الاقامة فيها شهرا مثلا فلا شك انه يصير مقيما ولا يضره حينئذ خروجه الى منى وعرفات ولا تنتقض اقامته اذ لا يشترط تحقق كونه خمسة عشر يوما متوالية بها بحيث لا يخرج منها والله اعلم (ولو خطب قبل الزوال او لم يخطب اصلا صح الجمع) اي لان الخطبة ليست من شرائط صحة الجمع بل هي سنة (واساء) اي لترك السنة او ايقاعها قبل وقتها المسنون وقيل بعد الخطبة (ويكره التنفل بعد اداء العصر في وقت الظهر) وكان الاولى ان يقول ولو في وقت الظهر لانه صلاه في وقته المشروع له وقد كره الشارع الصلاة بعده مطلقا فلهذا واخر فرض العصر عن وقته لا يكره التنفل في وقته فعلة الكراهة ليست وصول وقت العصر بل كون الوقت بعد حصول العصر (صرح به بعضهم) وهو موهم انه جائز عند بعضهم كما يدل عليه قوله في الكبير واعلم انه هل يكره التنفل بعد اداء العصر في وقت الظهر فهذا مشعر بأنه متردد في ذلك مع انه نقل ما في نظم الفرائد الا انه لا يتنفل بعده وعبارته

ولا نفل بعد العصر في عرفاتها ❊ وقد جمعت والظهر ما يتغير

وفي شرحه اسند المسئلة الى القنية (ولا يصح اداء الجمعة بعرفة) اي لكونها غير مصر ولا تمصر بجمع الخلق فيها لعدم البيوت والمساكن بخلاف منى فانها وان كانت قرية لا يجوز الجمعة بها في غير موسم الحج عندنا على خلاف ما سيأتي بيانه واما ما حكى القرطبي عن أبي حنيفة وأبي يوسف جواز الجمعة بعرفات فهو غلط لانه كيف يتصور انه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لم يصل صلاة الجمعة بها ويجوز أحد من الائمة جوازها بها اللهم الا ان يقال بتداخل خطبة السنة في خطبة الجمعة

* (فصل في شرائط جواز الجمع) * منها ما مختلف فيها ومنها ما متفق عليها واختلف ان الجمع سنة او مستحب واما ما وقع في بعض المناسك من ان تقديم العصر عند ابي حنيفة واجب لصيانة الجماعة فينبغي ان يحمل على الوجوب اللغوي بمعنى الثبوت (الاول تقديم الاحرام بالحج عليهما) وفيه ايماء الى انه لو كان محرما بالعمرة عند اداء الظهر محرما بالحج عند اداء العصر لا يجوز له الجمع كما هو عند ابي حنيفة خلافا لهما او لو كان محرما بالعمرة عند الصلاتين لم يجز عند الكل (فان صلى

ما كتب في صحيفتي مثلها ولا يكتب ثم استقبل القبلة بعد الصلاة فقال الحمد لله كثيرا فلم اسمع غيرها وخفت أن يفوتوني أو يغيبوا عني فقلت للذي يليني بحق الذي اصطفاك بم نلت هذه المنزلة وهذه الفضيلة قال فتغير وجهه وفتح عينه فقال له الشيخ من يهدي الله فهو المهتد أهده يرحمك الله فقال كنت أقول الاستغفار المنقذ من النار في ثلاث ليال فقلت ما هذا الاستغفار وما هذه الليالي فقال ليلة سبع من ذي الحجة وليلة

الظهر) أي بجماعة مع الامام وهو حلال (ثم أحرم بالحج وصلى العصر لم يجز العصر) أي الاتى وقتها كما في ظاهر الرواية عند أبي حنيفة خلافا لهما فهذا من المختلف فيه والمتفق عليه هو وجود الاحرام بالحج في العصر (وقيل يشترط كون الاحرام قبل الزوال) وهذا ضعيف لان الصحيح على ماقاله الزيلعي هو انه يكتفى بالتقديم على الصلاتين لحصول المقصود (الثاني تقديم الظهر على العصر حتى لا يجوز تقديم العصر على الظهر) وهذا من المتفق عليه ووجهه ظاهر ولا يتصور ان يفعل بخلافه الاسهوا ونسيانا فلذا قال (ولو صلى الامام الظهر والعصر فاستبان) أي ظهر وتبين (ان الظهر) أي صلاته (حصلت قبل الزوال والعصر بعده أو ان الظهر صلى بغير وضوء والعصر به) أي بوضوء مجدد أو غيره (يلزمه اعادتهما جميعا الثالث الزمان وهو يوم عرفة) أي بعد الزوال قبل دخول العصر وهو متفق عليه وكذا قوله (الرابع المكان وهو عرفة وما قرب منها) الصحيح أن يكون المكان خارجها لفعله صلى الله عليه وسلم ولما ذكر الخبازي في ضمن تعليل وهو سلمنا أن جواز التقديم للحاجة الى امتداد الوقوف لكن المنفرد غير محتاج الى تقديم العصر لاستدامة الوقوف لانه يمكنه أن يصلي العصر في وقته في موضع وقوفه اذ لا ينقطع وقوفه بالصلاة بخلاف المصلين بجماعة حيث لا يمكنهم اداء الصلاة بالجماعة في الموقف لانه موضع هبوط وصعود ولا يمكن تسوية الصفوف فيها فيحتاجون الى الخروج منه والاجتماع لصلاة العصر فيه فينقطع وقوفهم وامتداد الوقوف الى غروب الشمس واجب انتهى لكن فيه أن الصلاة بالجماعة ممكنة في الموقف أيضا لسعة مواقف عرفات واستواء أماكن فيها من الجهات وانما الهبوط والصعود عند جبل الرحمة وعرفات كلها موقف الابطن عرنة مع ان تسوية الصفوف سنة تسقط عند الضرورة على ان العبادة في اثناء الوقوف الذي من جملة الطاعة أفضل فما تركه صلى الله عليه وسلم واختار الجمع بالجماعة خارج عرفة الا دفعا للحرج عن الامة فانه نبي الرحمة وقدوة في شرائط صحة الوقفة والحاصل ان المكان هو مكان ما كان صلى الله عليه وسلم صلى فيها وجمع بين الصلاتين بها ويلحق به ما في معناه مما قرب من عرفات من سائر الجهات لا ابقاعه في عرفات وبهذا تبين فساد قول المصنف في الكبير كذا ذكروا المكان ولم يبينوا أي موضع هو اما عرفات فلا شك فيه واما خارجه فهل يصح الجمع فيه أم لا ثم أغرب وأتى بما ذكر عن الخبازي ظنا أنه حجة له وهو عليه كما لا يخفى على من أدنى مسكة لديه (الخامس الجماعة فيهما) وهذا عند أبي حنيفة خلافا لهما (فلو صلى الظهر وحده والعصر مع الجماعة أو بالعكس أو صلاهما وحده) أي منفردا فيهما (لا يجوز العصر قبل وقته) أي عند أبي حنيفة وعند أبي يوسف ومحمد يجوز ذلك فيجمع بينهما المنفرد أيضا ثم حكم الجماعة مع غير الامام الاكبر أو نائبه كحكم المنفرد لقوله (السادس الامام الاعظم أو نائبه فلو صلى بهم رجل بغير اذن الامام) أي وجمع بينهما (لم يجز العصر) أي عند أبي حنيفة وجاز عندهما (ولو ادرك ركعة من كل واحدة من الصلاتين مع الامام جاز) وبيانه ادرك رجل ركعة من الظهر ثم قام الامام ودخل في العصر فقام الرجل يقضي مافاته من الظهر فلما فرغ منه دخل في صلاة الامام اي العصر وادرك شيأ من كل واحدة من الصلاتين مع الامام جاز له تقديم العصر بلا خلاف ولو صلى الظهر بجماعة لكن لا مع الامام لم يجز تقديم العصر عنده وهو الصحيح خلافا لهما ثم من الشرائط المختلف فيها ان يكون أداء

تسع وليلة عشر ولو علم قائلها ما يقول وبأي شئ يتلفظ لكان حقا على الله أن يرزقه الامن يوم الفزع الاكبر ويخصه بالرحمة والولاية فقلت علمنيها يرحمك الله تعالى فقال لي هي هذه اللهم اني استغفرك لكل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك ونالته قدرتي بفضل نعمتك وانبسطت اليه يدي بسعة رزقك واحتجبت عن الناس بسترك واتكلت فيه عند خوفي منك على أمانك ووثقت من سطوتك علي فيه بحلمك وعولت فيه على كرم وجهك وعفوك

الصلاتين جميعا بالامام أونائبه عند أبي حنيفة حتى لو صلى الظهر مع الامام ثم العصر بغيره او بالعكس لم يجز العصر له الا في وقتها قال الطرابلسي وعن محمد فيما اذا مات أميرهم وليس فيهم ذو سلطان فقدموا رجلا أقام بهم الجمعة جاز فههنا اذا قدموا رجلا يصلي بهم يجزيهم وتعقبه المصنف في الكبير لقوله ويمكن ان يقال ان هذا الجمع ليس كالجمعة لانها فريضة فلو لم يقدموا أحدا لفاتهم الفرض فثبت العذر بخلاف هذا الجمع فانه ليس بفرض ولا واجب فلا يقاس على الفرض انتهى وفيه ان الجمعة لها بدل بعد الفوت وهذه الفضيلة تفوت لاعن بدل فهذا قياس بالاولى للجواز

﴿ فصل في صفة الوقوف فاذا فرغ الامام في الجمع من مسجد ابراهيم ﴾ وهو المشهور بمسجد نمرة (راح الى الموقف والناس) أي الذين صلوا (معه ويكره التأخير) أي تأخيرهم كلهم بعد الصلاة لان التعجيل هو السنة (فان تخلف أحد ساعة لحاجة لا بأس به لكن الافضل ان يروح مع الامام) وفيه ان التخلف ان كان لحاجة ضرورية فلا يكره لان ترك الواجب يجوز مع العذر فكيف بترك المستحب وحينئذ لا معنى لقوله لكن الافضل ان يروح مع الامام وان كان لحاجة غير ضرورية فلا يقال لا بأس به لما سبق من ان التأخير مكروه بغير عذر ثم قوله الافضل ان يروح مع الامام ليس على اطلاقه بل على فرض ان الامام لا يتأخر اذ المبادرة الى الطاعات والمسارعة الى الخيرات هو الافضل فتأمل (فيقف راكبا وهو الافضل) والاكمل أن يكون المركوب بعيرا (والا فقائما) أي ان قدر عليه (والا فقاعدا) اي والا فمضطجعا لقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم (بقرب الامام) اي ان لم يكن زحام ويكون الامام ممن يتقرب به في ذلك المقام (وبقرب جبل الرحمة أفضل) اذا كان خاليا من الزحمة ومن هجوم الظلمة خصوصا (عند الصخرات) اي الحجارات الكبار المفروشات (السود) فانها مظنة موقفه صلى الله عليه وسلم (مستقبل القبلة) لكونها اشرف الجهات ومن آداب الدعاء (خلف الامام) اي ان تيسر (والا فعن يمينه او بحذائه) اي قدامه (او شماله) والاظهر ان شماله اولى من حذائه (رافعا يديه بسطا) اي باسطهما غير قابض لهما كأنه ينتظر اخذ الفيض بهما وحصول نزول البركة ليمسح بهما الوجه مشيرا الى الاقبال والقبول (مكبرا مهللا مسبحا ملبيا حامدا مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم داعيا) اي بالدعوات المأثورة وغيرها وقد جمعت الدعوات القرآنية والمناجاة النبوية قائلا ان يقرأ ذلك الحزب الاعظم في ذلك الموقف المفخم وبجمله اللهم اني اسألك من خير ما سألك به نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم (مستغفرا له ولوالديه واقاربه واحبائه) اي عموما وخصوصا (ولجميع المؤمنين والمؤمنات) بأن يقول رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ويقول رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ويقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم وسيأتي بعض الدعوات المأثورة بخصوص وقفة عرفة (ويجتهد في الدعاء) اي التضرع والالحاح والاكثار

فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ياخير الغافرين اللهم اني استغفرك لكل ذنب يدعو الى غضبك أو يدني من سخطك أو يميل بي الى مانهيتني عنه أو يباعدني عما دعوتني اليه فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ياخير الغافرين اللهم اني استغفرك لكل ذنب أسلت اليه أحدا من خلقك بغوايتي او خدعته بحيلتي فعلته منه ما جهل وزينت له ما قد علم ولقيتك غدا

والاستغفار (ويقوى الرجاء) أي بغلبة الظن لرجاء الاجابة وقبول الحج (ولا يفرط في الجهر بصوته) أي في التلبية بحيث يتعب نفسه وأما الادعية والاذكار فبالخفية أولى قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وسلم فيمن جهر بالذكر والدعاء انكم لاتدعون أصم ولا غائبا وانكم تدعون سميعا قريبا ورباً مجيبا كما أشار اليه سبحانه وتعالى بقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان (ويكرر الدعاء) أي كل دعاء يدعو به (ثلاثا يستفتحه بالتحميد والتمجيد والتسبيح) أي تعظيم الله بأنواع ثنائه وبيان صفاته وأسمائه بقول لاحول ولاقوة الا بالله (والصلاة) أي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وأصحابه المكرمين وآله المعظمين واتباعه المتقين الى يوم الدين (ويختمه) أي كل دعاء (بها) أي بالمذكورات من التحميد وغيره (وبآمين) فانه من جملة الدعوات لان معناه اللهم استجب أو افعل وفي الحديث آمين خاتم رب العالمين وروى الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم لما وقف بعرفات قال لبيك اللهم لبيك ثم قال انما الخير خير الآخرة وفي رواية اللهم لاعيش الاعيش الآخرة وهذا كان منه صلى الله عليه وسلم في وقت سعته وكثرة اتباعه وكمال ملته وصدر عنه أيضا هذا الدعاء يوم الاحزاب وقت محنته وشدة أحوال أمته الاشعار بأن الدنيا لاعبرة بها والايماء بأنه لايدوم شرها كما لايدوم خيرها وروى ابن أبي شيبة موقوفا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اذا صلى العصر ووقف بعرفة يرفع يديه ويقول الله أكبر ولله الحمد ثلاثا لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد اللهم اهدني بالهدى ونقني وفي رواية واعصمني بالتقوى واغفر لي في الآخرة والاولى ثلاث مرات اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا ثم يرد يديه فيسكت قدر مايقرأ انسان فاتحة الكتاب ثم يعود ويرفع يديه ويقول مثل ذلك حتى أفاض وأخرج الترمذي وابن خزيمة والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية يوم عرفة اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك ربي تراثي اللهم اني أعوذبك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني أسألك من خير ماتجيء به الريح وأعوذبك من شر ماتجيء به الريح وأخرج الطبراني في الدعاء عن ابن عمر انه كان يرفع صوته عشية عرفة يقول اللهم اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا في الآخرة والاولى ثم يخفض صوته ويقول اللهم اني أسألك رزقا طيبا مباركا اللهم انك أمرت بالدعاء وقضيت على نفسك بالاجابة وانك لاتخلف الميعاد ولاتنكث عهدك اللهم ماأحببت من خير فحببه الينا ويسره لنا وما كرهت من شيء فكرهه الينا وجنبناه ولاتنزع منا الاسلام بعد اذ هديتنا وأخرج الطبراني في الدعاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم انك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلانيتي ولايخفى عليك شيء من أمري انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسئلة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف المضرور من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه ونحل لك جسده ورغم أنفه اللهم لاتجعلني بدعائك ربي شقيا وكن بي رؤفا رحيما ياخير المسؤلين وياخير المعطين وأخرج البيهقي في

بأوزاري وأوزار مع أوزاري فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب يدعو الى الغي ويضل عن الرشد ويقل الوفر ويمحق التالد ويخمل الذكر ويقل العدد فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب انعبت فيه جوارحي في ليلي ونهاري وقد استترت حياء من عبادك بسترك ولاستر الا ما سترتني به

الشعب عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتي ماجزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني وأثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي لشفعته في أهل الموقف انتهى واهل بعض العلماء أخذوا من هذا الحديث انه يقال في الموقف سبحان الله مائة مرة والحمد لله مائة والله أكبر مائة ولا حول ولا قوة الا بالله مائة والاستغفار مائة وأخرج ابن ابي شيبة وغيره عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي قلبي نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأعوذ بك من وساوس الصدر وتشتيت الامر وعذاب القبر اللهم اني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الريح وشر بوائق الدهر وأخرج الجندي عن ابن جريج قال قال بلغني انه كان يأمر أن يكون أكثر دعاء المسلم في الموقف ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (فيقف) اي الامام وغيره (هكذا) اي مستقبلا داعيا (الى غروب الشمس) لما أخرجه البيهقي في الشعب عن بكير بن عتيق قال حججت فتوسمت رجلا اقتدي به فاذا سالم بن عبدالله في الموقف يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده ونحن له مسلمون لا اله الا الله ولو كره المشركون لا اله الا الله ربنا ورب آبائنا الاولين فلم يزل يقول هذا حتى غابت الشمس ثم نظر الي وقال حدثني ابي عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول تبارك وتعالى من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته افضل ما أعطي السائلين انتهى وفيه ايماء الى دفع اشكال مشهور وهو انه صلى الله عليه وسلم قال أكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ مع انه ليس فيه دعاء فأشار الى جوابه بأن الله تعالى يعطي على هذا الثناء أفضل ما يعطي على الدعاء واجيب أيضا بأن غرض الثناء هو تعرض للدعاء بل هو أبلغ في مقام الاعتناء لكن يؤيد الاول المراد به مطلق الذكر ما أخرج ابن أبي شيبة عن صدقة بن يسار قال سألت مجاهدا عن قراءة القرآن أفضل يوم عرفة أم الذكر قال لا بل قراءة القرآن انتهى ويؤيده ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي الذاكرين والسائلين هذا وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال وهو بعرفات لا ادع هذا الموقف ما وجدت اليه سبيلا لانه ليس في الارض يوم أكثر عتقا للرقاب فيه من يوم عرفة فأكثروا فيه من قول اللهم أعتق رقبتي من النار واوسع لي في الرزق الحلال واصرف عني فسقة الجن والانس فانه عامة ما أدعو لك به ويروى عن الفضيل بن عياض انه لم يزد عشية عرفة على واسوأتاه منك وان غفرت لي (ويلبي) أي الواقف (ساعة فساعة) أي بعد ساعة (في أثناء الدعاء) أي جنسه من الدعوات فان التلبية حال الاحرام من أفضل العبادات

فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي يا خير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب قصدني فيه اعدائي لهتكي فصرفت كيدهم عني ولم تنعم على فضيحتي كأني لك مطيع ونصرتني حتى كأني لك ولي والى متى يارب أعصي فتمهلني وطالما عصيتك فلم تؤاخذني وسألتك على سوء فعلي فأعطيتني فأي شكر يقوم عندك بنعمة من نعمك علي فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي

(ويعلمهم) أي الامام القوم (المناسك) أي مناسك الحج والظاهر أن هذا مستدرك لان محل التعليم وقت الخطبة المعهودة اللهم الا أن يحمل على انه ان سئل عن شئ من المناسك في اثناء الدعاء هنالك (وليجتهد في أن يقطر من عينيه قطرات فانه دليل الاجابة) وعلامة السعادة كما ان خلافه أمارة القساوة فان لم يقدر على البكاء فليتباك بالتضرع والدعاء (وليكن على طهارة) أي ظاهرة وباطنة (وليتباعد من الحرام) أي من استعماله (في أكله وشربه ولبسه وركوبه ونظره وكلامه وليحذر من ذلك) أي من مجموع ما ذكر (كل الحذر) أي خصوصا في ذلك اليوم المعتبر (وليجتهد في أن يصادف) أي يجد ويوافق (موقف النبي صلى الله عليه وسلم) أي ان تيسر من غير حصول ضرر والا فقد قال صلى الله عليه وسلم وقفت ههنا وعرفات كلها موقف الا بطن عرنة (قيل هو) أي موقف النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم (الفجوة) بفتح الفاء وهي الفرجة وما اتسع من الارض (المستعلية) أي المرتفعة بالنسبة الى سائر أرض عرفات (التي عند الصخرات السود الكبار عند جبل الرحمة بحيث يكون الجبل بينك) وأما ما في بعض النسخ موافقا لما في الكبير من زيادة قبالتك بيين فصدر من غير يقين ثم اليمين مقيد بقوله (اذا استقبلت القبلة والبناء المربع) أي الموضع في رأس العين (عن يسارك بقليل وراءه) أي وراء ذلك الموقف (فان ظفرت بموقفه الشريف فهو الغاية في الفضل والا فقف ما بين الجبل والبناء المذكور على جميع الصخرات والاماكن التي بينهما فعلى سهلها تارة وعلى جبلها) الاولى وعلى حزنها بمعنى صعبها (أخرى رجاء أن تصادفه فيفاض عليك من بركاته) أي بركات موقف النبي صلى الله عليه وسلم لكن قد يقال هذا لم يقع من السلف ولم يحفظ من أئمة الخلف مع ما فيه من تغير الحال وتشويش البال فالاولى أن يقف في مقام يحصل له الحضور من غير فتور ولا قصور وأما صعود الناس الجبل فليس له أصل أصلا وحرص الناس على الوقوف فيه ومكثهم عليه قبل وقته وبعده وايقاد النيران عليه ليلة عرفة واختلاط الرجال والنسوان يومها من البدع المستنكرة هذا وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض من عرفات وهو يقول اليك تعدو قلقا وضينها * مخالفا دين النصارى دينها كذا في الدر المنثور وقال صاحب القاموس قلق وضينها بطانها هزالا وفي النهاية الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل للبعير كالحزام للسرج

﴿ فصل في شرائط صحة الوقوف ﴾ أي من سبق الاحرام وغيره (وقدر الفرض) منه وهو ساعة في وقته (والواجب) كالاستدامة بعده (وسننه) كالغسل (ومستحباته) كدعواته (ومكروهاته) كالغفلة في حالاته (اما شرائطه) أي الخمسة (فالاول) أي منها (الاسلام فلا يصح وقوف الكافر) كما سبق (الثاني الاحرام) لزوم تحقق الاحرام ووجود الاسلام بسبب النية والتلبية فانهما فرضان فيه ولذا لا يجوز الاحرام قبل الاسلام بخلاف سائر شرائط الاحكام كالوضوء قبل الصلاة فان النية ليست بشرط لها عند علمائنا الاعلام ثم المراد الاحرام (بحج) أي لا بعمرة (صحيح) أي معتبر شرعا (غير فائت) بدل عنه او بيان منه لكن فيه انه لا يقال من شرائط صحة الوقوف عدم فوت وقته بل يقال من شرائط صحة وقوفه وقوعه في وقته فلا يجوز قبله ولا بعده مع ان الوقت جعل شرطا برأسه كما سيجئ في محله وكذا قوله (ولا فاسد) لا يخلو عن

يا خير الغافرين (اللهم) اني أستغفرك لكل ذنب قدمت اليك توبتي منه وواجهتك بقسمي بك وآليت بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأشهدت على نفسي بذلك أوليائك من عبادك اني غير عائد الى معصيتك فلما قصدني اليه بكيده الشيطان ومال بي اليه الخذلان ودعتني نفسي الى العصيان استترت حياء من عبادك جرأة مني عليك وأنا أعلم أنه لا يكنفني منك ستر ولا باب ولا يحجب نظرك حجاب فخالفتك في المعصية الى ما نهيتني عنه

نوع مسامحة لان الشرط حكم وجودي تقدما لا يتعلق به أمر عدمي تأخرا (فلو وقف غير محرم) أي مطلقا (أو محرما بعمرة أو محرما بحج فائت لم يصح وقوفه) ان كان المراد بحج فائت أي فاته الآن بأن سبق له الوقت وخرج زمانه فهذا لا بأس به لكن أخذه من العبارة خفي جدا مع انه اذا تحلل الفائت بعمرة ثم أحرم بحج صح احرامه وتحقق شرط وقوفه في قابل وان كان المراد محرما بحج فائت له قبل ذلك فقوله لم يصح لم يصح لصحة وقوفه حينئذ وكذا الكلام في قوله (وكذا لو وقف باحرام حج فاسد) ثم قوله (لم يسقط به الحج) بحث خارج عما نحن فيه لان الكلام في صحة الوقوف وعدمها (وان لزمه المضي) وفيه انه اذا لم يصح الشيء كيف يلزمه المضي فيه والحاصل انه أراد اذا أحرم وافسد احرامه بالجماع قبل الوقوف لا يصح وقوفه بعد ذلك كاحرامه وان كان يلزمه الوقوف والمضي في بقية افعاله ثم القضاء من قابل وخلاصته ان فساد الحج ليس كفساد الصلاة وبقي صورة اخرى وهي انه لما افسد احرامه بالجماع قبل وقوفه فلو أحرم بحج بعد لا يصح له ذلك (الثالث المكان) اي عرفات (فلو أخطأه) اي عدلا عن تعمده ونسيانه وجهله (لم يجز وقوفه بغير عرفة) اي ولو ببطن عرنة (الرابع الوقت) اي الزمان (واوله زوال الشمس يوم عرفة) اي حقيقة او حكما كما تقدم وهذا عند الائمة الثلاثة خلافا للحنابلة فان زمان الوقوف عندهم يصح في يوم عرفة مطلقا وانما السنة بعد الزوال والله اعلم (وآخره طلوع الفجر الثاني) اي الصادق المعبر عنه بالصبح المستنير دون المستطيل المشبه بذنب السرحان المسمى بالصبح الكاذب (من يوم النحر) وهذا من المتفق عليه عند الاربعة (الخامس كينونته بعرفة في وقته) الظاهر ان هذا ركنه لعدم تصوره بدونه نعم وقته شرطه ثم كونه فيه يكفي لحصول الفرض الذي هو الركن (ولو لحظة) أي ساعة لغوية (سواء كان ناويا) أي للوقوف أو الحج (أو لا) أي لا يكون ناويا لكن بشرط تقدم احرامه (عالما بأنه) أي بأن مكانه (عرفة) وكذا حكم زمانه (أو جاهلا) أي غافلا أو مشتغلا عنه (نائما أو يقظان) أي مستيقظا مستنبها (مفيقا أو مغمى عليه مجنونا) كان حقه ان يقول عاقلا او مجنونا لان الاغماء مرض يغشي العقل ويغلبه والجنون عارض يسلبه وتقدم ما يتعلق بهما من جهة احرامهما (او سكران) اي بوجه مشروع أو بغيره وكان حقه ان يقول صاحيا او سكران لا كما قال في الكبير عاقلا او سكران (مجتازا) اي مارا غير واقف (مسرعا) كان الاولى ان يقول او مسرعا لئلا يتوهم ان يكون وصفا لمارا مفيدا قيدا احترازيا (طائعا او مكرها محدثا او جنبا حائضا او نفساء)وكذا سائر الشروط المعتبرة في صحة الصلاة من كونه عاريا او لابسا او قائما او جالسا (ليلا) اي ليلة النحر الذي يلي الوقفة الى طلوع الفجر (او نهارا)اي بعد الزوال الى الغروب والاولى تقديم النهار على الليل وذلك لما في المحيط وغيره ان الليالي كلها تابعة للايام المستقبلة لا الايام الماضية الا في الحج فانها في حكم الايام الماضية فليلة عرفة تابعة ليوم التروية وليلة النحر تابعة ليوم عرفة (واما القدر المفروض من الوقوف فساعة لطيفة) أي لحظة قليلة وهي الساعة اللغوية دون النجومية والعرفية ثم لا يظهر فرق بين القدر المفروض وبين الشرط الخامس الذي هو كينونته بعرفة في وقته ولو لحظة (وأما الواجب)اي فيه كما في نسخة يعني في الوقوف وهذا لمن وقف بعرفة قبل الغروب لا مطلقا كما يدل عليه قوله (فالوقوف من الزوال الى الغروب) والاولى أن يقال مد

ثم ما كشفت الستر وساويتني بأوليائك كأني لا ازال لك مطيعا والى أمرك مسرعا ومن وعيدك فارغا فابعت على عبادك ولا يعلم سريرتي غيرك فلم تميزني بغيرهم بل اسبغت علي مثل نعمتهم ثم فضلتني بذلك عليهم كأني عندك في درجتهم وما ذاك الا لحلمك وفضل نعمتك فضلا منك علي فلك الحمد يامولاي فأسألك يا الله كما سترته علي في الدنيا ان لاتفضحني به يوم القيامة يا أرحم الراحمين فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي يا خير

الوقوف بعد تحققه مطلقا الى الغروب وهذا الواجب نص عليه في البدائع وغيره ومع ذلك أيضا صرح في المحيط وغيره بواجب آخر وهو قوله (ووقوف جزء من الليل) وهما متلازمان ولا يتصور انفكاكهما الا في من وقف في آخر جزء من أجزاء عرفة بحيث اذا تحقق غيبة قرص الشمس سار من غير وقفة والحاصل انه اذا وقف ليلا فلا واجب في حقه حتى لو وقف ساعة أو مر بعرفات ليلا لا يلزمه شئ لان امتداده ليس بواجب على من وقف ليلا وأما اذا وقف نهارا فيجب عليه امتداده منه الى حين الغروب وأما قوله في الكبير فقدر الواجب عليه الامتداد من حيث تزول الشمس الى أن تغرب فغير صحيح على اطلاقه بل مقيد بما ان وقف قبل الزوال أو عنده وأما ان وقف بعده فمن حين وقف يجب الامتداد (وأما سننه فالغسل) كما سبق (والخطبة) أي بعد نمرة (وكونها) أي الخطبة (بعد الزوال قبل الصلاة والجمع بين الصلاتين) أي الظهر والعصر بشروطه ولا يخفى ان هذه الثلاثة ليست من سنن أصل الوقوف بل هن سنن مستقلة الا انهن تبعية بالوقوف فلذا عدهن منها ولذا قال (والتوجه الى الوقوف بعده) أي بعد الجمع أو بعد ماذكر من الجميع (بلا تأخير) وفيه انه يجوز لمن يكون بعرفات يوم عرفة ويفوته من أول الزوال لكنه مسئ بترك السنة واذا وقف يجب استدامته الى الغروب وهذا مناقض لقوله الواجب مد الوقوف من الزوال الى الغروب فتدبر (والدفع مع الامام) أي لا قبله (والافاضة في الحال) أي الابعد (بعد وقوف جزء من الليل) أي ولو تأخر الامام بعذر أو بغيره (وأما مستحباته فالاكثار من التلبية) الظاهر انه من مستحبات الاحرام ولعله عده من مستحبات الوقوف لزيادة الاهتمام (والدعاء والذكر والاستغفار) أي المأثورة وغيرها (والتضرع) أي اظهار الضراعة والمسكنة (والخشوع) أي المقرون بالخضوع (وتقوية الرجاء) أي غلبة الظن بقبول الدعاء (والوقوف بقرب الامام) أي ان كان في قربه قربة للمقام (وخلفه) أي مع قربه وكذا يمينه ويساره ويجوز قدامه (وكونه) أي كون الواقف (راكبا والنزول مع الناس) كما سبق (والتوجه الى القبلة) وهي عين الكعبة او الجهة (والاستعداد للوقوف قبل الزوال) اي بالفراغ عن الاشتغال لحضور البال وحصول الحال (والنية) اي نية الوقوف بقلبه (ورفع اليدين) اي الى جهة السماء التي هي قبلة مطلق الدعاء (للدعاء) اي لاجله كما هو من آدابه (وتكرار الدعاء ثلاثا وافتتاحه وختمه بالحمد والصلاة) وهذه الثلاثة ايضا من مستحبات مطلق الدعاء (والطهارة) اي الظاهرية والباطنية (والصوم لمن قوى) اي قدر عليه بلا مشقة حاصلة اليه (والفطر للضعيف) اي العاجز عنه وعن القيام بالدعاء وعن صحة التحمل بضيق الخلق المؤدي الى ان يكون مؤذي الخلق واما ما في الخانية ويكره صوم يوم عرفة بعرفات وكذا صوم يوم التروية لانه يعجزه عن اداء افعال الحج فبنى على حكم الاغلب فلا ينافيه ما في الكرماني من انه لا يكره للحاج الصوم في يوم عرفة عندنا الا اذا كان يضعفه عن اداء المناسك فحينئذ تركه اولى وفي الفتح ان كان يضعفه عن الوقوف والدعوات فالمستحب تركه وقيل يكره اي صومه وهي كراهة تنزيه لئلا يسئ خلقه فيوقعه في محذور أو محظور وكذا صوم يوم التروية لانه يعجز عن اداء افعال الحج انتهى وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم افطر يوم عرفة مع كمال القوة الا انه اراد دفع الحرج عن الامة لكنه لم ينه احدا من صومه فلا وجه لكراهته على الاطلاق بل لابد ان تقيد بالتنزيه على الوجه

الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب سهرت فيه ليلتي في لذتي في التأني لاتيانه والتخلص الى وجوده وتحصيله حتى اذا أصبحت حضرت اليك بحلية الصالحين وأنا مضمر خلاف رضاك يارب العالمين فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب ظلمت بسببه وليا من اوليائك أو نصرت به عدوا من اعدائك أو تكلمت فيه لغير محبتك أو نهضت فيه الى غير طاعتك أو ذهبت فيه الى غير أمرك فصل

المشروع فيما تقدم والله أعلم (والبروز) أى الظهور (للشمس الا لعذر) فى منسك أبى البجاء ولا يستظل من الشمس فى الموقف اذا لم يشغله ذلك عن دعائه (وترك المخاصمة) وهى المجادلة والمنافرة مع المكارى والرفقة بحيث يجر الى العداوة ونحوها من المخاصمات الدنيوية بخلاف المضايقات فى الامور الدينية (والاكثار من أعمال الخير) من اطعام الطعام وسقى الشراب والتصدق على الفقراء والاحسان الى الجيران والترحم على المساكين واعتاق الرقاب وامثال ذلك (واما مكروهاته فتأخير الرواح الى الموقف بعد الجمع) أى لترك السنة (والوقوف بعرنة) والصحيح انه لا يجوز وهذا قول ضعيف ينسب الى الامام مالك كما صرح به الكرمانى بأنه يجوز الوقوف بها حيث قال قال مالك هى من عرفة حتى لو وقف بعرنة أجزأه وعليه دم كذا روى القاضى أبو الطيب عن مالك وهذا خلاف مذهب الفقهاء جميعا ونص أصحابه انه لا يجوز ان يقف بعرنة كما هو مذهبنا انتهى ونقل القرافى فى ثمن نص من المالكية اتفاق الاربعة على عدم جواز الوقوف بعرنة فافهم واغتنم والله سبحانه أعلم وقال ابن الهمام واعلم ان ظاهر كلام القدورى والهداية وغيرهما فى قولهم عرفة كلها موقف الا بطن عرنة ومزدلفة كلها موقف الا وادى محسر ان المكانين ليسا مكان وقوف فلو وقف فيهما لا يجزيه كما لو وقف فى منى سواء قلنا ان عرنة ومحسرا من عرفة ومزدلفة اولا وهكذا ظاهر الحديث وكذا عبارة الاصل من كلام محمد ووقع فى البدائع حيث قال وأما مكانه يعنى الوقوف بمزدلفة فجزء من أجزاء مزدلفة الا انه لا ينبغى ان ينزل فى وادى محسر وروى الحديث ثم قال فلو وقف به أجزأه مع الكراهة وذكر مثل هذا فى بطن عرنة اعنى قوله الا انه لا ينبغى ان يقف فى بطن عرنة لانه عليه السلام نهى عن ذلك واخبر انه وادى الشيطان انتهى ولم يصرح فيه بالاجزاء مع الكراهة كما صرح به فى وادى محسر ولا يخفى ان الكلام فيهما واحد وماذكره غير مشهور من كلام الاصحاب بل الذى يقتضيه كلامهم عدم الاجزاء (والنزول على الطريق والخطبة قبل الزوال) لاستلزامهما ترك السنة (والوقوف مع الغفلة) الا انه ليس فيه الاساءة لان ترك الغفلة خصلة مستحبة فكراهته تنزيهية (وتأخير الافاضة بعد الغروب) اى من غير ضرورة (والتوجه قبل الغروب) وهو خلاف الاولى لانه يجوز له ان يتوجه قبل الغروب الا انه لا يخرج من ارض عرفة قبل الغروب لاسيما اذا كان بعذر الزحمة فانه حينئذ لا يتوجه اليه مطلق الكراهة وان كان مراده بالتوجه الافاضة بالخروج قبل الغروب فهو حرام موجب للدم لكن قوله بطريق الوصل (وان لم يجاوز حدود عرفة) صريح فى ارادته المعنى الاول فتأمل (واداء المغرب بعرفة) وكذا اداء العشاء بها وكذا حكمهما فى الطريق قبل وصوله الى مزدلفة فى وقت العشاء وكان ينبغى ان يقال انه حرام لان الجمع بمزدلفة واجب واداؤها حينئذ فاسد الا انه لما كان التدارك يمكنه باعادته بمكانه وزمانه عد مكروها ثم فسادها موقوف لانه يجب عليه الاعادة ما لم يطلع الفجر فاذا لم يعدها انقلب صحة وهذا يقتضى قواعدنا واما فى مذهب الشافعى فيجب على المكى ان يصلى المغرب فى وقتها والمسافر مخير فى افرادها وجمعها مع غيرها جمع تقديم او تأخير (والايضاع) اى الاسراع فى السير راكبا او ماشيا وفيه اختلاف كثير فقيل كما قال (ان ادى الى الايذاء) فالايضاع مكروه والايذاء حرام والحاصل انه اذا دفع الامام والناس فعليهم السكينة والوقار وان وجد

وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى يا خير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب يورث الضغناء ويحل البلاء ويشمت الاعداء ويكشف الغطاء ويحبس القطر من السماء فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى يا خير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب ألهانى عما هديتنى اليه أو أمرتنى به أو نهيتنى عنه أو دللتنى عليه مما فيه الحظ لى والبلوغ الى رضاك واتباع محبتك وايثار القرب منك فصل يا رب وسلم

فرجة أسرع من غير ان يؤذي احدا في المحيط لان اسراع الكل يؤدي الى ايذاء البعض فيكره حتى ان امكنه الاسراع بلا ايذاء فالسنة أن يسرع فيفتي بذلك الخواص لا العوام وفي مبسوط شمس الائمة زعم بعض الناس ان الايضاع فيه سنة ولسنا نقول به انتهى ولا منافاة بينهما على ما توهم المصنف وقال في الكبير وعلى هذا أكثر المتون والشروح كالهداية والبدائع والمجمع والعناية والفتح والكفاية وعلى الاول صاحب المحيط والكرماني والزيلعي والطرابلسي والشمني انتهى ووجه عدم المنافاة ان من يقول الايضاع سنة يشرط أن لا يترتب عليه اذية وأما من شاهد الايضاع في هذه الايام من الخواص والعوام كالانعام فلا يتوقف عن الافتاء بأنه حرام (والدفع قبل الغروب حرام) أي موجب للدم وفيه تفصيل مذكور يأتي في فصله

﴿ فصل في حدود عرفة ﴾ وفيه اختلاف كثير فقيل كما قال (الحد الاول ينتهي الى جادة طريق الشرق) اي المشرق كما في نسخة (والثاني الى حافات الجبل الذي وراء أرض عرفات) اي ينتهي الى اطراف الجبال التي من ورائها (والثالث الى البساتين التي تلي قرية عرفات وهذه القرية على يسار مستقبل الكعبة اذا وقف بأرض عرفات والرابع ينتهي الى وادي عرنة)

﴿ فصل في الدفع قبل الغروب فاذا دفع قبل الغروب فان جاوز حد عرفة بعده ﴾ أي بعد الغروب (فلا شيء عليه) اي اتفاقا (وان جاوزه) اي حد عرفة (قبله فعليه دم) اي قابل للسقوط بالعود اليه في وقته (فان لم يعد أصلا) اي مطلقا (أو عاد بعد الغروب لم يسقط الدم) لانه لم يتدارك ما فاته من الافاضة بعد الغروب (وان عاد قبله فدفع) اي مع الامام (بعد الغروب سقط) اي الدم (على الصحيح) اي على القول الصحيح كما في الفتح وهذا هو المخلص والافقه ان استدامة الوقوف اذا كانت من الواجبات فينبغي أن لا يسقط عنه الدم لعدم تداركها الا ان يقال سقوط الدم عن ترك واجب وهو لا ينافي وجوبه عن ترك واجب آخر (ولو ند) بفتح النون وتشديد الدال المهملة أي نفر (به) أي بالغلبة عليه (بعيره) أي مثلا (فأخرجه) أي فحمله على خروجه اضطرارا (من عرفة قبل الغروب لزمه دم) وفيه ان ترك الواجب لعذر مسقط للدم (وكذا لو ند بعيره) أي شرد وحده (فتبعه) أي صاحبه باختياره لاخذه

(فصل في اشتباه يوم عرفة واذا التبس هلال ذي الحجة) أي اشتبهت غرته بسلخ ذي القعدة (فوقفوا بعدما أكملوا ذي القعدة ثلاثين يوما ثم تبين بشهادة) اي مقبولة وفي الكبير شهادة قوم (ان ذلك اليوم) أي الذي وقفوا فيه (كان يوم النحر) على مقتضى الشهادة (فوقوفهم صحيح وحجهم تام) أي كامل غير ناقص استحسانا (ولا تقبل الشهادة) أي بعده بخلافه حيث قالوا وينبغي للحاكم أن لا يسمع هذه الشهادة وان كانوا عدولا ويقول قد تم حج الناس انصرفوا (ولو ظهر انه يوم التروية او الحادي عشر لا يجزيهم فيه) وفيه ان قوله ولو ظهر لا يتصور تفريعها على ما سبق فالاظهر ان يقول ولو وقفوا يوم التروية على ظن انه يوم عرفة لا يجزيهم وكذا لو وقفوا في الحادي عشر لا يجزيهم (ولو شهدوا) أي الشهود عند الامام (عشية عرفة) أي ليلتها (برؤية الهلال) أي في ليلة تكون الليلة عاشر شهره (فان بقي من الليل ما) أي مقدار (يمكن ان يقف فيه الامام) أي بعد وصوله اليه (مع عامة الناس) أي جميعهم (أو أكثرهم لزمه ان يقف) أي فيها او تقبل تلك الشهادة (وان لم يقف) أي بعد تلك الشهادة وامكان ادراك أكثرهم

على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ياخير الغافرين (اللهم) اني أستغفرك لكل ذنب نسيته فأحصيته وتهاونت به فأثبته وجاهرتك به فسترته علي واوتبت اليك منه لغفرته فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ياخير الغافرين (اللهم) اني أستغفرك لكل ذنب توبت منك قبل انقضائه تعجيل العقوبة فأمهلتني واسبلت على ستر افلم آل في هتكه عني جهدا فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل

(فات حجهم) اى فيتحللون بأفعال العمرة من احرامهم (وان لم يبق من الليل) اى من تلك الليلة التى وقعت فيها الشهادة (ما يمكنه الوقوف فيه مع أكثرهم ان كان الامام ومن أسرع معه يدرك الوقوف وأما المشاة) جمع الماشى (وأصحاب الثقل) من ارباب العيال وأصحاب الازمال الثقال (فلا بد ركونه لم يعمل بتلك الشهادة ويقف من الغد بعد الزوال وان كان) اى بحال (يمكن الوقوف) اى يمكن ان يلحق الامام الوقوف (مع أكثر الناس فوقف مع اكثرهم الا انه قد ترك ضعفة الناس جاز وقوفهم وان لم يقفوا فاتهم الحج فالمعتبر فيه الاعم الاكثر لا الاقل) على ما صرح به فى الهداية والكافى والبدائع والكرمانى وغيرهم خلافا لما روى عن محمد انه اذا جاء الامام أمر مكشوف وهو يقدر على الذهاب الى عرفة ومن أسرع معه فليذهب هو وليقف ومن لم يقف معه فاته الحج وان كان لا يدرك هو ولا غيره فلا ينبغى ان تقبل شهادتهم على هذا وان كثروا ولا يقف الا من الغد لكن قال الطرابلسى ولا ينبغى أن يقبل فى هذه شهادة الواحد والاثنين ونحو ذلك فى الاستحسان واما فى القياس فتقبل شهادة العدلين وأما الذى تقبل فيه شهادة العدلين قياسا واستحسانا اذا كان القوم يقدرون على الوقوف على ما امروا به ومعناه أن الشهود اذا شهدوا فى زمان لا يمكنهم الوقوف نهارا أو يحتاجون الى الوقوف بها ليلا لا تقبل فيه شهادة العدلين وتفصيله ما فى شرح الكنز ان شهدوا يوم التروية ان اليوم يوم عرفة ينظر فان أمكن الامام ان يقف مع الناس او اكثرهم نهارا قبلت شهادتهم قياسا واستحسانا للتمكن من الوقوف وان لم يقفوا عشيتهم فاتهم الحج وان أمكنه ان يقف معهم ليلا لا نهارا فكذلك استحسانا حتى اذا لم يقفوا فاتهم الوقوف وان لم يمكنه ان يقف ليلا مع اكثرهم لا تقبل شهادتهم ويأمرهم ان يقفوا من الغد استحسانا (ولو وقف الشهود بعد ما ردت شهادتهم على رؤيتهم) اى بناء على ما رأوا اهليه الهلال (لم يجز وقوفهم وعليهم ان يعيدوا الوقوف مع الامام وان لم يعيدوه فقد فاتهم الحج) اى لان وقوفهم بعد رد شهادتهم كلا وقوف وعليهم ان يحلوا بعمرة وقضاء الحج من قابل) وكذا لو وقف بشهادتهم قوم لم يجزهم ولو وقف الشهود مع الامام بعد ما ردت شهادتهم فحجهم تام وهم وغيرهم فى الحج سواء وان استيقنوا انه يوم النحر (ولو شهد عدول) اى ثلاثة او اكثر (على رؤية الهلال فى اول العشر من ذى الحجة فرأى الامام) اى القاضى (ان لا يقبل ذلك) اى كلام الشهود (حتى يشهد جماعة كثيرة ومضى على رأيه) اى استمر على ما رأى ووقف فى يوم هو يوم النحر فى شهادة الشهود ووقف الناس معه والشهود (اجزأهم ولو خالفه الشهود ووقفوا قبله لا يجزيهم ولا عبرة باختلاف المطالع فيلزم برؤية اهل المغرب اهل المشرق واذا ثبت فى مصر لزم سائر الناس) تأكيد لما قبله وكان الاولى تقديم هذا وتأخير ما قبله لانه متفرع عليه (فى ظاهر الرواية) وعليه أكثر المشايخ وبه كان يفتى الفقيه ابو الليث وشمس الائمة الحلوانى وهو مختار صاحب التجريد والكافى وغيرهم من المشايخ وقال شارح الكنز والمجمع والنقاية الاشبه الاعتبار بالمطالع وقال فى الفتح الاخذ بظاهر الرواية أحوط (وقيل يعتبر فى اهل كل بلد مطالع بلدهم اذا كان بينهما مسافة كثيرة وقدر الكثير بالشهر

(فصل فى الافاضة من عرفة واذا غربت الشمس أفاض الامام والناس معه) اى قبله او بعده

سيدنا محمد واغفر لى يا خير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب نهيتنى عنه فعدلت اليه وحذرتنى اياه فأقمت عليه وقبحته على فزينته لى نفسى فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى يا خير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب يصرف عنى رحمتك أو يحل بى نقمتك أو يحرمنى كرامتك أو يزيل عنى نعمتك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى يا خير الغافرين

من غير تأخر عنه لغير ضرورة (وعليهم السكينة) أي سكون الباطن المعبر عنه بالطمأنينة (والوقار) أي الرزانة في الظاهر هو ضد الخفة (فان وجد فرجة) أي فضاء ووسعة (أسرع المشي بلا ايذاء) لان الاسراع سنة والايذاء حرام (وقيل لا يسن الايضاع) أي الاسراع المؤدي الى الايذاء أو الضياع كما تقدم أو لا يسن في زماننا لكثرة الاذى على ما شاهدناه والا فلا وجه لنفي سنية الايضاع الثابت بالاجماع مع ان الاسراع هو المفهوم اللغوي للافاضة بموجب السماع ففي القاموس أفاض الناس من عرفات أسرعوا منها الى مكان آخر وكل دفعة افاضة وفي الحديث اندفعوا (ويستحب أن يسير الى مزدلفة على طريق المأزمين دون طريق ضب) كما تقدم (وان أخذ غيره) أي غير طريق المأزمين (جاز) أي لكنه خلاف الاولى وأما ما يتوهمه العوام من ان المرور مما بين الميلين شرط أو واجب أو سنة فهو من وساوس الشيطان ليوقعهم في المهلكة (ولا يتقدم أحد على الامام) أي عند الافاضة (الا اذا خاف الزحام) أي شدة المزاحمة (أو كان به علة) أي مرض أو حاجة ضرورية (ولو تقدم أحد على الامام أو الغروب) بأن توجه قبل افاضة الامام أو قبل غروب الشمس (ولم يجز حدود عرفة) أي لم يجاوزها بل وقف في أواخر أجزائها (فلا بأس به وان ثبت مع الامام) أي حتى يفيض بعد الغروب معه (فهو أفضل) أي ان لم يكن له عذر (ولو مكث قليلا بعد الغروب وافاضة الامام) أي او تأخر في زماننا قليلا لا يعد في العرف تأخرا (جاز) واذا كان كثيرا جاز بعذر وكره بغيره (ولو أبطأ الامام بالدفع) أي بالافاضة بعد تحقق وقتها (دفعوا قبله) أي سواء كان تأخره بعذر أو بغيره (ويستحب أن يكون في سيره ملبيا مكبرا مهللا مستغفرا داعيا مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم ذاكرا كثيرا باكيا) أي وان لم يقدر على البكاء يكون متباكيا (حتى يأتي مزدلفة ولا يصلي المغرب ولا العشاء بعرفات ولا في الطريق) لما سبق (ولا يعرج على شيء) أي في الطريق (حتى يدخل مزدلفة وينزل بها)

﴿ باب أحكام المزدلفة ﴾

أعم من الواجب والسنة (فاذا وافى مزدلفة) أي قاربها (يستحب أن يدخلها ماشيا) أي تأدبا وتواضعا لانها من الحرم المحترم (ويغتسل لدخولها) أي زيادة للطهارة والنظافة (ان تيسر) أي كل من المشي والغسل (وينزل بقرب جبل قزح) أي ان تيسر وهو بضم القاف وفتح الزاي جبل بالمزدلفة عنده مسجد ويسمى بالمشعر الحرام وهو أفضل مواقف مزدلفة (عن يمين الطريق أو يساره) متعلق بينزل (ويكره النزول على الطريق) أي الجادة التي يمر عليه كل جنس من الرفيق

*(فصل في الجمع بين الصلاتين بها يستحب التعجيل في هذا الجمع) أي فلا ينبغي ان يؤخره الا بعذر (فيصلي الفرض) أي بجنسه الشامل للجمع بينهما (قبل حط رحله) أي ثقله ان كان في أمن ورضي المكاري به (وينيخ جماله) أي لانه أهون عليها من وقوفها أو لارادة حفظها كما يدل عليه قوله (ويعقلها) بكسر القاف اي يربط رجلها بالعقال وهو الحبل الذي يربط به ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل أي تسبب واعتمد على الرب (فاذا دخل وقت العشاء) أي تحقق دخوله (أذن المؤذن ويقيم) أي سواء يصلي وحده أو جماعة (فيصلي الامام المغرب) أي صلاته (بجماعة في وقت العشاء) أي أولا (ثم يتبعها) أي يعقب صلاة المغرب (العشاء بجماعة) أي

(اللهم) اني استغفرك لكل ذنب عيرت به أحدا من خلقك أو قبحت من فعل أحد من بريتك ثم تقحمت عليه وانتهكته جرأة مني عليك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب تبت اليك منه وأقدمت على فعله فاستحييت منك وأنا عليه ورهبتك وأنا فيه ثم استقلتك منه وعدت اليه فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين

ثانيا بجمع تأخير فلو عكس بينهما أعاد العشاء (ولا يعيد الاذان ولا الاقامة للعشاء بل يكتفى بأذان واحد واقامة واحدة) وقال زفر بأذان واقامتين وهو اختيار الطحاوى وهو القياس على الجمع الاول وظاهر الحديث ولذا اختاره ابن الهمام أيضا (ولا يتطوع بينهما) أى بل يصلى سنة المغرب والعشاء والوتر بعدهما كما صرح به مولانا عبد الرحمن الجامى قدس الله سبحانه وتعالى سره السامى فى منسكه (ولا يشتغل بشئ آخر) أى من أكل وشرب وغيرهما بلا ضرورة (فان تطوع) أى مطلقا (أو تشاغل) أى بما يعد فصلا فى العرف (أعاد الاقامة للعشاء دون الاذان) خلافا لزفر حيث يعيدهما وقيل تعاد الاقامة فى التطوع والاذان فى التعشى وقيد الفصل بالنفل اذ لو فصل بفائتة لا يعاد الاذان اتفاقا على ما فى شرح الدرر (وينوى المغرب اداء لا قضاء) كما صرح به فى البحر الزاخر وغيره خلافا لما يتوهمه العامة فانه صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له فى وقت المغرب أما نصلى يا رسول الله الصلاة أمامك اى وقتها وراءك (والجماعة سنة) اى مؤكدة (فى هذا الجمع) اى كما هى سنة فى سائر الصلوات المكتوبة وقد يقال انه واجب ان لم يكن مانع (وليس) الصواب ليست اى الجماعة (بشرط) اى فى هذا الجمع اتفاقا (فلو صلاهما وحده) اى منفردا (جاز) اى واوجما لكن الافضل ان تصلى بجماعة والسنة ان تصلى مع الامام كما فى الحاوى واما ما ذكره البرجندى فى شرح النقاية معزيا الى الروضة من انه لا يجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة الا مع امام ذى سلطان عند ابى حنيفة وعندهما يجمع بغير امام فهو خلاف المشهور فى المذهب وليس عليه العمل (وشرائط هذا الجمع الاحرام بالحج) اى لا بالعمرة فلا يجوز هذا الجمع لغير المحرم بالحج واما ما ذكره الامام المحبوبى من ان الاحرام لا يشترط بجمع المزدلفة فغير صحيح لنصريحهم بأن هذا الجمع جمع نسك ولا يكون نسكا الا باحرام الحج (وتقديم الوقوف بعرفة عليه) اى سواء وقف نهارا او ليلا اما لو قدم هذا الجمع بمزدلفة ثم وقف فلا يجوز جمعه السابق (والزمان والمكان والوقت) والفرق بين الوقت والزمان ان الثانى اعم كما فصله بقوله (فأما الزمان فليلة النحر) اى الى طلوع فجر العيد (واما المكان فمزدلفة حتى لو صلى الصلاتين او احداهما قبل الوصول الى مزدلفة) وكذا بعد التجاوز منها الى منى مثلا (لم يجز) أى جمعه فى غيرها (وعليه اعادتهما اذا وصل) وكذا اذا رجع وفى تلقيح العقول للمحبوبى اذا صلى المغرب فى يوم عرفة فى وقتها فى الطريق أو بعرفات يجب عليه الاعادة عندهما خلافا لابى يوسف ولو أخرها عن وقتها وصلاها فى وقت العشاء لا يلزمه الاعادة بالاجماع أى بالاتفاق الا أنه لا بد ان يقيد بأن صلاهما فى مزدلفة (ولا يصلى) أى احداهما (خارج المزدلفة) أى مطلقا (الا اذا خاف طلوع الفجر فيصلى) أى فيه كما فى نسخة (حيث هو) أى لضرورة ادراك الوقت أصل الصلاة وفوت وقت الواجب للجمع ولو كان فى الطريق أو بعرفات أو منى ونحوها وهذا بلا خلاف وههنا مسئلة مهمة معرفتها متعينة وهى انه لو أدرك العشاء ليلة النحر وخاف لو ذهب الى عرفات يفوته العشاء ولو اشتغل بالعشاء يفوته الوقوف فقيل يشتغل بالعشاء وان فاته الوقوف لانها فرض عين ووقتها ضيق متعين وتأخيرها معصية بخلاف فوت الوقوف فانه لا حرج على صاحبه اذا كان عن عذر ويمكنه التدارك فان الحج وقته متسع الى آخر العمر مع ان حصول الوقوف امر موهوم او مظنون وهذا محقق مقطوع على انه ليس فى الشرع انه

(اللهم) انى استغفرك لكل ذنب تورك على ووجب فى شئ فعلته بسبب عهد عاهدتك عليه أو عقد عقدته لك أو ذمة آليت بها من أجلك لاحد من خلقك ثم نقضت ذلك من غير ضرورة لزمتنى فيه بل استنزلنى عن الوفاء به البطر واستحطنى عن رعايته الاشر فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى يا خير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب لحقنى بسبب نعمة انعمت بها على فتقويت بها على معاصيك وخالفت

(يترك)

يترك وصول فرض لحصول فرض آخر لاسيما والصلاة أم العبادات ولازمة للعبد في جميع الحالات وهذا هو الظاهر المتبادر من الادلة النقلية والاعتبارات العقلية وهو مختار الرافعي خلافا للنووي قدس الله سرهما من الائمة الشافعية وبهذا يتبين خسارة من تفوته الصلوات في طريق الحج أو يؤديها على وجوه غير جائزة كما هو مبين في محلها وذكر صاحب السراج الوهاج انه يدع الصلاة ويذهب الى عرفات وكأنه نظر الى دفع الحرج بالنسبة الى المبتلى به في هذا الوقت فان قضاء العشاء أمر سهل سريع التدارك على فرض وقوع العمر بخلاف مايترتب على فوت الحج من التحلل بأفعال العمرة وقضاء الحج في العام المقبل فانه صعب الوصول وشديد الحصول وربما لايكون له القدرة بالمجاورة ولا القدرة على المراجعة ولذا قال صاحب النخبة يصلي الفرض ماشيا مومياً على مذهب من يرى ذلك ثم يقضيه بعد ذلك احتياطا وهذا قول حسن وجمع مستحسن خلافا للمصنف حيث قال وفيه مافيه ولم يبين مافيه ولا ماينافيه وينبغي أن يكون هذا في حج الفرض والنفل قلت وهذا متعين فيهما لان النفل يصير فرضا بالشروع في احرامه اجماعا وحكم فوتهما واحد اتفاقا ثم زيد في بعض النسخ هنا (ولو لم يعدهما حتى طلع الفجر عادت الى الجواز) انتهى وهو في غير محله اذ موضعه انه لا يصليهما في عرفات أو في الطريق فانه لو صلاهما في غير مزدلفة في وقتيهما فانه يجب عليه اعادتهما فيها فلو لم يعدهما حتى طلع انقلب صلاة المغرب الى الجواز بعدما حكم عليها بالفساد فان ذلك الحكم موقوف لايجاب الاعادة والا فقد صلاهما في وقتيهما الا انه ترك الجمع الواجب عليه ثم اعلم أن تأخير المغرب والعشاء الى مزدلفة واجب كما صرح به البزدوي ومال اليه بعض المشايخ واختاره ابن الهمام وذهب بعضهم الى فرضيته كالترتيب بين الفرائض وعليه مشى أكثر الشراح لكن الظاهر ان المراد بالفرض هو الفرض العملي ههنا لانه ماثبت بالدليل القطعي وكذا يجب الترتيب بين الصلاتين حتى لو قدم العشاء بمزدلفة يصلي المغرب ثم يعيد العشاء وان لم يعد العشاء حتى طلع الفجر عادت العشاء الى الجواز (وأما الوقت) اي الخاص (فوقت العشاء) اي للصلاتين لكن على خلاف في اشتراطه ففي شرح المنظومة لحافظ الدين ان المشايخ اختلفوا على قول ابي حنيفة ومحمد فيما اذا صلى المغرب بمزدلفة قبل غيبوبة الشفق فمنهم من اعتبر شرط الجواز للمكان فقال يجزئه ومنهم من قال لايجوز فكأنه اعتبر الوقت والمكان جميعا انتهى وعليه مشى صاحب البدائع فقال فيما اذا صلى في غيرها فدل الحديث على اختصاص جوازها في حال الاختيار والامكان بزمان ومكان وهو وقت العشاء بمزدلفة ولم يوجد فلا يجوز ويؤمر بالاعادة في وقتها ومكانها مادام الوقت قائما وكذا في كشف البزدوي وذكر في المنتقى لو صلاها بعد ماجاوز المزدلفة جاز وهو خلاف ما عليه الجمهور واذا ثبت وجوب هذا الجمع بالمزدلفة في وقت العشاء فلو صلى المغرب في وقتها او العشاء والمغرب في وقت العشاء قبل ان يأتي مزدلفة او بعدما جاوزها لم يجز وعليه اعادتها مالم يطلع الفجر في قول ابي حنيفة ومحمد وزفر والحسن وقال ابو يوسف يجزئه ولا يعيد وقد اساء لترك السنة ولو لم يعد حتى طلع الفجر عادت الى الجواز وسقط القضاء اتفاقا الا انه يأثم لتركه وعن ابي حنيفة اذا ذهب نصف الليل سقطت الاعادة لذهاب وقت الاستحباب (فلو وصل الى مزدلفة قبل العشاء لا يصلي المغرب حتى يدخل وقت العشاء) صرح به

فيها أمرك وأقدمت بها على وعيدك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني أستغفرك لكل ذنب قدمت فيه شهوتي على طاعتك وآثرت فيه محبتي على أمرك فأرضيت نفسي بغضبك وعرضتها لسخطك اذ نهيتني وقدمت الي فيه انذارك وتحججت على فيه بوعيدك واستغفرك اللهم وأتوب اليك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين

غير واحد فى غير موضع وأما ذابات بعرفة مثلا أو تعدى الى منى فيجب عليه ان يصليهما فى اوقاتهما (ويفارق هذا الجمع جمع عرفة من وجوه الاول ان هذا الجمع واجب بخلاف جمع عرفة فانه سنة أو مستحب) وكان الفارق هو الحديث السابق (الثانى لايشترط فيه السلطان ولا نائبه) اى من القاضى والخطيب (الثالث لايشترط فيه الجماعة) أى بخلاف الجمع بعرفة فانه لايصح بدون الجماعة (الرابع انه لاتسن له الخطبة) وهذا مندرج فى الشرط الثانى (الخامس انه باقامة واحدة) اى عند من يقول به وهو الاكثر من أصحاب المذهب (بخلاف الجمع بعرفة فانه باقامتين) أى اتفاقا

﴿ فصل فى البيتوتة بمزدلفة ﴾ وهى على ما فى القاموس موضع بين عرفات ومنى لانه يتقرب فيها الى الله تبارك وتعالى أو لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة أو لمجئ الناس اليها فى زلف من الليل أو لانها أرض مستوية مكنوسة وهذا أقرب قلت لكن ماقبله للمقام انسب وذكر الطحاوى ان للمزدلفة ثلاثة أسماء مزدلفة والمشعر الحرام وجمع والاصح كما قال الكرمانى ان المشعر الحرام فيها لاعينها الا انه يطلق عليها أيضا مجازا ومنه قوله تعالى فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام لانه أريد به المزدلفة جميعها لكن ذكر الجزء الافضل واراد الكل فى مطلق العمل فتأمل (والبيتوتة بها سنة مؤكدة الى الفجر) عندنا (لا واجبة) أى كما عند الشافعى ولا ركن كما قال بعضهم ونسبه صاحب الهداية الى الشافعى والمراد بها كون أكثر الليل فيها (فيبيت تلك الليلة بها) أى كيلا يدرك الوقوف بها فجرا (ويشتغل بالدعاء) أى وغيره من الاذكار وتلاوة القرآن والتلبية ونحوها (مثل ما اشتغل به بعرفة ان تيسر له وينبغى احياء هذه الليلة) اى (بالصلاة والتلاوة والذكر) اى بأنواعه (والتضرع والدعاء) وهذا مستدرك ولعل وجه اعادته تعليله بقوله (لانها) اى ليلة مزدلفة (جمعت شرف الزمان) اى لكونها ليلة العيد من وجه وليلة عرفة من آخر بل آخر اشهر الحج عند قوم (والمكان) اى الحرم عموما والمشعر خصوصا (ويسأل الله تعالى ارضاء الخصوم ولا يتهاون فى ذلك) اى لا يتساهل بل يبالغ بالتضرع الى الحق تبارك وتعالى ليتخلص من مظالم الخلق (فان الاجابة موعودة فيها) والصواب ان الاجابة الموعودة واقعة فى وقوف صبحها لما رواه ابن ماجه وغيره عن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته اى الحاجين عشية عرفة بالمغفرة فأجيب انى قد غفرت لهم ما خلا المظالم فانى آخذ للمظلوم منه قال اى رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال له ابو بكر وعمر بأبى انت وامى ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذى اضحكك اضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعائى وغفر لامتى اخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكنى ما رأيت من جزعه

﴿ فصل فى الوقوف بها ﴾ الوقوف بها ﴿ اى بعد طلوع الفجر (واجب) اى عندنا لا سنة كما عليه الشافعى (وشرائط صحته شرائط جمع الصلاة) اى من تقديم الاحرام والوقوف بعرفة والزمان والمكان والوقت الا انه لافرق هنا بين الزمان والوقت بخلافه هنالك على ما سبق (واول وقته

(اللهم) انى أستغفرك لكل ذنب علمته من نفسى فأنسيته أو ذكرته أو تعمدته او أخطأت فيه وهو مما لا أشك انك سائلى عنه وان نفسى به مرتهنة لديك وان كنت قد نسيته وغفلت عنه نفسى فصل ارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى يا خير الغافرين (اللهم) انى أستغفرك لكل ذنب واجهتك فيه وقد ايقنت انك ترانى عليه فنويت ان اتوب اليك منه وانسيت ان استغفرك منه أنسانيه الشيطان فصل يارب وسلم وبارك

طلوع الفجر الثاني) أي ظهور الصبح الصادق (من يوم النحر) أي الاول (وآخره طلوع الشمس منه فمن وقف بها قبل طلوع الفجر أو بعد طلوع الشمس لا يعتد به) وهذا واضح (وقدر الواجب منه ساعة ولو لطيفة) أي قليلة ولو لحظة أو لمحة (وقدر السنة امتداد الوقوف) أي من مبدأ الصبح (الى الاسفار جدا) أي الى الاضاءة بطريق المبالغة بحيث تكاد الشمس تطلع (وأما ركنه) أي ركن هذا الواجب (فكينونته بمزدلفة) أي دون غيرها كوادي محسر (سواء كان) أي وقوفه (بفعل نفسه أو بفعل غيره بأن يكون محمولا بأمره أو بغير أمره وهو نائم او مغمى عليه أو مجنون أو سكران نواه) أي الوقوف (أو لم ينو صلم بها) أي بالمزدلفة انها محل وقوف (أو لم يعلم او ترك الوقوف بها فدفع) الاولى بأن دفع (ليلا فعليه دم) اى محتم لتركه الواجب (الا اذا كان لعلة) أي مرض (أو ضعف) أي ضعف بنية من كبر أو صغر (أو يكون) أي الناسك (امرأة تخاف الزحام فلا شيء عليه ولو مر بها في وقته) أي وقت وقوفه (من غير ان يبيت بها) صوابه من غير أن يمكث فيها (جاز) أي وقوفه (ولا شيء عليه) لانه أتى بركن الواجب وهو حصول الوقوف في ضمن المرور كما في عرفة والاستدامة غير واجبة هنا بخلافها بعرفة (ولو وقف بعدما أفاض الامام قبل طلوع الشمس) ظرف لوقف لا لأفاض (أو دفع قبله) اى قبل الامام بعد ان وقف بعد الفجر (او قبل ان يصلي الفجر) اى فيه (أجزأه ولا شيء عليه) اى من الدم والكفارة (وأساء لتركه الامتداد وأداء الصلاة بها) وكذا التركه الافاضة مع الامام منها (وأما مكان الوقوف فجزء من أجزاء مزدلفة أي جزء كان) لكن الموضع المسمى بالمشعر الحرام أفضل أجزائه لوقوفه صلى الله عليه وسلم به (والمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر) بكسر السين المشددة (وحد المزدلفة ما بين مأزمي عرفة) أي مضيق طريق عرفة (وقرني محسر يمينا وشمالا من تلك الشعاب) أي الاودية (والجبال) وكذا التلال (وليس المأزمان ولا وادي محسر من المزدلفة وطول مزدلفة قيل ميل وقيل ميلان وأول محسر من القرن) أي أعلى الجبل (المشرف من الجبل الذي على يسار الذاهب الى منى)

﴿ فصل ﴾ أي في آداب الوقوف بمزدلفة (فاذا انشق الفجر) أي فلق الصبح (يستحب أن يصلي الفجر بغلس) بفتحتين أي بشائبة ظلمة من آثار الليل من غير اسفار لما ورد من فعله صلى الله عليه وسلم بها هكذا فهو مخصوص من قوله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر فانه أعظم للاجر ولعل وجه تعجيلها فيها لتفرغه للوقوف بها والاستعداد للنزول الى منى (مع الامام) أي الخليفة أو غيره من الأئمة (وان صلى فردا جاز فاذا فرغ منها فالمستحب أن يأتي الامام والناس) أي عمومهم (المشعر الحرام) اى ان لم يصل فيه (وهو جبل قزح الذي عليه البناء اليوم ويقف مستقبل القبلة والناس وراءه) أي خلف الامام أو يمينه أو يساره (والافضل أن يقف على جبل قزح ان أمكنه والا فتحته أو بقربه) في القاموس المشعر الحرام وتكسر ميمه موضع بالمزدلفة وعليه بناء اليوم ووهم من ظنه جبيلا بقرب ذلك البناء انتهى وفي الكشاف المشعر الحرام قزح وهو الجبيل الذي يقف عليه الامام وعليه الميقدة وكذا صحح الشافعية ان المشعر الحرام هو قزح لا جميع المزدلفة كما قيل وقال حافظ الدين في تفسيره وقزح جبل صغير في آخر مزدلفة وفي القاموس قزح جبل بالمزدلفة والله أعلم وأما ما زعمه العوام ان من طلع الى سطح البناء فيه ونزل

على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب دخلت فيه بحسن ظني فيك أنك لا تعذبني عليه ورجوتك لمغفرته فأقدمت عليه وقد هوات نفسي على معرفتي بكرمك ان لا تفضحني به بعد اذ سترته على فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب استوجبت به منك رد الدعاء وحرمان الاجابة وخيبة الطمع وانقطاع الرجاء فصل

على رأسه من درجة في وسط هذا البناء الى أن يخرج من أسفله غفر له ما كان عليه من قتل النفس ونحوه فهو باطل لا أصل له بل الوارد في هذا المقام أن الله تعالى يغفر لعبده حقوق العباد اذا كان حجه مقبولا (ويستحب أن يدعو ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر التلبية ويرفع يديه للدعاء بسطا) أي مبسوطتين (يستقبل بهما وجهه ويذكر الله كثيرا ويسأل الله حوائجه ولا يزال كذلك الى أن يسفر جدا) أي اسفارا كثيرا (وهو) أي على ما روي عن محمد في حده (أن يبقى من طلوع الشمس قدر ركعتين أو نحوه فيدفع) أي هذا بطريق التقريب (والافضل أن يكون وقوفه بعد الصلاة) أي فلو وقف أولا ثم صلى مسفرا جاز والله أعلم

﴿ فصـــل ﴾ في آداب التوجه الى منى (فاذا فرغ من الوقوف) اي من وقوف مزدلفة (واسفر جدا فالسنة ان يفيض مع الامام) اي مع افاضته (قبل طلوع الشمس) واما ما في مختصر القدوري فاذا طلعت الشمس أفاض فقول بمعنى قرب طلوعها وفي فتاوى السراجية ثم يأتي الى منى قبل طلوع الشمس او حين طلوعها او بعدها كيف تيسر قال المصنف في الكبير وهذا خلاف ما تقدم الا أن يراد به الجواز فلا خلاف أقول ولا منافاة في كلامه لانه أراد اذا أفاض قبل طلوع الشمس من المشعر فيأتي منى بحسب ما تيسر سواء كان قبل طلوع الشمس أو حين طلوعها أو بعدها والحاصل ان الافاضة على وجه السنة أن يكون بعد الاسفار من المشعر الحرام حتى لو طلعت الشمس عليه وهو بمزدلفة لا يكون مخالفا للسنة (فان تقدم على الامام أو تأخر عنه جاز) أي ولو لم تكن الافاضة معه (ولا شيء عليه وكذا لو دفع بعد طلوع الشمس) سواء أفاض معه أم لا (لا يلزمه شيء ويكون مسيأ) لتركه السنة والحاصل ان الافاضة مع الامام من مزدلفة سنة بخلاف الافاضة معه من عرفة فانه واجب (فاذا دفع) أي أفاض (فليكن بالسكينة والوقار شعاره) أي دأبه وعادته (التلبية) أي كثرته (والاذكار فاذا بلغ بطن محسر) اي اول واديه (أسرع قدر رمية حجر ان كان ماشيا وحرك دابته) اي للاسراع (ان كان راكبا) وهذا يستحب عند الائمة الاربعة فقد روى احمد عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اوضع في وادي محسر اي اسرع وفي الموطأ ان ابن عمر كان يحرك راحلته في محسر قدر رمية حجر وسمي بذلك لان فيل أصحاب الفيل حسر فيه اي اعيي وقيل لان ابليس وقف فيه متحسرا ويسمى وادي النار لان رجلا اصطاد فيه فنزلت عليه نار فأحرقته كذا ذكره المحب الطبري ويقول في مروره اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك (ثم خرج الى منى سالكا الطريق الوسطى التي تخرج الى العقبة) اي ان تيسر ولم يكن فيه زحمة

﴿ فصل في رفع الحصى * يستحب أن يرفع من المزدلفة سبع حصيات مثل النواة أو الباقلاء وهو المختار) وقيل مثل بندقة القوس وقيل مقدار الحمصة (يرمي بها جمرة العقبة) أي في اليوم الاول (وان رفع من المزدلفة سبعين حصاة أو من الطريق) أي طريق مزدلفة (فهو جائز وقيل مستحب) أي أخذ السبعين على ما ذكره بعض المشايخ لكن قال الكرماني وهذا خلاف السنة وليس مذهبنا واما ما في البدائع والاسبيجابي والتحفة من انه يأخذ حصى الجمار من المزدلفة أو من الطريق فينبغي حمله على الجمار السبعة وكذا ما في الظهيرية من أنه يستحب التقاطها من

يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي يا خير الغافرين (اللهم) اي استغفرك لكل ذنب يورث الاسقام والضنى ويوجب النقم والبلاء ويكون يوم القيامة حسرة وندامة فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي يا خير الغافرين (اللهم) اي استغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة ويورث الندامة ويحبس الرزق ويرد الدعاء فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي يا خير الغافرين

قوارع الطريق وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يأخذ الحصى من جمع وكذا ما في المحيط والكافي انه يأخذ الحصى من قوارع الطريق ثم جمهور الشافعية على انه يلتقط ليلا وقال البغوي نهارا لحديث ورد فيه (ويجوز أخذها من كل موضع) أي بلا كراهة الا من عند الجمرة اي فانه مكروه لان جمراتها الموجودة علامة انها المردودة فان المقبولة منها ترفع لتثقيل ميزان صاحبها الا انه لو فعل ذلك جاز وكره وقال مالك لا يجوز وفي الهداية يأخذ الحصى من أي موضع شاء (الا من عند الجمرة) فان ذلك يكره قال ابن الهمام فأفاد انه لا سنة في ذلك يوجب خلافها الاساءة (والمسجد) أي مسجد الخيف وغيره فان حصى المسجد صار محترما يكره أخراجه خصوصا بقصد ابتذاله (ومكان نجس فان فعل) أي كلا منهما (جاز وكره) قال في الفتح وما هي الا كراهة تنزيه (ويكره ان يأخذ حجرا كبيرا فيكسره صغارا ولو أخذها) أي السبعة وغيرها (من غير مزدلفة جاز بلا كراهة ولو رمى كبارا أو نجسا جاز مع الكراهة وندب غسلها) أي يستحب ان يغسل الحصاة مطلقا والله أعلم

﴿ باب مناسك منى ﴾

اعلم ان منى شعب طوله ميلان وعرضه يسير والجبال المحيطة بها ما أقبل منها عليه فهو من منى وليست العقبة منها (فاذا أتى منى يوم النحر) اي بعد الوقوف (تجاوز عن الجمرة الاولى) وهي التي تلي مسجد الخيف (والثانية الى جمرة العقبة وهي التي تلي مكة) اي جانبها (من غير ان يشتغل بشيء آخر قبل رميها بعد دخول وقتها) وهو أول الفجر جوازا وبعد طلوع الشمس استحبابا وبعد الزوال جوازا وفي الليل كراهة (ويقف) أي حيث يرى موقع الحصاة (في بطن الوادي) اي من اسفله لا اعلاه (ويجعل منى عن يمينه والكعبة عن يساره ويستقبل الجمرة ثم يرميها بسبع حصيات) اي متفرقات واحدة بعد واحدة (يكبر مع كل حصاة ويدعو) فيقول بسم الله الله أكبر رغما للشيطان ورضا للرحمن اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا ويقطع التلبية بأولها) أي بأول الحصيات (وكيفية الرمي) اي المستحبة والا فاختيار مشايخ بخارى انه كيفما رمى جاز على ما في المرغيناني (قيل) وهو الذي ذكره صاحب الهداية وقال شارح المجمع هو الاولى (أن يضع الحصاة على ظهر ابهامه اليمنى ويستعين عليها) اي على رميها (بالمسبحة) اي بامساكها (وقيل) وهو الذي صرح به في النهاية والفتح وغيره (يأخذ بطرفي ابهامه وسبابته) الاولى مسبحته (وهو الاصح) لانه الايسر والمعتاد عند الاكثر (وهذا) اي كله (بيان الاولوية وأما الجواز فلا يتقيد بهيئة) أي كيفية دون اخرى (بل يجوز كيفما كان) الا انه لا يجوز وضع الحصاة ويجوز طرحها لكنه خلاف السنة والافضل رمي جمرة العقبة راكبا وغيرها) أي ورمي غيرها (ماشيا ولو رمى من فوق العقبة جاز) أي اجزأه (وكره) لانه خلاف السنة الا من عذر (ويستحب ان يكون بينه) اي بين الرامي (وبين الجمرة) اي موضع وقوع الحصى (خمسة أذرع فأكثر) لان ما دونها وضع وهو غير جائز أو طرح وهو خلاف السنة وفي الفتح وما قدر به بخمسة اذرع في رواية الحسن فذلك تقدير اقل ما يكون بينه وبين المكان في المسنون (ويسن ان يكبر مع كل حصاة) كما سبق (ولو سبح أو هلل أو أتى بذكر غيرهما) كالتحميد والتمجيد وسائر اذكاره سبحانه (مكان التكبير جاز ولو ترك الذكر) اي رأسا ورمى بالغفلة عن

(اللهم) اني استغفرك لكل ذنب مدحته بلساني او اضمرته بجناني او هشت اليه نفسي أو أتيته بلساني أو أتيته بفعالي او كتبته بيدي او ارتكبته او ارتكبت فيه عبادك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب خلوت به في ليلي ونهاري واستخفيت فيه على الاستار حيث لا يراني فيه الا انت ياجبار فارتابت نفسي فيه وتحيرت بين تركي له بخوفك واتيانها كي له بحسن الظن فيك فسولت لي

الاولى والاشتغال بأمور الدنيا (فقد أساء) أى لتركه سنة المصطفى (ويستحب الرمى باليمنى) أى وحدها (ويرفع يده حتى يرى بياض ابطه) كما صرح به فى النخبة (واذا فرغ من الرمى لا يقف للدعاء عند هذه الجمرة فى الايام كلها بل ينصرف داعيا) ولعل وجه عدم الوقوف للدعاء هنا على سابق سائر الجمرات تضييق المكان ومزاحمة أهل الزمان (ولا يرمى يومئذ غيرها) أى سوى جمرة العقبة من الجمرات وسيأتى بيان أحكام الرمى وشرائطه وواجباته فى فصل على حدة

﴿ فصل فى قطع التلبية ﴾ يقطع التلبية مع أول حصاة يرميها من جمرة العقبة فى الحج الصحيح والفاسد سواء كان مفردا ﴾ أى بالحج (أو متمتعا أو قارنا) وهذا هو الصحيح من الرواية على ما ذكره قاضيخان والطرابلسى (وقيل لا يقطع التلبية الا بعد الزوال) كما فى المحيط ولعله محمول على من لم يرم قبله فان السنة فى حقه ان يرمى قبل الزوال فلعله أن يلبى قبل رميه بخلاف ما بعد الزوال فانه خرج وقت السنة للرمى فيقطع التلبية والا فيلزم انه ان لم يرم مطلقا جاز له التلبية الى آخر عمره وهو بعيد جدا ثم رأيت انه مبنى على رواية ابى يوسف كما سيجئ صريحا وأما ما نقله شارح المجمع عن المحيط ان القارن يقطع حين يأخذ فى الطواف الثانى لانه يتحلل بعده فيتعين حمله على ان المراد به القارن الذى فاته الحج لما فى الحاوى قال محمد فائت الحج اذا تحلل بالعمرة يقطع التلبية حيث يأخذ فى الطواف وان كان قارنا فاته الحج يقطع التلبية حيث يأخذ فى الطواف الثانى (ولو حلق قبل الرمى أو طاف قبل الرمى والحلق والذبح قطعها) أى قطع التلبية وما بعد الحلق قبل الرمى فبالاتفاق وأما بعد طواف الزيارة قبل الرمى والحلق فعلى قول أبى حنيفة ومحمد وروى عن ابى يوسف انه يلبى ما لم يحلق او لم تزل الشمس من يوم النحر فهذا يؤيد ما قررناه سابقا (وان لم يرم حتى زالت الشمس لم يقطعها حتى يرمى الا ان تغيب الشمس يوم النحر فحينئذ يقطعها) وهذا مروى عن أبى حنيفة وكأنه رضى الله عنه راعى جانب الجواز فى الجملة وان كان فاته وقت السنة وعن محمد ثلاث روايات فظاهر رواية كأبى حنيفة ورواية ابن سماعة فيمن لم يرم قطع التلبية اذا غربت الشمس من يوم النحر وهو رواية الحسن عن ابى حنيفة ورواية هشام اذا مضت أيام النحر ذكره فى البدائع وغيره كذا فى الكبير ولا يظهر فرق بين الروايتين المذكورتين عن أبى حنيفة وأيضا تقييد الحكم بمضى أيام النحر دون التشريق غير واضح اذ وجه التأخير هو بقاء وقت القضاء اللهم الا ان يقال مضى أيام النحر اول جواز النفر فلا معنى لجواز التلبية بعده (ولو ذبح قبل الرمى فان كان قارنا أو متمتعا قطع) اى التلبية (وان كان مفردا لا) وهو قول أبى حنيفة ورواية عن محمد وروى عن ابن سماعة عن محمد انه لا يقطع

﴿ فصل فى الذبح ﴾ فاذا فرغ من رمى جمرة العقبة يوم النحر انصرف الى رحله) اى منزله (ولا يشتغل بشئ آخر) اى من البيع والشراء ونحوهما الا ضرورة له فيه (ثم ان كان مفردا) أى بالحج (يستحب له الذبح) اى مرتبا (فيذبح ويحلق) فلو حلق فذبح لا شئ عليه (وان كان قارنا او متمتعا يجب عليه الذبح) اى ان قدر على قيمته او على ذبيحته (والا فالصوم) اى فصيام عشرة أيام على ما سبق فلو لم يصم الثلاثة او صام عند عجزه ثم قدر على الذبح تعين عليه الذبح (وتقديم الذبح على الحلق واجب عليهما) اى حينئذ (ومستحب للمفرد) أى مطلقا (والافضل أن يذبح بنفسه ان كان يحسن ذلك والا يستحب له الحضور عند الذبح ويدعو قبل الذبح أو بعده)

نفسى الاقدام عليه وأنا عارف بمعصيتى فيه فلك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى يا خير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب استقلته فاستعظمته واستصغرته فاستكبرته ورطنى فيه جهلى به فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى يا خير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب أضللت به أحدا من خلقك او أسأت به الى احد من بريتك او زينته لى نفسى

فيقول وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض الى قوله وانا من المسلمين اللهم تقبل منى هذا النسك او هذه الاضحية واجعلها قربانا لوجهك وعظم اجرى عليها (ويكره الدعاء بين التسمية والذبح ولا يحتاج الى النية عند الذبح ويكفيه النية السابقة وكلما كان الهدى اعظم) اى هيئة او اكثر قيمة (واسمن فهو افضل ويستحب كون الشاة بيضاء وقيل قوائمها ورأسها اسود وسائرها ابيض) وتمامه يعرف فى باب الاضحية (ويستحب ان يكون مذبحها او منحرها مستقبل القبلة) وان يكون شفرته حادة غاية الحدة ويحفر حفرة فى الارض لدمها ويشد ثلاث قوائمها يديها او احدى رجليها ثم يستقبل القبلة والشفرة فى يده على هيئة احرام الصلاة ويقول ما تقدم ويأخذ مقدمة الهدى بيده اليسرى ويغطى عينه التى ينظر بها الى الذابح ثم يأخذ الشفرة بيده اليمنى ويضعها على مذبحه أو منحره ويمر الشفرة بسرعة ويسمى الله تعالى حالة وضع الشفرة والامرار فيقول بسم الله والله أكبر وعن شمس الائمة يكره مع الواو ويقطع العروق الاربعة أو الاكثر منها فاذا قطع حل قوائمه ثم يقوم ويدعو بالقبول له ولكافة المسلمين

﴿ فصل فى الحلق والتقصير ﴾ قدم الحلق لانه أفضل وفى ميزان العمل أثقل ولتقديمه فى قوله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين فأعادوا أعادوا حتى قال فى الثالثة أو الرابعة والمقصرين لاسيما واللفظ له ايماء الى التقصير من جهة تعلقهم بالشعر الذى هو زينة عند العرب بالوصف الكثير وهذا فى حق الرجل أما المرأة فليس لها الا التقصير لما سبق من ان حلق رأسها مثلة كحلق الرجل اللحية (فاذا فرغ من الذبح حلق رأسه ويستقبل القبلة للحلق ويبدأ بالجانب الايمن من رأس المحلوق هو المختار) كما فى منسك ابن العجمى والبحر وقال فى النخبة وهو الصحيح وقد روى رجوع الامام عما نقل عنه الاصحاب لانه قال أخطأت فى الحج فى موضع كذا وكذا فذكر منه البداءة بيمين الحالق فصحح تصحيح قوله الاخير واندفع ما هو المشهور عنه عند المشايخ أن المعتبر فى البداءة يمين الحالق فيبدأ بشقه الايسر من المحلوق ولو وقف الحالق من وراء المحلوق حال كونهما مستقبلين لاجتمع الابتداء بيمين الحالق والمحلوق وارتفع الخلاف وبقى الحال على الوجه الاكمل ثم اذا تعذر هذا الجمع فلابد من الترجيح ولعل هذا هو سبب الامام مع اطلاعه على ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام حيث نظر الى ان التيامن هل هو معتبر بالنسبة الى الفاعل أو المفعول والمتبادر هو الاول فتأمل قال فى الفتح بعد ما ذكر حديث حلق النبى صلى الله عليه وسلم وهذا يفيد أن السنة فى الحلق البداءة بيمين المحلوق رأسه وهو خلاف ما ذكر فى المذهب وهو الصواب وقال السروجى وعند الشافعى يبدأ بيمين المحلوق وذكر كذلك بعض أصحابنا ولم يعز الى أحد والسنة اولى وقد صح بداءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشق رأسه الكريم من الجانب الايمن وليس لاحد بعده كلام وقد كان يحب التيامن فى شأنه كله وقد اخذ الامام بقول الحجام ولم ينكره ولو كان مذهبه خلافه لما وافقه قلت لعله لما كان مترددا فى القضية وفى القول بالارجحية ورأى فعل الحجام على وجه النظام الموروث من زمنه عليه الصلاة والسلام انقاد له فى ذلك المقام واعترف عنه بخطأه فيما وقع له من خلافه فى المرام والله سبحانه اعلم ثم اذا اراد الحلق يستحب ان يفيض الماء على ناصيته (ويدعو) اى عند الحلق فيقول الحمد لله على ما هدانا وانعم

أو أشرت به الى غيرى أو دللت عليه سواى وأصررت عليه بعمدى أو أقدمت عليه بجهلى فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب خنت به أمانتى أو حسنت لى نفسى فعله أو أخطأت به على بدنى أو قدمت فيه عليك شهوتى أو كثرت فيه لذتى أو سعيت فيه لغيرى أو استغويت اليه من تابعنى او كابرت فيه من مانعنى أو قهرت عليه من غالبنى أو غلبت عليه بحيلتى أو استزلنى

علينا وقضى عنا نسكنا اللهم هذه ناصيتي بيدك فاجعل لي بكل شعرة نورا يوم القيامة وامح عني بها سيئة وارفع لي بها درجة في الجنة العالية اللهم بارك لي في نفسي وتقبل مني اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين (ويكبر عند الحلق وبعده) ولعل وجه التكبير كونه في ايام التشريق (ويدعو له ولوالديه ولمشايخه) لانهم في معناهما لعموم التربية وربما يكونون اولى منهما لخصوص تربيتهم في الامور الدينية (ويدفن ما حلق أو قصر وهو مستحب) لانه بعض اجزائه فيقاس على كله حال موته (ولا يأخذ من شعر لحيته ولا من شاربه ولا ظفره قبل الحلق) وكذا بعده لما أطلق الطرابلسي حيث قال وان فعل لم يضره قال الكرماني وعندنا لا يستحب وان فعل لم يضره وقال الزيلعي ويستحب له اذا حلق رأسه ان يقص ظفره وشواربه ولا يأخذ من لحيته شيأ لانه مثلة ولو فعله لا يجب عليه شئ انتهى وفيه انه ورد في السنة اصلاح اللحية بما زيد على القبضة فلا يكون أخذها مثلة بل حلقها مثلة كما سيأتي نعم الظاهر انه لا يستحب شئ من ذلك سوى الحلق أو التقصير في هذا المقام اقتداء به صلى الله عليه وسلم وان كان الحلق متضمنا للاذن بقضاء التفث بعد فراغ الاحرام ففي البدائع وليس على الحاج اذا حلق أن يأخذ من لحيته لله تعالى فان هذا ليس بشئ لان الواجب حلق الرأس بالنص ولان حلق اللحية من باب المثلة ولان ذلك تشبيه بالنصارى وفي الفتح ولا يأخذ من شعر غير رأسه ولا من ظفره فان فعل لم يضره لانه أوان التحلل وهذا كله مما يحصل بالتحلل لانه قضاء التفث كذا علله في المبسوط فقوله (ويستحب بعده أخذ الشارب وقص الظفر) ليس على اطلاقه (ولو قص أظفاره أو شاربه أو لحيته أو طيب قبل الحلق فعليه موجب جنايته) فيه انه اذا كان شئ مما ذكر قبل الحلق لكنه في أوانه لا يوجب شيأ كما نقله ابن الهمام عن المبسوط معللا لكنه مناقض بما نقله عنه المصنف في الكبير حيث قال وعبارة المبسوط ليس على الحاج اذا قصر ان يأخذ شيأ من لحيته أو شاربه أو أظفاره أو يتنور فان فعل لم يضره ثم علله بما مر ثم ذكر في آخر الباب واذا لم يبق على المحرم غير التقصير فبدأ بقص أظفاره فعليه كفارة وذلك لان احرامه باق ما لم يحلق أو يقصر ففعله يكون جناية على الاحرام ويؤيده ما في خزانة الاكمل اذا لم يبق على المحرم الا التقصير فبدأ بقلم الاظفار أو قص الشارب أو أخذ اللحية لزمه كفارة الذلك وفي الكافي وليس للمحرم أن يقلم اظفاره قبل الحلق أو التقصير لبقائه في الاحرام وفي المحيط أبيح له التحلل فغسل راسه بالخطمي وقلم اظفاره قبل الحلق فعليه دم لان الاحرام باق في حقه لانه لا يتحلل الا بالحلق لكن ذكر الطحاوي انه لا دم عليه عند ابي يوسف ومحمد لانه ابيح له التحلل فيقع به التحلل انتهى فدل على ان المسئلة خلافية بين الائمة الثلاثة ويؤيده ما في الفتح ولو غسل رأسه بالخطمي بعد الرمي قبل الحلق يلزمه دم على قول ابي حنيفة على الاصح لان احرامه باق لا يزول الا بالحلق انتهى والحاصل ان قول ابي حنيفة هذا هو الاصح بل قال الجصاص لا اعرف فيه خلافا والصحيح انه يلزمه الدم لان الحلق او التقصير واجب فلا يقع التحلل الا بأحدهما ولم يوجد فكان احرامه باقيا فاذا غسل رأسه بالخطمي فقد ازال التفث في حال قيام الاحرام فيلزمه الدم انتهى ومما يؤيده ان هذا الاختلاف في الحاج لان المعتمر لا يحل له قبل الحلق شئ مما مر اتفاقا على ما ذكره المصنف مسندا الى ما في الآثار عن الطحاوي والله اعلم (والسنة حلق جميع الرأس او تقصير جميعه وان اقتصر

اليه عيلي فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي يا خير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب استعنت عليه بحيلة تدنى من غضبك أو استظهرت بنعمتك على أهل طاعتك أو أسلت به أحدا من خلقك الى معصيتك أو رمته وراءيت به عبادك أو لبست عليه بفعالي كأني بحيلتي أريدك والمراد به معصيتك والهوى منصرف عن طاعتك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي يا خير الغافرين

على الرابع جاز مع الكراهة) أى لتركه السنة والاكتفاء بمجرد الواجب (وهو) أى الربع (أقل الواجب فى الحلق) وكذا فى التقصير وفيه ايماء الى أنه اذا حلق كله أو قصره يكون من كمال الواجب ويندرج الواجب فى ضمن السنة كاندراج الفرض فى ضمن الواجب اذا قرأ الفاتحة فى الصلاة وهذا عندنا وعند مالك قيل وأحمد أيضا لا يخرج من الاحرام الا بحلق الكل أو تقصيره واختاره ابن الهمام وهو الظاهر من حيث الادلة الظاهرة فى هذا المقام ومفارقة القياس بينه وبين المسح فى المرام (وأما التقصير فأقله قدر أنملة) وهو بتثليث الميم والهمزة تسع لغات فيها الظفر (من شعر ربع الرأس والحلق مسنون للرجال)أى أفضل (ومكروه للنساء والتقصير مباح لهم) والظاهر أنه مستحب لهم لتقريره صلى الله عليه وسلم فعل بعض الصحابة له ودعائه لهم (ومسنون) أى مؤكد (بل واجب لهن) لكراهة الحلق كراهة تحريم فى حقهن الا ضرورة (ومن لا شعر له على رأسه يجرى الموسى) وهو آلة الحلق (على رأسه وجوبا هو المختار وقيل استحبابا) وقيل استنانا وهو الاظهر (ولو أزال الشعر بالنورة أو الحلق أو النتف بيده أو اسنانه يعنى فى التقصير (بفعله أو بفعل غيره أجزأ عن الحلق) فيه ايماء الى ان الحلق أفضل فقوله أو الحلق مستدرك مستغنى عنه وصوابه بالحرق بالراء كما فى الكبير (ولو تعذر الحلق لعارض) أى لعلة فى رأسه توجب حلقه كصداع ونحوه أو فقد آلة الحلق أو الحالق (تعين التقصير أو التقصير) أى تعذر لكون الشعر قصيرا (تعين الحلق وان تعذرا جميعا لعلة فى رأسه) بأن يكون شعره قصيرا او برأسه قروح يضره الحلق (سقطا عنه وحل بلا شئ)أى بلا وجوب دم عليه لانه ترك الواجب بعذر كما صرح به فى البحر الزاخر (والاحسن أن يؤخر) هذا الشخص (الاحلال الى آخر ايام النحر) أى ان كان يرجو زوال العذر (وان لم يؤخره فلا شئ عليه) لحلول وقته وتحقق عذره وتوهم زواله (ولو خرج الى البادية فلم يجد آلة أو من يحلقه لا يجزئه الا الحلق أو التقصير) اذ ليس خروجه هذا بعذر (واذا حلق)أى المحرم (رأسه) أى راس نفسه (أو رأس غيره)أى ولو كان محرما (عند جواز التحلل) أى الخروج من الاحرام بأداء أفعال النسك (لم يلزمه شئ) الاولى لم يلزمهما شئ وهذا حكم يعم كل محرم فى كل وقت فلا مفهوم لتقييد المصنف فى الكبير بقوله عند جواز الحلق يوم النحر

﴿فصل فى زمان الحلق ومكانه وشرائط جوازه﴾ (يختص حلق الحاج بالزمان والمكان) أى عند أبى حنيفة ولا يختص بواحد منهما عند أبى يوسف على ما فى الهداية وشرح الجامع وغيرهما وذكر الكرمانى والسروجى عن أبى يوسف أن الحلق يختص بالزمان لا بالمكان وعند محمد يتوقت بالمكان وعند زفر يتعين بالزمان لا المكان (وحلق المعتمر بالمكان) أى يختص عند ابى حنيفة ومحمد خلافا لأبى يوسف وزفر وأما الزمان فى حلق المعتمر فلا يتوقت بالاجماع (فالزمان) أى فى حلق الحج (ايام النحر الثلاثة) اى ولياليها (والمكان الحرم) اى للحج والعمرة (والتخصيص) اى فى التوقيت (للتضمين) اى بالدم (لا للتحليل فلو حلق او قصر فى غير ما توقت به لزمه الدم ولكن يحصل به التحلل فى اى مكان وزمان اتى به بعد دخول وقته) اى أو ان تحلله (واول وقت صحة الحلق فى الحج طلوع فجر يوم النحر ووقت جوازه بلا جابر) اى بلا كفارة (بعد رمى جمرة العقبة) لانه قبله موجب للدم عند ابى حنيفة (وآخر وقت الوجوب غروب الشمس من آخر ايام النحر

(اللهم) انى استغفرك لكل ذنب كتبته على بسبب عجب كان منى بنفسى أو رياء أو سمعة أو حقد أو شحناء أو خيانة أو خيلاء او فرح أو مرح أو عند أو حسد أو أشر أو بطر أو حمية أو عصبية أو رضاء او رجاء او شح او سخاء او ظلم أو خيلة او سرقة أو كذب أو غيبة أو لهو أو لغو او نميمة او لعب او نوع من الانواع مما يكتسب بمثله الذنوب ويكون فى اتباعه العطب والحوب فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى ياخير الغافرين

ولا آخرله في حق التحلل) أي خروجه من احرامه (واول وقت صحته في العمرة بعد اكثر طوافها واول وقت حله بعد السعي لها) كذا في بعض النسخ وزيد في بعضها (فشرط وقوع الحلق معتبرا فعله بعد طلوع فجر النحر في الحج واتيانا اكثر الطواف في العمرة) انتهى وهو مستدرك مستغنى عنه (وذبح الهدى في الحرم في المحصر) اى مطلقا وهو مرفوع عطفا على قوله فعله في النسخة الزائدة وكان حقه ان يقول وبعد ذبح الهدى في الحرم في حق المحصر لهما اولا حدهما اذ وجوده قبل ذلك كعدمه في حق التحلل والله اعلم

﴿ فصل في حكم الحلق حكمه التحلل ﴾ اى حصول التحلل به وهو صيرورته حلالا (فيباح به جميع ما حظر) بصيغة المفعول اى منع (بالاحرام من الطيب) وفيه خلاف مالك على ماذكره الزيلعي لانه من دواعي الجماع كما يحرم سائر الدواعي من القبلة واللمس وذكر ابن فرشته في شرح المجمع معزيا الى الخانية الصحيح ان الطيب لا يحل له لانه من دواعي الجماع انتهى والذي صرح به غير واحد اباحة جميع المحظورات من الطيب (والصيد ولبس المخيط وغير ذلك الا الجماع ودواعيه) كالتقبيل واللمس على ماذكره الكرماني لكن في منسك الفارسي والطرابلسي ولا يحل الجماع فيما دون الفرج بخلاف اللمس والقبلة انتهى ولعل مرادهما ان اللمس والقبلة مكروهان بخلاف الجماع فيما دون الفرج فانه حينئذ حرام فلا تنافي (فانه) اى الجماع (وتوابعه يتوقف حله على الطواف) اى طواف الافاضة (ولكن ان وجد) اى الطواف (بعد الحلق وان طاف قبل الحلق لم يحل له النساء كغيرها) ففي النخبة ذكر الفارسي ان المذهب عندنا ان الرمي ليس بمحلل وان بعد الرمي قبل الحلق لا يحل له شيء من المحظورات وفي الجوهرة شرح القدوري ولو طاف للزيارة قبل الحلق لم يحل له الطيب والنساء وصار بمنزلة من لم يطف كذا في الكرخي وهذا يفيد ان الطيب حكمه حكم الجماع يلحق به نفيا واثباتا والحاصل انه لا يحصل التحلل عندنا الا بالحلق او ما يقوم مقامه وان الرمي ليس بمحلل حتى او رمى لا يتحلل في حق اللبس ونحوه ما لم يحلق او يقصر كما صرح به الكرماني وغيره الا انه محلل في حق الحلق ولكن او حلق قبل الرمي حل بالاتفاق وكذا الذبح ليس بمحلل الا في حق المحصر على ما تقدم والله اعلم

﴿ باب طواف الزيارة ﴾

(اذا فرغ من الرمي والذبح والحلق) أي مرتبا او غير مرتب (يوم النحر) اى اول ايامه (فالافضل ان يطوف للفرض في يومه ذلك) وهذا باتفاق العلماء (والا ففي الثاني او) في (الثالث)وكذا الحكم في لياليها (ثم لا فضيلة) اى بخروج وقت الفضيلة (بل الكراهة)اما عند الامام فكراهة تحريمية موجبة للدم واما عندهما فتنزيهية وهذا اذا كان بلا عذر (فاذا دخل المسجد) اى المسجد الحرام من باب السلام كما سبق عليه الكلام (بدأ بالطواف) اى لا بالصلاة الا فيما استثنى (فيطوف سبعة اشواط بلا رمل فيه وسعي)اى وبلا سعي (بعده) اى بعد الطواف (ان قدمهما اى الرمل والسعي لانهما لم يشرعا الا مرة (والا) أي وان لم يقدمهما (رمل فيه وسعي بعده وان قدم السعي لا الرمل سقط الرمل واما الاضطباع فساقط مطلقا في هذا الطواف) اى سواء سعى قبله او بعده لابسا كان او غير لابس وفي الاخير نظر ظاهر ووجهه تقدم (ثم بعد الطواف صلى ركعتيه عند المقام وهو الافضل او غيره) اى من مواضع المسجد او الحرم (ثم خرج للسعي) اى

(اللهم) انى أستغفرك لكل ذنب رهبت فيه سوالك وعاديت فيه أوليائك وواليت فيه أعدائك وخذلت فيه احبائك وتعرضت لشيء من غضبك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) انى أستغفرك لكل ذنب سبق في علمك انى فاعله بقدرتك التي قدرت بها علي وعلى كل شيء فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب

بعد استلام الحجر (ان لم يقدمه فيسعى كما مر وسقوط السعى والرمل مقيد بما اذا أتى به) اى بالرمل (فى طواف كامل) اى وسعى بعده (والا فلو طاف للقدوم جنبا أو محدثا ورمل فيه وسعى بعده فعليه اعادتهما فى الحدث ندبا وفى الجنابة اعادة السعى حتما والرمل) اى واعادته (سنة) والحاصل أن الرمل سنة تابعة للطواف وجوبا اوندبا (واذا طاف) اى طواف الزيارة (حل له النساء ايضا) والحاصل أنه اذا فرغ من الطواف حل له كل شئ حرم عليه من النساء وغيرها لكن بالحلق السابق لا بالطواف ولان الحلق هو المحلل دون الطواف غير انه أخر عمله الى مابعد الطواف فى بعض الاشياء فاذا طاف عمل عمله ومجمله أن فى الحج احلالين احلالا بالحلق ويحل به كل شئ الا النساء واحلالا بطواف الزيارة ويحل به النساء أيضا لكن الثانى بسبب الاول بدليل انه لو لم يحلق حتى طاف لم يحل له شئ حتى يحلق وأما السعى عندنا من الواجبات فلا يتوقف الاحلال عليه خلافا للشافعى فانه ركن عنده (وهذا الطواف هو المفروض فى الحج ولا يتم الحج الا به) أى لكونه ركنا بالاجماع (والفرض منه اربعة أشواط ومازاد فواجب)

❊ فصل اول وقت طواف الزيارة طلوع الفجر الثانى من يوم النحر فلا يصح قبله) خلافا للشافعى حيث يجوزه بعد نصف الليل منه (ولا آخر له فى حق الصحة فلو أتى به ولو بعد سنين صح ولكن يجب فعله فى أيام النحر) أى او لياليها عند الامام ويسن اجماعا فيكره تأخيره عنها بالاتفاق تحريما أو تنزيها (فلو اخره عنها) اى بغير عذر (ولو الى آخر ايام التشريق لزمه دم) اى على الاصح لما قاله فى الغاية وايضاح الطريق هو الصحيح وفى بعض الحواشى وبه يفتى وهو المذكور فى المبسوط وقاضيخان والكافى والبدائع وغيرها خلافا لما ذكره القدورى فى شرح مختصر الكرخى ان أخره الى آخر ايام التشريق وتبعه الكرمانى وصاحب المنافع والمستصفى

❊ فصل فى شرائط صحة الطواف ❊ أى طواف الزيارة وان كان بعضها لمطلق الطواف (الاسلام) وكذا العقل والتمييز (وتقديم الاحرام) أى بالحج (والوقوف) أى تقديمه وهو يغنى عما قبله اذ لا يصح الوقوف بدون الاحرام (والنية) أى أصلها لا تعيينها (واتيان أكثره) وفيه أنه ركن لا شرط (والزمان) أى أداؤه بعد دخول وقته (وهو يوم النحر) أى أيامه وجوبا (وما بعده) أى جوازا ولو الى آخر عمره (والمكان وهو حول البيت داخل المسجد) أى ولو على السطح لا خارجه ولو لم يكن بحجاب جدار (وكونه بنفسه) أى وكون الطواف بنفس الناسك بلا نيابة عنه وهو ركن الطواف (ولو محمولا) أى بعذر أو بغيره (فلا تجوز النيابة الا للمغمى عليه قبل الاحرام) أى على الصحيح سواء طاف عنه واحد بأمره أو بغيره فانه يقع عنه وقيل بل يشترط حضوره فيطاف به والصبى غير المميز (وأما العقل والبلوغ والحرية فليس) أى كل واحد منها (بشرط) وفيه أن النية من الشروط وهى لا تتصور من المجنون وغير المميز فهما فى حكم المغمى عليه وقد قال فى الكبير وأما شرائط وجوبه فاحرام الحج والاسلام والعقل والبلوغ وأما الحرية فليست بشرط الوجوب فيجب على العبد ولا يجب على الصبى والمجنون والكافر (وواجباته المشى للقادر والتيامن واتمام السبعة والطهارة عن الحدث) أى مطلقا (وستر العورة وفعله فى أيام النحر) وقد سبق الكل (وأما الترتيب بينه) أى بين طواف الزيارة (وبين الرمى والحلق) أى كونه بعدهما (فسنة وليس بواجب) تأكيد لما قبله وكذا الترتيب بينه وبين الحلق حتى لو طاف

ندت اليك منه ثم عدت فيه ونقضت فيه العهد فيما بينى وبينك جراءة منى عليك لمعرفتى بعفوك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب ادنانى من عذابك أو أنآنى من ثوابك أو حجب عنى رحمتك أو كدر على نعمتك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب حلت به عقدا شددته

قبل الرمي والحلق لا شيء عليه الا أنه قد خالف السنة فيكره على ما صرح به غير واحد الا ان أبا البقاء ذكر في منية الناسك وجوب الترتيب بين ذلك (ولا مفسد للطواف) وانما يبطله الردة (ولا فوات قبل الممات ولا يجزئ عنه البدل) أي الجزاء (الا اذا مات بعد الوقوف بعرفة) متعلق بالوقوف (وأوصى باتمام الحج تجب البدنة لطواف الزيارة وجاز حجه) اى صح وكل الكن في الطرابلسي عن محمد فيمن مات بعد وقوفه بعرفة وأوصى باتمام الحج يذبح عنه بدنة للمزدلفة والرمي والزيارة والصدر وجاز حجه فهذا دليل على انه اذا مات بعرفة بعد تحقق الوقوف يجبر عن بقية أعماله البدنة فلا ينافي ما في المبسوط انه يجب البدنة لطواف الزيارة اذا فعل بقية الاعمال الا الطواف ويؤيده ما في فتاوى قاضيخان والسراجية أن الحاج عن الميت اذا مات بعد الوقوف بعرفة جاز عن الميت لانه ادى ركن الحج اى ركنه الاعظم الذى لا يفوت الا بفواته لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وهو لا ينافي ما سبق من وجوب البدنة فانه يجب من مال الميت حينئذ

﴿ فصل فاذا فرغ من الطواف ﴾ أي طواف الزيارة (رجع الى منى فيصلي الظهر بها) اى بمنى أو بمكة على خلاف فيما ذكره ابن الهمام والثاني اظهر نقلا وعقلا اما النقل فلما ورد من كتب السنة انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة وأما العقل فلأنه عليه الصلاة والسلام لا شك انه أسفر جدا بالمشعر الحرام ثم اتى منى في الضحوة فنحر بيده الشريفة ثلاثا وستين بدنة وعلي رضي الله عنه أكمل المائة ثم قطع من كل واحدة قطعة فطبخت فأكل منها ثم حلق واتى مكة وطاف وسعى فلابد من دخول وقت الظهر حينئذ والصلاة بمكة أفضل فلا وجه لعدوله الى منى ثم لا يعارض حديث الجماعة حديث مسلم بانفراده انه صلى الظهر بمنى قال ابن الهمام ولا شك أن احد الخبرين وهم واذا تعارضا ولابد من صلاة الظهر في أحد المكانين ففي مكة بالمسجد الحرام أولى لثبوت مضاعفة الفرائض فيه ولو تجشمنا الجمع حملنا فعله بمنى على الاعادة انتهى كلامه لكن لا يخفى أن قوله واذا تعارضا أراد به أنه على تسليم أنهما تعارضا الا أن قوله حملنا فعله بمنى على الاعادة غير ظاهر لان الاعادة مكروهة عندنا فالاولى أن يحمل على المجاز بأنه أمر أصحابه المنتظرين له بأداء الظهر بمنى أو صلى معهم نافلة والحاصل أن هذا بالنسبة الى ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم والا فأصحابه رضي الله عنهم بعضهم صلوا معه وبعضهم صلوا بمنى أما قبل الطواف أو بعد فراغهم منه قبل دخول وقت الظهر فلا ينافي كلام أصحابنا مما يشير الى أنه يصلي بمنى كما صرح به في البحر الزاخر (ولا يبيت بمكة ولا في الطريق) لان البيتوتة بمنى لياليها سنة عندنا وواجبة عند الشافعي (ولو بات) اكثر لياليها في غير منى (كره) اى تنزيها (ولا يلزمه شيء) اى عندنا (والسنة ان يبيت بمنى ليالي ايام الرمي) اى ان تأخر والا ففي ليلتين (ثم اذا كان اليوم الحادي عشر وهو ثاني ايام النحر خطب الامام خطبة واحدة بعد صلاة الظهر لا يجلس فيها كخطبة اليوم السابع) اى قبل يوم التروية (يعلم الناس احكام الرمي) اى في بقية الايام (والنفر) اى الاول والثاني (وما بقي من) امور (المناسك) من السعي واحكام العمرة ونحو ذلك من الحث على الطاعات والحذر من السيآت (وهذه الخطبة سنة) اى عندنا وعند الامام مالك (وتركها غفلة عظيمة) وكان الناس مدة مديدة تركوها لكن الله سبحانه احياها بعد اماتتها فرحم الله من سعى فيها (ويجمع) بتشديد الميم اى يصلي الجمعة خلافا لمحمد (بمنى) اى ايام الموسم

أو شددت به عقدا حللته بغير وعدته فلحقني شح في نفسي حرمت به خيرا استحقه أو حرمت به خيرا نفسا استحقه فصل يا رب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي يا خير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب ارتكبته بشمول عافيتك أو تمكنت منه بفضل نعمتك أو تقويت به على دفع نقمتك عني أو مددت اليه يدي بسابغ رزقك أو خير أردت به وجهك الكريم فخالطني فيه شح نفسي بما ليس فيه رضاك فصل يا رب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد

(اذا كان فيه أمير مكة) أي وحده (أو الحجاز) أي عمومه الشامل لمكة كالشريف حفظه الله ووفقه لما يرضاه (أو الخليفة) أي السلطان بنفسه (وأما أمير الموسم) أي كأمراء عامل الحاج (فليس له ذلك) أي التجميع اتفاقا (الا اذا استعمل على مكة) أي جعل عاملا وأميرا عليها (أو يكون) أي الامير (من اهل مكة) أي وان لم يستعمل عليها كذا في الكبير وفيه بحث حيث لم يظهر الفرق بين كونه من أهل مكة أو من غيرهم والله سبحانه اعلم ثم في شرح المنية للحلبي انه لايصلى بها العيد اتفاقا لاشتغال فيه بأمور الحج انتهى واراد بالاتفاق الاجماع اذ لا خلاف في المسئلة بين علماء الامة وينبغي ان لايترك صلاة الجماعة لاسيما بمسجد الخيف خصوصا من اكثار الصلاة فيه امام المنارة القديمة المتصلة بالقبة فيصلى في محرابها فانه بني في موضع احجار كانت هنالك وكان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم عند الاحجار موضع محراب القبة وقيل انه محل الانبياء ومصلى الاصفياء وقيل فيه قبر آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام

﴿ باب رمي الجمار واحكامه ﴾

اعلم ان رمي الجمار واجب وان تركه فعليه دم (ايام الرمي اربعة) اي اجمالا منها ايام النحر ثلاثة ومنها ايام التشريق ثلاثة (فاليوم الاول نحر خاص ولايجب فيه الا رمي جمرة العقبة واليومان بعده نحر وتشريق) ويجب فيهما رمي الجمار الثلاث (والرابع تشريق خاص) ويجب فيه رمي الجمار الثلاث ان لم ينفر قبل طلوع فجره فقوله (وفي هذه الثلاثة) اي من الايام التي يقال لها التشريق (يجب رمي الجمار الثلاث) أي في الجملة

﴿ فصل في وقت رمي جمرة العقبة يوم النحر أول وقت جواز الرمي في اليوم الاول ﴾ أي من أيام النحر (يدخل بطلوع الفجر الثاني من يوم النحر) أظهره زيادة لبيانه (فلا يجوز قبله وهذا وقت الجواز مع الاساءة) أي لتركه السنة من غير ضرورة (وآخر الوقت) أي وقت أدائه (طلوع الفجر الثاني من غده) وهو اليوم الثاني من الايام (والوقت المسنون فيه) أي في اليوم الاول (بطلوع الشمس ويمتد الى الزوال ووقت الجواز بلا كراهة من الزوال الى الغروب وقيل مع الكراهة ووقت الكراهة مع الجواز من الغروب الى طلوع الفجر الثاني من غده ولو أخره الى الليل كره) الا في حق النساء وكذا حكم الضعفاء (ولا يلزمه شيء) أي من الكفارة لكن يلزمه الاساءة لتركه السنة (وان كان بعذر لم يكره) أي تأخيره (ولو أخره) أي رمي اليوم (الى الغد لزمه الدم والقضاء) أي في أيامه

﴿ فصل في وقت الرمي في اليومين ﴾ أي المتوسطين (وقت رمي الجمار الثلاث في اليوم الثاني والثالث من أيام النحر بعد الزوال فلا يجوز) أي الرمي (قبله) أي قبل الزوال فيهما (في المشهور) أي عند الجمهور كصاحب الهداية وقاضيخان والكافي والبدائع وغيرها (وقيل يجوز الرمي فيهما قبل الزوال) لما روى عن ابي حنيفة ان الافضل ان يرمي فيهما بعد الزوال فان رمى قبله جاز فحمل المروى من فعله صلى الله عليه وسلم على اختيار الافضل كما ذكره صاحب المنتقى والكافي والبدائع وغيرها وهو خلاف ظاهر الرواية وفي المسئلة رواية أخرى هي بينهما جامعة لكنها مختصة باليوم الثاني من ايام التشريق لما في المرغيناني واما اليوم الثاني من ايام التشريق فهو كاليوم الاول من ايام التشريق لكن لو أراد ان ينفر في هذا اليوم له ان يرمي قبل الزوال وان

واغفر لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب دعاني اليه الرخص اوالحرص فرغبت فيه وحللت لنفسي ماهو محرم عندك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب خفي على خلقك ولم يعزب عنك فاستقلتك منه فأقلتني ثم عدت فيه فسترته علي فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين

رمى بعده فهو افضل وانما لا يجوز قبل الزوال لمن لا يريد النفر كذا روى الحسن عن ابى حنيفة (والوقت المسنون فى اليومين يمتد من الزوال الى غروب الشمس ومن الغروب الى طلوع الفجر وقت مكروه) أى اتفاقا (واذا طلع الفجر) اى صبح الرابع (فقد فات وقت الاداء) اى عند الامام خلافا لهما (وبقى وقت القضاء) اى اتفاقا (الى آخر ايام التشريق فلو اخره) اى الرمى (عن وقته) اى المعين له فى كل يوم (فعليه القضاء والجزاء) وهو لزوم الدم (ويفوت وقت القضاء بغروب الشمس من الرابع) اى كما سبق

﴿ فصل فى وقت الرمى فى اليوم الرابع من ايام الرمى ووقته من الفجر الى الغروب ﴾ اى وليس يتبعه ما بعده من الليل بخلاف ما قبله من الايام والمراد وقت جوازه فى الجملة (الا ان ما قبل الزوال وقت مكروه وما بعده مسنون) وفى البدائع مستحب ولم يذكر الكراهة قبله وهذا عند الامام واما عندهما فلا يجوز قبل الزوال فى اليوم الرابع اعتبارا بما قبله (وبغروب الشمس من هذا اليوم يفوت وقت الاداء والقضاء) اى اتفاقا (بخلاف ما قبله) اى قبل غروب الشمس منه (ولو لم يرم يوم النحر) اى اليوم الاول (او الثانى او الثالث رماه فى الليلة المقبلة) أى الآتية الكل من الايام الماضية (ولا شىء عليه سوى الاساءة) أى لتركه السنة (ان لم يكن بعذر) أى ضرورة (ولو رمى ليلة الحادى عشر او غيرها عن غدها) أى من أيامها المقبلة (لم يصح لان الليالى فى الحج) أى فى حقه (فى حكم الايام الماضية لا المستقبلة) اى فيجوز رمى اليوم الثانى من ايام النحر ليلة الثالث ولا يجوز فيها رمى اليوم الثالث كما ان الوقوف جائز فى ليلة العاشر ولا يجوز فيها من أفعال ذلك اليوم من الوقوف بمزدلفة والرمى ونحوهما (ولو لم يرم فى الليل) أى من ليالى أيامها الماضية أداء (رماه فى النهار) أى فى نهار الايام الآتية على التأليف (قضاء) أى اتفاقا (وعليه الكفارة) أى الدم عند الامام ولا شىء عليه عندهما (ولو أخر رمى الايام كلها الى الرابع مثلا قضاها كلها فيه) أى فى الرابع اتفاقا (وعليه الجزاء) أى عنده (وان لم يقض حتى غربت الشمس منه) أى فى اليوم الرابع (فات وقت القضاء) أى وسقط الرمى لذهاب وقته وعليه دم واحد اتفاقا (وليست هذه الليلة) أى ليلة الرابع عشر (تابعة لما قبلها) ليبقى وقت الرمى فيها بخلاف الليالى التى قبلها كما صرح به ابن الهمام

﴿ فصل فى صفة الرمى فى هذه الايام ﴾ أى الثلاثة على وجه يشمل الوجوب والسنة وسائر الاحكام (واذا كان اليوم الثانى) اى من أيام النحر (وهو يوم القرّ) بفتح قاف وتشديد راء أى يوم القرار لعدم جواز النفر الا بعده (رمى الجمار الثلاثة بعد الزوال) اى على الصحيح من الاقوال (ويقدم صلاة الظهر على الرمى ويبدأ بالجمرة الاولى) اى وجوبا وهو الاحوط او سنة وعليه الاكثر وهى التى تلى مسجد الخيف والمزدلفة وهذا معنى قوله فيأتيها من اسفل منى اى من جهة طريق مكة (ويصعد اليها ويعلوها) اى لارتفاع مكانها بالنسبة الى جمرة العقبة (حتى يكون) اى حين وصوله عند الجمرة (ما عن يساره أقل مما عن يمينه) اى من الشاخص فلا يكون مصعدا اليه حين اقباله عليه (ويستقبل الكعبة) اى القبلة التى هى جهتها (ويجعل بينه) اى بين نفسه (وبين مجتمع الحصى خمسة أذرع او أكثر لا اقل) اى بطريق الاستحباب (ثم يرميها بيمينه) اى استحبابا (بسبع حصيات) اى وجوبا (مثل حصى الخذف) بفتح خاء وسكون ذال

(اللهم) انى أستغفرك لكل ذنب خطوت اليه برجلى أو مددت اليه يدى أو تأملته ببصرى أو أصغيت اليه بأذنى أو نطقت به بلسانى او أتلفت فيه ما رزقتنى ثم استرزقتك على عصيانى فرزقتنى ثم استعنت برزقك على عصيانك فسترت علىّ ثم سألتك الزيادة فلم تحرمنى ثم جاهرتك بعد الزيادة فلم تفضحنى فلا ازال مصرا على معصيتك ولا تزال عائدا على بحلمك وكرمك يا أكرم الاكرمين فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا

معجمتين ففى القاموس الخذف كالضرب رميك بحصاة او نواة أونحوهما تأخذ بين سبابتيك تخذف به أو بمخذفة من خشب (يكبر مع كل حصاة) اى قائلا بسم الله الله أكبر الخ (ثم) أى بعد الفراغ منها (يتقدم عنها)اى عن الجمرة (قليلا وينحرف عنها قليلا) اى مائلا الى يساره (وعبارة بعضهم وينحدر أمامها)بفتح الهمزة اى ينزل قدامها وهو لاينافى ماتقدم من انحراف قليل عنها (فيقف بعد تمام الرمى) أى للدعاء (لاعند كل حصاة) اى كما فى الينابيع ولاعقب كل حصاة كما فى شرح القدورى بل يدعو عندها وهو رامها (مستقبل القبلة) حال من ضمير يقف (فيحمد الله ويكبر ويهلل ويسبح ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويدعو ويرفع يديه كالدعاء)اى حذو منكبيه ويجعل باطن كفيه نحو القبلة فى ظاهر الرواية وعن أبى يوسف نحو السماء واختاره قاضيخان وغيره والظاهر الاول (بسطا) أى مبسوطتين (مع حضور) اى للقلب (وخشوع) أى فى القالب لانه علامة خضوع الباطن (وتضرع) أى اظهار ضراعة ومسكنة وحاجة (واستغفار) أى طلب مغفرة وتوفيق توبة (ويمكث كذلك) أى على تلك الحال (قدر قراءة سورة البقرة) كما اختاره بعض المشايخ (أو ثلاثة أحزاب) أى ثلاثة ارباع من الجزء (أو عشرين آية) يعنى وهو أقل المراتب واختاره صاحب الحاوى والمضمرات (ويدعو) أى لنفسه (ويستغفر لابويه وأقاربه ومعارفه وسائر المسلمين) أى عموما (ثم يأتى الجمرة الوسطى فيصنع عندها كما صنع عند الاولى)من الرمى والدعاء (قيل الا انه لايتقدم عن يساره كما فعل قبل)أى قبل ذلك فى الجمرة الاولى (لانه لايمكن ذلك هنا بل يتركها بيمين) أى ويميل الى يساره كثيرا (ولفظ بعضهم وينحدر ذات اليسار) أى ينزل الى جهة يساره (مما يلى الوادى ويقف ببطن المسيل) أى ومايقرب اليه بعيدا عن الجمرة (منقطعا) أى منفصلا (عن ان يصيبه حصى الرمى فيفعل جميع مافعل قبلها من الوقوف والدعاء وغيره ثم يأتى الجمرة القصوى) أى البعدى لانها أقصى جمار منى وأقرب الى مكة فانها خارجة عن حد منى (وهى جمرة العقبة) وهى الاخيرة من الجمرات فى الايام الثلاثة (فيرميها من بطن الوادى) أى لامن أعلاه (كما مر فى اليوم الاول)أى بجميع أحكامه (ولايقف عندها فى جميع أيام الرمى للدعاء) أى لاجله انفرادا بل كما قال (ويدعو) أى عند الجمرة (بلا وقوف)أى فى آخره (والوقوف)أى بعد الفراغ من الرمى (عند الاولين)أى من الجمرات الثلاثة (سنة فى الايام كلها ثم الافضل أن يرمى جمرة العقبة راكبا وغيرها ماشيا فى جميع أيام الرمى) لانه يعقب الرواح الى الرحل وهذا مختار كثير من المشايخ كصاحب الهداية والكافى والبدائع وغيرهم وهو مروى عن أبى يوسف وقال أبو حنيفة ومحمد الرمى كله راكبا أفضل كما روى انه صلى الله عليه وسلم فعل كذلك وفى الظهيرية أطلق استحباب المشى الى الجمار ولعله حمل فعله صلى الله عليه وسلم على بيان الجواز ودفع الحرج عن الامة أو العذر كما قيل فى الطواف والسعى واما ماذكره فى الكبير من ان هذا هو المروى من فعله صلى الله عليه وسلم أيضا فى غير جمرة العقبة يوم النحر فانه رماها راكبا وسائر ذلك ماشيا على مارواه غير واحد من أئمة الحديث مصححا ففيه بحث لانه معارض لما سبق فيحتاج الى الترجيح لعدم امكان الجمع فانه صلى الله عليه وسلم لم يحج الا حجة واحدة اللهم الا ان يقال انه رمى يوما راكبا ويوما ماشيا والله سبحانه اعلم واما ماذكره فى مقدمة الغزنوى من انه يصلى ركعتين عند الجمرات بعد

محمد واغفر لى ياخير الغافرين (اللهم)انى استغفرك لكل ذنب يوجب صغيره اليم عذابك ويحل كبيره شديد عقابك وفى اتيانه تعجيل نقمتك وفى الاصرار عليه زوال نعمتك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى أستغفرك لكل ذنب يطلع عليه أحد سواك ولم يعلم به أحد غيرك مما لا ينجينى منه الا عفوك ولا يسعه الا مغفرتك وحلمك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد

الدعاء الا في جمرة العقبة فانه لا يدعو ولكن يصلى فليس في المشاهير من الكتب الفقهية ولا في الاحاديث المروية

﴿ فصل ثم اذا فرغ من الرمى ﴾ أى في اليوم الثانى (رجع الى منزله) أى ان لم يكن له حاجة في غير رحله فانه أنسب بفعله صلى الله عليه وسلم ولعل هذا محمل قول الكرمانى ولا يعرج على شئ بل يرجع الى منزله (ويبيت تلك الليلة) أى أكثرها (بمنى) لانه سنة عندنا وواجب عند الشافعي وتسمى هذه الليلة ليلة النفر الاول (فاذا كان من الغد وهو اليوم الثالث من أيام الرمى) أى والثانى من التشريق والثانى عشر من الشهر (ويسمى يوم النفر الاول) لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه (رمى الجمار الثلاثة بعد الزوال) أى كما في ظاهر الرواية (على الوجه المذكور بجميع كيفيته) أى في اليوم الحادى عشر (واذا رمى وأراد أن ينفر في هذا اليوم من منى الى مكة جاز بلا كراهة) أى لما سبق من الآية (وسقط عنه رمى يوم الرابع) أى فلا اثم عليه ولا جزاء لديه (والافضل ان يقيم ويرمى في اليوم الرابع) أى لفعله صلى الله عليه وسلم ولقوله تبارك وتعالى ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى اشارة الى ان هذا هو الاولى لمن اتقى المولى (وان لم يقم) اى لم يرد الاقامة (نفر قبل غروب الشمس) اى من يومه (فان لم ينفر حتى غربت الشمس يكره له) اى الخروج في تلك الليلة عندنا ولا يجوز عند الشافعي (ان ينفر حتى يرمى في الرابع ولو نفر من الليل قبل طلوع الفجر من اليوم الرابع لاشئ عليه) اى من الجزاء وانما يكره له كما سبق (وقد اساء) اى لتركه السنة ولا يلزمه رمى اليوم الرابع في ظاهر الرواية نص عليه محمد في الرقيات واليه اشار في الاصل وهو المذكور في المتون وروى الحسن عن ابى حنيفة انه يلزمه الرمى ان لم ينفر قبل الغروب وليس له ان ينفر بعده حتى لو نفر بعد الغروب قبل الرمى يلزمه دم كما لو نفر بعد طلوع الفجر وهو قول الائمة الثلاثة وهو المراد بقوله (وقيل ليس له ان ينفر بعد الغروب فان نفر لزمه دم) اى عند الائمة الثلاثة ورواية الحسن عن ابى حنيفة (ولو نفر بعد طلوع الفجر قبل الرمى يلزمه الدم اتفاقا)

﴿ فصل في رمى اليوم الرابع اذا لم ينفر وطلع الفجر من اليوم الرابع من ايام الرمى وهو الثالث عشر من الشهر) وهو آخر أيام التشريق (ويسمى يوم النفر الثانى) لقوله تعالى ومن تأخر اى من يومين فلا اثم عليه (وجب عليه الرمى في يومه ذلك فيرمى الجمار الثلاث بعد الزوال كما مر) لما عليه الجمهور (فان رمى قبل الزوال في هذا اليوم صح مع الكراهة) اى عنده خلافا لهما ولغيرهما وجه الكراهة مخالفته للسنة وكأنه رضى الله عنه حمل فعله صلى الله عليه وسلم على بيان الافضل فتأمل (وان لم يرم حتى غربت الشمس فات وقت الرمى) اى اداء وقضاء (وتعين الدم) اى الا اذا كان فوته من عذر (واذا اراد ان ينفر ومعه حصا دفعها الى غيره ان احتاج) اى غيره اليه (والا فيطرحها في موضع طاهر) اى خشية تنجسها عبثا وكان المناسب ذكر هذه القضية في النفر الاول وكذا قوله (ودفنها ليس بشئ) اى كما يفعله بعض العوام (ورميها على الجمرة) اى زيادة على العدد المسنون (مكروه) اى لمخالفته السنة واما قول الاوغانى صاحب النخبة من انه لو نفر قبل الرابع رمى حصاة يوم الرابع في هذا اليوم اى في اليوم الثالث فانه ليس بشئ لان كل بدعة ضلالة هذا وقد روى ابو داود والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه

(كان)

وصلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب يزيل النعم ويحل النقم ويهتك الحرم ويطيل السقم ويعجل الالم ويورث الندم فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب يمحق الحسنات ويضاعف السيآت ويحل النقمات ويغضبك يارب السموات فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى

كان يأتى الجمار فى الايام الثلاثة بعد يوم النحر ماشيا ذاهبا وراجعا ويخبر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك قال الطبرى فى الحديث دلالة على أن النبى صلى الله عليه وسلم استكمل الايام الثلاثة بمنى وبه صرح ابن حزم فى صفة حجه صلى الله عليه وسلم فقال أقام بها يوم النحر وليلة القر ويومه وليلة النفر الاول ويومه وليلة النفر الثانى ويومه وهذه أيام التشريق وأيام منى انتهى ولذا صرح أصحابنا والشافعية بأن الافضل أن يقيم لرمى يوم الرابع فانه من باب تكميل العبادة وللذين أحسنوا الحسنى وزيادة

﴿ فصل فى أحكام الرمى وشرائطه وواجباته ﴾ هما عطف تفسير لاحكامه وكان حقه أن يقول وأما شرائطه فعشرة (الاول وقوع الحصى بالجمرة) أى متصلا بها (أو قريبا منها فلو وقع بعيدا منها لم يجز (والبعد والقرب بحسب العرف ولذا قال فى الفتح فلو وقعت بحيث يقال فيه ليس بقريب منه ولا بعيد فالظاهر أنه لا يجوز أى احتياطا (وقدر القريب بثلاثة أذرع والبعيد بما فوقها) وهذا القول ما نقله فى الكبير عن بعض المناسك من أن الفاصل بين القريب والبعيد قدر ثلاثة أذرع فما دون ثلاثة أذرع قريب وكذا الثلاثة قريب ثم قال وعبر بعضهم فقال القريب قدر ذراع ونحوه ولعله أراد به ما ذكره هنا بقوله (وقيل القريب ما دون الثلاثة ولو وقف الحصى على الشاخص) أى أطراف الميل الذى هو علامة للجمرة (أجزأه ولو وقف على قبة الشاخص ولم ينزل عنه فالظاهر أنه لا يجزيه للبعد) كما فى النخبة بناء على ما ذكره من أن محل الرمى هو الموضع الذى عليه الشاخص وما حوله لا الشاخص ثم اعلم أن مقام الرامى بحيث يرى موضع حصاه على ما فى الهداية قال فى الفتح وما قدر بخمسة أذرع فى رواية الحسن فذلك تقدير أقل ما يكون بينه وبين المكان فى المسنون انتهى والحاصل أنه يعتبر فى ذلك كله مكان وقوع الجمرة لا مكان الرامى حتى لو رماها من بعيد فوقعت الحصاة عند الجمرة أو بقربها أجزأه وان لم يقع كذلك لم يجزه على ما فى البدائع ولو سقطت حصاة من يده عند الجمرة يأخذ حصاة من غير حصى الجمرة فيرميها مكانها وان أخذ من حصى الجمرة أجزأه وقد أساء كذا ذكره ولابد أن يقيد بما اذا اختلطت الجمرة الساقطة بسائر الجمرات وأما اذا عرفت بعينها وأخذها ورمى بها فلا بأس (الثانى الرمى) أى دون الوضع والطرح (فلو وضعها لم يجز) لانه لا يسمى رميا (ولو طرحها جاز) لانه نوع رمى (ويكره) لانه تارك للسنة (الثالث وقوع الحصى فى المرمى بفعله) أى حقيقة (فلو وقعت على ظهر رجل أو محمل وثبتت عليه حتى طرحها الحامل لم يجز) أى وكان عليه اعادتها (وكذا) أى لم يجز (لو أخذها الحامل ووضعها) لانه حصل الوضع بفعل غير الرامى فكذا لو أخذها ورماها أو طرحها (ولو سقطت عنه بنفسها) أى من غير تحريك أحد لها (فى سننها) بفتحتين أى فى طريقها (ذلك عند الجمرة أجزأه) أى نظرا الى مقصده الاول وان أخطأ الطريق فتأمل (وان لم يدر أنها وقعت فى المرمى بنفسها أو بنفض من وقعت عليه وتحريكه ففيه اختلاف) اى فى جوازه وعدمه (والاحتياط أن يعيده) أى خروجا عن الخلاف (وكذا لو رمى وشك فى وقوعها موقعها فالاحوط ان يعيد) وهذا كله ذكره الكرمانى (الرابع تفريق الرميات) أى السبعة (فلو رمى بسبع حصيات جملة) أى دفعة واحدة (لم يجزه الا عن حصاة واحدة) لان المنصوص عليه

استغفرك لكل ذنب أنت أحق بغفرته اذ كنت أولى بستره فانك أهل التقوى وأهل المغفرة فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى ياخير الغافرين (اللهم) انى أستغفرك لكل ذنب ظلمت بسببه وليا من أوليائك مساعدة لاعدائك وميلا مع أهل معصيتك على أهل طاعتك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب البسنى كثرة انهماكى فيه

تفرق الافعال لاعين الحصيات فاذا أتى بفعل واحد لايكون الاعن حصاة واحدة لاندراجها في ضمن الجملة وكان القياس لايجزئه عن واحدة أيضا ومع هذا ينبغي أن يكون مكروها لمخالفته السنة وفي الكرماني اذا وقعت متفرقة على مواضع الجمرات جاز كما لو جمع بين أسواط الحد بضربة واحدة وان وقعت على مكان واحد لايجوز وقال مالك والشافعي وأحمد لا يجزئه الا عن حصاة واحدة كيفما كان لانه مأمور بالرمي سبع مرات قال في الكبير والذي في المشاهير من كتب أصحابنا الاطلاق في عدم الجواز كما هو قول الثلاثة لما قدمنا من الهداية وغيرها انتهى وفيه أن ماذكره من الهداية هو مطلق قابل للتقييد بل فيه مايفيد التأييد حيث قال ولو رمى بسبع أو أكثر جملة واحدة فهي واحدة فيلزمه ست سواها انتهى ولايخفى أن قوله جملة واحدة اذا حمل على حقيقته من الواحدة أولا وآخرا فلاغبار عليه ولاخلاف فيه وانما الكلام اذا رمى جملة واحدة ووقعت متفرقة فانه يحصل به تفرق الافعال في الجملة كما قاس الكرماني بالجمع بين الاسواط في الحد بضربة واحدة اذا وقعت في اجزاء الاعضاء متفرقة وهذا قياس ظاهر ومنكره مكابر مع أن عبارة القوم مطلقة وهذه مقيدة بخلاف كلام الائمة الثلاثة فانهم صرحوا بعموم الحكم عندهم حيث قالوا كيفما كان فتأمل في هذا البرهان ثم أغرب المصنف حيث قال ولان بالرمي لاتقع الا متفرقة وانما تقع مجتمعة اذا وضعها فقولهم اذا رمى بسبع فهي واحدة ظاهر في عدم الجواز كيفما كان انتهى وغرابته لا تخفى لان قوله لا يقع الرمي الا متفرقا مناقض لقولهم اذا رمى بسبع فهي واحدة ولان الكلام في الرمي لا في الوضع لانه لايجوز بلاخلاف ثم قال ويؤيد ذلك ماعلل به صاحب البدائع قوله فان رمى بسبع فهي عن واحدة لان التوقيف ورد بتفريق الرميات فوجب اعتباره انتهى وفيه أنه اعتبر تفريقه آخرا كما ان التوقيف ورد في الحد بتفريق الضربات حقيقة ثم اعتبر تفريقها مجازا فقوله وهذا صريح في رد مافي الكرماني مردود عليه اذ ليس بصريح ولا بتلويح بل يؤخذ منه ماحققه الكرماني بالتنقيح وأما مانسبه الى الغاية من انه لو رمى بسبع حصيات جملة واحدة دفعة واحدة لايجزئه عند الائمة الاربعة فهو محمول على ان كلا من الرمي والوقوع وقع دفعة واحدة كما أشار اليه بالجمع بين قوله جملة واحدة ودفعة واحدة ثم هذا التفصيل في كلام الكرماني لاينافي ماذكره في الغاية قال في المحيط والبدائع والوبرى هي واحدة من غير تفصيل ووجهه انه جمع في موضع فيه تفريق فانه مدفوع بأنه تفريق بعد جمع فالنظر الى آخر الامر لا الى اوله كما اذا وقعت الجمرة فوق بعير ثم سقطت الى المرمى وهو كذلك في هذا المعنى ثم قال صاحب الغاية وقال في شرح البخاري قال ابو حنيفة يجزئه ونقله باطل أي على الاطلاق وصحيح عند التقييد والتفصيل ففيه تأييد لكلام الكرماني حيث نسب الى الامام واو وقع الخطأ من جهة الاطلاق في مقام تفصيل المرام (واو رمى بحصاتين أحداهما عن نفسه والاخرى عن غيره جاز ويكره) أي لتركه السنة فانه ينبغي ان يرمي السبعة عن نفسه أولا ثم يرميها عن غيره نيابة وعبارته موهمة انه لو رماهما جملة جاز فان صح هذا منقولا فهو يؤيد الكرماني لكن لابد من ان يقيد بوقوعهما متفرقين ومع هذا فمحل هذه المسئلة ان تذكر بعد قوله (الخامس ان يرمي بنفسه فلاتجوز النيابة عند القدرة وتجوز عند العذر فلو رمى عن مريض) اي لايستطيع الرمي

ذلة وآيسني من وجود رحمتك أو قصر بي اليأس عن الرجوع الى طاعتك لمعرفتي بعظيم جرمي وسوء ظني بنفسي فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب أورثني الهلكة او لاحلك ورحمتك وأدخلني دار البوار او لانعمتك وسلك بي سبيل الغي او لا ارشادك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب يكون

(بأمره)

(بأمره او مغمى عليه ولو بغير امره او صبي) غير مميز (او مجنون جاز والافضل ان توضع الحصى في أكفهم فيرمونها) أي رفقة وهم واما عبارته في الكبير ومن كان مريضا أو مغمى عليه لا يستطيع الرمي توضع الحصاة في يده فيرمي بها وان رمى عنه غيره بأمره جاز والاول افضل فغير صحيحة لان الرمي عن المريض بغير امره لا يجوز كما ذكره هنا بخلاف المغمى عليه فانه ليس له شعور أصلا والمريض له شعور في الجملة قابل لان ينبه ويطلب الاذن منه ثم المريض ليس على اطلاقه ففي الحاوي عن المنتقى عن محمد اذا كان المريض بحيث يصلي جالسا رمي عنه ولا شيء عليه انتهى ولعل وجهه انه اذا كان يصلي قائما فله القدرة على حضور المرمى راكبا أو محمولا فلا يجوز النيابة عنه فتعبير المصنف عن هذا القول بقوله (قيل في حد المريض ان يصير بحيث يصلي جالسا) ليس في محله لانه مشعر بأن هذا ضعيف وان الصحيح هو اطلاق المريض والحال أنه ليس كذلك ويؤيده ما ذكرناه في المبسوط والمريض الذي لا يستطيع رمي الجمار توضع الحصاة في كفه حتى يرمي بها وان رمى عنه أجزأه بمنزلة المغمى عليه انتهى ولا شبهة ان كل مريض لا يتصور ان يجعل كالمغمى عليه وفي الغاية ثم المريض والمعتوه والمغمى عليه والصبي توضع الحصاة في أكفهم فيرمونها أو يرمون بأكفهم أو يرمى عنهم ويجزيهم ذلك ولا يعاد ولا فدية عليهم وان لم يرموا الا المريض انتهى وهذا تفصيل حسن كما لا يخفى (السادس أن يكون الحصى من جنس الارض) أي وان لم يطلق عليه اسم الحصى اذا كان من اجزاء الارض (فيجوز بالحجر) أي ولو كان كبيرا (والمدر وفلق الآجر) أي كسره وقطعه واللبن بالاولى فليس ذكر الآجر للاحتراز (والطين) أي التراب المخلوط بالماء لكن الظاهر ان يكون التراب أغلظ (والنورة) وهي الجص (والمغرة) وهي الطين الاحمر المسمى بالارمني (والملح الجبلي) أي لا البحري لان غالب أجزائه الماء المالح (والكحل والكبريت والزرنيخ والمرداسنج وقبضة من تراب والاحجار النفيسة كالزبرجد والزمرذ والبلخش والبلور والعقيق واختلف في الياقوت والفيروزج) قال ابن الهمام في شرح الهداية وظاهر الاطلاق جواز الرمي بهما لانهما من أجزاء الارض وفيهما خلاف منعه الشارحون وغيرهم واجازه بعضهم وممن ذكر الجواز الفارسي في منسكه انتهى وكذا الزيلعي وممن ذكر عدم الجواز الكاكي في شرحه على ما ذكره المصنف عنهما (والافضل أن يرمي بالاحجار) أي الصغار المسماة بالحصى (ولا يجوز بما ليس من جنس الارض كالذهب والفضة واللؤلؤ والعنبر والمرجان) زاد في الكبير والجواهر وهو غفلة عما سبق من جواز الاحجار البقية (والخشب) أي لانه وان كان من جنس الارض لكنه يرمد كالمعدني يذاب (والبعرة) لكن في العقول الامام المحبوبي ولو رمى في موضع الرمي بالبعرات مكان الجمرات يجوز ولو رمى بالجواهر واللآلي والذهب والفضة لا يجوز والفرق ان رمي الجمار عرف بخلاف القياس ورمي البعرات في معناه لانه يقصد به رمي الشيطان والاستخفاف به وليس في رمي الجواهر ما ذكرنا من المعنى فلا يجوز انتهى وهو معنى دقيق لا يخفى لكن الجمهور نظروا الى ان الوارد هو الحصى فيشمل جميع جنس الارض في المعنى فما قاله باشارات الصوفية أشبه في المبنى ولذا قال في المبسوط وبعض المتقشفة يقولون انه لو رمى بالبعرة أجزأه لان المقصود اهانة الشيطان وذا يحصل بالبعرة ولسنا نقول بهذا (السابع الوقت) وقد تقدم بيان

في اجتراحه قطع الرجاء ورد الدعاء وتواتر البلاء وترادف الهموم وتضاعف الغموم فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب يرد عنك دعائي ويطيل في سخطك عنائي أو يقصر عنك أملي فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني أستغفرك لكل ذنب يميت القلب ويشعل الكرب ويشغل الفكر ويرضى الشيطان ويسخط الرحمن

زمان جواز الرمي ووقت سنيته ووقت كراهته ووقت أدائه وقضائه فهو مغن عن قوله (الثامن القضاء في أيامه فلو ترك رمي يوم يجب قضاؤه فيما بعده مع وجوب الكفارة) وفيه ان الكلام في شروط الرمي لا في واجباته أداء أو قضاء (التاسع اتمام العدد أو اتيان أكثره) وفيه ان هذا ركن الرمي لا شرطه (فلو نقص الاقل منها) أي من السبعة بأن رمى أربعة وترك ثلاثة أو أقل (لزمه جزاؤه) أي كما سيأتي (مع الصحة) أي مع صحة رميه لحصول ركنه (ولو ترك الاكثر) أي بأن رمى ثلاثة أو أقل (فكأنه لم يرم) أي حيث انه يجب عليه دم كما لو ترك الكل (ولا يشترط الموالاة بين الرميات) أي بين رمي الحصيات اتفاقا وكذا بين رمي الجمرات على خلاف فيه كما سيأتي (بل تسن) أي الموالاة سنة مؤكدة (فيكره تركها والرجل والمرأة في الرمي سواء) الا أن رميها في الليل أفضل وفيه ايماء الى انه لا تجوز النيابة عن المرأة بغير عذر ويكره الرمي بحصى الجمرة والنجس والمسجد مع الجواز أي والاساءة لما سبق (ولا يشترط جهة للرمي) أي عنده وقوله (فمن أي جهة من الجهات رماها صح الا انه يستحب أو يسن الجهة المذكورة) كما تقدم (ولا يشترط أن يكون الرامي على حالة مخصوصة من قيام) لانه لو رمى وهو قاعد على الارض أو على الدابة جاز (واستقبال) وان كان هو الافضل (وطهارة) وهي الاكمل (أو قرب أو بعد بل على أي حال رمى ومن أي مكان رمى صح) أي رميه (الا انه يسن وقوفه للرمي نحو خمسة اذرع من الجمرة أو أكثر ويكره الاقل) وكان حقه أن يذكر قوله ولا يشترط بعد فراغه من جميع الشروط فصله بعد قوله (العاشر الترتيب في رمي الجمار على قول بعض) ففي المبسوط للسرخسي فان بدأ في اليوم الثامن بجمرة العقبة فرماها ثم بالجمرة الوسطى ثم بالتي تلي المسجد ثم ذكر ذلك في يومه يعيد على جمرة الوسطى وجمرة العقبة لانه نسك شرع مرتبا في هذا اليوم فما سبق أوانه لا يعتد به فكان جمرة الاولى بمنزلة الافتتاح لجمرة الوسطى والوسطى للعقبة فما أدى قبل وجوب افتتاحه لا يكون معتدا به كمن سجد قبل الركوع أو سعى قبل الطواف والمعتد هنا من رميه الجمرة الاولى فلهذا يعيد على الوسطى والعقبة انتهى وهو صريح في افادة هذا المعنى (والاكثر على انه سنة) كما صرح به صاحب البدائع والكرماني والمحيط وفتاوى السراجية وقال ابن الهمام والذي يقوى عندي استنان الترتيب لا تعيينه (فلو بدأ بجمرة العقبة ثم بالوسطى ثم بالاولى وهي التي تلي مسجد الخيف ثم تذكر ذلك في يومه فانه يعيد الوسطى والعقبة حتما) أي وجوبا عند البعض (أو سنة) مؤكدة عند الاكثر (وكذا لو ترك الاولى ورمى الاخريين فانه يرمي الاولى ويستقبل الباقية) أي ويأتي بالوسطى والعقبة وجوبا أو سنة (ولو رمى كل جمرة بثلاث أتم الاولى بأربع ثم أعاد الوسطى بسبع ثم القصوى بسبع) كما في المحيط ثم قال أيضا (وان رمى كل واحدة بأربع أتم كل واحدة بثلاث ثلاث ولا يعيد) أي لان للاكثر حكم الكل وكأنه رمى الثانية والثالثة بعد الاولى (وان استقبل فهو أفضل) أي ليكون رميه على الوجه الاكمل ونظيره ما روي عن محمد (ولو رمى الجمار الثلاث فاذا في يده أربع حصيات ولا يدري من أيتهن هن رميهن على الاولى ويستقبل الباقيتين) لاحتمال أنها من الاولى فلم يجز رمي الاخريين (ولو كن ثلاثا أعاد على كل جمرة) أي من الجمرات الثلاث (واحدة واحدة) أي من الحصيات (ولو كانت حصاة أو حصاتين يرمي) أي بالترتيب اعادة (على كل واحدة) أي من الجمرات (واحدة واحدة ولا يعيد لان للاكثر

فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب يعقب اليأس من رحمتك والقنوط من مغفرتك والحرمان من سعة ما عندك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ياخير الغافرين (اللهم) اني أستغفرك لكل ذنب أمقت عليه نفسي اجلالا لك واظهرت لك التوبة فقبلت وسألتك العفو فعفوت ثم عادني الهوى الى معاودته طمعا في سعة رحمتك وكرم

حكم الكل) فانه رمى كل واحدة بأكثرها انتهى كلام محمد قال في الفتح وهذا صريح في الخلاف (ولو رمى أكثر من سبعة يكره) اى اذا رماه عن قصد واما اذا شك في السابع ورماه وتبين انه الثامن فانه لا يضره ذلك هذا وقد ناقضه في الكبير بقوله ولو رمى بأكثر من السبع لا يضره (وأما واجباته فتقديمه على الحلق) وتأخير الحلق عنه وهذا عند الامام بناء على أن الترتيب بينهما من واجبات الحج فعده من واجبات الرمى غير ظاهر (والقضاء في الوقت مع الجابر) وهذا أيضا قد علم من الشرط السابع وهو الوقت الشامل للاداء والقضاء والحاصل ان الرمى مع من واجبات الحج اما اداء أو قضاء فاذا فات وقتهما تعين الدم لترك الرمى اتفاقا والله أعلم

﴿ فصل في مكروهاته ﴾ الرمى بعد الزوال في يوم النحر ﴿ أى اتفاقا بل اجماعا (وقبله في سائر الايام) أى كما في بعض الروايات الضعيفة والصحيح انه لا يصح قبل الزوال في اليومين المتوسطين ويكره في اليوم الرابع عند الامام خلافا لهما حيث لا يصح قبل الزوال في ذلك اليوم أيضا عندهما (وبالحجر الكبير)أى سواء رمى به كبيرا أو رمى به مكسورا (وحصى المسجد والجمرة والنجس) كما تقدم (والزيادة على العدد) أى على السبع كما سبق (وترك الجهة المسنونة والقيام له بقربه) وهو المقدر المسنون كما ذكر (وترك الترتيب) أى بين الجمرات على قول (وطرح الحصى)

﴿ فصل في النفر ﴾ أى الخروج من منى والرجوع الى مكة (واذا فرغ من الرمى وأراد ان ينفر الى مكة في النفر الاول او الثانى) على ما سبق بيانهما (توجه الى مكة واذا وصل المحصب) بفتح الصاد المشددة (وهو الابطح) ويسمى الحصباء والبطحاء والخيف قيل هو موضع بين مكة ومنى وهو الى منى أقرب وهذا غير صحيح والمعتمد ما ذكره غيره أنه بفناء مكة وسيأتى في بيان حده (فالسنة ان ينزل به ولو ساعة ويدعو أو يقف على راحلته ويدعو) أى بناء على اختلاف الروايات ففى البحر الزاخر والينابيع والمضمرات وقف فيه ساعة على راحلته يدعو وقال شمس الائمة السرخسى وصاحب الهداية والكافى وغيرهم أن النزول به سنة عندنا فلو تركه بلا عذر يصير مسيئا وكذا عند الشافعى وغيرهم أنه يستحب وقال القاضى عياض انه يستحب عند جميع العلماء (والافضل أن يصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويهجع هجعة ثم يدخل مكة) كما صرح به ابن الهمام والطرابلسى وهذا صريح في أنه ينفر من منى قبل أداء صلاة الظهر وبه صرح بعض الشافعية أيضا لكنه خلاف ما تقدم من استحباب تقديم الظهر على الرمى مطلقا وفي القاموس التحصيب هو النوم بالمحصب الشعب الذى مخرجه الى الابطح ساعة من الليل (وحد المحصب) اى على الصحيح (ما بين الجبل الذى عند مقابر مكة والجبل الذى يقابله مصعدا) اى حال كونك سائرا الى جهة الاعلى (في الشق الايسر وانت ذاهب الى منى مرتفعا عن بطن الوادى وليس المقبرة من المحصب ولو ترك النزول) أى وما في حكمه من الوقوف (بالمحصب يصير مسيئا (اى ان كان بلا عذر وفي السراجية واذا مضت أيام التشريق فانهم يعتمرون ما شاؤا بنية انفسهم وآبائهم واخوانهم انتهى وينبغى أن لا يخرج من مكة حتى يختم القرآن فان ذلك مستحب في المساجد الثلاثة وفي مهبط الوحى آكد وأتم والله أعلم

﴿ باب طواف الصدر ﴾

عفوك ناسيا لوعيدك راجيا لجميل وعدك فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى يا خير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب يورث سوادا لوجه يوم تبيض وجوه اوليائك وتسود وجوه أعدائك اذا اقبل بعضهم على بعض يتلاومون فتقول لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب

بفتحتين وهو الرجوع ويسمى طواف الوداع (هو واجب على الحاج الآفاقي) أى دون المكى والميقاتى والمراد به (المفرد) لقوله (والمتمتع والقارن ولا يجب على المعتمر) أى ولو كان آفاقيا (ولا على أهل مكة) حقيقة أو حكما كما سيأتى (والحرم) كأهل منى (والحل) كالوادى والخليص وجدة وحدة (والمواقيت) أي المعينة للآفاقيين (وفائت الحج والمحصر) أى فى الحج (والمجنون والصبي) لعدم تكليفهما (والحائض والنفساء) لعذرهما (ومن نوى الاقامة الابدية) أى الاستيطان (بمكة قبل حل النفر الاول من اهل الآفاق) لكن قال أبو يوسف انى أحبه للمكى اى ومن فى معناه لانه وضع لختم أفعال الحج (وشرائط صحته اصل نية الطواف لا التعيين) اى لا تعيين الصدر اذا وقع فى محله لقوله (وان يكون بعد طواف الزيارة) وهذا بيان وقته الذى هو شرط الصحة وقوعه عنه كما سيأتى (والاتيان اكثره وكونه بالبيت) كلاهما من اركان مطلق الطواف لا انهما شرطان له ولا ان لهما خصوصية بهذا الطواف (واما وقته فأوله بعد طواف الزيارة فلو طاف بعد الزيارة طوافا) اى اى طواف كان (يكون عن الصدر) اى يقع عنه سواء نواه ام لا (ولو فى يوم النحر) اى وان وقع فى اول ايام النحر مع انه بقى من افعال الحج اشياء ومحل الوداع هو الفراغ من الاعمال (ولا آخر له) كما صرح به فى الفتح اى الى آخر عمره فى حق الوجوب (فلو أتى به ولو بعد سنة يكون أداء لا قضاء) ففى البدائع ويجوز فى أيام النحر وبعدها ويكون اداء لا قضاء) حتى لو طاف طواف الصدر ثم اطال الاقامة بمكة ولم يتخذها دارا جاز طوافه وان اقام سنة بعد الطواف الا ان الافضل ان يكون طوافه عند الصدر ولا يلزمه بالتأخير عن ايام النحر شىء بالاجماع (ويستحب ان يجعله) اى طواف الصدر (آخر طوافه عند السفر) اى واقعا عند العزم على خروجه وارادة مباشرة سفره كما هو واجب عند الشافعي والمعنى أن يجعله آخر طوافه بأن لا يطوف بعده ولو استمر فى مكة الى حين سفره ففى البدائع عن أبى حنيفة انه قال ينبغى للانسان اذا أراد السفر أن يطوف طواف الصدر حين يريد أن ينفر اى من مكة وهذا بيان الوقت المستحب لا بيان أصل الوقت وعن ابى يوسف والحسن اذا اشتغل بعده بمكة يعيده وعن أبى حنيفة اذا طاف للصدر ثم أقام الى العشاء قال احب الى أن يطوف طوافا آخر لئلا يكون بين طوافه ونفره حائل (ولو أقام) اى تأخر (بعده) أى بعد طوافه (ولو أياما) اى ثلاثة ليصح قوله (او اكثر فلا بأس) وفيه انه اذا كان خلاف المستحب فلا يقال له لا بأس ولذا قال (والافضل أن يعيده) اى ليقع مستحبا (ولا يسقط) هذا الطواف (عنه) اى عن الحاج الآفاقى (هذا الطواف بنية الاقامة) سواء بعد النفر الاول أو قبله (ولو سنين) أى ولو كانت مدة الاقامة سنين كثيرة (ويسقط بنية الاستيطان) وهو جعل المكان وطنا باتخاذه دارا لا يريد الخروج عنه بلا عود (بمكة او بما حولها) اى من اماكن الحرم او الحل فيما دون الميقات (ان نواه) اى الاستيطان (قبل حل النفر الاول) اى قبل أن يحل الخروج من منى وهو اليوم الثانى من أيام التشريق بعد الزوال وهذا بالاتفاق (ولو نواه بعده لا يسقط) اى عنه فى قول ابى حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف يسقط عنه فى الحالين الا اذا شرع فيه (وان نوى) أى الاستيطان (قبل النفر ثم بدا له الخروج) اى ظهر له فى رأيه الخروج للسفر وعدم الاستيطان (لم يجب) اى طواف الصدر حينئذ (كالمكى اذا خرج) اى أراد الخروج (لا يجب عليه) اى

قهمته ووصمت عنه حياء منك عند ذكره أو كتمته فى صدرى وعلمته منى فانك تعلم السر وأخفى فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى أستغفرك لكل ذنب يبغضنى الى عبادك وينفر عنى اوليائك أو يوحشنى من اهل طاعتك بوحشة المعاصى وركوب الحوب وارتكاب الذنوب فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب يدعو

طواف الصدر

﴿ فصل ﴾ ومن خرج ولم يطفه اي طواف الصدر (يجب عليه العود بلا احرام) لانه لا يشترط وقوعه حال الاحرام من اصله فيطوفه (مالم يجاوز الميقات) قيده بقوله يجب لا لقوله بلا احرام ولذا قال (فان جاوزه لم يجب الرجوع ويجب الدم) اى دفعا للحرج عنه مع النفع للمساكين به لما سيأتى (وان عاد) اى ولو بقصد طواف الصدر واسقاط الدم عنه (فعليه الاحرام بعمرة او حج) اي لا لكون طواف الصدر حينئذ لا يصح بلا احرام لما سبق بل لاجل ان كل من اراد دخول الحرم يجب عليه الاحرام بأحد النسكين (فان رجع) اى بالاحرام (بدأ بطواف العمرة) لكونه الاقوى (ثم بالصدر) كما فى البدائع وغيره (ولا شئ عليه) اى من الدم والصدقة لسقوط ما وجب عليه بالعود (بالتأخير) اى عن زمانه وأما قوله فى الكبير عن مكانه فسهو فى بيانه (ويكون مسيئا) كما صرح به الطحاوى لكن فيه ان ترك الاستحباب ليس فيه اساءة بل لترك السنة ولعل الطحاوى ذهب الى ان السنة ان يقع طواف الصدر قبل خروجه ويستحب ان يقع فى آخر احيانه فلا ينافى ما قالوا ولا آخر له (والاولى) اى كما قالوا (ان لا يرجع بعد المجاوزة ويبعث دما لانه) أى عدم رجوعه وبعث دمه (أنفع للفقراء) أى من حيث انتفاعهم بالدم وأيسر عليه من جهة السهولة وعدم المشقة مع فوت وقت الفضيلة (واذا طهرت الحائض قبل أن تفارق بنيان مكة يلزمها طواف الصدر وان جاوزت) أى جدران مكة (ثم طهرت لم يلزمها) أى الطواف أو العود لانها حين خرجت من العمران صارت مسافرة بدليل جواز القصر فلا يلزمها العود ولا الدم (ولو طهرت فى أقل من عشرة) اى ولو بمضى العادة (فلم تغتسل ولم يذهب وقت صلاة) أى حينئذ (حتى خرجت من مكة لم يلزمها العود) أى من البنيان لانها خرجت حائضا حكما بخلاف ما اذا اغتسلت أو ذهب وقت صلاة فانه يلزمها العود للطواف وكذا اذا طهرت بعد عشر (ولو خرجت) أى من البنيان (وهى حائض ثم طهرت) أى سواء اغتسلت أم لا وقوله فى الكبير ثم اغتسلت قيد اتفاقى (فرجعت الى مكة) أى مع انه لا يجب عليها العود ولكن عادت باختيارها (قبل مجاوزة الميقات لزمها الطواف) لانه بعودها صارت كأنها لم تخرج (والنفساء كالحائض) أى فى هذا الحكم (وليس على الخارج الى التنعيم) أى مثلا من مواضع الحل (وداع) أى طواف له خلافا للثورى فانه اذا أراد الخروج من الحرم مطلقا سواء قصد الآفاق أو لا يأمره بطواف الصدر تعظيما للحرم كما أن الداخل للحرم من أهل الآفاق مطلقا ومن أهل الميقات عند ارادة أحد النسكين يجب عليه الاحرام

﴿ فصل فى صفة طواف الوداع ﴾ أى كيفيته عند ارادة الرجوع الى اهله (واذا دخل المسجد بدأ بالحجر الاسود) أى بعد النية (فيستلمه) أى على ما سبق (ثم يطوف سبعا) المشهور على الالسنة بالفتح بدون التاء ولا يظهر وجهه فانه لو أريد به عدد الاشواط لقيل سبعة اللهم الا أن يقال سبع مرار ويكون المعنى بقوله يطوف يدور ففى القاموس الاسبوع من الايام والسبوع بضمهما وطاف بالبيت سبعا وأسبوعا وسبوعا وفى النهاية طاف بالبيت أسبوعا أى سبع مرات ومنه الاسبوع للايام السبعة ويقال سبوع انتهى وأما ما تداوله العامة سبعا بالضم فلا معنى له لانه جزء من اجزائه السبعة كالربع والثمن والعشر ونحوها (بلا رمل ولا اضطباع ولا سعى بعده) لان

الى الكفر ويطيل الفكر ويورث الفقر ويجلب العسر ويبعد عن الخير ويهتك الستر ويمنع اليسر فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب يدنى الآجال ويقطع الآمال ويشين الاعمال فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب يدنس ما طهرته ويكشف عنى ما سترته أو يقبح منى ما زينته

التنفل بهذه الثلاثة غير مشروع (ثم يصلي ركعتين) أي في غير الوقت المكروه (خلف المقام أو غيره) أي من المسجد الحرام (ثم يأتي زمزم فيشرب منه) أي مستقبل البيت الحرام قائما أو قاعدا ويتضلع منه ويتنفس ثلاثا ويرفع بصره في كل مرة وينظر الى البيت قائلا في أول كل مرة بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وفي المرة الاخيرة اللهم اني أسألك رزقا واسعا وعلما نافعا وشفاء من كل داء (ويصب) أي من مائه (على رأسه ووجهه وجسده) أي سائر بدنه اغتسالا للتبرك (ويستقي بنفسه) أي من الماء من غير أن يستعين بأحد ان قدر عليه (ثم يأتي الملتزم) أي ويدعو فيه (ويأتي الباب) أي باب الكعبة (ويقبل العتبة ويدعو ويدخل البيت ان تيسر) اي حينئذ لكن فيه انه ينافي خروجه عقيب طوافه فورا كما أنه لو صلى العشاء مثلا بعد طوافه وهذا الترتيب الذي ذكره هو المشهور من الروايات وقيل يرجع بعد صلاة الطواف الى الملتزم ثم يأتي زمزم ثم ينصرف منها والاول اصح كما صرح به الكرماني والزيلعي ويؤيده ما في البدائع من ان الكرخي ذكر ان عند ابي حنيفة اذا فرغ من الطواف يأتي المقام فيصلي عنده ركعتين ثم يأتي زمزم فيشرب من مائها ويصب على وجهه ورأسه ثم يأتي الملتزم انتهى (وصفة الالتزام أن يضع صدره وخده الايمن على الجدار ويرفع يده اليمنى الى عتبة الباب ويتعلق بأستار البيت) أي كالمتعلق بطرف ثوب مولاه (ويتشبث بها) هو بمعنى يتعلق (ساعة) أي زمانا قليلا في العرف (متضرعا متخشعا داعيا باكيا مكبرا مهللا مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم حامدا) أي مثنيا وشاكرا (ثم يستلم الحجر ويرجع) أي وراءه لا في العيون (ووجهه) أو بصره (الى البيت متباكيا) أي ان لم يكن باكيا (متحسرا على فراقه حتى يخرج من أسفل المسجد) أي استحبابا (قيل من باب العمرة) والاصح انه من باب الحزورة كما عليه عمل العامة ويؤيده ما رواه الترمذي وابن ماجه من انه صلى الله عليه وسلم وقف على الحزورة وقال والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله ولولا اني أخرجت منك ما خرجت (وقيل) أي في صفة رجوعه (ينصرف ويمشي ويلتفت الى البيت كالمتحزن على فراقه) وهذا اظهر وايسر على الاكثر وبه يحصل الجمع بين اختلاف الادلة والروايات كما سبق من هيئة الرجوع ذكر في الهداية والكافي والجمع وغيرها وقال الطرابلسي وما يفعله الناس من الرجوع القهقرى بعد الوداع فليس فيه سنة مروية واثر محكي وقد فعله الاصحاب اي اصحاب المذهب لانه ان أراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فينافيه قوله واثر محكي مع انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وورد عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي هذا وقال الزيلعي بعد ما ذكر هذا الرجوع وفي ذلك اجلال البيت وتعظيمه وهو واجب التعظيم بكل ما يقدر عليه البشر والعادة جارية به في تعظيم الاكابر والمنكر لذلك مكابر اقول ان كان المراد به الطرابلسي ففيه انه انما ينكر كونه سنة لا كونه جائزا أو بدعة مستحسنة (والحائض) وكذا النفساء (تقف عند باب المسجد) أي أي باب أو باب الحزورة وهو الافضل (وتدعو وتمضي) أي تركب او تمشي (ويستحب خروجه من الثنية السفلى من اسفل مكة) اي ان كان من طريقه (ويتصدق عند الخروج بشيء) اي على مساكين الحرم المحترم (ويسير الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليكون ختامه مسكا ويكون سيره جامعا بين الحرمين الشريفين وزيارة الله ورسوله المؤذنة بشهادته لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة

فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني أستغفرك لكل ذنب لا ينال به عهدك ولا يؤمن معه غضبك ولا تنزل به رحمتك ولا تدوم معي نعمتك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب استخفيت به في ضوء النهار من عبادك وبارزتك به في ظلمة الليل جراءة مني عليك على اني اعلم ان السر عندك علانية

ان لم تسبق له الزيارة أو تيسر له الاعادة فان العود أحمد

﴿ باب القران ﴾

القران) بكسر القاف مصدر بمعنى المقارنة وهو في اللغة الجمع بين الشيئين وفي الشرع ما سيأتي بيانهما من الجمع المخصوص وهو (أفضل من الافراد) اي بالحج والتمتع والاولى ان يقول افضل من التمتع والافراد لان التمتع عندنا أفضل من الافراد خلافا لمالك والشافعي حيث قالا ان الافراد افضل مطلقا وسيأتي بيانهما والفرق بينهما (وهو) اي القران (ان يجمع الآفاقي) اي لا المكي والميقاتي ليكون قرانه مسنونا (بين الحج والعمرة) الاولى بين العمرة والحج (متصلا) بأن ينويهما معا أو مقرونا بكلام موصول (او منفصلا) اي بكلام مفصول او بأن ادخل احرام الحج على العمرة (قبل اكثر طواف العمرة ولو) اي وان كان انفصاله (من مكة ويؤديهما) اي وان يؤدي افعال العمرة والحج (في اشهر الحج) بأن يوقع اكثر طواف العمرة وجميع سعيها وسعي الحج فيها ولو تقدم الاحرام وبعض طواف العمرة عليها (وصفته) اي هيئته الاجمالية (ان يحرم بالعمرة والحج معا) او متعاقبا (من الميقات) اي لا بعده وجوبا (او قبله) اي ولو من دويرة اهله (وهو الافضل) اي لمن قدر عليه الا أن تقدمه على الميقات الزماني مكروه مطلقا (ويقول اللهم اني اريد العمرة والحج فيسرهما لي) اي سهلهما ووفقني عليهما (وتقبلهما مني نويت العمرة والحج وأحرمت بهما لله تعالى لبيك بعمرة وحجة الى آخره) الاولى ان يقول لبيك اللهم يقول لبيك بعمرة وحجة (ويقدم العمرة على الحج في النية والتلبية والدعاء) اي المذكور استحبابا) اي لمراعاة سبق فعلها فيكون بمنزلة السنة القبلية في الصحيح (وان قدم الحج في الذكر) اي في ذكره في النية وغيرها (جاز) اي نظرا الى تعظيم الفرض وتقديمه رتبة كما قال تعالى واتموا الحج والعمرة لله مع ان المورود هو الاحصار في الاعتبار وان قدمه احراما) اي بأن ادخل احرام العمرة على احرام الحج (كره) لانه خلاف السنة (ولو اكتفى بالنية) أي فيهما (ولم يذكرهما في التلبية) وكذا في الدعاء (جاز) لكنه خلاف الاولى لقوله (ويستحب ذكرهما فيها ولو مرة) أي للوارد من السنة (ولو كان نسكاه) أي حجه وعمرته (عن الغير) أي عن غيره كما في نسخة (يقول اللهم اني أريد العمرة والحج عن فلان) أو العمرة عن فلان والحج عن فلان (وأحرمت بهما لله تعالى) أي عنه كما في نسخة أو عنهما

﴿ فصل في شرائط صحة القران ﴾

كان ينبغي أن يقول شرائط القران فان المشروط لا يتحقق صحته بدون الشرط (الاول أن يحرم بالحج قبل طواف العمرة كله أو أكثره) وهو اربعة أشواط صحيحة (فلو أحرم به بعد اكثر طوافها لم يكن قارنا) أي شرعيا وان كان قارنا لغويا ثم ان طاف في أشهر الحج يكون متمتعا وان طاف قبلها لا يكون قارنا ولا متمتعا (الثاني أن يحرم بالحج قبل افساد العمرة) أي بالجماع قبل طوافها فلو أحرم بعمرة فأفسدها ثم ادخل عليها الحج لا يصير قارنا ولا متمتعا وحجته صحيحة يلزمه فعلها وعمرته فاسدة يجب عليه مضيها وقضاؤها (الثالث أن يطوف للعمرة كله) بالنصب أي كل طوافه (أو اكثره قبل الوقوف بعرفة) أي في وقته وفي رواية قبل التوجه اليها والصحيح انه لا يصير رافضا بمجرد التوجه الى عرفة حتى يقف بها على ما صححه صاحب الهداية والكافي وهو ظاهر الرواية وهو الاستحسان وفي رواية الحسن والطحاوي عن ابي

وان الخفية عندك بارزة وانه لا يمنعني منك مانع ولا ينفعني عندك نافع من مال وبنين الان أتيتك بقلب سليم فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب يورث النسيان لذكرك او يعقب الغفلة عن تحذيرك ويتمادى بي الى الامن من مكرك أو يؤيسني من خير ما عندك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ياخير الغافرين

حنيفة يصير رافضا بمجرد التوجه الى عرفات وهو القياس وفى الفتح والصحيح ظاهر الرواية اقول ويمكن الجمع ان يكون الرفض بالتوجه والارتفاض بتحقق الوقوف وثمرة الخلاف فيما اذا توجه الى عرفة ثم بداله فرجع من الطريق قبل الوقوف بعرفة فطاف لعمرته وسعى لها ثم وقف بعرفة هل يكون قارنا جواب ظاهر الرواية يكون قارنا (فلو لم يطف لها) اى لعمرته كله او اكثره او بعدما طاف اقله كثلاثة اشواط (حتى وقف بعرفة بعد الزوال) اى كما صرح به قاضيخان وان اطلق الوقوف من غير قيد كونه بعد الزوال او قبله فى الهداية وغيرها وفى الكافى للحاكم لا يصير رافضا لعمرته حتى يقف بعد الزوال وقال ابن الهمام وهو حق لان ما قبله ليس وقتا للوقوف فحلوله بها كحلوله بغيرها وفى السراج الوهاج ولو وقف بعرفة قبل الزوال لا يكون رافضا لانه لا عبرة بهذا الوقوف فيرجع الى مكة ويطوف لعمرته فلو لم يرجع حتى وقف (ارتفضت عمرته) اى ولو من غير نية رفضه اياها ثم اذا ارتفضت عمرته فعليه دم لرفضها وقضاؤها بعد ايام التشريق (وبطل قرانه وسقط عنه دمه) اى دم القران للشكر المترتب على نعمة الجمع بين أداء النسكين (ولو طاف اكثره) اى اكثر طواف عمرته (ثم وقف) لم يصر رافضا بالوقوف لانه اتى بالاكثر فبقى قارنا فحينئذ (اتم الباقى منه) اى من طواف عمرته (قبل طواف الزيارة) لاستحقاقها فى الذمة قبله ولو كان الباقى من الاشواط واجبا وهو دون الاقوى من طواف ركن الحج (الرابع أن يصونهما عن الفساد) اى بالجماع وكذا عن الردة (فلو أفسدهما بأن جامع قبل الوقوف وقبل اكثر طواف العمرة) وفى بعض النسخ بلفظ او التنويعية وهو غير صحيح لما سيأتى (بطل قرانه وسقط عنه الدم) اى لفسادهما واما ما ذكره البرجندى من انه ينبغى للقارن ان لا يحلق بين العمرة والحج والا فسد احرامه بل يحلق فى يوم النحر فغلط من وجهين احدهما ان الفساد منحصر فى وقوع الجماع قبل الوقوف وثانيهما ان الاحرام لا يفسد بالجماع بل يفسد الحج ولهذا يجب عليه اتمام أفعاله ثم قضاؤه فى عام آخر فتدبر (وان ساقه) أى الدم (معه يصنع به ما شاء) أما اذا جامع بعدما طاف لعمرته أربعة أشواط فسد حجه دون عمرته وسقط عنه دم القران (الخامس أن يطوف للعمرة كله أو أكثره فى أشهر الحج فان طاف الاكثر قبل الاشهر لم يصر قارنا وان طاف الاقل قبلها وأكثره فيها كان قارنا) وهذا بحسب الظاهر ينافيه ما فى التتارخانية رجل جمع بين حجة وعمرة ثم قدم مكة وطاف لعمرته فى شهر رمضان كان قارنا ولكن لا هدى عليه قال المحقق ابن الهمام وهل يشترط فى القران أن يفعل أكثر أشواط العمرة فى أشهر الحج ذكر فى المحيط انه لا يشترط وكأنه مستند فى ذلك الى ما روى عن محمد فيمن أحرم بهما ثم قدم مكة وطاف لعمرته فى رمضان انه قارن ولا هدى عليه قال انه غير مستلزم لذلك وان الحق اشتراط فعل أكثر العمرة فى أشهر الحج لانه المتمتع بالعمرة الى الحج فى أشهر الحج ووجوب الشكر بالدم ما كان الا لفعل العمرة فيها ثم الحج فيها وهذا فى القران كما فى المتمتع قال وما روى عن محمد يراد به القارن بالمعنى اللغوى اذ لا شك فى انه قرن أى جمع ألا ترى انه نفى لازم القران بالمعنى الشرعى المأذون فيه وهو لزوم الدم ونفى اللازم الشرعى نفى الملزوم الشرعى انتهى والذى يظهر لى انه قارن بالمعنى الشرعى أيضا كما هو المتبادر من اطلاق قول محمد وغيره انه قارن وبدليل انه اذا ارتكب محظورا يتعدد عليه الجزاء وغايته انه ليس عليه هدى شكر لان أداءه

(اللهم) انى أستغفرك لكل ذنب خلقنى بسببه عتبى عليك فى احتباس الرزق علىّ وشكايتى منك واعراضى عنك وميلى الى عبادك بالاستكانة لهم والتضرع اليهم وقد اسمعتنى قولك فى محكم كتابك فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لى ياخير الغافرين (اللهم) انى أستغفرك لكل ذنب لزمنى بسببه كربة استغثت عندها بغيرك واستعنت عليها بسواك واستمددت بأحد فيها دونك فصل يارب

لم يقع على الوجه المسنون المقرر فى الشريعة من ايقاع أكثر العمرة فى الاشهر فانه من وجه فى حكم من أفرد بعمرة فى غير الاشهر ثم أفرد بالحج فانه ليس بقارن اجماعا (السادس أن يكون آفاقيا ولو حكما فلا قران لمكى) أى الحقيقى (الا اذا خرج الى الآفاق قبل أشهر الحج قيل ولو فيها فيصح منه القران لصيرورته آفاقيا حكما (أى كما أنه لا يجوز القران للآفاقى اذا دخل مكة وصار من أهلها حكما هذا وفيه أن اشتراط الآفاقى انما هو للقران المسنون لا لصحة عقد الحج والعمرة وكذا تقديم العمرة على الحج فى الاشهر كما تقدم والله أعلم (السابع عدم فوات الحج فلو فاته لم يكن قارنا وسقط الدم)وفى عده شرطا لصحة القران مسامحة لا تخفى

﴿ فصل ﴾ أى فيما لا يشترط فيه (ولا يشترط لصحة القران عدم الالمام)وهو النزول بأهله محرما كان أو حلالا فهو على نوعين المام صحيح مبطل كما فى التمتع اذا ألم بأهله بعد عمرته والمام فاسد غير مبطل كما فى القارن فاذا عرفت هذا (فيصح) أى القران ولا يسقط عنه دمه (من كوفى رجع الى أهله بعد طواف العمرة) أى فى أشهر الحج ثم عاد الى مكة لكونه محرما وان ألم بأهله (ومن مكى خرج الى الآفاق) أى ويصح القران من مكى خرج الى الآفاق ثم عاد الى مكة فقرن وطاف لعمرته فى الاشهر ثم حج من عامه فانه مع كونه ألم بأهله صح قرانه لكونه محرما قال ابن الهمام ومقتضى الدليل اشتراط عدم الالمام للقران المأذون فيه وأفاد المصنف فى الكبير وأجاد بقوله واعلم أن الالمام الصحيح المبطل للحكم لا يتصور فى حق القارن وأما الالمام المفسد مع بقاء الاحرام فهو لا يبطل التمتع الذى يشترط فيه عدم الالمام فكيف يصح أن يقال انه لا يشترط فى القران أو يشترط فيه وكيف يصح تصوير مسئلة الكوفى وغيره دليلا على ذلك لانه لم يحصل منه المام صحيح ويمكن أن يجاب عنه بأنه قد يعتبر الالمام الفاسد مانعا كما فى المكى والا لزم القول بصحة تمتع المكى اذا ساق الهدى او لم يسقه ولكن لم يحلل من العمرة حتى اهل بالحج ولا قائل به فههنا ايضا لو اعتبر الالمام القارن لما صح قران المكى الخارج الى الآفاق فصح القول بعدم الاشتراط وغيره انتهى والاظهر انه لما كان القران فى معنى التمتع والتمتع يشترط فيه عدم الالمام فنبهوا على انه لا يشترط عدم الالمام فى القران مع قطع النظر انه يتصور فيه او لا يتصور فتدبر (ولا احرامه) اى ولا يشترط ايضا احرام القارن (من الميقات) اى كما يتوهم من بعض المتون والروايات (فلو احرم بهما او بأحدهما بعد الميقات) اى بعد مجاوزته (ولو من مكة) اى داخلها (يصير قارنا ولكن مع الاساءة)كان حقه ان يقول لكن مع الحرمة والجزاء اذا احرم بهما بعده لانه يجب عليه ان يحرم بأحدهما من الميقات ومع الاساءة اذا احرم بأحدهما لانه يسن ان يحرم بهما منه (ولا تقديم احرام العمرة على الحج) أى على احرامه (فان قدمه عليها) بأن احرم بالحج ثم أحرم بعد ذلك بالعمرة فانه يكون قارنا بلا خلاف الا ان فيه تفصيلا (فان كان أدخلها عليه قبل طواف القدوم يصير قارنا مسيأ) أى لمخالفته السنة فيكره فعله لان السنة تقديم احرام العمرة على الحج (وعليه دم الشكر)أى اتفاقا لانه فى الجملة جمع بين العبادتين ولو مع الاساءة (وان كان) أى أدخلها عليه (بعد الشروع فيه) أى بعد شروعه فى طواف القدوم (ولو شوطا فهو أكثر اساءة من الاول) أى لانه أخره غاية التأخير حتى أدخلها بعد شروعه فى أفعال حجه (وعليه) أى مع هذا (دم شكر) عند شمس الائمة فيأ كل منه (وقيل جبر)وهو قول

وصلّ وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب حملنى عليه الخوف من غيرك ودعانى الى التضرع لاحد من خلقك أو استمالنى الى الطمع فيما عند غيرك فآثرت طاعته فى معصيتك استجلابا لما فى يديه وأنا أعلم بحاجتى اليك كما لا غنى لى عنك فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى ياخير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب مثلته لى نفسى استقلاله وصورت

صاحب الهداية وفخر الاسلام فلابأ كل منه (ويستحب له رفض العمرة) أي لمخالفته السنة قال ابن الهمام بعدما ذكر في القولين السابقين ولم يرجح أحدهما وقولهم رفض العمرة في هذه الصورة مستحب يؤنس به في أنه دم شكر (وكذا) أي يستحب له رفض العمرة أيضا لمخالفة السنة لكنه لا يؤمر بذلك حتما فان رفضها قضاها وعليه دم لرفضها وهو دم جبر بلا شك ولو لم يرفضها ومضى فهو مسيء ويجيء حكمه وهذا كله (ان كان) أي ادخالها عليه (بعد الطواف) أي طواف القدوم (أو أكثره) فيلزمه العمرة فان مضى فيهما جاز ويصير مسيأ أكثر اساءة ممن أدخلها قبل أن يطوف للقدوم وعليه دم بجمعه بينهما اتفاقا لكن اختلفوا أنه دم جبر أو شكر فصحح الاول صاحب الهداية واختاره فخر الاسلام وتبعهما المصنف بقوله (وعليه دم جبر) أي كفارة (وقيل شكر) أي دم نسك وهو قول شمس الائمة وقاضيخان والمحبوبي وصاحب البدائع (وان أدخلها بعد الوقوف) أي بعرفة (لم يكن قارنا) لكن يلزمه العمرة ويلزمه رفضها اتفاقا (وعليه دم رفضها أولا) لكن ان رفضها يجب دم لرفضها وعمرة مكانها وان مضى فيها أجزأه وعليه دم جبر فقوله (وعليه رفضها حتما) أي وجوبا كان حقه التقديم ثم هذا الادخال السابق (سواء أحرم بها قبل الحلق) أي ولو قبل يوم النحر (أو بعده) أي بعد الحلق (ولو في أيام التشريق) وكذا قبل طواف الزيارة وأما اذا أهل بالعمرة بعد الحلق أو بعد الطواف أو بعدهما على ما يدل عليه كلام الزيلعي حيث قال يجب عليه دم لانه قد جمع بينهما في الاحرام أو في بقية الافعال ثم قال فان قيل كيف يكون جامعا بينهما وهو لم يحرم بالعمرة الا بعد تمام التحلل من احرام الحج بالحلق وطواف الزيارة قلنا قد بقي عليه بعض واجبات الحج فيصير جامعا بينهما فعلا وان لم يكن جامعا بينهما احراما فيلزمه الدم لذلك ثم قيل لا يرفضها ويمضي فيها كما ذكر في الاصل وقيل انه ليس يجري على ظاهره وان معنى قوله لا يرفضها أي لا ترتفض من غير رفض كما في العناية والكفاية وقال في البحر قال مشايخنا يريد به انه يمضي في احرام العمرة لا في افعالها لانه نهى عن العمرة في هذه الايام والعمرة عبارة عن الافعال فلا يلزمه رفض احرامها بل رفض افعالها وان مضى في افعالها لاشيء عليه لانه اداها كما التزم قال في الكبير وقوله لاشيء عليه فيه نظر لما صرح هو وغيره ان عليه دما كما سيأتي قلت فيه ان عليه دما لادخال العمرة على الحج لا لافعالها في أيام التشريق فلا اشكال ويحمل عليه ما في الظهيرية من عدم لزوم الدم سواء طاف لها في ايام التشريق او لم يطف والحاصل ان الاصح وجوب الرفض كما نص عليه غير واحد قال ابو جعفر الهندواني ومشايخنا على هذا اي وجوب الرفض فان رفضها فعليه الدم والقضاء وان لم يرفضها فعليه دم جبر لجمعه بينهما كما في الفتح والبحر وغيرهما ومنه يعلم مسئلة كثيرة الوقوع لاهل مكة وغيرهم انهم قد يعتمرون قبل أن يسعوا للحج فافهم والله أعلم

﴿ فصل في بيان أداء القران ﴾ اذا دخل ﴿ أي القارن (مكة بدأ بأفعال العمرة وان أخرها في الاحرام) أي ذكراً واحراماً (فيطوف لها سبعا ويضطبع) وفي نسخة مضطبعا فيه أي في جميع طوافه (ويرمل في الثلاثة الاول ثم يصلي ركعتين ويسعى بين الصفا والمروة) وهذه أفعال العمرة بكمالها الا انه ممنوع من التحلل عنها لكونه محرما بالحج معها فيتوقف تحلله على فراغه من أفعاله أيضا وكذا قال (ثم يطوف للقدوم) وهو من سنن الحج (ويضطبع فيه ويرمل ان قدم

لي استصغاره وقلته حتى ورطني فيه فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين (اللهم) اني استغفرك لكل ذنب جرى به قلمك واحاط به علمك في وعلي الى آخر عمري ولجميع ذنوبي كلها اولها وآخرها عمدها وخطئها قليلها وكثيرها صغيرها وكبيرها دقيقها وجليلها قديمها وحديثها سرها وجهرها وعلانيتها ولما انا مذنب في جميع عمري فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي

السعي) اى أراد تقديمه وهذا ما عليه الجمهور لما قالوا من ان كل طواف بعده سعي فالرمل فيه سنة وقد نص عليه الكرماني حيث قال في باب القران يطوف طواف القدوم ويرمل فيه أيضا لانه طواف بعده سعي وكذا في خزانة الاكمل وانما الرمل في طواف العمرة وطواف القدوم مفردا كان أو قارنا واما ما نقله الزيلعي عن الغاية للسروجي من انه اذا كان قارنا لم يرمل في طواف القدوم ان كان رمل في طواف العمرة فخلاف ما عليه الاكثر (ثم يقيم حراما) اى محرما لان أوان تحلله يوم النحر فان حلق يكون جنايته على احرامين لما في المحيط والمنتقى عن محمد فان طاف لعمرته ثم حلق فعليه دمان ولا يحل من عمرته بالحلق كالمتمتع اذا ساق الهدي وفرغ من أفعال العمرة وحلق يجب عليه دم ولا يتحلل بذلك من عمرته (وحج كالمفرد) أي في بقية افعاله والحاصل أن القارن عليه طوافان وسعيان لكن السنة أن يكونا مرتبين كما ذكر من انه يأتي اولا بطواف العمرة ثم بسعيها ثم بطواف القدوم ثم بسعي الحج موافقا لفعله صلى الله عليه وسلم (ولو طاف طوافين) أي متواليين متقدمين (وسعى سعيين) أي متأخرين متتابعين أو متعاقبين وكذا الحكم فيهما اذا كانا مرتبين (للعمرة والحج) اى اجمالا (ولم ينو الاول) اى من الطوافين (للعمرة والثاني للحج أو نوى على العكس) اى بأن نوى الاول للقدوم والثاني للعمرة (أو نوى مطلق الطواف) اى فيهما (ولم يعين) فيه ان هذا هو عين الاول فتأمل فان الطواف العاري عن مطلق النية لا يسمى طوافا في الشريعة ثم لا يلزمه تعيين النية بل مطلقها ويسن التعيين (أو نوى طوافا آخر) اى في الطوافين أو في احدهما (تطوعا) اى كان ذلك الآخر نفلا أو سنة (أو غيره) اى نذرا أو طواف افاضة أو وداع (يكون الاول للعمرة) أى معتبرا (والثاني للقدوم) اى متعينا (وكره له ذلك) اى ذلك الجمع لمخالفته السنة من وجوه كثيرة

﴿ فصل في هدي القارن والمتمتع يجب ﴾ اى اجماعا (على القارن والمتمتع هدي شكرا لما وفقه الله تبارك وتعالى للجمع بين النسكين في اشهر الحج بسفر واحد) وهذا عندنا وهو عند الشافعي دم جبر لما حقق في قوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام (وادناه) اى ادنى الهدي هنا (شاة) باجماع الفقهاء الا ان الجزور افضل من البقرة وهي افضل من الشاة (وكل ما هو اعظم) اى اسمن او افخم قيمة (فهو افضل) لصرفه في طريق المولى فالاعلى والاغلى هو الاولى (والافضل لهما) اى للقارن والمتمتع (سوقه معهما ولكل منهما ان يأكل) اى استحبابا (من هديه ويطعم) اى منه (من شاء غنيا او فقيرا او يستحب) اى لصاحب الاضحية (ان يتصدق بالثلث ويطعم الثلث) اى بأن يطبخه ويطعمه (ويدخر) اى يحفظ (الثلث) ذخيرة له ولعياله (او يهدي الثلث) اى يعطيه ويهديه لاقربائه وجيرانه واحبائه ولو كانوا اغنياء وهو بدل من يطعم وان كان ظاهر كلام البدائع انه بدل من يدخر (ولا يجب التصدق بشيء منه) اى من هدي التمتع والقران (ويسقط) اى وجوب الدم (بالذبح) اى وبالاعطاء او الاباحة ولو بالتخلية (فلو سرق بعد الذبح لم يجب غيره وشرائط وجوبه) أي وجوب الهدي (القدرة عليه) اى على عينه او ثمنه وعينه موجودة (وصحة القران والتمتع) لما سبق (والعقل) اى على تقدير صحة حج المجنون (والبلوغ) اى لعدم الوجوب على الصبي مميزا او غيره (والحرية فيجب على المملوك الصوم) لقدرته عليه (لا الهدي) لفقد ملكه الا انه اذا لم يصم يجب عليه في ذمته ان يذبحه

يا خير الغافرين (اللهم) انى استغفرك لكل ذنب لى واسألك ان تغفر لى ما احصيت على من مظالم العباد قبلى فان لعبادك على حقوقا ومظالم وانا بها مرتهن (اللهم) وان كانت كثيرة فانها فى جنب عفوك يسيرة (اللهم) ايما عبد من عبادك او امة من امائك كانت له مظلمة عندى قد غصبته عليها فى ارضه او ماله او عرضه او بدنه او غاب او حضر هو او خصمه يطالبنى بها ولم استطع ان اردها اليه ولم استحلها منه فأسألك بكرمك وجودك

بعد العتق (ويختص) أي جواز ذبحه (بالمكان وهو الحرم) فلا يجوز ذبحه في غيره اصلا واما المكان المسنون ففي المبسوط ان السنة في الهدايا أيام النحر منى وفي غير أيام النحر فمكة هي الاولى انتهى والظاهر أن المروة أفضل مواضع مكة لهذا المعنى (والزمان) اى ويختص جواز ذبحه بالزمان أيضا (وهو أيام النحر) حتى لو ذبح قبلها لم يجز ويجوز ذبحه بعد أيام النحر والتشريق قال ابن الهمام والمراد بالاختصاص يعني بأيام النحر من حيث الوجوب على قول ابي حنيفة والا لو ذبح بعدها أجزأ الا انه تارك للواجب وقبلها لا يجزى بالاجماع وعلى قولهما في القبلية كذلك وكونه فيها هو السنة عندهما (وأول وقته) اى زمان جواز هذا الدم (طلوع الفجر من يوم النحر فلا يجوز قبله) أي اتفاقا (وآخره من حيث الوجوب) أي عند الامام وكذا من حيث السنة عند صاحبيه وغيرهما من الائمة (غروب الشمس من آخر أيام النحر) ولكن اولها أفضلها (وفي حق السقوط) اى عن الذمة (لا آخر له) اى في حق الاعتداد باعتبار الزمان الا انه مقيد بالمكان (والوقت المسنون) أي اوله (بعد طلوع الشمس يوم النحر ويجب أن يكون) اى الذبح (بين الرمي والحلق) اى في حق القارن والمتمتع (ويسن الذبح) أي ذبح الهدايا (في أيام النحر بمنى ويجوز بمكة والحرم كله) الا انه يكره لما سبق من السنة (ولو مات) اى القارن أو المتمتع القادر على الهدى (قبل الذبح فعليه الوصية به) أي وجوبا فيعتبر من الثلث (فان لم يوص سقط) اى وجوبه عن الورثة (وان تبرع عنه الوارث صح) اى تبرعه وسقط وجوبه عنه لكن بناه على الرجاء كما في الوصية بالحج واما قوله في الكبير اذا مات قبل اراقة الدم سقط عنه الدم الا ان يوصى به فيعتبر من الثلث او يتبرع عنه الورثة ففيه بحث ظاهر

﴿ فصل في بدل الهدي اذا عجز القارن او المتمتع عن الهدى ﴾ اى هدى القران أو التمتع (بأن لم يكن في ملكه فضل) اى مال زائد (عن كفاف) اى مايكفيه من الخلق في كفاية المعيشة (قدر مايشترى به الدم) اى من النقود او العروض (ولا هو) اى الدم او الهدى بعينه (في ملكه) وسيأتي في آخر الفصل تمام تفصيله (وجب الصيام عليه عشرة ايام) اى كاملة بجملة (فيصوم ثلاثة ايام قبل الحج) الاولى في الحج كما قاله سبحانه وتعالى والمراد في اشهره وكأنه اراد قبل احرام الحج بالنسبة الى المتمتع لكنه مناقض بقوله الآتي بعد احرام العمرة وسيأتي الكلام عليه مفصلا (وسبعة بعده) اى اذا رجع كما في الآية وهو يشمل رجوعه وانصرافه من مكة يعني اذا فرغ من افعاله كما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله واتباعه ويحتمل رجوعه ووصوله الى اهله وبلده كما خصه به الشافعي رحمه الله واتباعه فقوله في الكبير وسبعة اذا رجع الى اهله ليس في محله اللائق به (وشرائط صحة صيام الثلاثة) اى عن القران والتمتع ثمانية وهي (ان يصوم الثلاثة بعد الاحرام بهما في القارن) اى في حقه خاصة بخلاف المتمتع فان فيه خلافا كما سيأتي فلو صام الثلاثة ثم قرن لا يجوز صومه بالاجماع واما اذا أدخل احدهما على الآخر فالظاهر انه كذلك لكن اختلفوا فيه كما اختلفوا في التمتع كما يستفاد من قوله (وبعد احرام العمرة في المتمتع وان يكون) اى صيام الثلاثة (في اشهر الحج) فلو قرن قبل اشهر الحج وصامها لم يجز ولو صام بعد ما دخل الاشهر جاز بعد تحقق الاحرام ثم اعلم ان كل ما هو شرط في صوم القارن فهو شرط في صوم المتمتع بلا خلاف الا احرام الحج فانه ليس بشرط لصحة صوم التمتع في ظاهر المذهب على قول الاكثر

وسعة ما عندك ان ترضيهم عني ولا تجعل لهم علي شيأ منقصة من حسناتي فان عندك ما يرضيهم عني وليس عندي ما يرضيهم ولا تجعل يوم القيامة سيئاتهم على حسناتي سبيلا فصل يارب وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفره لي ياخير الغافرين استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه استغفارا يزيد في كل طرفة عين وتحريكة نفس مائة الف الف ضعف يدوم مع دوام الله ويبقى مع بقاء الله الذي لا فناء

بل بشرط ان يكون بعد احرام العمرة فقط فلو صام المتمتع في أشهر الحج بعدما أحرم بالعمرة قبل ان يحرم بالحج جاز لان وجود الاحرام حالة صوم الثلاثة شرط في جواز صوم القران واما صوم المتمتع فالاكثر على عدم اشتراط ذلك ففي البدائع وهل يجوز له بعدما أحرم بالعمرة في أشهر الحج قبل ان يحرم بالحج قال أصحابنا يجوز سواء طاف لعمرته أو لم يطف انتهى وهو ظاهر في هذا المعنى لكن ليس بصريح في المدعى اذ يمكن حمله على المتمتع الذي ساق الهدي وكذا ذكره في المدارك فعليه صيام ثلاثة أيام في وقت الحج وهو أشهره ما بين الاحرامين احرام العمرة واحرام الحج وكذا ما في شرح الكنز ووقته أشهر الحج بين الاحرامين في حق المتمتع انتهى وفيهما ما سبق من جهة المبنى مع ما في عبارتهما من ايهام انه لا يصح صومه بعد الاحرام بالحج وليس كذلك لما سيأتي من أنه هو المستحب او المتعين واما ما في مناسك الابرار وفي المختار وشرحه الاختيار من أنه ان لم يجد صام ثلاثة أيام آخرها يوم عرفة وان صامها قبل ذلك وهو محرم فظاهره أنه لا يجوز صومه حال كونه حلالا اللهم الا أن يحمل قولهما وهو محرم على انه قد أحرم بالعمرة كما قال غيرهما ان شرط اجزائها وجود الاحرام بالعمرة في أشهر الحج ولا يخفى بعده وقد ذكر امام الهدى أبو منصور الماتريدي أن القياس انه لا يجوز الصوم ما لم يشرع في الحج يعني قياسا على القران ولان احرامه بالحج هو السبب لان يكون متمتعا ويتوجه عليه الصوم فانه بمجرد ان يريد الحج بعد عمرته في الاشهر لا يسمى متمتعا وهو قول زفر والشافعي فالاحوط ان لا يصوم الثلاثة الا بعد احرامه بالحج لانه جائز اتفاقا بخلاف صومه بين الاحرامين وايضا في الآية الشريفة دلالة واضحة على هذا المعنى حيث قال فمن تمتع بالعمرة الى الحج أي منضمة الى احرامه فما استيسر من الهدي فهذا صريح في كون التمتع هو السبب للهدي اصالة وللصوم نيابة لا بمجرد جزء منه اذ يمكن تخلف الجزء الآخر عنه هذا وقول الماتريدي ان القياس عدم جواز الصوم ما لم يشرع في الحج يفيد ان المقيس عليه وهو القران لا يكون فيه خلاف ثم القران قيس على التمتع المذكور في الآية فيتعين ان يكون حكمهما واحدا وهو يتوقف على الجمع الذي قدمناه فمن فرق بينه وبين من قرن فعليه البيان واما ما قيل من ان السبب هنا مركب فيكفي وجود الجزء الاول حيث يتوقع وجود الجزء الثاني فمنقوض بكفارة اليمين حيث لم تصح بمجرد حصول اليمين قبل الحنث فان الحنث المترتب على اليمين هو السبب كما ان هنا الحاق الحج بالعمرة هو السبب في التمتع وكذا الحاقه بها وعكسه في القران والله سبحانه وتعالى اعلم ثم اتفق الاصحاب على ان من الاستحباب ان يصوم ثلاثة أيام متوالية بعد الاحرام بالحج آخرها يوم عرفة لكن ان كان يضعفه الصوم في يوم التروية ويوم عرفة عن الخروج والوقوف والدعوات فالمستحب تركه وتقديمه على هذه الايام حتى قيل يكره الصوم فيهما ان كان يضعفه عن القيام بحقهما قال في الفتح وهو كراهة تنزيه اللهم الا ان يسيء خلقه فيوقعه في محظور وعن عطاء من أفطر يوم عرفة ليتقوى على الدعاء كان له مثل أجر الصائم انتهى واقول بل اقوى لان نية المؤمن خير من عمله مع ما فيه من زيادة الخير بسبب الفطر كما ورد ذهب المفطرون بالاجر اليوم حيث قاموا بخدمة الاخوان في السفر من ضرب الخيمة وسائر المهنة وضعف الصائمون عن القيام بمصالحهم والحاصل ان كلما أخر صيام هذه الثلاثة الى آخر وقتها فهو افضل لاحتمال

ولا زوال ولا انتقال لملكه أبد الآبدين ودهر الداهرين سرمدا في سرمد استجب ياهو (اللهم) اجعله دعاء وافق اجابة ومسئلة وافقت منك عطية انك على كل شيء قدير (اللهم) صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين وسلم كذلك والحمد لله على ذلك سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

القدرة على الاصل (وان يقع) أى تمام هذا الصيام (قبل يوم النحر) فان لم يصم اصلا أو صام يوما أو يومين حتى دخل يوم النحر فقد فات البدل وهو الصوم ووجب الاصل وهو الهدى ولا يسقط عنه مدة عمره فمتى قدر عليه أراقه بمكة ولا يجوز له أن يصوم الثلاثة فى أيام النحر والتشريق وبعدها لفوات الوقت (وأن ينوى) هذا الصوم (من الليل) فلو نوى قبل غروب الشمس أو بعد طلوع الفجر لم يجزه كما انه فى جميع الكفارات فى الحج وغيره لا بد من النية بالليل (وان يكون ما جزا من الهدى فى ايام النحر) الاظهر ان يقال وان يكون غير قادر على الدم وقت الحلق او التقصير فانه اذا قدر عليه فيها بعد تحلله لم يضره حيث يصح صومه كما سيأتى مصرحا فى كلامه (فلا يعتبر قدرته قبلها) اى قبل ايام النحر (ولا بعدها فلو صام الثلاثة وهو قادر) اى على الدم قبل ان يشرع فى صوم الثلاثة او فى خلالها او بعد ما صام كلها (ثم عجز يوم النحر) اى قبل حلقه (جاز صومه ولو صام) اى الثلاثة (فقيرا) اى عاجزا (ثم أيسر) اى قدر على الهدى (يوم النحر) اى ففيه تفصيل (فان كان) أى اقتداره (قبل الحلق بطل الصوم) أى حكمه (ووجب الدم) أى لقدرته على الاصل قبل حصول المقصود بالبدل كما لو وجد الماء فى خلال التيمم أو بعده قبل الصلاة (وان كان) اى اقتداره على الدم (بعده) اى بعد الحلق او التقصير ولو فى ايام النحر (صح الصوم) اى حكمه كواجد الماء بعد ما تيمم وفرغ من صلاته (ولا شئ عليه) أى ولا يجب عليه الهدى لاستقرار البدل فى موضع الاصل ولا يجمع بين البدل والمبدل فتأمل (وان لم يتحلل حتى مضت أيام النحر فأيسر) اى قدر على الهدى (لم يجب الهدى وأجزأ صومه) وهكذا روى الحسن عن أبى حنيفة رضى الله عنه لان الذبح موقت بأيام النحر فاذا مضت فقد حصل المقصود وهو اباحة التحلل بلا هدى فكأنه تحلل ثم وجد الهدى وزاد فى الكبير وان يكون اداؤهما على الوجه المسنون فلو أداهما على غير وجه السنة بأن أحرم القارن بالعمرة بعد طواف القدوم فلا يجوز له الصيام وعليه دم كامر وكذا المكى اذا قرن أو تمتع فانه مسئ وعليه دم جبر ولا يجزئه الصوم وان كان معسرا لا يجد ثمن الهدى كما صرح به فى السراج الوهاج وغيره والحاصل ان الصوم انما يقع بدلا عن دم الشكر لا عن دم الجبر فاحفظ هذه الكلية لنفسك فى كل قضية ومن المشروط أيضا ان يقع صومها فى أشهر الحج من تلك السنة حتى لو صام الثلاثة فى العام القابل فى وقت الحج لم يجزه كما صرح به فى المنافع واما الاحرام فى أشهر الحج بالقران أو التمتع فليس بشرط بل لو أحرم قبلها وطاف للعمرة فيها أكثره فيهما جاز (واما صوم السبعة فشرط صحتها تبييت النية) اى كسائر الكفارات (وتقديم الثلاثة) اى لتكون السبعة معها عشرة كاملة (وان يصوم) أى السبعة (بعد ايام التشريق) أى لحرمة الصوم فى ايامه وقد صرح فى البدائع والبحر الزاخر أنه لا يجوز صومها فى ايام النحر والتشريق (ويستحب أن يصوم الثلاثة متتابعة آخرها يوم عرفة) كامر (ولا يجب التتابع فيها ولا فى السبعة ولكن يستحب) اى فى السبعة كما فى الثلاثة (ويجوز صيام السبعة) اى بعد الفراغ من افعال الحج فانه لا يجوز قبله بالاجماع (بمكة) وكذا فى غيرها قبل الرجوع الى الاهل عندنا سواء نوى الاقامة بمكة او لم ينو (والافضل) أى المستحب (ان يصومها بعد الرجوع الى اهله) اى خروجا عن خلاف الشافعية واما ان نوى الاقامة بمكة جاز له صوم السبعة بمكة اجماعا وقال ابن الهمام واما صوم السبعة

(قت) الاستغفارات المنقذة المنسوبة الى سيدنا الحسن البصرى رضى الله عنه نقلتها من عدة نسخ ورأيت فى بعض نسخها عن محمد ابن اسامة رضى الله عنه وفحصت عن ترجمته فلم أظفر بها قال انه حسن بظلوما فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأمره بملازمة هذه الاستغفارات وعلى من يقرأ كل عشرة منها فى يوم أن يبدأ بيوم الجمعة ويختم بيوم الخميس وذكر انه واظب عليها على الوجه الذى أمر به فنجاه الله من ظلمه وخلصه من سجنه

فلا يجوز تقييده على قصد الرجوع من منى بعد اتمام عمل الواجبات لانه معلق بالرجوع انتهى وفيه ان المراد بالرجوع في الآية عند علمائنا هو الفراغ من الحج سواء رجع من منى أو أقام بها وعند الشافعي هو الرجوع الى اهله فتقييده بالرجوع من منى لا قائل به والله أعلم ثم اعلم انه اذا قرن العبد أو تمتع ولم يصم الثلاثة حتى جاء يوم النحر فتحلل فعليه دمان أداء حق دم للقران أو للتمتع ودم لاحلاله قبل الذبح كذا ذكره في الكبير ولا خصوصية لهذا الحكم بالعبد فان حكم الحر كذلك في تعدد الدم وان عجز القارن والمتمتع عن الهدى والصوم بأن كان شيخا فانيا بقي على ذمته ولا يجزئه الفدية عن الصوم كذا في شرح الزيادات للعتابي وفيه بحث لانه اذا كان عاجزا عن الهدى انتقل حكم الوجوب الى الصوم واذا عجز عنه فالقياس ان تجزئه الفدية عنه كما في الصوم والا فلا معنى لبقائه على ذمته فينبغي ان يسقط عنه الصوم كما قالوا فيمن صام الثلاثة وتمكن من صوم السبعة فلم يصم حتى مات سقط عنه الدم فهذا مع عدم تمكنه من الصوم أولى بأن يسقط عنه الدم والله اعلم ثم اختلف اصحابنا في تعريف حد الغنى في باب الكفارات فقال بعضهم قوت شهر فان كان عنده أقل منه جاز له الصوم وقال محمد بن مقاتل من كان عنده قوت يوم وليلة لم يجز له الصوم ان كان الطعام الذي عنده مقدار ما هو الواجب عليه وهو موافق لما روى عن أبي حنيفة وهو رواية عن ابي يوسف رحمه الله انه اذا كان عنده قدر ما يشتري به ما وجب وليس له غيره لا يجزئه الصوم وقال بعضهم في العامل بيده اى الكاسب يمسك قوت يومه ويكفر بالباقي ومن لم يعمل يمسك قوت شهر على ما ذكره الكرماني وهو تفصيل حسن الا ان هذا اذا لم يكن في ملكه عين المنصوص لانه ان كان في ملكه فلا يجوز له ان يصوم كما صرح به في الخلاصة والبدائع ولو كان عليه دين كما ذكره بعضهم وعن ابي يوسف وهو رواية عن ابي حنيفة رحمه الله ان كان له فضل من مسكنه وكسوته من الكفاف وكان الفضل مائتي درهم فصاعدا لا يجزئه الصوم

﴿فصل في قران المكي لا قران لأهل مكة﴾ أي حقيقة أو حكما (ولا لأهل المواقيت وهم الذين منازلهم في نفس الميقات) وكذا من حاذاهم من غيرهم (ولا لأهل الحل وهم الذين بين المواقيت والحرم) وهذا لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام والاشارة الى التمتع وفي معناه القران (فمن قرن منهم) أي ولو باضافة أحد النسكين الى الآخر (كان مسيأ وعليه دم جبر) أي كفارة لاساءته حتما لان قرانه غير مسنون ليكون عليه دم شكر (ويلزمه رفض العمرة) أي لئلا يكون عمله مخالفا للسنة (فاذا رفضها فعليه دم الرفض) وهو دم جبر (وان لم يرفض) بأن مضى عليها (فدم الجمع) أي مع الاساءة عليه وهو دم جبر كما سبق وأيضا ان جنى جناية قبل الرفض يلزمه ما يلزم القارن الآفاقي (ولو دخل الآفاقي في مكة في أشهر الحج بعمرة فأفسدها) اى بجماع قبل طواف العمرة وأتمها (ثم أحرم بمكة) أي منها او في حكمها أرض الحرم كلها (بعمرة وحجة) أي معا أو تداخلا (رفض العمرة) ومضى في حجته وعليه عمرة ودم (لانه صار كالمكي) أي حكما في منعه من القران (ولو خرج) أي ثانيا (الى الآفاق فقرن) أي بعد ما اعتمر في أشهر الحج فأفسدها وأتمها فقرن (كان قارنا) أي مسنونا (ولو خرج المكي) ومن في معناه (الى الآفاق قبل أشهر الحج) وهذا بلا خلاف (وقيل ولو فيها) أي ولو خرج في الاشهر ويدل عليه ما سبق (صح

(ثم) وقفت على نسخة أخرى من هذه الاستغفارات بعينها ذكر في أولها انها مروية عن سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وانه كان يستغفر بها سحر كل ليلة (وذكر) ان الاسحار أفضل أوقات الاستغفار الى طلوع الفجر (وذكر) ان أتم الاستغفار ان يكون سبعين مرة وأورد فيها أحاديث وآثارا وقد اثبتها رجاء الانتفاع بها فان وقف على ذلك أحد من اخواني المسلمين وانتفع به فأنا أسأله ان لا ينساني من دعائه

قرانه ولزمه دم شكر) والحاصل ان المكى ممنوع من ان يقرن بمكة واما اذا خرج الى الآفاق بأن جاوز الميقات قبل اشهر الحج أو بعدها وقرن صح قرانه ويكون مسنونا ولا يبطل بالالمام بأهله لانه لا يشترط لصحة القران عدم الالمام كالكوفى اذا قرن ثم عاد الى الكوفة لم يبطل قرانه كذا هنا وقيد المحبوبى وصاحب المبسوط بأن المكى انما يصح قرانه اذا خرج من الميقات الى الكوفة مثلا قبل دخول اشهر الحج أما اذا خرج بعد دخولها فلا قران له لانه لما دخلت اشهر الحج وهو داخل المواقيت فقد صار ممنوعا من القران شرعا فلا يتغير ذلك بخروجه من الميقات هكذا روى عن محمد قال السنجارى وهو الصحيح وأطلق صاحب الهداية والكافى والمجمع وغيرهم بقولهم المكى اذا خرج الى الكوفة وقرن صح قرانه قال فى البحر وهو محمول على ما قاله صاحب المبسوط والمحبوبى لكن قال ابن الهمام قد يقال انه لا يتعلق به خطاب المنع بل ما دام بمكة فاذا خرج الى الآفاق التحق بأهله لما عرف ان كل من وصل الى مكان صار ملحقا بأهله كالآفاقى اذا قصد بستان بنى عامر حتى جاز له دخول مكة بلا احرام وغير ذلك فاطلاق المصنف أى صاحب الهداية هو الوجه انتهى والاظهر أن فى المسئلة خلافا لما فى الكرمانى قال ابن سماعة عن محمد اذا دخلت عليه اشهر الحج وهو بمكة او داخل الميقات ثم خرج لم يصح قرانه عند ابى حنيفة وهو الصحيح قال فى البحر وتقييده بقوله عند ابى حنيفة يقتضى ان يصح عندهما وأما ما فى المنسك الفارسى من ان المكى اذا خرج الى الميقات وأحرم بعمرة وحجة معا فانه يرفض العمرة فى قولهم ففى البحر انه محمول على ما اذا خرج الى الميقات بعد ان دخلت عليه اشهر الحج وهو بمكة

﴿ باب التمتع ﴾

وهو فى اللغة بمعنى التلذذ والانتفاع بالشئ وفى الشريعة كما قال (وهو الترفق) اى افير المكى (بأداء النسكين) أى العمرة والحج (فى أشهر الحج فى سنة واحدة من غير المام)أى بأهله (بينهما الماما صحيحا) أى بأن يكون حالة تحلله من عمرته وقبل شروعه فى حجته وزاد بعضهم فى سفر واحد كما ذكره صاحب الهداية وزاد آخرون باحرام مكى للحج وانما سمى متمتعا لانتفاعه بالتقرب الى الله تعالى بالعبادتين كما اختاره المصنف أو لتمتعه بمحظورات الاحرام بعد تحلله من العمرة او لانتفاعه بسقوط العود الى الميقات ولا يبعد أن يقال لتمتعه بالحياة حتى أدرك احرام الحجة (وهو أفضل من الافراد) أى عندنا فى الروايات المشهورة وهو الصحيح فى شرح المنظومة أن التمتع أفضل من الافراد بالاجماع بين أصحابنا فى ظاهر الرواية والله أعلم

﴿فصل فى شرائطه﴾ وهو أحد عشر شرطا (الاول أن يطوف للعمرة كله أو أكثره فى أشهر الحج) فلو طاف للعمرة جنبا أو محدثا فى رمضان ثم أعاده فى شوال وحج من عامه لم يكن متمتعا اتفاقا أما عند الكرخى ومن وافقه فلانه لا يرتفض الاول بالاعادة وأما عند أبى بكر الرازى ومن معه ان كان يرتفض الاول بالاعادة لكن لا يكون متمتعا لما أنه نص عليه محمد فى الاصل والحيلة لمن دخل مكة بعمرة قبل الاشهر يريد التمتع أو القران أن لا يطوف بل يصبر الى أن تدخل أشهر الحج ثم يطوف فانه متى طاف طوافا ما وقع من العمرة على ما تقدم ولو طاف الكل أو أكثره ثم دخلت أشهر الحج فأحرم بعمرة أخرى داخل الميقات ثم حج من عامه لم يكن متمتعا عند الكل لانه صار

الصالح ويشركنى فى استغفاره لعل الله يغفر لنا أجمعين

(فصل) فاذا كان اليوم الثامن من ذى الحجة صلى الصبح بمكة وتوجه الى منى ان كان محرما بالحج وحده أو بالحج والعمرة فان لم يكن تقدم له احرام أحرم بالحج وفعل ما تقدم فى صفة الاحرام فان أراد تقديم سعى الحج فليطف طوافا نفلا يرمل فى الاشواط الثلاثة الاول ثم يمشى فى الباقى على هيئته ويصلى ركعتى الطواف ثم يخرج الى الصفا فيسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط ويدعو

حكمه حكم أهل مكة بدليل انه صار ميقاته ميقاتهم قال الكرمانى الا ان يخرج الى أهله أو ميقات نفسه على ما ذكره الطحاوى ثم يرجع محرما بالعمرة انتهى والظاهر أن هذا الحكم بالنسبة الى الآفاقى الذى صار فى حكم المكى بخلاف المكى الحقيقى فانه ولو خرج الى الآفاق فى الاشهر لا يصير متمتعا مسنونا لما سبق ولما سيأتى من اشتراط عدم الالمام فى التمتع هذا والظاهر أن المتمتع بعد فراغه من العمرة لا يكون ممنوعا من اتيان العمرة فانه زيادة عبادة وهو وان كان فى حكم المكى الا ان المكى ليس ممنوعا عن العمرة فقط على الصحيح وانما يكون ممنوعا عن التمتع كما تقدم والله اعلم (الثانى ان يقدم احرام العمرة على الحج) وهذا مستغنى عنه بقوله (الثالث ان يطوف للعمرة كله أو اكثره) اى فى أشهر الحج (قبل احرام الحج) فلو لم يطف قبل احرام الحج او طاف اقله ثم طاف كله او اكثره الباقى بعد احرامه للحج لا يكون متمتعا بل قارنا ولو طاف أكثره قبل احرام الحج واقله بعده كان متمتعا (الرابع عدم افساد العمرة) فلو احرم بالعمرة فى اشهر الحج ثم افسدها واتمها على الفساد وحل منها ثم حج من عامه ذلك قبل أن يقضيها لم يكن متمتعا ولو قضى عمرته وحج من عامه ففيه تفصيل محله الكتب المبسوطة (الخامس عدم افساد الحج) فلو لم يفسد عمرته بل افسد حجته لم يكن متمتعا (السادس عدم الالمام) أى النزول (بالاهل الماما صحيحا وهو أن يرجع الى وطنه حلالا) والعبرة بالمقام والتوطن لا بالمولد والمنشأ ووجود الاهل فيصح تمتع الآفاقى وان كان معه أهله ولا يصح من المكى وان لم يكن له أهل (فان حل) أى الآفاقى (من عمرته) اى فى الاشهر (ورجع الى اهله ثم حج) اى ولو من عامه (لم يكن متمتعا ولو رجع قبل الطواف أو بعده قبل الحلق ثم عاد) أى رجع اى حال كونه محرما بعمرته (وحج) أى من عامه (كان متمتعا) اى لعدم صحة الالمام كما قال (وهذا هو الالمام الفاسد) أى الغير المعتبر فى منع الشرع للتمتع (وهو ان يرجع حراما الى وطنه) وهو أعم من أن يكون محرما بعمرته أو بحجه والحاصل أن الالمام صحيح وهو يبطل التمتع بالاتفاق وفاسد وهو لا يبطله عندهما خلافا لمحمد وتفسير الاول ان يرجع الى وطنه وأهله بعد أداء العمرة حلالا ولا يكون العود الى مكة مستحقا عليه ثم يعود الى مكة ويحرم بالحج وقال الفارسى وعند محمد ليس من ضرورة صحة الالمام كونه حلالا ولكن شرطه أن لا يكون العود مستحقا عليه وفيه اشكال لان عدم استحقاق العود شرط عندهما الا أن يقال المعتبر عنده الاستحقاق والمفروض بأن ترك أكثر طواف العمرة لا الواجب بأن ترك الحلق وأما عندهما فيعتبر الاستحقاق المفروض والواجب وكذا المستحب عند أبى يوسف لان الحلق فى الحرم مستحب عنده وتفسير الثانى أن يعود اليه حراما ويكون العود مستحقا عليه وجوبا أو استحبابا ولهما تعريفات كثيرة مبسوطة فى محلها (والرجوع الى داخل الميقات بمنزلة مكة) أى بمنزلة رجوعه الى مكة وقد سبق حكمه (والى خارجه) أى والرجوع الى خارج الميقات حال كونه (غير بلده قيل هو كمكة وقيل هو كمصره) أى من الآفاق (السابع أن يكون طواف العمرة كله أو أكثره والحج) بالرفع أى وان يكون الحج معها (فى سفر واحد فلو رجع الى أهله قبل اتمام الطواف ثم عاد وحج فان كان أكثر الطواف فى السفر الاول لم يكن متمتعا) لانه اجتمع له نسكان فى سفرين (وان كان أكثره فى الثانى) أى من سفره (كان متمتعا) هكذا أطلقه قاضيخان ولم يحله الى قول احد من الائمة بل ذكر حكمها مسكوتا فيه وكذا أطلق فى المحيط والمبسوط ولم يحك فيهما خلافا

بالادعية التى تقدم ذكرها ثم يتوجه الى منى ويصلى بها خمس صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر من اليوم التاسع ويقول اذا وصل منى (اللهم) هذى منى فامنن على بما مننت به على أوليائك وأهل طاعتك سبحان الذى فى السماء عرشه سبحان الذى فى الارض موطئه سبحان الذى فى البحر سبيله سبحان الذى فى النار سلطانه سبحان الذى فى الجنة رحمته سبحان الذى رفع السماء ووضع الارضين بقدرته سبحان الذى لا منجأ ولا ملجأ

فقول المصنف (وهذا الشرط على قول محمد خاصة على ما في المشاهير) اى واما على قولهما المشهور عنهما فلا لما صرح به غير واحد أن من عاد الى اهله بعد الطواف كله قبل الحلق ثم رجع وحج فانه متمتع عندهما ولا يرد على ماذكرنا قولهم في تفسير التمتع هو الترفق بأداء النسكين في سفر واحد لان من قيد به كصاحب الهداية صرح بنفسه ان بالعود محرما لا يبطل تمتعه فعلم ان أداءهما في سفر واحد ليس بشرط كذا قرره في الكبير والظاهر انه شرط الا انه اعم من أن يكون حقيقة او حكما والله سبحانه اعلم (الثامن أداؤهما في سنة واحدة) اى على قول الاكثر كما صرح به غير واحد (فلو طاف للعمرة في اشهر الحج من هذه السنة وحج من السنة الاخرى لم يكن متمتعا كما صرح به الزيلعي (وان لم يلم بينهما) اى ولو لم يقع بينهما المام صحيح كما بينه قوام الدين في شرح الهداية (أو بقي حراما الى الثانية) ففي الفتاوى التاتارخانية معزيا الى التفريد رجل اعتمر في شهر رمضان اى احرم بعمرة فيه وأقام على احرامه الى عام قابل ثم طاف لعمرته في شوال وحج من عامه لم يكن متمتعا انتهى وذكر بعضهم أن هذا ليس بشرط قال ابن الهمام وقولنا لم يحج من عامه يعني عام الفعل أما عام الاحرام فليس بشرط بدليل ما في نوادر ابن سماعة عن محمد فيمن أحرم بعمرة في رمضان واقام على احرامه الى شوال من قابل ثم طاف لعمرته في العام القابل ثم حج من عامه ذلك انه متمتع لانه باق على احرامه وقد أتى بأفعال العمرة والحج في أشهر الحج فصار كأنه ابتدأ الاحرام بالعمرة في اشهر الحج (التاسع عدم التوطن بمكة) وهو المقام بها أبدا (فلو اعتمر) أي في اشهر الحج (ثم عزم على المقام بمكة أبدا) اى بالتوطن فيها (لا يكون متمتعا) ولعل وجهه ان سفره الاول انقطع بوطنه فيها فلا يقع حجه وعمرته في سفر واحد (وان عزم شهرين) اى مثلا (وحج كان متمتعا) كما ذكره في خزانة الاكمل عن ابي يوسف وذكر عن ابن جماعة اتفاق الاربعة على انه لو قصد الغريب مكة فدخلها ناويا الاقامة بها بعد الفراغ من النسكين أو من العمرة اونوى الاقامة بها بعدما اعتمر فليس بحاضر اى من حاضري المسجد الحرام الذين منعوا من التمتع والظاهر انه أراد بالاقامة عدم الاستيطان فيوافق ما سبق من البيان (العاشر ان لا يدخل عليه اشهر الحج وهو حلال بمكة) اى قبل الاعتمار سواء كان مكيا او مستوطنا بها او مقيما فيها اومسافرا منها (او محرم) اى او أن لا يدخل عليه الاشهر وهو محرم (ولكن قد طاف للعمرة اكثره قبلها) والحاصل انه لو دخلت عليه الاشهر وهو حلال او محرم ثم احرم بعمرة من الميقات او لم يحرم وحج لا يكون متمتعا (الا ان يعود الى اهله فيحرم بعمرة) فيكون حينئذ متمتعا اتفاقا اوخرج الى ما وراء الميقات فيكون متمتعا عندهما واو خرج من مكة قبل اشهر الحج الى موضع لاهله التمتع والقران واحرم بالعمرة ودخل محرما فهو متمتع في قولهم جميعا على ماذكره الكرماني وفيه ما تقدم وأو للتنويع فافهم (الحادي عشر ان يكون من اهل الآفاق) والآفاقي كل من كان داره خارج الميقات فلا تمتع لاهله ولا لأهل داخله (والعبرة للتوطن فلو استوطن المكي في المدينة مثلا فهو آفاقي ولو استوطن الآفاقي بمكة) كالمدني وغيره (فهو مكي) الا انه تقدم ان المتمتع الآفاقي انما يصير مكيا اذا اعتمر في الاشهر ثم استوطن بها وانه لا يضره الاقامة وان كانت شهرين (ومن كان له اهل بمكة واهل بالمدينة) اى مثلا (واستوت اقامته فيهما) اى بأن لم يستوطن في احداهما اكثر من الآخر (فليس بمتمتع وان كانت اقامته في احداهما اكثر

الا اليه ويكثر من ذكر الله تعالى ومن الدعاء والتلبية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويبيت على طهارة الى ان يصبح فيصلي الفجر ويتوجه الى عرفات ويجعل طريقه في الذهاب الى عرفات طريق ضب وفي العود منها على المأزمين * (فصل في التوجه الى عرفات) * فاذا خرج من منى بعد صلاة الفجر بها قال اللهم اليك توجهت وعليك توكلت ولوجهك الكريم أردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني وبارك لي في سفري .

لم يصرحوا به) أى بالحكم فيه (قال صاحب البحر وينبغى ان يكون الحكم للكثير) أى للاكثر فان كان أكثر اقامته بالمدينة أى مثلا يكون متمتعا أو بمكة فلا (وأطلق فى خزانة الاكمل) أى عبارته (بالمنع) أى حيث قال كوفى له أهل بمكة واهل بالكوفة لم يكن له تمتع انتهى وليس فيه تصريح بالمنع بل هو مطلق قابل للتقييد على مقتضى القاعدة ان للاكثر حكم الكل وكذا ما أطلقه الكرمانى بقوله ولو كان له أهل بالكوفة واهل بالبصرة ورجع الى أهله بالبصرة ثم حج لم يكن متمتعا لكن اطلاق الآية وهى قوله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام يؤيد اطلاق المشايخ العظام ولان المانع من صحة التمتع هو الالمام ولا شك فى حصوله سواء كثرت الاقامة أو قلت بالمقام وأيضا قد صرحوا بأنه اذا دخل مصرا وتزوج فيه انه يصير مقيما بنفس التزوج بلا نية الاقامة فى رواية وأغرب المصنف فى الكبير حيث ذكر هذه المسئلة وفرع عليها انه ينبغى أن لا يصح تمتع من دخل متمتعا فتزوج بمكة وهو على نية الرجوع لانه صار مكة وطناله وعلى رواية انه لا يصير مقيما بنفس التزوج من غير نية الاقامة يكون متمتعا وهذا مقتضى القواعد انتهى ووجه غرابته من وجوه كما لا يخفى لانه يوجد مستوطن غير مقيم ولانه اذا تزوج وهو على نية الرجوع كيف تصير مكة وطناله ولا مرية فى تفاوت الحكم بين الاقامة والاستيطان ولان جواز التمتع للآفاقى مقيد بعدم الاستيطان لا بعدم الاقامة كما سبق وانما منع المكى من التمتع وهو من أهل داخلها للآية السابقة ولهذا صرح الطحاوى بأن الآفاقى اذا تمتع ومعه اهله وامرأته فانه يكون متمتعا انتهى وكلام الاصحاب أيضا ظاهر فيه كما لا يخفى وأما ما صرح به أبو اسحق القهاوى بأنه لو استوطن المكى فى العراق او غيره من الآفاق فليس بحاضر بالاتفاق ولو استوطن الغريب بمكة فهو حاضر المسجد بلا خلاف فراده ان من لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام يجوز له التمتع ولو كان هو من مكة اصلا ومنشأ ومن كان على خلاف ذلك لا يكون له تمتع لان العبرة بالحالة الحاضرة والاقامة الحاضرة والمراد بأهله نفسه كما ذكره اهل التفسير

﴿ فصل فى تمتع المكى ﴾ اى فى حكم تمتعه ومن فى معناه (ليس لاهل مكة) اى المقيمين بها (واهل المواقيت) اى نفسها وما حاذاها (ومن بينها وبين مكة) أى بين الحل من داخل المواقيت وبين الحرام المحترم (تمتع) للآية المذكورة (فمن تمتع منهم كان عاصيا) أى لمخالفته الآية (ومسيأ) أى فى فعله لتركه السنة (وعليه لاساءته دم) أى دم جبر وجناية لكفارته قال فى البدائع فبقيت العمرة فى أشهر الحج فى حقهم معصية أى لمخالفتهم السنة اذا أردوا الحج فى تلك السنة لما فى التحفة ومع هذا لو تمتعوا جاز وأساؤا ويجب عليهم دم الجبر وفى الكرمانى لا يجوز لهم أن يضيقوا العمرة الى الحج ولا الحج الى العمرة انتهى وهذا يفيد ان المكى اذا أتى بعمرة ليس عليه شئ الا انه ممنوع من اضافة الحج اليها سواء فى أثنائها أو بعدها وهذا لا ينافى ما ذكره العلامة عمر النسفى فى تفسير التيسير من أن حاضرى المسجد الحرام ينبغى لهم ان يعتمروا فى غير أشهر الحج ويفردوا أشهر الحج للحج لانه أراد التنبيه لهم بترك عمرتهم لئلا يقعوا فى محظور تمتعهم ولا يظنوا ان ذا القعدة من الازمنة الفاضلة للعمرة مطلقا لوقوع عمره صلى الله عليه وسلم الاربعة كلها فى ذى القعدة فان هذا الحكم ليس على اطلاقه بل مقيد بمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام كما أشار اليه فى كلامه واما ما ذكره فى النهاية من ان المكى لا يكره له أن يعتمر فى أشهر الحج لكن لا يدرك

واقض بعرفات حاجتى انك على كل شئ قدير (اللهم) اجعلها اقرب غدوة غدوتها من رضوانك وأبعدها من سخطك (اللهم) اليك غدوت وعليك اعتمدت ووجهك أردت فاجعلنى ممن تباهى به اليوم من هو خير منى وأفضل (اللهم) انى أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة فى الدنيا والآخرة وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين فاذا وصل الى عرفات نزل بها مع الناس غير منتبذ منهما وتضرع الى الله وتصدق وأخلص نيته وأكثر

فضيلة التمتع فمحمول على ماقدمناه لان الغالب ان المكي لا يتخلف من الحج فاذا أتى بعمرة في أشهر الحج وحج فانه فضيلة التمتع المسنون لوقوعه في الاساءة وأما قوله في النهاية ايضا ان المكي عندنا من أهل القران والتمتع أيضا لكن لمتعة شرط لا يوجد من داره بمكة أي لا يحل الالمام فمحمول على انهما يصحان منه أو المراد بأنه اذا خرج من الميقات جاز له الاحرام من التمتع والقران فانه يصير حينئذ حكم المكي كالآفاقي وقال ابن الهمام عند قول صاحب الهداية وليس لأهل مكة تمتع ولا قران يحتمل نفي الوجود أي في الشرع فالمراد نفي الصحة وكذا قوله أي ليس يوجد لهم حتى لو أحرم مكي بعمرة أو بهما وطاف للعمرة في أشهر الحج ثم حج من عامه لا يكون متمتعا ولا قارنا انتهى وهو احتمال مردود للاجماع على صحة عمرته وقران حجته وانه متمتع أو قارن مسيء ولعله أراد احتمال العبارة مع قطع النظر عن مطابقة الرواية ولذا قال ويحتمل نفي الحل كما يقال ليس لك أن تصوم يوم النحر ولا ان تتنفل عند الغروب والطلوع حتى لو أن مكيا اعتمر في أشهر الحج وحج من عامه أو جمع بينهما كان متمتعا وقارنا آثما لفعله اياهما على وجه منهي عنه ويوافقه ما في غاية البيان ومن تمتع منهم او قرن كان عليه دم وهو دم جناية لا يأكل منه ثم نقل ما في التحفة ثم قال فاذا كان الحكم في الواقع لزوم دم الجبر لزم ثبوت الصحة لانه لا جبر الا لما وجد بوصف النقصان لا لما لم يوجد شرعا فان قيل يمكن كون الدم الاعتمار في اشهر الحج من المكي لا للتمتع وهذا الماش بين حنفية العصر من اهل مكة ونازعهم في ذلك بعض الآفاقيين من الحنفية من قريب وجرت بينهم شرور ومعتمد اهل مكة ما في البدائع من قوله ولان دخول العمرة في اشهر الحج الى ان قال وقع رخصة للآفاقي ضرورة تعذر انشاء سفر للعمرة نظرا له وهذا المعنى لا يوجد في حق اهل مكة ومن بمعناهم فلم تكن العمرة مشروعة في اشهر الحج في حقهم فبقيت العمرة في اشهر الحج في حقهم معصية انتهى ملخصا لكن ما في البدائع من البدع لانه مخالف لما ذكر غير واحد خلافه وقد اطلق اصحاب المتون بأن العمرة جائزة في جميع السنة وانما تكره في يوم عرفة وايام النحر وايام التشريق والاطلاق يشمل المكي وغيره ولم يصرح احد بأن المكي ممنوع من العمرة المفردة على ما قدمناه وانما هو ممنوع من التمتع للآية المذكورة فاذ كره من كون العمرة المفردة من أهل مكة معصية مخالف للكتاب والسنة ومناف للدراية والرواية وقد صرح صاحب النهاية بأن المكي لا يكره له ان يعتمر في أشهر الحج فمن أين لهؤلاء منع العمرة المفردة للمكي وقد أطلق الله سبحانه حيث قال وأتموا الحج والعمرة لله والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لورود الآية في العمرة الآفاقية وأما كون العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور فهو من عبارات أهل الجاهلية وللمبالغة في دفع هذا الاعتقاد الفاسد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بفسخ الحج الى العمرة وقال دخلت العمرة في أشهر الحج من غير أن يقيد الآفاقي وغيره ولهذا قال في الفتح بعد ذلك فانكار أهل مكة على هذا أي ما ذكرناه من اعتمار المكي في أشهر الحج ان كان لمجرد العمرة فخطأ بلا شك وان كان لعلمهم بأن هذا الذي اعتمر منهم ليس بحيث يتخلف من الحج بل يحج من عامه فيصح بناء على انه حينئذ انكار لمتعة المكي لا لمجرد عمرته فاذن ظهر لك صريح هذا الخلاف منه في اجازة العمرة من حيث هي مجرد عمرة في أشهر الحج انتهى لكن بقي الكلام ان مجرد علمهم لا يكفي في الاساءة الفعلية الا أن يراد بها الاساءة القلبية والحاصل ان

الذكر والتسبيح والتلبية وكرر كثيرا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير

* (فصل) * اذا زالت الشمس ذهب الامام أو نائبه مع الناس الى مسجد ابراهيم عليه وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء أفضل الصلاة والسلام وخطب بهم خطبتين يعلم الناس فيها مناسكهم وصلى بهم الظهر والعصر جمعا من غير فصل بجماعتهما او لي وحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا لنفسه وللمسلمين وعاد بهم

عمرته المجردة لاتكون مكروهة ولاملزمة للكفارة بل تكون مانعة من المتعة فلو كرر المكي ومن بمعناه من المتمتع الآفاقي العمرة في اشهر الحج وحج من عامه لايتكرر عليه الدم خلافا لمن لم يحقق المسئلة وتوهم والله اعلم واغرب ابن الهمام بعد تحقيق مقام المرام حيث قال ثم ظهر لي بعد تحويل ثلاثين عاما ان الوجه منع العمرة للمكي في اشهر الحج سواء حج من عامه اولا ثم قال بعدما طال غير اني رجعت ان المتعة تحقق ويكون مستأنسا بقول صاحب التحفة لكن الاوجه خلافه لتصريح اهل المذهب من ابي حنيفة وصاحبيه في الآفاقي الذي اعتمر ثم يعود الى أهله ولم يكن ساق الهدي ثم حج من عامه بقولهم بطل تمتعه وتصريحهم بأن من شرائط التمتع مطلقا ان لايلم بأهله بينهما الماما صحيحا ولاوجود للمشروط قبل وجود شرطه وقال ومقتضى كلام أئمة المذهب أولى بالاعتبار من كلام بعض المشايخ انتهى ملخصا وفيه ان الجمع بين كلام أئمة المذهب وقول المشايخ هو الاولى بالاعتبار بأن نقول قولهم بطل تمتعهم مرادهم بطل تمتعهم المسنون لاتمتعهم اللغوي لتحققه بلامرية عندهم وكذا تصريحهم في الشرط بأن الشرط انما هو في التمتع المسنون لالمطلق التمتع والافلامعنى لوجوب الدم والله سبحانه وتعالى أعلم وأما الجواب عن الالمام فهو ان المام أهل مكة ليس يضرهم لما وقع اتفاق علماء الاعلام من ان الآفاقي اذا كان معه أهل صح له التمتع وانما يضره الالمام اذا كان بعد فراغه من عمرته سافر الى بلده أو قريته من نحو كوفة أو بصرة ونزل بأهله كما هو مقرر في محله وهذا غاية التحقيق والله ولي التوفيق فانظر الى ماقال ولاتنظر الى من قال ان كنت من أهل الحال ثم رأيت المسئلة منقولة بعينها مصرحة في شرح الطحاوي حيث قال وانما هم أي لاهل مكة أن يؤدوا العمرة أو الحج فان قارنوا أو تمتعوا فقد أساؤا ويجب عليهم الدم لاسائتهم ولايباح لهم الاكل من ذلك الدم ولايجزئهم الصوم وان كانوا معسرين كذا في التاتارخانية (ولو خرج المكي الى الآفاق) كالمدينة والكوفة (في أشهر الحج أوقبلها) يعني دخل مكة بعمرة في أشهر الحج وحج من عامه (لايكون متمتعا) أي على طريق السنة او بوجود الالمام (سواء ساق الهدي) أي مع كون الالمام بأهله بحسب الظاهر يقع فاسدا لكونه محرما (أولم يسقه) فانه حينئذ يقع الالمام صحيحا لكونه حلالا وذلك لان سوقه الهدي لايمنع صحة الالمام بخلاف الكوفي اذا ساقه لان العود مستحق عليه فاما المكي فلايستحق عليه العود فصح الالمام مع السوق كما يصح مع عدمه على ماصرح به غير واحد كصاحب البدائع والكرماني وشراح الهداية وغيرهم لكن الكرماني ناقضه في منسكه حيث قال في فصل حكم المكي اذا قرن أوتمتع فان لم يجاوز المكي الميقات الافي أشهر الحج فليس بمتمتع وعندهما متمتع وان جاوز الوقت قبل أشهر الحج كان متمتعا عند الكل لان أشهر الحج قد دخلت وهو في مكان جاز لاهله التمتع والقران فجاز له التمتع أيضا انتهى ويؤيده ان أهل التفسير قالوا ان المراد بأهله في قوله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام نفسه سواء يكون له أهل معه أم لا وقد ذكر عز بن جماعة في منسكه ان المكي اذا خرج الى بعض الآفاق لحاجة ثم رجع وأحرم بالعمرة في أشهر الحج ثم حج من عامه لم يلزمه الدم باتفاق الاربعة انتهى والمراد بعدم لزوم الدم دم الجبر المتفرع على تركه السنة لان دم المتعة سواء يكون شكرا عندنا أو جبرا عند غيرنا فهو لازم اتفاقا فمقصوده ان تمتعه حينئذ يكون مسنونا غير مكروه

الى الموقف
(فصل في موقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة)
(اعلم) ان موقف الامام الآن هو محل مرتفع مبني في ذيل جبل الرحمة يقف فيه الامام ومن معه بحيث يكون قريبا الناس ويقف أمير الحاج والعامل تحته ويقف الناس عن يمينه ويساره وخلفه وأمامه مزدحمين عليه وانما اختير ذلك المحل لكثرة الناس وسعة المحل واشرافه وأما موقف النبي صلى الله عليه وسلم فقد اجتهد في تعيينه طائفة من العلماء (قال) ابن جماعة قد اجتهد

بلاخلاف لكن لابد من قيد خروجه من مكة الى الآفاق قبل أشهر الحج عندنا فان المسئلة فيها التفصيل على ما سبق وكلام الكرماني يحمل على الوقتين لا على التناقض كما توهم المصنف في الكبير وأتى بأجوبة كلها ضعيفة الا الجواب بأن في المسئلة روايتين وبأن ماذكر أولا مطلق يحمل على انه فيمن خرج في أشهر الحج عند أبي حنيفة لا غير ثم ذكر ثانيا مفصلا هذا وما في شرح المجمع للمصنف ان المكي اذا خرج الى الكوفة وقرن أو تمتع صح ينبغي أن يحمل على أحد نوعيه أو صح على اطلاقه لكن فيه التفصيل المذكور من حيث ان تمتعه اما مسنون فيجب دم شكر أو غير مسنون فيجب دم جبر ولا يبعد ان يفرق بين المكي المستوطن وبين المكي المقيم فيتم تمتع الاول دون الثاني حيث ان سفره أبطل اقامته فيصدق عليه انه جمع بينهما بسفر واحد وهذا كله اذا كان خروجه الى الآفاق قبل الاشهر وأما بعد دخولها فلا يجوز خروج المكي ومن بمعناه على قصد التمتع بلا نزاع لانه حينئذ ليس من أهله والله أعلم ثم اعلم ان المصنف ذكر ان كل من مسكنه داخل المواقيت فهو كالمكي بلاخلاف عندنا وكذا من في نفس المواقيت واما الآفاقي اذا دخل الميقات أو دخل مكة بعمرة وحل منها قبل أشهر الحج فان مكث بها حتى يحج فهو كالمكي وان خرج الى الآفاق قبل الاشهر فكالآفاقي أو فيها فكالمكي عند ابي حنيفة وكالآفاقي عندهما

السذي تقدمه الله تعالى برحمته في تعيين الموقف الشريف النبوي فقال الصخرة المستعلية المشرفة على الموقف وهي من وراء الموقف صاعدة من الرابية وهي التي عن يمينها ووراءها صخر أي متصل بصخر الجبل المذكور والبناء المرتفع عن يساره وهو الى الجبل اقرب بقليل بحيث يكون الجبل قبالة الواقف عن اليمين اذا استقبل القبلة ويكون طرف الجبل تلقاء وجهه والبناء المرتفع عن يساره بقليل وراءه فان ظفرت بموقف النبي صلى الله عليه وسلم فهو الغاية

﴿ فصل ولا يشترط لصحة التمتع احرام العمرة من الميقات ﴾ أي كما يوهمه بعض الروايات (ولا احرام الحج من الحرم) أي لكون الاحرام من الميقات من جملة الواجبات (فلو أحرم للعمرة داخل الميقات ولو من مكة أو للحج من الحل) أي ولو من عرفة (ولم يلم بينهما المساما صحيحا) أي برجوعه الى وطنه خلالا (يكون متمتعا) أي على الوجه المسنون (وعليه دم لترك الميقات) أي من الحرم أو الحل في الصورتين (ولا يشترط ايضا ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج) اي بل يشترط ان يقع اكثر طوافه فيها (ولا ان يكون النسكان من شخص واحد) لجواز ان يكون احدهما من نفسه والآخر من غيره (حتى لو امره شخص بالعمرة وآخر بالحج) اى واذناله في التمتع (جاز) لكن دم المتعة عليه في ماله وان كان فقيرا فعليه الصوم

﴿ فصل ﴾ المتمتع على نوعين متمتع يسوق الهدى) أي من اول احرامه (ومتمتع لا يسوقه والاول أفضل) أي لزيادة افادة الصدقة على فضيلة المتعة (فاذا أحرم بالتلبية) قيده بها لانها افضل مما قام مقامها من السوق ونحوه ولان الجمع بينهما أفضل بأن يحرم بالتلبية قبل التقليد والسوق ثم بعد ذلك (ساق هديه وهو) أي السوق بمعنى الدفع من ورائه (أفضل من القود) أي من جره من قدامه (الا أن لا ينساق) أي الهدى لصعوبته (فيقوده) أي لعذر ضرورة (ويقلد البدنة) اى الابل والبقر (بمزادة)أي بقطعة من طرف ظرف زاد وهو جراب أو سفرة من جلد(أو نعل أو لحاء شجرة) بكسر اللام أي قشرها وهذا كله اعلام بأنه هدى لئلا يتعرض له لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا (والتقليد أفضل من التجليل وان جلله مع التقليد فحسن وتركه لا يضر) لانه ليس بسنة بل مستحسن (ويجوز الاشعار وقيل يكره) قال في المحيط هو الصحيح وقيل بدعة لانه مثلة (وقيل يسن) وهو الاصح وفي المحيط هو الصحيح لما ورد في الاخبار وثبت

فى الآثار فقد قال الطحاوى و الشيخ ابو منصور الماتريدى لم يكره أبو حنيفة أصل الاشعار وكيف يكره ذلك مع مااشتهر فيه من الاخبار وانما كره اشعار أهل زمانه لانه رآهم يبالغون فى ذلك على وجه يخاف منه هلاك البدنة بسرايته خصوصا فى حر الحجاز فرأى الصواب فى سد هذا الباب على العامة لانهم لايقفون على الحد فأما من وقف على ذلك بأن قطع الجلد دون اللحم فلا بأس بذلك قال الكرمانى وهذا هو الاصح وقال صاحب اللباب فعلى هذا يكون الاشعار المقتصد المختار عنده من باب الاستحباب وهذا هو أليق بمنصب ذلك الجناب وهو اختيار قوام الدين والامام ابن الهمام والله أعلم بالصواب وأما عند أبى يوسف ومحمد فالاشعار مكروه فى البقر والغنم وحسن فى الابل وقيل سنة كذا فى المحيط وحكى ان القدورى اختار قولهما وكان يرى الفتوى عليه (وهو) اى الاشعار لغة بمعنى الاعلام وشرعا (أن يطعن بالرمح) أى مثلا (اسفل سنام البدنة من قبل اليسار) أى على مااختاره المتأخرون من علمائنا وحكاه فخر الاسلام وقال قاضيخان والكرمانى عن أبى يوسف وقال حسام الدين الشهيد فى شرح الجامع وهو الاشبه وقيل انه من قبل اليمين كما فى رواية عن أبى يوسف (حتى يخرج) أى منه (الدم ثم يلطخ بذلك الدم سنامها) أى ليكون ذلك علامة كونها هديا كالتقليد (ثم اذا دخل مكة) أى هذا المتمتع الذى ساق الهدى (طاف وسعى لعمرته وأقام محرما) أى لان سوقه مانع من احلاله قبل يوم النحر (ولو حلق لم يتحلل من احرامه) أى لعمرته بل يكون جناية على احرامها مع انه ليس محرما بالحج (ولزمه دم) أى كما صرح به الزيلعى الا ان يرجع الى أهله بعد ذبح هديه وحلقه ففى المحيط فان ذبح الهدى فرجع الى أهله فله ان لايحج لانه لم يوجد فى حق الحج الا مجرد النية فلا يلزمه الحج وان اراد أن ينحر هديه ويحل ولا يرجع ويحج من عامه لم يكن له ذلك لانه مقيم على عزيمة التمتع فيمنعه الهدى من الاحلال فان فعله ثم رجع الى أهله ثم حج لا شىء عليه لانه غير متمتع ولو حل بمكة فنحر هديه ثم حج قبل ان يرجع الى أهله لزمه دم لتمتعه وعليه دم آخر لانه حل قبل يوم النحر (وان بدا) أى ظهر (له ان لايحج صنع بهديه ماشاء ولا شىء عليه) لما فى شرح قوام الدين معزيا الى شرح الطحاوى ولو ساق الهدى ومن نيته التمتع فلما فرغ من العمرة بدا له أن لايتمتع كان له ذلك ويفعل بهديه ماشاء (ولو أراد ان يذبح هديه ويحج لم يكن له ذلك) أى لما سبق (وان نحره ثم رجع بعد الحلق الى اهله ثم حج لا شىء عليه) اى لانه غير متمتع كما تقدم (ولو رجع الى غير اهله من الآفاق يكون متمتعا وعليه هديان هدى التمتع) اى فى محله (وهدى الحلق قبل الوقت) اى فى أى وقت شاء (وأما المتمتع الذى لم يسق الهدى اذا دخل مكة طاف) اى فرضا (لعمرته) اى فى اشهر الحج (وسعى) اى وجوبا (وحلق) اى استحبابا لقوله (وان أقام حراما) اى محرما (جاز) وقال الكاكى شارح الهداية وظاهر كلام صاحب الكتاب ان التحلل حتم لمن لم يسق الهدى وذكر الاسبيجابى والوبرى والزيلعى انه بالخيار ان شاء احرم بالحج بعد ما حل من عمرته بالحلق أو التقصير وان شاء احرم قبل ان يحل من عمرته ووافقهم ابن الهمام ايضا فى هذا المقام (وليس عليه) اى على المتمتع (طواف القدوم) اى بالاتفاق كما صرح به الكرمانى وغيره والمراد قبل الاحرام بالحج او مطلقا لانه صار من أهل مكة حينئذ وليس عليهم طواف القدوم فى حقهم الا انهم اذا أرادوا ان يقدموا السعى فلابد ان يطوفوا ولو نفلا ليصح سعيهم بعده لكن قال

فى الفضل وان خفى عليك فقف فيما بين الجبل والبناء المذكور على جميع الصخرات بنهم العلك ان تصادف الموقف الشريف النبوى فيفاض عليك من بركاته

(فصل فى أدعية عرفة)

اعلم تقبل الله منا ومنك صالح الاعمال انى قد جمعت لك ماوقفت عليه فى ذلك فتقول وأنت باسط كفيك مستقبل البيت الحرام الحمد لله رب العالمين ثلاثا ثم تلبى ثلاثا وتقول الله أكبر ولله الحمد ثلاثا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير

في الهداية ولو كان هذا المتمتع بعدما أحرم بالحج طاف وسعى قبل ان يروح الى منى لم يرمل في طواف الزيارة ولا يسعى بعده قال صاحب النهاية في قوله طاف أي طواف القدوم وتبعه في ذلك الشراح كتاج الشريعة وصاحب الكفاية وصاحب العناية وفي خزانة الاكمل وان كان متمتعا ان شاء طاف للقدوم للحج قال المصنف وكلهم قالوا ذلك بعد ذكرهم انه ليس على المتمتع طواف القدوم وخالفهم قوام الدين وسماه طواف نافلة تبعا لما في شرح مختصر الكرخي وكذا الكرماني سماه طواف تطوع قلت أما قولهم ليس على المتمتع طواف القدوم فمحمول على ما اذا لم يرد تقدم السعي أو لان طواف التحية اندرج تحت طواف فرضه للعمرة كاندراج صلاة تحية المسجد في فرض صلاه بعد دخوله وقولهم ثم يحج المتمتع بعد عمرته كالمفرد دليل على انه يأتي بطواف القدوم واما قولهم المكي ليس عليه طواف القدوم فليس المعنى ان المتمتع ملحق به حيث انه يحرم من حيث أحرم المكي به اذ المتمتع في حكم الآفاقي من وجه ولهذا قالوا في تعريفه انه الجامع بين نسكين بسفر واحد واذا كان في حكم المسافر في كل نسك يلزمه طواف القدوم في حجه كالقارن وتسمية بعض الائمة له نفلا وتطوعا لا ينافي كونه قدوما لانه سنة ويطلق عليها انها تطوع ونافلة ويؤيده ان المفهوم من النهاية ان طواف التحية مشروع للمتمتع وانه يشترط للاجزاء اعتباره طواف تحية لكن ابن الهمام طعن في عبارة النهاية وقال بل المقصود ان السعي لا بد ان يترتب شرعا على طواف فاذا فرضت أن المتمتع بعد احرام الحج تنفل لطواف ثم سعى بعده سقط عنه سعي الحج ومن قيد اجزاءه بكون الطواف المقدم طواف تحية فعليه البيان انتهى وهو بمنزلة العيان لان تعيين النية في طواف الركن والفرض اذا لم يكن شرطا فكيف في طواف التحية اللهم الا أن يقال مراد صاحب النهاية بالاجزاء ان يكون الطواف وقع بعد الاحرام فانه حينئذ لا يكون الا تحية والله أعلم بما قصده من النية (ويطوف) أي المتمتع (بالبيت) أي لا بين الصفا والمروة (مابدا له) أي ظهر له وأراده لان الطواف عبادة مستقلة يجوز تكرارها بخلاف السعي فانه لا تكرر (ولا يعتمر) أي المتمتع (قبل الحج) وهذا بناء على ان المكي ممنوع من العمرة المفردة أيضا وقد سبق انه غير صحيح بل انه ممنوع من التمتع والقران وهذا المتمتع آفاقي غير ممنوع من العمرة فيجاز له تكرارها لانها عبادة مستقلة ايضا كالطواف (فاذا كان يوم التروية احرم) اى المتمتع بنوعيه (بالحج وقبله افضل) لزيادة ايام العبادة (فان كان) اى هذا المتمتع (ساق الهدى) اى قبل ذلك (يصير محرما باحرامين) فيلزمه دمان في كل جناية على نسكين (والا فباحرام واحد) اى فالمحظور غير متعدد (وكلما قدم الاحرام على يوم التروية فهو افضل ساق الهدى) وهو ظاهر وقد سبق (أولا) اى لم يسق لكن بقيد ان يكون متمكنا من عدم الوقوع في المحظور (والافضل ان يحرم من المسجد) والحطيم أفضل اماكنه (ويجوز من جميع الحرم ومن مكة افضل من خارجها) اى بالنسبة الى سائر الحرم (ويصح) اى احرامه (ولو خارج الحرم ولكن يجب كونه) اى كون احرامه (فيه) اى في الحرم (الا اذا خرج الى الحل لحاجة) اى لفرض صحيح لا بقصد احرامه منه (فأحرم منه لا شيء عليه بخلاف ما لو خرج لقصد الاحرام) اى منه فقط وأما ما في الهداية من ان الشرط أن يحرم من الحرم فمحمول على شرط الوجوب لا على شرط الصحة لما في الجامع الصغير وغيره من أن المتمتع اذا خرج من الحرم واحرم بالحج

وهو على كل شيء قدير مائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة تبدأ في كل مرة ببسم الله الرحمن الرحيم وتختم بآمين وتقرأ سورة قل هو الله أحد مائة مرة في أولها بسم الله الرحمن الرحيم وتقول سبحان الذي في السماء عرشه سبحان الذي في الارض سطوته سبحان الذي في البحر سبيله سبحان الذي في الجنة رحمته سبحان الذي في النار سلطانه سبحان الذي في الهواء روحه سبحان الذي في القبور قضاؤه سبحان الذي رفع السماء سبحان

فعليه دم وقالوا ولو عاد الى الحرم قبل الوقوف سقط عنه الدم وقد قال الخبازى عند جوابه عن قولهم المتمتع من تكون حجته مكية ان هذه النكتة لبيان أن ميقات المتمتع فى الحج ميقات اهل مكة ولو أن المكى خرج من الحرم وأحرم بالحج يصير محرما بالاجماع وان كان ميقاته الحرم فكذا هنا وهذا لان الاصل فى المتمتع أن تكون حجته مكية ولو أحرم خارج الحرم يصير متمتعا انتهى (ولو أراد تقديم السعى تنفل بطواف واضطبع ورمل فيه) كما سبق (ثم سعى بعده ثم راح الى عرفات) هذا وقال ابن العجمى قال بعض العلماء من أراد تحصيل ماقاله غالب العلماء فليدخل المسجد ويطوف سبعا ثم يصلى ركعتى الطواف ثم يصلى سنة الاحرام ويعنى بما سبق له فى آداب الاحرام من الغسل وازالة التفث واستعمال الطيب وغير ذلك ثم اعلم انه اذا أحرم المتمتع بالحج فان كان قد ساق الهدى أو لم يسق ولكن أحرم به قبل التحلل من العمرة صار كالقارن فيلزمه بالجناية مايلزم القارن وان لم يسقه وأحرم بعد الحلق صار كالمفرد بالحج الا فى وجود دم المتعة وما تعلق به والله أعلم

﴿ باب الجمع بين النسكين المتحدين ﴾

أى حجتين أو عمرتين (أو أكثر) من الثنتين (احراما أو افعالا) تمييزين وسيأتى بيانهما فى فصلين (وهو) أى الجمع المذكور (مكروه مطلقا) أى سواء يكون آفاقيا أو مكيا اذ المراد بالاطلاق جميع أنواع صور الجمع ففى البحر ان الجمع بين احرامى الحج واحرامى العمرة بدعة بالاتفاق بين الاصحاب وفى الجامع الصغير للعتابى انه حرام لانه من أكبر الكبائر وكذا كره السنجارى لكن لايظهر وجه قولهما ففى المحيط ان الجمع بين احرامى العمرة مكروه وفى الجمع بين احرامى الحج روايتان اظهرهما لايكره وهذا ايضا مشكل يحتاج الى بيان الفرق ثم فى النهاية اضافة الاحرام الى الاحرام فى حق المكى ومن بمعناه جناية وفى الكرمانى لايجوز واهل الكرمانى اراد اضافة احرام احد النسكين المتحدين الى الآخر والنهاية اراد احرام أحد النسكين المختلفين فلا اختلاف بل أراد احرام العمرة الى احرام الحج بدليل قوله (وكذلك اضافة احرام العمرة الى احرام الحج فى حق الآفاقى اساءة) وكراهة يعنى كما فى العناية (بخلاف اضافة احرام الحج الى احرام العمرة) أى للآفاقى (فانه يجوز له بلا كراهة دون المكى) فانه يكره له ذلك

﴿ فصل فى الجمع بين الحجتين أو أكثر أما الجمع ﴾ أى بينهما (احراما فهو أن يهل) من الاهلال وهو رفع الصوت والمراد به هنا أن يحرم (بهما معا) أى مجتمعتين (أو على التعاقب) أى متعاقبتين احداهما عقب الاخرى منهما (مع بقاء وقت الوقوف بعرفة) أى من زوال يومها الى انتهاء وقتها وهو فجر يوم النحر وفائدة التقييد ببقاء وقت الوقوف هى أنه لو وقف بعرفة ثم أحرم بالثانى ليلة المزدلفة قبل طلوع الفجر يوم النحر لم يلزمه الثانى عند محمد وعندهما يلزمه ويرتفض لبقاء وقت الوقوف (فاذا أهل بحجتين معا فصاعدا) أى فزائدا على اثنتين (كعشرين) أى وثلاثين مثلا (او بحجة ثم بحجة) أى مفترقتين (لزمه جميع ذلك) أى كل ماذكر من العدد المسطور من التثنية والزيادة (غير أنه يرتفض احداهما فى المعية وفى التعاقب الثانية) والاظهر أن يقول والثانية فى التعاقب وهذا عند أبى حنيفة وأبى يوسف وأما عند محمد ففى المعية يلزمه احداهما

الذى وضع الارض سبحان الذى لاملجأ ولامنجأ منه الااليه مائة مرة وتقول شهد الله أنه لااله الاهو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لااله الاهو العزيز الحكيم وتقول أشهد ان الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وفى التعاقب الاولى فقط قال فى البدائع وثمرة الخلاف تظهر فى وجوب الجزاء اذا قتل صيدا فعندهما يجب جزا آن لانعقاد الاحرام بهما وعنده جزاء واحد لانعقاد الاحرام بأحدهما انتهى وهذا مشكل لما فى الكافى قال ابو يوسف يصير رافضا لاحداهما كما فرغ من قوله لبيك بحجتين فثمرة الخلاف تظهر فى وجوب الجزاء بالجناية قبل الرفض فعند أبى حنيفة جزا آن وعند محمد واحد وكذا عند أبى يوسف لارتفاض احداهما بلا مكث (وانما يرتفض) أى ما يرتفض الا (اذا سار الى مكة) أى فى ظاهر الرواية عن أبى حنيفة كما نص عليه فى المبسوط وذكر القدورى فى شرحه مختصر الكرخى انها الرواية المشهورة عنه وروى عنه انه لا يصير رافضا لاحداهما حتى يشرع فى الاعمال وهذا معنى قوله (أو شرع فى الاعمال كالطواف أو الوقوف بعرفة) وثمرة الخلاف تظهر فيما اذا جنى قبل السير أو الشروع فعليه دمان عند أبى حنيفة للجناية على احرامين ودم عند أبى يوسف لارتفاض احداهما قبلهما وكذا عند محمد دم واحد لعدم انعقاد احداهما وهذا معنى قوله (فلو لم يسر أياما ولم يشرع فى عمل) الواو بمعنى أو لما سبق من القولين (فهو محرم باحرامين) اى عند ابى حنيفة (فيلزمه جزا آن بارتكاب الجناية كالقارن) أى خلافا لهما لما سبق عنهما (ولو احصر فدمان) اى على الخلاف المذكور (ولو جامع) أى الجامع بين الحجتين قبل السير أو الشروع على الخلاف (فعليه ثلاثة دماء دم للرفض) فانه يرفض احداهما ويمضى فى الاخرى ويقضى حجة وعمرة مكان التى رفضها (ودمان للجماع) أى لجنايته على احرامين (وبعد الارتفاض) أى واذا جامع بعد الارتفاض (بالسير أو الشروع فى العمل جزاء واحد) أى عليه دم واحد اتفاقا (ثم اذا ارتفضت احداهما لزمه دم الرفض وقضاء الحج المرفوض من قابل وعمرة) اى ولزمه عمرة لانه صار كالفائت واما قوله فى الكبير وقضاء عمرته فسامحة (ولو فاته الحج) اى غير المرفوض (فعليه حجتان وعمرة) وذكر الفارسى فى منسكه والطرابلسى وصاحب البحر العميق انه لو اهل بحجتين ولم يحج من عامه ذلك فعليه حجتان وعمرتان وقال المصنف هكذا اطلقوه وليس بمطلق بل ان كان عدم حجه من عامه لفوات فعليه عمرة واحدة فى القضاء لاجل الذى رفضه وليس عليه للفائت عمرة لانه قد تحلل بأفعال العمرة وان كان عدم الحج لاحصار فعليه عمرتان فى القضاء لخروجه من الاحرامين بلا فعل انتهى وهو تحقيق حسن كما لا يخفى (ثم ان فاته بعد الرفض لزمه دم الرفض) اى أيضا (أو قبله) اى أو فاته قبل الرفض (فكذلك فيما يظهر) قال المصنف (قلت ولو أهل بهما بعرفة) أى معا أو متعاقبين (فى وقت الوقوف ارتفضت احداهما بلا فصل) أى اتفاقا بين أبى حنيفة وأبى يوسف (وكذا فى ليلة المزدلفة بعد الوقوف لا قبله) أى لا قبل وقت الوقوف (كما لا يخفى والله أعلم) قلت وهذا مستفاد من قولهم وانما يرتفض عند ابى حنيفة اذا شرع فى الاعمال والحاصل ان المفرد اذا احرم بحجة اخرى وهو واقف بعرفة ليلا او نهارا لزمته عندهما خلافا لمحمد ويصير رافضا لها بالوقوف عند ابى حنيفة وعند ابى يوسف كما انعقد الاحرام وعليه دم للرفض وعمرة ويقضى الحج من قابل وكذا لو اهل بحجة ليلة مزدلفة بمزدلفة او بغيرها ارتفضت الثانية (واما الجمع انما لا فهو ان يحرم بالثانى بعد فوات وقت الوقوف فلو احرم بحج ووقف بعرفة ثم احرم بحج آخر يوم النحر فان كان) اى احرامه بالثانى (بعد الحلق للاول) اى لحجه الاول (لزمه الثانى) اى

ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد

عند الكل (ولا شيء عليه لا دم) أي لجناية الجمع (ولا رفض) أي ولا يرفض شيأ بل يمضي في الاول (ويبقى محرما) أي بالثاني (الى قابل)أي فيؤدي الثاني حينئذ (وان كان) أي احرامه بالثاني (قبل الحلق لزمه) أي الحج (ايضا وعليه دم الجمع) أي اتفاقا بين الامام وصاحبيه (ويمضي في الاول وهو) أي دم الجمع (دم جبر ويلزمه دم آخر) أي اتفاقا (سواء حلق للاول بعد الاحرام الثاني) أي للجناية عليه وهذا اوضح (اولا)أي اولم يحلق حتى حج من العام الثاني فعليه دم عند ابي حنيفة لتأخير الحلق وعندهما لا شيء عليه (ولو حلق بعد ايام النحر فعليه دم ثالث)أي عند ابي حنيفة لتأخير الحلق خلافا لهما وقال الكرماني اذا احرم يوم النحر بحجة أخرى من سنته تلك فعند ابي حنيفة ان كان حلق في الاول بعد ما طاف للزيارة لزمه الاحرام ولا دم عليه وان لم يحلق في الاولى أو حلق ولم يطف للزيارة لزمه الاحرام ايضا وعليه دم لجمعه بين الاحرامين لان احرام الحج الاول قد بقي ببقاء طواف الزيارة وادخل عليه احرام حج آخر فيكون جامعا بين الاحرامين فيلزمه دم كما اذا جمع بين الاحرامين انتهى وهو لا ينافي ما ذكره غيره كصاحب الهداية وشراحها والكافي وغيرهم من انه لو أهل بالثاني بعد الحلق لا يلزمه دم مطلقا من غير قيد بعد الطواف فاطلاقهم لا يأبى ما قيده الكرماني خلافا لما ذكره المصنف في الكبير (ومن فاته الحج فأهل بحجة أخرى) أي بعد ما فاتته الاولى (لزمه رفضها) أي رفض الاخرى (ودم) أي للرفض (وعمرة وحجتان) بل عمرتان وحجتان الا انه يتحلل بأفعال عمرة فتبقى في ذمته عمرة وحجتان

﴿ فصل في الجمع بين العمرتين ﴾ اعلم انهم اتفقوا في وجوب الدم بسبب الجمع بين احرامي العمرة واختلفوا في وجوبه بسبب الجمع بين احرامي الحج وقالوا فيه روايتان أصحهما الوجوب وبه صرح التمرتاشي وغيره وقيل ليس الا رواية الوجوب قال ابن الهمام وهو الاوجه (الحكم فيه) أي في الجمع بين العمرتين (كالحكم في الحجتين) أي في الجمع بينهما سواء (في المعية والتعاقب واللزوم والرفض ووقته) أي وقت الرفض (وغير ذلك)أي مما سبق في الجمع المتقدم لكن لا كله بل بعضه (مما يتصور) أي وجوده (في العمرة) أي في الجمع بين افرادها ثم المعية واضحة لا يحتاج الى بيانها وأما المعاقبة فبينها بقوله (فلو احرم بعمرة فطاف لها شوطا او كله) اي بطريق الاولى (اولم يطف شيأ) كان الاخصر حذف هذه الجمل والاكتفاء بقوله (ثم احرم بأخرى قبل ان يسعى للاولى لزمه) اي خلافا لمحمد (رفض الثانية ودم للرفض وقضاء المرفوض) الاولى المرفوضة لانها العمرة ولعله ذكره باعتبار كونه نسكا ولو طاف وسعى للاولى ولم يبق عليه الا الحلق فأهل بأخرى لزمته) اى العمرة الأخرى اتفاقا (ولا يرفضها) اى الاخرى والاولى ان يقول ولا يرفض شيأ (وعليه دم الجمع وان حلق للاولى قبل الفراغ من الثانية لزمه دم آخر) اى للجناية على الثانية اتفاقا (ولو بعده) اى ولو حلق للاولى بعد الفراغ من الثانية (لا) اى لا يلزمه دم آخر (ولو افسد الاولى) اى من العمرتين بأن جامع قبل ان يطوف (ثم اهل بالثانية) اى بادخالها (رفضها)اى رفض الثانية (ويمضي في الاولى) اى حتى يتمها ويكمل افعالها (ولو نوى رفض الاولى وان يكون) اى ونوى ان يكون (عمله للثانية لم ينفعه) اى قصده هذا (فانه لم يكن رفضه) اى معتبرا (اللاولى وكذا هذا) اى هذا الحكم (في الحجتين ومن احرم لا ينوي شيأ معينا فشرع في الطواف) اى طاف ثلاثة اشواط او اقل (ثم اهل بعمرة رفضها لان الاولى تعينت عمرة

ربِّ هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا فاغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا

أى حيث اخذ فى الطواف فحين اهل بعمرة آخرى صار جامعا بين عمرتين فيجب عليه رفض الثانية كما تقدم

﴿ باب اضافة أحد النسكين ﴾

أى المختلفين (الى الآخر والجمع بينهما مع الجمع بينهما مسنون للآفاقى) أى حقيقة أو حكما بلا خلاف بل هو أفضل أنواع الحج عندنا كما سبق (ومكروه للمكى) أى ولمن فى معناه كما تقدم (فان جمع المكى بينهما) وكذا الميقاتى (رفض العمرة ومضى فى الحج) أى فى أعماله فقط (أما الاضافة فعلى قسمين) لانه اما اضافة الحج الى العمرة أو بالعكس ولا ثالث لهما (الاول اضافة الحج الى العمرة وهو ان يحرم بالعمرة أولا ثم بالحج قبل ان يطوف لها أو بعد ما طاف لها) أى قبل ان يتحلل منها (والثانى اضافة العمرة الى الحج وهو ان يحرم بالحج أولا ثم بالعمرة قبل ان يطوف طواف القدوم أو بعده) كان الاخصر ان يقول قبل سعيها (فالاول) أى القسم الاول وهو اضافة الحج الى العمرة (جائز بلا كراهة للآفاقى) بل مستحب لحمل فعله صلى الله عليه وسلم جمعا بين الاحاديث المختلفة على ما حققه ابن حزم وتبعه النووى وغيره (مكروه للمكى) للآية الشريفة (والثانى مكروه لهما) لكن بالنسبة الى المكى أشد كراهة وأعظم اساءة من الآفاقى بل حمل بعض العلماء كالشافعى فعله صلى الله عليه وسلم على هذا القسم جمعا بين الروايات والله سبحانه وتعالى أعلم (أما تفريعات القسم الاول فالآفاقى اذا أدخل الحج) أى احرامه (على العمرة) أى على احرامها (فان كان) ادخاله عليها (قبل ان يطوف لها اكثره أو لم يطف شيأ) اى كما فهم مما قبله (فقارن) اى مسنون (وعليه دم شكر وان كان بعد ما طاف لها اربعة اشواط فى اشهر الحج فهو متمتع ان حج من عامه ذلك بلا المام والا) اى وان لم يحج من عامه او حج لكن مع الالمام (فمفردبهما) وهذا غير ظاهر فى الصورتين الاخيرتين لان الآفاقى اذا طاف اكثر اشواط العمرة فى الاشهر واحرم بالحج كيف يتصور ان يكون مفردا بهما او بأحدهما وكذا اذا حج والم بينهما فانه لاشك ان المامه حينئذ فاسد غير صحيح فكيف يجعله مفردا من غير رفض لاحدهما (وأما حكم المكى ومن بمعناه) اى الميقاتى ومن صار من اهلها من الآفاقيين (اذا ادخل الحج على العمرة) بأن احرم بعمرة فى اشهر الحج أو فى غيرها بعمرة ثم ادخل عليها احرام حجة فهذا على ثلاثة اوجه (ان كان) اى ادخاله (قبل ان يطوف لها رفض عمرته) اى اتفاقا (وعليه دم الرفض وان مضى فيهما) اى حتى قضاهما (جاز) اى اجزأه (وعليه دم الجمع) اى بين النسكين ولو فعل هذا آفاقى كان قارنا لما تقدم (وان كان) اى ادخاله (بعد ما طاف اكثره رفض حجه) اى اتفاقا وعليه دم ولو فعل هذا آفاقى كان متمتعا (ولو كان) اى وان كان ادخاله (بعد ما طاف الاقل فكذلك) اى عند ابى حنيفة يرفض الحج (وعليه دم وحجة وعمرة) اى قضاؤهما ان لم يحج من عامه ذلك (وان قضى الحج من سنته تلك) اى بعينها وخصوصها (بأن احرم به بعد الفراغ من العمرة فلا عمرة عليه) كما صرح به القدورى فى شرح مختصر الكرخى وشمس الائمة الكردرى والزيلعى (ولو مضى فيهما جاز)اى اجزأه (مع الاساءة) اى اساءة الكراهة(وعليه دم الجمع ولو ان كوفيا دخل مكة بعمرة فأفسدها) اى بجماع قبل طوافها(واتمها) اى كل افعالها من طوافها وسعيها (ثم احرم بمكة) اى منها (بعمرة وحجة يرفض عمرته وعليه دم) اى الرفض (وقضاؤها لانه) اى

وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين أنت مولانا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين فاطر السموات

الكوفى (صار كالمكى) اى بعد دخوله مكة (ولا فرق فى حق المكى بين ان يجمع بينهما فى اشهر الحج اوغيرها) بل فى غيرها اشد كراهة لوقوع احرام الحج فى غير وقته (فلو اهل المكى بعمرة فطاف لها اكثره فى غير اشهر الحج ثم اهل بحجة) اى فى غير اشهره (فعليه دم) كما صرح به صاحب المبسوط معللا بأنه احرم بالحج قبل ان يفرغ من العمرة وليس للمكى ان يجمع بينهما فاذا صار جامعا من وجه كان عليه الدم انتهى (ولو فعل ذلك آفاقى لم يجب عليه شئ) الا انه مسئ كما تقدم والله اعلم (واما تفريعات القسم الثانى) وهو ما اذا اهل بالحج اولا ثم بالعمرة ثانيا (فان كان) أى المحرم بهما (مكيا أهل أولا بالحج ثم بالعمرة فعليه رفضها) أى رفض العمرة على كل حال (وان مضى عليها) أى ولم يرفضها (جاز) اى اجزأه (ولزمه دم وان كان) اى المحرم بهما (آفاقيا ادخل العمرة على الحج) اى ففيه تفصيل ان كان ادخاله (قبل ان يشرع فى طواف القدوم فهو قارن مسئ) أى وعليه دم شكر لقلة اساءته ولعدم وجوب رفض عمرته (وان كان) أى ادخاله (بعد ما شرع فيه) أى ولو قليلا (أو بعد اتمامه) أى تكميل طواف قدومه بالطريق الاولى (وهو بمكة أو عرفة فكذلك) أى فحكمه كما سبق فى أن يقال (هو قارن مسئ) اكثر اساءة من الاول) فيه انه حينئذ ليس حكمه كذلك فكان حقه أن يقول فهو اكثر اساءة وعليه دم جبر وقيل شكر وحينئذ يستقيم قوله (ويستحب له رفض العمرة) والحاصل أنه ليس حكمه كحكمه فى جميع الوجوه ولا فى بعضه الا فى كونه قارنا موصوفا بمطلق الاساءة (ولو أهل بها فى ايام النحر والتشريق قبل الحلق وجب الرفض) اى اتفاقا (والدم والقضاء وكذا بعد الحلق) أى يجب الرفض والدم والقضاء على الاصح وفى شرح الزيلعى لانه جمع بينهما فى الاحرام أو فى بقية الافعال فان قيل كيف يكون جامعا بينهما وهو لم يحرم بالعمرة الا بعد تمام التحلل من احرام الحج بالحلق وطواف الزيارة قلنا قد بقى عليه بعض واجبات الحج وهو رمى الجمار فى ايام التشريق فيصير جامعا بينهما فعلا وان لم يكن جامعا بينهما احراما فيلزمه الدم لذلك انتهى ولعله لم يذكر السعى مع انه من الواجبات للحج لانه قد يتقدم على الوقوف وقد يعقب طواف الزيارة وقيل اذا أحرم بالعمرة بعد الحلق لا رفضها كذا فى الاصل قال الزيلعى والاصح انه يرفضها احترازا عن ارتكاب المنهى عنه لان العمرة منهى عنها فى خمسة أيام وتأويل ما ذكر فى الاصل انه لا ترتفض من غير رفض لها انتهى ولا يخفى انه يستفاد منه ان العمرة قبل السعى بعد ايام التشريق أهون فى الامر وأيسر فى الوزر فينبغى ان يقال باتحاد دم الرفض اذا تعددت العمرة دفعا للحرج المدفوع بل الظاهر من وضع المسئلة فى احرامه بالعمرة ايام التشريق ان فيما بعدها ليس كذلك ولو كان باقيا على السعى لاسيما ورواية الاصل انه لا يرفضها بعد حلق ثم من صحح الرفض عال بكون احرامه ما وقع فى الايام المنهى عنها فلا يلزمه شئ بعدها أصلا سواء بقى عليه سعى أم لا والله أعلم (ولو لم يرفض فى الصورتين أجزأه وعليه دم الجمع ولو فاته الحج فأحرم بعمرة قبل أن يتحلل) أى بأفعال العمرة لفوات حجه (فعليه رفض العمرة) أى اللاحقة

﴿ فصل ﴾ أى فى القضايا الكلية من هذا الباب (كل من لزمه رفض الحجة فى البابين) أى فى باب الجمع بين النسكين وباب اضافة أحدهما الى الآخر بجميع أقسامها (فعليه لرفضها دم وقضاء حجة وعمرة) أى لانه فى معنى فائت الحج (وكل من لزمه رفض العمرة فعليه دم وقضاء عمرة

والارض أنت ولي في
الدنيا والآخرة توفني
مسلما وألحقني بالصالحين
رب اجعلني مقيم الصلاة
ومن ذريتي ربنا وتقبل
دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا ربنا آتنا من
لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا
رشدا رب لاتذرني فردا
وأنت خير الوارثين رب
اشرح لي صدري ويسر لي
أمري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي

لاغير لانه فى معنى فاسد العمرة (وكل من لزمه الرفض) أى للجمع بين الاحرامين (ولم يرفض) أى أحدهما (فعليه دم الجمع) ثم عدم الرفض انما يتصور اذا جمع بين حجة وعمرة أو بين الحجتين بعد الوقوف أو بين العمرتين قبل السعى لاحدهما وهذا معنى قوله (وكل من عليه الرفض) أى رفض حجة أو عمرة (يحتاج الى نية الرفض) أى لم ترتفض (الا من جمع بين الحجتين قبل فوات وقت الوقوف أو بين العمرتين قبل السعى للاولى ففى هاتين الصورتين) أى من الجمعين (ترتفض احداهما من غير نية رفض لكن اما بالسير الى مكة أو الشروع فى اعمال احداهما كامر) أى من الخلاف فى الحالتين (وكل من جمع بين الاحرامين) أى المختلفين أو المتفقين (فجنى قبل الرفض فعليه مثل ما على المفرد) أى من الجزاء فى تلك الجناية كالقارن (وبعد الرفض) أى رفض ما يجب عليه رفضه (فعليه جزاء واحد) أى كالمتمتع وبقى من الكليات ان كل دم يجب بسبب الجمع أو الرفض فهو دم جبر وكفارة فلا يقوم الصوم مقامه وان كان معسرا ولا يجوز له أن يأكل منه ولا أن يطعمه غنيا بخلاف دم الشكر ثم اعلم ان من جمع بين الحجتين أو العمرتين أو حجة وعمرة ولزمه رفض احداهما فرفضها فعليه دم للرفض وهل يلزمه دم آخر للجمع أم لا فالمذكور فى عامة الكتب ان دم الجمع انما يلزمه فيما اذا لم يرفض احداهما اما اذا رفضها فلم يذكر فيها الا دم الرفض بل المفهوم منها التصريح وتلويحا عدم لزوم دم الجمع ووقع فى البحر انه اذا جمع بين الحجتين أو العمرتين ثم ارتفض احداهما لزمه دم الرفض ودم آخر للجمع بين احرامى العمرة وفى وجوب الدم بسبب الجمع بين احرامى الجمع روايتان أصحهما الوجوب انتهى وتبعه أبو البقا فى منسكه فقال فيما اذا جمع بين الحجتين أو العمرتين يلزمه رفض احداهما ودمان للرفض والجمع

﴿ باب فى فسخ احرام الحج والعمرة ﴾

أى الى غيرهما (لا يجوز ولا يصح) تأكيد وبيان (فسخ احرام الحج الى العمرة عند الثلاثة) أى عندنا وعند مالك والشافعى (خلافا لأحمد) حيث ذهب الى ظاهر الحديث حيث قال سراقة ألعامنا هذا أم لأبد قال لأبد وغيره ذهبوا الى انه كان ذلك من خاصة تلك السنة لان المقصود منه كان صرفهم عن سنن الجاهلية وتمكين جواز العمرة فى أشهر الحج فى نفوسهم حيث كانوا يقولون ان العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور ويدل عليه ما روى عن بلال بن الحرث انه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أو لمن بعدنا قال لكم خاصة والجواب عن الحديث الاول ان المشار اليه بهذا هو الاتيان بالعمرة فى أشهر الحج لا فسخ الحج بالعمرة (وهو أن يفسخ نية الحج بعدما أحرم به ويقطع أفعاله ويجعل احرامه وأفعاله للعمرة وكذا لا يجوز فسخ العمرة بجعلها حجا عند الثلاثة) أى من الأئمة (أو الاربعة) أى جميعهم بناء على ان المسئلة فيها روايتان عن الامام أحمد والله أعلم

﴿ باب الجنايات ﴾

أى ارتكاب المحظورات الشاملة للمفسدات وترك الواجبات (المحرم اذا جنى عمدا بلا عذر يجب عليه الجزاء) أى جزاء فعله وهو الكفارة (والاثم) أى وتدارك اثمه هو التوبة عن المعصية (وان جنى بغير عمد) أى بخطأ أو نسيان أو كره أو جهل فيما لم يجب عليه علمه (أو بعذر فعليه

واجعل لى وزيرا من أهلى رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم واغفر

الجزاء دون الاثم) فالصواب أن يقول فلابد من الجزاء على كل حال والتوبة في بعض الاحوال (ولابد من التوبة على كل حال) فيه انه لا يجب التوبة اذا كان بعذر أو بغير عمد والمقصود انه اذا جنى عمدا بلا عذر ثم كفر فلا يتوهم انه لا يتوجه عليه الاثم ولا يجب عليه التوبة فقد ذكر ابن جماعة عن الائمة الاربعة انه اذا ارتكب محظور الاحرام عامدا يأثم ولا تخرجه الفدية والعزم عليها عن كونه عاصيا قال النووي وربما ارتكب بعض العامة شيأ من هذه المحرمات وقال انا أفتدي متوهما انه بالتزام الفدية يتخلص من وبال المعصية وذلك خطأ صريح وجهل قبيح فانه يحرم عليه الفعل فاذا خالف اثم ولزمته الفدية وليست الفدية مبيحة للاقدام على فعل المحرم وجهالة هذا الفعل كجهالة من يقول انا أشرب الخمر وازني والحد يطهرني ومن فعل شيأ مما يحكم بتحريمه فقد اخرج حجه عن ان يكون مبرورا انتهى وقد صرح اصحابنا بمثل هذا في الحدود فقالوا ان الحد لا يكون طهرة من الذنب ولا يعمل في سقوط الاثم بل لابد من التوبة فان تاب كان الحد طهرة له وسقطت عنه العقوبة الاخروية بالاجماع والا فلا لكن قال صاحب الملتقط في باب الايمان ان الكفارة ترفع الاثم وان لم يوجد منه التوبة من تلك الجناية انتهى ويؤيده ما ذكره الشيخ نجم الدين النسفي في تفسيره التيسير عند قوله تعالى فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم اى اصطاد بعد هذا الابتداء قيل هو العذاب في الآخرة مع الكفارة في الدنيا اذا لم يتب منه فانها لا ترفع الذنب عن المصر انتهى وهذا تفصيل حسن وتقييد مستحسن يجمع به بين الادلة والروايات والله أعلم بحقائق الحالات (ثم لا فرق في وجوب الجزاء فيما اذا جنى عامدا او خاطئا) اى مخطئا (مبتدئا او عائدا) خلافا لمن قال في العائد للصيد ان له العذاب الاليم فقط دون الجزاء (ذاكرا) اى متذكرا الاحرامه (أو ناسيا له او جاهلا) اى بالمسئلة (طائعا او مكرها) اى في فعله (نائما أو منتبها) اى عند مباشرته (سكران او صاحيا) اى حال عمله أو تركه (مغمى عليه أو مفيقا معذورا أو غيره موسرا أو معسرا) اى غنيا او فقيرا (بمباشرته) اى جنى بمباشرة نفسه (أو بمباشرة غيره به بأمره) اى حال كون مباشرة غيره بأمره (او بغيره) اى بغير امره (ففي هذه الصور راجعها يجب الجزاء) اى بلا خلاف عند أئمتنا (وهذا) اى الذي ذكرناه (هو الاصل) اى القاعدة الكلية (عندنا) اى خلافا للغير نافي بعض الصور السابقة (لا يتغير) اى هذا الاصل (غالبا) ولعله أشار الى ما سيأتي من انه اذا طيب محرم محرما لاشئ على الفاعل ويجب الجزاء على المفعول (فاحفظه) اى هذا الاصل فانه كثير النفع في هذا الفصل (ثم الجنايات) اى المحظورات على المحرم (باعتبار جنسها) أى المؤتلفة (على انواع) اى مختلفة (فنذكر كل نوع على حدة) اى حكم كل واحد بانفراده ليعرف تفاصيلها بعد معرفة اجمالها في ضمن فصولها (النوع الاول في حكم اللبس اذا لبس المحرم) أى بالحج او العمرة او بهما (المخيط) اى الملبوس المعمول على قدر البدن او قدر عضو منه بحيث يحيط به سواء كان بخياطة أو نسج او لصق أو غير ذلك وكذا حكم تغطية بعض الاعضاء بالمخيط او غيره (على الوجه المعتاد) أى بأن لا يحتاج في حفظه الى تكلف عند الاشتغال بالعمل وضده أن يحتاج اليه بأن يجعل ذيل قميصه مثلا أعلى وجيبه اسفل (فعليه الجزاء) اى الآتي تفصيله (وتفسيره) اى تعريف المخيط المحظور على ما في الفتح (ان يحصل بواسطة الخياطة اشتمال على البدن) اى بوضعه وصنعه (واستمساك) أي بنفسه من

لابى انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ربنا انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين رب اني لما انزلت الي من خير فقير رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي انى تبت اليك واني من المسلمين ربنا اغفرلنا

غير امساكه (فأيهما) اى من الاشتمال والاستمساك (انتفى انتفى لبس المخيط) اى لانتفاء الكل بانتفاء البعض وفيه انه يرد عليه اللبّاد المشتغل بالصق فانه ليس فيه خياطة مع انه يعد من المخيط اللهم الا ان يراد بالخياطة انضمام بعض الاجزاء ببعضها فيصلح ان يكون لغزا بأن يقال ماثوب يحرم لبسه للمحرم مع انه ليس بمخيط اتفاقا (فاذا لبس مخيطا) اى على الوجه المعتاد (يوما كاملا) اى نهارا شرعيا وهو من الصبح الى الغروب (أو ليلة كاملة فعليه دم) اى اتفاقا والظاهر ان المراد مقدار احدهما فيفيد ان من لبس من نصف النهار الى نصف الليل من غير انفصال وكذا فى عكسه لزمه دم كما يشير اليه قوله (وفى اقل من يوم) اى من مقدار نهار ولو بنقص ساعة (أو ليلة صدقة) وهى نصف صاع من بر (وكذا لو لبس ساعة) اى نجومية وهى جزء من أجزاء اثنى عشر حالة اعتدال الليل والنهار (فصدقة) أى معروفة القدر (وفى أقل من ساعة) اى عرفية لا لغوية لانها أقل ما يطلق عليه الزمان (قبصة) بالقاف المفتوحة والصاد المهملة وتضم ما حمل كفك على ما فى القاموس وأما القبضة بالمعجمة فهو ما قبضت عليه من شئ وليس بما يناسبه المقام (من بر) بضم موحدة من حنطة أو قبصتين من شعير هذا وعن أبى يوسف فى أكثر من نصف يوم أو ليلة دم اقامة الاكثر مقام الكل وهو قول أبى حنيفة أولا ثم رجع عنه على ما ذكره فى البحر وهذا يؤيد ما قدمناه من اعتبار المقدار وكذا ماروى عن محمد ان فى لبس بعض اليوم قسطة من الدم حتى لو لبس يوما الا ساعة فعليه من قيمة الدم بمقدار ما لبسه عنده وأما ماذكره رشيد الدين عن أبى يوسف انه اذا لبس قليلا أو كثيرا فعليه دم فغريب جدا (ولو لبسه) اى المخيط (اياما) أى من غير نزع واداء جزاء (فعليه دم واحد) اى اذا كان لبسه بعذر أو بغير عذر بخلاف ما اذا كان بعضه بعذر وبعضه بغير عذر فانه يتعدد الجزاء فيلزمه دم مخير فى الاول وحتم فى الثانى (فان أراق) أى الدم (لذلك) أى لاجل ذلك اللبس (ثم تركه عليه يوما آخر فعليه دم آخر) اى لجناية ثانية بعد كفارته للجناية الاولى وهذا بالاتفاق وكذا اذا خلعه واراق ثم لبسه بعده بلا خلاف (ولو لبس) اى قميصا مثلا (يوما مثلا) اى او ليلا أو مقدار أحدهما متصلا (ثم نزعه) أى خلعه (ثم لبسه ثم تركه) اى ترك لبسه (فان كان نزعه على عزم الترك) اى بأن لا يريد لبسه او بدله فى حال احرامه (فعليه كفارة أخرى) اى للبسه ثانيا (والا) اى وان لم ينزعه على عزم الترك بل نزعه على قصد ان يلبسه ثانيا أو خلعه ليلبس بدله (لا) اى لا يلزمه كفارة أخرى لتداخل لبسيه وجعل لبسيه لبسا واحدا حكما فان الترك مع عزم الفعل كالوجود (ولو جمع اللباس) اى أنواعه (كله معا) أى فى مجلس واحد (من قميص وقباء وعمامة وقلنسوة وسراويل وخف) بيان لجنس اللباس (ولبس) اى داوم على لبس جميعها (يوما أو أياما) اى ولم ينزعها أو نزعها ليلا للنوم ويعاود لبسها نهارا او يلبسها ليلا للبرد وينزعها نهارا (فعليه دم واحد) ما لم يعزم على الترك عند الخلع فان عزم على الترك عند نزعه ثم لبسه تعدد الجزاء ان كفر للاول بالاتفاق وان لم يكفر للاول فعند هما دمان وعند محمد دم واحد قال فى الفتح موافقا لما فى البدائع (وهذا) أى ما ذكرنا من اتحاد الجزاء على لبس المخيط كله (اذا اتحد سبب اللبس فان تعدد السبب كما اذا اضطر الى لبس ثوب فلبس ثوبين فان لبسهما على موضع الضرورة) اى بعينها (نحو ان يحتاج الى قميص) اى مثلا (فلبس قميصين أو قميصا وجبة أو يحتاج الى قلنسوة فلبسها مع العمامة فعليه كفارة

ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب

واحدة) لان محل الجناية متحد فلا نظر الى الفعل المتعدد (يتخير فيها) لوقوع أصل الجناية لضرورة
ماصرح به في المحيط وكذا اذا لبسهما على موضعين لضرورة بهما في مجلس واحد بأن لبس عمامة
وخفا بعذر فيهما فعليه كفارة واحدة وهي كفارة الضرورة لان اللبس على وجه واحد فيجب
كفارة واحدة (وان لبسهما على موضعين مختلفين موضع الضرورة وغير الضرورة كما اذا اضطر
الى لبس العمامة فلبسها مع القميص مثلا أو لبس قميصا للضرورة وخفين من غير ضرورة فعليه
كفارتان كفارة الضرورة يتخير فيها وكفارة الاختيار) أي غير حالة الاعتذار (لا يتخير فيها) أي
بل يتحتم الكفارة عنها انتهى وخالفهما الطرابلسي حيث قال ولو لبس قميصا للضرورة وخفين من
غير ضرورة فعليه دم وفدية كذا ذكره في الكبير على سبيل الاعتراض ويمكن دفعه بأن يقال مراده
الدم المتحتم لغير الضرورة والفدية المخيرة في الضرورة وفي الكرماني ولو لبس قميصا لضرورة
فلما مضى بعض اليوم لبس قميصا آخر ولبس قلنسوة لغير ضرورة حتى مضى اليوم فعليه في لبس
القميص كفارة واحدة كفارة الاضطرار وفي لبس القلنسوة كفارة أخرى غير الاضطرار لان
هذا اللبس غير اللبس الاول أي لاختلاف الوصفين كونهما بعذر وبغيره فكانا كشيئين متغايرين
سواء في مجلس أو مجلسين انتهى وهذا الحكم في الحلق بأن حلق بعض أعضائه لعذر وبعضها
لغير عذر ولو في مجلس يتعدد الجزاء وهكذا في الطيب والله أعلم (ولو كان به حمى غب) بكسر
الغين المعجمة وتشديد الموحدة بأن تأتي يوما بعد يوم ونحو ذلك (فجعل يلبس المخيط يوما) أي
للاحتياج اليه (وينزعه يوما) للاستغناء عنه فما دامت الحمى تأخذه فاللبس متحد وعليه كفارة
واحدة وان زالت هذه وحدثت أخرى اختلف حكم اللبس فعندهما عليه كفارتان كفر الاول
أولا وعنده كفارة واحدة ان لم يكفر وان كفر فكفارة أخرى على ما في البدائع وغيره
(أو حصره عدو) أي في حصن ونحوه (فاحتاج الى اللبس للقتال أياما) أي مثلا (يلبسها اذا خرج
عليه) أي على العدو أو بعكسه (وينزعها اذا رجع) أي هو أو عدوه (أو لم ينزع أصلا) أي ولو رجع
العدو (أو لم يرجع) أي العدو (ولكن يلبس في وقت وينزع في وقت) أي والعلة قائمة بأن لم
يذهب هذا العدو فان ذهب وجاء عدو غيره لزمه كفارة أخرى (أو كان به) أي وقع بالمحرم
(ضرورة أخرى) أي غير ضرورة الاحصار (لاجلها يلبس في النهار) أي للاحتياج اليه (وينزع
في الليل للاستغناء عنه أو عمل بالعكس) أي بأن لبس في الليل ونزع في النهار (لبرد وغيره) من
الضرورات (أو لم ينزع ولو مع الاستغناء عنه والعلة لازمة) جملة حالية مفيدة ان بقاء العلة
أقامت مقام الضرورة الدائمة (فادام العذر) أي موجودا حقيقة وحكما (فاللبس متحد في جميع
ذلك) أي في جميع ما ذكر من الصور (وعليه كفارة واحدة) اي للتداخل (يتخير فيها) أي
لارتكابه معذورا (فان زال العذر الذي لاجله لبس) أي بالكلية (بيقين) اي زال بيقين (فنزع
أو لم ينزع وحدث عذر آخر) أي فلبس (أو لم يحدث عذر ولكن دام على اللبس) اي بلا عذر
(فعليه كفارة أخرى الا اذا كان على شك من زوال العذر فاستمر) اي على لبسه (فعليه كفارة
واحدة مالم يتيقن زواله) وهذا كله توضيح قدمنا بيانه من تقييده الزوال في السابق بيقين
والاصل في جنس هذه المسائل انه ينظر الى اتحاد الجهة واختلافها لا الى صورة اللبس لكن هنا
دقيقة وهي انه اذا كان بقاء العذر حكميا وزواله حقيقيا فالظاهر انه يجب عليه نزعه لئلا يكون

ومن شر النفاثات في العقد
ومن شر حاسد اذا حسد
بسم الله الرحمن الرحيم قل
اعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في
صدور الناس من الجنة
والناس هو الله الذي لا اله
الا هو الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط
الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير

عاصيا وان سقط عنه الكفارة في هذه الصورة فلبقاء العلة في الجملة (واو زر الطيلسان يوما فعليه دم وفي أقله صدقة واو ألقى القباء) أي ونحوه كالعباء (على منكبيه وزره يوما فعليه دم) أي اتفاقا (وان لم يدخل يديه في كميه) كما صرح به في النهاية وشمس الائمة والاسبيجابي والبدائع لان الزر بمنزلة الادخال ولذا قال (وكذا لو لم يزره ولكن أدخل يديه في كميه) وكذا اذا أدخل احدى يديه في كمه ولو لم يزر لانه بمنزلة الزر الواحد ولانه يصدق عليه حينئذ تعريف المخيط على ما سبق ويؤيده ما في بعض النسخ من افراد الضميرين (واو ألقاه) أي على منكبيه (ولم يزر ولم يدخل يديه في كميه فلاشئ عليه) أي من الجزاء (سوى الكراهة) استثناء منقطع أي لكن الكراهة ثابتة لمخالفته السنة ولا يبعد أن يكون الاستثناء متصلا أي لاشئ عليه من الاحكام الا الكراهة وهذا عندهم خلافا لزفر حيث قال عليه دم (واو لم يجد سوى سروال فلبسه من غير فتق) أي شق ولم يلبسه على هيئة الازار (فعليه دم) أي في المشهور من الروايات خلافا للرازي حيث قال يجوز له لبس السراويل من غير فتق عند عدم الازار وهذا بظاهره يقتضي جواز لبس السراويل عند عدم الازار بلا لزوم شئ والا كان قوله كقول الجمهور كما توهمه بعض الطلبة وتفوه به ولكنه ليس بلازم لانه قد يجوز ارتكاب المحظور للضرورة مع وجوب الكفارة كالحلق للاذى ولبس المخيط للعذر فكذا قول الرازي بالجواز لا يلزم منه القول بعدم وجوب الكفارة وقد صرح الطحاوي في الآثار باباحة ذلك مع وجوب الكفارة فقال بعد ما روى حديث من لم يجد النعلين فليلبس الخفين ومن لم يجد ازارا فليلبس سراويل فذهب الى هذه الآثار قوم فقالوا من لم يجدهما لبسهما ولا شئ عليه وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا أما ما ذكرتموه من لبس المحرم الخفين والسراويل على حال الضرورة فنحن نقول ذلك ونبيح له لبسه للضرورة التي هي به ولكن نوجب عليه مع ذلك الكفارة وليس فيما رويتموه نفي لوجوب الكفارة ولا فيه ولا في قولنا خلاف شئ من ذلك لانا لم نقل لا يلبس الخفين اذا لم يجد النعلين ولا السراويل اذا لم يجد الازار ولو قلنا ذلك كنا مخالفين لهذا الحديث ولكن قد ابحنا له اللباس كما أباح النبي صلى الله عليه وسلم ثم أوجبنا عليه مع ذلك الكفارة بالدلائل القائمة الموجبة لذلك ثم قال هذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى انتهى ما ذكره المصنف في الكبير عنه وقد زاد الطحاوي حديث ابن عمر مرفوعا من لم يجد نعلين فليلبس خفين وليشقهما من عند الكعبين فهذا فيه دلالة صريحة على ان السروال ان كان وسيعا يجب عليه أن يشقه ويلبسه على هيئة الازار فان لبسه من غير شقه فعليه دم حتم وأما ان كان ضيقا فلبسه يكون معذورا ويجب عليه فدية يتخير فيها ولعل كلام الرازي محمول عليه والحاصل ان قول المصنف عليه دم فيه تفصيل كما ذكرناه وكذا قوله (غير انه يجوز له لبسه) ليس على اطلاقه بل انما يجوز لبسه اذا لم يمكن شقه ولبسه ازارا كما يشير اليه قوله (بخلاف القميص فانه لا يجوز له لبسه) اي من غير الفتق والازار الا اذا كان هناك عذر آخر من الاعذار (واو عصب شيأ من جسده سوى الرأس والوجه فلاشئ عليه) أي من الجزاء (ويكره ان كان) اي تعصيبه (بغير عذر) اي لتركه السنة وينبغي استثناء الكفين ايضا لما تقدم من انه ممنوع من لبس القفازين وهذا كله في حق الرجل ولذا قال (ولا يجب على المرأة بلبس المخيط شئ) أي لا من الدم ولا من الصدقة ثم المخيط من حيث هو مباح لها وأما بالنسبة الى

الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم
الغفور الشكور العلي
الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم
الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق
الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي
المميت الحي القيوم
الواجد الماجد الواحد
الاحد الصمد القادر
المقتدر المقدم المؤخر
الاول الآخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم العفو
الرؤوف مالك الملك ذو
الجلال والاكرام

المصبوغ بورس أو زعفران فانها فيه كالرجل من لزوم الدم الا ان المصبوغ اذا كان مخيطا ينبغى ان يجب دمان على الرجل دم للمخيط ودم للطيب وعلى المرأة دم واحد للطيب فقط ففى الغاية ان لبس ثوبا مصبوغا بزعفران او عصفر مشبعا يوما او اكثر فعليه دم وفى أقل من يوم صدقة ولو كان مخيطا ينبغى ان يكون عليه دمان للبس المخيط واستعمال الطيب كما لو لبد رأسه بالحناء انتهى وهو جلى كما لا يخفى (تنبيه) اى هذا تنبيه اى منبه للنبيه على ايضاح ما سبق مما أجمل فيه (قد يتعدد الجزاء) أى كفارة المحظور (فى لبس واحد بأمور) اى خمسة (الاول التكفير بين اللبسين بأن لبس ثم كفر ودام على لبسه ولم ينزعه) عطف تفسير وكذا اذا نزع وكفر ثم لبس (والثانى تعدد السبب) اى بأن لبس فى موضعين أحدهما لعذر والآخر لغير عذر أو لعذر آخر سواء يكون على وجه الاستمرار أو الانفصال بينهما بالخلع والاسترجاع (والثالث الاستمرار على اللبس بعد زوال العذر) وهو داخل فيما سبق من تعدد السبب وكذا قوله (والرابع حدوث عذر آخر) شمله ما تقدم فتدبر (والخامس لبس المخيط المصبوغ بطيب) أى كورس وزعفران وعصفر (للرجل) وخص به لان التعدد بالنسبة اليه وأما بالاضافة الى المرأة فلا تعدد بل جناية واحدة وهذا اذا لبسه على الوجه المعتاد والا فعليه جناية واحدة أيضا (ويتحد الجزاء) اى وقد تتحد الكفارة عكس ما سبق (مع تعدد اللبس بأمور) أى ثلاثة (منها اتحاد السبب) بأن لبس فى موضعين من الجسد كليهما بعذر أو كليهما بغير عذر (وعدم العزم على الترك عند النزع) أى اذا كان السبب متعددا (وجمع اللباس كله فى مجلس أو يوم) أى مع اتحاد السبب واعلم انه ذكر بعضهم ما يفيد ان اليوم فى اتحاد الجزاء فى حكم اللبس كالمجلس فى غيره من الطيب والحلق والقص والجماع كما سيأتى لانه ذكر الفارسى والطرابلسى انه ان لبس الثياب كلها معا او لبس خفين فعليه دم واحد وان لبس قميصا بعض يومه ثم لبس فى يومه سراويل ثم لبس خفين وقلنسوة فعليه كفارة واحدة فقيد باليوم لا بالمجلس وفى الكرمانى ولو جمع اللباس كله فى يوم واحد فعليه دم واحد لوقوعه على جهة واحدة وسبب واحد فصار كجناية واحدة ومثله ما ذكره بعضهم فى حلق الرأس اذا حلقه فى أربع مجالس عليه دم واحد وقيل عليه أربع دماء وقد صرح فى منية الناسك بتعدد الجزاء فى تعدد الايام حيث قال وان لبس العمامة يوما ثم لبس القميص يوما آخر ثم الخفين يوما آخر ثم السراويل يوما آخر فعليه لكل لبس دم وذكر الفارسى عن المحيط لو أخر رمى الجمار كلها الى اليوم الرابع رماها على التأليف وعليه دم واحد عند أبى حنيفة لان الجنايات اجتمعت من جنس واحد فيتعلق بها كفارة واحدة كما لو لبس قميصا وسراويل وقباء انتهى فتأمل فانه لا يخفى عليك الفرق بين القضيتين مع ان المشبه به يحتمل أن يكون محمولا على مجلس واحد ويوم واحد وان يكون مختلفا فى ذلك هذا وفى المحيط اذا اضطر الى تغطية رأسه فلبس قلنسوة او لف عمامة يلزمه كفارة واحدة ولو وضع قميصا على رأسه وقلنسوة يلزمه للضرورة فدية يتخير فيها بلبس القلنسوة ويلزمه دم القميص لانه لا حاجة للرأس الى القميص بخلاف القلنسوة والعمامة هكذا ذكره الفارسى والطرابلسى وهو غريب مخالف الاصول والفروع لان الموجب هو التغطية وقد حصلت بواحد منهما ولا يتعدد الجزاء بتعدد الملبوس فى موضع واحد سواء كان لعذر أم لا اللهم الا ان يحمل على ان الضرورة ملجئة الى

المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور الذى ليس كمثله شىء وهو السميع العليم وتقول (اللهم) صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد صلوات الله وملائكته على النبى الامى وعلى آله وعليه السلام وعلى آله وبركاته مائة مرة لا اله الا الله الها واحدا ونحن له مسلمون لا اله الا الله ولو كره المشركون لا اله الا الله ربنا

قدر قلنسوة غير مستوعبة للرأس بأن يكون ربعه ليس فيه عذر فوضع على رأسه قيصا بحيث غطى رأسه جميعه فانه حينئذ فيه جزاآن بلاشبهة جزاء لغير عذر وجزاء لمكان الضرورة (وحكم الليل كاليوم) أى فى جميع ماذكر على مانص عليه صاحب المحيط والاسرار (فيجب بلبسه ليلة كاملة دم انتهى) وهذا يدل أيضا على ان المعتبر هو مقدار اليوم لا عينه الوارد كما قررناه سابقا وبهذا صح قياس الليل على اليوم على مااعتبره القوم

﴿ فصل فى تغطية الرأس والوجه ﴾ أى كليهما أو أحدهما فان الرجل ممنوع من تغطيتهما والمرأة ممنوعة من تغطية الوجه لا غير ثم تغطية الرأس حرام على الرجل اجماعا كتغطية وجه المرأة وأما تغطية وجهه فحرام كالمرأة عندنا وبه قال مالك وأحمد فى رواية (ولو غطى جميع رأسه أو وجهه) أى جميع وجهه (بمخيط أو غيره يوما وليلة) وكذا مقدار أحدهما (فعليه دم) أى كامل بلا خلاف (وفى الاقل من يوم) وكذا من ليلة (صدقة والربع منهما كالكل) قياسا على مسحهما واعلم انه اذا ستر بعض كل منهما فالمشهور من الرواية عن أبى حنيفة انه اعتبر الربع فبتغطية ربع الرأس يجب عليه ما يجب بكله كما ذكر فى غير موضع وهو الصحيح على ماقاله غير واحد وعن أبى يوسف انه يعتبر أكثر الرأس على مانقل عنه صاحب الهداية والكافى والمبسوط وغيرهم ونقله فى المحيط والذخيرة والبدائع والكرمانى عن محمد لكن قال الزيلعى وقياس قول محمد أن يعتبر الوجوب فيه بحسابه من الدم انتهى وكذا الحكم فى الوجه على مانص عليه فى المبسوط والوجيز وغيرهما وأما مافى خزانة الاكمل وان غطى ثلث رأسه أو ربعه لاشئ عليه بخلاف الحلق فهو شاذ مخالف لكلام غيره بل لكلامه أيضا لانه قال فى موضع آخر وبتغطية ربع وجهه أو ربع رأسه يجب عليه مايجب بكله اللهم الا أن يقال أراد بقوله لاشئ عليه اى من الدم لا من الصدقة ويكون بناء على قولهما الا على قول الامام الاعظم والله أعلم ثم لو غطى رأس محرم أو وجهه وهو نائم يوما كاملا فعلى المحرم الذى حصل له الارتفاق دم حتم ان كان لغير عذر وان كان لعذر دم تخيير (ولو عصب من رأسه أو وجهه أقل من الربع) أى يوما أو ليلة (فعليه صدقة) أى اتفاقا (ولو حمل على رأسه مما يقصد به التغطية) اى بحسب الالف والعادة (لزمه الجزاء) اى من الدم والصدقة (وان كان مما لا يقصد به ذلك) اى التغطى (كاجانة) بكسر الهمزة وتشديد الجيم اى مركن (او عدل) بكسر العين وقد تفتح اى احد شق حمل الدابة (او جوالق) اى خيش او خيشة وتقدم ذكره (او مكتل) بكسر الميم وفتحها اى ما يكتال فيه مما يصنع من خوص (او طاسة) وهى اناء يشرب منه على مافى القاموس والمعروف انها ظرف خاص من نحاس او صفر (او طست) بسين مهملة واما بالمعجمة فعجمية (او حجر او مدر او صفر او حديد او زجاج او خشب ونحوها) أى من فضة وذهب وورق مما يغطى كل رأسه او بعضه (فلا بأس به) لكن تركه أفضل لمخالفة ظاهر السنة (ولا شئ عليه) اى من الدم والصدقة (ولو غطى رأسه بطين لزمه الجزاء وان خضبه بالحناء) اى وحصل به التلبيد (فعليه فديتان فدية للتغطية واخرى للتطييب) وكذا اذا لطخه بالصندل بأن بقى جرمه مما يبقى حره وبرده (وهذا) اى الحكم بتعدد الجزاء (ان كان الحناء) اى ونحوه من الطيب (جامدا) اى متطيبا (وان كان مائعا فلا شئ عليه للتغطية) وزاد فى الكبير لعدم حصولها وفيه انه لا حصول لهذه الزيادة

وربّ آبائنا الاولين (اللهم) لك الحمد كالذى تقول وخيرا مما نقول (اللهم) لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى ولك يارب تراثى (اللهم) انى أعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة الصدر ومن شتات الامر (اللهم) انى أسألك من خير الريح ومن خير ماتجئ به الريح واعوذ بك من شر الريح ومن شر ماتجئ به الريح ومن شر بوائق الدهر (اللهم) انك ترى مكانى وتسمع كلامى وتعلم سرى وعلانيتى ولا يخفى عليك شئ من أمرى أنا البائس الفقير المستغيث الوجل

كما لايخفى على أرباب الافادة فالصواب أن يقال فلاشئ عليه الاجزاء الطيب دون التغطية (ولو لبد رأسه) أى من غير طيب (فعليه الجزاء) كما فى جوامع الفقه والتلبيد هو أن يأخذ شيأ من الصمغ والخطمى والآس ويجعله فى أصول الشعر ليتلبد (وليس للمرأة أن تنتقب) أى تلبس النقاب وهو البرقع (وتغطى وجهها) أى بأى شئ كان (فان فعلت) أى ما ذكر من تغطية الوجه (يوما فعليها دم وفى الاقل صدقة) كما صرح به فى الجوهرة

﴿ فصل فى لبس الخفين اذا لبسهما قبل القطع فدم ﴾ وفيه ان بعد القطع ما يسمى خفا فالعبارة المحررة ان لبسهما (يوما فعليه دم وفى أقل من يوم صدقة) وكذا حكم الليل كله أو أقله (وان لبسهما بعد القطع أسفل من موضع الشراك) وهو الكعب الذى فى وسط القدم (فلا شئ عليه) أى عندنا وأغرب الطبرى والنووى والقرطبى فحكوا عن أبى حنيفة انه يجب عليه الفدية اذا لبس الخفين بعد القطع عند عدم النعلين كذا نقله المصنف والصواب عند وجود النعلين لما حكى الطبرى أيضا عن ابى حنيفة انه اذا كان قادرا على النعلين لايجوز له لبس الخفين ولو قطعهما لكن هذا كله خلاف المذهب ولعله رواية عنه الا انه قال فى المطلب الفائق وهذه الرواية ليس لها وجود فى المذهب بل هى مفتعلة انتهى وفيه ان نسبة الافتعال الى العلماء غير مناسبة وكذا ادعاء الاحاطة المستلزمة لنفى الرواية فى المسئلة ثم فى منسك عزبن جماعة وان شاء قطع الخفين من الكعبين ولبسهما ولا فدية عند الاربعة انتهى لكن ليس فيه دلالة صريحة على المدعى من جواز لبسهما مع وجود النعلين والظاهر ان لبسهما حينئذ مخالف للسنة فيكره ويحصل به الاساءة (ولو وجد النعلين بعد لبسهما) أى بعد لبس الخفين المقطوعين (يجوز له الاستدامة على ذلك) أى عندنا كما فى الكرمانى وفيه اشعار بأن المسئلة مختلف فيها قال ابن الهمام أطلق المشايخ جواز لبسه ومقتضى النص انه مقيد بما اذا لم يجد نعلين أقول الظاهر ان قيد عدم وجدان النعلين او وجوب قطع الخفين بخلاف ما اذا وجدنا فانه لايجب القطع حينئذ لما فيه من اضاعة المال عبثا وهو لاينافى ما اذا قطعهما ولبسهما مع وجود النعلين والله أعلم (ويجوز لبس المقطوع مع وجود النعلين) كما صرح به ابن العجمى لكن لاينافى الكراهة المرتبة على مخالفة السنة هذا ولم أر من صرح فيمن لبس خفا واحدا والظاهر أن يكون الحكم متحدا اذا لم يكن مجلس لبسهما متعددا (النوع الثانى فى الطيب الطيب ما يتطيب به ويكون له رائحة مستلذة) عطف تفسير (ويتخذ منه الطيب) أى كما فى بعض أفراده الآتية (كالمسك والكافور والعنبر والعود) لكنه بنفسه غير طيب بل يعالج فيه بمساعدة النار حتى يصير طيبا (والغالية) وهى المجموعة من الاربعة المتقدمة بخلاف الند بفتح النون وتكسر فانه مجموع من الثلاثة الاول (والصندل) وهو أيضا يصير طيبا بسبب الحك (والورد) أى طريا ويابسا (والورس) وهو نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة على ما فى القاموس (والزعفران والعصفر) بالضم (والحناء) بالمد ويقصر (والخيرى) بكسر الخاء المعجمة وتشديد الياء الاخيرة نوع من الازهار (والكاذى) بالذال المعجمة لا بالمهملة كما فى ألسنة العامة وهو شجر له ورد يطيب به الدهن على ما فى القاموس (والبان) شجر حب ثمره دهن طيب (والبنفسج والياسمين) وردان معروفان (والزنبق) بالنون كجعفر دهن

المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسئلة المسكين وأبتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف المضطر دعاء من خضع لك عنقه وذل لك خده وفاضت لك عيناه ورغم لك انفه (اللهم) لاتجعلني بدعائك رب شقيا وكن بى رؤفا رحيما ياخير المسؤلين ويا خير المعطين (اللهم) اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا فى الآخرة والاولى (اللهم) اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا (اللهم) انى اسألك من فضلك وعطائك رزقا مباركا (اللهم) انك

الياسمين وورد (وماء الورد والريحان) عطف على ماء الورد (والنرجس والنسرين) نوعان من الورد (والزيت الخالص) أي غير المختلط بالطيب فعده من الطيب محل بحث فان الزيت هو الدهن الحاصل من الزيتون وكذا قوله (والشيرج البحت) أي الخالص وسيجيء تحقيقه على ما في فصل الدهن (والخطمي والقسط) بالضم عود هندي وعربي على ما في القاموس (وأما التطيب فهو الصاق الطيب ببدنه أو ثوبه فلا يجب شيء بشم الطيب والفواكه الطيبة وان كان) أي الشم (مكروها) أي اذا قصد به الشم (لعدم الالصاق) متعلق بقوله لا يجب والمراد بالالصاق اللصوق والتعلق بحسب الريح لا بالتصاق جزء الطيب ولهذا لو ربط بثوبه مسكا أو نحوه يجب الجزاء ولو ربط العود لم يجب لوجود الالصاق في الاول دون الثاني والله أعلم (والمحرم رجلا كان أو امرأة ممنوع من استعمال الطيب في بدنه وازاره ورداؤه وجميع ثيابه وفراشه ومسه) أي ومن لمسه (وشمه) أي بقصده (فاذا طيب عضوا كاملا) أي فما زاد (فعليه دم وفي اقله) أي في اقل من كل عضو (صدقة) اي في الصحيح وهو المذكور في الاصل وسائر المتون وهو اختيار صاحب الهداية والكافي والمجمع وغيرهم وصححه صاحب البدائع وغيره وفي المنتقى اذا طيب ربع العضو فعليه دم وان كان دونه فصدقة وقال محمد في اقل من العضو يجب بقدره من الدم (والعضو كالرأس واللحية والشارب واليد والفخذ والساق والعضد ونحو ذلك ثم ان كان الطيب قليلا فالعبرة بالعضو) اي لا بالطيب (وان كان) أي الطيب (كثيرا فالعبرة بالطيب) اي لا بالعضو وهذا هو الصحيح كما قاله شيخ الاسلام وغيره توفيقا بين الاقوال حيث قالوا اذا استعمل طيبا كثيرا فاحشا فعليه دم وان كان قليلا فصدقة واختلف المشايخ في الفاصل بين القليل والكثير كما اختلفوا في موجب تطييب العضو وبعضه فقيل الكثير كالعضو الكامل الكبير كالرأس والوجه والساق والفخذ والقليل ما دون ذلك كذا فسره هشام عن محمد وصححه بعضهم وقيل الكثير ربع العضو الكبير والقليل ما دونه والفقيه ابو جعفر الهندواني اعتبر الكثرة والقلة في نفس الطيب لا في العضو فقال ان كان الطيب في نفسه كثيرا بحيث يستكثره الناظر ككفين من ماء الورد وكف من الغالية وفي المسك بقدر ما يستكثره الناس يكون كثيرا وان كان في نفسه قليلا والقليل ما يستقله الناس وان كان في نفسه كثيرا او كف من ماء الورد يكون قليلا وفي المحيط والى كل قول أشار محمد (والكثير ككفين من ماء الورد وكف من الغالية وكف من المسك) أي على ما فسره الفارسي والمحيط (والقليل ككف من ماء الورد) وفيه ان عد الاقل من الكف في المسك قليلا محل بحث فالمعتمد ما تقدم والله أعلم واختاره ابن الهمام ايضا فتفهم (فلو طيب بالقليل عضوا كاملا فعليه دم ولو طيب بالكثير أقل من عضو فعليه دم) وكذا اذا طيب بالكثير عضوا كاملا كما يستفاد من الصورة الاولى بالاولى (ولو طيب أقل من عضو بطيب قليل فعليه صدقة) واذا عرفت ذلك (فالصدقة مشروطة بشرطين) أحدهما قلة الطيب وثانيهما أقل من العضو (والدم بواحد) اما طيب كثير ولو في بعض العضو واما عضو كامل ولو بطيب قليل هذا وفي المبسوط استلم الركن فأصاب يده أو فمه خلوق كثير فعليه دم وان كان قليلا فصدقة (ولو طيب) أي المحرم (جميع أعضائه في مجلس واحد فعليه دم وان كان) أي تطييب الاعضاء (في مجالس فلكل طيب) أي على كل عضو (كفارة على حدة) أي سواء كفر للاول أو لا عندهما وقال محمد

اللهم أمرت بالدعاء وقضيت على نفسك بالاجابة وأنت لا تخلف الميعاد ولا تنكث عهدك (اللهم) ما أحببت من خير فحببه الينا ويسره لنا وما كرهت من شر فكرهه الينا وجنبناه ولا تنزع منا الاسلام بعد اذ أعطيتناه (اللهم) كما أدبتني من صباي وهديتني من عماي أدعوك دعاء من اتاك رهبة راجيا ومن وطئه نائبا ولذنبه شاكيا يا خير مقصود وأيسر منزول عليه وأكرم مسؤول ماديه أعطني العشية أفضل ما تؤتي أحدا من خلقك وحجاج بيتك الحرام

عليه كفارة واحدة مالم يكفر الاولى (ولو طيب مواضع متفرقة يجمع ذلك) أى من كل عضو (فان بلغ عضوا) أى كاملا (فعليه دم والا فصدقة) أى ولو كان بقاء الطيب ساعة اذ لم يقيد أحدهنا بيوم أو ليلة وسيأتى التصريح بهذه المسئلة

﴿ فصل في الكحل المطيب ان اكتحل بكحل فيه طيب فان كان) اى الاكتحال به (مرارا كثيرة) ظاهره أن يكون تسع مرات لان اقل المرار ثلاثة واقل كثرة الثلاثة تسعة (قيل وهى) أى المرات الكثيرة (ثلاث) وهذا مخالف للقواعد المعتبرة والاظهر ثلاث مرات هو حد الكثرة فى هذه المسئلة كما ان حد القلة مادون الثلاثة ثم الجملة معترضة وقوله (فعليه دم) جزاء للشرطية المتقدمة (وان كان مرة أو مرتين فعليه صدقة) كما صرح به فى الحاوى وفيه دلالة على ان المراد بالكثرة المعتبرة هى مافوق المرتين من الثلاثة المطلقة الموافقة للروايات المعتبرة ففى المبسوط وجوامع الفقه ان اكتحل بكحل فيه طيب فعليه صدقة الا ان يكون كثيرا فعليه دم قال ابن الهمام يفيد تفسير المراد بقوله الا ان يكون كثيرا انه الكثرة فى الفعل لا فى نفس الطيب المخالط فلا يلزم بمرة واحدة وان كان الطيب كثيرا وفسر الاسبيجابى فى شرح الطحاوى وصاحب الخزانة وغيرهما الكثرة بالمرار فقالوا ان فعل ذلك مرارا فعليه دم وهو المروى عن محمد انتهى فقوله مرارا كثيرة تبع به عبارة الكافى والكرمانى لكن ينبغى فى تأويله أن يقال كثيرة عطف بيان أو تفسير أو تأكيد لقوله مرارا دفعا لما اعتبره المنطق من ان أقل الجمع مرتان لانه وصف لما قبله لئلا يأتى المحظور المذكور فيما تقدم والله أعلم (ولو اكتحل بكحل ليس فيه طيب فلا بأس به) الا ان الاولى تركه لما فيه من الزينة الا اذا كان من ضرورة (ولا شئ عليه) أى من الدم والصدقة ولو من غير عذر

﴿ فصل فى أكل الطيب وشربه ﴾ أى جامدا او مائعا (لو اكل طيبا كثيرا وهو) اى الاكل الكثير (ان يلتصق) اى يلتزق (بأكثر فمه) اى على ماقاله غير واحد من المشايخ (يجب الدم) اى عند ابى حنيفة (وان كان) اى المأكول أو المشروب (قليلا بأن لم يلتصق بأكثر فمه) اى بأن كان اقل من الاكثر (فعليه الصدقة) أى عنده وأما عند ابى يوسف ومحمد لا يجب شئ بأكل الطيب قل أو كثر كذا فى الكافى والجمع وغيرهما ثم ظاهر المذهب أن المراد من الصدقة نصف صاع وقال فى الجمع وفى قليله صدقة بقدره وفيه أن هذا انما يستقيم على قاعدة محمد فى الاجزية (هذا) أى ماذكرناه كله (اذا أكله) اى الطيب (كما هو) اى من غير خلط وطبخ له (اما اذا خلطه بطعام قد طبخ) كالزعفران والافاويه من الدار صينى وغيره (فلا شئ عليه) اى اتفاقا (سواء مسته النار أو لا) فيه انه اذا خص الطعام بطبخ كيف يصح عمومه وهذا لان قوله قد طبخ ظاهره أنه حال ولو جعلناه صفة لطعام وصرفنا ضمير مسه الى الطيب يشكل عاما فى من الفرق الصريح بينهما فى كلام الزيلعى (وسواء يوجد ريحه أو لا) وفى المحيط كل شئ من الطيب مما يقصد اكله عادة اذا خلط بالطعام صار تبعا للطعام وسقط حكمه قال فى المطلب فيدخل فيه الافاويه كالقرنفل والزنجبيل والدار صينى ونحو ذلك انتهى وفيه ان الطبخ ليس بقيد بل الاعتبار للعادة وغيرها فى الخلط والله أعلم (الا انه يكره) اى أكل الطيب المخلوط المطبوخ (ان وجد ريحه) هذا لم يذكره فى الكبير ولم أره منقولا فى كلام غيره فمع قيد الطبخ محل بحث لانه

يا أرحم الراحمين (اللهم) اجعلنى من القائلين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (اللهم) انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم (اللهم) اغفر لى مغفرة تصلح بها شأنى فى الدارين وارحمنى رحمة أسعد بها فى الدارين وتب على توبة نصوحا لا أنكثها ابدا والزمنى سبيل الاستقامة لا أرتفع عنها أبدا (اللهم) أنت الله رب العالمين وأنت

بالخلط والطبخ يصير مستهلكا فلا يعتبر وجوده أصلا والا فيشكل بالنسبة الى مطبوخ يوجد منه رائحة الافاويه والله أعلم ثم رأيت الزيلعي قال ولو أكل زعفرانا مخلوطا بطعام أو طيبا آخر ولم تمسه النار يلزمه الدم وان مسته فلا شئ عليه لانه صار مستهلكا قال المصنف ولم يقيد بالغلبة في لزوم الدم فيحمل على المقيد والاختلاف لما في الفتح وقد قالوا فيما لو جعل الزعفران في الملح ان كان الزعفران غالبا فعليه الكفارة وان كان الملح غالبا فلا شئ عليه وفي المنتقى اذا غسل المحرم يده باشنان فيه طيب فان كان اذا نظر اليه قالوا هذا اشنان فعليه صدقة وان قالوا هذا طيب فعليه دم انتهى وليس فيهما ما يفيد التقييد بل مطلق يقيد بما ذكره الزيلعي فيحمل على غير المطبوخ فتأمل فانه موضع الزلل (وان خلطه بما يؤكل بلا طبخ كالزعفران بالملح فالعبرة بالغلبة) اى بغلبة الاجزاء لا بغلبة اللون (فان كان الغالب الملح) اى أجزاؤه لا طعمه ولونه (فلا شئ عليه) اى من الجزاء (غير انه اذا كان رائحته موجودة كره أكله) لكونه مغلوبا غير مطبوخ فانه كالمستهلك لانه مطبوخ مستهلك (وان كان الغالب الطيب) اى أجزاؤه على اجزاء الملح مثلا (ففيه الدم) فانه حينئذ كالزعفران الخالص لان اعتبار الغالب عدما عكس الاصول والمعقول فيجب الجزاء وان لم تظهر رائحته قال ابن أمير الحاج ولم أرهم تعرضوا في هذه المسئلة للتفصيل بين القليل والكثير كما في مسئلة أكل الطيب وحده وانه باثباته لجدير فيقال ان كان الطيب غالبا اكل منه او شرب كثيرا فصدقة والا فلا شئ عليه غير انه يكره ان وجد ريحه منه ثم يبقى ان يقال ما الفرق بين القليل والكثير في هذا فيجاب بأنه لعل الكثير ما يعده العدل الذي لا يشوبه شره ونحوه كثيرا او القليل ما عداه والله سبحانه وتعالى اعلم (ولو خلطه بمشروب) كخلط الزعفران أو القرنفل بالقهوة (فان كان الطيب غالبا) اى باعتبار اجزائه (ففيه الدم وان كان مغلوبا ففيه الصدقة الا أن يشرب مرارا فعليه الدم) كذا في الفتح وغيره (قيل) قائله ابن أمير الحاج (والفرق بين الغالب وغيره ان وجد من المخالط) بفتح اللام (رائحة الطيب كما قبل الخلط وحس) اى أدرك (الذوق السليم) اى من العلة الصفراوية ونحوها (بطعمه فيه حسا ظاهرا فهو غالب والا فهو مغلوب) أي لان المناط كثرة الاجزاء هذا وفي الطرابلسي وغيره وليس شرب دواء فيه طيب كأكل دواء فيه طيب لان من الطيب ما يقصد شربه فاذا خلط بمشروب لم يصر تبعا لمشروب مثله الا أن يكون المشروب غالبا كاللبن المخلوط بالماء في الرضاع انتهى ويؤيده أن ماء الورد المخلوط بالماء مهما كان صالحا يوجد منه الرائحة الطيبة فيعد من الطيب واذا صار فاسدا بغلبة الماء عليه خرج عن كونه طيبا وبهذا يندفع ما قاله في الكبير وحاصل هذا الفرق بين خلط الطيب بالشراب وبين خلطه بالطعام اذا كان الطيب مغلوبا ففي المشروب وان كان هو غالبا والطيب مغلوبا يجب وفي الطعام ان كان هو غالبا والطيب مغلوبا لا يجب شئ وان كان الغلبة للطيب فلا فرق بينهما

﴿ فصل في التداوي بالطيب ولو تداوى بالطيب ﴾ اى المحض الخالص (أو بدواء فيه طيب) أي غالب ولم يكن مطبوخا لما سبق (فالتصق) اى الدواء (على جراحته تصدق) أي اذا كان موضع الجراحة لم يستوعب عضوا أو أكثر (الا أن يفعل ذلك مرارا فيلزمه دم) لان كثرة الفعل قامت مقام كثرة الطيب (ثم ما دام الجرح باقيا) اى بأن لم يبرأ ودام الالتصاق أو يوضع

الله الرحمن الرحيم وأثنى عليك يا سيدي وما عسى أن يبلغ في مدحك ثنائي مع قلة عملي وقصر رأيي وأنت الخالق وأنا المخلوق وأنت المالك وأنا المملوك وأنت الرب وأنا العبد وأنت الغني وأنا الفقير وأنت المعطي وأنا السائل وأنت الغفور وأنا الخاطئ وأنت الحي الذي لا يموت وأنا خلق اموت يا من تمجد بعزه وقهر بعزه وعز بجبروته ووسع كل شئ رحمته اياك أدعو واياك أسأل ومنك اطلب واليك ارغب

(ويرفع)

وبرئ (فعليه كفارة واحدة وان تكرر عليه الدواء) أى لبقاء حكم العلة الموجبة (وكذا اذا خرجت قرحة أخرى) أى فى ذلك الموضع أو فى محل آخر (قبل ان تبرأ الاولى فداواها) أى بالطيب (مع الاولى تكفيه كفارة واحدة مالم تبرأ الاولى) أى لحصول التداخل حين بقاء العلة المشتركة (فان برأت الاولى ثم داوى الثانية فعليه كفارتان) كفر للاولى أو لا عندهما وعند محمد كفارة واحدة مالم يكفر للاولى

❁ فصل لايشترط بقاء الطيب ❁ اى المستعمل بعد الاحرام (فى البدن) بخلاف الثوب لما سيأتى (زمانا) أى فى مقدار زمن معين من يوم أو ليلة ونحوها (لوجوب الجزاء) أى من الدم والصدقة وكان الاولى ان يقال لايشترط لبقاء الطيب زمن معلوم فانه لايتصور بقاء الطيب بلا تحقق زمان ومع هذا فيه اشكال لما ذكر فى البحر الزاخر من انه اذا خضب بالحناء فدام يوما فعليه دم والا فصدقة (ويشترط ذلك) أى الزمن المعين (فى الثوب) أى اذا أصابه طيب وثمرة الفرق ماذكره بقوله (فلو أصاب جسده) أى كله أو عضوا كاملا أو أكثر أو أقل (طيب كثير فعليه دم وان غسل من ساعته) أى من فوره سواء باشر بنفسه الغسل أم لا (وينبغى ان يأمر غيره) أى بأن وجد غير محرم (فيغسله) أى غيره لئلا يصير عاصيا باستعماله حال غسله وان زال الطيب بصب الماء كذا فى المنتقى لابراهيم عن محمد اذا أصاب المحرم طيب فعليه دم قلت واذا اغتسل من ساعته قال وان اغتسل من ساعته (وان أصاب) أى الطيب (ثوبه فحكه) أى أزاله بالحك (أو غسله فلا شئ عليه وان كثر وان مكث) أى دام (عليه) أى على ثوبه (يوما فعليه دم والا فصدقة) ففى المنتقى لهشام عن محمد خلوق البيت او القبر اذا اصاب ثوب المحرم فحكه فلا شئ عليه وان كان كثيرا وان اصاب جسده منه كثير فعليه الدم قال ابن الهمام وهذا يوجب التردد اى يقتضى التردد فى العلة الموجبة للفرق بين البدن والثوب فى استعمال الطيب فان القياس يقتضى ان جنس المحظورات بجميع انواعها يكون فى حكم واحد باعتبار القلة والكثرة فى نفس الجناية وكذا فى حق زمن المخالفة وليس فى الادلة المنقولة من الاحاديث المروية الا الحكم بطريق العموم فلا بد للمجتهد ان يعرف مأخذ الائمة فى اختلافات القضية فمن ههنا جاء التردد بخلاف المقلد فانه يكفيه نقل صحيح عن بعض اصحاب المذهب فى العمل به واغرب المصنف حيث قال قلت بل يوجب الفرق بين الثوب والبدن ووجه غرابته لايخفى فان هذا الفرق ظاهر عند من يفرق بين الفرق والقدم فكيف يغفل عنه المحقق العلم

❁ فصل فى تطييب الثوب اذا كان الطيب فى ثوبه شبرا فى شبر ❁ اى مقدارهما طولا وعرضا (فهو داخل فى القليل فان مكث) اى دام (يوما فعليه صدقة او اقل منه فقبضة) كذا فى المجرد والفتح (ولو لبس مصبوغا بعصفر او ورس او زعفران مشبعا) بفتح الباء صفة مصبوغا (يوما فعليه دم وفى اقله صدقة) كما فى خزانة الاكمل والولوالجى وغيرهما واشار اليه فى المبسوط (او علق) بكسر اللام المخففة اى تعلق (بثوبه شئ كثير من خلوق البيت) بفتح الخاء المعجمة وضم اللام طيب مركب من زعفران ونحوه على ما فى النهاية (فعليه دم) على ما فى المحيط وان كان قليلا فعليه صدقة (ولو دخل بيتا قد اجمر فيه) بضم همزة وكسر ميم اى بخر فيه وطال مكثه بالبيت (فعلق بثوبه رائحة) اى يسيرة (فلا شئ عليه) كذا فى البدائع وقيده باليسير ولم يقيده فى

يا غاية المستضعفين يا صريخ المستصرخين ومنجى المؤمنين ومثيب الصابرين وعصمة الصالحين وحرز الغافلين وأمان الخائفين وظهر اللاجين وجار المستجيرين ومدرك الهاربين وأرحم الراحمين وخير الناصرين وخير الغافرين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين اسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد وأن ترحمنى فى مقامى هذا ووالدى وجميع اخوانى المؤمنين وأن تقضى حوائج افضيت بها اليك وقمت بها بين يديك مع ما كان من تفريطى فيما أمرتنى به

الفتح والبحر الزاخر (ولو أجمر ثوبه فعلق به) أى بثوبه (كثير) أى من الطيب (فعليه دم أو قليل فصدقة وان لم يعلق به فلا شئ عليه) أى أصلا (وكان المرجع فى الفرق بين القليل والكثير) اى فى تطييب الثوب (العرف ان كان) أى عرف هنالك (والا فما يقع) أى كثيرا (عند المبتلى) بفتح اللام اى فى رأى المبتلى به (ولو أجمر ثيابه قبل الاحرام ولبسها ثم أحرم لاشئ عليه) فيه ان التطيب فى البدن للاحرام مستحب خلافا لمالك فانه لايجوز عنده بطيب تبقى رائحته فان تطيب منه وجب غسله ويكره التطيب فى الثوب اتفاقا كذا ذكره فى اختلاف الائمة (لانه لا بأس ببقاء الطيب الذى طيب به قبل الاحرام) فيه انه لايجوز بقاء الطيب الذى له جرم عند محمد وأما ما لا جرم له فلا خلاف فى جواز بقائه وانما الخلاف فيما اذا تطيب بعد الاحرام وكفر ثم بقى عليه الطيب فمنهم من قال ليس عليه بالبقاء جزاء ومنهم من قال عليه الجزاء ثانيا والرواية توافقه ففى المنتقى لهشام عن محمد اذا مس طيبا كثيرا فأراق دما ثم تركه على حاله يجب عليه لتركه دم آخر فلا يشبه هذا الذى تطيب قبل ان يحرم ثم أحرم وترك الطيب (وكذا لا بأس بشمه) هذا مناقض لقوله لايجب شئ بشم الطيب ولو كان مكروها لعدم الالصاق (وانتقاله من مكان الى آخر) أى لو انتقل الطيب من مكان الى مكان من بدنه لا جزاء عليه اتفاقا كذا فى الكبير وهو مخالف للقياس لانه يصير استعمال عضوين وهو موجب لجزاءين غايته انه بغير تعمد منه ثم فى التعبير بالانتقال دليل على انه بنقله من مكان الى مكان يتعدد الجزاء

❁ فصل فى ربط الطيب ولو ربط مسكا أو كافورا أو عنبرا كثيرا) اى مما يفوح منه رائحة طيبة (فى طرف ازاره او ردائه لزمه دم ولو قليلا فصدقة) وفيه انه لابد من قيد دوام عليه يوما لما تقدم وان ربط العود فلا شئ عليه وان وجد رائحته كذا فى البحر الزاخر وغيره لكن فيه ان العود ليس له رائحة الا بالنار ولو فرض وجوده وله رائحة بالحك مثلا فلا شك ان حكمه كالعنبر وغيره لان العلة هى الرائحة هذا وفى بعض المناسك اذا ربط مسكا كثيرا فى طرف ازاره لزمه دم كما اذا اكل طيبا كثيرا وفى قليله صدقة وفى كتاب رحمة الامة فى اختلاف الائمة واستعمال الطيب فى الثياب والبدن حرام للمحرم وقال ابو حنيفة يجوز جعل المسك واستعماله على ظاهر ثوبه دون بدنه انتهى وهو مخالف لما فى كتب الاصحاب والله اعلم بالصواب

❁ فصل فى الحناء ولو خضب رأسه أو لحيته أو كفه بحناء فعليه دم ان كان ❁ أى الحناء (مائعا وان كان ثخينا فلبد رأسه ففيه الدمان على الرجل دم للطيب ودم للتغطية) اى ودم واحد على المرأة للتطيب فقط (وهذا) اى الاطلاق او الحكم (ان دام يوما او ليلة) على جميع رأسه او ربعه (والا فصدقة للتغطية) اى فى اقل من يوم (ودم للطيب)اى مطلقا واعلم انه ذكر فى البحر الزاخر وجوب الدم بالخضاب مقيدا بما اذا دام عليه يوما كاملا قال وان كان اقل فصدقة وهو يخالف ما قدمناه من انه لايشترط بقاء الطيب زمانا فى الجسد بخلاف الثوب ولهذا اطلقوا وجوبه فى اكثر الكتب بلا تقدير زمان وفى الخجندى اذا خضبت المرأة كفها بالحناء وهى محرمة وجب عليها دم هذا يدل على ان الكف عضو كامل لانه او يجب فى تطييبه الدم كذا فى شرح القدورى

❁ فصل فى الوسمة ❁ بسكون السين وكسرها وهو الافصح والاول اشهر (وهى نبت يصبغ به)

وتقصيرى فيما نهيتنى عنه يانورى فى كل ظلمة ويا أنسى فى كل وحشة ويا ثقتى فى كل شدة ويا رجائى فى كل كربة ويا ولى فى كل نعمة أنت دليلى اذا انقطعت دلالة الادلاء فان دلالتك لا تنقطع لا يضل من هديت ولا يذل من واليت انعمت على فأسبغت ورزقتنى فوفرت ووعدتنى فأحسنت واعطيتنى فأجزلت بلا استحقاق لذلك بعمل منى ولكن ابتداء منك بكرمك وجودك فأنفقت نعمك فى معاصيك وتقويت برزقك على سخطك وافنيت

اى بورقه ويكون على نوعين وهى ورق النيل (فلو خضب رأسه بالوسمة فان كانت متلبدة فعليه دم للتغطية ان دام يوما وفى اقله صدقة وان كانت مائعة فلاشئ عليه لانها ليست بطيب وقيل فيه دم) على ماذكره قاضيخان عن ابى حنيفة رحمه الله (وقيل صدقة) وهو رواية الحسن عن أبى حنيفة (وقيل ان خاف قتل الدواب أطعم شيأ) كما فى البدائع وخزانة الاكل وفى المنتقى عن محمد اذا خضب رأسه بالوسمة فعليه دم فى قياس قول ابى حنيفة وفى قول ابى يوسف عليه طعام وفى المبسوط اذا خضب رأسه بالوسمة فعليه دم لا للخضاب ولكن لتغطية الرأس به وهذا هو الصحيح وان خضب لحيته به فليس عليه دم ولكن ان خاف ان يقتل الدواب اطعم شيأ انتهى وهو المعتمد لان الوسمة ليس بطيب على ماصرح به قاضيخان

﴿ فصل فى الخطمى ﴾ بالكسر ويفتح نبات على مافى القاموس (ولو غسل رأسه به فعليه دم) عند ابى حنيفة (وقالا صدقة) كذا فى المجمع وشرحه والبدائع وشرح الكنز والفتح والعناية والبحر الزاخر وغيرها وقيل قوله فى الخطمى العراقى له رائحة وقولهما فى الخطمى الشامى فانه لا رائحة له فلا خلاف وقيل بل الخلاف فى العراقى على ما فى الزيلعى والفتح وغيرهما وزاد ابن فرشته فى شرح المجمع حيث قال ولا شئ فى استعمال غيره اتفاقا يعنى غير العراقى وقال الطرابلسى بناء على عدم الخلاف فيجب الدم فى الخطمى العراقى بالاتفاق ودمان ان لبد رأسه وحصل به التغطية وعلى الخلاف لا يجب فى غير العراقى شئ بالاتفاق ومقتضى كلام الجصاص وجوب الدم بالاتفاق بين الامام وصاحبيه (ولو لبد رأسه به وحصل التغطية لزمه دمان) اى لما ذكرناه (ولو غسل رأسه او يده باشنان)بضم اوله (فيه الطيب)اى فينظر فيه (فان كان من رآه سماه اشنانا فعليه صدقة وان سماه طيبا فعليه دم) اى اعتبارا للغلبة كذا فى قاضيخان (ولو غسل رأسه بالحرض) بالضم وبضمتين الاشنان (والصابون والسدر ونحوه) أى مما لا رائحة فيه ولا اختلط به طيب (لاشئ عليه) أى بالاجماع كما صرح به الاسبيجابى وغيره وأما ماذكره ابن جماعة اذا غسل رأسه أو لحيته بالخطمى او السدر فعليه دم فليس بصحيح فى السدر الخالص

﴿ فصل فى الدهن ﴾ بالفتح مصدر بمعنى الادهان وبالضم اسم فالتقدير استعماله (ولو ادهن) بتشديد الدال (بدهن مطيب وهو ما ألقى فيه الانوار كدهن البنفسج والورد والياسمين والبان والخيرى) الظاهر ان هذه الاشياء لها دهن مأخوذ منها فيكون غير ما ألقى فيه الانوار فانه نوع آخر من الدهن المطيب والمقصود انها وسائر الادهان التى فيها طيب اذا استعمل به (عضوا كاملا) على مافى البدائع (فعليه دم) أى اتفاقا (وفى الاقل من عضو صدقة) وذكر بعضهم الكثرة بأن ادهن كثيرا ولم يقدر بشئ وقيد البرجندى بما يستكثره الناظر ولعل محله اذا استعمل الكثير فيما لا يكون عضوا كاملا على ماتقدم والله أعلم وفى النوادر ولو ادهن ربع رأسه أو لحيته فعليه دم قال المصنف ولعله تفريع على رواية الربع فى الطيب والصحيح خلافها (وان ادهن بدهن غير مطيب كالزيت الخالص والخل وهو دهن السمسم واكثر منه فعليه دم) اى عند ابى حنيفة وصدقة عندهما وروى ابن المبارك عن أبى حنيفة مثل قولهما كذا فى شرح الجامع (وان استقل منه فعليه صدقة)اى اتفاقا (وهذا) أى الحكم السابق (اذا استعمله على وجه التطيب وأما اذا استعمله على وجه التداوى أو الاكل فلاشئ عليه) أى اتفاقا انتهى وو جهه

عمرى فيما لا يحب فلا تمنعك جراءتى عليك وركوبى ماتهيتنى عنه ودخولى فيما حرمت على أن عدت على بفضلك ولم يمنعنى عودك على بفضلك ان عدت فى معاصيك فأنت العائد بالفضل وانا العائد بالمعاصى وأنت ياسيدى خير الموالى وأنا شر العبيد ادعوك فتجيبنى واسألك فتعطينى وأسكت عنك فتبدؤنى واستزيدك فتزيدنى فبئس العبد انا ياسيدى ومولاى انا الذى لم ازل أسئ فتغفر لى ولم أزل اتعرض للبلاء فتعافينى وكم اتعرض

غير ظاهر كما لا يخفى (فلو اكل الزيت الخالص عن الطيب او الحل) اي الخالص (او داوى به شقوق رجليه) اي مثلا (او جراحة او اقطر في اذنيه او استعط) اي في انفه (فلا شيء عليه ولو ادهن بسمن او شحم او الية او اكله فلا شيء عليه ولا فرق بين الشعر والجسد في الدهن) اي في وجوب الجزاء به خلافا للفارسي حيث قال ولا يدهن المحرم رأسه ولحيته ولو دهن ساقيه بزيت او شحم لا بأس به اه وهل يمنع الدهن في الثوب وذكر الفارسي ولو احرم في ازار فيه طيب او دهن يوجد منه رائحة قدر شبر في شبر فمكث ساعة اطعم نصف صاع من بر وان قل فقبضة الا اذا دام يوما فنصف صاع وفي الكثير الفاحش دم اذا كان يوما قال المصنف بجعل الدهن في الثوب كالطيب فاذا اراد بالدهن المطيب منه فصحيح لانه طيب واما غير المطيب فبعيد لا اتفاق فيه انتهى ولا يخفى انه قيد الدهن بوجدان الرائحة منه فلا يتصور منه ارادة غير المطيب اصلا

﴿ فصل ولا فرق بين الرجل والمرأة في الطيب ولا بين العامد والناسي والمكره والطائع والقاصد) اي المتعمد (وغيره) اي المخطئ (ولو طيب محرم) اي من غير استعماله (محرما او حلالا لاشيء على الفاعل) اي من الجزاء كما لو ألبسه المخيط والا فلاشك ان تطييب المحرم والباسه المخيط حرام على المحرم وغيره من حيث التسبب (ويجب الجزاء على المفعول) اي لارتفاقه به وكان مقتضى القياس أن يكون على الفاعل ايضا كما لو حلق محرم رأس محرم في غير او ان التحلل وسيأتي ما بين الفرق بينهما (النوع الثالث في الحلق وازالة الشعر وقلم الاظفار) ازالة الشعر اعم من الحلق والتقصير فيشمل النتف والتنور والقطع والحرق ونحو ذلك (اذا حلق رأسه كله او ربعه) اي قصاعدا (فعليه دم وان كان اقل من الربع فعليه صدقة) وهذا هو الصحيح المختار الذي عليه جمهور اصحاب المذهب وذكر الطحاوي في مختصره ان في قول ابي يوسف ومحمد لا يجب الدم ما لم يحلق أكثر رأسه (وان كان) أي المحرم أو رأسه (اصلع) من الصلع محركة انحسار شعر مقدم الرأس لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنها (ان بلغ شعره ربع رأسه) اي ولو كان باقيا أو بلغ شعره المتفرق ربع رأسه تقديرا (فعليه دم وفي أقل منه صدقة ولو حلق لحيته او ربعها فعليه دم وفي أقل من الربع صدقة وان بلغت لحيته الغاية في الخفة) يعني (ان كان قدر ربعها كاملة) حال من الفاعل (فعليه دم والا فصدقة) على ما في الفتح (ولو حلق رأسه ولحيته وابطيه وكل بدنه في مجلس واحد فعليه دم واحد وان اختلفت المجالس فلكل مجلس موجبه) بفتح الجيم أي ما يوجبه جنايته فيه عندهما وعند محمد دم واحد ما لم يكفر الاول (ولو حلق رأسه فأراق دما ثم حلق لحيته في مجلسه لزمه دم آخر) السكل من المرغيناني وأما ان حلق الرأس ولبس المخيط في مجلس يلزمه دمان ولو لم يكفر بينهما اتفاقا لانهما جنسان مختلفان فلا يتداخلان على ما في شرح الجامع (ولو حلق رأسه في أربعة مجالس في كل مجلس ربعا فعليه دم واحد) اتفاقا ما لم يكفر الاول لانها أجناس متفقة ولو كانت في مجالس مختلفة كذا في الفتح ومنسك الفارسي وغيرهما واليه اشار في الكافي وشرح الكنز وفي البحر الزاخر فدم واحد بالاجماع ويخالفه بظاهره ما ذكره الخبازي في حاشيته على الهداية اذا حلق ربع الرأس ثم حلق ثلاثة أرباعه في ازمان متفرقة يجب عليه أربعة دماء لان حلق كل ربع جناية موجبة للدم فاذا اختلف الزمان وجودها نزل ذلك منزلة اختلاف المكان في تلاوة آية

فالملكة فتجنبني وأقلت عثرتي وسترت عورتي ولم تفضحني بسريرتي ولم تنكس برأسي عند اخواني بل سترت على القبائح العظام والفضائح الكبار واظهرت حسناتي القليلة الصغار منا منك وتفضلا منك واحسانا وانعاما ثم امرتني فلم أأتمر وزجرتني فلم أنزجر ولم اشكر نعمتك ولم اقبل نصيحتك ولم أؤد حقك ولم أترك معاصيك بل عصيتك بعيني ولو شئت أعميتني فلم تفعل ذلك بي وعصيتك بيدي ولو شئت بجذمتني فلم تفعل ذلك بي

السجدة فلا يتداخل انتهى والظاهر ان مراده بالازمان الايام لا المجالس المتعددة في يوم واحد (ويجمع المتفرق في الحلق كما في الطيب) اى يجمع متفرقه (فلو حلق ربع رأسه من مواضع متفرقة فعليه دم)

﴿ فصل في الشارب والرقبة ومواضع المحاجم والابط وغيرها ﴾ كالعانة ونحوها (ان أخذ) أى بالمقص ونحوه (من شاربه) أى بعضه (اوأخذه كله أو حلقه فعليه صدقة ولو حلق الرقبة كلها فعليه دم) أى اتفاقا (ولو حلق بعضها فصدقة) أى ولو كان ربعها فصاعدا كذا في شرح الكنز بعد ادراج الابط أيضا معللا بأن الربع من هذه الاعضاء لا يعتبر بالكل لان العادة لم تجر في هذه الاعضاء بالاقتصار على البعض فلا يكون حلق البعض ارتفاقا كاملا حتى لو حلق أكثر احد ابطيه لا يجب عليه الا الصدقة وفي الطرابلسي جعل الاكثر كالكل واليه يشير كلام البدائع وفي شرح الجامع لقاضيخان او حلق الرقبة كلها يلزم الدم في قولهم فكذا اذا حلق قدر الربع انتهى وهو قياس منه لكن في شرح النقاية موافقا لما سبق من شرح الكنز انما وجب الدم بحلق ربع الرأس وربع اللحية ولم يجب في غيرهما الا بحلق جميع العضو لان العادة جرت في الرأس واللحية بالاكتفاء بالبعض ولم تجر في غيرهما به انتهى والناصية كالرقبة (ولو حلق مواضع المحاجم) قيل وهما صفحتا العنق وما بين الكاهلين من الرقبة (فعليه دم) أى عند أبي حنيفة وعندهما صدقة والخلاف فيما اذا كان حلقهما للحجامة واما ان كان لغيرها فعليه الصدقة اتفاقا الا اذا كان قدر ربع الرقبة ففيه ما مر من الخلاف ويدل عليه ما في شرح الكنز حيث قال عليه صدقة لانه قليل فلا يوجب الدم كما اذا حلقه لغير الحجامة ولأبي حنيفة رحمه الله ان حلقه لمن يحتجم مقصود وهو المعتبر بخلاف الحلق لغيرها (ولو حلق الابطين او أحدهما اونتف) اى ابطيه او احدهما (أو طلى بنورة فعليه دم وفي اقل من ابط صدقة) قال ابن الهمام هذا الاطلاق هو المعروف وفي فتاوى قاضيخان في الابط ان كان كثير الشعر يعتبر فيه الربع لوجود الدم والا فالاكثر لكن في شرح الكنز او حلق أكثر احد ابطيه لا يجب عليه الا الصدقة بخلاف الرأس واللحية انتهى والعلة ما سبق كما لا يخفى ويؤيده ما في المحيط والبدائع واو نتف من أحد الابطين اكثره فعليه صدقة ولا يجب دم (ولو حلق الصدر أو الساق او الركبة أو الفخذ أو العضد او الساعد فعليه دم) كما اختاره فخر الاسلام وصاحب الهداية وكثير من المشايخ (وقيل صدقة) يشير الى ما في المبسوط متى حلق عضوا مقصودا بالحلق فعليه دم وان حلق ما ليس بمقصود فصدقة ثم قال ومما ليس بمقصود حلق شعر الصدر والساق ومما هو مقصود حلق الرأس والابطين ومثله في البدائع والتمرتاشي وفي النخبة وما في المبسوط هو الاصح وذكر البرجندي من الحسن ما يشعر بأن حلق الصدر والساق والساعد يوجب الصدقة لا غير بالاتفاق وقد صرح بذلك في الخزانة ايضا انتهى والحق انه يجب في كل منهما أى الصدر والساق الصدقة (وان حلق اقله) اى أقل ما ذكر من كل عضو (فصدقة ولا يقوم الربع من هذه الاعضاء مقام الكل) لما سبق وأما العانة فعضو مقصود صرح به قاضيخان في شرح الجامع وصاحب الاختيار والزيلعي والطرابلسي والشمني واليه أشار في الكافي والبدائع وشرح المجمع والفتح ومنسك الفارسي فيجب فيه الدم وفي الخزانة ان في حلق العانة الدم ان كان الشعر كثيرا انتهى وجعل الشمني

وعصيتك بجميع جوارحي ولم يكن هذا جزاءك مني فعفوك عفوك فها انا عبدك المقر بذنبي الخاضع بذلي المستكين لك بعزتي مقر لك بجنايتي متضرع اليك راج في موقفي هذا تائب اليك مبتهل اليك في العفو عن المعاصي طالب اليك ان تنجح لي حوائجي وتعطيني فوق رغبتي وان تسمع ندائي وتستجيب دعائي وترحم تضرعي وبكائي وكذلك العبد الخاطئ يخضع لسيده ويخشع لمولاه بالذل يا اكرم من اقرله بالذنوب واكرم من خضع له وخشع ما أنت صانع بعقرك

الركبة مثل العانة

﴿ فصل في حكم التقصير حكمه حكم الحلق في وجوب الدم به ﴾ أي في كله أو ربعه (والصدقة) أي في قليله (فلو قصر كل الرأس أو ربعه فعليه دم وفي اقل من الربع صدقة ولو قصرت المرأة قدر أنملة) أي فصاعدا (من ربع شعرها) أي فزائدا (فعليها دم) على ما صرح به في الكافي والكرماني وهو الصواب قياسا على الحلال ووقع في الكفاية شرح الهداية ان التقصير لا يوجب الدم والله أعلم

﴿ فصل في سقوط الشعر ﴾ لا يخفى ان الشعر اذا سقط بنفسه لا محذور فيه ولا محظور لاحتمال قلعه قبل احرامه وسقوطه بغير قلعه ولعلهم أرادوا انه اذا سقط بسبب فعل المحرم بأن أحس به وأدركه فحينئذ يلزمه الجزاء الذي ذكروه (ولو سقط من رأسه أو لحيته ثلاث شعرات عند الوضوء أو غيره) أي حين مسه وحكه وفيه ايماء الى ما قدمناه (فعليه كف من طعام) كما روي عن محمد على اطلاقه من غير قيد لكل شعرة (أو كسرة) اي من خبز (او تمرة لكل شعرة) ويخالفه ما في قاضيخان وان أخذ المحرم من شاربه أو من رأسه أو مسح لحيته فانتثر منها شعر يطعم مسكينا وفي البدائع ولو أخذ شيأ من رأسه أو لحيته أو لمس شيأ من ذلك فانتثر منه شعرة فعليه صدقة وكذا ذكر التمرتاشي وقيل او لمس لحيته فوقعت منها شعرة أو شعرتان تصدق بتمرة أو تمرتين كذا في الكبير بصيغة التمريض فينافي ما اختاره هنا فتأمل فانه موضع زلل (وان خبز عبد) أي مثلا (فاحترق شعر يده فعليه صدقة اذا أعتق) وفيه انه اذا كان شعر يده كاملا فالقياس وجوب الدم ففي جوامع الفقه وان خبز فاحترق بعض شعره يتصدق وفي المحيط اذا خبز العبد المحرم فاحترق بعض شعر يده في التنور فعليه اذا عتق صدقة وان أطلى من غير اذى فعليه دم اذا أعتق وقوله من غير اذى اي بغير عذر قيد به لانه اذا كان من عذر يتعين الصوم على العبد فورا هذا وفي الحاوي عن المنتقى عن محمد وان كان الساقط مقدار العشر من شعر الرأس او اللحية فعليه دم وقال ابن الهمام وما في مناسك الفارسي من قوله وما سقط من شعرات رأسه ولحيته عند الوضوء لزمه كف من طعام عن محمد خلاف ما في فتاوى قاضيخان وان نتف من رأسه او انفه أو لحيته شعرات ففي كل شعرة كف من طعام الا ان يزيد على ثلاث شعرات فان بلغ عشرا لزمه دم وكذا قوله اذا خبز فاحترق ذلك غير صحيح لما علمت من ان القدر الذي يجب فيه الدم هو ربع من كل منها انتهى وفيه انه يمكن حمل كلام قاضيخان على رواية عن محمد كما في المنتقى ثم الظاهر أن الانف حكمه ليس حكم الرأس بما تقدم والله أعلم (ولو تناثر شعره بالمرض فلا شيء عليه) فانه ليس باختياره وكسبه (ولو نبتت شعرة في عينه فلا شيء عليه بازالتها) كما لو صال عليه صيد فقتله كذا ذكره السروجي وابن امير الحاج (ولو خلع جلدة من رأسه بشعرها لم يلزمه شيء) اي لقصده ازالة الجلدة لا ازالة شعرها (ولو حلق او نتف خصلة من رأسه) وهي بضم الخاء المعجمة شعر مجتمع أو قليل منه (فعليه صدقة) أي نصف صاع على ما في خزانة الاكمل

﴿ فصل في حلق المحرم رأس غيره وحلق الحلال رأسه ﴾ اي رأس المحرم (اذا حلق محرم رأس محرم) اي غير نفسه (او حلال فعليه صدقة سواء حلق بأمره او بغيره) أي بغير أمر المحلوق طائعا او مكرها (وان حلق الحلال رأس محرم فلا شيء على الحالق الحلال) على ما صرح به في البدائع

بذنبه خاضع لك بذله فان كانت ذنوبي قد حالت بيني وبينك ان تقبل علي بوجهك الكريم وتنشر علي رحمتك وتنزل علي شيأ من بركاتك وتغفر لي ذنبي وتجاوز لي عن خطيئتي فها انا عبدك مستجير بكرم وجهك وعز جلالك متوجه اليك ومتوسل اليك ومتقرب اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم احب خلقك واكرمهم لديك واولاهم بك واطوعهم لك واعظمهم منك منزلة وعندك مكانا وبعترته الطيبين الطاهرين الهداة المهتدين يا عدل كل

(والكرماني)

والكرمانى والعناية والحاوى (وقيل عليه صدقة) واليه ذهب الزيلعى وابن الهمام والشمنى ووجهه غير ظاهر اذ الحلال غير داخل فى موجبات محظورات الاحرام وهل يحرم عليه أو يباح فعله هذا أو يكره الظاهر الاخير لظاهر قوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم اذ المعنى لا تأمروا بحلق رؤسكم أو لا يحلق بعضكم رأس بعض ولعل هذا أيضا وجه من أوجب الصدقة ثم ان حلق محرم أو حلال رأس محرم فعلى المحلوق والمحرم يجب دم ولا يرجع به على الحالق وقال زفر والقاضى أبو حازم يرجع به أقول الاظهر التفصيل وهو انه ان كان بأمره واختياره فلا يرجع به والا بأن حلقه وهو نائم أو مكره فيرجع وهذا لا ينافى انهم أطلقوا وجوب الصدقة على الحالق المحرم سواء كان المحلوق حلالا أو حراما على ما صرح بالسوية فى البدائع كما توهم المصنف فى الكبير لان صريح عبارة الاصل فى المبسوط وفى الكافى للحاكم هكذا وان حلق المحرم رأس حلال تصدق بشئ وان حلق المحرم رأس محرم آخر بأمره أو بغير أمره فعلى المحلوق دم وعلى الحالق صدقة انتهى وفرق بين المسئلتين لظهور تفاوت الحالتين فى ارتكاب الجنايتين فان هذه العبارة على ما فى الفتح انما تقتضى لزوم الصدقة المقدرة بنصف صاع فيما اذا حلق رأس محرم وأما فى الحلال يقتضى ان يطعم أى شئ شاء كقولهم من قتل قملة أو جرادة تصدق بما شاء وارادة المقدرة فى عرف اطلاقهم ان يذكر لفظ صدقة فقط فافهم فان قلت اذا حلق المحرم رأس غير محرم ما أو حلالا تجب الجناية بخلاف ما اذا ألبس المحرم محرما لباسا مخيطا فانه لا يجب عليه شئ كما صرح به فى التاتارخانية قلت لورود النهى اجمالا فى قوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم محتملا لهذه الصورة وغيرها على ما قدمناه بخلاف الالباس فانه لا يعرف نهى عنه فى الشرع نعم قد يقال الباسه حرام كما صرحوا فى الباس الوالدين للصغير الثوب الحرير الا ان ذلك الحكم عام غير مختص بحال الاحرام والله أعلم بالمرام (وان أخذ المحرم من شارب محرم أو حلال أو قص اظفاره فعليه صدقة) كما فى المحيط والمبسوط ويؤيده ما فى الفتاوى السراجية او أخذ المحرم شعر محرم أو ظفره فعليه صدقة (وقيل اذا حلق أو أخذ من شعر حلال أو قلم اظفاره أطعم ما شاء) على ما فى الهداية والكافى وغيرهما وكذا قال فى الجامع الصغير اطعم ما شاء

﴿ فصل فى قلم الاظفار اذا قص أظافير يديه ورجليه أو يدا أو رجلا واحدة فى مجلس واحد فعليه دم واحد ﴾ لاتحاد المجلس فى المسئلة الاولى والارتفاق بعضو كامل فى الثانية (وان قلم أقل من يد أو رجل فعليه صدقة لكل ظفر نصف صاع) أى فى قول أبى حنيفة الآخر وهو قول صاحبيه (الا ان يبلغ ذلك) أى مجموعه (دما فينقص منه ما شاء) على ما فى البدائع وغيره (وقيل ينقص نصف صاع) على ما فى البحر الزاخر ولعل مراده انه لا ينقص أكثر من نصف صاع فيما اذا قلم كثيرا ومع هذا لو اختار الدم فله ذلك هذا وقال زفر بقلم ثلاث منها يجب الدم لان الاكثر كالكل وهو قول أبى حنيفة أولا وقال محمد فى كل ظفر خمس الدم ولعل فى المسئلة عنه روايتان (ولو قلم فى أربعة مجالس فى كل منها طرفا) بفتحتين أى جانبا من اليمين والشمال (من اربعة) أى أطراف باعتبار يديه ورجليه (فعليه أربعة دماء كفر للاول أو لم يكفر) اى عندهما وعند محمد مالم يكفر للاول (وان قلم خمسة اظافير يدا أو رجلا ثم قلم اظافير يده أو رجله الاخرى فان كان) أى تقليمهما (فى مجلس فعليه دم او مجلسين فدمان وان قص خمسة أظافير) اى من الاعضاء الاربعة

جبار ويا معز كل ذليل قد بلغ مجهودى فهب لى نفسى الساعة برحمتك يا أرحم الراحمين (اللهم) لا قوة لى على سخطك ولا صبر لى على عذابك ولا غنى لى عن رحمتك تجد من تعذب غيرى ولا أجد من يرحمنى غيرك ولا قوة لى على البلاء ولا طاقة لى على الجهد أسألك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وآله الهادين المهديين وأتوسل اليك فى موقفى اليوم ان تجعلنى من خيار وفدك (اللهم) صلى على محمد وعلى آل محمد وارحم صراخى واعترافى بذنبى وتضرعى

(متفرقة أو قلم من كل يد ورجل أربعة أظافير فبلغ جملتها ستة عشر ظفرا فعليه صدقة لكل ظفر نصف صاع الا اذا بلغت قيمة الطعام دما فينقص منه ما شاء) أى كامر (وان اختار الدم فله ذلك) واعلم ان محمدا اعتبر عدد الخمسة لاغير ولم يعتبر التفريق والاجتماع وهما اعتبرا مع عدد الخمسة صفة الاجتماع وهو ان يكون من محل واحد ((ولو انكسر ظفره او انقطع شظية) أى فلقة (منه فقطعها أو قلعها لم يكن عليه شئ) كذا أطلق فى الهداية وغيرها وعلل بأنه لا ينمو بعد الانكسار (وقيل ذلك اذا كان بحيث لا ينمو) أى لا يزيد كما فى المبسوط والبدائع (ولو كان بحيث لو تركه ينمو فعليه صدقة) على ما صرح به فى المبسوط (ولو قطع كفه وفيه أظافير لم يلزمه شئ) لانه قصد به قطع الكف لا قلم الظفر هذا وفى المحيط وقاضيخان وجوامع الفقه فيما اذا قص المحرم اظافير غيره فحكمه حكم الحلق وعن محمد رواية انه لا شئ عليه فى قلم اظافير غيره وفى البدائع وان قلم المحرم اظافير حلال او محرم او قلم الحلال اظافير محرم فحكمه حكم الحلق وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم والله أعلم

﴿ فصل وما ذكرنا من لزوم الدم والصدقة عينا ﴾ اى معينا (فى الانواع الثلاثة) اى المتقدمة من اللبس والطيب والحلق وكذا حكم القلم لعذر كما سيأتى (انما هو) اى باعتبار حكمه المطلق (فى حالة الاختيار بأن ارتكب المحظور بغير عذر اما فى حالة الاضطرار بأن ارتكبه بعذر كرض وعلة) أى ضرورة (فهو) أى صاحبه (مخير بين الصيام) أى صيام ثلاثة أيام (والصدقة) أى على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع (والدم ومن الاعذار الحمى) أى بجميع أنواعها (والبرد) أى الشديد (والحر) كذلك (والجرح والقرح والصداع) أى وجع الرأس كله (والشقيقة) أى وجع شق من رأسه (والقمل) أى كثرته فى شعر رأسه كما فى الكرمانى والفارسى والحدادى (ولا يشترط دوام العلة ولا أداؤها الى التلف بل وجودها مع تعب ومشقة يبيح ذلك) كما صرح الحدادى وجعل الفارسى لبس السلاح لخوف القتال عذرا وهو واضح وتعقبه المصنف بقوله وفيه تأمل لانهم لا يجعلون الاكراه من الاعذار لانه من جهة العباد فهذا مثله انتهى والفرق ظاهر لان لبسه انما هو لدفع الاذى فهو فى معنى الحر والبرد والقمل ونحو ذلك (وأما الخطأ والنسيان والاغماء والاكراه والنوم والرق) فيه بحث فان المملوك مخير بين ان يصوم فى حال رقه وان يطعم ويذبح بعد عتقه اذا كان من عذر (وعدم القدرة على الكفارة) اى اذا صدر عنه بغير عذر (فليست) اى هذه الاشياء (بأعذار فى حق التخيير ولو ارتكب المحظور بغير عذر فواجبه الدم عينا او الصدقة) اى معينة باختلاف الجناية (فلا يجوز عن الدم) اى المتعين (طعام ولا صيام ولا عن الصدقة صيام فان تعذر عليه ذلك) اى ما ذكر من الدم والصدقة (بقى فى ذمته) اى الى وقت قدرته (واذا تطيب) وكذا اذا كله أو شربه (او اكتحل بكحل مطيب او لبس) اى مخيطا (او حلق) اى عضوا منه (او قلم) اى اظفار يده (لعذر) قيد للكل (فهو مخير) اى بين اشياء ثلاثة (ان شاء ذبح شاة) اى فى الحرم واهدى (وان شاء تصدق على ستة مساكين) وهم من اهل الحرم افضل (بثلاثة اصوع) بفتح فسكون فضم جمع صاع (من بر) اى حنطة (لكل مسكين نصف صاع وان شاء صام ثلاثة ايام وهذا) اى ما ذكر من الانواع الثلاثة (فيما يجب فيه الدم) على وجه التخيير (وأما ما يجب فيه الصدقة) أى فيما فعله

وارحم طرح رحلى بفنائك وارحم مسيرى اليك يا أكرم من سئل يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر لى ذنبى العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم (اللهم) انى أسألك فكاك رقبتى من النار يا رب المؤمنين لا تقطع رجائى يا منان من على بالرحمة يا أرحم الراحمين يا من لا يخيب سائله لا تردنى يا عفو اعف عنى يا تواب تب على واقبل توبتى يا من لا تضره حاجتى ان اعطيتنيها لم يضرك ما منعتنى وان منعتنيها لم ينفعنى ما أعطيتنى فكاك رقبتى من النار

من عذر بأن طيب ربع عضو أو لبس اقل من يوم (ففيه يخير بين الصوم والصدقة) أى وجوب تخيير والا فيجوز له اختيار الدم أيضا (فان شاء تصدق بنصف صاع) أى فيما اطلق عليه الصدقة (أو ما وجب عليه من الصدقة) أى فيما أوجبوا عليه من أن يطعم شيأ (ولو أقل من نصف صاع على مسكين) وأو هذه للتنويع وأما في قوله (أو صام عنه يوما) أى عن نصف صاع فهى للتخيير قال القارسى وعن أبي يوسف ما فعله المحرم من محظورات الاحرام عن ضرورة لا تبلغ دما لم يجزئه الصوم وهو كما لو فعله من غير ضرورة ومثله نقل البرجندى عن الظهيرية وفى آمالى الحسن قال ابو حنيفة يجوز فيه الصوم وهو قول ابى يوسف (وكل صدقة فى جناية الاحرام غير مقدرة فهى نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير الا ما يجب بقتل القملة والجرادة) استثناء منقطع فان جنايتهما مقدرة وكذا قوله (وازالة شعرات قليلة واللبس اقل من ساعة ونحو ذلك) اى من قلم اصبع (واما الصدقة المقدرة) اى فى الكفارات المخيرة (فهى ثلاثة اصوع وما ذكر من اتحاد الجزاء فى تعدد الجناية انما هو فيما اذا اتحد جنس الجناية) اى بخلاف ما اذا اختلف جنسها (فاللبس جنس والطيب جنس والحلق جنس وقلم الاظفار جنس) اى وقس على ذلك (فاذا جمع بين الاجناس المختلفة فى مجلس واحد لم يتحد الجزاء بل يتعدد لكل جنس موجبه (بفتح الجيم اى الذى اوجبه الشارع بحسب اختلاف موجبه

﴿ فصل واذا ألبس المحرم محرما ﴾ اى اذا كساه مخيطا ونحوه واذا كان حلالا فبالاولى (او طيبه او غطى رأسه او وجهه فلا شئ على الفاعل) لانه غير ممنوع من هذه الافعال بالنسبة الى غيره (وعلى المفعول الجزاء) اى اذا كان محرما لحصول الارتفاق به ولو من غير قصده وكذا اذا قتل المحرم قمل غيره لا شئ عليه بخلاف ما لو حلق رأس غيره كما مر (النوع الرابع فى حكم الجماع ودواعيه وهو) اى الجماع (اغلظ الجنايات) اى اعظمها وزرا وأشدها أثرا (يفسد به الحج والعمرة) اى اذا وجد قبل اداء ركنهما عند الائمة الاربعة وفى شرح النقاية للشمس السمرقندى عند قوله افسدهما اى نقصه نقصانا فاحشا ولم يبطله كما فى المضمرات قال المصنف فأفاد أن المراد من الفساد النقص الفاحش لا البطلان وهو قيد حسن يزيل بعض الاشكالات قلت من جملتها المضى فى الافعال لكن فى عدم الابطال أيضا نوع من الاشكال وهو القضاء الا أنه يمكن دفعه بأنه ليؤدى على وجه الكمال والله أعلم بالحال (وحده) أى تعريف الجماع (التقاء الختانين) فى القبل (وتغييب الحشفة) أى فى الدبر ولو اكتفى بالثانى كان أخصر وأظهر ولكنه نقل ما ذكره بعينه فى الغاية (وشرائط كونه مفسدا خمسة) أى أمور (الاول أن يكون الجماع فى القبل أو الدبر حتى لو وطئ فيما دونهما) أى من الافخاذ ونحوها وكذا اذا أمنى أو احتلم (أو لمس) أى مس بلا حائل (أو عانق أو باشر) أى مباشرة فاحشة بأن مس فرجه فرجها ليس بينهما حائل (بشهوة) قيد الاربعة (فأنزل) أى ولو أنزل (لم يفسد) أى بالاجماع وفيه أن هذه الاشياء كلها من مقدمات الجماع ودواعيه فلا يسمى جماعا فكيف يكون شرطا فى الافساد (الثانى أن يكون) أى الجماع (فى الآدمى) سواء كان حلالا أو حراما والظاهر أن يستثنى الميتة والصغيرة التى لا توطأ (فلا يفسد بوطء البهيمة وان أنزل) كما صرح به قاضيخان وغيره ثم الجماع فى القبل مفسد بالاجماع وأما فى الدبر فعندهما مفسد وكذا عند ابى حنيفة فى الاصح وفى رواية

(اللهم) بلغ روح محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله تحية وسلاما يوم اليوم انقذنى يامن أمر بالعفو يامن يجزى على العفو يامن يعفو يامن رضى العفو يامن يثيب على العفو العفو أسألك اليوم العفو وأسألك من كل خير أحاط به علمك هذا مكان البائس الفقير هذا مكان المضطر الى رحمتك هذا مكان المستجير بعفوك من عقوبتك هذا مكان العائذ بك منك أعوذ برضاك من سخطك ومن فجأة نقمتك يا أملى يا رجائى ياخير مستغاث يا أجود

اخرى عن ابى حنيفة انه فى دبر الرجل والمرأة لايفسد وعليه دم والاول أصح (الثالث ان يكون قبل الوقوف بعرفة) اى قبل وقوفه بها (فلا يفسد ان كان بعده) اى بعد تحقق الوقوف ولو ساعة (وهذا فى الحج وفى العمرة قبل اكثر الطواف) اى فانه ركنها (فلو طاف اكثره ثم جامع لاتفسد عمرته الرابع التقاء الختانين) اى وما فى معناه من تغييب الحشفة وفيه ان هذا حده وركنه فكيف يكون شرطه (فلا يفسد قبله) وفيه ماتقدم من انه ليس بجماع حينئذ (الخامس ان لايكون حائل) اى حاجز ومانع (بين الفرجين يمنع الحرارة) اى من احد الطرفين (فلو لف ذكره بخرقة وأولجه) اى ادخله (ان منع الخرقة وصول حرارة الفرج اليه لايفسد والا يفسد) كما فى النخبة والغاية (ولو احرم مجامعا فسد) أى صح احرامه وفسد حجه ويلزمه المضى هكذا اطلق فى المطلب الفائق (وقيل هذا) اى الفساد (ان لم ينزع فى الحال وان نزع فى الحال لم يفسد) قياسا على ماذكروه فى الصوم وهكذا ذكره ابن جماعة من الحنفية (ويتحقق الجماع من الصبى اى المراهق (والمجنون فيفسد نسكهما) اى على القول بصحة احرام المجنون أو على تقدير انه حدث له واحرم عنه رفيقه كالمغمى عليه او كما صرح به ابن جماعة فيمن احرم عاقلا ثم جن فجامع فانه عند الحنفية كالعامد واما قول المصنف التحقيق فى مسئلة المجنون انه ان احرم عاقلا ثم جن ثم أفاق بعد اداء الحج ولو بسنين فحكمه حكم العاقل والا فكالصبى فمحل بحث لظهور التحقيق والله ولى التوفيق (الا انه لاجزاء) اى من الدم (ولا قضاء عليهما) على ما حكاه الاسبيجابى وقيل المجنون عليه الكفارة انتهى وكذا لامضى عليهما فى احرامهما لعدم تكليفهما فى حالهما (ولا فرق فيه) اى فى الجامع بالنسبة الى هذا الحكم وان كان يتفاوت بالاثم وعدمه (بين العامد والناسى والطائع والمكره) بفتح الراء (واليقظان) بفتح فسكون اى المنتبه من النوم (والنائم) وكذا المخطئ والمعذور (والحج والعمرة والفرض والنفل) وكذا الواجب منهما بالنذر (والرجل والمرأة والحر والعبد) اى اذا كانا عاقلين بالغين محرمين فان كان الزوج صبيا يجامع مثله او مجنونا او حلالا فسد حجها او المرأة صبية او مجنونة محرمة او غير محرمة فيفسد حجها ومشى فى التحقيق الى انه اذا جامع الصبى يفسد حجه كما لو تكلم فى صلاته او اكل فى صومه انتهى وهو ظاهر غير انه لاقضاء عليه ولا جزاء فلعل فائدة حكمه انه لايثاب عليه وايضا يؤمر بمضيه وقضائه استحبابا (ولا يجب الافتراق فى القضاء على الرجل والمرأة)متعلق بلا يجب والمراد بهما الزوجان (الا اذا خافا المواقعة) اى المجامعة ثانيا (فيستحب) اى حينئذ (ان يفترقا عند الاحرام) وقيل فى موضع المواقعة وتفصيل هذه المسئلة ان الزوج والمرأة اذ افسدا نسكهما لايفترقان فى القضاء عندنا الا اذا خافا المواقعة فيستحب عند الاحرام واما فى الجامع الصغير وليست الفرقة بشئ اى امر ضرورى وقال قاضيخان يعنى ليس بواجب وقال زفر ومالك والشافعى يجب افتراقهما وهو ان يأخذ كل واحد منهما طريقا آخر كذا فسره فى البحر الزاخر واما وقت الافتراق فعندنا وزفر اذا احرما وعند مالك اذا خرجا من البيت وعند الشافعى اذا انتهيا الى مكان الجماع

❁ فصل فاذا جامع فى احد السبيلين قبل الوقوف ❁ اى بعرفة (فسد حجه وعليه شاة ويمضى فى حجه) اى فى بقية افعاله من الرمى والحلق والطواف ونحو ذلك (حتما) اى وجوبا (فيفعل

المطيعين يامن سبقت رحمته غضبه ياسيدى ومولاى ياثقتى ورجائى ومعتمدى ويا ذخرى وظهرى وعدتى ويا غاية أملى ورغبتى ويا غياثى ما أنت صانع فى هذا اليوم الذى فزعت فيه اليك الاصوات أسألك ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تقلبنى فيه مفلحا منجحا بأفضل ما انقلب به من رضيت عنه واستجبت دعائه وقبلته واجزلت عطائه وغفرت ذنوبه واكرمته وشرفت مقامه وأحييته حياة طيبة وختمت له بالمغفرة

جميع مايفعله فى الحج الصحيح) أى ولايكتفى بمـابقى عليه من الاركان فقط (ويجتنب مايجتنب فيه) أى من المحظورات جميعا (وان ارتكب محظورا) أى كالجماع ثانيا وسائر الجنايات (فعليه ما على الصحيح) أى من الجزاء من غير تفاوت (وعليه قضاء الحج من قابل) أى سنة آتية (ولا عمرة عليه ان كان مفردا) أى بالحج وأفسده بخلاف فائت الحج فانه يتحلل بأفعال العمرة ثم يقضى حجه من قابل قال فى البحر ومن جعل حكم من فسد حجه كفائت الحج بأن يخرج بأفعال العمرة لا بأفعال الحج فهو غلط الان الرواية مصرحة فى سائر الكتب أن من أفسد حجه يمضى فى الحج كما يمضى من لم يفسده وصرح بعضهم بحتم ذلك فعلم ان فاسد الحج يمضى فيه ولا يتحلل بأفعال العمرة بخلاف الفائت انتهى وقوله صرح بعضهم بالحتم يشير الى خلاف فيه والله أعلم

﴿ فصل وان كان المفسد قارنا ﴾ ففيه تفصيل (فان جامع قبل الوقوف وقبل طواف العمرة) أى أكثره (فسد حجه وعمرته) أى كلاهما (وعليه المضى فيهما وعليه شاتان) أى للجناية على احرامهما (وقضاؤهما وسقط عنه دم القران) اى الموضوع للشكر فانه انما يكون على العبادة الصالحة لا الفاسدة (وان جامع بعد ماطاف لعمرته كله أو أكثره فسد حجه دون عمرته)لاداء ركنها قبل الجماع (وسقط عنه دم القران) لفساد حجه الذى باجتماعه معها كان قرانا (وعليه دمان) أى لجنايته المتكررة حكما (دم لفساد الحج) أى للجماع قبل الوقوف المؤدى الى فساد الحج (ودم للجماع فى احرام العمرة) لعدم تحلله عنها (وعليه قضاء الحج فقط) أى لصحة عمرته كما فى البدائع (وان جامع بعد طواف العمرة وبعد الوقوف قبل الحلق) أى ولو بعرفة (لم يفسد الحج ولا العمرة) لادراك ركنهما (ولا يسقط عنه دم القران) أى لصحة أدائهما حيث أتى بأركانهما لكن عليه بدنة للحج وشاة للعمرة (ولو لم يطف لعمرته ثم جامع بعد الوقوف فعليه بدنة للحج) أى للجناية عليه (وشاة لرفض العمرة وقضاؤها ولو طاف القارن) أى طواف الزيارة (قبل الحلق ثم جامع فعليه شاتان) بناء على وقوع الجناية على احراميه لعدم تحلل الاول المرتب عليه تحلل الثانى

﴿ فصل ولو جامع مرارا قبل الوقوف فى مجلس واحد مع امرأة واحدة أو نسوة فعليه دم ﴾ أى واحد (وان اختلفت المجالس) أى مع واحدة أو مع جماعة (يلزمه لكل مجلس) ولو تعدد فيه الجماع (دم على حدة) أى عندهما وقال محمد عليه دم واحد فى تعدد المجالس أيضا ما لم يكفر عن الاول على ما فى المبسوط والبدائع (ولو جامع فى مجلس آخر ونوى به رفض الفاسدة فعليه دم واحد) أى فى قولهم جميعا كما ذكره فى البدائع والفتح وغيرهما ولا شئ عليه بالجماع الثانى على ما فى قاضيخان وخزانة الاكمل (وكذا لو تعدد الجماع)أى بعد الاول (بقصد الرفض فيه دم واحد) كما فى الفتح (ولو فى مجالس أو مع نسوة) على ما فى البحر الزاخر وأما ما فى النخبة من انه لو جامع ثانيا فعليه شاة اذا لم يرد بالجماع الاول رفض الاحرام فلا طائل تحته لعدم الاحتياج الى تقييد ارادة الرفض فى الجماع الاول لتصريحهم بأنه اذا نوى الرفض فى الثانى فعليه جزاء واحد هذا وما يلزمه الفساد والدم على الرجل مثله على المرأة وان كانت مكرهة أو نائمة أو ناسية وانما ينتفى بذلك الاثم واذا كانت مكرهة حتى فسد حجها ولزمها دم هل ترجع على الزوج قال فى البدائع لا ترجع عليه ولم يذكر خلافا وقال فى خزانة الاكمل والفتح عن ابن شجاع لا ترجع

(اللهم) ان لكل وفد جائزة ولكل زائر كرامة ولكل سائل لك عطية ولكل راج لك ثوابا ولكل من فزع اليك رحمة ولكل من رغب فيك زلفى ولكل متضرع اليك اجابة ولكل مسكين اليك رأفة وقد وفدت اليك ووقفت بين يديك فى هذه المواضع التى شرفتها رجاء لما عندك فلا تجعلنى اليوم اخيب وفدك واكرمنى بالجنة ومن على بالمغفرة والعافية وأجرنى من النار ووسع على من الرزق الحلال الطيب وادرأ عنى شر فسقة العرب

وعن القاضي أبي حازم ترجع

﴿ فصل وإن جامع بعد الوقوف بعرفة) أي ولو ساعة (قبل الحلق) أي ولو حال الوقوف (وقبل طواف الزيارة كله أو أكثره) أي بأن طاف منه أربعة أشواط (لم يفسد حجه) أي لأداء الركن الأعظم الذي لا يفوت الا بفوته وهو الوقوف لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة (وعليه بدنة) أي بجماعه قبل الحلق لانه السوقع له في أمر الفساد عظم له في أمر الجناية تأكيدا للمحافظة (سواء جامع عامدا أو ناسيا) أي فانه عليه بدنة كما في عامة الكتب وذكر الحدادي في شرح القدوري ناقلا عن الوجيز انه انما تجب البدنة اذا جامع عامدا اما اذا جامع ناسيا فعليه شاة انتهى وهو خلاف ما في المشاهير من الروايات حيث لا فرق بين الناسي والعامد في سائر الجنايات وقد صرح قاضيخان بقوله ولو جامع امرأته بعد الوقوف بعرفة لا يفسد حجه وعليه جزور جامع ناسيا أو عامدا (ولو جامع بعد طواف الزيارة كله أو أكثره قبل الحلق فعليه شاة) كذا في البحر الزاخر وغيره ولعل وجهه ان تعظيم الجناية انما كان مراعاة لهذا الركن وكان مقتضاه ان يستمر هذا الحكم ولو بعد الحلق قبل الطواف الا انه سومح فيه لصورة التحلل ولو كان متوقفا على أداء الطواف بالنسبة الى الجماع وسيأتي لهذا مزيد تحقيق في جماع القارن بعد الحلق قبل الطواف (ولو جامع بعد الطواف والحلق لا شيء عليه) اي ولو قبل السعي خلافا للشافعي فانه عنده من اركان الحج حتى لا يجوز له حينئذ عقد النكاح (ولو جامع قبل الحلق والطواف ثم جامع ثانيا بلا قصد الرفض) أي بلا نية رفض الاحرام ففيه تفصيل اي بالجماع الثاني (فان كان) أي الجماع المكرر (في مجلس) أي واحد (فعليه بدنة واحدة وان كان في مجلسين فعليه للاول بدنة وللثاني شاة) أي عندهما وعند محمد ان كان ذبح للاول بدنة يجب للثاني والا فلا يجب للثاني شيء وأما ان قصد بالثاني رفض الاحرام وقصد الاحلال فعليه كفارة واحدة في قولهم جميعا سواء كان في مجلس واحد أو مجالس مختلفة على ما في البدائع

﴿ فصل ولو جامع) أي القارن (أول مرة) احترازا عما تكرر على ما سبق (بعد الحلق قبل الطواف فعليه شاة) كما في الهداية والكافي والمجمع من غير ذكر خلاف وأما لو لم يحلق وطاف للزيارة أربعة أشواط ثم جامع كان عليه الدم على ما في الهداية (وقيل بدنة) كما ذكره في الغاية معزيا الى المبسوط والبدائع والاسبيجابي لو جامع القارن أول مرة بعد الحلق قبل طواف الزيارة فعليه بدنة للحج وشاة للعمرة لان القارن يتحلل من احرامين بالحلق الا في حق النساء فهو محرم بهما في حقهن قال ابن الهمام وهذا يخالف ما ذكره القدوري وشراحه لانهم يوجبون على الحاج الشاة بعد الحلق وهؤلاء أوجبوا البدنة عليه ثم في الغاية ليس مخالفة بل تخصيص باخراج حكم الجامع غيره ومثل هذا كثير في كلامهم ثم في الغاية أيضا معزيا الى الوبرى ان القارن لو جامع بعد الحلق قبل طواف الزيارة يجب عليه بدنة للحج ولا شيء عليه للعمرة لانه خرج من احرامها بالحلق وبقي في احرام الحج في حق النساء واستشكله شارح الكنز لانه اذا بقي محرما بالحج فكذا في العمرة يعني من أمر الجماع والذي يظهر ان الصواب قول الوبرى لان احرام العمرة لم يعهد بحيث يتحلل منه بالحلق من غير النساء ويبقى في حقهن بل اذا حلق بعد أفعالها حل بالنسبة الى كل ما حرم عليه وانما عهد ذلك في احرام الحج فاذا انضم الى احرام الحج احرام العمرة استمر

والجم وشرفتنة الانس والجن (اللهم) صل على محمد وعلى آل محمد ولا تردني خائبا وسلني فيما بيني وبين اقائك حتى تبلغني الدرجة التي فيها مرافقة انبيائك واسقني من حوضهم مشربا رويا لا اظمأ بعده أبدا واحشرني في زمرتهم وصل على محمد وعلى آل محمد واكفني شر ما احذر وشر ما لا احذر ولا تكلني الى احد سواك وبارك لي فيما رزقتني يا سيدي ومولاي (اللهم) انقطع الرجاء الا منك في هذا اليوم تطول علي فيه بالرحمة والمغفرة (اللهم) رب هذه

كل على ماعهدله فى الشرع اذلا يزيد القران على ذلك الضم فينطوى بالحلق احرام العمرة بالكلية كذا حققه ابن الهمام واطلق فى السعودى حيث قال ان جامع بعد الحلق قبل الطواف فعليه بدنة وهذا الاطلاق هو الاظهر لان حلقه بالنسبة الى الجماع كلا حلق ويستوى فيه القارن والمفرد قال ابن الهمام وقول موجب البدنة اوجه لان المذكور فى ظاهر الرواية اطلاق لزوم البدنة بعد الوقوف من غير تفصيل بين كونه قبل الحلق او بعده

﴿ فصل ﴾ (وشرائط وجوب البدنة بالجماع أربعة الاول أن يكون الجماع بعد الوقوف والثانى أن يكون قبل الحلق والطواف)أى عند الجمهور وأما على قول المحققين فقبل الطواف مطلقا سواء حلق ام لا ثم فى الحقيقة كون الجماع بعد الوقوف أو قبل الحلق والطواف موجب للبدنة لانه شرط لوجوبها وقد علم بما سبق ثم قوله (والثالث العقل والرابع البلوغ)لاشك انهما من شرائط وجوبها مع انهما من شروط وجوب جميع الكفارات لا بخصوص وجوب البدنة

﴿ فصل ﴾(ولو طاف للزيارة جنبا ثم جامع ثم أعاده)أى الطواف(طاهرا)أى عن الحدثين(فعليه دم)أى لعدم كمال طوافه وفيه انه اذا صح طوافه كان القياس عدم وجوب شئ عليه ولذا قال محمد أما فى القياس فلا شئ عليه ولكن ابا حنيفة استحسن ماذكر وكذلك قول أبى يوسف وقولنا أى فى المسئلتين ويستفاد منه الفرق بين الحدثين مع ان الطهارة منهما عدت من الواجبات نظرا للغلظة والخفة فوقع الحكم على وفقها وفيه ماتقدم والله أعلم والتحقيق ان هذا القول وهو وجوب الدم بعد الاعادة مبنى على انفساخ الاول بالثانى فانه حينئذ يكون الاول نافلة والثانى فريضة ولاشك ان طواف النافلة جنبا موجب للدم وينقلب الامر كأنه جامع بعد طواف كامل وماسبق من ان من طاف طواف الزيارة جنبا ثم اعاده طاهرا ولم يتخلل بينهما جماع مبنى على ان الثانى جابر للاول وهو القياس الانهم عدلوا عنه ههنا حملا لفعل المؤمن على الوجه الاكمل ونظيره ماروى عن شمس الائمة السرخسى ان من ترك الاعتدال تلزمه الاعادة ومن المشايخ من قال تلزمه ويكون الفرض هو الثانى ولا اشكال فى وجوب الاعادة لانه الحكم فى كل صلاة اديت مع كراهة التحريم ويكون جابرا للاول لان الفرض لايتكرر واما جعله الثانى فيقتضى عدم سقوطه بالاول وهو لازم ترك الركن لا الواجب اللهم الا ان يقال ان ذلك امتنان من الله سبحانه وتعالى اذ يحسب الكامل وان تأخر عن الفرض لما علم سبحانه انه سيوقعه ويؤديه انه اذا اعاد الفرض من الصلاة فقيل الفرض هو الاول وهو المعول وقيل الثانى وقيل الامر مفوض الى الله سبحانه وتعالى والله اعلم(ولو طافه) اى طواف الزيارة كله او اكثره (على غير وضوء) اى محدثا(او طاف اربعة اشواط طاهرا ثم وطئ لايلزمه شئ)اى فى المسئلتين ويستفاد منه الفرق بين الحدثين مع ان الطهارة منهما عدت من الواجبات نظرا للغلظة والخفة فوقع الحكم على وفقها وفيه ماتقدم والله سبحانه اعلم(سواء اعاد) اى الطواف فى الصورتين (اولم يعد) كما فى الحاوى وغيره(ولو طاف أربعة أشواط من طواف الزيارة فى جوف الحجر أو فعل ذلك فى طواف العمرة ثم جامع فسدت عمرته وعليه قضاؤها وشاة وعليه فى الحجة بدنة) أى سواء حلق قبل الطواف أولم يحلق على خلاف ماسبق والمسئلة مروية عن محمد وفيه اشكال وهو ان الطواف حول الحجر من الواجبات فاذا تركه صح طوافه فما الموجب لفساد العمرة ووجوب البدنة فى

الامكنة الشريفة ورب كل حرم وشهر عظمت قدره وشرفته بالبيت الحرام والركن والمقام صل على محمد وعلى آل محمد وانجح لى كل حاجة مافيه صلاح دينى ودنياى وآخرتى واغفرلى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا واجزهما عنى خير الجزاء وعرفهما بدعائى لهما ومن عليهما بما تقر به عينهما وشفعنى فى نفسى وفيهما وفى جميع اسلافى من المؤمنين والمؤمنات فى هذا اليوم (اللهم)صل على محمد وعلى آل محمد وافسح لى فى عمرى وابسط لى فى رزقى (اللهم)لاتجعله آخر

الجدة ولعل الجواب ان هذا هو القياس لكنهم استحسنوا ذلك كما استحسنوا ماقبله ولعل وجه الاستحسان عموم الحديث فيمن جامع قبل طواف الركن وهو ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن رجل وقع بأهله وهو بمنى قبل ان يفيض فأمره أن ينحر بدنة رواه مالك وابن أبى شيبة وهو أرجح مما رواه ابن أبى شيبة أيضا عنه أنه جاءه رجل فقال ياأباعبدالرحمن رجل جاهل بالسنة بعيد الشقة قليل ذات اليد قضيت المناسك كلها غير انى لم أزر البيت حتى وقعت على امرأتى فقال بدنة وحج من قابل فانه متروك بعضه على ماحققه ابن الهمام ولا يبعد أن يراد بقوله وحج من قابل تحريض له على انه يؤديه بوجه كامل (ومن فاته الحج اذا جامع فعليه المضى فى احرامه) أى ليس عليه تجديد احرام بل احرامه صحيح فيأتى بأفعال العمرة بدلا من الحجة (وعليه دم) أى لجماعه قبل التحلل (وقضاء الفائت) اى من الحج (وليس عليه قضاء العمرة التى يتحلل بها) أى ولو وقع الجماع فى تحللها قبل طوافها لان المقصود من هذه العمرة انما هو التحلل من احرام الحجة بالتبعية لابحسب النية بخلاف العمرة المبتدأة المقصودة لذاتها المستقلة فى نيتها وهذه المسئلة أيضا من محمد منقولة وفى الحاوى عن المنتقى عن محمد أيضا أنه قال (ولو ان قارنا فاته الحج فطاف لعمرته) أى ولم يحلق (ولم يطف لمافاته من الحج حتى جامع فعليه كفارتان) لعدم خروجه من الاحرامين (وكذلك لو فعل) أى القارن (ذلك) أى الجماع (بعد ماطاف للعمرتين جميعا) أى ولو سعى (الا انه لم يحلق رأسه) أى ولم يقصر (ولو انه) اى القارن (حين فاته الحج ظن انه قد بطل حجه) أى بفوته الوقوف (فطاف لعمرته وسعى ثم حلق رأسه وجامع بعد ذلك مرارا (فعليه للحلق دمان) لجنايته على احرامين (وعليه لكل ماجامع) أى لجميعه (دمان) أى ولو وقع فى مجالس ولا يجب عليه أكثر من دمين لانه فعل ذلك) أى الجماع (على قصد الرفض) أى على وجه الاحلال عنهما حين ظن انه قد أحل حين حلق رأسه على وجه الاحلال وهذا قول أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد انتهى مافى الحاوى عن المنتقى (ولو أهل بحجة أو عمرة وجامع فيها ثم أحرم بأخرى ينوى قضاءها قبل ادائها فهى هى) أى هى على حالها ولا اثر لنية قضائها (واهلاله بالثانى) جملة استئنافية معللة أى لان اهلاله به (لم يصح مالم يفرغ من الفاسد وكانت نيته لغوا والعبد اذا جامع) أى قبل الوقوف أو بعده قبل الحلق (مضى فيه) أى فى أحرامه باتمام أفعاله (وعليه هدى) اى بدنة أو شاة بحسب اختلاف حاله (وحجة) أى اذا كان قبل الوقوف (اذا عتق) ظرف لهما (سوى حجة الاسلام)

﴿ فصل فى حكم دواعى الجماع ولو جامع فيما دون الفرج ﴾ أى من التفخذ ونحوه (قبل الوقوف أو بعده أو باشر) اى مباشرة فاحشة (أو عانق) ولو بالعرى (أو قبل أو لمس بشهوة) قيد للكل (فأنزل أو لم ينزل) أى فى الجميع (فعليه دم) كما قال له فى المبسوط والهداية والكافى والبدائع وشرح المجمع وغيرها وفى الجامع الصغير اشترط الانزال فى اللمس او جوب الدم وصححه قاضيخان فى شرحه ونقل عن محمد بن الفضل انه انما يجب الدم على المرأة بتقبيل الزوج اذا وجدت مايجد عند وطء الزوج من اللذة وقضاء الشهوة (ولا يفسد حجه بشئ من الدواعى) أى أصلا بلا خلاف سواء أنزل أو لم ينزل وسواء وجدت قبل الوقوف أو بعده كما نطقت به سائر الكتب المعتمدة وبه قال الشافعى وأحمد فى رواية وقال ابن المنذر أجمع أهل العلم ان الحج لا يفسد الا بالجماع

الهم من هذا الموقف وارزقنيه ماأبقيتنى واقبلنى اليوم مفلحا منجحا مستجابا لى مرحوما مغفورا لى بأفضل ماأعطيت أحدا منهم من الخير والبركة والرحمة والرضوان والمغفرة وبارك لى فيما أرجع اليه من اهل ومال قليل أو كثير لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وازواجه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين (اللهم) انقلنى من ذل المعصية الى عز الطاعة واغننى بحلالك من

(انتهى)

انتهى ووقع فى الفتاوى السراجية ولولمس امرأة بشهوة فأمنى يفسد وكذلك اذا امنى على ما فى المبسوط ومنهاج المصلين ومنية المفتى وهو شاذ ضعيف على ما صرح به السروجى وفى المنافع يعنى بالفساد النقصان الفاحش انتهى وفيه انه مناف لما تقدم والله أعلم (ولو قبل امرأته مودعا لها ان قصد الشهوة) أى بتقبيل المرأة (فعليه الفدية والا) بأن قصد الموادعة (فلا) أى فلا فدية عليه (وان كان قال لا قصدت هذا) أى هذا الامر من الشهوة (ولا ذاك) أى قصد الوداع (لا يجب شئ) لان الشرط تحقق الشهوة وعند عدم قصد يوجب الشبهة والمسئلة فى أهبة المناسك بزيادة أو قدمت امرأته من مكان (ولو نظر الى فرج امرأة فأمنى) أى فأنزل (أو تذكر) أى فى أمر الجماع (أو احتلم فأنزل لا شئ عليه) كما فى عامة الكتب وفى التمرتاشى ولا شئ فى الامناء بالنظر لانه ليس بجماع وعن أبى حنيفة عليه دم (ولو استمنى بالكف) أى سواء قصد الشهوة أو رفع الكلفة (ان أنزل فعليه دم وان لم ينزل فلا شئ عليه) كذا فى الفتح وغيره وفى البحر الزاخر وخزانة الاكمل لو استمنى بكفه فأنزل فعليه دم عند أبى حنيفة انتهى والرجل والمرأة فى ذلك سواء (ولو جامع بهيمة فأنزل فعليه دم ولا يفسد حجه وان لم ينزل فلا شئ عليه) وكذا لو جامع فيما دون الفرج فلم ينزل لا يفسد حجه عند الائمة الاربعة (النوع الخامس فى الجنايات فى افعال الحج) أى فى حقها (كالطواف) أى للزيارة وغيرها (والسعى والحلق والرمى والوقوفين) أى بعرفة والمزدلفة لكن سبق حكم الوقوف بعرفة (والذبح) كان حقه ان يقول كالوقوفين والرمى والذبح والحلق والطواف والسعى بحسب وجودها ويرتب الفصول على اثرها

❊ فصل فى حكم الجنايات فى طواف الزيارة ❊ أى فى شأنه ولاجله (ولو طاف للزيارة جنبا أو حائضا أو نفساء) بضم ففتح أى ذات نفاس وولادة (كله) أى كل الطواف (أو أكثره وهو أربعة أشواط فعليه بدنة ويقع معتدا به فى حق التحلل) أى باعتبار النساء ان وقع بعد الحلق (ويصير عاصيا) أى لترك الواجب وهو الطهارة من الحدث الاكبر (وعليه ان يعيده) أى طوافه ذلك مادام بمكة (طاهرا) أى من الحدثين (حتما) أى وجوبا وهو تأكيد لما يستفاد من قوله وعليه وقيل استحبابا قال فى الهداية والاصح انه يؤمر بالاعادة فى الحدث استحبابا وفى الجناية ايجابا (فان أعاده سقطت عنه البدنة) وأما المعصية فموقوفة على التوبة أو معلقة بالمشيئة ولو كفرت بالبدنة (ولو رجع الى أهله) اى وقد طافه جنبا ولم يعده (وجب عليه العود لاعادته) كما فى الهداية والكافى والزيلعى والبدائع معللا بقوله لتفاحش النقصان مشيرا الى انه لو طاف محدثا لا يجب عليه العود (ثم ان جاوز الوقت) اى ميقات الآفاق (يعود باحرام جديد) اى عند الاكثر وقيل يعود بذلك الاحرام على ما فى الكافى (وان لم يجاوزه عاد بذلك الاحرام) اى اتفاقا (فاذا عاد باحرام جديد بأن احرم بعمرة يبدأ بطواف العمرة ثم يطوف للزيارة) كما فى الفتح وغيره لان طواف العمرة اقوى حينئذ ولو كان طواف الزيارة اسبق ومستويا مع طواف العمرة فى الركنية لحصول ادائه فى الجملة (ولو لم يعد وبعث بدنة اجزأه) لكن الافضل هو العود على ما فى الهداية والكافى وفى البدائع الا انه العزيمة وفى المحيط بعث الدم افضل لان الطواف وقع معتدا به وفيه نفع للفقراء (ثم ان أعاده فى ايام النحر) اى طاهرا (فلا شئ عليه) وهو ظاهر (وان اعاده بعد أيام النحر سقط عنه البدنة) اى اتفاقا (ولزمه شاة للتأخير) اى عند ابى حنيفة على

حرامك وبفضلك عمن سواك ونور قلبى وقبرى واعذنى من الشر كله واجمع لى الخير كله (اللهم) أنت أحق من ذكر وأحق من عبد وانصر من ابتغى وأرأف من ملك واجود من أعطى وأوسع من سئل أنت الملك لا شريك لك والفرد لا تهلك كل شئ هالك الا وجهك لن تطاع الا باذنك ولن تعصى الا بعلمك تطاع فتشكر وتعصى فتغفر أقرب شهيد وأدنى حفيظ حلت دون النفوس وأخذت بالنواصى وكتبت الآثار ونسخت الآجال القلوب لك مفضية

مقتضى قاعدته وفيه ان طوافه قد وقع صحيحا ويكفى هذا القدر فى سقوط وجوب الترتيب عند أدائه ولا يظهر اعتبار الترتيب حال قضائه بعد اعتبار اعتداده (ولو طاف أقله جنبا فعليه لكل شوط صدقة نصف صاع وان أعاده سقطت) أى الصدقة وبقيت المعصية (ولو ترك الطواف كله أو طاف أقله وترك أكثره) أى ورجع الى أهله (فعليه حتما) أى وجوبا اتفاقا (ان يعود بذلك الاحرام ويطوفه) أى لانه محرم فى حق النساء ولا يجوز احرام العمرة على بعض افعال الحج من الطواف والسعى ولو بعد الحلق من التحلل الاول (ولا يجزئ عنه) أى عن ترك الطواف الذى هو ركن الحج كله أو أكثره (البدل) وهو البدنة لانه ترك ركنا فلا يقوم مقامه غيره بل يجب الاتيان بعينه ولا يجزئ عنه البدل (أصلا) أى سواء عاد الى أهله أو لم يعد (واذا أعاد الطواف) اى طواف الزيارة (طاهرا وقد طافه جنبا) اى اولا (فالمعتبر هو الاول والثانى جبر له) اى لنقصانه بترك الواجب على ما ذهب اليه الكرخى وصححه صاحب الايضاح اذ لا شك فى وقوع الاول معتدا به حتى حل به النساء اتفاقا واستدل الكرخى بما فى الاصل من انه لو طاف للعمرة جنبا أو محدثا فى رمضان ثم أعاده فى أشهر الحج وحج من عامه لم يكن متمتعا وذهب أبو بكر الرازى الى ان المعتبر هو الثانى والاول انفسخ به وصححه شمس الائمة السرخسى واحتج الرازى بما اذا أعاده بعد أيام التشريق يجب عليه الدم فلو كان الطواف هو الاول والثانى جبر له لما وجب الدم انتهى وهذا وجه اشكالى فيما تقدم والله أعلم قال الكرمانى والاول أقرب الى الفقه وقال ابن الهمام قول الكرخى اولى قال فى البحر الزاخر وفائدة الخلاف تظهر فى اعادة السعى فعلى القول الاول لا يجب وعلى الثانى يجب قلت ويؤيد الاول انه اذا لم يعد الطواف لا شئ عليه من اعادة السعى والدم بتركه اتفاقا (ولو طاف للزيارة كله او اكثره محدثا فعليه شاة وعليه الاعادة استحبابا) اى ما دام بمكة (وقيل حتما) اى بناء على ما فى بعض نسخ المبسوط من ان عليه ان يعيده والاول اصح (فان اعاده سقط عنه الدم سواء اعاده فى ايام النحر او بعدها ولا شئ عليه للتأخير لان النقصان فيه يسير بجنب الجنب حيث يجب فيه عليه الدم للتأخير ولا شئ عليه هنا للتأخير) على ما فى الهداية والكافى وغيرهما وفى البحر الزاخر هو الصحيح وفيه دليل على ان العبرة للاول فى الحدث والا لوجب دم للتأخير عن ايام النحر على ما فى الفتح (وقيل يجب عليه للتأخير دم) قال قوام الدين ما ذكره صاحب الهداية سهو لان تأخير النسك عن وقته يوجب الدم عند ابى حنيفة فكيف لا يكون الذبح اذا أعاد الطواف بعد أيام النحر وقد حصل تأخير النسك عن وقته على ان الرواية فى كتب من تقدمه مصرحة بخلاف ذلك ولذا قال فى شرح الطحاوى اذا أعاد طواف الزيارة بعد ايام النحر يجب عليه الدم سواء كانت اعادته بسبب الحدث او الجنابة وبه جزم صاحب البدائع وصحح فى السراج الوهاج قول صاحب الهداية قال فى المطلب انه الاظهر انتهى ووجهه ما تقدم من ان طوافه معتد به بلا خلاف فحينئذ يجب سقوط الترتيب بوقوعه فانما يلزمه الاعادة وجوبا او استحبابا تحصيلا لتكميل العبادة كما اذا صلى صلاة ذات نقصان فانه يجب اعادته وجوبا بترك الواجب واستحبابا بترك السنة ولو خرج وقتها ولم يقل احد بقضاء تلك الصلاة ولا بعدم اعتدادها فى مراعاة الترتيب بها والله أعلم (وقيل صدقة لكل شوط) على ما فى خلاصة الفتاوى وشرح الجامع لقاضيخان لزمه صدقة أى للتأخير كما سيأتى صريحا (ولو

والسر عندك علانية والحلال ما أحللت والحرام ما حرمت والدين ما شرعت والامر ما قضيت والخلق خلقك والعبيد عبيدك وأنت الله الرؤف الرحيم أسألك بنور وجهك الذى أشرقت له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك ان تقبلنى فى هذه العشية وان تجيرنى من النار بقدرتك يا أرحم الراحمين (اللهم) اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر ومتعنى بالاسلام والسنة وبارك لى

طاف الاول محدثا فعليه صدقة) أي نصف صاع من بر على ما في المحيط (لكل شوط) اى اتفاقا لما في البحر الزاخر فعليه صدقة في الروايات كلها وتسقط الاعادة بالاجماع لكن في الوبري ان طاف اقله محدثا فعليه صدقة لكل شوط نصف صاع فان أعاده بعد ايام النحر لا يسقط عنه الصدقة عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وفي الاسبيجابي فان اعاده بعد أيام النحر فعليه صدقة عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى للتأخير انتهى ويجب حمل كلام الوبري على ما بينه الاسبيجابي بأن المراد بالصدقة الغير الساقطة جنسها الشامل للصدقة الواجبة للتأخير لان الصدقة اللازمة من أجل طوافه محدثا لا يسقط فانه لا وجه له أصلا والله أعلم (ولو ترك من طواف الزيارة أقله وهو ثلاثة أشواط فادونها أو طاف كله) وكذا حكم اكثره (راكبا)اى على دابة (أو محمولا) أي على ظهر آدمي (أو زحفا) أي بأ نواعه(من غير عذر) قيد للحالات كلها وكان حقه أن يؤخره عن قوله (أو عاريا) فانه اذا طاف عاريا بعذر لم يجب عليه شئ أيضا لان ستر العورة من الواجبات وترك الواجب بعذر مسقط للدم كما تقدم من ان ستر العورة في الصلاة مع كونه شرطا لها يسقط عند العجز عنه (او منكوسا) اى مقلوبا أو معكوسا (او في جوف الحجر) ذكر في الكبير هنا من غير عذر وفيه أنه لم يتصور عذر فيهما (فعليه دم) اى ولا تجزئه الصدقة ان لم يعده (وان أعاده سقط) أي الدم عنه(ولو عاد الى أهله بعث شاة) اى اجزأه ان لا يعود ولا يلزم العود بل يبعث شاة أو قيمتها لتذبح عنه في الحرم ويتصدق بها(وان اختار العود يلزمه احرام جديد ان جاوز الوقت) أي كما سبق بيانه وأما ما في الحاوي لو طاف منكوسا كره ذلك ولا شئ عليه فمخالف لما عليه الجمهور ولعله اخذه من التجريد وقد قال الكرماني انه وقع سهوا من الكاتب لا من المصنف انتهى وكان ينبغي أن لا يقتصر على الكاتب فانه محتمل لهما ولان السهو من المصنف لا يتحقق نفيه فانه غير معصوم لكن يمكن حمل كلامه على ما يوافق الجمهور بأن يراد بالكراهة الكراهة التحريمية على ترك الواجب وقوله ولا شئ عليه أي غير هذا من النقصان لا البطلان ولا وجوب البدنة ولا فرضية العود ونحو ذلك(ولو طافه راكبا أو محمولا أو زحفا بعذر كمرض) ومنه الاغماء والجنون (أو كبر) أي بحيث يضعف عن المشي فيه فيكون حكمه حكم الزمن والمقعد والمفلوج(فلا شئ عليه) أي لا من الدم ولا من الصدقة (ولو أخر طواف الزيارة كله أو أكثره عن أيام النحر فعليه دم) أي عند أبي حنيفة (ولو أخر أقله فعليه صدقة لكل شوط)

﴿ فصل ولو طاف للزيارة جنبا وطاف للصدر طاهرا) أي من الحدثين أو من الاكبر ففيه تفصيل (فان طاف للصدر في أيام النحر فعليه دم لترك الصدر) ان لم يطف طوافا آخر (لانه) أي الصدر (انتقل الى الزيارة) لاستحقاقه أولا ولكون الاقوى بالاعتبار هو الاولى كما مر (وان طاف للزيارة ثانيا) أي في أيام النحر (فلا شئ عليه) أي لانتقال الزيارة الى الصدر لاستحقاقه حينئذ(وان طاف للصدر) أي حقيقة أو حكما(بعد أيام النحر فعليه دمان دم لترك الصدر) أي لتحوله الى الزيارة(ودم لتأخير الزيارة) وهذا عند أبي حنيفة وأما عندهما فدم واحد(وان طاف للصدر ثانيا سقط عنه دمه) وكذا لو طاف للنفل فانه ينتقل اليه ويسقط عنه دمه(وان طاف للزيارة محدثا وللصدر طاهرا)أي من الحدثين (فان حصل الصدر في أيام النحر انتقل الى الزيارة ثم ان طاف للصدر ثانيا فلا شئ عليه) وكذا لو طاف طواف نفل (والا) أي

فيهما (اللهم) ان كان رزقي في السماء فأنزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا فهنئني به وبارك لي فيه وأدمه لي وأدم نعمك كلها علي يا أرحم الراحمين (اللهم) أعتق رقبتي من النار وأوسع لي من الرزق الحلال واصرف عني فسقة الانس والجن (اللهم) لا تحرمني أجر تعبي و نصبي فان أحرمتني ذلك فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته (اللهم) اغفر لي ذنوبي وان عدت الى شئ من معاصيك فعد علي برحمتك انك أهل

ان لم يطف ثانيا (فعليه دم لتركه) اى لترك الصدر اتفاقا فانه من الواجبات بلا خلاف (وان حصل الصدر بعد أيام النحر لاينتقل اليها وعليه دم) أى اتفاقا (لطواف الزيارة محدثا) والفرق فى أن الوجه الاول وجب نقل طواف الصدر الى الزيارة فيجب بترك الصدر دم بالاتفاق وبتأخير الزيارة عنده دم آخر وفى اقامة هذا الطواف مقام الزيارة فائدة وهى اسقاط البدنة عنه وأما مافى الوجه الثانى لم ينتقل طواف الصدر الى طواف الزيارة فوجب الدم لطواف الزيارة محدثا بالاتفاق ولاشئ عليه للتأخير بالاجماع كذا ذكره غير واحد (ولو طاف للزيارة محدثا وللصدر جنبا فعليه دمان) أى فى قولهم دم لطواف الزيارة محدثا ودم لطواف الصدر جنبا كذا فى قاضيخان (ولو ترك من طواف الزيارة أكثره فطاف للصدر كل منه طواف الزيارة) أى ونقص من الصدر (وعليه دمان) اى اتفاقا (دم لتأخير الزيارة) اى باعتبار أكثره (ودم لترك أكثر الصدر) أى لانتقاله الى الزيارة (وان طاف الكل واحد منهما أقل يكمل طواف الزيارة من طواف الصدر ثم ينظر فى الباقى من الزيارة ان كان أكثره فعليه اقامه فرضا ولاينوب عنه الدم) لان الدم انما ينوب عن الواجب (وعليه دم لتأخيره) اى عن أيام النحر (وان كان الباقى من الزيارة اقله فعليه دم لترك الاقل منه) أى من طوافهما (وصدقة لتأخيره) أى لتأخير الاقل منه (وعليه دم لترك الصدر) أى ان كان كله وأكثره وأما فى اقله فعليه صدقة لكل شوط الا ان يبلغ دما فينقص منه ماأحب والحاصل ان ترك طواف الزيارة لايتصور الا اذا لم يكن طاف للصدر فانه اذا طاف له انتقل عنه الى طواف الزيارة

﴿ فصل حائض طهرت فى آخر أيام النحر ﴾ أى وبقى قليل من زمان يومه (ويمكنها) اى بعد سير مسافتها الى المسجد (طواف الزيارة كله اوأكثره وهو أربعة اشواط قبل الغروب فلم تطف فعليها دم للتأخير وان امكنها اقله فلم تطف لاشئ عليها) الا ان الافضل بل الواجب ان تطوف مهماامكن فان مالايدرك كله لايترك كله وليصح كون ترك الباقى عن عذر (ولو حاضت فى وقت تقدر) اى حال كونها قادرة (على ان تطوف فيه اربعة اشواط فلم تطف) اى قبل الحيض (لزمها دم التأخير) وفيه نظر اذ هذا الحكم لايستقيم بالقياس الى ماذكروا فى الصلاة من ان من هو اهل فرض فى آخر وقته يقضيه فقط لامن حاضت فيه وانما يصح تمشيته على قول زفر من انها اذا حاضت فى آخر الوقت لم يسقط عنها وتقضيها اذا طهرت وفى الظهيرية عن ابى يوسف اذا حاضت المرأة وقد بقى من الوقت مالايمكن اداء الفرض فيه لم تقضها وهذا التقييد يفيد انه لو بقى مقدار مايمكن اداء الفرض فيه ينبغى ان تقضى عند ابى يوسف (ولو حاضت فى وقت تقدر على اقل من ذلك لم يلزمها شئ) كان القياس ان يجب عليها صدقة ثم اذا عرفت ذلك التفصيل (فقولهم) اى مجملا (لاشئ على الحائض) وكذا النفساء (لتأخير الطواف) اى طواف الزيارة كما فى الفتاوى السراجية وغيرها (مقيد بما اذا حاضت فى وقت لم تقدر على اكثر الطواف) اى قبل الحيض (او حاضت قبل ايام النحر ولم تطهر الا بعد مضى ايام النحر) اى جميعها وحاصله مافى البحر الزاخر من ان المرأة اذا حاضت او نفست قبل ايام النحر فطهرت بعد مضيها فلاشئ عليها وان حاضت فى اثنائها وجب الدم بالتفريط فيما تقدم والله اعلم وفيه ايضا مايتعلق بهذه المسئلة فى باب الاجارة وعن ابى يوسف فى امرأة ولدت يوم النحر قبل ان تطوف

ذلك (اللهم) اليك ضجت الاصوات بلغات مختلفات يسألونك الحاجات وحاجتى اليك ان تذكرنى عند البلاء اذا نسينى أهل الدنيا واسوءتاه والله منك وان عفوت واسوءتاه والله منك وان غفرت (اللهم) لاتجعله آخر العهد منى (اللهم) زد احسانا محسنهم وارجع مسيئهم الى التوبة وحط من ورائهم بالرحمة ياأرحم الراحمين (اللهم) انى أعوذ بك من تحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك (اللهم) يارفيع الدرجات ومنزل البركات

فأبى الجمال أن يقيم معها قال هذا عذر فى نقض الاجارة ولو ولدت قبل ذلك وبقى من مدة النفاس كمدة الحيض وأقل أجبر الجمال على المقام انتهى (ولو انقطع دمها) أى دم الحائض (بدواء أولا) أى لا بدواء (أو لم ينقطع) أى بالكلية (فاغتسلت أولا) أى أو ما اغتسلت (وطافت ثم عاد دمها فى أيام عادتها يصح طوافها ولزمها بدنة وكانت عاصية) أى من وجهين لدخول المسجد ونفس الطواف (وعليها أن تعيده طاهرة) أى من الحدثين (فان اعادته سقط ما وجب) أى من البدنة وعليها التوبة من جهة المعصية ولو مع البدنة

﴿ فصل فى الجناية فى طواف الصدر * ومن ترك طواف الصدر كله أو أكثره فعليه شاة ﴾ أى لترك الواجب (ومادام فى مكة يؤمر بأن يطوفه) وفيه انه مادام بمكة لا يصدق عليه انه تركه ولعله أراد انه ما لم يفارق جدران مكة (وان ترك ثلاثة أشواط منه فعليه لكل شوط صدقة) أى فيطعم ثلاثة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر (ولو طافه) أى الصدر (جنبا فعليه شاة) على ما فى الهداية والكافى والمجمع وصححه صاحب خزانة الاكمل وغيره وذكر الطرابلسى وشارح الهداية ان فى رواية أبى حفص الكبير يلزمه صدقة وكذا ذكره صاحب المبسوط معللا بأن طواف الجنب معتد به فلا يجب بسبب هذا النقصان ما يجب بتركه (وان طافه محدثا فعليه صدقة لكل شوط) وفى المحيط وان طاف للصدر جنبا فعليه شاة وكذا لو طاف محدثا فى رواية أبى حفص وفى رواية أبى سليمان عليه صدقة لان نقصان الحدث أقل فيجب الاقل من الدم وفى البدائع وعليه شاة ان كان جنبا وان كان محدثا ففيه روايتان عن أبى حنيفة فى رواية عليه الصدقة وهى الرواية الصحيحة وهو قول محمد وأبى يوسف وفى رواية عليه شاة ولا يخفى ما فى المبسوط والمحيط من التناقض فيما بينهما لانه جعل فى المبسوط رواية أبى حفص فى الصدقة وجعلها فى المحيط بالدم وكذا صرح الخبازى بأنه فى الدم والله أعلم ثم اذا أعاد الطواف سقط عنه الجزاء ولا يجب بالتأخير شئ اتفاقا كذا فى المشاهير وفى المفيد يجب دم لتأخير طواف الصدر عنده والصحيح انه لا يجب به شئ بل لا يتصور تأخيره اذ ليس له وقت محدود يجب وجوده فيه وانما تأخيره تركه وفيه الدم والله أعلم

﴿ فصل فى الجناية فى طواف القدوم * ولو طاف للقدوم ﴾ اى كله او اكثره على ما هو الظاهر (جنبا فعليه دم) على ما قاله بعض مشايخ العراق واختاره صدر الشريعة (وقيل صدقة) قال صاحب العناية الظاهر وجوب الصدقة فيما اذا طاف للقدوم جنبا وكان حقه ان يقول المصنف فعليه صدقة وقيل لا شئ عليه لما فى مبسوط شيخ الاسلام وشرح الطحاوى ليس لطواف التحية محدثا ولا جنبا شئ ومثله عن الطحاوى فى المحدث (ولو طافه محدثا فعليه صدقة) على ما فى عامة الكتب وصرح به عن محمد وهو مختار القدورى وصاحب الهداية وغيرهما (لكل شوط نصف صاع من بر الا ان يبلغ ذلك دما فينقص منه ما شاء) وفى البحر الزاخر فينقص منه نصف صاع (ولو تركه) أى طواف القدوم (كله فلا شئ عليه لانه ليس بواجب) الا انه كره له ذلك وأساء لتركه السنة (ولو اعاده) أى طواف القدوم (طاهرا) من الحدثين (فى الجنابة أو الحدث) أى فى طوافه الذى طاف جنبا أو محدثا (سقط عنه الجزاء) أى من الدم أو الصدقة وفى المحيط ولو طاف جنبا يلزمه الاعادة والرمل ودم ان لم يعد وقال محمد ليس عليه ان يعيد طواف التحية لانه

ويا فاطر السموات والارضين أصلح لى دينى الذى جعلته عصمة أمرى (اللهم) أصلح لى دنياى التى فيها معاشى (اللهم) أصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر واكفنى فى دنياى وآخرتى مما كفيت به اوليائك وخيرتك من عبادك الصالحين (اللهم) انى أستودعك دينى ومالى وقلبى وبدنى وخواتيم عملى ووالدى واولادى واحفادى واخوانى واخوانى وجميع ما أنعمت به على وعليهم وعل

سنة وان أعاد فهو أفضل (وحكم كل طواف تطوع كحكم طواف القدوم) في البدا ثم قال محمد ومن طاف تطوعا على شيء من هذه الوجوه فأحب الينا ان كان بمكة أن يعيد الطواف وان كان قد رجع الى أهله فعليه صدقة سوى الذي طاف وعلى ثوبه نجس انتهى يعني لا شيء عليه لان طهارة الثوب سنة فيكره طوافه ولا يلزمه شيء وأما ما في بعض نسخ الكبير ولو شرع فيه أو في طواف التطوع يجب عليه اتمامه ولو ترك بعضه لم أجد فيه تصريحا وينبغي أن يكون الحكم كالحكم في طواف الصدر فانه وجب بالشروع ففيه بحث لان طواف الصدر واجب بأصله فكيف يقاس عليه ما يجب بشروعه فالظاهر انه نظير صلاة النفل وصومه حيث يجب عليه اتمامه وانه لا يلزمه بتركه شيء سوى التوبة عن المعصية

﴿ فصل في الجناية في طواف العمرة ﴾ (ولو طاف للعمرة كله أو أكثره أو أقله ولو شوطا جنبا أو حائضا أو نفساء أو محدثا فعليه شاة) أي في جميع الصور المذكورة (ولا فرق فيه) أي في طواف العمرة (بين الكثير والقليل والجنب والمحدث لانه لا مدخل في طواف العمرة للبدنة) أي لعدم ورود الرواية (ولا الصدقة) الله أعلم بما فيه من الدراية (بخلاف طواف الزيارة) أي فان البدنة ثبتت على تركها في السنة فلها اصل في الجملة يصلح للمقايسة (وكذا لو ترك منه) اى من طواف العمرة (اقله ولو شوطا فعليه دم) وهذا تصريح بما علم تلويحا (وان أعاده) أي الاقل منه (سقط عنه الدم ولو ترك كله أو أكثره فعليه أن يطوفه حتما) أي وجوبا وفرضا (ولا يجزئ عنه البدل أصلا) لانه ركن العمرة (ولو طاف القارن طوافين للعمرة والقدوم وسعى سعيين محدثا) قيد للطواف (أعاد طواف العمرة قبل يوم النحر ولا شيء عليه وان لم يعد حتى طلع فجر يوم النحر لزمه دم لطواف العمرة محدثا وقد فات وقت القضاء) اى الاعادة لتكميل الاداء (ويعيد الرمل في طواف الزيارة) أي لوقوع طواف القدوم محدثا (ويسعى بعده) أي بعد طواف الزيارة (استحبابا) أي مراعاة الاحتياط (وان لم يعدهما) أي الرمل والسعي (فلا شيء عليه في الحدث) أي الاصغر حال طوافه (وفي الجنابة) اى في طوافه جنبا (ان لم يعد السعي فعليه دم) أي لتركه السعي هذا وقال محمد ليس عليه اعادة طواف التحية لانه سنة واعادته أفضل وفي المبسوط لا يجب عليه ان يعيد طواف العمرة وان أعاد فهو أفضل والدم عليه على كل حال لانه لا يمكن ان يجعل المعتد به للطواف الثاني لانه حصل بعد الوقوف فعرفنا ان المعتبر هو الاول لا محالة وهو ناقص فيجب الدم ولم يذكر قول أبي حنيفة وأبي يوسف وقيل على قولهما ينبغي ان يسقط عنه الدم بالاعادة لان رفع النقصان من طواف العمرة بعد الوقوف صحيح واذا ارتفع النقصان بالاعادة لا يلزمه الدم (ولو طاف للعمرة محدثا وسعى بعده فعليه دم ان لم يعد الطواف ورجع الى أهله) لتركه الطهارة في الطواف وأما ما دام بمكة فعليه ان يعيدهما لسريان نقصان الطواف في السعي الذي بعده والا فالطهارة مستحبة في السعي (وليس عليه شيء بترك اعادة السعي) أي اذا لم يعد الطواف بالاتفاق (ولو أعاد الطواف ولم يعد السعي لا شيء عليه) كذا قيل وصححه صاحب الهداية وهو مختار شمس الأئمة السرخسي والامام المحبوبي (وقيل يجب عليه دم لترك اعادة السعي فيما اذا أعاد الطواف) وذهب اليه كثير من شارحي الجامع الصغير كقاضيخان والتمرتاشي والحسامي والفوائد الظهيرية بناء على انفساخ الطواف الاول بالثاني

على محمد وآله واجعلنا واجعلهم في كنفك وامنك وحفظك وحياطتك وكفايتك وسترك وذمتك وجوارك وودائعك يامن لا تضيع ودائعه ولا تخيب سائله ولا ينفد ما عنده (اللهم) اني استغفرك لي ولهم من كل ذنب جرى به علمك فينا وفيهم وعلينا وعليهم الى آخر عصرنا وعصرهم ولذنوبنا وذنوبهم كلها أولها وآخرها عمدها وخطأها قليلها وكثيرها سرها وعلانيتها صغيرها وكبيرها وجميع ما نحن به مذنبون فصل على محمد وآله

والا كانا فرضين أو الاول فلا يعتد بالثاني ولا قائل به فلزم كون المعتبر الثاني فوقع السعي قبل الطواف فلا يعتد به فيجب الدم بتركه بخلاف ما اذا لم يعد الطواف واراق دما فانه حيث لا يجب عليه لاجل السعي شيء لان باراقة الدم لا يرتفع الطواف الاول ولا ينفسخ وانما يجبر به نقصانه فيكون متقررا في موضعه فيكون السعي في عقيبه فيعتبر والجواب على ما في الفتح منع الحصر بل الطواف الثاني معتد به والاول معتد به في حق الفرض وهذا أسهل من الفسخ خصوصا وهذا نقصان بسبب الحدث الاصغر وايضا من قال بالانفساخ هنا يرد عليه ما سبق من الاتفاق على عدم الانفساخ في الحدث مع أن شمس الائمة القائل بالفسخ في الجنابة لا يوجب الدم ههنا فلو انفسخ في الحدث لأوجب الدم والله أعلم

﴿ فصل ولو طاف فرضا ﴾ كالركنين (أو واجبا) كالصدر والنذر (أو نفلا كالقدوم والتحية والتطوع (وعليه) أي على ثوبه أو بدنه (نجاسة أكثر من قدر الدرهم كره) أي لتركه السنة في مراعاة الطهارة (ولا شيء عليه) اى من الدم والصدقة وهذا قول العامة وهو الموافق لما في ظاهر الرواية كما صرح في البدائع وغيره ان الطهارة عن النجاسة ليس بواجب فلا يجب شيء لتركها سوى الاساءة واما في منسك الفارسي ويكره استعمال النجاسة اكثر من قدر الدرهم والاقل لا يكره فمحل بحث اذ الظاهر انه يكره مطلقا على تفاوت الكراهة بين كثرة النجاسة والقلة وهذا لا ينافي ان القدر القليل معفو فان الخروج من الخلاف مستحب بالاجماع والمسئلة خلافية وترك المستحب مكروه تنزيهي لانه خلاف الاولى ومناف للاحتياط في الدين (وقيل عليه دم) أي في جميع الاحوال (الا اذا كان قدر ما يواري عورته طاهرا والباقي نجسا فلا شيء عليه) وفي المرغيناني اذا طاف طواف الزيارة في ثوب كله نجس فهذا وما لو طاف عريانا سواء فان كان من الثوب قدر ما يستر عورته طاهرا والباقي نجسا جاز طوافه ولا شيء عليه وفي النخبة ولو طاف طواف الزيارة في ثوب كله نجس فهذا والذي طاف عريانا سواء وأعادا ما داما بمكة ولا دم عليهما فان خرج جاز مع الدم انتهى وهذا في العريان ثابت وأما في الثوب النجس فمخالف للجمهور وقد قال الامام ابن الهمام ان ما ذكر في نجاسة الثوب كله الدم لا أصل له في الرواية هذا ولو طاف مكشوف العورة قدر ما لا يجوز الصلاة معه وهو ربع العضو أجزأه وعليه دم وان كان للتطوع فعليه صدقة (ولو طاف فرضا) أي يقينا أو ظنا (أو نفلا) أي سنة أو تطوعا (على وجه يوجب النقصان) أي كليا أو جزئيا (فعليه الجزاء) أي دما أو صدقة (وان أعاده سقط عنه الجزاء في الوجوه كلها) أي بالاتفاق (والاعادة أفضل) أي ما دام بمكة (من اداء الجزاء) لان جبر الشيء بجنسه أولى (ولو رجع الى أهله) أي ولم يعده (فعليه العود) أي في بعض الصور يجب وفي بعضها هو الافضل (أو بعث الجزاء) وهو أفضل من عوده (وكل طواف يجب في كله دم ففي أكثره دم) لانه أقيم الاكثر مقام الكل (وفي أقله صدقة) أي لخفة الجناية (الا في طواف العمرة فان كثيره وقليله سواء) أي مستو في وجوب الدم كما تقدم والله أعلم

﴿ فصل ولو ترك ركعتي الطواف ﴾ أي بأن لم يصلهما في مواضع المحترم من الحرم والا فلا يتصور تركهما حتى يقال (لا شيء عليه ولا تسقطان عنه) أي بخروجه من ارض الحرم ودخول غير اشهر الحج (وعليه ان يصليهما) أي في أي مكان وزمان شاء (ولو بعد سنين) أي الى ان يأتيه اليقين

واغفر لنا ولهم يا خير الغافرين (اللهم) يا عظيم يا عظيم يا عظيم فانه لا يغفر العظيم الا العظيم (اللهم) من مدح اليك نفسه فاني لائم لنفسي اخرست المعاصي لساني فمالي من وسيلة ولا عمل ولا شفيع سوى الامل (اللهم) اني أعلم ان ذنوبي لم تبق لي عندك جاها ولا للاعتذار وجها ولكنك أكرم الاكرمين (اللهم) ان لم اكن أهلا ان أبلغ رحمتك فان رحمتك أهل أن تبلغني فان رحمتك وسعت كل شيء وانا شيء (اللهم) ان ذنوبي وان كانت عظاما

الا انه يكره له تأخيره من غير عذر مع ان التأخير فيه الآفات وقد قال تعالى فاستبقوا الخيرات

﴿ فصل في الجناية في السعي * ولو ترك السعي كله أو أكثره فعليه دم ﴾ أى لتركه الواجب (وحجه تام) أى صحيح لكنه ناقص ينجبر بالدم خلافا للشافعي فانه يقول انه ركن لا يتم الحج الا به (وان تركه لعذر فلا شئ عليه) أى كترك سائر الواجبات بعذر على ما صرح به صاحب البدائع فيحمل اطلاق عبارة صاحب الهداية وغيره على عدم الضرورة كما صرح به ابن الهمام في شرح الهداية (ولو ترك منه) أى من السعي (ثلاثة اشواط أو أقل فعليه لكل شوط صدقة الا ان يبلغ ذلك دما فله الخيار بين الدم وتنقيص الصدقة) أى بقدر ما شاء أو بقدر نصف صاع (ولو سعى كله أو أكثره راكبا أو محمولا بلا عذر فعليه دم وان كان بعذر فلا شئ عليه) أى كما لو تركه أصلا من عذر مثل الزمن اذا لم يجد من يحمله على ما في منسك السنجاري (وان سعى أقله راكبا) وكذا محمولا (بلا عذر فعليه صدقة) أى لكل شوط على ما في منسك ابن النجا (ولو سعى قبل الطواف) اى جنسه او قبل الطواف الصحيح (لم يعتد به) أى بذلك السعي فان سعيه حينئذ كالمعدوم (فان لم يعده فعليه دم) أى اتفاقا (ولو ترك السعي) أى من اصله (ورجع الى اهله) اى بأن خرج من الميقات (فأراد العود) اى الى مكة (يعود بأحرام جديد) اى لدخوله الحرم اذ سعي الحج بعد الوقوف لا يشترط فيه الاحرام بل ويسن عدمه وكذا سعي العمرة لا يشترط وجوده بعد حلقه بل يجب تحققه قبل حلقه والله اعلم وقد تقدم انه اذا عاد باحرام جديد فان كان بعمرة فيأتى اولا بأفعال العمرة ثم يسعى وان كان بحج فيطوف اولا طواف القدوم ثم يسعى بعده (واذا اعاده سقط الدم) قال في الاصل والدم احب الى من الرجوع لان فيه منفعة الفقراء قلت وعنة الاغنياء (ولو ترك السعي لعذر كالزمن اذا لم يجد من يحمله فلا شئ عليه) وكذا الحكم في سعي العمرة اى كما سبق (ولو ترك الصعود على المروتين) اى الصفا والمروة (لاشئ عليه) ويكره لان الصعود اذا كان ثم مصعد من المستحبات (ولو اخر السعي عن ايام النحر ولو شهورا) بل ولو سنين (لاشئ عليه) الا انه يكره له (وكذا الحكم في سعي العمرة) واما ما ذكره الفارسي من انه اذا أخره حتى مضت ايام النحر لزمه دم ان رجع الى اهله وان كان بمكة سعى ولا شئ عليه فشئ ما مشى احد اليه (ولو سعى) اى بين الصفا والمروة (ولم يبلغ حد المروة مثلا ولكن بقى الى ما) اى موضع (بينه) اى بين الساعي او الموضع (وبين المروة مقدار الثلث) اى وتحقق الثلثان مما قبله من حد الصفا (ثم يرجع الى الصفا) اى الى آخر حده (هكذا فعل سبع مرات يجزئه) لتحقق الاكثر (وعليه دم) اى لترك الاقل كذا ذكره الفارسي والظاهر ان عليه لتركه مقدار كل شوط صدقة كما سبق اذ لم يعهد ان ما في ترك كله دم يكون في ترك اقله ايضا دم (ولو طاف بجنته وواقع النساء) اى جامع جنسهن (ثم سعى بعد ذلك اجزأه) اى سعيه المتأخر لخروجه عن الاحرام بالكلية بعد الحلق والطواف وفيه خلاف الشافعي كما مر

﴿ فصل ﴾ هذا فصل وصله اصل (اما جنايات الوقوف بعرفة) اى مما يتعلق بها (فقد تقدم ذكرها) يعني واما جنايات ما بعده فنذكرها مرتبة في فصول على حدة

﴿ فصل في الجنايات في الوقوف بالمزدلفة * ولو ترك الوقوف بمزدلفة ﴾ أى في فجر يوم النحر (بلا عذر لزمه دم وان تركه بعذر بأن كانت به علة) أى مرض مانع من وقوفه بها (او ضعف) اى في بنيته او مشيه (او كانت امرأة) اى ونحوها من نفوس الرجال (تخاف الزحام) اى في طريق

ولكنها صغار في جنب عفوك فاغفرها لي يا غفور يا رحيم (اللهم) أنت أنت وأنا أنا العواد الى الذنوب وأنت العواد الى المغفرة (اللهم) ان كنت لا ترحم الا اهل طاعتك فالى من يفزع المذنبون (اللهم) انك تجد من تعذب غيري وأنا لا أجد من يرحمني غيرك (اللهم) تجنبت عن طاعتك عمدا وتوجهت الى معصيتك قصدا فسبحانك ما أعظم حجتك علي وأكرم عفوك عني (اللهم) من أولى بالتقصير مني وقد خلقتني ضعيفا ومن أولى بالكرم منك وقد سميت رؤفا

منى أى فى ضيق أماكنها (فلاشئ) أى من الدم والصدقة (عليه) أى على تاركه (ولو ترك المبيت بها) أى بالمزدلفة فى ليلتها بأن بات أكثر الليل فى غيرها (لم يلزمه شئ) أى عندنا لما صرح به أصحابنا فى كتب المذهب انه سنة فيكره تركها بغير ضرورة وذكر فى اختلاف المسائل هل يجب البيتوتة بمزدلفة جزأ من الليل فى الجملة فقال أبو حنيفة تجب ولاشئ عليه فى تركها مع كونها واجبة عنده انتهى ولعل وجهه ان وجوبها انما هو تبع لوجوب أداء المشائين فيها والصلاة لاتعلق لها بالنسك فكذا مايتعلق بها (ولو فاته الوقوف) أى بمزدلفة (باحصار) أى بمنعه فى عرفة مثلا (فعليه دم) وهذا غير ظاهر لان الاحصار من جملة الاعذار اللهم الا أن يقال ان هذا مانع من جانب المخلوق فلا تأثير له فى اسقاط دم الوجوب الالهى ويدل عليه قول صاحب البدائع فيمن أحصر بعد الوقوف حتى مضت أيام النحر ثم خلى سبيله ان عليه دم الترك الوقوف بمزدلفة ودم الترك الرمى ودم التأخير طواف الزيارة واستشكل بأن أى عذر أعظم من الاحصار وأجيب بأن الاحصار بعدو لابمرض كما يدل عليه قوله ثم خلى سبيله والاحصار بعدو ليس بعذر لسقوط الدم لانه اكراه وهو ليس بعذر لانه من جهة العباد ألا ترى ماقالوا من انه لو أكره على محظور الاحرام كالطيب واللبس فانه لايتخير فى الجزاء بين الصوم والدم والصدقة بل عليه عين ماوجب عليه

﴿ فصل فى الذبح والحلق ﴾ (ولو ذبح شيأ من الدماء الواجبة) أى كدم القران والتمتع والنذر (فى الحج والعمرة) أى مجتمعين أو منفردين (خارج الحرم) أى عن ارضه المحدودة المعلومة من كل ناحية بالعلم (لم يسقط عنه)أى ذلك الدم (وعليه ذبح آخر) أى بدلا عما تقدم وهذا متفق عليه بين أصحابنا وأما اذا ذبح الهدى المتطوع به والاضحية فى غير الحرم فلاشئ عليه وهذا مايتعلق بمكان الذبح وأما مايتعلق بزمانه فبينه بقوله (ولو أخر القارن أو المتمتع)أى بخلاف المفرد (الذبح عن أيام النحر فعليه دم) عند أبى حنيفة لانه واجب عنده وسنة عندهما وكذا الترتيب بين الحلق والذبح والرمى واجب عنده على القارن والمتمتع وسنة عندهما واما الترتيب المذكور فى حق المفرد فسنة اتفاقا (ولو حلق فى الحل)أى فى غير الحرم الشامل لمنى وغيرها مع كونه سنة فى منى (أو أخره عن أيام النحر فعليه دم) أى عند الامام وأما عند غيره فقد سبق خلافهم (سواء كان مفردا أو غيره) أى قارنا أو متمتعا

﴿ فصل فى ترك الترتيب بين أفعال الحج ﴾ (ولو حلق المفرد أو غيره) أى من القارن والمتمتع (قبل الرمى أو القارن أو المتمتم) أى أو حلقا (قبل الذبح أو ذبحا قبل الرمى فعليه دم) أى واحد فى المسئلة الاولى ودمان عند أبى حنيفة فى المسائل الباقية دم للقران والتمتع ودم للحلال قبل الذبح وترك الترتيب الواجب عنده وعندهما عليه دم للقران أو التمتع والحاصل أن المصنف انما ذكر الدم المختلف فيه وترك المتفق عليه لوضوحه ومن المعلوم أن الدم المختلف فيه دم جبر والمتفق عليه دم شكر والصحيح أن وجوب دم الجبر بمجموع التقديم والتأخير على ماحققه ابن الهمام وقيل عليه دمان للجبر فى بعض الصور ففى الكافى قال بعضهم دم القران واجب اجماعا ويجب دم آخر اجماعا بسبب الجناية على الاحرام لان الحلق لايحل الا بعد الذبح ويجب دم آخر عند أبى حنيفة بتأخير الذبح خلافا لهما واليه مال صاحب الهداية ومن خطأ صاحب الهداية

ومن أولى بالعفو منك وعلمك سابق وقضاؤك محيط أطعتك باذنك ولك المنة وعصيتك بعلمك ولك الحجة على فبوجوب حجتك على وانقطاع حجتى وفقرى اليك وغناك عنى الا عفوت عنى ياأرحم الراحمين (اللهم) ان كنت خصصت برحمتك أقواما اطاعوك فيما أمرتهم به وعملوا لك فيما خلقتهم له فانهم لم يبلغوا ذلك الابك ولم يوفقهم لذلك الا انت كانت رحمتك اياهم قبل طاعتهم اياك ياخير من دعاه داع وافضل من رجاه راج

ولعله من هذه الرواية وفى الكبير كلام كثير يظهر به الدراية (ولو طاف) اى المفرد وغيره (قبل الرمى والحلق لاشئ عليه ويكره) اى لتركه السنة وهى الترتيب بين الثلاثة

﴿ فصل فى الجناية فى رمى الجمرات ﴾ (ولو ترك رمى يوم) اى من ايام النحر (كله) اى سبع حصيات فى اليوم الاول واحدى وعشرين فى بقية الايام (او اكثره كأربع حصيات فما فوقهما فى يوم النحر أو احدى عشرة حصاة فيما بعده اواخره الى يوم آخر فعليه دم) اى لتركه أو تأخيره (وان اخره الى الليل) اى الآتى (فلاشئ عليه) اى اتفاقا الا فى رواية عن ابى يوسف لانه لا يرمى فى الليل وعليه دم والمشهور عنه خلافها وان لم يرم حتى اصبح رماها من الغد وعليه دم عند ابى حنيفة للتأخير لا عندهما وان لم يرم من الغد ولا من بعده حتى مضت ايام الرمى بغروب الشمس من آخر ايام التشريق وهو اليوم الرابع من ايام الرمى فعليه دم بالاتفاق لتركه الرمى والحاصل ان الرمى موقت عند ابى حنيفة وعندهما ليس بموقت فاذا اخر رمى يوم الى يوم آخر فعنده يجب القضاء مع الدم وعندهما يجب القضاء لا غير لان الايام كلها وقت لها واما اذا خرج وقتها فوجب دم ايضا عندهما لترك الرمى وهو قول اكثر العلماء والاصح عند الشافعية (وان ترك الاقل او اخره كحصاة أو حصاتين أو ثلاثة فى اليوم الاول وعشر حصيات فما دونها فيما بعده) أى بعد اليوم الاول (فعليه لكل حصاة صدقة الا ان يبلغ ذلك دما فينقص منه) كما مر مرارا (ولو ترك رمى الايام كلها فعليه دم واحد)

﴿ فصل فى ترك الواجبات بعذر ﴾ (ولو ترك شيأ من الواجبات بعذر لاشئ عليه على ما فى البدائع) وكذا الكرمانى لكن يرد على تعميمهما تخصيصهم عدم لزوم شئ فى ترك طواف الصدر وتأخير الزيارة للمرأة مطلقا (واطلق بعضهم وجوبه) اى الدم (فيها) اى فى الواجبات اذا تركها (الا فيما ورد النص) اى التصريح به عن بعض العلماء (وهى ترك الوقوف بمزدلفة) كما صرح به فى الهداية والكافى وغيرهما (وتأخير طواف الزيارة عن وقته) كما صرح به فى السراجية وغيرها (وترك الصدر) اى طوافه (للحائض والنفساء) قيد للمسئلتين كما صرح به الطحاوى وأبو الليث وصاحب الهداية والكافى والمجمع وغيرهم (وترك المشى فى الطواف والسعى) كما صرح به فى المجمع والخلاصة وغيرهما (وترك السعى) كما نص عليه صاحب البدائع بخصوصه فى موضع (وترك الحلق لعلة فى رأسه) اذا تعذر معها الحلق أو التقصير على ما صرح به فى البحر الزاخر هذا وفى النخبة أن بعض الاصحاب أطلق وجوب الدم فى ترك الواجب بعذر وبغير عذر أى قياسا على ارتكاب المحظورات وأجابوا عن طواف الصدر بأنه ورد فيه النص وغيره لا يقاس عليه قال المصنف وفى اقتصاره على الصدر نظر لورود النص فى غيره كالوقوف بمزدلفة والركوب فى الطواف انتهى وفيه أن مراده ماورد فيه النص النبوى وتمثيله بطواف الصدر لكون الكلام فيه لا يستلزم نفى غيره والله أعلم (النوع السادس فى الصيد وما يتعلق به) قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما اى محرمين وقد قال بعض العلماء ان قتل الصيد من الكبائر ثم الصيد مصدر بمعنى الاصطياد وقد يراد به المصيد وكلاهما حرام على المحرم واراد المصنف تعريف المعنى الثانى بقوله (الصيد هو الممتنع) اى بقوائمه او بجناحيه من اخذه (المتوحش من الناس فى اصل

(اللهم) بحرمة الاسلام وبذمة نبيك محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أتوسل اليك فاغفر لى جميع ذنوبى واصرفنى من موقفى هذا مقضى الحوائج وهب لى ما سألت وحقق رجائى فيما تمنيت (اللهم) دعوتك بالدعاء الذى علمتنيه فلا تحرمنى الرجاء الذى عرفتنيه (اللهم) ما أنت صانع العشية بعبد مقر لك بذنبه خاشع لك بذله مستكين لك بجرمه متضرع اليك بعمله تائب اليك من اقترافه مستغفر لك من ظلمه مبتهل اليك

الخلقة) أى فلا عبرة بالامر العارض من الوحشة والانس (فالظبى والفيل والحمام) يعنى ونحوها من البهائم والطيور (المستأنسات صيد والبعير والبقر والشاة) أى ونحوها من الخيل (المتوحشات ليست بصيد) وأما المتولد من الظبى والشاة ان كانت الام ظبيا فهو صيد والا فلا كما صرح به فى الحصر على مانقله العلامة البرجندى فى شرح النقاية (وهو) أى الصيد (نوعان برى) أى منسوب الى البر (وهو مايكون توالده فى البر سواء كان لايعيش الا فى البر) أى أيضا (أو يعيش فى البر والبحر) أى جميعا (وبحرى وهو مايكون توالده فى البحر) أى سواء يعيش فى البحر او يعيش فيهما أيضا وبقى احتمال مايكون توالده فى البر ولم يعش الا فى البحر وكذا عكسه (فالعبرة بالتوالد) لانه الاصل (لا بالمعاش) أى مكان المعيشة لانه العارض وهذا التعريف هو المعول عليه على ماذكر فى الكافى والبدائع والنهاية شرح الهداية وقد يوجد من الحيوانات أن يكون فى بعض البلاد وحشية الخلقة وفى بعضها مستأنسة كالجاموس فانه فى بلاد السودان متوحش ولا يعرف منه مستأنس عندهم (ثم البحرى حلال اصطياده للحلال والمحرم بجميع أنواعه) أى من البهائم (سواء كان مأكولا أو غيره كالسمك والضفدع والسرطان والسلحفاة) وزاد بعضهم التمساح (وكلب الماء وغير ذلك وأما طيور البحر فلا يحل اصطيادها لان توالدها فى البر) كذا ذكره فى البدائع والمحيط بطريق العموم وبعضهم قيد جوازكل منه وفى منسك الكرمانى وخزانة الاكمل أن الذى يرخص من البحر للمحرم هو السمك خاصة وكذا هو فى الاصل قال ابن الهمام والاول هو الاصح لان قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه يتناول بحقيقته عموم مافى البحر انتهى والظاهر ان البحر او وجد فى أرض الحرم يحل صيده ايضا لعموم الآية ولشمول قوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وقد صرح به الشافعية حيث قالوا لافرق بين أن يكون البحر فى الحل والحرم وصرحوا بأن ماوجد فى بئر أو فى ماء مستنقع او فى عين فهو بحر (والصيد البرى حرام على المحرم فى الحل والحرم وعلى الحلال فى الحرم الا ما استثنى) أى استثناه الشارع (وهو) اى البرى (مأكول وغيره فالمأكول حرام) اى اتفاقا (اصطياده كله) اى جميع اصنافه (كالظبى وحمار الوحش وبقر الوحش) أى وان تألفا (والارنب والحمام المصوتة) وكذا سائر الطيور المصوتة على الاصح ففى الفتح فى الطيور المصوتة راويتان والمختار فيها انها صيد قال الطرابلسى فى المطوقة المصوتة روايتان من غير ترجيح قال المصنف المذكور فى البدائع وغيره أن الروايتين فى جزائها ففى رواية يضمن قيمتها مصوتة وفى اخرى غير مصوتة وههنا جعل الروايتين فى صيديتهما قلت يحتمل وجود الروايتين فى صيديتهما واعتبار قيمتها (والمسرول وغيره) أى غير المسرول من الحمام (والبط والاوز) فى القاموس البطة واحد البط الاوز وهو بكسر ففتح فتشديد البط وكأن بينهما نوع مغايرة فى الوصف (والجراد والنعامة) واحدة النعام نوع من الطير شبيهة بالبعير ولا تحمل ولا تطير شبه بها النفس عند الصوفية (وجميع الطيور المأكولة وغير ذلك) اى ماذكر من الحيوانات المأكولة (وغير المأكول كالفيل والاسد والنمر والفهد والضبع والضب) اعلم ان غير المأكول ان كان مبتدئا بالاذى غالبا فللمحرم ان يقتله ولا شئ عليه نحو الاسد والذئب والنمر والفهد وان لم يكن مبتدئا بالاذى غالبا فله ان يقتله ان عدا عليه ولا شئ عليه اذا قتله وهو قول

فى العفو عنه طالب اليك فى نجاح حوائجه راج لك فى موقفه مع كثرة ذنوبه فيا ملجأ كل حى وولى كل مؤمن ومؤمنة من أحسن فبرحمتك يفوز ومن أساء فبخطاياه يهلك (اللهم) انك دعوت الى حج بيتك ووعدت منفعة على شهود مناسكك وقد جئتك اللهم منفعة ما تنفعنى به ان تتوب على وان تؤتينى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وتقنى عذاب النار (اللهم) لاتعطنى فى الدنيا عطاء يبعدنى من رحمتك فى الآخرة

أئمتنا الثلاثة وقال زفر يلزمه الجزاء وان لم يعد عليه لا يباح له أن يبتدئ بقتله فان قتله ابتداء فعليه الجزاء عندنا (واليربوع) بفتح اوله دابة معروفة ولحمها منتن اوهو بالضم (والسمور) فى القاموس السمور كتنور دابة يتخذ من جلدها فراء مثمنة والسمرمرة الغول (والدلق) بفتح الدال المهملة واللام دويبة كالسمور معربة دله (والسنجاب) بكسر السين دابة يستعمل من جلدها فراء مثمنة أيضا ولم يذكره فى القاموس (والثعلب) بالفتح معروف وهى الانثى والذكر بالضم (والخنزير والقرد والصقر والبازى والبوم) بالضم طائر (والعقاب) بالضم (وغراب الزرع) أى الذى يأكله (والنسر) طائر (وفى ابن عرس) بكسر العين دويبة جمعه بنات عرس (والسنور) بكسر السين وتشديد النون المفتوحة أى الهر (الوحشى روايتان) اى عن ابى حنيفة فى العتابى لاشئ عليه فى ابن عرس خلافا لهما قال ابن الهمام واطلق غير لزوم الجزاء من غير ذكر خلاف وذكره فى البدائع فيما يحل قتله ثم قال قال ابو يوسف ابن عرس من سباع الهوام والهوام ليس بصيد وفى الطرابلسى روى الحسن عن ابى حنيفة السنور الاهلى والوحشى ليس بصيد وروى هشام عن محمد ان السنور يجب الجزاء بقتله قال ابن الهمام وفى رواية هشام عن محمد ما كان منه برياً فهو متوحش كالصيود يجب بقتله الجزاء وفى البحر الزاخر فى السنور الوحشى روايتان وأما الاهلى فليس بصيد ثم اعلم ان فى الفيل والقرد والخنزير خلافا ايضا ففى المحيط ان قتل خنزيرا اوقردا يجب القيمة خلافا لهما

﴿ فصل اذا قتل المحرم صيدا فعليه الجزاء ولو ضرب بطن ظبية فألقت جنينا ميتا ثم ماتت) اى الظبية (فعليه قيمتها جميعا وان عاشت الام ففيها) اى فيلزمه فى حق الام (مانقص) اى من قيمتها قبل القائها (وفى الجنين الميت قيمته حيا) اى مفروضا (ولو قتل ظبية حاملا فعليه قيمتها حاملا)

﴿ فصل فى الجرح ولو جرح صيدا) أى ولم يمت (فعليه مانقص من قيمته) اى قبل الجرح (ولو مات منه) ولو بعد ذلك (فعليه قيمته) أى كاملة (ولو جرحه فغاب عنه) اى فغاب الصيد عنه او هو عن الصيد (ثم وجده ميتا) اى فينظر فيه (ان مات بسببه) اى بواسطة جرحه (وجب الضمان) اى ضمان جميع قيمته (وان مات بسبب آخر فعليه ضمان الجرح) وهو مقدار مانقص من قيمته (وان لم يعلم شيأ وجب الضمان) اى احتياطا (ولو لم يمت فان برأ) بفتح الراء وبكسرها اى صح وتعافى (ولم يبق له) اى لجرحه (اثر) اى علامة تعيب به (لم يضمن شيأ وان بقى) اى اثره (ضمن النقصان وان لم يعلم انه مات او برأ او لا) اى او لم يعلم انه مات او ما برأ والحاصل انه لم يعلم وجود موته او برئه ولا عدمهما (فعليه القيمة) أى فى الاستحسان لكن فى القياس يضمن النقصان (ولو جرحه مستهلكا) بكسر اللام او فتحه حال من الفاعل أو المفعول (بأن قطع قوائمه) اى قوائم الصيد من البهائم (او نتف ريش طائر او كسر جناحه فخرج) اى الصيد بسبب ماذكر (عن حيز الامتناع) اى جهته وقدرته وامكانه (فعليه قيمته كاملة فان جرحه فأدى الجزاء) اى جزاء جرحه (ثم قتله لزمه جزاء آخر وان لم يؤد) اى جزاء الجرح (حتى قتله فجزاء واحد) أما لو جرح صيدا فكفر عنه قبل ان يموت ثم مات فأجزأته الكفارة التى اداها على مافى البدائع وغيره ففى المبسوط رمى المحرم صيدا فجرحه ثم كفر ثم رآه بعد ذلك فقتله فعليه كفارة اخرى وان لم يكفر عنه فى الاولى لم يضره ولم يكن عليه فيها شئ اذا كفر عنه فى هذه الاخيرة الا مانقصه الجرح

(اللهم) اليك خرجنا وبفنائك انخنا واياك أملنا وماعندك طلبنا ولاحسانك تعرضنا ورحمتك رجونا ومن عذابك أشفقنا ولبيتك الحرام حججنا يامن يملك حوائج السائلين ويعلم ضمائر الصامتين يامن ليس معه رب يدعى ويامن ليس فوقه خالق يخشى ويامن ليس له وزير يؤتى ولا حاجب يرشى يامن لايزداد على السؤال الا كرما وجودا وعلى كثرة الحوائج الا تفضلا واحسانا (اللهم) انك جعلت لكل ضيف قرى ونحن اضيافك فاجعل قرانا منك الجنة

الاول قال شمس الائمة يريد به اذا كفر بقيمة صيد مجروح فأما اذا كفر بقيمة صيد صحيح فليس عليه شيء آخر وفي منسك الطرابلسي ولو جرح صيدا فكفر ثم قتله يكفر أخرى ولو لم يكفر حتى قتله وجب عليه كفارة واحدة ومانقصته الجراحة الاولى وفي الفتح ولو جرح صيدا ولم يكفر حتى قتله وجب كفارة واحدة ومانقصه الجراحة الاولى ساقط وكذا قال في البدائع وليس عليه للجراحة شيء لانه لما قتله قبل أن يكفر عن الجراحة صار كأنه قتله دفعة واحدة وذكر الحاكم في مختصره الا مانقصه الجراحة الاولى أي يلزمه ضمان صيد مجروح لان ذلك الضمان قد وجب عليه مرة فلا يجب عليه مرة أخرى انتهى وحاصله تداخل الجنايتين ومآله الى جناية واحدة كما حققه ابن الهمام تبعا لما في البدائع فهو المعول فتدبر وتأمل (ولو جرحه) أي الصيد (وبقي أثره أو نتف شعره ولم ينبت ضمن مانقصه ولو جز صوفه) أي قطعه (أو حلبه) أي لبنه (فعليه قيمتهما) أي قيمة الصوف واللبن على ما في البحر الزاخر وفي البدائع ولو حلب صيدا فعليه مانقصه الحلب كما لو اتلف جزأ من أجزائه وقد جمع الطرابلسي بين الروايتين حيث قال واذا حلب صيدا فعليه مانقصه وقيمة اللبن انتهى ولعله محمول على ما اذا شربه بنفسه بخلاف ما اذا أطعمه الفقراء (ولو ضربه) أي الصيد (فرض) أي بسبب ضربه (فانتقصت قيمته أو ازدادت) أي قيمته (ثم مات فعليه أكثر القيمتين من قيمته وقت الجرح أو وقت الموت ولو جرحه محرما بعمرة ثم أضاف اليها) أي الى عمرته (حجة فجرحه) أي كذلك (فمات منهما) أي من الجراحتين (فعليه للعمرة قيمته صحيحا وللحجة قيمته مجروحا) أي وبه الجرح الاول (ولو قتل صيدا) أي في الحل أو الحرم (مملوكا) أي للغير (فعليه قيمته للفقراء) أي كفارة (وقيمته لمالكه) أي غرامة

﴿فصل ولو نفر صيدا﴾ بتشديد الفاء اي اخرجه عن حيزه وجعله نافرا عن مكانه (فعثر) بتثليث المثلثة اي زلق وسقط (فمات) اي بسببه (او اخذه) اي عثر ولم يمت لكن اخذه (سبع) اي من اسد ونحوه (او انصدم) اي لم يعثر لكن تصادم (بشجر او حجر في فوره) اي في ساعة نفره ومات أو جرح (ضمنه ويكون) أي ان لم يمت (في عهدته) أي ضمانه (حتى يعود) أي يرجع حاله (الى عادته في السكون) أي سكون القلب واطمئنان الخاطر (فان هلك) أي مات الصيد (بعد السكون فلا شيء عليه) لانه عاد الآن الى ماهو عليه كان فسقط ما بينهما من الضمان (ولو نفر) بتخفيف الفاء أي نفر (الصيد) أي من أحد (بغير صنعه) أي اختياره (وتنفيره) عطف تفسير (فانكسرت رجله) أي بالعثرة ونحوها (لم يلزمه شيء) لان التنفر طبعه فينسب الى صنعه بخلاف ما لو أفزعه هو أو نفره (ولو نفره) بالتشديد جعله نافرا (فقتل) أي الصيد المنفر (صيدا آخر ضمنهما) وكذا لو أرسل كلبه فزجره آخر ضمنه كل منهما (ولو رمى سهما الى صيد فأصابه ونفذه) أي وجاوزه (الى آخر) أي وأصابه (فقتلهما فعليه جزاؤهما وكذا لو اضطرب بالسهم في الصيد فوقع) أي الصيد أو السهم (على بيضة أو فرخ فأتلفها) أي أهلك الثلاثة (ضمنها) أي لزمه ضمان الصيد والبيض والفرخ (ولو ركب) أي المحرم (دابة أو ساقها) أي من ورائها (أو قادها) أي من قدامها (فتلف صيد بوقشها) بسكون القاف وتحركه أي حسها وحركتها (أو عضها) أي بسنها (أو ذنبها) أي بتحريكها (أو روثها أو بولها) بأن وقع فيهما وصار سببا لاتلافها (ضمنه) أي جزاءه (ولو انفلتت) أي الدابة التي هو راكبها (بنفسها) أي من غير

(اللهم) ان لكل وفد جائزة ولكل زائر كرامة ولكل سائل عطية ولكل راج ثوابا ولكل ملتمس لما عندك جزاء ولكل مسترحم عندك رحمة ولكل راغب اليك زلفة ولكل متوسل اليك عفوا ولكل ضيف قرى ونحن اضيافك فاجعل قرانا منك الجنة مولاى وقد وفدنا الى بيتك الحرام ووقفنا بهذه المشاعر العظام وشاهدنا هذه المشاهد الكرام رجاء لما عندك فلا تخيب رجائنا الهنا ابعث النعم حتى اطمأنت الانفس بتتابع نعمائك

اختياره فى جريها او سيرها (فأتلفت صيدا لم يضمن)

﴿فصل فى صيد يجنى عليه رجلان أو أكثر اشترك جماعة﴾ وأقلها اثنان عند جماعة (محرمين) أى حال كونهم محرمين أو التقدير كانوا محرمين (فى قتل صيد) متعلق باشترك (فى الحل أو الحرم) صفة صيد (فقتلوه بضربة واحدة) أى بدفعة ولو حصل من كل واحد منهم ضربة واحدة (فعلى كل واحد) أى منهم قليلا كانوا أو كثيرا (جزاء كامل) أى على حدة (ولو كانوا محلين) اى غير محرمين اشتركوا (فى صيد الحرم) أى قتله (فعليهم جزاء واحد ولو كان أحدهم محرما والباقى) أى الباقون (محلين يقسم الجزاء) اى الكامل (على عددهم) اى على عدد رؤسهم (كأن لم يكن فيهم محرم وعلى المحرم) أى بانفراده (جزاء كامل) أى على حدة (ولو كان احدهما محرما والآخر حلالا) اى وقتلا صيد الحرم بضربة واحدة ((فعلى المحرم جزاء كامل) أى قيمته كاملة (وعلى الحلال نصف الجزاء) اى نصف قيمته صحيحا (ولو كان شريك الحلال او المحرم من لا يجب عليه الجزاء) اى لكونه غير مكلف بالفروع (كالصبى والمجنون والكافر فعلى المحرم جزاء كامل وعلى الحلال ما يخصه على القسمة اذا قسمت على العدد) اى عدد الرؤس (ولو كانوا) اى قتلة الصيد (قارنين) اى جامعين بين النسكين (فعلى كل واحد) اى منهم جزآ آن اى جزاء لاحرام العمرة والآخر للاخرى (ولو قتله قارن ومفرد وحلال بضربة) اى دفعة (واحدة فى الحرم فعلى القارن جزآ آن وعلى المفرد جزاء واحد وعلى الحلال ثلث الجزاء) اى ثلث القيمة صحيحا (ولو ضربه كل واحد ضربة) اى والمسئلة بحالها (ووقعت) أى الضربات (معا) اى دفعة واحدة ضمن كل واحد ما نقصته ضربته صحيحا وعلى الحلال ثلث قيمته مضروبا بالضربات الثلاث وعلى المفرد قيمته منقوصا بها) أى بالضربات (وعلى القارن قيمتان منقوصا بها فان بدأ الحلال) أى ابتدأ بضربه (وثنى المفرد وثلث القارن فمات من كله) أى من أجل ضرب كل ما ذكر (ضمن الحلال نقصان جنايته صحيحا وثلث قيمته) أى وضمن ثلثها (وبه ثلاث جراحات) الجملة حالية والمسئلة كذا مذكورة فى الكافى وغيره وفى خزانة الاكمل ايضا وعليه ثلث قيمته وبه الجراحات الباقيات قال فى المحيط ذكر الجصاص اى هذا سهو اى ما ذكره فى الكافى فان ما فى الخزانة قابلة للتأويل قال والصحيح ان يضمن ثلث قيمته وبه الجراحتان الاخيرتان سوى الجراحة التى ضمنها انتهى (وضمن المفرد ما نقصه جرحه مجروحا بالجرح الاول وقيمته) اى وضمن قيمته (وبه ثلاث جراحات) كذا فى الكافى ومنسك الفارسى وفى خزانة الاكمل وعليه قيمته وبه الجرح الثانى انتهى وهو غير ظاهر كما لا يخفى فالصواب وبه الجرح الاول الذى صدر من الحلال ففى المحيط ذكر فى الاصل انه يضمن منقوصا بالجرح الاول والثانى وهذا سهو من الكاتب لان الجرح الثانى فعله فلا يرفع عنه ما انتقص بفعله وانما يرفع عنه ما انتقص بفعل غيره انتهى وهو فى غاية من الجلاء وبه يعرف فساد ما ذكره رشيد الدين على المفرد قيمته وبه الجرح الاول والثالث قال وهو الصحيح انتهى ولعل محله اذا كانت الضربات دفعة واحدة لكن المصنف ذكره فى الكبير فى هذا المقام والله اعلم بحقيقة المرام (وضمن القارن ما نقصه جرحه وهو مجروح بجرحين وقيمتين) اى وضمن ايضا قيمتين (وبه الجراحات الثلاث) كذا فى الكافى ومنسك الفارسى وفى المحيط وعلى القارن جزآ آن وبه الجراحتان الاوليان وفى خزانة الاكمل عليه ما نقصه جرحه من قيمته وبه الجرحان الاولان وعليه قيمتان وبه الجرحان

واظهرت العبر حتى نطقت الصوامت بحجتك وظاهرت المنن حتى اعترف أولياؤك بالتقصير عن حقك واظهرت الآيات حتى افصحت السموات والارضون بأدلتك وقهرت بقدرتك حتى خضع كل شئ لعزتك وعنت الوجوه لعظمتك (اللهم ما أحببته من خير فحببه الينا وما كرهت من شر فكرهه الينا وجنبناه ولا تنزع الايمان بعد اذ اعطيتناه يا مولاى اذا اساء عبادك حلمت وأمهلت واذا احسنوا تفضلت وقبلت

الاولان انتهى والاظهر هنا ما فى الكافى والفارسى وبه الجراحات الثلاث والازم جزاء الجرح الثالث مكررا كما لايخفى (ولو كانت الجناية الاولى مهلكة) اى موجبة لهلاك الصيد بسبب عدم امكان امتناعه (بأن قطع يده او رجله او فقأ عينه) اى اعماهما والمسئلة بحالها (ضمن الحلال قيمته صحيحا والمفرد قيمته مجروحا بالجرح الاول والقارن قيمتين مجروحا بالجرحين الاولين) اى وضمن القارن قيمتين وبه الجنايتان الاوليان كذا فى الكافى وفى الطرابلسى على المفرد قيمته وبه الجراحة الاولى ان كانت الاولى قطع يدها والثانية فقء العين ليكون استهلاكا من غير الجنس وان كانت كل واحدة منهما قطع يد فالصحيح ان المفرد يضمن قيمته وبه الجراحة الاولى والثانية والثالثة ولاشيء على الحلال بالسراية لانه ضمن مرة بكمالها (ولو جرح حلال صيد الحرم غير مهلك فجرحه حلال آخر مثله) اى مثل جرحه غير مهلك (ومات منهما) اى من الجرحين (فعلى الاول) اى البادئ من الحلالين (ما نقصه جرحه وهو صحيح وعلى الثانى ما نقصه جرحه وهو جريح وما بقى من قيمته فعليهما نصفان ولو كانا محرمين) اى والمسئلة بحالها (ضمن الاول كل قيمته وبه الجرح الثانى وضمن الثانى كل قيمته وبه الجرح الاول ولو كان احدهما محرما والآخر حلالا) والمسئلة بحالها (ضمن الحلال نصف قيمته وبه الجرح الثانى والمحرم كل قيمته وبه الجرح الاول

﴿فصل فى تغير الصيد بعد الجرح﴾ (ولو جرح) اى حلال (صيد الحرم فزاد فى بدن) اى فى جزء من اجزاء ذاته والاولى فى بدنه (كانجلاء بياض العين ونحوه او سعره) اى فى قيمته (كأن كانت قيمته يوم الجرح عشرة) أى عشرة دراهم مثلا (ثم صارت) أى قيمته (خمسة عشر) اى درهما (ثم مات من الجراحة) اى من أثرها (فعليه ما نقصه الجراحة وقيمته يوم مات) وهذا هو المذهب وعن أبى يوسف فى غير رواية الاصول ان الحلال لايضمن الزيادة فى صيد الحرم بعد الجراحة سواء كانت زيادة سعر او بدن (ولو نقصت قيمته ثم مات فان كان النقص فى سعره ضمن قيمته يوم الجرح ويحط عنه النقصان الذى ضمن) اى لئلا يتكرر عليه الضمان (وان نقص فى بدنه من غير الجراحة ثم مات) اى من الجراحة (يحط عنه النقصان ولو جرح صيد الحرم فكفر ثم مات وقد زادت قيمته) أى سعرا أو بدنا (غرم الزيادة ولو جرح محرم صيد الحل ثم حل وزادت قيمته ومات قبل التكفير ضمن النقصان وقيمته كاملة يوم مات وان مات بعد التكفير والتحلل) بأن كفر بعد ما حل ثم مات لم يضمن شيأ)

﴿فصل فى حكم البيض﴾ ولو كسر بيض نعامة أو غيرها فعليه قيمة البيض) أى قيمته كاملة (ما لم يفسد) على ما فى الهداية وأفاد قيد عدم الفساد لانه لاشيء عليه فى المذرة وفى الفتح وانتفى بهذا ما قال الكرمانى ان كسر بيضة مذرة فان كانت بيضة نعامة وجب عليه الجزاء لان لقشرها قيمة وان كانت غير نعامة لاشيء عليه انتهى وما ذكره الكرمانى هو مذهب الشافعية والذا قال المصنف (وان كانت بيضة مذرة) أى مطلقا (فلاشيء عليه وان خرج منها) أى من البيضة (فرخ ميت فعليه قيمة الفرخ حيا ولاشيء فى البيض) ففى المحيط او علم انه كان ميتا قبل الكسر لايضمن شيأ واذا ضمن الفرخ لايجب فى البيض شيء لان ضمانه لاجله (ولو أخذ بيضا) اسم جنس للبيضة (وتركها تحت دجاجة ففسدت فعليه الجزاء وان خرج) أى وان لم تفسد وخرج

واذا عصوا سترت واذا أذنبوا اغفرت واذا دعونا أجبت واذا نادينا سمعت واذا أقبلنا اليك قربت واذا بعدنا عنك دعوت (اللهم) انك قلت فى كتابك المبين لمحمد خاتم النبيين عليه أفضل صلاة المصلين قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فأرضاك عنهم الاقرار بكلمة التوحيد مخبتين ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة مخلصين فاغفر لنا بهذه الشهادة سوالف الاجرام ولا تجعل حظنا منك أنقص من حظ من دخل فى الاسلام

(منها فرخ وطار فلاشئ عليه ولو نفر صيدا عن بيضه ففسد ضمن)

﴿ فصل في اخذ الصيد وارساله ﴾ أي في بيان حكمهما واعلم ان الصيد يصير آمنا بثلاثة أشياء باحرام الصائد أو بدخوله في أرض الحرم أو بدخول الصيد فيه (ولو أخذ صيدا) أي في الحل (وهو محرم) أو حلال في الحرم (لم يملكه ووجب عليه ارساله ثم الاخذ لا يخلو من وجهين اما أن يأخذه وهو محرم أو يأخذه ثم يحرم فلو أخذه وهو محرم وجب عليه ارساله مطلقا كما قال (سواء كان في يده أو في قفصه معه او في بيته ولو لم يرسله حتى هلك وهو محرم او حلال فعليه الجزاء ولو ارسله محرم آخر من يده فلاشئ على المرسل) وكذا عليه كما هو الظاهر (وان قتله) اى محرم آخر (فعلى كل واحد منهما جزاء كامل وللآخر ان يرجع بما ضمن على القاتل) اى عند اصحابنا الثلاثة وقال زفر لا يرجع وهذا كله ان كفر بالمال وان كفر بالصوم فلا يرجع عليه) على ما صرح به في المنتقى (ولو كان القاتل صبيا او مجنونا او كافرا فعلى الآخذ الجزاء ويرجع بقيمته على القاتل ولا جزاء على القاتل) ابتداء لعدم تكليفه (ولو قتله) اى الصيد (بهيمة في يده فعليه الجزاء ولا يرجع) اى به (على احد) اى من صاحب البهيمة او راكبها او سائقها وقائدها والمسئلة مصرحة في البحر الزاخر (ولو ارسل) اى محرم (صيده هو) اى من صاده بنفسه او وقع في يده (أو غيره من يده ثم وجده في يد انسان بعد ما حل) اى من احرامه (فليس له ان ينزعه) اى يأخذه (ممن هو في يده) لكونه كان في ملكه أولا وقد خرج بالارسال من كونه ملكا له) بخلاف المسئلة الآتية) وهي ما لو أخذه حلال حيث يجوز له ذلك كما سيأتي (ولو أخذ صيدا في الحل وهو حلال ثم أحرم ملكه) أي ملكا مستقرا حيث لم يخرج بالاحرام من ملكه (ثم ان كان الصيد في يده لزمه ارساله على وجه لا يضيع ملكه) اى ان شاء بقاءه في ملكه (بأن يخليه) اى يرسله (في بيته) اى مغلقا عليه فان الاستدامة على اخذ الصيد في حكم ابتداء صيده (وان لم يرسله حتى مات في يده لزمه الجزاء وان كان الصيد في بيته) وكذا اذا كان في قفصه حال احرامه لا في يده (لا يجب ارساله حتى لو لم يرسله فمات لا يضمن) اى على الصحيح وقيل لو كان القفص في يده يجب ارساله ثم اعلم انه اذا اخذ صيدا وهو محرم فهلك بعد ما حل يجب عليه الجزاء كما مر اما اذا اخذه قبل الاحرام ثم احرم وهو في يده ثم هلك في يده بعد ما حل هل يجب الجزاء ام لا قال الكرماني عندنا ان أحرم وهو ممسك للصيد ولم يرسله حتى هلك الصيد في يده وهو محرم او حلال فعليه الجزاء لانه لما احرم وهو في يده يجب ارساله فاذا تلف قبل الارسال صار متعديا فيه فيضمن كما لو اصطاده في حالة الاحرام (وان أرسله انسان من يده ضمن المرسل قيمته له) اى عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا يضمن شيأ (وان وجده بعد ما حل) اى خرج من الاحرام (في يد احد فله ان ينزعه منه) اى يأخذه من يده لعدم خروجه من ملكه بخلاف ما تقدم (حلال اصطاد صيد الحرم فقتله في يده حلال كان على كل واحد جزاء كامل ويرجع الآخذ على القاتل ولو اشترى) اى المحرم (صيدا لزمه ارساله) اى في الصحراء ونحوه مما يمكنه الامتناع به (ولو ارسله في جوف البلد لا يبرأ) اى لا يتخلص من الضمان لانه لا يصير به ممتنعا متواريا فلم يعتبر ولذا قال (ولو اخذه احد يكره اكله) اى له ولغيره لشبهة في ملكه (ولو اخذ صيد الحرم فأرسله في الحل فقتله رجل فعلى الآخذ الجزاء ولو لم يقتل) اى ولو ارسله في الحل ولم يقتله رجل آخر (فلا يبرأ ايضا من

(اللهم) انك أحببت التقرب اليك بعتق ما ملكت أيماننا ونحن عبيدك وأنت أولى بالفضل فأعتقنا وانك أمرتنا ان نتصدق على فقرائنا ونحن فقراؤك وأنت أحق بالطول فتصدق علينا وأمرتنا بالعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا وأنت أحق بالكرم فاعف عنا يا أحق من سئل وأحق من أعطى اليك قصدت وبابك رجوت يا من لا تبرمه المسائل ولا تنقطع دونه الحوائج ويا ولي كل نعمة ومنتهى كل رغبة أسألك في هذا الجمع جوامع الخير وأعوذ بك

الضمان حتى يعلم وصوله الى الحرم آمنا) وكذا اذا أخذ محرم صيدا فحبسه حتى مات فعليه جزاؤه وان لم يقتل .

﴿ فصل في الدلالة والاشارة ونحو ذلك ﴾ أي من الرسالة والامانة والامر واعارة الآلة ثم في الاسرار أن الاشارة والدلالة واحد وقيل الدلالة باللسان والاشارة باليد انتهى والتحقيق أن الدلالة في الغائب والاشارة في الحاضر (وهي) أي الدلالة ونحوها (حرام) أي على المحرم (مطلقا) أي في الحل والحرم وعلى الحلال في الحرم ثم الدلالة من المحرم توجب الجزاء عليه (الا أنه) أي الشان (لوجوب الجزاء بها) أي بالدلالة ونحوها (شرائط) أي ست (فالاول أن يتصل بها القتل) اي يتحصل بسببها (فلو لم يقتله) المدلول (فلا شيء على الدال) أي بمجرد صيده (وان قتله فعلى كل واحد منهما جزاء كامل الثاني أن يبقى الدال محرما الى أن يقتله الآخر فان دله ثم حل فقتله المدلول فلا جزاء على الدال لكن يأثم) اي بدلالته السابقة لانها كانت حينئذ من المعصية (الثالث أن لا ينفلت الصيد) أي لا يتخلص منه بعد دلالته (فلو انفلت) أي أولا (ثم أخذه) أي ثانيا من غير دلالته (لا شيء على الدال) اي لبطلان دلالته بانفلاته لكن يأثم بتلك الدلالة كما سبقت اليه الاشارة (الرابع ان لا يعلم المدلول الصيد) اي الغائب (ولا يراه) أي الصيد الحاضر (حتى لو دله) وكذا لو أشار له (والمدلول يعلم به) اي برؤية أو غيرها (من غير دلالة لا شيء على الدال) لان دلالته لكونها تحصيل الحاصل كلا دلالة حيث لا تأثير لها (الا أنه يكره له ذلك) أي لظهور المعصية منه في دلالته على فعل السيئة (الخامس أن يصدقه) أي الدال المدلول (في دلالته حتى لو كذبه ولم يتبع الصيد حتى دله عليه آخر فصدقه فقتله فالجزاء على الدال الثاني فلو لم يصدق الاول ولم يكذبه بأن أخبره فلم يره) أي فانه حينئذ يحتمل اخباره الصدق والكذب بخلاف ما اذا كان مشاهدا ظاهرا فانه لا يحتمل ان لا يصدقه ولا ان يكذبه (حتى دله آخر فطلبه وقتله كان على كل واحد منهما) اي من الدالين (الجزاء) لانهما لما اجتمعا في اخبارهما صدقهما (كما على القاتل) اي جزاء كامل واما اذا لم يصدقه وتطلبه من غير دلالة آخر فقتله لم يكن الجزاء الا على القاتل على ما هو الظاهر (السادس ان يكون الدال محرما) فيه ان هذا معلوم من العنوان فهو ليس من الشرائط بل من الاركان (فلو كان) اي الدال (حلالا في صيد الحرم والحل) اي في حال دلالتهما (فلا شيء عليه الا انه) اي الشان (يحرم عليه ذلك) اي فعل الدلالة لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وكذا اذا كانا حلالين في صيد الحرم فلا شيء على الدال في الوجهين وعلى المدلول الجزاء اذا قتله في الصورتين وقال زفر وهو رواية عن ابي يوسف يجب الجزاء على الدال الحلال ايضا في صيد الحرم وفي الهاروني اذا دل الحلال محرما في الحرم عليه نصف قيمته وفي الجامع لا شيء عليه عندهما انتهى وفي الغاية عن الخزانة او دل حلال حلالا على صيد الحرم فقتله فعليه قيمته وعلى الدال نصفها وقال ابو يوسف لا شيء على الدال انتهى والمذكور في المشاهير من الكتب عدم لزوم شيء على الدال مطلقا عند اصحابنا الثلاثة خلافا لزفر ولا يشترط كون المدلول محرما) اي في ضمان الدال المحرم (فلو دل محرم حلالا في الحل فقتله) اي المدلول المدلول عليه (فعلى الدال) اي المحرم (الجزاء ولا شيء على المدلول) اي الحلال واما لو كان الدال محرما والمدلول حلالا فقتله المدلول

من جوامع الشر وأسألك الجنة برحمتك والنجاة من النار بفضلك (اللهم) انك خلقتني سويا وربيتني صبيا وجعلتني غنيا مكفيا وقد قلت في كتابك الحكيم الذي أنزلته على نبيك الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مبشرا به عبادك وقولك الحق يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقلت وقولك الحق واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي

فعلى كل واحد منهما جزاء كامل فى صيد الحرم وفى صيد الحل الجزاء على الدال المحرم ولا شئ على المدلول الحلال (ولو أمر محرم محرما بقتل صيد فأمر المأمور ثالثا) أى محرما آخر (فقتله) اى الثالث (فالجزاء على الآمر الثانى دون الاول ويجب) أى الجزاء (على القاتل أيضا ولو دل الاول وأمره) أى وامره ان يأمر غيره (وأمر الثانى ثالثا فقتله) أى الثالث (فالجزاء على كل من الثلاثة) ففى الطرابلسى لو أمر محرما بقتل صيد فأمر المأمور محرما آخر فقتله فعلى كل واحد منهما الجزاء وفى البحر الزاخر وقيل على كل من الثلاثة الجزاء وفى الفتح فالجزاء على الآمر الثانى لانه لم يمتثل أمر الاول حيث لم يأمره بالامر بخلاف ما لو دل الاول على الصيد وأمره فأمر الثانى ثالثا بالقتل فانه يجب الجزاء على الثلاثة (وكذا لو أرسل محرم محرما الى محرم يدله على صيد بأن قال له ان فلانا يقول لك فى موضع كذا صيد كذا) وكذا لو قال صيد مطلقا على ما هو الظاهر (فذهب فقتله فالجزاء على كل من الثلاثة ولو قال محرم خلف هذا الحائط صيد فاذا خلفه صيود كثيرة فقتلها فعلى الدال فى كل واحد جزاء) كذا فى المحيط (ولو رأى) اى الدال (واحدا) أى من الصيود (فدل عليه) أى على الصيد الواحد (فاذا عنده) اى عند الصيد المدلول عليه (غيره) أى من الصيود أيضا (لا يضمن الدال الا الاول) الذى تعلق به الدلالة فقط كذا عند أبى يوسف (ولو قال) أى الدال (خذ احد هذين) أى الصيدين (وهو) اى والحال أن الدال (يراهما) أى الصيدين جميعا (فقتلهما) اى المدلول (فعلى الدال جزاء واحد) وكذا اذا كان يرى أحدهما بالاولى (وان كان) الدال (لا يراهما فعليه جزاآن) لان المطلق ينصرف الى الكل بخلاف المقيد (ولو رأى) أى محرم (صيدا فى موضع لا يقدر عليه) أى فى مكان صعب لا يستطيع الوصول اليه (فدله آخر على الطريق) أى على طريق أخذه أو على طريق يوصل اليه (فذهب اليه فقتله فعلى الدال الجزاء) اى جزاء الدلالة ايضا (ولو استعار سكينا او قوسا او سلاحا) تعميم بعد تخصيص (او نشابا) بضم فتشديد اى سهما تخصيص بعد تعميم والحاصل انه اذا استعار محرم او حلال آلة يستعين بها (من محرم ليذبح به الصيد فذبحه به) اى فأعاره فذبحه به (فان كان) اى المستعير (لا يجد سواها) اى غير تلك الآلة المستعارة (فعلى المعير الجزاء وان كان يجد غيرها فلا شئ عليه) الا انه يكره له ذلك كما هو ظاهر وهذه المسئلة مطلقة على ما ذكر محمد فى الاصل بقوله ولو استعار محرم من محرم سكينا ليذبح به صيدا فلا جزاء على صاحب السكين ويكره له ذلك انتهى واختلف فيه المشايخ فالاكثرون يقولون بتأويل هذه المسئلة وهو ان كان المستعير يتوصل الى قتل الصيد بغيره لا يضمن وان كان لا يتوصل اليه الا بتلك السكين يضمن المعير كما صرح به فى السير بقوله على صاحب السكين الجزاء وقال شمس الائمة السرخسى والاصح عندى انه لا يجب الجزاء على كل حال وفى البدائع بعد ما ذكر فرق المشايخ ونظير هذا ما قالوا لو ان محرما رأى صيدا وله قوس او سلاح يقتل به ولم يعرف ذلك فى اى موضع فدله محرم على سكينه او على قوسه فأخذه فقتله به ان كان يجد غير ما دل عليه مما يقتل به لا يضمن الدال فان لم يجد غيره ضمن وفى الطرابلسى محرم رأى صيدا لا يقدر عليه الا ان يرميه بشئ فدله محرم على قوس ونشاب او دفع اليه ذلك فعلى كل واحد منهما جزاء كامل وفى منسك ابن العجماء ومعير السكين اذا لم يجد ما يذبح به سواها ضمن بخلاف معير القوس فانه يضمن مطلقا لانه لا يرمى بغيره

ولا يؤمنوا بى لعلهم يرشدون وقلت وقولك الحق ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقلت وقولك الحق أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء (اللهم) لا أجد سواك من يجيب دعوة المضطر ويكشف ما به من السوء (اللهم) قد ربيتنى من صباى وهديتنى من عماى وأنقذتنى من جهلى أسألك ان تنور وتيسر آمالى فى عاجل دنياى ودينى وآخرتى ومعادى (اللهم) انك هديت قلبى القاسى على الشخوص الى حرمك وقويت أركانى

(والله)

والله أعلم (ولو أمر او دل حلال فى الحل محرما على صيد فعليه الاستغفار) اى التوبة بشرطها المعتبرة من الندامة والعزم على عدم الرجعة (ولا يلزمه شئ) اى من الجزاء واما اذا أعان محرم محرما أو حلالا على صيد ضمن

﴿ فصل فى البيع والشراء والهبة والغصب ﴾ (لا يجوز) أى لا يحل ولا ينعقد (بيع المحرم صيدا فى الحل والحرم) أى سواء كان فى يده أو قفصه أو منزله (ولا بيع الحلال فى الحرم ولا شراؤهما من محرم ولا حلال) وهذا مما اتفقوا عليه الا أن أكثرهم ذكروا بلفظ البطلان وبعضهم بلفظ الفساد (فاذا باعه) أى المحرم الصيد (أو ابتاعه) أى اشتراه (فهو) أى العقد من البيع أو الشراء (باطل سواء كان) أى الصيد (حيا أو مذبوحا فى الاحرام او الحرم او هلك الصيد) أى مات بعد البيع (فى يد المشترى فان كانا) اى العاقدان (محرمين او حلالين فى الحرم) قيد للحلالين (لزمهما الجزاء وان كانا) اى العاقدان (فى الحل فعلى المحرم منهما) كان حقه ان يقول وان كان أحدهما حلالا فعلى المحرم فقط (ويضمن المشترى للبائع ايضا) لفساد البيع (ولو وهبه لمحرم فهلك عنده فعلى الموهوب له جزاء للصيد) اى حقا لله تعالى (وضمان لصاحبه) اى لفساد الهبة (ولو اكله فعليه جزاء ثالث وعلى الواهب جزاء واحد) اى اذا كان محرما بخلاف ما اذا كان حلالا واطلق فى المحيط وغيره وجوب الجزاء على البائع وقيده صاحب البدائع بما اذا لم يقدر على فسخ البيع (ولو اخرج صيدا من الحرم فباعه فى الحل من محرم او حلال فالبيع باطل وكذا لو أدخل صيد الحل الحرم ثم أخرجه وباعه ولو وكل محرم حلالا ببيع صيد) فباعه (جاز) اى بيعه لعدم انتساب هذا الفعل الى الموكل وهذا عند أبى حنيفة وعندهما باطل (ولو وكل حلال حلالا) اى ببيع صيد او شرائه (ثم أحرم الموكل قبل القبض) أى ولو قبل قبض المشترى فضلا عما بعده (جاز أيضا) وهذا يستفاد من المسئلة الاولى بالطريقة الاولى والحاصل انه على قياس قول أبى حنيفة رضى الله عنه جاز البيع وعلى قياس قولهما يبطل (ولو باع صيدا له فى الحل) اى من حلال (وهو) أى والحال ان البائع بنفسه (فى الحرم جاز) اى بيعه مع انعقاده فيه (ولكن يسلمه بعد الخروج اليه) اى الى الحل وانما جاز بيعه عند ابى حنيفة خلافا لمحمد على ما فى الفتح والسراجية والبدائع وفى الغاية عن الجامع ان أبا يوسف مع محمد (ولو تبايعا) أى الحلالان (صيدا فى الحل ثم احرما) أى كلاهما (او أحدهما فوجد المشترى به عيبا رجع بالنقصان وليس له الرد) لان الرد والاقالة بيع ثان وذا ممتنع فى حقهما (ولو باع حلالان صيدا ثم احرم أحدهما قبل القبض انفسخ البيع) هذا وفى الفتح ان دخل الحرم بصيد فباعه رد البيع ان كان قائما ووجب قيمته ان كان هالكا سواء باعه فى الحرم أو بعد ما أخرجه الى الحل لانه صار بالادخال من صيد الحرم فلا يحل اخراجه بعد ذلك وفى الكافى أخرج ظبية من الحرم وباعها جاز لانها ملوكته ووجوب الارسال لا ينافى الملك انتهى وقد صرح فى الكافى بفساد بيعه فى الحرم فجوازه مخصوص بخارجه لكن يخالفه ما مر من الفتح من عدم الفرق وفى شرح الكنز ولا فرق فى ذلك بين أن يبيعه فى الحرم أو بعد ما أخرجه منه فباعه خارج الحرم لانه صار بالادخال من صيد الحرم فلا يحل اخراجه بعد ذلك انتهى وفى فتاوى البزازى والمنصورية اذا أدخل صيدا فى الحرم ثم أخرجه وباعه فى الحل من محرم أو حلال فالبيع باطل (ولو اصطاده)

الضعيفة لزيارة عتيق بيتك الحرام وبلغتنى لاشهد مواقيت حرمك وأمنك اقتداء بسنة خليلك واقتفاء على امتثال امر رسولك واتباع آثار خيرتك وسلوك رسلك وأصفيائك صلى الله عليهم وسلم أجمعين (سيدى) وقد مننت على بامتثال امرك وتأدية فرضك عالم اقف عليه الا بتوفيقك وعونك (اللهم) انفعنى بعقلى واجعل ما صير اليه انعم على مما انقطع عنى (اللهم) احسنت الظن فيك فأحسن لى الثواب (اللهم) اعطنى من الدنيا ماتقينى به فتنتها

أي رجل (وهو محرم ثم باعه وهو حلال جاز) أي بيعه (ولو غصب حلال صيد حلال ثم احرم الغاصب والصيد في يده) بجملة حالية (لزمه ارساله وضمانه) اي ضمان قيمته (لصاحبه) اي للمغصوب منه (ولو دفعه لصاحبه) اي ولم يرسله (برئ من الضمان ولم يبرأ من الجزاء ولو احرم المغصوب منه ثم دفعه اليه فعلى كل واحد منهما جزاء الا ان عطب اي هلك وضاع (قبل وصوله الى يده وان اخرجه أحد الى الحرم لم يحل ولو اصطاده صاحبه) اي المغصوب منه (وهو حلال وادخله الحرم يضمن الغاصب) اي على قول ابي حنيفة لانه لم يرده الى مالكه خلافا لهما ثم اعلم انه لا يجوز بيع ماذبح من صيد الحرم محرما كان الذابح او حلالا وكذا ماذبحه المحرم من الصيد على ما في البدائع ثم المحرم لا يملك الصيد بالشراء ولا بالهبة ولا بالارث ولا بالوصية فان قبضه بعد الشراء دخل في ضمانه فان هلك في يده لزمه الجزاء لحق الله تعالى والقيمة لمالكه فان رده عليه سقطت القيمة ولم يسقط الجزاء الا بارساله كما في البحر الزاخر والله اعلم

﴿ فصل في صيد الحرم ﴾ اي حرم الكعبة المحترمة (حرام على المحرم والحلال الا ما استثناه الشارع) اي بقوله خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والغراب الابقع والفأرة والكلب العقور والحدأة رواه مسلم والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ورواه ابو داود عن ابي هريرة لفظه خمس قتلهن حلال في الحرم الحية والعقرب والحدأة والفأرة والكلب العقور (فلو قتل محرم صيد الحرم فعليه جزاء واحد) اي لاجل احرامه كما لو قتله خارجه (وليس عليه لاجل الحرم شيء للتداخل) اي لتداخل جزاء الحرم في جزاء الاحرام وجعلهما واحدا (ولو قتله حلال فعليه الجزاء) اي جزاء الحرم (ولو اتلف) اي شخص (صيدا) اي في الحرم (مملوكا معلما) كالبازي والطوطي والقرد ونحوها (فعليه قيمته لمالكه معلما ولاجل الحرم قيمته غير معلم) اي لاستوائهما عند الله سبحانه وفي حكمه (ولو ادخل محرم او حلال صيد الحل الحرم صار حكمه حكم صيد الحرم) أي فعليه ارساله وان ذبحه فعليه جزاؤه (ولو ادخل) اي كل منهما (بازيا) أي في الحرم (فأرسله) أي فسيبه (فقتل حمام الحرم) أي مثلا (فلا شيء عليه) أي لخروجه عن تصرفه وعدم انتساب فعله اليه (ولو أرسله للقتل) أي لقتل الحمام ونحوه (فعليه الجزاء) لانه يطلق عليه انه صاد بالصيد (ولو قتل صيدا بعض قوائمه في الحل وبعضها في الحرم فعليه الجزاء) أي من غير نظر الى الاقل والاكثر من القوائم في الحل والحرم (ولو كان قائما في الحل) أي بجميع قوائمه (ورأسه في الحرم فلا شيء عليه) لان مدار القيام على القوائم ففي الصيد القائم يعتبر قوائمه كما في النوادر عن محمد (ولو كان مضطجعا في الحل وجزء منه) أي اي جزء كان (في الحرم فهو من صيد الحرم) قال الكرماني اذا كان مضطجعا في الحل ورأسه في الحرم يضمن قيمته لان العبرة لرأسه انتهى وهو موهم ان الجزء المعتبر هو الرأس لا غير وليس كذلك بل اذا لم يكن مستقرا على قوائمه فيكون بمنزلة شيء ملقى وقد اجتمع فيه الحل والحرمة فيرجح جانب الحرمة احتياطا ففي البدائع انما تعتبر القوائم في الصيد اذا كان قائما عليها وجميعه ان كان بجميعها انتهى وهو بظاهره كما قال في الغاية يقتضي ان الحل لا يثبت الا اذا كان جميعه في الحل حالة الاضطجاع وليس كذلك ففي المبسوط اذا كان جزء منه في الحرم حالة النوم فهو من صيد الحرم والله أعلم (ولو كان) أي الصيد (على أغصان متدلية الى الحرم وأصل الشجر

(في)

وتغنيني بها من اهلها ونجعله بلاغا الى ما هو خير لي فانه لا حول ولا قوة الا بك (اللهم) رب الملائكة المقربين ورب الانبياء والمرسلين ورب الحاجين الآتين من كل فج عميق ادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين واجعل لنا اوفر الحظ والنصيب في هذا اليوم يا اكرم الاكرمين ولا تجعلني اشقى من حضر يا ارحم الراحمين (اللهم) اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقائك (اللهم) ثبتني بأمرك وايدني بنصرك وارزقني من

في الحل ضمن) اذ المعتبر في الصيد مكانه من الاغصان المتدلية لا أصل الشجرة (ولو أخرج ظبية) الظاهر أن يقيد بكونها حاملا (من الحرم فولدت) أي خارجه (ثم ماتت هي والولد فعليه قيمة الجميع) وهل يشترط لضمان الولد تمكنه من الرد الى الحرم ففيه تخريجان مذكوران في المحيط وأكثر المشايخ على أنه يشترط التمكن من الارسال فلو هلك الولد قبل التمكن منه لم يضمن لعدم المنع وان هلك بعده ضمن لوجود المنع بعد طلب صاحب الحق وهو الشرع وبعضهم على أنه لا يشترط فيضمن مطلقا لاثبات اليد على مستحق الامن (ولو أدى الجزاء) أي جزاء الظبية (ثم ولدت فليس عليه جزاء أولادها اذا ماتت ولو ذبح) أي احد (هذا الصيد في الحل) أي بعد اخراجه من الحرم كما هو مروي عن محمد (قبل التكفير او بعده كره أكله) أي والانتفاع به تنزها كما صرح به عن محمد (ولو باعه واستعان بثمنه في الجزاء جاز) أي كان له ذلك قال في البدائع لان الكراهة في حق الاكل خاصة ويجوز به الانتفاع للمشتري كما في قاضيخان (وقيل البيع باطل) قال ابن الهمام والذي يقتضيه النظر ان التكفير أعني أداء الجزاء ان كان حال القدرة على اعادة امنها بالرد الى مأمنها لا يقع كفارة ولا يحل بعده التعرض لها وان كان حال العجز عنه بأن هربت في الحل خرج به عن عهدتها فلا يضمن ما يحدث من أولادها اذا ماتت وله أن يصطادها وان أدى الجزاء قبل العجز ثم ماتت لزمه الجزاء لانه الآن تعلق خطاب الجزاء وهذا الذي أدين الله به ويكره اصطيادها بعد الجزاء بعد الهرب انتهى ملخصا (ولو خرج الصيد بنفسه من الحرم) أي الى الحل (حل أخذه) لانتقال وصفه من صيد الحرم الى صيد الحل (وان أخرجه أحد من الحرم لم يحل) واما ان دخل الصيد في الحرم من الحل صار حكمه حكم صيد الحرم سواء كان مملوكا أم لا وسواء دخل بنفسه أو أدخله غيره حلال أو محرم ولا يدخل منه شيء في الحرم حيا الا وجب ارساله قال محمد في الاصل ولا خير فيما يرخص به اهل مكة من الحجل واليعاقيب وهو كل ذكر او انثى من القبج ولو ادخل شافعي صيد الحل الحرم ثم ذبحه فيه ليس للحنفي اكله لما قالوا انه لو ذبح شاة وترك التسمية عمدا انه ميتة لا يحل للحنفي تناوله فكذا هذا (ولو رمى حلال من الحرم صيد الحل ضمن) خلافا لزفر (وكذا) أي ضمن (لو رمى من الحل الى صيد في الحرم ولو رمى صيدا في الحل فهرب فأصابه السهم في الحرم ضمن) وفي البدائع والحاوي قال محمد وهو قول أبي حنيفة فيما أعلم وقال الكرماني كان عليه الجزاء ولا يؤكل أيضا وهذه المسئلة مستثناة من أصل أبي حنيفة لان عنده المعتبر في الرمي حالة الرمي دون حالة الاصابة في جميع المسائل الا في هذه المسئلة احتياطا وفي وجوب الضمان لانه اجتمع فيه جهة الموجب والمسقط فترجح جانب الموجب احتياطا انتهى وصرح في المبسوط انه لا يلزمه جزاء ولكن لا يحل تناوله وعلى هذا ارسال الكلب (ولو رماه في الحل وأصابه في الحل فدخل الحرم فمات فيه لم يكن عليه جزاء ولكن لا يحل أكله) أي احتياطا وفي الكبير يحل أكله قياسا ويكره استحسانا (ولو كان الرامي في الحل والصيد في الحل الا ان بينهما قطعة من الحرم) أي فاصلة (فرفيها السهم لا شيء عليه) ولا بأس بأكله أيضا لان الرمي والاصابة حصلا في الحل ومرور السهم في الحرم اذا لم يصب الصيد لا يكون اصطيادا في الحرم كذا في المبسوط والكرماني (ولو أرسل بازيا في الحل) أي لقصد الصيد (فدخل) البازي بنفسه من غير قصد مرسله (الحرم فقتل صيدا) أي من صيود

فضلك وتجني من عذابك (اللهم) ان ذنوبي لا تضرك وان عدم رحمتك اياي لا تنفعك (اللهم) اغفر لي ذنوبي جميعا وهب لي حقك وارض عني خلقك واسكني الجنة واعذني من النار واجعلني من الفائزين برحمتك انك سميع الدعاء (اللهم) اني ادعوك في مواقف الانبياء ومنازل السعداء ومشاهد الشهداء دعاء من أتاك لرحمتك راجيا ومن وطنه تائبا ولنسكك مؤديا ولفرائضك قاضيا ولكتابك تاليا ولك داعيا ولقلبه شاكيا ولذنبه خاشيا ولحظه مخطئا ولرهنه

الحرم (لاشئ عليه) قال ابن الهمام لو ارسله الى صيد فى الحل وهو حلال فتجاوز الى الحرم فقتل صيدا لاشئ عليه وكذا لو طرد الصيد حتى ادخله فى الحرم فقتله فلاشئ عليه قال ولايشبه هذا الرمى وصرح فى البدائع فى هذه المسئلة بأن لايؤكل الصيد (ولو ارسل كلبا على ذئب فى الحرم او نصب له) اى للذئب (شبكة فأصاب الكلب صيدا او وقع فى الشبكة صيد فلا جزاء عليه) لان مقصده قتل الذئب الذى هو حلال له فارساله الكلب على الذئب ونصب الشبكة له مباح الجواز قتله فى الحل والحرم فلم يكن متعديا (ولو نصبها) اى الشبكة (للصيد فعليه الجزاء) اى اذا صادت صيدا وهو ظاهر (ولو نصب خيمة فتعلق به) اى بحباله (صيد) اى فأخذ (او حفر بئرا للماء فوقع فيه صيد لاضمان عليه) اى على كل من الناصب والحافر (ولو اخذ حلال صيد الحرم فدفعه الى حلال آخر ثم دفعه الثانى الى آخر) اى وهلم جرا (فذبحه) الآخر (فعلى كل واحد) اى منهم (قيمة تامة) قياما على قوم تمالؤا على قتل واحد حيث يقتص من جميعهم لكن يشكل هذا بما قالوا لو اشترك حلالان فى قتل صيد الحرم فعليهما الجزاء جزاء واحد بخلاف ما اذا صاد حلال صيد الحرم فقتله فى يده حلال آخر فعلى كل واحد منهما جزاء كامل والآخذ ان يرجع على القاتل بالضمان (ولو امسك حلال صيدا فى الحل وله فرخ فى الحرم فماتا) اى فمات الصيد فى يده ومات الفرخ فى محله (ضمن الفرخ لاالام ولو اغلق) اى محرم (بابه وفى البيت طيور) اى محبوسة (وخرج الى منى) اى مثلا (فماتت الطيور عطشا) اى من جهة العطش او ذات عطش يعنى عطاشا (فعليه الجزاء) لانه تسبب فى موتها (ولو اخرج صيد الحرم فأرسله فى الحل لايبرأ من الضمان الا ان يعلم وصوله الى الحرم آمنا) اى ذا أمن هذا ولو دل حلال حلالا او محرما فى صيد الحرم فلاشئ على الدال فى قول اصحابنا الثلاثة وقد اساء واثم وقال زفر عليه الجزاء وفى الحاوى وهو رواية عن ابى يوسف

﴿ فصل فى قتل الجراد ولو قتل جرادة فى الاحرام او الحرم تصدق بشئ من طعام) اى ولو قليلا لقوله (وتمرة خير من جرادة) أى على ما ورد عن بعض الصحابة وفى مبسوط السرخسى فيه القيمة (ولو قتلها او لك فى احرامه ان صام يوما)أى لجرادة واحدة (فقد زاد) أى على قدر الجزاء وهو أكمل الاداء الا أن الصوم لما لم يتجزأ لايجوز أقل من يوم (وان شاء جمعها حتى تصير عدة جرادات) تقوم بنصف صاع من بر (فيصوم يوما) أى كما فى المحيط فيكون جزاء وفاقا (ولو وطئ جرادا عامدا أو جاهلا فعليه الجزاء) أى اذا تلف منه شئ أو هلك (الا ان يكون كثيرا قد سد الطريق فلايضمن) كذا فى البحر الزاخر ولعل العلة فيه دفع الحرج (ولو شوى جرادا) وكذا بيضا (فأكله بعد ما ضمنه فلاشئ عليه الأكل) أى اذا ضمن قتله لايحرم أكله سواء أكل هو أو غيره حلال أو محرم بخلاف الصيد (ويكره بيعه قبل الضمان) أى فان باع جاز ويجعل ثمنه فى الفداء ان شاء وكذا شجر الحرم وابن الصيد كذا ذكره بعضهم وذكر قاضيخان فى شرح الجامع الصغير محرم قطع شجرة من الحرم أو شوى بيض صيد فى الحرم أو غيره او حلب صيدا أو شوى جرادا فعليه الجزاء فى جميع ذلك يعنى القيمة ويكره له بيع هذه الاشياء فان باع جاز وملك ثمنه بخلاف الصيد الذى قتله المحرم لانه ميتة فلايجوز بيعها واذا ملك الثمن ان شاء جعله فى القيمة التى يؤديها وان شاء جعله فى غيرها وللمشترى ان ينتفع بذلك من حيث التناول لان البيض والجراد لايحتاج فيه

مغلقا وانفسه ظالما وبجرمه عالما دامن جمت عيوبه وكثرت ذنوبه وتصرمت آماله وبقيت آثامه واسبلت دمعته وانقطعت مدته دعاء من لايجد لذنبه غافرا غيرك ولا لمأموله من الخيرات معطيا سواك ولا لكسره جابرا الاأنت يامولاى دعوتك دعوة من لايجد لنفسه مصلحا الاانت ولا لضعفه مقويا سواك ولا لما يخوف من نيرانك منقذا الا أنت (اللهم) فتقبل دعائى واجب بجودك ندائى وقد كان من تقصيرى وتوبيق نفسى ما علمت

(الى)

الى الذكاة والحلال والمحرم فيما لايحتاج الى الذكاة سواء وانما لايباح الاول لانه كان صيدا فى حقه وليس بصيد فى حق الثانى انتهى وتبين الفرق بين الآخذ والمشترى فى اباحة التناول كما لايخفى (ويجوز) أن يبيعه (بعده) أى بعد الضمان

﴿فصل فى قتل القمل﴾ (ان قتل محرم قملة) وكذا ان ألقاها (تصدق بكسرة وان كانت) أى القملة (اثنين أو ثلاثا فقبضة من طعام وفى الزائد على الثلاث بالغا مابلغ نصف صاع) كذا فى البدائع والفتح وهو الذى روى الحسن عن أبى حنيفة وفى الجامع الصغير فى قملة أطعم شيأ وهذا يدل على شيء يسير قال فى الذخيرة وهو الاصح وعن أبى يوسف فى القملة كف من طعام وعن محمد كسرة خبز وكذا عن أبى حنيفة وأبى يوسف ولم يذكر فى ظاهر الرواية مقدار الصدقة وفى عيون المسائل فى قملة أطعم كسرة خبز وفى ثنتين أو ثلاث أطعم قبضة من طعام وان أكثر أطعم نصف صاع قال فى الغاية وما فى العيون والجامع الصغير يشير الى أنه لايشترط فيه التمليك وهو الاصح (ولو ألقى) أى المحرم (ثوبه فى الشمس او غسله لقصد هلاكها) علة لهما (فعليه الجزاء) وهو نصف صاع من حنطة ان كان القمل كثيرا على ما فى المحيط (وان فعل) اى كلا من الالقاء والغسل (لغير قصد الهلاك فلا شيء عليه) اى ولو هلك القمل (والقاء القملة كقتلها او قال) اى محرم (لحلال ادفع عنى هذا القمل أو أمره بقتلها او اشار اليها فقتلها) اى الحلال وكذا اذا دفع ثوبه ليقتل ما فيه ففعل (فعلى الآمر الجزاء والدلالة فيها موجبة كما فى الصيد) فى التجنيس لان الدلالة موجبة فى الصيد فكذا ما فى حكمه (ولو قتل محرم قمل غيره فلا شيء عليه) كما فى البحر عن الفتاوى (ولا شيء على الحلال بقتلها فى الحرم) وكذا لو قتل المحرم قملة فى غير بدنه بأن كانت على الارض أو نحوها فلا شيء عليه

﴿فصل فيما لايجب شيء بقتله فى الاحرام والحرم﴾ (ولو صال صيد) أى مأكول لحمه (أو سبع على المحرم) أى مطلقا (أو على الحلال فى الحرم فقتله لاشيء عليه) أى عند الاربعة وقال زفر عليه الجزاء وفى المحيط والمنتقى ان أمكن دفع الصائل بغير سلاح فقتله فعليه الجزاء ولو لم يصل ابتداء فقتله فعليه الجزاء بالاتفاق وفى الطرابلسى ان تعرض شيء من صوالى الطير لمحرم ان امكن دفعه بغير سلاح فقتله فعليه الجزاء وان لم يمكن الا بسلاح فلا شيء عليه كالعقاب والنسر ويضمن ما يؤكل لحمه ولا يعتبر ابتداؤه بخلاف السبع (ولا شيء مطلقا) أى لا قليلا ولا كثيرا وسواء فى الحل والحرم محرما أو غيره (بقتل الذئب والكلب الاهلى والوحشى والعقور وغيره) الا انه يأثم فى قتل غير العقور على ما فى ظاهر الرواية (والحدأة) كعنبة (والغراب الذى يأكل الجيف) جمع جيفة وهى النجاسة (وان كان الصيد مأكول اللحم كحمار الوحش لايعتبر ابتداؤه ويضمن) ففى أهبة المناسك ولو كان الذى ابتدأ بالاذى صيدا وهو مأكول اللحم كحمار الوحش ونحو ذلك يجب الجزاء بقومه عدلان كذا ذكره الطحاوى (ولو خاص حماما من سنور) بكسر سين مهملة وتشديد نون مفتوحة أى هر (فمات لاضمان عليه وكذا كل فعل يراد به اصلاح الصيد ولا شيء بقتل هوام الارض) أى حشراتها فى الحل والحرم والاحرام ولا جزاء بقتلها ولا اثم على فاعلها (كالحية والعقرب والفأرة) أى الاهلية والبرية (والخنافس) جمع خنفساء دويبة سوداء (والجعلان) بكسر الجيم وسكون العين جمع الجعل بضم وفتح دويبة معروفة (وأم حبين وصياح

ومن مظالمى ما قد أحصيت فكم من كرب نجيتنى منه ومن هم فرجته ومن غم جليته عنى يا مولاى منك النعماء وحسن القضاء ومنى الجفاء وطول الامل والرجاء والتقصير عن أداء شكرك وشكر نعمتك فلم يمنعك يا محمود من عطائى وقضاء حاجتى ومسئلتى وتبليغ سؤالى ما تعرفه من ذنوبى وتعلمه من تقصيرى فنعم الرب أنت وبئس العبد أنا يا رب خلقتنى وأمرتنى ونهيتنى ورغبتنى فى ثواب ما أمرتنى به ورهبتنى من عقاب ما نهيتنى عنه وسلطت على عدوا فأسكنته

القمل والنمل) أى السوداء والصفراء التى تؤذى واما مالاتؤذى فلايحل قتلها لكن لايجب الجزاء (والسلحفات) بكسر السين وفتح اللام دابة معروفة (والقراد) بضم القاف حلمة الثدى وحلمة احاليل الفرس ودويبة (والقنفذ) بضم القاف والفاء والدال المهملة وقد تكون معجمة (والسنور) أى الاهلى وفى البرى روايتان (وابن عرس) بكسر العين دويبة جمعها بنات عرس هكذا يجمع الذكر والانثى على مافى القاموس (الاهلى) أى خلافا للوحشى (والبعوض) مفرده بعوضة وهى الناموس سميت به لضعف بنيتها فكأنها بعض حيوان (والبراغيث) جمع البرغوث (والذباب) سمى به لانه كلما ذب آب أى كلما دفع رجع (والحلم) بفتحتين جمع الحلمة وهى الصغيرة من القردان أو الضخمة ضد (والزنبور) أى مطلقا للعسل وغيره (والوزغ) بفتحتين جمع وزغة وهو سام أبرص سميت بها لخفتها وسرعة حركتها (والسرطان) بفتحتين دابة نهرية (والبق) فى القاموس البقة البعوضة ودويبة مفرطحة حمراء منتنة (والصرصر) قال صاحب القاموس الصرصور دويبة كالصرصر كهدهد وفدفد والصرصر الديك (ويجوز له) أى للمحرم وكذا لمن هو فى الحرم (ذبح الابل والبقر والغنم والدجاج والبط الاهلى الذى لايطير) أى لاستئناسه بأهله

﴿فصل فى ذبيحة المحرم﴾ * وكذا ذبيحة الحلال فى الحرم (اذا ذبح محرم) مطلقا (أو حلال فى الحرم صيدا) ففعله حرام بلاشبهة ومع هذا (فذبيحته ميتة) عندنا وكذا عند مالك وأحمد رضى الله عنهما (لايحل أكلها له) مع أنه يجب عليه ضمانه (ولا لغيره من محرم وحلال) أى كما هو حكم الميتة الا لحالة الضرورة (سواء اصطاده) أى تولى صيده بنفسه أو أمر غيره أو ارسل كلبه او بازيه (هو) أى ذابحه (أو غيره) أى ذابحه مطلقا كما بينه بقوله (محرم او حلال ولو فى الحل او ارسل كلبه او بازيه) ففى الحرم بالاولى (ولو) الاظهر فلو (أكل المحرم الذابح) اى بخلاف غيره فى احد وصفيه (منه) اى من ذلك المذبوح (شيأ) اى قليلا او كثيرا (قبل اداء الضمان) وهو ظاهر لحصول التداخل (او بعده) لعدم تصور تعدد الجناية (فعليه قيمة ما اكل) عند ابى حنيفة وقالا لاشئ عليه من جهة اكله بل يكفيه الاستغفار (واو اكل منه غير الذابح) اى سواء يكون محرما او حلالا (فلاشئ عليه) اى لاكله (سوى الاستغفار) وهذا فى قولهم جميعا لكن فيه تفصيل فقال الحلوانى والقاضى شارح الطحاوى والغزناشى وصاحب المصفى لو اكل الذابح منه قبل اداء الضمان لايلزمه شئ الاكل بالاجماع والجزاء الواحد ينوب عنهما جميعا للتداخل بالاتفاق وفى الجوهرة قيل هو على الخلاف ايضا وقال القدورى لارواية فى هذه المسئلة فيجوز ان يقال يلزمه جزاء آخر ويجوز ان يقال يتداخلا ثم لافرق بين ان يأكل المحرم بنفسه او يطعم كلبه فى لزوم قيمة ما أطعم لانه انتفع بمحظور احرامه (ولو اكل الحلال مما ذبحه فى الحرم بعد الضمان) اى بعد اداء جزائه (لاشئ عليه) اى اتفاقا كما صرح به فى شرح المجمع (الا كل اى سوى الاستغفار له بخلاف نفس الذابح فانه يلزمه الكفارة والتوبة (ولو اصطاد حلال فذبح له محرم او اصطاد محرم فذبح له حلال فهو ميتة) اى وكذا لو اصطاده حلالا فذبحه محرما او بالعكس (ولو شوى محرم بيضا أو جرادا أو حلب صيدا وأدى جزاءه ثم اكله فلاشئ عليه الاكل) اى سوى الاستغفار (ويجوز له) أى للمحرم المذكور (تناول اللبن والبيض

صدرى يجرى مجرى دمى
ان أهم بفاحشة تجعنى
وان اهم بطاعة يطأنى لايغفل
ان غفلت ولاينسى ان نسيت
ينصب لى فى الشهوات
ويعرض لى فى الشبهات
والا تصرف عنى كيده
يستزلنى فاقهر سلطانه على
بسلطانك عليه حتى تحبسه
بكثرة ذكرى لك فأفوز مع
المعصومين ولاحول ولاقوة
الا بك (اللهم) لاتقدمنى
لعذابك ولاتؤخرنى لشئ
من الفتن مولاى فها أنا
أدعوك راغبا وأنصب
اليك وجهى طالبا وأضع
لك خدى مهينا راهبا

(والجراد)

والجراد مع الكراهة ويجوز لغيره) أي لغير محرم مثله وكذا الحلال أكله (من غير كراهة) واعلم أنه صرح غير واحد كصاحب الايضاح والبحر الزاخر والبدائع وغيرهم بأن ذبح الحلال صيد الحرم يجعله ميتة لا يحل أكله وان أدى جزاءه من غير تعرض لخلاف وذكر قاضيخان أنه يكره أكله تنزيها وفي اختلاف المسائل اختلفوا فيما اذا ذبح الحلال صيدا في الحرم فقال مالك والشافعي وأحمد لا يحل أكله واختلف أصحاب أبي حنيفة فقال الكرخي هو ميتة وقال غيره هو مباح والله سبحانه أعلم (ولو اضطر المحرم) بصيغة المجهول أي ألجأته الضرورة (الى الصيد) أي أكل المصيد أو الى الاصطياد للاكل (والميتة) أي والى أكل الميتة (يتناول الصيد) لان حرمة أكل الصيد مما اختلف فيه من أصله بخلاف أكل الميتة فالصيد أحل في الجملة من الميتة لاسيما وهو قابل لتداركه بالكفارة كما أشار اليه بقوله (ويؤدي الجزاء) أي بعد ذلك وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف وأما عند زفر يتناول الميتة لا الصيد وفي التجنيس وقاضيخان الميتة أولى على قول أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف والحسن يذبح الصيد ويكفر ولو كان الصيد مذبوحا بأن ذبحه محرم آخر فالصيد أولى عند الكل على ما ذكره في الفتح ولعل الوجه ما قدمناه واذا وجد مال مسلم وصيدا يذبح الصيد ويكفر بالاتفاق كذا ذكره بعضهم ولعل وجهه ان الظلم القاصر أولى من المتعدي

﴿ فصل يجوز للمحرم ﴾ أي بالاجماع (أكل ما اصطاده الحلال لنفسه في الحل أو للمحرم وذبحه) أي الحلال لا لغيره لكن بشروط بينها بقوله (ان لم يدل) أي الحلال (عليه) أي على الصيد (محرم) أي مطلقا (ولا أمره بصيده) أي باصطياده وهذا مستفاد مما قبله بالاولى فكان حقه أن يقدمه عليه (ولا اعانه عليه) أي بمناولة آلة الاصطياد أو الذبح (ولا أشار اليه) كان حقه ان يذكره بعد قوله ان لم يدل عليه (فان فعل شيأ من ذلك) أي مما ذكر من المحظورات (لم يحل) وأما اذا اصطاده حلال لاجل محرم من غير أمره به ففي جواز أكله خلاف لمالك وأما اذا اصطاد الحلال صيدا بأمر المحرم ففيه خلاف عندنا فذكر الطحاوي تحريمه على المحرم وقال الجرجاني لا يحرم وقال القدوري هذا غلط واعتمد على رواية الطحاوي قال في المحيط وهو الصحيح وهو المذكور في عامة الكتب وأما ما وقع في بعض نسخ شرح الهداية لابن الهمام انه اذا اصطاد الحلال لمحرم صيدا لم يأمره اختلف فيه عندنا فهو خطأ والصواب صيدا أمره على ما في بعض النسخ ثم هذا في الامر وأما الدلالة فهل هي محرمة ففي الهداية والكافي ان فيها روايتين وفي شرح الكنز وشرطه أن لا يكون دالا على الصيد وهو المختار ﴿ النوع السابع في أشجار الحرم ﴾ أي في حكمه (ونباته) أي وسائر ما نبت فيه من الشوك وغيره (وهي) أي أشجاره ونباته (أنواع) أي أربعة في الحكم مختلفة (الاول كل شجر أنبته الناس) أي حقيقة (وهو من جنس ما ينبته الناس) أي عادة (كالزرع) أي المزروعات (الثاني ما أنبته الناس وهو ليس مما ينبتونه عادة كالاراك) بفتح الهمزة وهو شجر المسواك (والثالث ما نبت بنفسه وهو من جنس ما ينبته الناس فهذه الانواع) أي الثلاثة (يحل قطعها) وكذا قلعها والانتفاع بها (ولا جزاء فيها به) أي بقطعها (وأما النوع الرابع فهو كل شجر نبت بنفسه وهو من جنس ما لا ينبته الناس) أي عادة

فتقبل دعائي واصلح الفاسد من امري واقطع من الدنيا همي وحاجتي واجعل فيما عندك رغبتي واقلبني منقلب المذكرين بحاجتهم المقبول دعاؤهم القائمة حجتهم المغفور ذنبهم المبرور حجهم المحطوط خطاياهم الممحو سيآتهم الراشد أمرهم منقلب من لا يعصي لك امرا ولا يأتي بعده مأثما ولا يركب بعده جهلا ولا يحمل بعده وزرا منقلب من عزت بذكرك لسانه وطهرت من الادناس بدنه واستودعت الهدى قلبه وشرحت بالاسلام

(كأم غيلان) بفتح غين معجمة (فهذا محظور القطع) أى قطع كله أو بعضه (والقلع) وفى معناه احراقه (على المحرم والحلال مملوكا كان) أى الشجر بأن يكون فى أرض مملوكة لاحد (أو غير مملوك الا اليابس) لعدم اطلاق الشجر والنبات عليه حينئذ فانه صار حطبا ينتفع به أو عمودا يبنى عليه (والاذخر) بكسر همزة وسكون ذال معجمة وكسر خاء معجمة نبت معروف يوضع على سطح العمارة وفوق بناء القبر ويؤخذ منه الفسول وقع استثناؤه باستدعاء العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الا الاذخر فانه لقيننا وقبورنا فقال الا الاذخر (فلو قلع شجرا) أى رطبا (أو حشيشا) أى مما نبت بنفسه وهو رطب (فعليه قيمته فان كان مملوكا) أى بأن نبت بنفسه فى أرض مملوكة فقطعه أو قلعه (فعليه قيمتان قيمة لحق الشرع وقيمة للمالك) كذا أطلقه بعضهم وتبعهم المصنف وذكر فى العناية أنه على قولهما زاد ابن الهمام وأما على قول أبى حنيفة فلا يتصور لانه لا يتحقق عنده تملك أرض الحرم بل هى سوائب عنده ثم وجوب الجزاءين اذا لم يكن الشجر مملوكا للقاطع ولا يابسا فانه ان كان مملوكا فعليه قيمة واحدة لحق الشرع وان كان يابسا فعليه قيمة للمالك ولا شئ عليه لحق الشرع وان كان اليابس مملوكا أو غير مملوك لاحد فلا شئ عليه اتفاقا (ولو انقلعت شجرة) أى يابسة فى الحرم (ان كانت عروقها لا تسقيها فلا بأس بقطعها) أى بقطع عروقها كذا عن محمد (ولو قطع شجرة) وكذا اذا قطع غصنا منها (فغرم قيمتها ثم غرسها) أى مكانها (فنبتت ثم قلعها ثانيا فلا شئ عليه) لما سبق من الاشارة اليه (ولو حش الحشيش) أى حشيش الحرم (فان خرج مكانه مثله سقط الضمان والا) أى بأن لم يعد مكانه مثله بل أخلف دون الاول (لا) أى لا يسقط الضمان بل كان عليه ما نقص وان جف أصله كان عليه قيمته (شجرة اصلها فى الحل واغصانها فى الحرم فهى من شجر الحل ولو كان اصلها فى الحرم) اى واغصانها فى الحل (فهى من شجر الحرم) لان اصلها بمنزلة قدم الانسان والاغصان فى مرتبة الاركان فالمدار على الاصل عند ذوى الاعتبار (ولو كان بعض اصلها فى الحل وبعضه فى الحرم فهى من شجر الحرم) احتياطا لجانب الحرم (ويجوز قطع الاذخر رطبا ويابسا) كما علم فيما تقدم (واخذ الكماءة) بفتح فسكون فهمزة نبات معروف فيه دواء للعين فى حديث صحيح الكماءة من المن وماؤها شفاء للعين وزيد فى رواية والمن من الجنة (وما جف) بتشديد الفاء اى يبس (من الشجر والحشيش) كما سبق حكمهما وفى نسخ الاصل وما جنى بضم جيم وكسر نون وفتح ياء اى ما اجتنى من الزهر والثمر منهما (او انكسر) اى انقطع او انقلع منهما بغير فعل آدمى مكلف (ولا ضمان فيه) ويحل الانتفاع به (ويحرم قطع الشوك والعوسج) وهو نوع من الشوك (ولا ضمان فيه) على ما ذكره عز بن جماعة من الحنفية (ولو حفر حفيرة للخبز) بفتح الخاء ليخبز فيها (أو للوضوء) أى ليتوضأ من مائها (أو ضرب) عطف على حفر أى بنى (الفسطاط) وهو الخيمة (أو أوقد نارا أو مشى هو ودابته فانقطع به) أى بسبب ما ذكر (شئ من الحشيش) أى وذهب به نزهة أرض الحرم (فلا شئ عليه) أى فى الجميع ولعل العلة فيه ان الضرورات تبيح المحظورات (ولا يجوز اتخاذ المساويك من اراك الحرم وسائر أشجاره اذا كان أخضر) لانه يؤدى الى ارتكاب المحرم والسواك بذلك الاراك ما انحصر (ويجوز أخذ الورق ولا ضمان فيه اذا كان لا يضر بالشجر) على ما صرح به فى البحر الزاخر (ولا يجوز رعى الحشيش) أى حشيش الحرم

صدره وأقررت بعفوك قبل الممات مينه وافضضت عن المآثم بصره واستعملت فى سبيلك نفسه وقد أصبحت فى قيام من خير الايام اسألك أن لا تجعلنى اشقى خلقك المذنبين عندك ولا أخيب الراجين اليك ولا احرم الآملين لرحمتك ولا اخس المنقلبين من بلادك مولاى وانا مع معصيتى راج فلا تحل بينى وبين ما رجوت واردد يدى ملأى بخير منك ياسيدى (اللهم) ولولا ما آمله من عفوك الذى يسع كل شئ لألقيت بنفسى الى التهلكة

في قول أبي حنيفة ومحمد وأحمد وقال أبو يوسف ومالك والشافعي لا بأس به (ولو ارتعت دابته حالة المشي) وكذا حالة الوقوف اذا لم يمكنه منعها (لا شيء عليه) لوقوع رعيها من غير اختياره وهذا مما اتفق عليه كما في شرح الدرر (ويكره الانتفاع بالمقلوع) وكذا حكم المقطوع (من نبات الحرم وان أدى قيمته) أي سابقا (وان باعه) أي بعد القلع والقطع (جاز وكره وتصدق بثمنه) وقيل لا بأس بصرفه في حوائجه (وجاز للمشتري الانتفاع به من غير كراهة) وعن أبي يوسف لا بأس لغيره من محرم أو حلال بالانتفاع به وفي البدائع ولو اشترى انسان من القاطع لا يكره له لان تناوله بعد انقطاع النماء (وحكم الحلال والمحرم) أي من الرجل والمرأة (في أشجار الحرم واحد وكذا على القارن فيها جزاء واحد) لان السبب وهو هتك حرمة الحرم متحد (والله سبحانه وتعالى أعلم) وبالاتقان حكم أحكامه أحكم

﴿ باب في جزاء الجنايات وكفاراتها ﴾

عطف تفسير للجزاء (وكيفية أدائها وما يتعلق بذلك) أي بتفصيل أحكامها (اعلم ان الكفارات كلها واجبة على التراخي) وانما الفور بالمسارعة الى الطاعة والمسابقة الى اسقاط الكفارة أفضل لان في تأخير العبادات آفات ولذا قيل عجلوا بأداء الصلاة قبل الفوت وأسرعوا بقضائها قبل الموت (فلا يأثم بالتأخير) أي بتأخير أداء الكفارة (عن أول وقت الامكان) أي ابتداء زمان القدرة عليها (ويكون) أي المكفر (مؤديا لا قاضيا في أي وقت أدى) أي من أيام دهره لما سبق من ان أمره ليس على الفور (وانما يتضيق عليه الوجوب في آخر عمره) بأن يبقى منه قدر ما يتيسر له القيام بأمره وهو ليس على اطلاقه اذ لم يعلم أحد آخر عمره ولذا أبدل عن قوله في آخر عمره بقوله (في وقت يغلب على ظنه أنه لو لم يؤده لفات) أي وقته أو أداؤه (فان لم يؤد فيه) في ذلك الوقت (فات) أي عقبه (أثم) أي بتأخيره حينئذ (ويجب عليه الوصية بالاداء) أي بأداء الورثة أو غيرهم لتدارك تأخيره (ولو لم يوص لم يجب في التركة ولا على الورثة ولو تبرع عنه الورثة جاز) ويرجى نجاته (ولا يصومون عنه) بل يتبرعون عنه بغير الصيام من ذبح الهدي أو اعطاء الطعام (والافضل تعجيل أداء الكفارات) أي مسارعة للخيرات

﴿ فصل في شرائط وجوب الكفارة فمنها الاسلام ﴾ فلا تجب على كافر لانه ليس من أهل الكفارة الموجبة للقربة والمقتضية لمحو السيئة (والعقل والبلوغ فلا تجب على صبي ومجنون) أي لا على انفسهما (ولا على وليهما) في جميع الاحوال (الا اذا جن بعد الاحرام) أي بعد النية والتلبية (ثم أفاق ولو بعد سنين فيجب عليه جزاء ما ارتكبه في الاحرام) أي من المحظورات لكن باسقاط الآثام (ولا على كافر) لما سبق وكان الاولى أن يقدم هذا الفرع ليكون مقابلا لما في الاصل بحسب اللف والنشر المرتب (وأما الحرية فليست بشرط) أي لا فيما يوجب الصيام ولا فيما يقتضي الاطعام لكن فرق بينهما في وقت الاحكام (فيجب على المملوك الصوم في الحال) أي قبل العتق ولو بالتراخي (فيما يجوز فيه الصوم وأما الدم والصدقة فيجب عليه أداؤه بعد العتق) فيكون وجوبا موقوفا (ومنها القدرة على اداء الواجب) وهي الاستطاعة المالية من غير اعتبار نصاب ولا حولان حول (وهو ان يكون في ملكه فضل مال على كفايته) أي زيادة على مقدار كفايته من نفقة وكسوة له ولمن يجب عليه مؤنته ويكون فاضلا عن دينه وما لا بد له من

ولو أن عبدا استطاع الهرب من سيده لكنت أحق بالهرب لا ينفعني هرب ولا يعزب عنك مثقال ذرة وها أنا عبدك ابن عبدك واقف بين يديك فارحم هذه النفس الجزوع والقلب الهلوع الذي لا يستطيع أن يسمع صوت رعدك فكيف عذابك والذي لا يقوى على حر شمسك فكيف بحر نارك (اللهم) ان عذابي لا يزيد في ملكك مثقال ذرة (اللهم) نسألك الصبر الملك لك عظيم وسلطانك أكبر من أن يزيد فيه طاعة المطيعين

نحو مسكنه فحينئذ (يؤخذ به الطعام أو الدم أو لم يكن) الاولى او لا يكون اى او هو ان لا يكون (له فضل مال) أى زائد من احتياج حال (ولكن فى ملكه) اى موجود (عين الواجب عليه من طعام أو دم صالح للتكفير) اى التكفير تلك الجناية (فاذا كان فى ملكه ذلك وجب عليه اداؤه) اى من غير اعتبار مال (سواء كان عليه دين او لا) وسواء يحتاج اليه فى المستقبل او لا (والمعتبر فى القدرة وقت الاداء لا وقت الوجوب) وما يتفرع عليهما ظاهر جدا لا يحتاج الى بيان أبدا (واما النائم والمغمى عليه فيجب عليهما الجزاء بارتكاب المحظورات) اى ولو كان الاثم مرفوعا عنهما فى فعلهما المحذور لعدم اختيارهما فى تلك الحال (فلو انقلب النائم على صيد فقتله) أو على طيب فتلطخ به او تغطى بثوب من غير شعوره وامثال ذلك (فعليه الجزاء) اى بحسب ما فعله كذا فى المحيط (وكذلك المغمى عليه) اى حكمه حكم النائم لا حكم المجنون والفرق بينهما ان المجنون مسلوب العقل فلا يكون مكلفا والمغمى عليه مغلوب العقل فلا يخرج عن دائرة التكليف وما يتعلق به من التشريف والتعنيف (ويستوى فى وجوب الجزاء الرجل والمرأة) اى اذا كانت الجناية تعمهما ولا يختص بأحدهما (والعامد والناسى) الا ان الفرق بينهما فى الاثم وعدمه (والخاطئ والساهى) عطف تفسير لما قبله والفرق بينه وبين الناسى ان الخاطئ يتذكر اصل المحظور ولا يقصد فعل المحذور لكنه يقع الامر على خلاف قصده بخلاف الناسى فانه ينسى المنهى عنه ويقصد فعله ويتعمده ويطابق فعله مقصده (والطائع) اى الفاعل بطوعه واختياره (والمكره) بفتح الراء اى من اجبر على فعله من غير رضاه (والمبتدئ) اى الفاعل ابتداء من غير سبق منه لتلك الجناية (والعائد) الذى يعود ثانيا فى ارتكاب تلك المعصية حيث يجب عليه كفارة اخرى للجناية الثانية وفى المسئلة خلاف لابن عباس وبعض السلف فى قتل الصيد بخصوصه حيث قالوا ان العائد فيه لا يفيده الكفارة بل لا بد له من العقوبة الدنيوية أو الاخروية لظاهر قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه (والحاج والمعتمر) أى مفردا بهما او مقرنا (والمعذور وغيره) والفرق بينهما فى الاثم وعدمه وتحتم الدم وعدمه فى بعض الكفارات (والنائم واليقظان) وقد علم حكمهما (والصاحى والسكران) وانما عليه اثم سكره ان نشأ عنه التعدى به (والمفيق والمغمى عليه) وقد سبق حالهما (والمباشرة بالنفس) أى ويستوى فعله بنفسه على اطلاقه (او بالغير) سواء بطوعه أو كرهه (فلو ألبسه أحد) اى ما يوجب كفارة (او طيبه او حلق رأسه) اى قبل حلول احرامه (وهو نائم او لا فعلى المفعول الجزاء سواء كان) اى فعل الفاعل (بأمره) اى بأمر المفعول به ورضاه (أو لا)

﴿ فصل فى جزاء اشجار الحرم ونباته ﴾ وهو اعم من الاشجار لغة وان كان مغايرا له عرفا فان الشجر له ساق بخلاف النبات ولذا قال (اذا جنى على نبات الحرم) اى بقطعه أو قلعه أو رعيه (فعليه قيمته) اى بتفصيل تأتى صفته (كبيرا كان الشجر أو صغيرا) وكذا يستوى ان يكون القاطع محرما أو حلالا حتى على القارن فيه جزاء واحد (فيشترى بها) اى بقيمته (طعاما) من الحبوب التى يؤكل منها (يتصدق به على الفقراء) اى فقراء الحرم او غيره (كل فقير نصف صاع من بر) بضم موحدة وتشديد راء اى حنطة ولا يجوز ان يعطى لفقير اقل منه (ان كثر) أى الطعام (وان كان اقل من نصف صاع) وكذا اذا كان نصف صاع (اعطى لفقير واحد وان شاء

أو ينقصه معصية العاصين فارحمنى برحمتك (اللهم) وقد دعوتك بالدعاء الذى علمتنيه فلا تحرمنى الرجاء الذى عرفتنيه (اللهم) ما أعطيتنى مما احب فاجعله لى عونا على ما تحب واجعله لى خيرا (اللهم) فحبب الى طاعتك والعمل بها كما حببتها الى اوليائك حتى يرون ثوابها (اللهم) بغض الى معصيتك والعمل بها كما بغضتها الى اهلها حتى يرون عقابها (اللهم) انك هديتنى الى الاسلام فلا تنزعه منى حتى تقبضنى اليك وانا عليه واصرفنى عن موقفى هذا مقضى الحوائج وهب لى ما سألتك وحقق رجائى فيما تمنيت (اللهم)

اشترى بالقيمة هديا او تصدق بلحمه على الفقراء) وقيد بالجمع هنا لبيان الاولى ولذا قال (ولو تصدق به على فقير واحد جاز ويجوز الهدى فى جزاء شجر الحرم بشرط أن تكون قيمته قبل الذبح مثل قيمة الشجر فيتأدى الواجب بالاراقة فلو سرق بعد الذبح لاشئ عليه) اعلم ان فى الهدى روايتين ففى رواية لايجوز ولايتأدى بمجرد الاراقة بل لابد من التصدق بلحمه وفى رواية يجوز بعد أن يكون قيمة اللحم بعد الذبح مثل قيمة الشجر وان كان دونه لايجزيه عن القيمة وكذا لو سرق المذبوح وجب أن يقيم غيره مقامه لانه الاراقة على هذه الرواية وفى رواية أخرى يجوز بقيمه الهدى فتكون الاحكام المذكورة على عكسها كذا فى الفتح وغيره وقال صاحب المجمع وفى رواية يجوز وهى ظاهر الرواية بشرط أن يكون الهدى قبل الذبح مثل قيمة الصيد فيتأدى الواجب لو سرق المذبوح كذا فى المصفى وعلى هذا يختص ذبحه بالحرم (وان شاء تصدق بالقيمة) ثم اذا أدى قيمته ملكه وكره الانتفاع به وان باعه جاز ويكره بخلاف صيد الحرم والمحرم فانه لايجوز بيعه (ولايجوز الصوم فى جزاء شجر الحرم) أى عند أئمتنا الثلاثة وعن زفر روايتان

﴿ فصل فى جزاء صيد الحرم ﴾ (اذا قتل صيده) أى محرم أو حلال (فعليه قيمته فان بلغت هديا) أى ان وصلت قيمة الصيد ما يشترى به هديا يخير بين أشياء كما قال (اشترى به) أى اشترى الهدى بقيمة الصيد (ان شاء) أى وذبح وتصدق به (وان شاء اشترى بها طعاما) أى من بر او شعير (فتصدق به كما مر) فى الفصل السابق (ويجوز فيه الهدى) أى بنفسه من غير تصدقه (بشرط أن تكون قيمته قبل الذبح مثل قيمة الصيد)أى على الاصح لما سبق الخلاف فيه (ولايشترط أن يكون مثلها بعد الذبح)كما ذكره بعضهم (وأما الصوم فى صيد الحرم)أى فى كفارته (فلايجوز للحلال) أى لجنايته (ويجوز للمحرم) ففى شرح القدورى أن الاطعام يجزى فى صيد الحرم ولايجوز الصوم عند علمائنا الثلاثة وعند زفر يجزى وفى المختلف لايجوز الصوم بالاجماع قال صاحب المجمع فيجوز أن يكون فى الصوم عن زفر روايتان فنقل كل واحد رواية ثم هذا فى الحلال وأما المحرم فظاهر كلامهم انه يجوز له الصوم والهدى بلاخلاف لانه لما اجتمع حرمة الاحرام والحرم وتعذر الجمع بينهما وجب اعتبار أقواهما وهو الاحرام فأضيف الحرمة اليه ورتب عليه أحكامه ضرورة وبه صرح فى شرح القدورى فقال أما المحرم اذا قتله فى الحرم فانه يتأدى كفارته بالصوم وفى شرح الكنز يلزمه جزا آن على القياس وفى الاستحسان يلزمه جزاء واحد لان حرمة الاحرام أقوى من حرمة الحرم فيجب اعتبار الاقوى ويضاف الحرمة اليه عند تعذر الجمع بينهما انتهى ولايخفى ان الجمع بينهما ممكن بتعدد جزائهما وكذا فى كون حرمة الاحرام أقوى نظر لايخفى اذ حرمة الحرم اعم حيث يشمل الحلال والمحرم بل موجب حرمة الاحرام هى حرمة الحرم اللهم الا أن يقال كونه أقوى من حيث انه جمع بين حرمة الحرم والاحرام ولذا كان القياس أن يلزمه جزا آن

﴿ فصل فى جزاء الصيد مطلقا فى الاحرام والحرم وصفة أدائه وقدره وكيفيته ووجوبه ﴾ (اذا قتل المحرم صيدا فعليه قيمته يقومه ذوا عدل) أى على الاصح (لهما بصارة بقيمة الصيود) الاولى بقيمة الصيد بلفظ الجنس الشامل للقليل والكثير والخاص والعام (فى المقتل) أى مكان قتل ذلك الصيد (ان كان يباع فيه الصيد) أى جنسه أو خصوصه (أو فى أقرب مكان من

اهدنا بالهدى واعصمنا بالتقوى واغفر لنا فى الآخرة والاولى ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار يامن لايشغله سمع عن سمع ولاتشتبه عليه الاصوات يامن لاتغلطه المسائل ولاتختلف عليه اللغات يامن لايبرمه الحاح الملحين ولاتعجزه مسئلة السائلين أذقنا برد عفوك ياأرحم الراحمين (اللهم) صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وبارك على محمد وعلى آل محمد

الهمز ان اليه) أى الى المقتل وتكون من صفة المكان كما بينه بقوله (الذى يباع فيه الصيد ويعتبر الزمان الذى أصابه) أى الصيد (فيه) على الاصح لاختلاف القيمة باختلاف الزمان كما تختلف باختلاف المكان (ويشترط لتقويم عدلان) أى لظاهر القرآن (غير الجانى) مما نسبه عز بن جماعة الى الحنفية ولعله لعلة التهمة (وقيل الواحد يكفى) أى يكتفى بقول الواحد من غير أن يكون هو الجانى لكن المثنى أحوط وهو الاظهر (وسواء كان الصيد مماله نظير) كالنعامة نظير البعير والحمار الوحشى شبيه البقر والظبى كالغنم (أو كان مما ليس له نظير) كالحمامة وقد ابعد من جعلها نظير الشاة فى شربها عبا اذ لابد من الشبه الصورى فى الجملة وفى المسئلة خلاف محمد والشافعى ومن تبعهما حيث قالا يجب النظير فيما له نظير من النعم ولا يقوم ففى النعامة بدنة وفى الحمار الوحشى بقرة وفى الظبى والضبع شاة وفى الارنب عناق وفى اليربوع جفرة ولا يشترط عند محمد ومن تبعه فى النظير القيمة فسواء كانت قيمة نظيره مثل قيمته أو أقل أو أكثر والمذهب المختار أن لا يجوز النظير الا اذا كانت قيمته مساوية لقيمة المقتول وان لم يكن للصيد نظير كالحمام والعصفور وسائر الطيور ففيه القيمة بالاتفاق بيننا (ثم ان بلغت قيمته هديا فالقاتل بالخيار) وقيل الخيار الى الحكمين (بين الطعام) أى اطعامه (والصيام والهدى وان لم تبلغ ثمن هدى فهو مخير بين الطعام والصيام وان اختار الهدى) أى اعطاءه (فان بلغت القيمة) أى قيمة الصيد (بدنة أو بقرة) وكان حقه ان يقول أو شاة ولعله لم يذكره لظهور امرها (ان شاء اشتراها) أى بدنة أو بقرة (بقيمة الصيد) اذا بلغت أحدهما فنحر البدنة أو ذبح البقرة (أو اشترى بها) أى بقيمة أحدهما (سبع شياه الا ان شراء البدنة) وهى الابل والبقر كان الاولى ان يقول الا ان البدنة الواحدة (أفضل من الاغنام) أى الشياه المتعددة فان الفضيلة الكيفية أعلى من الزيادة الكمية (وان فضل شئ من القيمة) أى بعد ان اشترى ببعضها بدنة أو بقرة أو شاة (ان شاء اشترى به) أى بما فضل من القيمة (هديا آخر ان بلغه) أى هديا (وان شاء صرفه الى الطعام) من انواع الحبوب (وأعطى كل مسكين نصف صاع) أى من بر أو صاعا من شعير ونحو ذلك (وما فضل) اى واعطى ما فضل من اعطاء كل مسكين (ان كان اقل منه) اى من نصف صاع (لفقير) اى لمسكين آخر وفى التعبير بالفقير وتارة بالمسكين اخرى اشعار بأن لا فرق بينهما فى العطاء (وان شاء صام عن كل نصف صاع يوما او عن الباقى) اى وكذا عن الفاضل منه (ان قل) اى وان قل من نصف صاع فيصوم يوما كاملا لعدم تصور تجزى الصوم فى اقل من اليوم (كما فى الصيد الصغير الذى لا تبلغ قيمته هديا) فانه مخير بين الاطعام والصيام (ولا يجوز فى الهدى الا ما يجوز فى الاضحية) من السن وهذا قول ابى حنيفة خلافا لمحمد حيث يجوز صغار الغنم من الضأن وهو الانثى من اولاد الغنم ماله ستة اشهر ومن الجفرة وهى من اولاد الضأن ما لها اربعة اشهر وعن ابى يوسف روايتان والاصح من روايته كرواية عن ابى حنيفة من انه يجوز الصغار على وجه الاطعام وفى الفتح حتى لو لم يبلغ قيمة المقتول الا عناقا او حملا كفر بالاطعام او الصوم لا بالهدى ثم قال كما ذكر المصنف (فلا يتصور التكفير بالهدى الا ان تبلغ قيمته جذعا عظيما من الضأن او ثنيا من غيره ثم قال وهذا عند ابى حنيفة وابى يوسف وعند محمد يكفر بالهدى وان لم يبلغ ذلك ومنهم من جعل قول ابى يوسف كقول محمد انتهى (ولا يجوز الصغار كالجفرة بفتح جيم

وشفع اللهم لنا فى الدارين محمدا وآل محمد واحسن عواقبنا بمحمد وآل محمد وأخرجنا من كل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد بحرمة محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم (اللهم) لا ترد الجميع لاجلى ولا لشؤم ذنوبى بل ارحمنى وتجاوز عنى ببركة من حضر هنا من أوليائك وأحبابك (اللهم) لا تجعل هذا آخر عهدى من هذا الموقف العظيم وارزقنا الرجوع اليه مرات كثيرة بلطفك العميم واجعلنى فيه مفلحا مرحوما مستجاب الدعاء فائزا بالقبول والرضوان

وسكون فاء (والعناق) بفتح عين مهملة (والحمل) بفتحتين الجـذع من اولاد الضأن فمادونه (الاعلى وجه الاطعام) على خلاف ماسبق (بأن يعطى كل فقير من الحرم مايساوى قيمة نصف صاع من بر ويجوز ان يتصدق بلحم الهدى على مسكين واحد اومساكين) ويجوز الصـدقة فى الاماكن كلها عندنا ولا يختص بالحرم خلافا لغيرنا (ويسقط بالذبح فلو ضاع بعده لاشئ عليه) لان المقصود هو الاراقة (وان اختار الطعام للتكفير اشتراه بالقيمـة) أى بقيمة الهدى (واعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من تمر أو شعير) وكذا حكم الدقيق والسويق (ولا يجوز أن يطعم المسكين اقل من نصف صـاع) كما هو الاصح فى صدقة الفطر (الا أن يفضل) أى من الصيعان الواجبة (أو يكون الواجب أقل منه) أى من نصف الصاع (فيعطيه لمسكين واحد) لان ما لا يدرك كله لا يترك بعضه (وان أعطى أكثر من نصف صاع لفقير) أى واحد (فهو) أى الزائد (تطوع وعليه ان يكمل بحسابه) وهذا بخلاف الشاة فى الهدى (واذا فضل أقل منه) أى من نصف الصاع (ان شاء صام عنه يوما أو أطعمه مسكينا) أى من غير الذين اعطاهم سابقا (ويجوز الاباحة فى جزاء الصيد) اى فى صدقته بخلاف الحلق كما سيأتى (وان اختار الصيام يقوم الصيد) أى الصيد المقتول (طعاما ثم يصوم عن كل نصف صاع من بر او صاع من غيره) أى مكان طعام كل مسكين (يوما وان كان الواجب دون طعام مسكين) أى أقل منه (بأن قتل عصفورا) وهو طائر مشهور (أو يربوعا فاما ان يطعم القـدر الواجب) أى ولو كان أقل من نصف صاع (واما أن يصوم عنه) أى مع كونه أقل منه (يوما وله أن يختار الصوم مع القدرة على الهدى والطعام) خلافا لزفر (ويجوز له الجمع بين الصيام والطعام والدم فى جزاء صيد واحد بأن بلغت قيمته هدايا) أى متعددة (فذبح هديا وأطعم عن هدى وصام عن آخر) وعلى هذا لو بلغت قيمته هديين كان له الخيار ان شاء ذبحهما أو تصدق بهما أو صام عنهما أو ذبح أحدهما وأدى بالآخر أى الكفارات شاء أو جمع بين الثلاث كما صرح به شارح المجمع

﴿ فصـل ﴾ ثم لا يخلوا الصيد اما أن يكون مأكول اللحم ﴿ كالظبى وحمار الوحش والحمام أو غيره) أى غير مأكول اللحم كسباع الطير والاسد والذئب ونحو ذلك (فان كان) أى الصيد (الاول) أى مأكولا فيجب قيمته بالغة ما بلغت هديين أو أكثر (وان كان) أى الصيد (الثانى) أى غير مأكول (فتجب قيمته أيضا غير انه لا يجاوز دما) أى فى ظاهر الرواية (حتى لو قتل فيلا لا يجب عليه أكثر من شاة) وذكر الكرخى انه لا يبلغ دما بل ينقص من ذلك وقال زفر يجب قيمته بالغة ما بلغت كما فى مأكول اللحم (ولو كان القاتل) أى قاتل الصيد (قارنا فعليه جزآن) أى عندنا (لا يجاوز دمين) وأما ان قتله محرمان فعلى كل واحد منهما الجزاء لا يجاوز به الدم

﴿ فصل ﴾ (ولو قتل) أى محرم (صيدا مملوكا معلما) بفتح اللام المشددة (كالبازى والشاهين والصقر والحمام الذى يجئ من المواضع البعيدة وغير ذلك) أى ما ذكر (من الاصناف) أى أنواع الطيور (التى تتخذ للترفه) أى للتنعم بحسن صوتها وصباحة صورتها (فعليه قيمتان قيمته معلما بالغة ما بلغت لمالكه وقيمته غير معلم لحق الشرع ولا تعتبر زيادة القيمة بسبب التعليم لحق الشرع وأما زيادتها لحسن فى ذات الصيد فمعتبرة) أى فى حق الشرع أيضا فى رواية (كالحمام المطوقة) بفتح الواو المشددة (والمصوتة بتشديد الواو المكسورة (والصيد الحسن المليح) أى

والتجاوز والغفران والرزق الحلال الواسع وبارك لى فى جميع أمورى وما أرجع اليه من أهلى ومالى وأولادى (اللهم) صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته وبارك وسلم (اللهم) سلم لى دينى ومن على بطاعتك ومرضاتك وترك ما لا ينبغى (اللهم) ان العشية من عشايا عمك وأحد أيام زلفتك فيها تقضى من الحوائج لمن قصدك لا تترك فى قصده منها شيأ فكل انسان فيها يدعى وكل خير فيها من عندك يرتجى أتتك الضواعى من الفج

الجامع بين حسن الصورة وملاحة السيرة (وهل يقوم الصيد حيا أو مذبوحا لحما أما في حق المالك فيقوم حيا وأما في حق الشرع فعبارة بعضهم تفهم أنه يقوم حيا وصرح في المحيط بأنه يقوم لحما) قال السمرقندي في شرح النقاية اذا كانت قيمة الهدي حيا مساوية لقيمة الصيد حيا يجوز وان انتقصت عنه قيمة لحم الهدي كما قال الناطفي وعن أبي حنيفة عليه قيمة ما نقص بالذبح كما في المحيط وفي خزانة الاكمل ولا عبرة في الحمام الى تعالى السفهاء في قيمتها الا نقوم على المحرم الا على اللحم أو قيمة الفراخ التي تؤكل انتهى فتأمل

❁ فصل في جزاء اللبس والتغطية ❁ أي المحظورين (والتطيب والحلق وقلم الاظفار) أي على اطلاقها (اذا فعل شيأ من ذلك) أي مما ذكر من الاشياء المحظورة (على وجه الكمال) أي مما يوجب جناية كاملة بأن لبس يوما أو طيب عضوا كاملا ونحو ذلك (فان كان) أي فعله (بغير عذر فعليه الدم عينا) أي حتما معينا وجزما مبينا (لا يجوز عنه غيره) أي بدلا أصلا (وان كان) أي صدوره عنه (بعذر) أي معتبر شرعا (فهو مخير بين الدم والطعام والصيام) أي بتفصيل يأتي فيها من الاحكام (ولو كان موسرا) أي غنيا (قادرا على الدم أو الطعام فان اختار الطعام) أي اعطاءه أو اطعامه أو تمليكه (فعليه أن يطعم منه ستة مساكين) أي من مساكين الحرم وهو أفضل أو من غيرهم (كل مسكين نصف صاع من بر) كالفطرة (أو دقيقه أو صاعا من تمر أو شعير) وسويق كل ودقيقه بحسب أصله وفي الهداية الاولى أن يراعى في الدقيق والسويق القدر والقيمة معناه أن يؤدي نصف صاع من دقيق البر مثلا يبلغ نصف صاع من بر واختلف في الزبيب فقالا نصف صاع وهي رواية الحسن عن أبي حنيفة هذا وقد ذكر في الكافي ان اداء القيمة أفضل وعليه الفتوى لانه ادفع لحاجة الفقير وقيل المنصوص عليه أفضل لانه أبعد من الخلاف فهو أحوط في العمل فلو وجب عليه اطعام ستة مساكين فأعطاهم ثوبا واحدا عنه فان أصاب كل مسكين ما يبلغ قيمته نصف صاع من بر جاز والا فلا (ويجوز فيه التمليك) أي تمليك المنصوص عليه بالاعطاء والتسليم بلا خلاف وكذا تمليك قيمة المنصوص عليه عندنا لكن لا يجوز أداء المنصوص عليه بعضه عن بعض باعتبار القيمة سواء كان من جنسه أو لا فلا تجزئ الحنطة عن الحنطة بالقيمة وكذا لا يجوز التمر عنها بالقيمة حتى لو أدى نصف صاع من حنطة جيدة عن صاع من حنطة وسط أو أدى نصف صاع من تمر يبلغ قيمته نصف صاع من بر أو اكثر لا يعتبر بل يقع عن نفسه ويلزمه تكميل الباقي (والاباحة) اي ويجوز فيه الاباحة ايضا بالوضع والتفويض للفقير وهذا عند ابي يوسف خلافا لمحمد وعن ابي حنيفة روايتان والاصح انه مع الاول لكن هذا الخلاف في كفارة الحلق عن الاذى واما كفارة الصيد فيجوز الاطعام على وجه الاباحة بلا خلاف (وان اراد ان يطعم طعام الاباحة يصنع لهم طعاما) على مقدار ما يجب عليه (ويمكنهم منه) بأن لا يكون هناك مانع وحاجز عنه (حتى يستوفوا اكلتين) اى مرتين من الاكل (مشبعتين غداء وعشاء) بدل من اكلتين او عطف بيان لهما الا انه يجوز كونهما سحورا وعشاء او غداءين وعشاءين لكن الاول اولى فان غداهم لا غير أو عشاهم فقط لا يجزيه لكن ان غداهم وأعطاهم قيمة العشاء أو بالعكس جاز والمستحب ان يكون مأدوما وفي الهداية لا بد من الادام في خبز الشعير وفي المحيط في غير البر لا يجوز الا بادام وفي البدائع يستوي كون الطعام مأدوما او غير

(مأودم)

العميق وهامت الهائم من شعب المضيق أبرزت لك وجوهها المصونة ومنك كانت المعونة صابرة على لفح السمائم ورد ابل التهائم برجوك ما لا خلف له من وعدك ولا عزل له من عظيم بركة فيا منيلا من شاء نيله ويا مغيثا من شاء فضله ويا ملكا في عظمته ارحم صوت حزين يخفي ما سترت عنه من خلاقك انى مددت يدي داعيا طالبا كفيتني ساهيا نعمتك تظاهرها على عند الغفلة وكيف آيس منها عند الرجفة لا زال رجائي فيك عند

مأدوم حتى لو غداهم وعشاهم خبزاً بلا ادام أجزأه وكذا لو أطعم خبز الشعير أو سويقاً أو تمراً لان ذلك قد يؤكل وحده ثم المعتبر هو الشبع التام لا مقدار الطعام حتى لو قدم اربعة أرغفة أو ثلاثة بين يدى ستة مساكين وشبعوا اجزأه وان لم يبلغ ذلك صاعاً أو نصف صاع ولو كان أحدهم شبعان قيل لا يجوز واليه مال شمس الأئمة الحلوانى والله سبحانه أعلم (وان اختار الصيام فعليه صوم ثلاثة أيام) والاولى التوالى للمسارعة الى الكفارة والمسابقة الى الطاعة ولمخالفة الفوت بالفقر أو الموت (ويجوز) أى صومه (ولو متفرقا وان لم يفعل شيأ منها) أى من الافعال المحظورة المذكورة (على وجه الكمال) بأن لبس أقل من يوم أو تطيب قليلا ونحو ذلك (فعليه) أى لكل جناية ناقصة (نصف صاع من بر أو صاع من غيره) أى حتما (لا يجوز فيه الصوم ان كان) اى فعله ذلك (بغير عذر) أى شرعى (وان كان) أى صدوره عنه (بعذر فهو مخير بين الصدقة) أى المذكورة (وصوم يوم) أى ولا يجب عليه هدى فان أهدى فيجوز بالاولى اذا قسمه على ستة مساكين وأصاب كلا منهم من اللحم مايساوى قيمة نصف صاع من بر أو صاع من غيره

﴿ فصل فى أحكام الدماء وشرائط جوازها ﴾ (اعلم انه حيثما أطلق الدم) أى فى عبارات القوم من أصحاب المناسك (فالمراد الشاة وهى تجزئ فى كل موضع) أى من مواضع الجنايات (الا فى موضعين الاول اذا جامع الحاج بعد الوقوف بعرفة) اى فى زمانه الى ان يحلق فى اوانه (فانه يجب عليه بدنة) وهى بعير أو بقرة (والثانى اذا طاف طواف الزيارة جنبا أو حائضا أو نفساء فيجب فيه أيضا بدنة ولا ثالث لهما فى الحج) وفيه نظر اذ تقدم انه اذا مات بعد الوقوف وأوصى باتمام الحج تجب البدنة لطواف الزيارة وجازحجه وكذا عند محمد يجب فى النعامة بدنة كما سبق ثم قوله فى الحج باعتبار مفهومه المعتبر فى الرواية احتراز من العمرة حيث لا يجب البدنة بالجماع قبل اداء ركنها من طواف العمرة ولا اداء طوافها بالاوصاف الثلاثة وهذا كله احكام الدماء (اما شرائط جواز الدماء) فخمسة عشر شرطا (فالاول منها) اى من الشرائط (ان يكون الهدى ثنيا) وهو من الابل ماطعن فى السادسة ومن البقر مادخل فى الثالثة ومن الشياه مادخل فى الثانية (فمافوقه) اى جائز بالاولى (او جذعا من الضأن) وهو ما أتى عليه اكثر السنة على ما الجمع وقيل الجذع ماله ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية (وهذا كله اذا كان عظيما) اى فى الاستحسان وتفسيره انه لو خلط بالثنى اشتبه على الناظر انه منها واما اذا كان صغير الجسم فلا يجوز له الا ان يتم سنة كاملة وطعن فى الثانية كما فى المعز (والثانى ان يكون) أى الهدى (سالما من العيوب) أى المعتبرة فى الاضحية فلا يجوز مقطوع الاذن كلها او أكثرها ولا التى فى أصل الخلقة لا اذن لها ونقل ابن جماعة عن اصحابنا انه لا تجزئ التى خلقت لها اذن واحدة قال وهو مقتضى قول الشافعى وكذا لا يجوز مقطوعة الذنب والانف والالية كلها او اكثرها ولا التى يبس ضرعها ولا الذاهبة ضوء احدى عينيها ولا العجفاء التى لا مخ لها ولا العرجاء التى تمنع عرجها من مشيها ولا المريضة التى لا تعتلف ولا التى لا اسنان لها الا اذا كانت تعتلف على الاصح ولا التى لا تستطيع ان ترضع فصيلها ولا الجلالة ويجوز التى شقت أذنها طولا أو من قبل وجهها وهى متدلية أو من خلفها أو كان على أذنها كى وكذا الجرباء اذا كانت سمينة وكذا الحولاء وكذا الجماء التى لا قرن لها وكذا الخصى والمجنونة ويجوز الحامل مع الكراهة هذا

ما اقترفت من آثامك وان كنت لا أصل اليك الابك فأسألك الصلاح فى الولد والامن فى البلد وعافنى من الحسد والدهر النكد (اللهم) لك على حقوق فتصدق بها على ولخلقك على تبعات فتحملها عنى (اللهم) ان استغفارى اياك مع كثرة ذنوبى للؤم وان ترك الاستغفار مع معرفتى سعة مغفرتك لعجز (اللهم) كم تتحبب الى بنعمتك وأنت غنى عنى وكم أتبغض اليك بمعصيتك وأنا فقير اليك فقدرتك مفتقر فى كل لحظة الى رحمتك يا من اذا وعد وفى واذا اوعد عفى (اللهم) ارض عنى فان لم ترض عنى فاعف عنى فقد يعفو المولى وهو غير راض

وقال ابن جماعة مذهب الاربعة ان تجزى الشرقاء وهى التى شقت أذنها والخرقاء وهى التى خرقت أذنها والحرقاء وهى المثقوبة الاذن من كى أو غيره (والثالث ذبحه فى الحرم) بالاتفاق سواء وجب شكرا او جبرا سوى الهدى الذى عطب فى الطريق كما سيأتى بيانه (والرابع تأخيره من الجناية فلو ذبح ثم جنى لم يجزه) كما حقق فى كفارة اليمين قبل الحنث خلافا للشافعى (والخامس ان يكون من النعم) المذكورة من الشاة والبعير والبقرة فلا يجوز نحو الدجاجة خلافا لما يتوهمه العامة (والسادس الذبح فلو تصدق به حيا لم يجز) ثم او أعطاه ووكله بذبحه وأكله جاز (والسابع التصدق به على فقير فلو اعطاه) أى المتصدق لحم هديه (الغنى لم يجز) بخلاف الفقير فانه اذا اخذه ووهبه لغنى او باعه اياه جاز لما فى حديث بريرة فلو تصدق احد على فقير طعاما او دما واراد الفقير ان يطعم غيره ما اخذه سواء كان ذلك الغير هو المعطى او ابنه او غنيا آخر يجوز على سبيل التمليك لتبدل الملك فتبدل الملك كتبدل العين ولا يجوز على سبيل الاباحة لعدم تبدل الملك لانه يأكله على ملك الفقير فلا يجوز ثم الغنى من له مائتا درهم فاضلا عن مسكنه وما لا بد منه ومن دينه وان كان له أقل منه فهو فقير حل له اخذ الصدقة فلا يجوز اطعام الغنى تمليكا واباحة واما ابن السبيل المنقطع عن ماله وكذا ما كان له وعليه دين يطالب من جهة العباد يجوز اطعامه تمليكا واباحة (والثامن عدم الاستهلاك فلو استهلكه بنفسه بعد الذبح بأن باعه ونحو ذلك) بأن وهبه لغنى أو اتلفه او ضيعه (لم يجز وعليه قيمته) اى ضمان قيمته للفقراء فيتصدق بها عليهم بأن كان مما يجب التصدق به بخلاف ما اذا كان مما لا يجب عليه التصدق به فانه لا يضمن شيأ كما بينه بقوله (الا فى هدى القران والمتعة) اى التمتع (والتطوع فانه لا يجب) اى على مستهلكه (فيها شئ) أى من الضمان لا بدله ولا قيمته (ولو هلك) اى المذبوح (بعد الذبح بغير اختياره بأن سرق سقط) اى الضمان (ولا شئ عليه) اى فى النوعين السابقين اما اذا هلك قبل الذبح ولو بغير اختياره يلزمه غيره فى النوعين ولا يجوز تصدق القيمة فيما وجب شكرا أو جبرا اذا هلك قبل الذبح ولو باع لحمه جاز بيعه فى النوعين الا فيما لا يجوز له اكله ويجب التصدق به فعليه التصدق بثمنه على ما فى البدا ثم قال ابن الهمام وليس له بيع شئ من لحوم الهدايا فان باع شيأ أو اعطى الجزار اجره منه فعليه ان يتصدق بقيمته وقال الطرابلسى ولا يعطى اجرة الجزار منها فان اعطى صار الكل لحما لانه اذا شرط اعطاءه منه يبقى شريكا له فيها فلا يجوز الكل لقصده اللحم وان اعطاه من غير شرط قبل الذبح ضمنه وان تصدق بشئ منها عليه من غير الاجرة جاز ان كان اهلا للتصدق عليه (والتاسع عدم اشتراك من يريد لغير القربة فيما يتصور الاشتراك كالبدنة) من الابل او البقرة بخلاف الشاة ولو اجتمع على جماعة ما يوجب انواعا من الصدقة الا اذا كان على وجه القيمة ويذوب كل مسكين قدر قيمة نصف صاع من حنطة أو صاع من غيرها (فلو اشترك سبعة فى بدنة) اجاز عند الائمة الاربعة بشرط قصد القربة من جميع السبعة (فان كانوا) اى الشركاء السبعة (كلهم يريدون القربة) اى التقرب فى الجملة ولو كان اختلاف بينهم من جهة نوع القربة (جاز وان كان احدهم يريد اللحم) اى لنفسه او لغيره (لم يسقط عن احد منهم) أى ما يجب عليهم وكذا اذا كان احد الشركاء ليس من اهل القربة كالكافر ثم اعلم ان الكل من وجب عليه دم من المناسك جاز ان يشارك ست نفر قد وجب الدماء

(اللهم) انى أعوذ بك من الفقر الا اليك وأعوذ بك من الغنى الا بك اجعلنا ممن يتصدق بتوفيقك وأمتنا على ملة الاسلام واحشرنا فى زمرة سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام برحمتك يا أرحم الراحمين (اللهم) بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا وفى كنفك أصبحنا وأمسينا أنت الاول فلا شئ بعدك نعوذ بك من الفلس والكسل ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى والفقر (اللهم) نبهنا لذكرك فى أوقات الغفلات واستعملنا فى طاعتك فى أيام

عليهم وان اختلف اجناسها من دم قران وتمتع واحصار وجزاء صيد ونحو ذلك واتحاد الجنس افضل وان اشترى جزورا أو بقرة لمتعة مثلا ثم اشترك فيها ستة معه بعدما أوجبها لنفسه خاصة لايجوز لانه لما أوجبها صار الكل واجبا عليه وليس له ان يبيع مما أوجبه هديا فان فعل فعليه ان يتصدق بثمنه لكن ان نوى عند الشراء ان يشرك فيها ستة نفر أجزأه والافضل ان يكون ابتداء الشراء منهم او من احدهم بأمر باقيهم واى الشركاء نحرها فى مكانه وزمانه اجزأ الكل ثم يقتسم اللحم بالوزن فلو اقتسموا جزافا لم يجز الا اذا كان مع شئ من الاكارع والجلد اعتبارا بالبيع على ما فى شرح المجمع (والعاشر ان يكون الذبح) اى وقوعه (يوم النحر) المراد به جنسه (او بعده) اى مضى يوم النحر (فى هدى المتعة والقران) اعلم انه لايختص ذبح هدى بأيام النحر الا هدى المتعة والقران بالاجماع فلا يسقط او ذبح قبلها خلافا لما بعدها وذهب القدورى الى ان هدى التطوع يختص بأيام النحر ايضا والجمهور على خلافه وهو الصحيح فيجوز ذبحه قبل يوم النحر كما صرح به فى الاصل الا ان ذبحه فى يوم النحر افضل اجماعا واما هدى الاحصار فلا يختص بأيام النحر عند ابى حنيفة خلافا لهما على ما فى عامة الكتب ووقع فى الفتح ان ابا يوسف مع ابى حنيفة ولعله عنه روايتان (والحادى عشر النية) اى بأن يقصد به من الكفارة وان تكون النية مقارنة لفعل التكفير فان لم تقارن الفعل او تأخرت عنه لم يجز (والثانى عشر ان يتصدق به على من يجوز التصدق عليه) اى من الفقراء والمساكين ولو من مساكين غير الحرم اذا كانوا من المصارف (فلا يجوز) اى تصدقه (او تصدق به على اصله) اى من ابيه وجده وامه وجدته وان علوا (أو فرعه) اى من ابنه وبنته واولادهما وان سفلوا فلا يجوز اطعامهم تمليكا واباحة فلو أطعم اخاه أو اخته جاز اذا كانا فقيرين ولو اطعم والده او غنيا على ظن انه أجنبى او فقير ثم تبين حاله بخلاف ذلك جاز عند ابى حنيفة ومحمد وعن ابى يوسف لايجوز (او مملوكه) اى من قن او مدبر ونحوه الا مكاتبه (او هاشمى) على الاصح وقيل يجوز فى زماننا قال الطحاوى وبه نأخذ (او زوجته) اى امرأة المتصدق (أو زوجها) اى زوج المتصدقة (ويجوز) اى تصدقه (على الذمى) أى اذا كان فقيرا من جميع الكفارات عندهما وقال ابو يوسف لايجوز الا النذر والتطوع ودم المتعة (والمسلم أحب) وكل من هو اتقى افضل (ولا يجوز لحربى ولو مستأمنا والثالث عشر ان يكون الذبح من المسلم أو الكتابى) والظاهر انه يكون مقيدا بأن لايكون مشركا لله بعيسى أو عزير وقد سمى الله خاصة (والرابع عشر التسمية) ولو كان الذابح شافعى المذهب وتركه عمدا لايجوز (والخامس عشر الملك) اى الملك السابق على الذبح فلو ذبح شاة لغيره فأجازه أو ضمنه فملكه حينئذ لايجوز (ولا يشترط فى التصدق به) أى بلحمه (عدد المساكين) كما اشتهر عند العامة من اعتبار عدد السبعة (فلو تصدق به على فقير واحد جاز) ولو بدفعة واحدة وهل يشترط عدد المساكين صورة فى الاطعام تمليكا واباحة قال أصحابنا ليس بشرط حتى لو دفع طعام ستة مساكين وهو ثلاثة آصع الى مسكين واحد فى ستة أيام كل يوم نصف صاع او غدى مسكينا واحدا وعشاه ستة أيام اجزأه عندنا اما لو دفع طعام ستة مساكين الى مسكين واحد فى يوم دفعة واحدة او دفعات فلا رواية فيه واختلف مشايخنا فقال بعضهم يجوز وقال عامتهم لايجوز الا عن واحد وعليه الفتوى (ولا فقراء الحرم) أى ولا يشترط ان يعطى فقراء الحرم

المهلة واملات بنا الى جنتك طريقا سهلة (اللهم) اجعلنا ممن آمن بك فهديته وتوكل عليك فكفيته وسألك فأعطيته وتضرع اليك فرحمته نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار (اللهم) ياعالم الخفيات ياسامع الاصوات ياباعث الاموات يامجيب الدعوات ياقاضى الحاجات يا خالق الارض والسموات أنت الله الذى لا اله الا أنت الواحد

(ولا الحرم) اى ولا ان يتصدق به فى ارض الحرم (فلو تصدق به على غيرهم) اى غير فقراء الحرم (أو اخرجه) اى لحمه (من الحرم بعد الذبح) اى بعد ذبحه فى الحرم (فتصدق به) اى فى خارج الحرم سواء على فقراء الحرم أو غيرهم (جاز وفقراء الحرم أفضل) أى مطلقا (الا ان يكون غيرهم أحوج) اى اكثر حاجة واظهر فاقة منهم (ولا يجوز من الدم) اى بدلا عنه (اداء القيمة) اى صرف قيمته او حيا (الا اذا أكل او اتلف مما لا يجوز) اى له (الاكل منه فعليه قيمته) اى حينئذ (يتصدق بها) اى على الفقراء ثم اعلم ان الاضحية واجبة على كل مسلم حر مقيم موسر ويستوى فيه المقيم بالامصار والقرى والبوادى فلا تجب على المسافرين ولا على الحاج اذا كان محرما وان كان من أهل مكة كذا فى الخزانة ولعل وجهه انه يجب على الحاج دم قران او متعة ويستحب لهم دم افراد فيسقط عنهم دم الاضحية تخفيفا عليهم كما سقط عنهم صلاة العيد اجماعا وكذا صلاة الجمعة عند بعضهم قال السنجارى فى منسكه ولا تجب الاضحية على المسافر والحاج لان فيه الحاق المشقة بالمشقة وتجب على أهل مكة لعدم المشقة فيهم ولعله أراد بأهل مكة من لم يحج منهم ولا يبعد انه اذا أراد عمومهم فقد قال الحدادى وأما اهل مكة فتجب عليهم وان كانوا حجوا كذا فى الكرخى وذكر فى الخجندى أنها لا تجب على الحاج اذا كان محرما وان كان من اهل مكة والله سبحانه أعلم

﴿ فصل فى احكام الصدقة ﴾ وهى التى فى الجناية الناقصة وهى تارة مقدرة كما سيجىء مقيدة وأخرى مطلقة ولذا قال (حيث أطلق الصدقة فالمراد نصف صاع من بر أو صاع من غيره) كالتمر والشعير الا فى جزاء اللبس) اى لبس ما لا يجوز له لبسه وفى معناه التغطية (والطيب والحلق) اى للرأس وغيره من اعضاء البدن وفى معناه القص وسائر ازالة الشعر (والقلم) اى تقليم الاظفار فانه حينئذ (اذا فعل شيأ منها) اى من المحظورات المذكورات (كملا) اى على وجه كمال بأن لبس يوما أو طيب عضوا كاملا ونحو ذلك (بعذر) اى بخلاف ما اذا كان بغير عذر فانه يتحتم فيه الدم (فالمراد فيه) اى فى هذا النوع اى من الجناية بعذر (من الصدقة ثلاثة اصوع من بر او ستة اصوع من غيره) اى مع تخييره ايضا بين الهدى وصيام ثلاثة ايام (والا) عطف على الاستثناء السابق (فى قتل الجراد) اى وان كثر (والقمل) اى اذا لم يزد على عدد الثلاث (وسقوط شعرات) اى قليلة بسبب قطعه او حلقه لا بمجرد السقوط (واللبس) اى والا فى اللبس اذا كان (اقل من ساعة ففيها) اى فى الصور المذكورة ونحوها (يطعم شيأ) أى من الصدقة (ولو يسيرا) اى ولو كانت قليلة لحديث تمرة خير من جرادة وهذا الذى ذكره أحكام الصدقة (وأما شرائط جوازها) فتسعة وكان حقه ان يقول سابقا فصل فى احكام الصدقة وشرائط جوازها ثم يقول واما شرائط جوازها (فالاول القدر) اى المقدار الكامل من انواع المطعومات (وهو أن يكون نصف صاع من بر أو صاعا من تمر او شعير) اتفاقا (أو زبيب) اى على الاصح لما فيه من خلاف سبق (فلا يجوز اقل منه) اى من القدر المذكور من احد النوعين (وان زاد فهو تطوع) أى يثاب عليه (ويعتبر الصاع وزنا) أى من جهة وزنه (وهو) اى الصاع (أن يسع ثمانية ارطال) ومعرفة الرطل المتوقف عليه علم مقدار الصاع محله الكتب المبسوطة وقد بينه صدر الشريعة فى شرح الوقاية وقد خمنته فوجدته نصف

الذى لا يبخل والحليم الذى لا يعجل لا راد لأمرك ولا معقب لحكمك رب كل شئ ومالك كل شئ ومقدر كل شئ أسألك اللهم أن ترزقنى علما نافعا ورزقا واسعا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وعملا زاكيا وايمانا خالصا وهب لنا انابة المخلصين وخشوع المخبتين وأعمال الصالحين ويقين الصادقين وسعادة المتقين ودرجات الفائزين يا أفضل من قصد وأكرم من سئل وأحلم من عصى ما أحلمك على من عصاك وأقربك الى

(صاع)

صاع تقريبا من الحب المصرى اذا لم يكن مغربلا قدر كيل مكى وربع من الكيل المتعارف فى زماننا ومن القبى النظيف مقدار كيل واحد منه ثم اعلم ان الطحاوى قال الصاع ثمانية ارطال مما يستوى كيله ووزنه ومعناه ان العدس والماش والزبيب يستوى كيله ووزنه وماسوى هذه الاشياء يكون الوزن فيها اكثر من الكيل كالشعير فتارة يكون الكيل اكثر كالملح فتقدير المكاييل بما لايختلف كيله ووزنه فاذا كان المكيال يسع ثمانية ارطال من العدس والماش فهو الصاع الذى يكال به الشعير والتمر (الثانى الجنس) اى الجنس الخاص الشامل لانواع من المطعومات (وهو البر ودقيقه وسويقه والشعير ودقيقه وسويقه والتمر والزبيب فهذه أربعة انواع لاخامس لها) اى من الانواع (التى يجوز أداؤها من حيث القدر واما غيرها من انواع الحبوب) فحكمه كما عدا المطعومات من الامتعة (فلايجوز) اى اداؤه (الاباعتبار القيمة كالارز) بضمتين فتشديد زاى (والذرة) بتخفيف الراء (والماش والعدس والحمص)بضم فتشديد ميم مضمومة(وغير ذلك) من الحبوبات المطعومات كالباقلا ونحوه (وكذا الاقط) بفتح فكسر (لايجوز الا على وجه القيمة وكذا الخبز ولو من بر يعتبر فيه القيمة) اى قيمة نصف صاع منه (فلايجوز)اى دفع عين الخبز (وزنا)اى مقدار وزن نصف صاع وهو الصحيح وقيل اذا ادى منوين من خبز الحنطة يجوز (ولايجوز اداء المنصوص عليه بعضه) بالجر على البدل مما قبله (من بعض) اى بعض آخر من المنصوص عليه سواء كان من جنسه) الاولى من نوعه فان الجنس هو المنصوص عليه(اولا) بأن يكون من نوعه الآخر(فلو ادى نصف صاع من حنطة جيدة عن صاع من حنطة وسط) أى فيما اذا كان الواجب عليه صاعا وهذا مثال اختلاف قدر المتجانسين (او نصف صاع) اى اداه (من تمر تبلغ قيمته نصف صاع من بر أوا كثر) بأن يبلغ قيمته صاعا مثلا (لم يجز) وهذا مثال اختلاف النوعين (ويجوز ذلك) اى الاختلاف (فى خلاف الجنس) أى المنصوص عليه بأنواعه اذا أعطى (باعتبار القيمة) أى لاباعتبار الوزن(فلو أدى ثلاثة أمناء من الذرة)أى ونحوها من الرز والعدس(تبلغ قيمتها منوين من الحنطة جاز)لكن لا مطلقا بل (اذا أراد ان يجعل الذرة بدلا عن الحنطة أما اذا أراد ان يجعل الحنطة بدلا عن الذرة) بأن يعطى اقل من منوى الحنطة يبلغ قيمتهما من الذرة مايبلغ قيمة نصف صاع من الحنطة (فلايجوز والاولى ان يراعى فى الدقيق والسويق القدر والقيمة) اى احتياطا على ماصرح به صاحب الهداية (وهو)اى ومعناه (أن يؤدى من دقيق البر نصف صاع تبلغ قيمته نصف صاع من بر) وعن ابى يوسف آداء نصف صاع من دقيق اولى من البر (ويجوز أداء القيمة فى الكل دراهم او دنانير او فلوسا او عروضا أو ماشاء) اى من الامتعة(والدقيق اولى من البر) وفيه ماتقدم وعن ابى بكر الاعمش تفضيل الحنطة (والدراهم اولى من الدقيق والبر) ففى الكافى ان اداء القيمة أفضل وعليه الفتوى لانه ادفع لحاجة الفقير (وقيل المنصوص أولى) لانه ابعد من الخلاف وهو المستحب وطريق الاكل (الثالث ان لايعطى الفقير أقل من نصف صاع من بر) كما هو الاصح فيما نصوا عليه من صدقة الفطر (فلو تصدق به) اى بالاقل منه (على فقيرين او أكثر) بالاولى (لم يجز الا أن يكون الواجب اقل منه) أى من نصف صاع من بر فانه يجوز ان يدفع لفقير واحد فهو استثناء من الحكم السابق لا من الفرع اللاحق (ولو اعطاه) اى

قوله والحمص بضم الخ فى المصباح بكسر الحاء وتشديد الميم مكسورة ومفتوحة اه مختصرا

من دعاك وأعطفك على من سألك لك الخلق والامر ان أطعناك فبفضلك وان عصيناك فبعدلك لامهدى الا من هديت ولاضال الا من أضللت ولاغنى الا من أغنيت ولافقير الا من أفقرت ولامعصوم الا من عصمت ولا مستور الا من سترت نسألك أن تهب لنا جزيل عطائك والسعادة بلقائك والمزيد من نعمك وآلائك وأن تجعل لنا نورا فى حياتنا ونورا فى مماتنا ونورا فى قبرنا ونورا فى حشرنا ونورا نتوسل به اليك

الفقير الواحد (اكثر منه) اى من نصف الصاع (فهو) اى الزائد منه (تطوع له) اى لا يحسب من صدقته الواجبة عليه (الرابع اهلية المحل المصروف اليه الصدقة) اى المذكورة وغيرها (وهو ان لا يكون غنيا) اى شرعيا (وهو من له مائتا درهم) أو عشرون مثقال ذهب او نصاب آخر من النصب (فاضلا عن مسكنه) الذى يحتاج الى سكناه هو او من يكون فى مؤنته (وكسوته وأثاثه) اى متاع بيته من فرش واداوة من نحاس وغيره (وفرسه) اى المحتاج لركوبه (وخادمه) اى الذى لا يستغنى عنه (ولا يشترط فيه تحويل الحول ولا النماء) اى امكانه لقلة زمانه (بخلاف الزكاة) حيث يشترط فيه حولان الحول لامكان النمو باعتبار اختلاف الفصول! ويجوز اطعام ابن السبيل) وكذا اعطاؤه والمراد به المسافر (المنقطع عن ماله) ويستوى فيه منقطع الغزاة والحاج وغيرهم فى جواز اعطائهم وان اختلف الحكم فى كثرة الثواب بالنسبة الى بعضهم لاختلاف حالهم (ولا لمملوكه) اى ولا لمملوك غنى لرجوع ماله اليه فى ماله لان العبد وما فى يده لمولاه (ولا لطفله) اى الولد الصغير للغنى بخلاف ولده الكبير اذا كان فقيرا (ولا هاشميا ولا لمملوكه ولا لمولاه) أى معتوقه وقيل يجوز دفعه اليهم فى زماننا وبه أخذ الطحاوى (ولا حربيا ولو مستأمنا) أى من دخل دار الاسلام بأمن (ويجوز لاهل الذمة) على خلاف فى بعض الكفارات كما تقدم (وان لا يكون) اى الآخذ (أصل المكفر) اى ابا المتصدق او أمه او احدا من اجداده وجداته (ولا فرعه) من أبنائه وبناته وأولادهما (ولا زوجته ولا زوجها) وكان حقه ان يقول ولا لمملوكه (ويجوز للاخ والاخت) وكذا سائر الاقارب واو من ذى الرحم المحرم الذين يجب عليه نفقتهم كالعم والعمة والخال والخالة (واو أطعم) أى أحدا (على ظن انه أهل) للاطعام او الاعطاء بأن أعطى ولده على ظن انه اجنبى أو غنيا على ظن انه فقير (فظهر خلافه جاز) على الصحيح (الا فى مملوكه) أى فيما اذا تبين ان الذى أعطاه مملوكه فانه لا يجوز (الخامس التأخير عن الجناية) فان سبب الكفارة فعل المحظور ولو قدمها على الجناية لا يجوز كما لو قدم كفارة اليمين على الحنث فانه لا يجوز عندنا خلافا للشافعى ومن وافقه (السادس ان يكون الفقير ممن يستوفى الطعام) اى ممن يقدر على استيفاء أكلتين مشبعتين فى الجملة (وهذا) الشرط (فى طعام الاباحة خاصة)لا فى التمليك اذ يجوز تمليك الصغير بشرطه (فلو كان فيهم) أى فيما بين الفقراء والمساكين (فطيم)اى صغير يأكل ويشرب الا ان اكله يسير لا يبلغ مبلغ بالغ كبير (لا يجوز ولو كان مراهقا جاز) لان ما قارب الشئ يعطى حكمه ولانه قد يأكل مالا يأكله بالغ (السابع وهو ايضا مختص بطعام الاباحة) وهو ظاهر من قوله (ان يطعمهم فى وقتين) اى مختلفين (غداء وعشاء أو سحورا وعشاء او) بأن يطعم فى وقتين متحدين بأن يكونا (غداءين او عشاءين)وكذا سحورين (والاول اولى) بناء على ان المتبادر من لفظ الاطعام هو الاستغناء التام عن الطعام ولقوله عليه الصلاة والسلام أغنوهم عن السؤال (وان اقتصر) اى فى اطعامهم (على وقت) واحد بأن غداهم فقط أو عشاهم لا غير (لم يجز) اى ولو كانوا كثيرين (الثامن ان يكون الطعام)اى الحاضر (مشبعا) بكسر الباء اى قدر ما يمكن اشباعهم (فى الوقتين جميعا) اى فى كل منهما بانفرادهما (ولو كان فيهم شبعان) اختلف المشايخ فيه (قيل لا يجوز) واليه مال شمس الائمة الحلوانى وقيل يجوز والاول أصح (والمعتبر هو الشبع) على ما فى الذخيرة

ونورا نفوز به لديك فانا ببابك سائلون وبنوالك معترفون وللقائك راجون (اللهم) اهدنا الى الحق واجعلنا من أهله وانصرنا به (اللهم) اجعل شغل قلوبنا بذكر عظمتك وفراغ أيدينا فى شكر نعمتك وأنطق ألسنتنا بوصف منتك وقنا نوائب الزمان وصولة السلطان ووساوس الشيطان فاكفنا مؤنة الاكتساب وارزقنا بغير حساب (اللهم) اختم بالخيرات آجالنا وحقق بفضلك آمالنا وسهل الى بلوغ رضاك سبيلنا

(ولو)

ولو قدم طعاما قليلا (لاقدر الطعام فلو قدم اليهم طعاما قليلا لا يبلغ قدر الواجب وشبعوا منه جاز) حتى لو قدم اربعة ارغفة أو ثلاثة بين يدى ستة مساكين وشبعوا اجزأه وان لم يبلغ ذلك صاعا او نصف صاع (ولا يشترط الادام فى خبز البر) والمستحب ان يكون مأدوما (واختلف فى غيره) أى فى غير البر ففى المصفى غير البر لا يجوز الا بادام وفى الهداية لا بد من الادام فى خبز الشعير وفى البدائع سواء كان الطعام مأدوما او غير مأدوم حتى لو غداهم وعشاهم خبزا بلا ادام اجزأه وكذلك لو أطعم خبز الشعير أو سويقا او تمرا لان ذلك قد يؤكل وحده انتهى كلامه (ولو جمع بين طعام التمليك والاباحة) حقه ان يقول بين التمليك والاباحة او بين الاعطاء والاطعام (بأن غداهم وأعطاهم قيمة العشاء) وكذا ان عشاهم واعطاهم قيمة الغداء أو السحور (او نصف المنصوص) أى ربع صاع من بر أو نصف صاع من تمر (جاز) بلا خلاف (وكذلك ان اعطى كل مسكين نصف صاع من شعير أو تمر ومدا من بر جاز) على ما ذكره فى الاصل وفى البقالى اذا غداه وأعطاه مدا فيه روايتان والله أعلم (التاسع النية المقارنة) بكسر الراء أى المتصلة (لفعل التكفير فان لم تقارنه) أى الفعل بأن تقدمت عليه أو تأخرت عنه (لم يجز) وهذا آخر الشروط الوجودية (ولا يشترط عدد المساكين) أى فى الاطعام من جهة التمليك والاباحة (صورة) أى بل يعتبر عددهم معنى (فلو دفع طعام ستة مساكين) مثلا وهو ثلاثة آصع (مثلا) أى وكذا حكمه فى الاقل أو الاكثر (الى مسكين واحد فى ستة أيام) أى مثلا (كل يوم نصف صاع) من بر أو صاعا من غيره (أو غدى مسكينا واحدا وعشاه) أى واحدا كلا منهما (ستة أيام اجزأه) اى بلا خلاف عندنا (اما لو دفعه) اى طعام جمع من المساكين (اليه فى يوم واحد) اى الى مسكين واحد (دفعة أو دفعات) أى فى يوم واحد (فلا يجوز الا عن واحد) اى بدلا عن طعام واحد او عن مسكين واحد عند عامة المشايخ وعليه الفتوى وقال بعضهم يجوز ولا رواية فيه عن أئمتنا وأما لو اطعمه طعام اباحة فلا يجوز بلا خلاف

﴿ فصل كل صدقة تجب فى الطواف ﴾ اى بعد اداء ركنه من اربعة اشواط (فهى لكل شوط نصف صاع) وبترك الثلاثة جميعها يجب دم وكذا بترك شوط من السعى صدقة كما يجب بترك كل أشواطه دم (أو فى الرمى فلكل حصاة صدقة) وفى ترك كله دم (او فى قلم الاظفار) اذا كان اقل من خمس (فلكل ظفر) اى صدقة (او فى الصيد) اى فى نقصانه او فى صيد الحرم اذا لم يكن تبلغ قيمته هديا (ونبات الحرم فعلى قدر القيمة) أى تجب الصدقة ثم اعلم انه اذا وجب الدم بشئ من اللباس والطيب والحلق والقلم حتما بأن لم يكن عن عذر وكان جنايته كملا فلا يجوز عنه غيره وان وجب على التخيير بأن صدر عنه شئ منها معذورا فان اختار الدم اختص بالحرم فلو ذبحه فى غير الحرم لا يجزئه عن الذبح لكن ان تصدق بلحمه ودفع الى ستة مساكين كل مسكين قدر قيمة نصف صاع يجزئه على ما صرح به فى شرح الطحاوى

﴿ فصل فى أحكام الصيام فى باب الاحرام ﴾ أى كفارته (وله شرائط) أى خمسة (الاول النية) أى نية الكفارة فلا يتأدى بدون النية (الثانى تبييت النية وهو ان ينوى) أى يقصد الصوم بقلبه (من الليل) أى بعضه من أوله أو آخره (فلو نواه نهارا) بأن أصبح ولم ينوه من الليل ثم نوى نهارا او لو قبيل الزوال او نوى قبل غروب الشمس (لم يجز) اى لا يصح صومه عن الكفارة

وحسن فى جميع الاحوال أعمالنا (اللهم) اغفر لنا ولأشياخنا كما ربونا صغارا واغفر لخاصتنا وعامتنا وللمسلمين والمسلمات فانك جواد بالخيرات يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا يحيط بأمره المتفكرون يا منقذ الغرقى يا منجى الهلكى يا شاهد كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا حسن العطاء يا قديم الاحسان يا دائم المعروف يا من لا غنى لشئ عنه ولا بد لكل شئ منه يا من رزق

بالاجماع وهذا حكم ثابت فى جميع الكفارات كاليمين وجزاء الصيد والقران والتمتع والحلق وغيرها (الثالث تعيين النية وهو أن ينوى الصوم من الكفارة) أى المخصوصة (فلا يتأدى بمطلق النية ولا بنية النفل ولا بنية واجب آخر) كالنذر وكفارة اليمين ونحوهما (الرابع أن ينوى الصوم والمضاف اليه بأن يقول صوم المتعة) أى مثلا (أو جزاء الحلق) أى مثلا (أو غيرهما) أى من أنواع الكفارات (ولو لم يضفه) بأن اقتصر على نية الصوم من غير أن يضيفه أو أضافه الى شئ آخر (لم يجز) أى فى جميع الكفارات لفوت شرط التعيين فهذا الشرط مندرج فيما قبله فأحدهما مكرر مستغنى عنه (الخامس أن يصوم فى غير الايام المنهية ورمضان) أما كون صومه فى غير رمضان فالشرط ظاهر لان صومه ينصرف حينئذ الى فرضه الا فى بعض الصور ففى الفصول العمادية اذا نوى المريض أو المسافر فى رمضان عن واجب آخر كان صومه عما نوى عند أبى حنيفة وهكذا ذكر فى الهداية وقال فى الكافى عند أبى حنيفة اذا صام المسافر بنية واجب آخر يقع عنه وأما المريض فالصحيح ان صومه يقع عن رمضان وأما فى الايام المنهى عنها فيحرم الصوم فيها لكن كونه شرطا أن لا يقع صومه فيها فمحل بحث لانه ينعقد الصوم فيها كما او نذر صوم يوم منها فانه يجب أن لا يصوم فيها فلو صام صح قال المصنف فى الكبير ومن اختار الصوم أو وجب عليه الصيام فى أى جزاء كان صام فى أى موضع شاء وأى زمان شاء قال فى البحر يوم النحر أو غيره قال وهذا مخالف لما قالوا انه لا يجوز صوم هذه الايام المنهية مطلقا قلت لا مخالفة ولا منافاة فان كلامهم محمول على الحرمة مع الصحة وما فى البحر على الصحة مع الحرمة وكذا على هذا يحمل مانقل عن الطحاوى فى شرح الآثار ليس لاحد صومها فى متعة ولا قران ولا احصار ولا غير ذلك من الكفارات ولا من التطوع وهذا قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد أيضا انتهى وقوله ولا من التطوع صريح فى المدعى اذ يصح صوم التطوع فيها بلا خلاف مع الحرمة اجماعا ثم اغرب المصنف فى تقريره حيث قال فثبت أنه لا يجوز صوم يوم النحر وأيام التشريق عن كفارة الصيد وغيره من كفارات الحج فقوله فى البحر يوم النحر غير مأخوذ قلت لا يخفى انه لا يلزم من عدم الجواز لكونه حراما عدم صحته عنه لانه ليس شرطا وأما قول الكرمانى ويصوم سبعة ايام بعد ايام النحر فقال السروجى هو سهو انتهى يعنى صوابه بعد أيام التشريق اقول يمكن دفعه بأنه قد يطلق ايام النحر تغليبا بحيث تشمل ايام التشريق كعكسه فراده ان يصوم السبعة بعد الايام المنهية لئلا يقع فى الحرمة ولا دلالة فيه على ان كون الصيام فى غيرها من شروط الصحة (ولا يشترط فى شئ منها) اى من الكفارت (التتابع) اى تتابع الصيام فان شاء فرقه وان شاء تابعه وهو الافضل بناء على استحباب المسارعة الى الطاعة لكن يجب عندنا التتابع فى صوم كفارة اليمين لقراءة ابن مسعود رضى الله عنه بعد قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات خلافا للشافعى رحمه الله حيث ما اعتبر القراءة الشاذة (ولا الحرم) أى كون صومه فيه فيجوز صومه فى غيره حيث شاء وان كان فى الحرم أكمل نظرا الى مضاعفة الحسنة (ولا الاحرام) أى ولا كون صومه فى حال مباشرة الاحرام (الا فى صوم القران) أى وما بمعناه من التمتع (الثلاثة) اى الايام المتقدمة على السبعة من العشرة وكان حقه أن يقول الا فى صوم الثلاثة للقران والمتعة وتوضيحه انه لا يجوز صومها قبل اشهر الحج ولا قبل احرام الحج والعمرة فى حق

كل شئ عليه ومصير كل شئ اليه اليك ارتفعت أيدى السائلين وامتدت أعناق العابدين نسألك (اللهم) أن تجعلنا فى كنفك وجوارك وحرزك وعياذك وسترك وأمانك (اللهم) انا نعوذبك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء (اللهم) اقسم لنا من فضلك ما تعصمنا به من فتنة الدنيا وأغننا بها عن أهلها واجعل فى قلوبنا من السلو عنها والمقت عنها والتبصر بعيوبها مثل ما جعلت فى قلوب

القارن ولاقبل احرام العمرة فى حق المتمتع (وصيام اللبس والطيب والحلق وقلم الاظفار بقدر ثلاثة ثلاثة) أى لكل من الاربعة ثلاثة ايام بتقدير الشرع (وصيام جزاء الصيد على حسب الطعام) أى المستفاد من قيمة الصيد (مكان طعام كل مسكين يوم) وهذا فى صيد الحل حيث يجوز فيه الصوم ولو بلا عذر ومن غير عجز وأما جزاء صيد الحرم وحلبه ونبته فلا يجوز الصوم عنه سواء كان قادرا او عاجزا معذورا اولا وكذا لا يجوز للمحصر مطلقا وكذا لا يجوز للقارن والمتمتع الا عند العجز عن الهدى ولا بارتكاب محظور ولو بعذر الا فيما سبق من المحظورات الاربعة اذا صدرت بعذر وأما ماعداها فلا يجوز فيها الصيام أصلا سواء كان قادرا على ماوجب عليه من الدم والصدقة او كان عاجزا عنه (ومن عجز عن الصوم لكبر) وكذا المرض لا يرجى برؤه (لا تجزئه الفدية عن الصوم كما اذا وجبت عليه كفارة الاذى) أى كفارة دفعه بأن حلق رأسه بعذر القمل ونحوه (فلم يجد الهدى) أى عينه أو ثمنه (ولا طعام ستة مساكين) مثل ماسبق قبله لكن يشترط عدم القدرة على كله (ولم يقدر على الصوم) أى لكبر ونحوه (وأراد أن يطعم عن صيام ثلاثة أيام ثلاثة مساكين لم يجز الا ستة مساكين أى الا اطعامهم كلا لتعيين الشارع وتخييره بين الاشياء الثلاثة من هدى أو اطعام ستة مساكين بقدر معلوم أو صيام ثلاثة أيام فلا يجوز معارضة النص بالقياس على الاطعام والصوم فى باب الصيد ثم الظاهر انه يجب عليه اطعام الثلاثة بحسب القدرة واطعام الثلاثة الاخر يكون عليه متأخرا الى حالة الاستطاعة (وكذا المتمتع)وفى معناه القارن (اذا لم يجد الهدى ولم يقدر على الصوم)أى على صوم الثلاثة فى وقته او كان قادرا وقد فاته أو لم يقدر على الصوم مطلقا (لم يجز أن يطعم عن الصيام) أى مكانه على مافى البحر الزاخر لان الشارع أوجب الهدى عليه عند القدرة والصوم المعين عند العجز فلا يجوز العدول عنهما الى غيرهما أصلا

﴿ فصل اعلم ان الكفارات ﴾ أى مايجب من الجزاء فى الاحرام (كلها) اى جميعها (على أربعة أنواع) ووجه الحصر لانه (اما ان يجب الدم عينا) أى معينا حتما (أو الصدقة عينا) أى من غير تخيير ولا ترتيب (أو على الترتيب) أى أو يجب أحدهما على وفق الترتيب بين الشيئين المذكورين (الدم) اى عند القدرة (والصوم عند العجز عنه) اى عن الدم (او على التخيير) اى أو وجبا مع غيرهما وهو الصوم على التخيير الوارد عن الشرع (بين الدم والصوم والصدقة) كان حقه أن يقول بين الصوم والصدقة والدم موافقة على ترتيب الآية المشعرة بوجوب الاهون فالاهون رحمة على الامة ثم هذه قواعد كلية ويتفرع عليها مسائل جزئية فاذا عرفت هذه الاصول فابن عليها الفروع من النقول (فحيث وجب الدم عينا لا يجوز عنه) أى بدله (غيره من الصدقة والصوم والقيمة) أى لاقيمة الهدى ولا قيمة الصدقة وانما يسقط الدم بالاراقة فى الحرم (وحيث وجبت الصدقة عينا يجوز عنها الدم) اى بالاولى لانه الاعلى الا انه يشترط ان يتصدق باللحم على شرائط الاطعام بأن يعطى كل مسكين قيمة نصف صاع لا أقل ولا أكثر ولا يسقط عنه بالاراقة كما يسقط الدم بل ان هلك يجب ضمانه ويجوز ذبحه خارج الحرم (والقيمة) اى ويجوز عن الصدقة المفروضة من نصف صاع بر أو صاع غيره قيمتها (ولا يجوز عنها) اى بدل الصدقة (الصوم) أى وان كان عاجزا عن أدائه من الصدقة وقيمتها (وحيث وجب احد الشيئين على الترتيب الدم او الصوم)

من فارقها زهدا فيها ورغبة عنها من أوليائك المخلصين المرحومين يا أرحم الراحمين (اللهم) لا تدع لنا فى مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا كربا الا كشفته ولا دينا الا قضيته ولا عدوا الا كفيته ولا فسادا الا أصلحته ولا مريضا الا عافيته ولا غائبا الا رددته ولا خلة الا سددتها ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا قضيتها فانك تهدى

يجوز فيهما انواع الاعراب الثلاثة (لايجوز عنه الصدقة) أى بدلا عن الدم ولا عن الصوم (والقيمة) أى ولا قيمة الدم (وحيث وجب) أى احد الاشياء الثلاثة (على التخيير بين الثلاثة يجوز عنه بدلا) اى عن الدم (الصدقة) اى المقدرة (والقيمة) اى وقيمة الدم على وجه الاطعام وكان حقه ان يقول والصوم او يجوز له فيه الصوم ايضا لما قال فى الكبير فاذا فعل احدها خرج من العهدة ولاشئ عليه غيره ولو ادى الاشياء الثلاثة كلها عن كفارة واحدة لايقع الا واحد وهو ما كان اعلى قيمة ولو ترك الكل يعاقب على ترك واحد منها وهو ما كان ادنى قيمة لان الفرض يسقط بالادنى وحينئذ يجوز اداء القيمة بدلا عن غيرها فهو الافضل عند المتأخرين وعليه الفتوى كما قاله فى النخبة

﴿ فصل ﴾ (ولا يجوز للمكفر) اى مكفر الجناية فى ذبح الهدى (ان يأكل شيأ من الدماء) اى الواجبة عليه للجزاء (الادم القران والتمتع والتطوع) استثناء منقطع لان دم القران والتمتع وان كان مما يجب عليه الا انه دم شكر ودم التطوع مما لا يجب عليه فالمعنى لكن دم القران والتمتع والتطوع له ان يأكل شيأ منه بل يستحب له ان يأكل بعضه كما فى الاضحية (ولا يجوز اداء اجرة الجزار منه) اى من لحم الهدى وغيره (فان اعطى) للجزار شيأ منه (غرم قيمته) اى ضمنها بتصدقها (فى غير الهدايا الثلاثة) من دم القران والتمتع والتطوع لكن هذا اذا لم يشرط اداء الاجرة منه واعطى متبرعا أو أخذه الجزار بنفسه من غير مقابلة اجرته (ولو شرط الاجرة منه لم يجز فى الكل) اى فى جميع الدماء الواجبة للجزاء وغيرها (وكذا لا يجوز له ان يأكل من صدقته) وهى اعم من ان تكون دما او غيره فان اكل منها شيأ غرم قيمته (ولو أعطى الفقير الدم أو الصدقة ثم اراد الفقير) اى هو بعينه (ان يطعمه منه) اى المتصدق من تصدقه (او يطعم غيره ممن لم يحل له الصدقة) اى مطلقا كالغنى او لم تحل له تلك الصدقة من اصل المتصدق وفرعه ومملوكه (فان اطعمه) اى كلا منهم (تمليكا) ببيع أو هبة (جاز) اى اطعامه اياهم أو اكلهم (وان اطعمه) أى كلا منهم (اباحة)بطريق الاباحة (لم يجز) لانه يكون رجوع المتصدق الى صدقته واكل الغير المستحق على سبيل حرمته

﴿ فصل فى جناية المملوك ﴾ قنا أو غيره من مدبر او مكاتب أو مأذون أو ام ولد (كل ما يفعله المملوك المحرم) اى بحج أو عمرة من انواع المحظورات سواء كان احرامه باذن سيده أم لا ففيه تفصيل (فان كان) فعله المحظور (مما يجوز فيه الصوم)اى فى تكفيره اصالة أو بدلا (يجب عليه فى الحال) اى قبل العتق وجوبا متراخيا فى الاداء فيجوز له الصيام قبل العتق وبعده (وان كان) اى فعله المحظور (مما لا يجوز)اى الصوم (فيه)اى فى تكفيره (بل الدم عينا أو الصدقة عينا) اى حتما من غير تخيير ولا ترتيب (فعليه ذلك) اى فيجب عليه أن يفعله (اذا عتق) فى المآل لا فى الحال لتعلق جزائه بالمال وهو لا يملكه فى الحال (ولا يبدل) اى كل من الدم والصدقة عينا (بالصوم وان ادى ذلك)الجزاء المالى (فى حال الرق لا يجوز)قيل لانه لا ملك له وفيه ان هذا يصلح أن يكون علة لنفى الوجوب لا لنفى الجواز ولذا اختلف فى جواز التبرع عنه كما بينه بقوله (وان تبرع عنه مولاه أو غيره لم يجز)على ما فى البدائع وغيره (وقيل يجوز)اذ جوز الكرمانى ما اذا تبرع عنه مولاه او غيره ونقل عن الطحاوى انه لا يجوز انتهى لكن بقى ما اذا استدان

السبيل ونجبر الكسير ونغنى الفقير (اللهم) ما كان من تقصير فاجبره بسعة عفوك وتجاوز عنه بفضلك ورحمتك واقبل منا ما كان صالحا وأصلح منا ما كان فاسدا فانه لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا مقدم لما أخرت ولا مؤخر لما قدمت ولا مضل لما هديت ولا مذل لمن واليت ولا ناصر لمن عاديت ولا ملجأ ولا منجا منك الا اليك قولك حق ووعدك حق وحكمك عدل وقضاؤك فضل ذل كل شئ لعزتك وتواضع كل شئ لعظمتك

في ذمته لاسيما وهو مأذون في معاملته أو زمان مكاتبته لم أر من تعرض له مع انه أولى بالجواز من التبرع عنه اذ لم يعرف في الشرع جواز التبرع المالي من أحد في حياته بعد ما استقر وجوبه في ذمته (أما دم الاحصار فيجوز اذا بعث عنه مولاه) أي هديا يحل به كما سيأتي في محله ولعل وجهه ان منفعة احلاله ترجع الى مالكه

﴿فصل في جناية القارن ومن بمعناه﴾ كالمتمتع الذي ساق الهدي وغيره كما سيأتي بيانه (كل شيء) أي من المحظورات (يفعله القارن) أي الحقيقي أو الحكمي (مما فيه جزاء واحد على المفرد) أي بالحج أو العمرة (فعلى القارن جزاآن) أي احدهما لاحرام حجه والآخر لاحرام عمرته أو جزاآن لاحرامي حجه وعمرته وهذه قاعدة كلية من قواعد مذهبنا ينبني عليها فروع جزئية (الا في مسائل) استثناها الائمة الحنفية على خلاف في بعضها كما سنبينها (الاولى منها اذا جاوز الميقات بغير احرام ثم قرن) أي أحرم بعمرة وحجة بعد المجاوزة من غير المعاودة (فعليه دم واحد) لان محظوره هذا قبل تلبسه باحرامهما مع انه لا يجب على من وصل الميقات الا أن يحرم بأحدهما وليس من شرط القارن أن يحرم بهما من الميقات بل الواجب عليه عند ارادة مجاوزة الميقات أن يحرم بهما أو بأحدهما بتخيير فيهما ولو نذر بهما فلا وجه لقول زفر انه عليه دمان وأما لو جاوز الميقات فأحرم بحج ثم دخل الحرم فأحرم بعمرة يلزمه دمان بالاتفاق ولعل هذا هو مراد المصنف بقوله (الا أن احرم بالحج من الحل وبالعمرة من الحرم) أي في سنة واحدة (أو بهما من الحرم) أي بعد مجاوزة من الميقات الآفاقي (فعليه دمان) أي لمجاوزة الميقاتين بالنسبة الى النسكين ولهذا لو أحرم من الميقات بعمرة أو حجة ثم احرم بعد مجاوزته بحجة أو عمرة لا يجب عليه شيء أصلا لعدم محظور (الثانية لو قطع شجر الحرم فعليه جزاء واحد) وفيه انه لا مدخل له في الاحرام مطلقا حتى يستثنى مما يجب على القارن جزاآن فيما على المفرد جزاء واحد (الثالثة لو نذر حجة أو عمرة ماشيا فقرن وركب) أي في زمان لا يجوز له ان يركب (فعليه دم واحد) لان أو التنويعية لا تفيد معنى الجمعية فضلا عن المعية (الرابعة لو طاف للزيارة جنبا أو على غير وضوء) كان الاخصر والاظهر أن يقول أو محدثا ولعل المراد بالوضوء الطهارة الحقيقية أو الحكمية عند جواز التيمم بالشروط الشرعية (أو للعمرة كذلك) أي طاف لها جنبا أو محدثا (فعليه جزاء واحد) اذ لا فرق بينه وبين المفرد فان جناية طواف الزيارة مختصة بالحج سواء يكون مفردا أو قارنا وسواء خرج من احرامه بالحلق أو لا وجناية طواف العمرة خاصة بالمفرد للعمرة كما يدل عليه أو التنويعية بخلاف ما اذا طاف القارن لعمرته جنبا أو محدثا وللزيارة كذلك فانه لا شك من تعدد الجزاء وهذا معنى قوله (وان طاف لهما كذلك فعليه جزاآن) اي سواء كان مفردا بكل منهما او قارنا بهما (الخامسة لو أفاض قبل الامام من عرفة) اي من غير عذر ولم يتحقق الغروب (فعليه دم واحد) لانه من واجبات الحج خاصة ليس له تعلق باحرام العمرة (السادسة او ترك الوقوف بمزدلفة) اي بغير عذر (فعليه دم واحد) لما مر (السابعة لو حلق قبل الذبح فعليه دم واحد) مع ما فيه من الخلاف في وجوب الترتيب والعلة ما تقدمت (الثامنة لو أخر الحلق عن أيام النحر فعليه دم) واحد لما سبق (التاسعة لو أخر الذبح عنها فعليه دم واحد العاشرة او ترك الرمي) اي كله أو بعضه مما يجب عليه دم أو صدقة (فعليه دم واحد) أو جزاء واحد (الحادية عشر لو ترك

لا يحول دونك شيء ولا يعجز قدرتك شيء اليك أشكو قساوة قلوبنا وجود أعيننا وطول آمالنا مع اقتراب آجالنا وكثرة ذنوبنا فنعم المشكو اليك أنت فارحم ضعفنا وأعطنا المسكنتنا ولا تحرمنا القلة شكوانا ما لنا اليك شافع أرجى في أنفسنا منك فارحم تضرعنا واجعل خوفنا كله منك ورجاءنا كله فيك وتوكلنا كله عليك ويا من علمه محيط وقضاؤه فينا سابق أعذنا من سخطنا وزوال نقمتك وزوال نعمتك

أحد السعيين) أي سعي العمرة أو الحج (فعليه دم واحد) لنقصان حجه أو عمرته (الثانية عشر او ترك طواف الصدر) بفتحتين أي طواف الوداع (فعليه دم واحد) لانه متعلق بالحاج الآفاقي دون المعتمر مطلقا واعلم انه قال في الكبير ويمكن أن يدخل الرابع ومابعده في اختلاف المشايخ في القارن اذا جنى بعد الوقوف ويمكن ان لايدخل في الاختلاف بل يبقى على الاتفاق لما علل بعضهم بأن هذه الافعال لاتعلق لها بالعمرة بخلاف الصيد ونحوه انتهى وهذا هو الظاهر الذي لايتصور خلافه كما لايخفى ثم قال أما الرابع والخامس فظاهر واما السادس اي الذي جعل في الصغير هو السابع فعلى تخريج شيخ الاسلام لايكون جناية الا على احرام الحج ومن تخريج غيره يكون جناية على الاحرامين قلت لايظهر وجه تعدد جنايته باعتبار الحلق قبل الذبح اذا وقع بعد الصبح واما اذا حلق قبل الصبح فلاشك انه جناية في حقهما فعليه دمان ولايتصور خلاف حينئذ فلعل محل التخريجين باختلاف الوقتين واما قول المصنف في الكبير ويمكن ان تكون جنايته على احدهما ايضا فخطأ ظاهر اذ لايصح كون جنايته حينئذ على العمرة فقط دون الحج ثم قال واما اختلاف المشايخ فيما اذا جنى بعد الوقوف فقال شيخ الاسلام خواهرزاده ومن تبعه كصاحب النهاية والكفاية وقوام الدين الاتقاني وغيرهم انه يلزمه جزاء واحد ونسب ذلك صاحب النهاية الى علمائنا حيث قال قال علماؤنا اذا قتل القارن صيدا بعد الوقوف قبل الحلق لزمه قيمة واحدة وذكر في الكافي اتفاق علمائنا على ذلك قلت لعل كلامه محمول على ماقبل الحلق بعدا وانه وزمان جوازه وكلام غيره على ماقبله حين يحرم عليه حلقه بلاخلاف ولايبعد ان تحمل هذه المسئلة على صيد الحرم كما يشير اليه قوله لزمه قيمة واحدة لماسبق من ان من قتل صيد الحرم فعليه قيمته محرما كان القاتل أو حلالا فان قوله محرما متناول لما يكون محرما بالنسكين او بأحدهما وبهذا يندفع جميع ما أورده علماء الانام على شيخ الاسلام على ماذكره المصنف فقال واعترض شارح الكنز على صاحب النهاية فقال وهذا بعيد فان القارن اذا جامع بعد الوقوف تجب عليه بدنة للحج وشاة للعمرة وبعد الحلق قبل الطواف شاتان انتهى كلامه لكن لايتم مرامه اذ كلام النهاية صدر في مقام الفرق بين المسئلتين فانه حمل قوله بعد الحلق على زمانه الذي يصح له حلقه لانه اذا جامع بعد الوقوف ثم حلق قبل الصبح ثم طاف في وقته فلاشك انه يجب عليه بدنة للحج وشاة للعمرة فوافق تحقيق ماقررناه وتحقق ماحررناه هذا وانتصر له ابن الهمام فقال انما هو يعني مافي النهاية قول شيخ الاسلام ومن تبعه وأكثر عبارات الاصحاب مطلقة وهي الظاهرة والفرع المنقول يدل على ماقلنا قلت لامنافاة بين المطلق والمقيد والفرع المنقول بعد تقييد المطلق بالوجه المعقول هو المقبول قال المصنف ثم شيخ الاسلام قيد لزوم الدم الواحد بغير الجماع وقال في الجماع بعد الوقوف شاتان قلت يحمل هذا على جنايته قبل الحلق قبل وقت صحته ويؤول قوله بعد الوقوف بأن يقال بعد زمان الوقوف وهو طلوع الصبح وبهذا يلتئم الكلام ويتم النظام ثم وجه تخصيص الجماع بالشاتين لعظم الجناية لتوقف جوازه على طواف الزيارة وحاصله انه يجب عليه شاة واحدة لجماعه قبل الحلق فاندفع بهذا ما اعترض عليه ابن الهمام بقوله فلايخلو من أن يكون احرام العمرة بعد الوقوف يوجب الجناية عليهم شيأ أولا فان أوجب لزم شمول الوجوب والاشمول العدم انتهى ملخصا قلت التحقيق هو الفرق

فانه لاطاقة لنا بالجهد ولا صبر لنا على البلاء (اللهم) انى أسألك النجاة يوم الحساب والمغفرة والرحمة يوم العذاب والرضا يوم الثواب والنور يوم الظلمة والري يوم العطش والفرج يوم الكرب وقرة عين لا تنفد ومصاحبة نبينا محمد صلى الله الله عليه وسلم (اللهم) انه لابد لنا من لقائك فاجعل عندك عذرنا مقبولا وذنبنا مغفورا وعملنا موفورا وسعينا مشكورا (اللهم) أصبح ذلي مستجيرا بعزك وخوفي مستجيرا بأمانك وجهلي مستجيرا

في مقام التدقيق بأن يقال احرام العمرة بعد الوقوف يوجب الجناية عليهم كما قبله الى آن جواز حلقه وخروجه من الاحرامين فاذا جنى قبل الحلق بغير الجماع لزمه دم واحد وهو ارتكاب المحظور قبل التحلل وأما اذا كان جماعا فانه يجب دم لما تقدم وآخر لان تحلله هذا لو وقع بحلق أو محظور آخر لم يؤثر للجماع بالاجماع في خروجه من احرام الحج بالنسبة الى الركن والا فيلزم أن يصح وقوعه من غير ثبوت شرطه وبهذا يرتفع استبعاد صاحب العناية لقول شيخ الاسلام حيث قال في وجه البعد ان احرام العمرة بعد الفراغ من افعالها لم يبق الا في حق التحلل خاصة فكان قبل الوقوف وبعده سواء انتهى ولا يخفى ان الامر لو كان سواء لما حكموا على القارن بتعدد الدم اذا جنى جناية من المحظورات المتعلقة بنفس الاحرام وبعد فراغه من افعال العمرة جميعها الا الحلق هذا وقد أجاب شيخ الاسلام ومن تبعه من الشراح الكرام من اعتراضهم على الجماع بأنه ليس كغيره من المحظورات لانه أغلظها حتى يفسد الحج بخلاف غيره فلا يقاس عليه انتهى كلامهم وما قدمناه تبيين بجمل مرامهم والله ولي التوفيق قال المصنف رحمه الله (وما ذكرناه من لزوم الجزاءين على القارن) اى الجامع بين احرام العمرة والحج بنية واحدة او بنيتين (هو حكم كل من جمع بين الاحرامين) أي سواء يكون على وجه السنة (كالمتمتع الذي ساق الهدى أو لم يسقه ولكن لم يحل من العمرة حتى احرم بالحج) أي وان خالف الافضل أو يكون على وجه الاساءة بأن يكون القارن من أهل مكة ومن في معناهم (وكذا كل من جمع بين الحجتين أو العمرتين) أي بنية واحدة او بنيتين أو بادخال احداهما على الاخرى ولم يرفض الثانية منهما (وعلى هذا لو أحرم بمائة حجة أو عمرة ثم جنى قبل رفضها فعليه مائة جزاء) وسيأتي بيان الرفض وما يتعلق به في محله

﴿ في جناية المكره والمكره ﴾ بكسر الراء في الاول وفتحها في الثاني وقدم المكره لان جنايته أعظم لتعلق الاثم به بخلاف المكره وان كانا في الجزاء سواء (اذا أكره محرم محرما على قتل صيد) سواء يكون من صيد الحرم او من غيره (فعلى كل واحد منهما جزاء) اما في حق المباشر فظاهر وأما في حق الآخر فلان هذه الكفارة تجب على المحرم بالدلالة فكذا هنا بلا فرق في الحالة وقوله (كامل) اى لا ناقص بأن ينصف الجزاء بينهما كما يقتضيه القياس العقلي (وان أكره حلال محرما) اى على قتل صيد (فالجزاء على المحرم) اى فقط لنسبة الفعل اليه حقيقة (ولا شيء على الحلال) اى سوى الاستغفار (ولو في صيد الحرم) لان الحلال ولو لم يحل له صيد الحرم الا أن اكراهه فعل مجازي فلا يترتب عليه الا الاثم الاخروي لا الجزاء الدنيوي ثم هذا في الاستحسان والا في القياس لا شيء عليهما أما الآمر فلانه حلال واما المأمور فلانه صار آلة المكره بالالجاء التام فينعدم منه الفعل على وجه النظام كما في اكراه قتل أحد من اهل الاسلام (وان أكره محرم حلالا على صيد) ففيه تفصيل (ان كان في صيد الحرم فعلى المحرم جزاء كامل) أي لكمال جنايته بحمله على مباشرته (وعلى الحلال نصفه) لصدوره عنه بغير اختياره وكان القياس أن لا يجب عليه شيء الا الاثم أوجبوا بعض الكفارة لما ظهر عنه صدور هتك الحرمة (وان كان) أي اكراه المحرم للحلال (في صيد الحل فالجزاء على المحرم) لما تقدم من ان اكراهه من حيث الاثم والجناية فوق مرتبة كل من الاشارة والدلالة (وان كانا) أي المكره

بعلك وأصبح وجهي الفاني مستجيرا بوجهك الباقي الكريم الدائم (اللهم) اني أصبحت لا يغني منك أحد اذا رددتني ولا يعطيني أحد اذا حرمتني (اللهم) لا تحرمني لقلة شكري ولا تخذلني لقلة صبري وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم (اللهم) اجعل الموت خيرا غائب ننتظره والقبر خير بيت نعمره واجعل ما بعده خيرا لنا منه رب اغفر لي ولوالدي ولابنائي ولاخواني

والمكره (حلالين في صيد الحرم ان توعده بقتل كان الجزاء على الآمر) أي ان توعده بالامر الملجئ (وان توعده بحبس كانت الكفارة على المأمور القاتل خاصة) اي حيث باشر المحظور المحقق بناء على ما توهم ضرر الحبس المطلق وقال الحسامي في وجه الفرق بينهما ان هذا الجزاء في حكم ضمان المال ولهذا لا يتأدى بالصوم ولا يجب بالدلالة ولا يتعدد الفاعلين فلو توعد محرم على قتل الصيد فأبى حتى قتل كان مأجورا وان ترخص بالرخصة فله ذلك ويجب عليه الجزاء استحسانا في صورة اخرى وهي أن المكره والمكره لو كانا محرمين وقد توعده بالحبس وجب الجزاء على الآمر كما يجب على المأمور لان تأثير الاكراه بالحبس أكثر من تأثير الدلالة والاشارة ويجب الجزاء بهما فبالاكراه بالحبس أولى والله سبحانه أعلم

﴿ فصل في ارتكاب المحرم المحظور ﴾ بالنصب أي الممنوع فعله من المحرم حال كونه محرما (على نية رفض الاحرام) متعلق بالارتكاب كما يتبين من أصل الكتاب (اعلم انه اذا نوى رفض الاحرام) اي قصد ترك الاحرام بمباشرة المحظور على وفق ظنه (فجعل يصنع ما يصنعه الحلال من لبس الثياب) أي الممنوعة من المخيط ونحوه (والتطيب والحلق والجماع وقتل الصيد) أي وامثال ذلك (فانه لا يخرج بذلك من الاحرام) اي بالاجماع (وعليه) اي يجب (ان يعود كما كان محرما) اي ولا يرتكب بعد ذلك محظورا ما (ويجب دم واحد لجميع ما ارتكب ولو فعل كل المحظورات) اي استحسانا عندنا وبه قال مالك الا في الصيد فانه لا يتداخل عنده وقال الشافعي واحمد عليه لكل شئ فعله دم وعندنا انه استند ارتكاب المحظورات الى قصد واحد وهو تعجيل الاحلال فيكفيه لذلك دم واحد وسواء نوى الرفض قبل الوقوف أو بعده الا ان احرامه يفسد بالجماع قبل الوقوف ومع هذا يجب عليه أن يعود كما كان حراما لانه بالافساد لم يصر خارجا منه قبل الاعمال فكذا بنية الرفض والاحلال والله أعلم بالاحوال (وانما يتعدد الجزاء بتعدد الجنايات اذا لم ينو الرفض) أي في أول ارتكابها واستمر عليها (ثم نية الرفض انما تعتبر ممن زعم انه يخرج منه) أي الاحرام (بهذا القصد) أي في ارتكاب الجناية (لجهله مسئلة عدم الخروج) اي بحكم هذه المسئلة وما يترتب عليها (واما من علم انه لا يخرج منه بهذا القصد فانها لا تعتبر منه) وكذا ينبغي ان لا تعتبر منه اذا كان شاكا في المسئلة أو ناسيا لها والله سبحانه أعلم قال الكرماني ولو أصاب المحرم صيودا كثيرة ينوي بذلك رفض الاحرام متأولا فعليه جزاء واحد وقال الشافعي لا يعتبر تأويله ويلزمه لكل محظور وكل صيد كفارة على حدة لان الاحرام لا يرتفع بالتأويل الفاسد فوجوده وعدمه بمنزلة واحدة فتتعدد الجنايات في الاحرام ولنا ان التأويل الفاسد معتبر في دفع الضمانات الدنيوية كالباغي اذا أتلف مال العادل أو أراق دمه لا يضمن لما ذكرنا واذا ثبت هذا فصار كأنه وجد من جهة واحدة بسبب واحد فلا يتعدد الجزاء فصار كالوطء الواحد انتهى ولا يخفى ان حكم الباغي فيما ذكروه انه انما لا يجب عليه الضمان اذا اعتقد انه على الحق اما اذا اعتقد انه على الباطل يجب عليه ضمان ما اتلف فهذا مثله فيكون في حكمه

وأهل بيتي وذريتي والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم من مات منهم فاغفر له ذنبه ونور له قبره وآنس وحشته وآمن روعته واجعله آمنا من عذابك موقنا بثوابك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن معي هنا فاهده فيمن هديت وعافه فيمن عافيت وتوله فيمن توليت وبارك له فيما اعطيت وقنا بفضلك شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك (اللهم) اني اسألك العصمة والرحمة والعفة

﴿ باب الاحصار ﴾

الحصر لغة الحبس عن السفر ونحوه كالاحصار وشرعا كما قال (هو المنع عن الوقوف) اي بعرفة

(والطواف)

(والطواف) أي بجميعهما (بعد الاحرام في الحج)يستوى فيه كما قال (الفرض)أي ولو نذرا (والنفل) أي ابتداء فانه يجب اتمامه بعد احرامه أداء أو قضاؤه بعد افساده اجماعا لقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله فالشافعي خالف أصله هنا من أن الشروع في النفل غير ملزم لاتمامه ودليلنا نص هذه الآية خصوصا ودلالة آية ولا تبطلوا أعمالكم عموما مع ان الآية السابقة تكفي في باب المقايسة (وفي العمرة) أي والاحصار فيها هو المنع (عن الطواف)أي بعد الاحرام (بها أو بهما لاغير) اذ ليس فيها ركن الا الطواف بخلاف الحج فان معظم أركانه الوقوف (فان قدر)أي المحرم بالحج سواء كان قارنا أو مفردا (على الطواف أو الوقوف فليس بمحصر) في ظاهر الرواية لانه ان منع عن الطواف فقط وقف ويؤخر الطواف ويبقى محرما في حق النساء وان منع عن الوقوف فقط يكون في معنى فائت الحج فيتحلل بعد فوت الوقوف عن احرامه بأفعال العمرة ولادم عليه ولا عمرة في القضاء قيل وفي هذه المسئلة خلاف بين الامام وأبي يوسف حيث قال سألته عن المحرم يحصر في الحرم فقال لم يكن محصرا قلت أليس محصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحديبية وهي من الحرم فقال نعم لكن كانت حينئذ دار الحرب واما الآن فهي دار الاسلام والمنع فيه من جميع افعال الحج نادر فلا يتحقق الاحصار وقال ابو يوسف أما عندي فالاحصار بالحرم يتحقق اذا غلب العدو على مكة حتى حال بينه وبين البيت يعني او بينه وبين الوقوف بعرفة واقول ولا يبعد من غير العدو وايضا بأن حبسه حاكم عنهما وأما ما ذكره الطرابلسي من انه اذا دخل مكة واحصر لا يكون محصرا اي شرعا فمحمول على ما ذكر في الاصل مطلقا بخلاف ما ذكر محمد في النوادر مفصلا بقوله وان كان يمكنه الوقوف والطواف لم يكن محصرا والا فهو محصر وقد قالوا الصحيح ان هذا التفصيل المذكور قول الكل على ما ذكر الجصاص وغيره وصححه القدوري وصاحب الهداية والكافي والبدائع وغيرهم قال ابن الهمام والذي يظهر من تعليل منع الاحصار في الحرم تخصيصه بالعدو وأما ان أحصر فيه بغيره فالظاهر تحققه على قول الكل وهذا غاية التحقيق والله ولي التوفيق (ويتحقق) أي الاحصار عندنا (بكل حابس يحبسه)أي مانع يمنعه (وهو) أي الحابس (على وجوه)اي وجملتها اثنا عشر وجها (الاول العدو المسلم أو الكافر)أي هما سواء في هذا المنع ولو لم يكن كل واحد منهما سلطانا خلافا للشافعي فان الاحصار عنده مختص بالكافر لان قضية الحديبية كانت سبب نزول الآية لكن العبرة بعموم اللفظ ومعناه المستفاد من اللغة لا بخصوص السبب كما قرر في محله (ولو أحصر العدو طريقا) أي الى مكة أو عرفة (ووجد) أي المحصر (طريقا آخر) ينظر فيه (ان أضر به سلوكها) لطوله أو صعوبة طريقه ضررا معتبرا (فهو محصر) أي شرعا (والا فلا)اي وان لم يتضرر به فلا يكون محصرا في الشريعة وان كان محصرا في اللغة (الثاني السبع) بفتح سين وضم موحدة وجوز سكونها وفتحها والمراد به السبع الصائل من الاسد والنمر والفهد وفي معناه الكلب العقور اذا كان عاجزا عن دفعه (الثالث الحبس) اي في السجن ونحوه من منع السلطان ولو بنهيه بعد ما تلبس باحرامه (الرابع الكسر) أي حدوث كسر العظم (والعرج) أي المانع عن الذهاب (الخامس المرض الذي يزيد بالذهاب) اي بناء على غلبة الظن أو باخبار طبيب حاذق متدين (السادس موت المحرم أو الزوج للمرأة)اي في الطريق وزاد في نسخة ان كان على مسيرة سفر من مكة ولا بد من هذا القيد على القول الاصح وهذا حكم فقد أحدهما بعد وجوده كحبس ونحوه

ونعوذ بك من الفتنة والمحنة (اللهم) ألف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبيل السلام وأخرجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن في أسماعنا وأبصارنا وأزواجنا وذرياتنا واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك وأتمها علينا (اللهم) اجعلنا هداة مهتدين واجعلنا من أئمة متقين يا ذا الفضل العظيم (اللهم)اني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم (اللهم) اني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة

فى مدة سفر وكذاقبله كما قال (وعدمهماابتداء) أى فى المحصر كما بينه بقوله (فلو أحرمت) أى بفرض أو نفل (وليس لها محرم ولازوج فهى محصرة) شرعا اذا كان بينها وبين مكة مسافة سفر (السابع هلاك النفقة فان سرقت نفقته) وكذا ان ضاعت أو نهبت أو نفدت (ان قدر على المشى فليس بمحصر والافمحصر) على مافى التجنيس لكن هذه الشريطة ليست فى محلها بل موضعها الوجه الثامن وهو هلاك الراحلة فهلاك النفقة احصار على الاطلاق الا اذا كان قريبا من عرفة أو مكة بحيث لايحتاج فى تلك المسافة الى وجود النفقة وأما هلاك الراحلة فلاشك انه يحتاج الى قيد ماتقدم وكذا الى قوله (وان قدر عليه) اى على المشى (للحال) أى فى الوقت الحاضر (الا انه يخاف العجز) أى بناء على غلبة الظن كما صرح به أبو يوسف على مافى البدائع (فى بعض الطريق) أى باعتبار الوقت المستقبل (جاز له التحلل) كما ذكر ابن سماعة عن محمد وانما اعتبر قدرته على المشى هنا بخلاف ماقبل تلبس الاحرام حيث جعل الراحلة شرط الوجوب ولو كان قادرا على المشى لان فى الاول حرجا ظاهرا بخلاف ماهنا لقرب المسافة غالبا ولالتزامه باحرامه الملزوم له شرعا (الثامن هلاك الراحلة) ولا تلازم بينه وبين ماقبله ولذا غاير المصنف بينهما بعطفه نعم ان كانت النفقة زائدة كافية لراحلة أخرى توجد هنالك فلا احصر وكذا اذا كانت الراحلة موجودة والنفقة مفقودة وهو قادر على المشى وماجز بدون النفقة ويتصور بيعها وانفساق قيمتها فانه لايعد محصرا (التاسع العجز عن المشى) أى ابتداء من اول احرامه وله قدرة على النفقة دون الراحلة فانه محصر حينئذ (العاشر الضلالة عن الطريق) أى طريق مكة أو عرفة (وقيل ليس هذا بمحصر لانه ان وجد من يبعث الهدى على يديه فذلك الرجل يهديه الى الطريق وان لم يجده فلا يمكنه التحلل) ففى مبسوط شمس الائمة السرخسى ان من ضل الطريق عندنا محصر الا انه ان وجد من يبعث بالهدى على يده فذلك الرجل يهديه الى الطريق فلا حاجة الى التحلل وان لم يجد من يبعث الهدى على يديه فانه لايتحلل لعجزه عن تبليغ الهدى محله قال فى الفتح فهو كالمحصر الذى لم يقدر على الهدى قال وهذا اذا ضل فى الحل وان ضل فى الحرم فعلى قول من أثبت الاحصار فى الحرم اذا لم يجد أحدا من الناس له أن يذبح عنه ان كان معه هدى ويحل انتهى وأما ماذكره فى شرح الجامع الصغير لقاضيخان والذى ضل الطريق لايكون محصرا بالاجماع لانه ان لم يجد من يبعث الهدى على يديه لايمكنه التحلل وان وجد لايكون ضالا ففيه بحث لان من لم يجد من يبعث الهدى على يديه فلاشك أن يكون محصرا الا انه لايمكنه التحلل فهو كالمحصر الذى لم يقدر على الهدى فجاز له ان يرجع الى بلده ويتوقف تحلله على بعث هديه من مكانه وأيضا بمجرد تحقق ضلالة الطريق يعد محصرا ثم ان وجد بعده من يدله زال احصاره ولذا جزم السرخسى بقوله محصرا ثم استثنى وبهذا تبين انه لامعنى لقوله وقيل لان مضمونه متفق عليه فكان حقه أن يقول العاشر ضلالة الطريق الا اذا وجد من يدل عليه هذا وفى الغاية ان الضال من عدد الشهر ورؤية الهلال فليس محصرا بل هو فائت الحج (الحادى عشر منع الزوج زوجته فى الحج النفل) بخلاف الفرض كحجة الاسلام أو الواجب كالنذر ثم فى معنى احرام الحج النفل احرامها بالعمرة (ان أحرمت بغير اذنه) بخلاف ما اذا أذن لها ابتداء فانه ليس له منعها انتهاء (والمولى مملوكه) أى وكذا منع المالك مملوكه ولو فى الجملة كالمدبر والمستولدة (عبدا كان أو أمة) ان أحرما بغير اذن

القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وشر فتنة المسيح الدجال (اللهم) اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب (اللهم) فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عنى الدين وأغننى من الفقر ومتعنى بسمعى وبصرى وقونى فى سبيلك (اللهم) يسر لى فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بقوم سوء فاقبضنى اليك

سيدها (فلو أحرمت) أى المرأة (بنفل بغير اذن الزوج ولها محرم فمنعها زوجها فهى محصرة)
لتعلق حقه بها (وان لم يكن لها زوج فان كان لها محرم) أى وهو مسافر معها (فليست بمحصرة
والا) أى وان لم يكن لها محرم أيضا (فمحصرة) أى شرعا اذ لا يجوز لها السفر بدون محرم أو زوج
الا اذا كانت المسافة دون مدة السفر (وان أحرمت باذنه ولها محرم) أى كما تقدم (لا تكون
محصرة) أى فى الجملة (وان منعها الزوج) أى ولو على تقدير منعه اياها مع انه لا يجوز له منعها
بعد اذنه اياها لان الزوج أسقط حقه باذنها (ولا يجوز له أن يحللها) أى بفك احرامها بمحظور
بجماعها (بعد الاذن وان لم يكن لها محرم) أى وقد أحرمت باذن زوجها (وخرج الزوج معها)
اى ثم امتنع من الذهاب بها (فكذلك) أى لا تكون محصرة (وان لم يخرج) أى الزوج معها
ابتداء (فهى محصرة) لان خروجها حينئذ معصية وكان القياس أن يكون امتناعه فى حكم
موته أو حبسه فتصير محصرة وهذا كله فى نسك النفل (وان أحرمت بحجة الاسلام ولها محرم)
أى يذهب معها (ومنعها الزوج) أى سواء كان احرامها باذنه أم لا (لا تكون محصرة) اذ ليس
للزوج منعها عن الفريضة بعد تحقق الاستطاعة (وان لم يكن لها محرم فان خرج الزوج معها
فليست بمحصرة) وهذا واضح (وان لم يخرج) اى الزوج معها (فهى محصرة) فان الزوج
لا يجبر على الخروج ولا يجوز ان يأذن لها زوجها بخروجها (كما لو احرمت بحجة الاسلام ولا زوج
ولا محرم ولا يجوز لها الخروج بنفسها) اى فى الصورتين اذا كانت المسافة بعيدة (ولو احرمت
بالفرض) اى بلا اذن زوجها (قبل أشهر الحج) اى فينظر (ان كان اهل بلدها يخرجون قبل
الاشهر) اى عادة فى حصول وصولهم الى مكة (فليس للزوج منعها والا فله منعها) اى الى حين
دخول أشهر الحج عليها أو وقت خروج اهل بلدها اذا كان تقدمها فى أزمنة كثيرة لقوله (وان
أحرمت قبل خروجهم) ففيه تفصيل (ان كان بأيام يسيرة) أى بأن لم يصل الى حد الكثرة المقابل
للقلة (لا يمنعها) بل يتحمل المضرة اليسيرة لحصول الفوائد الكثيرة (والا فله ذلك) أى لئلا يتضرر
هنالك وينبغى ان يكون تفصيل احرامها قبل الاشهر كذلك لعدم الفرق بينهما (وان أحرمت
فى أشهر الحج فليس له ان يحللها) أى ولو كان خروج اهل بلدها متأخرا عن احرامها الا انها عملت
بما هو أفضل فى حقها وأما المملوك اذا أحرم فمنعه المولى فهو محصر سواء احرم باذنه اولا) هذا
مخالف لمفهوم ما ذكره فى الكبير حيث قال ولو أحرم العبد والامة بغير اذن المولى فهو محصر
(الا انه يكره له المنع بعد الاذن) أى اذا لم يحدث له ضرورة والا فلا كراهة اذ حجه لا يكون الا نافلة
والضرورات تبيح المحظورات (ولو أذن) أى المالك (لامته المتزوجة فليس لزوجها منعها ولا
تحليلها) ولعله محمول على ما اذا لم يبوئ لها مكانا ولا يتوجه عليه نفقة لاجلها (الثانى عشر العدة) أى
عدة الطلاق اذ سبق حكم موت الزوج (فلو أهلت بحجة الاسلام أو غيرها) اى فى الاولى
(فطلقها زوجها فوجب عليها العدة صارت محصرة وان كان لها محرم) وذلك لانها ممنوعة من
الخروج عن بيتها ويجب عليها ان يكون فى محل طلاقها مبيتها فما وقع فى بعض النسخ من زيادة
قيد اذا كانت على مسيرة سفر من مكة ليس فى موقعه فانها وان كانت بمكة وطلقها زوجها بعد
احرامها ليس لها ان تخرج الى عرفة الا انها تحلل بأفعال العمرة متى شاءت ان تحلل بها بعد
تحقق فوت الوقوف بها (وكل من عرض له) اى من الرجال والنساء (احد هذه الوجوه) أى
الحابسة المانعة من اتمام احرام الحجة (بعد الاحرام) اى تحققه بالنية والتلبية (قبل الوقوف

غير مفتون ربنا آتنا فى
الدنيا حسنة وفى الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار
(اللهم) اغفر لى خطيئتى
وجهلى واسرافى فى أمرى
وما أنت أعلم به منى (اللهم)
اغفر لى هزلى وجدى وخطئى
وعمدى وكل ذلك عندى
(اللهم) فارج الهم كاشف
الغم مجيب دعوة المضطرين
رحمن الدنيا والآخرة
ورحيمهما أنت ربى ترحمنى
فارحمنى رحمة تغنينى بها عن
سواك (اللهم) انك تعلم
سرى وعلانيتى فاقبل
معذرتى وتعلم حاجتى
فأعطنى سؤلى وتعلم

بعرفة فهو محصر) اي لغة وشرعا (ولو وقف بعرفة) اي في زمان الوقفة (ثم عرض له مانع لا يكون محصرا) اي شرعا ولو كان محصرا لغة وعرفا (فيبقى محرما في حق كل شيء) اي من المحظورات ان كان المانع في يوم عرفة او ليلة المزدلفة او بعد فجر يوم النحر بقيد بينه بقوله (ان لم يحلق) اي بعد دخول وقت صحته (وان حلق) اي حينئذ (فهو محرم في حق النساء لا غير) اي من الطيب وغيره (الى ان يطوف للزيارة) اي لاجل طوافها الذي هو ركن (فان منع) اي من بقية افعال حجه بعد وقوفه (حتى مضت ايام النحر فعليه اربعة دماء) اي مجتمعة (لترك الوقوف بمزدلفة) وفيه ان تركه بعذر لا يوجب الدم نعم لو قدر المنع بعد امكانه للوقوف بها فعليه دم (والرمي) وفيه ايضا انه من الواجبات التي يسقط الدم بتركها للعذر لا سيما وهو ممنوع في آخر ايام التشريق فانه يجب عليه ان يقضي ما فاته من الرمي سواء وقع المنع بعد خروجه من منى او قبله وان منع عن الرمي وهو بها فلا دم عليه لسقوطه بالعذر (وتأخير الطواف) اي عن ايام النحر (وتأخير الحلق) اي عن ايامه ايضا على مقتضى قول ابي حنيفة وقد عرفت القاعدة الكلية ان ترك الواجب بعذر لا يوجب الدم واغرب في الكبير بقوله فان منع حتى مضى ايام النحر والتشريق ثم خلي سبيله مقطاعنه الوقوف بمزدلفة ورمي الجمرات وعليه دم لترك الوقوف بمزدلفة ودم لترك الرمي الى آخر ما قاله فانه مناقضة في عبارته ومعارضة فانه اذا سقط عنه الوقوف والرمي فكيف يجب عليه دم لاجلهما (ودم خامس لو حلق في الحل) اي بناء على القول بكونه واجبا ان يقع في الحرم وفيه ما تقدم ثم اعلم انه اختلف هل له ان يحلق في الحل في الحال او يؤخر الحلق الى ما بعد طواف الزيارة قيل ليس له ان يحلق في غير الحرم لان تأخيره عن الزمان أهون منه في غير المكان وقيل له ذلك اذ ربما لو أخره ليحلق في الحرم يمتد الاحصار فيحتاج الى الحلق في الحل فيفوت الزمان والمكان والى الاول اشار في الاصل والى الثاني وهو الجواز أشار في الجامع الصغير والله سبحانه اعلم (وسادس لو كان قارنا أو متمتعا لفوات الترتيب) اي عند من يقول به وقد عرفت انه يسقط دمه بالعذر اتفاقا (وعليه ان يطوف للزيارة) أي ولو الى آخر عمره لكونه ركنا ولانه لا يخرج عن الاحرام في حق النساء بدونه (والصدر) اي ان خلي وهو بمكة ان كان آفاقيا والا فلا (ويتحقق الاحصار) أي بمنعه عن الطواف والوقوف (في الحرم) أي بجميعه المشتمل على بلد مكة ومعبده (كما في الحل) أي كما اذا أحصر عنهما في أرض الحل وهو ما عدا أرض الحرم سواء دخل في الميقات أم لا (ومن افسد حجه بالجماع اذا أحصر فهو كالذي لم يفسده) أي في وجوب اتيان باقي الواجبات واجتناب سائر المحظورات (وعليه دم فساد) أي دم جناية موجبة للافساد (ودم للحصر) أي لخلاصه عنه بالتحلل (والقضاء) أي عليه قضاء تلك الحجة من قابل

﴿ فصل في بعث الهدي ﴾ أي طريق ارساله لاجل احلاله (اذا أحصر المحرم بحجة او عمرة) وكذا اذا كان محرما بهما على ما سيأتي بيانه (وأراد التحلل) أي الخروج من احرامه بخلاف من أراد الاستقرار على حاله منتظرا زوال احصاره (يجب عليه ان يبعث الهدي) لقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي (وهو) أي الهدي (شاة وما فوقها) اي في الكمية بأن يزيد على واحدة ما شاء أو في الكيفية بأن يذبح بقرة أو ينحر ناقة (وتجوز البدنة) اي من الابل والبقر (عن سبعة) أي سبعة أشخاص (أو يبعث ثمن الهدي ليشتري به) أي المبعوث او غيره بثمنه (الهدي) أي ما يصح ان يكون هديا وفيه ايماء الى أنه

(لا يجوز)

ما عندي فاغفر لي ذنوبي (اللهم) اني أسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بقضائك (اللهم) أعني على الدنيا بالقناعة وعلى الدين بالطاعة (اللهم) اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك (اللهم) اني لا أملك لنفسي نفع ما أرجوه ولا أستطيع دفع ما أكره وأصبح الخير كله بين يديك وأصبحت فقيرا الى رحمتك فلا تجعل مصيبتي في رزقي ولا تجعل الدنيا أكبر همي ولا

لايجوز أداء الصدقة بتلك القيمة (ويأمر أحدا بذلك) أي باشتراء الهدي وهو مستدرك بما فهم مما سبق (فيذبح عنه) اي وكيله نيابة عنه (في الحرم) خلافا للشافعي حيث جوز ذبحه حيث أحصر واو في الحل كما قرر في محله (ويجب ان يواعده يوما معلوما) اي وقتا معينا (يذبح فيه حتى يعلم وقت احلاله) أي زمان خروجه من احرامه وهذا في احرامه للحج على ما عند الامام من انه يجوز ذبح هديه ولو قبل يوم النحر وان كان ذبحه فيه افضل اجماعا واما عندهما حيث لايجوز ذبحه قبل يوم النحر فلا حاجة الى المواعدة لانهما عينا يوم النحر ووقته نعم يمكن حمله على اطلاقه عند الكل باعتبار مابعد أيام النحر فانه لابد من تعيين وقته أو في ايامه فيحتاج الى تعيين زمانه وقد علم بذلك انه لايتوقف ذبحه في العمرة بالاتفاق فيحتاج الى المواعدة فيها بلا خلاف (ثم انه) أي المحصر (لايحل ببعث الهدي) أي بمجرده (ولا بوصوله الى الحرم حتى يذبح في الحرم) أي عنه وليه فيه (ولو ذبح في غير الحرم لم يتحلل به من الاحرام) أي بل هو محرم على حاله كغيره فلا يحلق رأسه ولا يفعل شيأ من محظورات احرامه حتى يكون اليوم الذي واعده وبه لم يتحقق ذبح هديه فيه وهذا مشكل جدا حيث لم يعتبروا غلبة ظنه وصرحوا بأنه لو ظن ان الهدي قد ذبح يوم المواعدة ففعل من محظورات الاحرام شيأ ثم تبين عدم الذبح فيه كان عليه موجب الجناية حتى لو حلق يجب عليه الفدية وكذا لو ظن انه ذبح في الحرم وقد ذبح في الحل فكأنه لم يذبح ولم يحل من احرامه وعليه ان يبعث بآخر حتى يذبح في الحرم أما لو واعده ذبحه يوما فذبح قبله جاز استحسانا بالاتفاق كذا ذكره والظاهر انه يجوز أيضا في القياس فتأمل لينكشف عنك وجه الالتباس (واذا ذبح في الحرم) أي في وقته المعين له أو قبله (حل) أي من احرامه فحل له جميع محظوراته (ولو كان المحصر قارنا) أي بعمرة وحجة (يبعث بهديين) أي بخروجه من الاحرامين والافضل أن يكونا معينين مبينين (ولو لم يبين أيهما للحج وأيهما للعمرة لم يضره) لانه لايشترط تعيين النية (ولو بعث) أي القارن (بهدي واحد ليتحلل من الحج) أي من أحرامه (ويبقى في احرام العمرة) أي محرما في حكمها (لم يتحلل من واحد منهما) أي لعدم تصور انفكاك أحدهما ففيه دلالة على انه ان أراد بذلك الهدي أن يتحلل من العمرة فقطع بعد هذه الارادة شرعا وعادة فليس له اللهم الا اذا كان محصرا من الطواف دون الوقوف فانه يتصور ذلك منه لكن صرحوا بأن القارن اذا وقف بعرفة قبل ان يأتي بأكثر طواف العمرة ارتفضت عمرته وبطل قرانه وسقط عنه دمه (ولو بعث) أي القارن (ثمن هديين فلم يوجد بذلك القدر) أي الثمن (بمكة الا هدي واحد فذبح) اي ذلك الهدي وحده (لم يتحلل عن الاحرامين) أي عن جميعهما (ولا عن أحدهما) أي لما تقدم بيانهما وقد ذكر الحسن في منسكه هذه المسئلة بعينها (ولو أحصر مفرد وبعث بهديين يحل بذبح اولهما ويكون الثاني تطوعا) بخلاف القارن والفرق ظاهر بينهما (ولو أحرم) أي شخص (بشيء واحد) أي بنسك غير معين (لاينوي حجة ولا عمرة) أي بقصد مبين (ثم أحصر يحل بهدي واحد وعليه عمرة) أي استحسانا او بحجة وعمرة قياسا على ماذكره بقوله (ولو عينه) أي احرم بشيء سماه وبينه (ثم نسيه وأحصر يحل بهدي واحد وعليه حجة وعمرة) وكذلك ان لم يحصر ووصل مكة أو عرفة فعليه حجة وعمرة وعليه ما على القارن في جميع أحكامه (وان أحرم بشيئين فنسيهما فأحصر بعث هديين وعليه حجتان وعمرتان) اي استحسانا او بحجة وعمرة قضاء لفوت حجته وعمرة قضاء لعمرته وهذا

مبلغ علمي ولا تسلط علي بذنوبي من لا يرحمني (اللهم) انا نسألك كلمة الاخلاص في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغني وأسألك الرضا بالقدر ونعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع ولذة العيش بعد الموت وشوقا الى لقائك ولذة النظر الى وجهك الكريم وأعوذ بك من ضراء مضرة ومن فتنة مضلة (اللهم) زينا بزينة الايمان ولباس التقوى (اللهم) يامن لايخفى عليه خافية اغفر لي ماخفي على الناس من خطيئتي (اللهم) سترت على ذنوبي

بناء على حسن الظن به وتحمل الحسن به حيث صرف احرامهما المنسيين الى القران دون الحجتين أو العمرتين لكراهة الجمع بينهما ولما فيه من تفصيل ايضا بينه بقوله (وان جمع بين الحجتين أو العمرتين فأحصر) اى فينظر (فان كان قبل السير الى مكة يلزمه هديان) اى عند أبي حنيفة خلافا لأبي يوسف (أو بعده) اى بعد سيره الى مكة (فهدي واحد) اى يلزمه أو فعليه وهذا بالاتفاق وعند محمد هدي واحد في الوجهين سار أو لم يسر أما لو احصر وسار فوصل الى مكة لم يبق محصرا على قول الامام فان لم يقدر على الاعمال صبر حتى يفوته الحج فيتحلل بأفعال العمرة كذا في الفتح وقال يجب أن يكون هذا في الاحصار بالعدو قال المصنف في الكبير ولا يخفى انه انما يأتي على رواية منع الاحصار بالحرم مطلقا وهو خلاف الصحيح كما مر انتهى ويعني به أن الصحيح هو التفصيل المذكور فيما سبق مما يفيد انه ان قدر على الطواف دون الوقوف فيأتي بأفعال العمرة اولا ثم ينتظر فان فاته الوقوف تحلل من احرام الحج بأفعال العمرة فقول ابن الهمام نقلا عن الامام فان لم يقدر على الاعمال محمول على اعمال الحج كما لا يخفى وتقدم ان الجمهور على تسوية الاحصار بالعدو وغيره كما اختاروه في تفسير الآية المختصة بالعدو وفي قضية العمرة اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان القول بعدم اعتبار الاحصار اذا وقع من المسلم أعم من أن يكون ظالما بحبسه أو عادلا باستحقاقه يوجب حرجا عظيما في بقاء احرامه وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم وهي الملة الحنيفية السمحاء لاسيما مع المسامحة الحنيفية في عموم البلوى ولو كان وقوعه نادرا في القضاء (ولو طاف القارن وسعى لحجته وعمرته) أي بأن طاف طواف العمرة وسعى لها ثم طاف طواف القدوم وسعى لحجته (ثم أحصر قبل الوقوف بعرفة) أي عن الوقوف والطواف جميعا (فانه يبعث بهدي واحد) أي ويحل به كما في نسخة (ويقضي حجة وعمرة لحجته ولا عمرة عليه لعمرته) أي لانه أتى بكمالها في اول قضيته ولم يبق منها الا حلول وقت حلقه وصحته (ولا يعتد بما طاف وسعى لحجته لان ذلك) أي سعيه بعد طواف قدومه (انما يجب) أي وقوعه (بعد الفوات) أي بعد فوت حجه فبطل بفوته لان الاصل في السعي ان يقع بعد طواف الزيارة قبل الوقوف وانما جوز تقديمه عند امن الفوات لدفع المضرة الناشئة عن كثرة المزاحمة (ولو احصر عبد) أي مملوك (ان احرم بغير اذن المولى فالمولى يبعث الهدي ندبا) أي ان شاء تخليص عبده من الاحرام الذي يكون مخلا له في الاستخدام وانما قال ندبا لان احرامه اذا لم يكن عن اذنه فيجوز له تحليله فيفيد ان احلاله ببعث هديه أفضل فتأمل (ولو باذنه) أي ولو كان احرامه بأمره (فقيل يبعثه حتما) أي وجوبا كما صرح به في خزانة الاكمل انه يجب على المولى بعث الهدي ووجهه ما ذكره القاضي في شرح مختصر الطحاوي ان على المولى أن يذبح عنه هديا في الحرم فيحل لان هذا الدم وجب لبلية ابتلي بها العبد باذن المولى فصار بمنزلة النفقة (وقيل ندبا) كان الاولى ان يقول قيل يجب بعثه على المولى وقيل لا بل يجب على العبد لما في فتاوى قاضيخان لو أحرم باذن المولى ثم أحصر لا يجب دم الاحصار على المولى ويجب على العبد بعد العتق ولما في البدائع نقلا عن القدوري في شرحه مختصر الكرخي ولو أحصر العبد بعدما أحرم باذن المولى لا يلزم المولى ان يبعث هديا لانه لو لزمه للزمه لحق العبد ولا يجب للعبد على مولاه حق فان أعتقه وجب عليه ان يبعث بهدي لانه اذا أعتق صار ممن له عليه حق فصار كالحر اذا أحج غيره فأحصر فانه يجب على المحجوج عنه ان

في الدنيا وأنا الى سترها
يوم القيامة أحوج (اللهم)
لا تظهر خطيئتي لأحد من
المخلوقين ولا تفضحني
بها على رؤس العالمين
(اللهم) طهر لساني من
الكذب وقلبي من النفاق
وعملي من الرياء وبصري
من الخيانة فانك تعلم
خائنة الاعين ولا تخفي
الصدور اليك ضربت
بأوزاري وذنوبي أحملها
على ظهري علما بأن لا
ملجأ ولا منجأ منك الا
اليك فاغفر لي فانك أنت
الغفور الرحيم (اللهم)
رضني بقضائك وأسعدني
بقدرك حتى لا أحب
تأخير شيء عجلته ولا
تعجيل

يبعث الهدي وكذا ذكر الكرماني مثل القدوري وفي البحر الزاخر ولو أمر المولى عبده ان يحج عنه فأحصر لم يلزم المولى انفاذ هدي فان أعتقه لزم المولى ان يبعث بهدي قال المصنف في الكبير فجعل المسئلة في الأمر وجعلها صاحب البدائع وغيره في الاذن قلت وعلى تقدير فرق بينهما فاذا كان الامر غير موجب للبعث فالاولى أن لا يكون الاذن باعثا على بعث المولى كما لا يخفى فتحرر من نقول الاكثر ان عدم الوجوب هو المعتبر بل ويتعين ان يحمل اطلاق نقل الاكل على ما ذكروه فيما اذا أعتق عبده في مقام المفصل وأما تعليل القاضي وهو الباجي المالكي فظاهره انه مبني على قاعدة المالكية في ان المملوك يصير مالكا بتمليك المالك فيكون أداؤه عنه كذلك وأما القول بكونه ندبا فلم أر من صرح به فيكون في عهدة ناقله (ولو أعتقه) أي المولى (بعد الاذن) أي اذنه بالاحرام (يجب على المولى بعث الهدي) كما سبق من المنقول ولو لم يظهر باعتبار المعقول فان المقيس عليه الذي ذكره بقوله كالحر ليس نظير العبد من كل وجه والقياس مع الفارق ليس من النوع المقبول (ولو أحصر صبي أو مجنون) أي فتحلل كل منهما (فلا شيء عليه) أي لا دم ولا قضاء عليهما قياسا على ما اذا فعلا شيأ من المحظورات أو تركا عملا من الواجبات (ثم انه انما يجب على المحصر بعث الهدي اذا أراد التحلل به) اي بسبب ذبح هديه (أما اذا صبر) على تحمل مشقة احرامه (حتى يرتفع المانع) أي الباعث على حصره وحبسه (فيتحلل بأفعال الحج) اي حقيقة أو حكما بأعمال فائت الحج اذا كان محرما بالحج (او العمرة فلا يجب عليه الهدي) أي اذا كان محرما بهما كما سبق اليه الاشارة (واذا بعث) أي المحصر (الهدي) أو قيمته الى مكة (فليس عليه) أي وجوبا (ان يقيم بمكانه) أي المحصور فيه (حتى يذبح بل له أن يرجع الى اهله أو حيث شاء) أي وله ان يصبر في مكانه لكن في الصورتين يكون محرما الى وقت تحقق ذبحه (وان عجز المحصر عن الهدي بأن لم يجده) أي عينه أصلا (أو لا يجد ثمنه) أي ولا يكون عنده عينه (أو من يبعث بيده بقي محرما حتى يجده فيتحلل به أو يذهب الى مكة فيحل بأفعال العمرة كالفائت) اما ان استمر لا يقدر على وصول مكة ولا على الهدي بقي محرما أبدا لا يحل بالصوم ولا بالصدقة وليسا بدل عن هدي المحصر عند أبي حنيفة ومحمد وهذا هو المذهب المعروف وهو ظاهر قول أبي يوسف وبنى عليه قوله (ولا يجزئ عن الهدي بدل لا صوم ولا صدقة) وروي عن أبي يوسف في المحصر انه ان لم يجد هديا قوم الهدي طعاما فيتصدق به على كل مسكين نصف صاع وان لم يكن عنده طعام صام لكل نصف صاع يوما فيحل به قال في الامالي وهذا أحب الي يعني لان فيه تخلصا عما فيه الحرج العظيم قال في الكبير قلنا قياس يخالف النص في غير المقيس فلا يقبل قلت لا نص في المسئلة عن الشارع لا من الكتاب ولا من السنة والمقيس عليه موجود في الشريعة وهو كفارة صيد الحرم بطريق التخيير وكفارة الحلق بعذر على الترتيب فيقبل وكيف لا يقبل وهو اجتهاد بعض المجتهدين المطلعين على قواعد أصول الدين كأبي يوسف وقد تبعه الشافعي أيضا مع جلالته في المرغيناني والتحفة عند الشافعي يصوم عشرة أيام وهذا قول أبي يوسف آخرا أقول ولعلهما قاساه على من لم يجد الهدي ممن كان قارنا أو متمتعا كما نزل به القرآن أيضا والحاصل ان هذا وجه ما قيل بصوم عشرة أيام ثم يتحلل وقياس كفارة الحلق بعذر وجه ما قيل بصوم ثلاثة أيام وكفارة صيد الحرم وجه ما قيل بصوم بازاء كل نصف صاع يوما فلكل وجهة وطريقة ووجهة غير خارجة عن قواعد الشريعة فكن

شيء أخرته ولا تهتك سري ولا تبد عورتي وآمن روعتي وأكفني شر عدوي واقض ديني وأنعم على بفكاك رقبتي من النار (اللهم) ارحم غربتي في الدنيا ومصرعي عند الموت ووحشتي في قبري ومقامي بين يديك (اللهم) اني أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو أضل في هداك فأذل في عزك وأضام في سلطانك أو أجهد والامر اليك (اللهم) انك عفو تحب العفو ولولا العفو أحب الاشياء اليك ما ابتليت بالذنب أحب الخلق اليك فارحمنا واعف عنا

متأدبا فى حق الامة ولا تقس المملوك بالصعلوك فى غمة السلوك (ولا يفيد اشتراط الاحلال عند الاحرام شيأ) أى لا من سقوط الدم ولا من حصول التحلل بدونه والمعنى ان المحصر لم يحل الا بالذبح فى الحرم سواء اشترط عند احرامه الاحلال بغير ذبح عند الاحصار أم لا وهذا المسطور المهذب فى كتب المذهب وذكر فى الايضاح قال أبو حنيفة الشرط يفيد سقوط الدم ولا يفيد التحلل ونقل الكرمانى والسروجى عن محمد انه ان كان قد اشترط الاحلال عند الاحرام اذا حصر جاز له التحلل بغير هدى * تنبيه * أى للعاقل النبيه (المرأة اذا أحرمت بحج نفل ولو باذن الزوج أو المملوك ولو باذن المولى فحللاهما فعليهما الهدى) أى لانهما صارا بمنزلة محصرين (ولكن لا يتوقف تحللهما على ذبح الهدى) أى كما يتوقف تحلل المحصر على ذبحه (بل يحلان فى الحال) أى المرأة والمملوك (اذا فعلا أدنى شئ من المحظورات كقص ظفر بأمر الزوج أو المولى) اعلم ان الذى يتحلل بغير الهدى فكل محصر منع من المضى فى موجب الاحرام شرعا لحق العبد كالمرأة والعبد الممنوعين بحق الزوج والمولى فان أحرمت المرأة أو الامة أو العبد بغير اذن الزوج والمولى فلهما أن يحللاهما فى الحال من غير ذبح الهدى للتحلل وعلى المرأة ان تبعث الهدى او ثمنه الى الحرم ليذبح عنها هدى الكفارة وعليها حجة وعمرة ان كان احرامها بحجة وعمرة ان كان بعمرة بخلاف ما لو مات زوجها او محرمها فى الطريق فانها لا تتحلل الا بالهدى ولعل الفرق بين المسئلتين ان احصار الثانية حقيقى واحصار الاولى حكمى ثم على العبد هدى الاحصار بعد العتق وحجة وعمرة كما سبق من تفصيل الاحرام ولو أحرم العبد باذن المولى كره له تحليله ولو حلله حل وعند أبى يوسف وزفر انه ليس للمولى اذا أذن لعبده فى الحج ان يحلله وهذا هو الظاهر وان كان الصحيح جواب ظاهر الرواية كما فى البدائع ولو أحرم العبد او الامة باذن المولى ثم باعهما نفذ البيع وجاز للمشترى ان يحللهما بلا كراهة وليس له الرد بالعيب عند أئمتنا الثلاثة وعند زفر ليس له ذلك وله الرد بالعيب وعلى هذا الخلاف اذا أحرمت الحرة بحج نفل ثم تزوجت فللزوج ان يحللها عندنا خلافا لزفر كذا ذكره القاضى الخلاف فى شرح الطحاوى وذكر القدورى الخلاف بين أبى يوسف وزفر قلت وهذا هو المعتبر (أما اذا أحرمت المرأة بحجة الاسلام) أى بغير اذن زوجها (ولا محرم لها) جملة حالية وكذا قوله (ومنعها زوجها) اى لعدم وجود محرم لها على مقتضى مذهبنا (أو مات زوجها أو محرمها فى الطريق)أو فى مكانهما (وهى محرمة) أى بأى احرام كان (ولو بحج تطوع)أى مع انها عليها حج فرض (فانها لا تحل الا بذبح الهدى فى الحرم) أى لانها فى حكم المحصر (وان حللها زوجها)أى بشئ من محظورات الاحرام (لا تتحلل الا بالهدى فى حج الفرض) أى فى حج يكون عليها فرضا بخلاف ما اذا أحرمت بنفل ولو بالاذن وليس عليها حجة الاسلام فان له ان يحللها من ساعته ولا يتأخر تحليله اياها الى ذبح الهدى وعليها الهدى وحجة وعمرة فتأمل فى المقام ليظهر لك حقيقة المرام ثم اعلم ان المسئلة خلافية ففى الكبير لو أحرمت بحجة الاسلام بغير اذنه ولم تجد محرما ذكر فى الاصل ان للزوج أن يحللها بغير هدى وذكر الكرخى انه لا يحللها الا بالهدى وكذا فى المبسوط فى الفرض لا تحلل الا بالهدى وعن محمد احرمت باذن الزوج قبل اشهر الحج فله ان يحللها وان احرمت فى اشهر الحج فليس له ان يحللها وان كان فى بلاد بعيدة يخرجون منها قبل اشهر الحج فأحرمت فى وقت خروج اهل بلدها لم يكن له ان يحللها وان احرمت قبل ذلك بقدر متفاوت كان له ان يحللها الا ان يكون

وأدخلنا الجنة وان لم نكن من أهلها وخلصنا من النار وان كنا قد استوجبناها (اللهم) وسع علينا فى الدنيا وزهدنا فيها ولا تقترها علينا مع ما ترى أعيننا فيها (اللهم) أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دارك دار السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام (اللهم) اغفر لنا وارحمنا وعافنا واعف عنا وتقبل منا وأدخلنا الجنة ونجنا من النار وأصلح لنا شأننا كله (اللهم) انى أسألك بأنك أنت الله الذى

(احرامها)

احرامها قبل ذلك بأيام يسيرة كذا في الحاوي الا ان حق العبارة ان يقول في صدر الجملة فان اذن الزوج لها بحجة الاسلام مطلقا فأحرمت قبل اشهر الحج الى آخره فانه اذا اذن لها ان تحرم قبلها فليس له تحليلها على مالا يخفى ثم الاذن قبل الاحرام ظاهر وأما بعده فحاصل أيضا بقوله أصبت أو أحسنت أو رضيت فعلك أو أجزت أو اذنت لك في المسير الى مكة ونحو ذلك ولا يكفي مجرد رؤية احرامها والسكوت عنها

﴿ فصل في التحلل ﴾ أى في آدابه (واذا علم) أى المحصر (انه) أى الشأن (قد ذبح هديه) اى الذى بعثه (بالحرم) أى في أرض الحرم (وأراد ان يتحلل) أى يخرج من احرامه لعدم لزومه عليه (بفعل أدنى ما يحظره من الاحرام) أى يمنعه من بقائه والاولى أن يقال أدنى ما يحرم بالاحرام من قص شارب أو قلم ظفر أو تطييب عضو (لا يجب عليه الحلق) أى ولا التقصير خلافا عنه (وان فعله فحسن) اى مستحسن وهو يحتمل انه مندوب او سنة أو مباح كما سيأتي بيانه (ولا يخرج من الاحرام بمجرد الذبح) اى ولو في الحرم (حتى يتحلل بفعل) أى من محظورات الاحرام ولو بغير حلق فان الحلق ليس بشرط عندهما على ما في البحر الزاخر وعند أبي يوسف عليه الحلق وان لم يفعل فلا شئ عليه وهذا يقتضي انه مسنون لا واجب فلا خلاف كذا في الطرابلسي وقال الخبازي وهذا يدل على ان الحلق مندوب اليه للمحصر وليس بواجب ولا مسنون عنده وأن المراد من قوله عليه استحسانا لا غير لان ترك الواجب يوجب الدم وترك السنة يوجب الاساءة ولم يذكر واحدا من الامرين فعلى هذه الرواية لا يتحقق الخلاف في المسئلة بخلاف ما روي في النوادر عن أبي يوسف انه واجب عليه لا يسعه تركه فان تركه فعليه دم وفي مختصر الطحاوي ان لابي يوسف ثلاث روايات في رواية يجب وفي رواية يستحب وفي رواية لا شئ عليه انتهى وفي شرح الآثار للطحاوي تكلم الناس في المحصر اذا نحر هديه هل يحلق رأسه أم لا فقال قوم ليس عليه ان يحلق وممن قال بذلك أبو حنيفة ومحمد وقال آخرون بل يحلق فان لم يحلق حل ولا شئ عليه وممن قال ذلك أبو يوسف وقال آخرون يحلق ويجب ذلك عليه انتهى والقصر على حكم الحلق كما لا يخفى ومال الطحاوي الى هذا القول اقول ولعله لانه مستفاد من ظاهر ما ورد في الاحصار من الآية وما صدر عنه صلى الله عليه وسلم في الحديبية من التأكيد والمبالغة في امر الحلق من غير الاكتفاء بالتقصير كما يتضح حكمه في علم الحديث والتفسير هذا وفي النخبة اختار قوام الدين شارح الهداية وجوب الهدي مطلقا سواء كان في الحل أو الحرم ثم اعلم انه لا يجوز ذبح المحصر الا في الحرم عندنا وكذا عند مالك فاذا ذبح فقد حل بمجرد الذبح ويتفرع عليه قوله (ولو ذبح) أي الهدي في ارض الحرم (فسرق) أي بعد ذبحه (لا شئ عليه) لانه انما يجب عليه الاراقة لا الاعطاء (وان لم يسرق تصدق به) أى تمليكا او اباحة ولو في أرض الحل (ولو ذبح قبل الميعاد بيوم) أي مثلا (جاز) اى تحلله به بخلاف ما اذا كان بعده ولو بساعة (ولو ظن) اى المحصر (انه) أي الهدي (ذبح) في أرض الحرم (فظهر خلافه) اى بأن لم يذبح او ذبح في الحل أو بعد الميعاد والحال انه ارتكب بعض المحظورات بناء على ظن انه خرج من الاحرام بذلك الذبح (فعليه لما ارتكبه من المحظورات الجزاء) أي من انواع الكفارات (وان أكل من الهدي الوكيل) ولو باذن الموكل (ضمن قيمة ما اكل ان كان غنيا) اى مالك نصاب (ويتصدق بها على الفقراء) أي عن المحصر (ولو ذبح المأمور) أي هدي المحصر (ثم زال

لا اله الا انت يا امان الخائفين يا بديع السموات والارضين ياذا الجلال والاكرام ياحي يا قيوم (اللهم) انى اسألك بأنك انت الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة (اللهم) انت الملك لا اله الا انت وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لاحسن الاخلاق ولا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها فانه لا يصرف سيئها الا انت لبيك

احصاره) اى احصار الآمر (فجاء) وكذا اذا لم يجئ (لم يضمن) اى المأمور شيأ

﴿فصل في زوال الاحصار اذا زال احصار المحرم بالحج فهو﴾ أى زواله (لا يخلو من أحد الوجوه الخمسة) ووجه انحصاره انه (اما أن يزول) أى الاحصار (قبل بعث الهدى) أى وهو ظاهر ولا يتصور تعدده فهو الوجه الاول (أو بعده) يعنى وهو لا يخلو أن يكون كما قال (فى وقت يقدر على ادراك الحج والهدى) أى معا وهو الوجه الثانى (أو فى وقت لا يقدر على ادراكهما جميعا) وهو الوجه الثالث (أو يقدر على ادراك الهدى دون الحج) وهو الرابع (أو بالعكس) بأن يقدر على ادراك الحج دون الهدى وهو الخامس فاذا عرفت ذلك (ففى الوجه الاول وهو أن يزول) اى الاحصار (قبل البعث) اى بعث الهدى (والثانى) اى فى وجهه ايضا (وهو أن يزول فى وقت يقدر على ادراكهما يلزمه) اى فى الوجه (التوجه) اى يجب عليه المضى بالاتفاق (ولا يجوز له التحلل) أى حينئذ (ويفعل بهديه ماشاء) أى من بيع او هبة أو صدقة ونحو ذلك (وفى بقية الوجوه) اى من الوجوه الخمسة وهى الوجوه الثلاثة (لا يلزمه التوجه ويجوز له ان يحل بالهدى) اما فيما لا يقدر على ادراكهما جميعا فلا يلزمه المضى لعدم فائدة ما وجاز له التحلل اتفاقا واما فيما يقدر على ادراك الهدى دون الحج فكذا لا يلزمه المضى اتفاقا على ما فى الروايات المشهورة فى المذهب الا ما جاء فى رواية خزانة الاكمل حيث قال فلو بعث بالهدى ثم قدر ان يدركه قبل ذبحه لم يسعه الا يقيم ويحل بالهدى الا اذا لم يقدر على ادراكه فانه بظاهره قد يتبادر منه ان ضميره راجع الى الهدى كما توهم المصنف على ما يفهم من كلامه فى الكبير ولكن الصواب ان مرجعه الى الحج والا فيلزم تناقض بين كلاميه حيث يصير التقدير ثم قدر ان يدركه الا اذا لم يقدر على ان يدركه فأدرك او ادرك (الا فى الوجه الاخير) وهو ان يقدر على ادراك الحج دون الهدى (الافضل له التوجه) الصواب ان يقال جاز له التحلل ولا يلزمه المضى استحسانا (وفى رواية يجب) اى يلزمه المضى ولا يجوز له التحلل قياسا وهو قول زفر ورواية الحسن عن ابى حنيفة وهو الافضل اتفاقا ثم قوله (وهو) اى الوجه الاخير (ان يدرك الحج دون الهدى) بيان للمبهم المقدم وقد تقدم ثم هذا الوجه انما يتصور على مذهب ابى حنيفة لان دم الاحصار عنده لا يتوقف بأيام النحر بل يجوز قبلها فيتصور ادراك الحج دون الهدى وبه قال الشافعى واحمد فى رواية واما على مذهب ابى يوسف ومحمد فلا يتصور هذا الوجه فى المحصر لان دم الاحصار عندهما يتوقف بأيام النحر فمن يدرك الحج يدرك الهدى واما المحصر بالعمرة فيتصور فى حقه بالاتفاق لعدم توقف دمه بأيام النحر من غير خلاف (وان زال احصار القارن لكن لا يدرك الحج ولا الهدى لا يلزمه التوجه) أى الى مكة لعدم الفائدة بتدارك أحدهما (بل ان شاء حل بالهدى) أى صبر حتى يحل بذبح الهدى (وان شاء توجه) أى الى مكة (ليتحلل بأفعال العمرة) ولا شك ان هذا هو الافضل (وله) أى للقارن المحصر (فى هذا) أى فى ضمن هذا الحكم المذكور من التخيير المسطور ﴿فائدة﴾ أى عظيمة (هى انه لا يلزمه عمرة فى القضاء) لكن فيه اشكال حيث ورد هنا اعتراض وسؤال وبيانه اذا كان المحصر قارنا فينبغى أن يجب عليه اتيان العمرة التى وجبت عليه بالشروع فى القران حيث قدر عليها وأجيب بأنه لا يقدر على أدائها بالوجه الذى التزمه وهو كونه على ما يترتب عليه الحج اذ بفوات الحج فات به ذلك كذا فى الخبازى والفتح (وأما المعتمر) أى المحصر (ان زال احصاره قبل بعث الهدى أو بعده فى وقت يقدر على ادراكه) أى ادراك الهدى ففى

وسعديك والخير كله بيديك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك (اللهم) بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احينى ما علمت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى (اللهم) انى انزل بك حاجتى وان قصر رأيى وضعف عملى افتقرت الى رحمتك فأسألك يا قاضى الامور أن تجيرنى من عذاب السعير ومن فتنة القبر (اللهم) اهدنى لارشد امرى واجرنى من شر نفسى (اللهم) انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاهواء (اللهم) انى اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق بسم الله

الصورتين (يلزمه التوجه) أى اجماعا (وان لم يقدر على ادراك الهدى) أى بعد بعثه (لم يلزمه التوجه) أى بالاتفاق بين الامام وصاحبيه (ولا يتصور فى حقه) أى المعتمر المحصر (عدم ادراك العمرة) لان وقتها جميع العمر من غير تعيين شهر وتقييد يوم بخلاف الحج فانه مختص بزمان مخصوص ثم اعلم انه اذا زال احصاره بعد فوات الحج ولم يبعث الهدى صار حكمه حكم الفائت فقد ذكر عز بن جماعة فى منسكه ان عند الحنفية اذا صار الاحرام متوقفا وزوال الحصر ففاته الحج والحصر دائم تحلل بعمرة ولا يكون محصرا او يجب عليه القضاء ولا يحتاج الى احرام جديد للعمرة عند أبى حنيفة ومحمد بل يؤديها باحرام الحج وعند أبى يوسف يحتاج الى احرام جديد للعمرة واولم يتحلل لا يحج فى العام القابل بذلك الاحرام وتعقبه المصنف فى الكبير بأن قوله عند ابى يوسف يحتاج الى احرام جديد وهم لان عنده ينقلب احرامه احرام عمرة من غير تجديد كما سيأتى بيانه فى باب الفوات انتهى وسيجئ برهانه ان شاء الله تعالى لكن قول ابن جماعة والحصر دائم تحلل بعمرة ولا يكون محصرا ظاهر التناقض ولعل مراده أن حصره عن الوقوف مستمر ولا يكون محصرا عن الطواف فتأمل لئلا تقع فى وحل الخلاف

فصل ❁ فى بعض فروع الاحصار (ان بعث) أى المحصر بحجة أو عمرة (بالهدى ثم زال احصاره وحدث احصار آخر) أى من المحصر الاول والآخر (فان علم) أى المحصر (انه يدرك الهدى) اى حيا (ونوى به احصاره الثانى) أى بعد تصور ادراكه (جاز وحل به) أى ان صحت شروطه (وان لم ينو لم يجز) أصلا (واو بعث هديا لجزاء صيد أو قلد بدنة وأوجبها تطوعا ثم احصر) أى الآمر (ونوى) الاولى فنوى (ان يكون) أى الهدى فى الصورتين (لاحصاره جاز وعليه اقامة غيره مقامه) أى لجزاء صيده وايجاب تطوعه خلافا لأبى يوسف

❁ فصل فى قضاء ما أحرم به ❁ (اذا حل المحصر) أى من احرامه مطلقا (بالذبح) أى بذبح الهدى فى الحرم ففى قضاء ما أحرم به تفصيل بينه بقوله (فان كان احرامه) أى الذى حل به منه (للحج) أى فقط (فعليه قضاء حجة وعمرة) فيه انه لا يصح اطلاقه بل يحتاج الى تقييد مفيد على ما ذكر محمد فى الاصل عن أبى حنيفة حيث قال فان بقى وقت الحج عند زوال الاحصار وأراد ان يحج فى عامه ذلك أحرم وحج وليس عليه نية القضاء ولا عمرة عليه وذكر ابن أبى مليك عن أبى يوسف عن أبى حنيفة وعليه دم ان قصد الاحرام الاول وان تحولت السنة فعليه قضاء حجة وعمرة ولا تسقط عنه تلك الحجة الا بنية القضاء وروى الحسن عن أبى حنيفة رحمه الله ان عليه قضاء حجة وعمرة فى الوجهين جميعا وعليه نية القضاء فيهما وهو قول زفر ثم اعلم انه اذا أحصر فى حجة الفرض وحل منها يلزمه القضاء عند الاربعة كما فى التطوع عندنا وأحمد فى رواية (وان كان) أى المحصر (قارنا فعليه قضاء حجة وعمرتين ويتخير) أى عند ارادة القضاء (ان شاء يقضى بقران) أى بأن يجمع بين حجة وعمرة ثم يأتى بعمرة (أو افراد) أى بكل من الثلاثة وهذا اذا لم يقض فى سنة الاحصار أما اذا زال الاحصار بعد التحلل بالذبح والوقت يسع تجديد الاحرام والاداء فليس عليه عمرة القران على ما هو فى رواية الاصل كذا ذكره ابن الهمام (وان كان) أى المحصر (معتمرا فعليه عمرة لا غير) وقضاؤها فى أى وقت شاء لانه ليس لها وقت معين (وتجب نية القضاء) أى فيما اذا كان الاحصار بحج اتفاقا (اذا قضاه) أى ما أحرم به (بعد تحول السنة فى النفل) أى فى احرام غير الفرض (اما ان قضاه فى عامه ذلك أو كان حجه) أى الذى احصر به وتحلل عنه بذبح هديه

ماشاء الله لا يأتى بالخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء وما بكم من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (اللهم) صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد (اللهم) صل وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد (اللهم) وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد (اللهم) صل على ملائكتك المقربين وعلى انبيائك المرسلين وعلى اهل طاعتك اجمعين

(حجة الاسلام) أى أول فرضه (فلا يحتاج الى نية القضاء وان تحولت السنة) أى بأن ينوى حجة الاسلام من قابل قضاء لانها باقية فى ذمته مالم يؤدها ولم يخرج وقتها ليصير قضاء لان العمر كله وقت ادائها كذا ذكره ابن الهمام واشار اليه قاضيخان (وكذلك وجوب العمرة مع الحج فيما اذا قضى بعد تحويل السنة وان قضاه فى عامه لا يجب عليه عمرة) وايضا انما تجب العمرة مع الحج فيما اذا احصر بالحج اذا احل بالذبح اما اذا احل بأفعال العمرة فلا عمرة عليه فى القضاء لانه صار كالفائت (فاذا زال احصاره) اى المحرم بالحج (بعد التحلل) أى بالهدى (واراد ان يحج من عامه ذلك والوقت يسع تجديد الاحرام) اى والاداء (فان احرم بحج فليس عليه نية القضاء ولا عمرة عليه وكذا المرأة اذا احللها زوجها) أى بعد ما احرمت بحجة النافلة (ثم اذن لها) اى بالاحرام (وأحرمت وحجت فى عامها ذلك) وكذا اذا تحولت السنة فأحرمت على ماذكره القاضى فى شرح مختصر الطحاوى (ولو لم يحل المحصر بالذبح حتى فاته الحج فتحلل بأعمال العمرة فلا عمرة عليه فى القضاء) يعنى ايضا كما فى نسخة (ويستوى فى وجوب القضاء المحصر بالحج الفرض والنفل والمظنون والمفسد والحاج عن الغير والحر والعبد الا انه) اى وجوب القضاء (على العبد) اى ومن فى معناه (يتأخر وجوب اداء القضاء الى مابعد العتق) واعلم انه اذا احرم على ظن ان عليه الحج ثم ظهر عدمه فأحصر فلا قضاء عليه كما صرح به البزدوى وصاحب كشف الاسرار لكن ذكر السروجى فى الغاية شرح الهداية ان الظان فى الحج يلزمه المضى فيه والقضاء او افسده واختلفوا فى القضاء لو احصر ثم تحلل فيه لا يلزمه القضاء لانه صح خروجه من الاحرام والاصح لزوم القضاء لان الاحرام فى الاصل لازم والتحلل لدفع الحرج والمشقة وفيما دون ذلك تبقى صفة اللزوم معتبرة

﴿ باب الفوات ﴾

هو بفتح الفاء مصدر كالفوت على ما فى القاموس (فاتت الحج هو الذى احرم به ثم فاته الوقوف بعرفة ولم يدرك شيأ منه) اى من زمن الوقوف ومكانه (ولو ساعة لطيفة) اى اقربية لا عرفية (ولو ادرك ساعة من وقته) اى مع مكانه (نهارا) اى بعد زوال عرفة (او ليلا) اى ليلة المزدلفة الى طلوع فجرها (فقد تم حجه) لقوله عليه الصلاة والسلام من ادرك عرفة قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج رواه الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس فكان الاولى للمصنف ان يقول فقد أدرك حجه لانه لا يتم الا ركنه الثانى وهو طواف الزيارة اجماعا الا ان يحاول ويؤول بأن مراده بالتمام تصوره واحتماله وبأن قوله (وأمن الفوات والفساد) عطف تفسير لما قبله ولذا قال الشيخ عمر النسفى رحمه الله فى تفسيره فقد تم حجه اى أمن الفوات فانه لم يبق عليه ركن الا الطواف بالبيت وذلك لا يفوت أى لان جميع العمر وقته والا فقد يتحقق الفوات بالموت وقد يقال لا يفوت به أيضا اذ يجوز تداركه ببدنة هذا وقد وقع فى عبارتهم تم حجه أيضا فتبعهم ولذا قال ابن الهمام لاشك انه ليس التمام باعتبار عدم بقاء شئ عليه فهو باعتبار أمن الفساد والفوات (ثم اذا فاته الوقوف بعذر) وهو ظاهر أنه لا حرج عليه (او بغير عذر) اى مع انه آثم (سقط عنه أفعال الحج) أى بقيتها (وعليه ان يتحلل بأفعال العمرة صورة) عند أبى حنيفة ومحمد كما سيأتى بيانه (فيطوف ويسعى ثم يحلق او يقصر ان كان) اى الفائت (مفردا) اى بالحج (وعليه قضاء الحج من قابل) اى عام آت (ولا عمرة عليه ولا دم) اى بخلاف المحصر وقال الحسن

من اهل السموات والارضين وعليناء معهم يا ارحم الراحمين (اللهم) احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة (اللهم) اعنى على غمرات الموت وعلى سكرات الموت وهونها على حتى لا اجد لها كربا ولا غما ولا المسا ولقنى حجة الايمان عند الممات (اللهم) اعنى على الموت وسكرته وعلى القبر ووحشته وعلى يوم القيامة ودهشته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته (اللهم) ارحم غربتى فى الدنيا ونضرعى عند الموت ووحدتى فى القبر ومقامى بين يديك وتوفنى عند منتهى اجلى

ابن زياد عليه الدم وأشار في شرح الكنز الى استحباب الدم للفائت عندنا (ولا طواف للصدر) أي عليه اتفاقا (وان كان) أي الفائت (قارنا) اي فينظر (فانه ان كان قد طاف لعمرته قبل الفوات فهو كالمفرد) أي لانه بأداء ركنها خرج من عهدتها (وان لم يطف لها) اي قبل الفوات (فانه يطوف اولا لعمرته ويسعى لها ثم يطوف طوافا آخر لفوات الحج ويسعى له ويحلق وقد سقط عنه دم القران) اي لانه دم شكر مرتب على توفيق الجمع بين العبادتين (وعليه قضاء حجة لاغير) اي لفراغ ذمته من احرام عمرته (وان كان) اي الفائت (متمتعا بطل تمتعه) اي لان شرطه وجود حجه في سنة عمرته (وسقط عنه دمه) لماسبق وجهه (وان ساقه) أي الهدي (فعل به ماشاء) أي ان كان الهدي لتمتعه بخلاف ما اذا كان هديه تطوعا كما لا يخفى (وعليه قضاء حجة فقط) أي لفراغه من عمرته بالكلية ان لم يسق وفي الجملة ان ساق (ويقطع القارن) أي الفائت (التلبية اذا أخذ في الطواف الذي يتحلل به) لانه الفائت وقت قطع تلبيته بأول رمي الحصاة صار كأن طوافه هذا اقام مقام بقية أفعال حجه ولا يقطع عند طواف عمرته لانه في حكم اثناء أفعال حجه وكان حقه التقدم الا انه اخر لضرورة الفوات ثم اعلم ان اصحابنا اختلفوا فيما يتحلل به فائت الحج انه يلزمه ذلك باحرام الحج او باحرام العمرة فقال ابو حنيفة ومحمد هو بأحرام الحج وقال ابو يوسف باحرام العمرة وينقلب احرامه عمرة وقالا لا ينقلب والمؤدي ليس افعال العمرة حقيقة بل مثل افعال العمرة تؤدي باحرام الحجة وهذا معنى قول المصنف صورة فيما سبق فتدبر والدليل على صحة ما ذكراه قوله (ولو جامع الفائت قبل طوافه) اي الذي يتحلل به مع السعي بعده (فليس عليه قضاء العمرة التي يتحلل بها) اي اتفاقا فهذا دليل على ان المؤدي ليس افعال العمرة حقيقة فقوله (لانها ليست بعمرة) ليس على ظاهره بل معناه ان افعالها ليست بأفعال العمرة حقيقة بل صورة كما بينه بقوله (انما هي مثل افعالها) ومن الدليل ايضا على صحة قولهما ان فائت الحج او كان من اهل مكة يتحلل بالطواف كما يتحلل اهل الآفاق ولا يلزمه الخروج الى الحل ولو انقلب احرامه احرام عمرة وصار معتمرا لزمه الخروج الى الحل كذا ذكروه وفيه بحث ظاهر على ما لا يخفى ثم ثمرة الخلاف تظهر فيما اذا فاته الحج فأهل بحجة اخرى حل بأفعال العمرة من الاولى ورفض الاخرى عند ابي حنيفة وعند أبي يوسف يمضي في الاخرى لانه محرم بالعمرة أضاف اليها حجة وعند محمد لا يصح احرامه بالثاني (ولو اهل الفائت بحجة اخرى قبل الفراغ من الاولى فان كان ينوي به) كان الاخصر والاظهر ان يقال فان نوى به (قضاء الفائتة فهي هي) اي بعينها وتفسيرها قوله (ولا يلزمه بهذا الاهلال شئ) اي سوى التي هو فيها فيتحلل بالطواف والسعي كما لو لم يهل به (ونيته) اي بالثانية (لغو) اي لا اعتبار لها (وعليه قضاء الاولى لاغير) اي لكون الثانية لغوا (وان نوى به) اي باهلاله (حجة اخرى رفضها) اي الحجة (ويحل بأفعال العمرة) لما تقدم مع ما فيه من الخلاف (وعليه قضاء حجتين وعمرة ودم) اي عند ابي حنيفة خلافا لهما لما تقدم عنهما (ولو اهل) اي الفائت بحجة (بعمرة رفضها) وهذا بالاتفاق لانه جمع بين العمرتين احراما على قول ابي يوسف وعملا على قولهما (وعليه قضاؤها والدم والحج) اي قضاؤه ايضا بالاتفاق (ومن اهل بحجتين ثم فاته الوقوف تحلل بعمرة واحدة) اي لا بعمرتين كما هو ظاهر القياس (وعليه ما مر) اي من قضائها والدم والحج (ولو ان الفائت لم يتحلل) اي بأفعال العمرة (وبقي محرما الى قابل فحج بذلك الاحرام لم يصح حجه ومن اهل بحجة فجامع) اي

على شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واجعله آخر كلامي في الدنيا (اللهم) اني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح (اللهم) اجعل حبك أحب الاشياء الي واجعل خشيتك أخوف الاشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك واذا قررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فأقرر عيني بعبادتك (اللهم) اني أسألك الصحة والسلامة والعفة والامانة وحسن الخلق والرضا بالقدر (اللهم) اني أعوذ بك من يوم السوء ومن ساعة السوء ومن

قبل الوقوف كما يدل عليه قوله (ثم فاته الحج) اى الوقوف كما فى نسخة (فعليه دم لجماعه ويحل بأفعال العمرة ولو حج) اى الفائت من قابل (قضاه) اى لجنسه (فأفسده) اى بالجماع (لم يكن عليه الاقضاء حجة واحدة) اى كمن افسد صومه بالجماع ثم قضاه وافسده فانه لا يجب عليه الاقضاء يوم واحد وليس عليه كفارة اخرى لافساد يوم القضاء كما لا يخفى (ولو قدم محرم بحجة فطاف للقدوم وسعى ثم فاته الحج) اى بفوت الوقوف (فعليه ان يحل بأفعال العمرة) اى من طواف فرض لها وسعى آخر بعدها (ولا يكفيه طواف التحية الاول) بالرفع نعت للمضاف (ولا السعى) اى ولا يكفيه السعى المتقدم (فى التحلل) اى فى الخروج عن احرام حجته حتى لو كان قارنا والمسئلة بحالها لا يجب قضاء عمرته التى قرنها لانه قد أداها (ولو ان قارنا لم يطف لعمرته ففاته الحج وجامع) الاولى ان يقول فجامع بمنى وهو لم يطف بعد لعمرة القران ولا لعمرته التى يتحلل بها (فعليه ان يمضى فى العمرتين وعليه دمان للجماع وقضاء عمرة القران) اى لانه افسدها ولا يجب عليه قضاء التى يتحلل بها (وفائت الحج لا يكون محصرا) اى لا حقيقة ولا حكما (ولا يحل ببعث الهدى) اى بل عليه ان يحل بأفعال العمرة (والعمرة لا تفوت) اى بالاجماع لانها غير مؤقتة

﴿ فصل الاسباب الموجبة لقضاء الحج ﴾ اربعة (الفوات) اى فوت الوقوف (والاحصار) اى عن الوقوف فانه فى حكم الفوات ولو كان فرق بينهما فى كيفية التحلل من احرامهما (والافساد) اى بالجماع ولو كان يلزمه اتيان بقية افعال الحج (والرفض) اى رفض احرام الحج بعد احرامه به سابقا فانه يجب عليه قضاء الثانى بالاتفاق وزاد فى الكبير وتحليل الرجل زوجته اوامته او عبده اى اذا احرموا بالحج على تفصيل ما سبق ثم قال ويلحق بها دخول مكة بغير احرام اى فانه يجب عليه احرام احد النسكين منهما الحج او العمرة ولعل هذا وجه الالحاق حيث لا يجب عليه تعيين الحج لكن فى اطلاق القضاء عليه مسامحة لان القضاء فرع فوت الاداء هذا ولا يشترط لسقوط القضاء احرامه من حيث احرم اولا ولا من الميقات وانما يجب الاحرام من الميقات مطلقا ثم هذه الاسباب الاربعة موجبة لقضاء العمرة الا الفوات لعدم تصوره فى حقها لان جميع العمر وقتها (وحكم فوات الحج عن العمر) أى بعد انقضائه قبل تحقق أدائه (انه اذا مات من عليه الحج) اى فلا يخلو من أحد الوجوه الثلاثة (ان أوصى بالاحجاج عنه) أى على الوجه الذى يأتى تفصيله (يحج عنه) أى بشروطه (ويسقط به عنه الفرض) اى اجماعا (وان لم يوص به) اى مطلقا أو ايصاء غير صحيح (أثم) أى تحقق اثم ترك حجه وبقى فى ذمته فهو تحت حكم الله ومشيئته باعتبار مغفرته وعقوبته وهذا اذا لم يحج عنه أحد من غير وصيته (وان تبرع عنه الورثة) أى من ماله أو من عندهم فالاجنبى فى حكمهم (تجزئه) اى هذه الحجة عما فى ذمته (ان شاء الله تعالى) اعلم أن من عليه الحج اذا مات من غير وصية يأثم بلا خلاف أما على القول بالوجوب على الفور فلا اشكال وأما على القول بالوجوب على التراخى فان الوجوب يتضيق عليه آخر العمر فى وقت يحتمل الحج وحرم عليه التأخير فيجب عليه أن يفعل ان كان قادرا وان كان عاجزا عن الفعل بنفسه عجزا متقررا ويمكنه الاداء بماله بانابة غيره مناب نفسه بالوصية فيجب عليه ان يوصى به فان لم يوص به حتى مات اثم بتفويته الفرض عن وقته مع امكان الاداء فى الجملة فيأثم لكن يسقط عنه فى حق احكام الدنيا حتى لا يلزم الوارث الحج من تركته وان أحب الوارث ان يحج عنه حج قال الامام الاعظم وأرجو ان يجزئه ذلك ان شاء الله تبارك

(وتعالى)

ب السوء ومن جار
(اللهم) اجعلنى
اواجعلنى صبورا
انى فى عينى حقيرا
عين الناس كبيرا
) انى أسألك باسمك
الطاهر المبارك
ب اليك الذى اذا
به أجبت واذا
به أعطيت واذا
حت به رحمت واذا
جت به فرجت أن
ى من الكفر والفقر
ة والذلة والعلة وكافة
اض والامراض
ائر الاسقام والآلام
فتنة النساء ومن النفس
يطان ومن فتنة
يا ومن الفسوق
قاق والنفاق وسوء
خلاق

وتعالى

﴿ باب الحج عن الغير ﴾

اعلم أن الاصل في هذا ان للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره من الاموات والاحياء حجا او صلاة او صوما او صدقة اوغيرها كتلاوة القرآن وسائر الاذكار فاذا فعل شيأ من هذا وجعل ثوابه لغيره جاز بلا شبهة ويصل اليه عند اهل السنة والجماعة لكن الاستئجار لا يصح عندنا في باب الحج على ما صرح به في التحفة وكذا صرح بعدم الجواز في الوقاية ومجمع البحرين والمختار والمحيط قال الزيلعي وكره الجعل ان وجد فئ ومراده به ضرب الامام الجعل على الناس للذين يخرجون الى الجهاد لانه يشبه الاجر على الطاعة فحقيقته حرام فيكره ما أشبهه فقد صرح ابن الهمام بأن حقيقة الاجرة على الطاعة حرام فما أشبهها مكروه وعلله العيني بأن الجهاد حق الله تعالى فلا يجوز اخذ الاجرة عليه فاذا تمحض اجرة كان حراما واذا أشبهها كان مكروها وهو الى الحرام أقرب انتهى وقال مالك والشافعي بجواز ذلك في الصدقة والعبادة المالية وفي الحج ولا يجوز في غيرها من الطاعات كالصلاة والصوم وقراءة القرآن وغيره ولنا ما روى أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لي ابوان ابرهما حال حياتهما فكيف أبرهما بعد موتهما فقال له عليه الصلاة والسلام ان من البر بعد البر أن تصلي لهما مع صلاتك وأن تصوم لهما مع صيامك رواه الدارقطني وعن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات رواه الدارقطني وعن انس رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعو لهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم انه ليصل اليهم ويفرحون به كما يفرح احدكم بالطبق اذا اهدى اليه رواه ابو حفص الكبير العكبري وعنه عليه الصلاة والسلام انه ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه والآخر عن امته رواه الشيخان اي جعل ثوابه لامته وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم ان الانسان ينفعه عمل غيره والاقتداء به هو الاستمساك بالعروة الوثقى واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ففيه معان كثيرة ليس هنا محل بسطها قال المصنف (اعلم ان كل من وجب عليه الحج) اي حجة الاسلام والقضاء او النذر وهو قادر على الاداء بنفسه وحضره الموت او خافه يجب عليه الوصية بالاحجاج عنه بعد موته فان قدر عليه اولا (وعجز عن الاداء بنفسه) اي بعده (يجب عليه الاحجاج) اي بأن يحج عنه في حال حياته او بعد مماته (ان فرط) اي قصر (في التأخير بأن وجب عليه فلم يخرج اليه في عامه) وفيه الايماء الى ان وجوب الايصاء انما يتعلق بمن لم يحج بعد الوجوب اذا لم يخرج الى الحج حتى مات فأما من وجب عليه الحج فخرج من عامه فمات في الطريق لا يجب عليه الايصاء بالحج لانه لم يؤخر بعد الايجاب ولم يقصر في هذا الباب كذا في التجنيس والفتاوى السراجية قال ابن الهمام وهذا قيد حسن وتفصيل مستحسن ينبغي ان يحفظ (وان مات قبل التمكن من ادائه سقط عنه الحج) اي وجوب تعلقه في الجملة او بحصول شروطه البقية (ولا تجب عليه الوصية به) اي بالاحجاج عنه بعد موته ففي كتاب رحمة الامة في اختلاف الائمة من لزمه الحج فلم يحج حتى مات قبل التمكن من ادائه سقط عنه الفرض بالاتفاق وان مات بعد التمكن لم يسقط عند الشافعي واحمد هذا ولما اطلق فيما سبق قوله وعجز بينه بقوله (ويتحقق العجز بالموت والحبس والمنع) اي وبحدوثهما

ومن السمعة والرياء والشرك (اللهم) انى أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى آمين (اللهم) انى أسألك فرجا قريبا ونصرا عزيزا وصبرا جميلا وفتحا مبينا وعلما كثيرا نافعا ورزقا واسعا مباركا في عافية بلا بلاء ونسألك العافية من كل بلية ونسألك تمام العافية ونسألك وجود العافية في صحة بلا مرض ونسألك الغنى عن شرار الناس ونسألك انقياد الاجناد لنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بالاكراه (والمرض الذى لا يرجى زواله) اى كالزمن والفالج (وذهاب البصر) اى بأن صار اعمى (والعرج) بفتحتين (والهرم) بفتحتين اى الكبر اى الذى لا يقدر على الاستمساك معه (وعدم المحرم) اى بالنسبة الى المرأة (وعدم امن الطريق) اى باعتبار الغلبة (كل ذلك اذا استمر الى الموت) والحاصل ان وجوب الايصاء انما يثبت ابتداء اذا كان صحيح البدن عند ابى حنيفة على الصحيح فمن لم يكن صحيح البدن لا يتعلق به وجوب الايصاء فلا يجب عليه الاحجاج وعندهما اذا كان له مال تعلق به وان كان زمنا او مفلوجا على ما سبق من ان الشرائط عندنا صحة الجوارح خلافا لهما وقد تقدم فى باب شرائط الحج من ان قولهما رواية الحسن عنه قال ابن الهمام وهو الاوجه واختارها الكرمانى

﴿ فصل فى شرائط جواز الاحجاج ﴾ اى مطلقا (والنيابة عن حجة الاسلام) اى خاصة وجملتها عشرون (الاول وجوب الحج) اى بالمال (فلو أحج فقير أو غيره ممن لم يجب عليه الحج عن الفرض) اى عن فرضه وهو متعلق بأحج (لم يجز حج غيره عنه) اى عن فرضه (وان وجب بعد ذلك) لان النيابة السابقة لا تجزئ عن وجوب العبادة اللاحقة ثم ما ذكره انما هو شرط وجوب الحج لا شرط جواز الاحجاج وكذا قوله فى الكبير ومنها ان يكون له مال يجب به الحج فالظاهر ان يقال ومنها او الاول ان يكون له مال يحج عنه ويتفرع عليه حينئذ ان يقال فلو كان فقيرا صحيح البدن لا يجوز حج غيره عنه فرضا بخلاف حجه عنه نفلا ان دام به الفقر الى ان يموت لان المال شرط الوجوب فان من لا مال له لا وجوب عليه فلا ينوب عنه غيره فى اداء الحج الواجب ولا واجب كذا فى البدائع والحاوى وقد قال صاحب السراج الوهاج فى قول من قال واو حج على الفقر فدام به الفقر الى ان يموت لم يجزه الحج أراد بذلك من كان له مال ثم افتقر والا فالفقير لا حج عليه انتهى وهو تقييد كما لا يخفى (الثانى العجز المستدام من وقت الاحجاج الى وقت الموت) اى فان زال قبل الموت لم يجز حج غيره عنه فرضا (فلو احج المعذور) اى كالمريض سواء يرجى برؤه ام لا وكالمحبوس (كان امره) اى امره ووقوع حج غيره عنه (موقوفا فان استمر عذره) اى مانعه من اداء حجه بنفسه (الى الموت) اى بأن مات وهو مريض او محبوس (جاز وان زال عذره) اى بزوال حبسه او برئه من مرضه ونحوه قبل الموت فى وقت يمكن له ان يؤديه بنفسه (وجب عليه الاداء بنفسه) اى المباشرة بفعله (وظهرت نفلية الاول) وهذا اولى من عبارته فى الكبير لم يجز حج غيره فتأمل ثم المرأة اذا لم تجد محرما ولا زوجا لا تخرج الى الحج الى ان يبلغ الوقت الذى تعجز عن الحج (فحينئذ تبعث من يحج عنها اما قبل ذلك فلا يجوز لتوهم وجود المحرم فان بعثت رجلا ان دام عدم المحرم الى ان ماتت فذلك جائز كالمريض وفى شرح النقاية للبرجندى قال الامام ابو بكر محمد بن الفضل اذا لم تجد محرما تبعث من يحج عنها فان دام عدم المحرم الى موتها فذلك جائز وقيل لا يجوز لها ذلك لتوهم وجود المحرم يعنى الزوج او ظهور امر آخر والله اعلم وهذا كله مبنى على ان عدم هذه الاعذار ليست من شرائط الوجوب بل من شرائط الاداء واما قوله فى الكبير والاحجاج عن الزمن والاعمى على اصل أبى حنيفة جائز لان الزمانة والعمى لا يرجى زوالهما عادة فوجد الشرط وهو العجز المستدام الى وقت الموت كذا فى البدائع فمشكل لان سلامة البدن شرط الوجوب على الصحيح من مذهب أبى حنيفة فلا يجب الاحجاج بلا شبهة واما نقله عما فى الفتح بقوله ولو أحجوا عنهم يعنى الزمن والاعمى والمقعد والمفلوج ونحوهم وهم

اللهم) انى أسألك أن
ـعل سلمى اليك التنزل
ومعراجى اليك التواضع
التذلل وامنحنى من
ـضرائك رفعة يضمحل
ـسا علو العالين ويقصر
ـا غلو الغالين حتى أرتقى
ـيك مرتقى تطلبنى فيه
ـهم العلية وتنقاد الى
نفوس الآبية واكفنى
ـاشية من نورك تكشف
ـى كل مستور وتحجبنى
ـكل حاسد مغرور وهب
ـخلقا أسع به كل خلق
ـنضى به كل حق كما وسعت
ـشئ رحمة وعلما سبحانك
اله الا أنت سجدت
ظمتك الجبابرة وتمت
ـكرك الشفاه ياحى ياقيوم
ذا الجلال والاكرام
لهم) انى أسألك أن تسلك
فى بطون

آيسون من الاداء بالبدن ثم صحوا وجب عليهم الاداء بأنفسهم وظهرت نفلية الاول فلا اشكال فيه على كل قول فتأمل (الثالث وجود العذر قبل الاحجاج) وفيه ان هذا الشرط شمله ماقبله (فلو أحج صحيح) أى غيره (ثم عجز لايجزيه) اى كما فى قاضيخان والخلاصة قال ابن الهمام وهو صحيح لانه أدى قبل وجوب سبب الرخصة (الرابع الامر) أى بالحج فلايجوز حج غيره عنه بغير أمره ان أوصى به) أى بالحج عنه فان أوصى بأن يحج عنه فتطوع عنه أجنبي أو وارث لم يجز (وان لم يوص به) أى بالاحجاج (فتبرع عنه الوارث) وكذا من هم أهل التبرع ونحوه (فحج) أى الوارث ونحوه (بنفسه) أى عنه (أوأحج عنه غيره جاز) أى ذلك التبرع أو الحج أو الاحجاج أو ماذكر بجميعه والمعنى جاز عن حجة الاسلام ان شاء الله تعالى كما قاله فى الكبير وحاصله ان ماسبق يحكم بجوازه ألبتة وهذا مقيد بالمشيئة ففى منسك السروجى اومات رجل بعد وجوب الحج ولم يوص به فحج رجل عنه أو حج عن أبيه أو أمه عن حجة الاسلام من غير وصية قال ابو حنيفة يجزيه ان شاء الله تعالى وبعد الوصية قال يجزيه من غير مشيئة أى من غير ذكر المشيئة وقيد الاستثنائية (الخامس عدم اشتراط الاجرة) أى على الصحيح كما سبق اليه التلويح فان شرط وقع الحج عن الحاج دون الآمر وهذا الشرط أعنى عدم جواز الاستئجار عليه مذكور فى عامة الكتب كالهداية والقدورى والكافى والكنز وغيرها مما يعسر عدها وصرح فى المنهاج فقال ولايجوز الاستئجار على الحج عنه وصورته كما قال المصنف (فلواستأجر رجلا بأن قال له استأجرتك على ان تحج عنى بكذا لايجوز حجه عنه) زاد فى الكافى ولاتقع حجة الاسلام عن المأمور (وان قال أمرتك ان تحج عنى من غير ذكر الاجارة يجوز) قال ابن الهمام فما فى فتاوى قاضيخان من قوله اذا استأجر المحبوس رجلا يحج عنه حجة الاسلام جازت الحجة عن المحبوس اذامات فى الحبس وللاجير أجر مثله فى ظاهر الرواية مشكل لاجرم ان الذى فى الكافى للحاكم أبى الفضل فى هذه المسئلة ولو أنفقه من نفسه هى العبارة المحررة وزاد ايضاحها فى المبسوط فقال وهذه النفقة ليس يستحقها بطريق العوض بل بطريق الكفالة انتهى فتعين انه انما سماه أجيرا مجازا الامرادا لكن ماذكر فى كتاب آداب المفتين لايجوز الاستئجار على الحج فان فعل جاز وله نفقة مثله لايقبل هذا التأويل ويمكن أى يقال انه تفسد التسمية بذكر الاستئجار ويبقى الامر بأداء الحج عنه فيصح وقد صرح بهذا التعليل الكرمانى فقال لانه اذافسدت الاجارة بقى الامر بأداء الحج عنه فيجب نفقة مثله وفى الكفاية اواستأجر ليحج عنه من الميقات وقع الحج عن المحجوج عنه فى رواية الاصل عن أبى حنيفة انتهى وبه كان يقول شمس الائمة السرخسى وهو المذهب والله أعلم (السادس ان يحج بمال المحجوج عنه) اى الميت (فان تبرع الحاج عنه بمال نفسه لم يجز) اى عنه حتى يحج بماله والمعتبر فى ذلك ان يكون أكثر النفقة من مال الآمر والقياس كون الكل من ماله الا ان فى التزام ذلك حرجا بينا فأسقطنا اعتبار القليل استحسانا ولذا قال (وان انفق أكثر النفقة من مال الآمر والاقل من ماله يجوز وان انفق الكل أو الاكثر من مال نفسه ان كان فى المال المدفوع اليه وفاء) أى بحجه (يرجع به فيه) أى لانه قد يبتلى بالانفاق من مال نفسه لبغية الحاجة ولايكون المال حاضرا فيجوز ذلك كما قاله ابن الهمام (ويجزيه وان لم يكن فيه وفاء بالنفقة فالحكم للاكثر فان كان الاكثر من مال الميت جاز والافلا) ففى قاضيخان اذالم يكفه مال الميت فأنفق من مال نفسه فان كان أكثر النفقة من مال الميت فهو

عبادك لنا من ضغن وتنزع مافى صدورهم لنا من غل وتمحو مافى قلوبهم لنا من حقد وان كان لاحد من عبادك فينا غل أو غش أو حقد فانزع ذلك كله من قلوبنا وأبدل ذلك كله محبة ومودة ورأفة ورحمة واجعلنا فى محبتك اخوانا وعلى التقوى والخير أعوانا واجعلنا ممن يعفو ويعفى عنه ولاتجعلنا ممن يبادر الى الانتقام اذا وجد اليه الفرصة ولا ممن ينتهز العقوبة اذا أصاب اليها المقدرة وجنبنا من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق واصفح عنا صفحا جميلا وأعنا على الصفح الجميل الذى أمرتنا أن

جائز والا فهو ضامن وفي الكرماني ان انتقص المال من نفقة الطريق فاستدان وأنفق من مال نفسه ان كان معظم النفقة من مال الميت فهو جائز والا فهو ضامن وفي خزانة الاكمل او ضاعت النفقة في الطريق فحج المأمور عن الميت من مال نفسه فانه تطوع للميت ولا يرجع بالنفقة على أحد (ولو حج عنه ابنه) أي مثلا والا فكذا حكم بقية ورثته (من ماله) أي من مال نفسه (ليرجع في التركة جاز) أي ان أوصى بأن يحج عنه (ولو حج لا ليرجع لم يجز وان أمره الميت) أي بأن يحج عنه من ماله بغير رجوعه ففي خزانة الاكمل لو حج الوارث عن الميت على ان لا يرجع في التركة لم يقع عن الميت عن فرضه وان أمره الميت هذا وفي قاضيخان اذا أوصى بأن يحج عنه فأحج عنه الوارث من مال نفسه ليرجع به من مال الميت جاز وله ان يرجع به من مال الميت ولو فعل ذلك أجنبي لا يرجع ولو أوصى بأن يحج عنه فأحج الوارث من مال نفسه لا ليرجع عليه جاز للميت عن حجة الاسلام انتهى وفيه بحث لا يخفى (ولو خلط النفقة) أي من مال الميت (بمال نفسه يضمن) أي النفقة المخلوطة (وان حج وأنفق) اي من مال نفسه (جاز) اي حجه عنه (وبرئ من الضمان) اي بانفاقه ولم يتوقف على براءة الورثة قال الطرابلسي لو أخذ مال الميت وخلطه بمال نفسه وحج عنه وأنفق خمسمائة درهم قال محمد يجوز الحج عن الميت ولا ضمان عليه بالخلط (ولو اتجر بمال الميت) اي من غير خلطه بمال نفسه (وربح فيه يجزيه الحجة) أي ويدفع الزيادة الى الورثة لكن في الكرماني وان أخذ الدراهم ليحج عنه بها فاشترى بها متاعا لتجارة قال هذا رجل خائن لا يجوز ويكون الشراء لنفسه والحج عن نفسه وهو ضامن انتهى وهو مخالف باطلاقه لما في منسك الفارسي لو أخذ المال واتجر وربح فيه وحج عن الميت قال ابو حنيفة يجزيه الحجة وهو قول أبي يوسف وقال محمد يضمن بجميع المال للميت والحج عن نفسه وفي المحيط لو اشترى بها متاعا لنفسه للتجارة وحج بمثلها عن الميت يرد النفقة والحج عن نفسه ذكره في المنتقى وفيه ايماء الى الفرق بين من يشترى بها التجارة متاعا لنفسه أو نفع المال الميت تبرعا لكن روى هشام عن أبي يوسف قال يتصدق بالربح وقد أجزأت الحجة عن الميت في قول أبي حنيفة وهو الاصح كما لو خلطها بدراهم نفسه حتى صار ضامنا ثم حج عن الميت وفي قول الربح له هذا وفي الكرماني ذكر الفقيه أبو الليث في فتاويه وفي النوازل سئل بعضهم عن الرجل يأخذ الدراهم ليحج عن الميت فأنفق من هذه الدراهم قبل الخروج قل أو كثر صار ضامنا للمال فان حج كان ذلك عن نفسه وحج الميت على حاله (السابع ان يحج راكبا ان اتسع المال) أي ثلثه (فلو حج ماشيا ولو بأمره) أي بالحج ماشيا (يضمن النفقة وكذا ولم يأمره) أي وحج المأمور ماشيا (وأمسك مؤنة الكراء لنفسه) أي فانه يضمن النفقة ويحج عنه راكبا لان نفقة الركوب أكثر فكان الثواب أوفر وكذا قال محمد ان حج على حمار كرهته والجمل أفضل كذا ذكره المصنف في الكبير والاظهر ان كراهته لكونه غير متحمل لسفر البعيد أو لانه على خلاف السنة بقرينة قوله والجمل أفضل لا لكون نفقة ركوبه أكثر فانه قد يكون نفقة ركوب الحمار أو فرثم العبرة في الركوب والمشي للاكثر فلو قطع أكثر الطريق ماشيا فهو كقطع الكل ماشيا وركوب الاكثر كركوب الكل ثم عدم الجواز ماشيا على الاتفاق محمول على ما اذا اتسعت النفقة للركوب كما أشار اليه بقوله (وان ضاقت النفقة عن الركوب) اي بأن كان ثلث ماله لا يبلغ الا أن يحج ماشيا (فحج عنه ماشيا جاز) لكن لو قال رجل أنا أحج عنه من بلده ماشيا روى عن محمد لا يجزيه ويحج عنه من حيث يبلغ راكبا وروى الحسن عن أبي حنيفة ان

نصفحه وألهمنا الادب بين
يديك وألزمنا التسليم لامرك
والخضوع اليك والتوكل
في كل الاحوال عليك
(اللهم) لا تدع لنا ذنبا
الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا كربا الا نفسته ولا
ضرا الا كشفته ولا
دينا الا قضيته ولا غما
الا وفيته ولا ودا الا
صفيته ولا ضعيفا الا
قويته ولا املا الا ابلغته
لا عملا الا تقبلته ولا رزقا
لا بسطته ولا خللا الا
سددته ولا عيبا الا
سترته ولا مسافرا الا سلمته
رددته ولا كسيرا الا
جبرته ولا أودا الا ثقفته
لا صدرا الا شرحته ولا
ضيقا الا وسعته

(أجوا)

أحجوا عنه من بلده ماشيا جاز وان أحجوا عنه من حيث يبلغ راكبا جاز والاول وجه الاول زيادة كمية المسافة ووجه الثاني فضيلة الكيفية (ولو أوصى ان يعطى بعيره هذا) أي بعينه وخصوصه (رجلا) أي ولو غير معين (ليحج عنه فأكراه الرجل) أي أعطاه بالكراء والاجرة (وأنفق الكراء على نفسه) أي في الطريق (وحج ماشيا جاز) أي عن الميت استحسانا قال الطرابلسي وهو الاصح وقال ابن الهمام وهو المختار ثم يرد البعير الى ورثة الميت قال أبو الليث في النوازل وعندي ان الحج من نفسه وهو ضامن نقصان البعير الا ان يكون الميت فوض اليه ذلك (الثامن ان يحج عنه من وطنه ان اتسع الثلث) أي ثلث مال الميت (وان لم يتسع) أي الثلث (يحج عنه من حيث يبلغ) أي استحسانا (وان لم يمكن) أي ان يحج عنه بثلث ماله (من مكان بطلت الوصية) والمكان مقيد بما قبل المواقيت والا فبأدنى شيء يمكن ان يحج عنه من مكة وكذا الحكم اذا أوصى ان يحج عنه بماله وسمى مبلغه فانه ان كان يبلغ ان يحج عنه من بلده حج عنه منه والا فمن حيث يبلغ (ومن خرج) أي بنفسه (حاجا) أي مريدا للحج لا قاصدا لغيره كالتجارة ونحوها (فمات في الطريق وأوصى ان يحج عنه يحج عنه من وطنه) أي عند أبي حنيفة وعندهما من حيث مات على ما في الجامع الصغير وفي شرح جامع الكبير ولو خرج ومات فان عين مكانا يعني من الموضعين المعهودين وهو مكان الموت أو بلده لا غير يحج عنه منه والا فمن موضع الموت استحسانا وفي القياس من بلده وقال شمس الائمة اذا كان غنيا حين خرج وأطلق ان يحج عنه يحج عنه من وطنه وان صار غنيا في المكان الذي مات فيه يحج عنه من ذلك الموضع وكذا اذا خرج للحج عند أبي حنيفة وقالا يحج عنه من حيث بلغ ولو خرج للحج ثم أقام في بعض البلاد حتى تحولت السنة ثم أوصى بالحج مطلقا يحج عنه من بلده اتفاقا وفي شرح الجامع لقاضيخان لو خرج لغير سفر الحج كالتجارة فمات في الطريق وأوصى بأن يحج عنه يحج عنه من وطنه اتفاقا (وكذا) أي الخلاف (لو مات الحاج عنه في الطريق يحج عنه من وطنه) أي عنده ومن حيث بلغ الاول عندهما (ولو كان للموصي أوطان) أي متعددة (يحج عنه من أقرب أوطانه الى مكة وان لم يكن له وطن) أي مطلقا (فمن حيث مات) أي لانه صار بمنزلة وطنه واما ما وقع في الكبير من قوله وان لم يكن له أوطان فليس في محله اذ لا يلزم من نفي جمعه نفي مفرده ثم قال في الفتح ولو عين مكانا جاز منه اتفاقا (ولو أوصى) أي من له وطن (ان يحج عنه من غير بلده يحج عنه كما أوصى) أي على وفق ما أوصى به (قرب) أي ذلك المكان الموصى به (من مكة أو بعد ولو أوصى خراساني بمكة أو مكي بالري) بفتح الراء وتشديد الياء بلد بالعراق (يحج عنهما من وطنهما) أي عند اطلاق وصيتهما فعن محمد في خراساني أدركه الموت بمكة فأوصى ان يحج عنه يحج عنه من خراسان وعن أبي يوسف في مكي قدم الري فحضره الموت فأوصى ان يحج عنه من مكة أقول وهذا اذا كانا غنيين في بلادهما واما اذا صار المكي غنيا في الري والخراساني بمكة واوصيا فينبغي أن يحج عنهما من موضع فرض الحج عليهما (ولو أوصى مكي) أي سكن بالري مثلا ومات فيه فأوصى وكان حقه أن يقول ولو أوصى المكي لكون اللام للعهد والمعنى أوصى ذلك المكي (ان يقرن عنه يقرن عنه من الري) لانه لا قران لاهل مكة (واذا وجب الحج من بلده) أي في المسائل التي مر ذكرها (فأحج الوصي من غير بلده يضمن) أي ويكون الحج له ويحج عن الميت ثانيا لانه خالف (الا ان يكون ذلك المكان) أي الذي أحج عنه (قريبا منه) أي من وطنه

ولا مشكلا الا وضحته ولا شأنا الا اصلحته ولا يسرا الا انزلته ولا عسرا الا ازلته ولا عطاء الا اجزلته ولا يتيما الا كفلته ولا عبدا الا رحمته ولا ظالما الا قصمته ولا حاسدا الا دفعته ولا أسيرا الا توليته ولا ضالة الا رددتها ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة يكون لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا قضيتها وأعنت على قضائها بتيسير منك في عافية بلا بلاء وسعادة بلا شقاء يا أرحم الراحمين (فصل) في ذكر فضل جهة الجمعة وما قاله العلماء في ذلك (اعلم) ان

(بحيث يبلغ اليه ويرجع الى الوطن قبل الليل) أى فحينئذ لا يكون مخالفا ولا ضامنا ثم ان كان ثلث ماله لا يبلغ ان يحج عنه من بلده فحج عنه من موضع يبلغ وفضل من الثلث وتبين انه كان يبلغ من موضع أبعد منه يضمن الوصى ويحج عن الميت من حيث يبلغ الا اذا كان الفاضل شيأ يسيرا من زاد أو كسوة فلا يكون مخالفا ولا ضامنا (التاسع النية)أى نية المحجوج عنه عند الاحرام أو بعده عند الامام قبل ان يشرع فى أفعال الحج (وهى ان يقول) أى بلسانه وهو الافضل (أحرمت عن فلان)اى نويت الحج عن فلان (ولبيك عن فلان)أى لبيك بحجة عن فلان (وان شاء اكتفى)أى عنه (بنية القلب)أى له (ولو نسى اسمه)أى اسم الآمر (ونوى ان يكون الحج أو احرامه (عن الآمر) أى وان لم يعينه (يصح)أى ويقع عنه (ولو أحرم مبهما) أى مجملا أو مطلقا بأن أحرم بحجة وأطلق النية وسكت عن ذكر المحجوج عنه معينا أو مبهما (فله ان يعينه) أى لمن شاء من نفسه أو غيره (قبل الشروع فى الاعمال والافعال) أى فى أفعال حجه من طواف قدوم أو وقوف بعرفة قال فى الكافى لانص فيه وينبغى ان يصح التعيين هنا اجماعا انتهى ولا يخفى ان محل الاجماع اذا لم يكن عليه حجة الاسلام والا فلا يجوز له ان يعين غيره بل ولو عين غيره اوقع عنه على ما ذهب اليه الشافعى رضى الله عنه ومن تبعه (العاشر ان يحرم من الميقات) أى من ميقات الآمر ليشمل المكى وغيره (فلو اعتمر وقد امره بالحج ثم حج من عامه من مكة لا يجوز) مفهومه انه اذا لم يحج من عامه جاز له ذلك مع انه ليس كذلك حيث يكون مخالفا اذ صرف سفره المأمور به للحج الفرض الى العمرة ولعله سبق قلم منه اذ لم يقيده فى الكبير به (ويضمن) أى فى قولهم جميعا ولا يجوز ذلك عن حجة الاسلام لانه مأمور بحجة ميقاتية كذا فى الكبير وفيه انه أراد بالميقاتية المواقيت الآفاقية فى اطلاقه نظر ظاهر اذ تقدم ان المكى اذا أوصى بان يحج عنه يحج عنه من مكة وكذا سبق ان من أوصى أن يحج عنه من غير بلده يحج كما أوصى قرب من مكة أو بعد وأيضا فيه اشكال آخر حيث ان الميقات من أصله ليس شرطا لمطلق الحج وأصالته بل انه من واجباته فكيف يكون شرطا وقت نيابته فان وجد نقل صريح ودليل صحيح فالامر مسلم والا فلا والله سبحانه أعلم ثم نقربه بقوله فلو اعتمر الى آخره غير مستقيم الدلالة كما بينته فى رسالة مستقلة لهذه المسئلة وفى أخرى للعجلة بدفع هذه القضية المشكلة (الحادى عشر أن يحج المأمور بنفسه فلو مرض المأمور) وكذا اذا عرض له مانع آخر من حبس ونحوه (فدفع المال الى غيره)أى بغير اذن الآمر (فحج)أى غيره (عن الميت لا يقع) أى حج غيره (عن الميت) ولا عن وصيه والحاج الاول والثانى ضامنان الا اذا قال الآمر اصنع ما شئت فحينئذ كان له أن يدفع المال الى غيره مرض أو لم يمرض (وان أذن له) بصيغة المجهول أى وان أذن له الآمر (بذلك) أى بدفع المال الى غيره عند حصول عجزه (جاز) أى وقوع الحج عنه أو جاز دفع المال الى غيره ليحج عنه (الثانى عشر أن لا يفسد حجه فلو أفسده) أى حجه بالجماع قبل الوقوف (لم يقع عنه) أى عن الآمر ويكون ضامنا لما أنفق من مال الميت لانه مخالف وعليه المضى فى الحجة الفاسدة والدم فى ماله لا فى مال الميت كسائر دماء الجنايات ويجب عليه القضاء ولا يسقط حج الميت كما قال (وان قضاه) أى ولو قضى المأمور حجه الفاسد فى السنة الثانية لان الحج فى السنة الثانية يقع عن نفسه لا عن الميت لانه لما خالف صار كأن الاحرام الاول كان عن نفسه وقد أوجب على نفسه بالاحرام الاول فلا بد من قضائه

…ية جمعة الجمعة على غيرها
…جوه منها موافقتها او وقفة
النبى صلى الله عليه وسلم
…ى اختارها الله تعالى
…سوله صلى الله عليه وسلم
…انها كانت يوم الجمعة بلا
…ف بين المحدثين ومعلوم
… الله تبارك وتعالى
…ختار لرسوله صلى الله
…وسلم الا الافضل ومنها
…ساق اجتماع المسلمين
…اقطار الارض فى خطبة
…عة وصلاتها واجتماع
…د الله تعالى بعرفة
…وقف بها فيحصل فى
…ين العظيمين من
…ساق المسلمين فى الدعاء
…تضرع والابتهال الى
… تعالى عز وجل مالم
…ق

والظاهر ان ابطاله بالردة فى حكم افساده بالجماع ولم أر من تعرض لهذه المسئلة مع انه ينبغى ان لايكون فيه النزاع (الثالث عشر عدم المخالفة فلو امره بالافراد) أى للحج او العمرة (فقرن) أى عن الآمر فهو مخالف ضامن عند أبى حنيفة وعندهما يجوز ذلك عن الآمر استحسانا وأما او نوى بأحدهما من نفسه أو من غيره والآخر عن الآمر فهو مخالف ضامن اجماعا كذا فى المحيط وغيره لكن فى الطرابلسى هو مخالف فى ظاهر الرواية وعن أبى يوسف انه يجوز وتقسم النفقة على الحج والعمرة ويطرح عن الحج مااصاب العمرة ويجوز مااصاب الحج انتهى وهو كذا فى المبسوط وقال شمس الائمة فى قول أبى يوسف اى فى شأنه وليس هذا بشئ فانه مأمور بتجريد السفر للميت (اوتمتع) اى بأن نوى العمرة عن الميت ثم حج عنه فانه يصير مخالفا اجماعا على مافى البحر الزاخر ولعل وجهه انه مأمور بتجريد السفر للحج عن الميت فانه الفرض عليه وينصرف مطلق الامر اليه الا انه يشكل اذا أمره بافراد العمرة ثم اتيان الحج بعده أو صرح بالتمتع فى سفره أو بتفويض الآمر اليه ثم قوله (ولو للميت) يفيد مبالغة وهو انه اذا نوى لغيره فبالاولى فى انه (لم يقع بحجه عن الآمر ويضمن النفقة) أى كاملا (ولو أمره رجلان أحدهما بحجة والآخر بعمرة وأذناله بالجمع) اى القران (فجمع جاز) اى ولم يصر مخالفا على مافى البدائع (والافلا) أى وان لم يأذناله بالجمع فجمع لايجوز على قول أبى حنيفة وصار مخالفا على ماذكره القدورى فى شرحه مختصر الكرخى وذكر الكرخى أنه يجوز وهذا انما يصح على ماروى عن ابى يوسف ان من حج عن غيره واعتمر عن نفسه لم يكن مخالفا الا ان النفقة بمقدار مقامه للحج من ماله واذا فرغ منه عادت فى مال الميت حتى يرجع الى منزله وان حج اولا ثم اعتمر صار مخالفا كذا فى الكبير والظاهر ان الامر منعكس وبالاولى ان لايكون مخالفا لاسيما والحاج يكون بعد فراغ الحج مدة فى مكة يمكن له ان يعتمر لنفسه وعن غيره وتكون النفقة فى مال الميت اذ توقفه اصالة لاجل حجه حيث لايتصور تقدمه على اهل قافلته ولا يضره حينئذ صرف وقته الى تجارته او حرفته او اتيان عمرته نظرا الى ضرورة اقامته ففى المحيط او حج عن الآمر ثم أتى بعمرة لنفسه فليس بمخالف اتفاقا قال ابن الهمام فعند العامة لايكون مخالفا على قول ابى حنيفة (ولو أمره بالحج فاعتمر ضمن) اى لانه مخالف حيث صرف سفر الحج الى العمرة سواء نوى العمرة للآمر او لغيره وهذا معنى قوله فى الكبير ولو بدأ بالعمرة لنفسه ثم بالحج للميت صار مخالفا وضمن ولا تقع الحجة عن حجة الاسلام عن نفسه لانها اقل مايقع باطلاق النية وهو قد صرفها عنه فى النية قال ابن الهمام فيه نظر لكن فى نظره نظر (ولو امره) اى غير الوصى على ماهو الظاهر (بالعمرة فاعتمر ثم حج عن نفسه او امره) اى الوصى او غيره (بالحج فحج) اى عنه (ثم اعتمر لنفسه جاز) اى لماسبق (الا ان نفقة اقامته للحج) اى فى الصورة الاولى (او العمرة) اى الكائنة (لنفسه) اى فى الصورة الثانية (فى ماله) اى وان تأخر عن رفقته (فاذا فرغ منه) اى من الحج وكذا من العمرة وكان حقه ان يقول منهما ولا يبعد ان يقال الضمير راجع الى كل منهما او عائد الى النسك (عادت) اى رجعت النفقة (فى مال الميت وان عكس) اى بأن امره بالعمرة فحج عنه ثم اعتمر لنفسه او حج عن نفسه ثم اعتمر له او امره بالحج فاعتمر له او لنفسه ثم حج له او لغيره (لم يجز) اى جميع ذلك (الرابع عشر أن يحرم بحجة واحدة) الظاهر ان هذا داخل فيما قبله من شرط عدم المخالفة (فلو اهل بحجتين احداهما عن نفسه والاخرى عن الآمر) وكذا الامر بالعكس (لم يجز)

فى يوم سواه فكان أكثر ثوابا وأسرع قبولا ومنها اجتماع عيدين لاهل الاسلام فى يوم واحد فان الجمعة عيد المؤمنين وكذلك يوم عرفة عيد اهم اهل الموقف وقد ورد فى صحيح مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية فى كتاب الله تقرؤنها لو علينا معشر اليهود أنزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أى آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر رضى الله عنه

فانه مخالف (فلو رفض التي عن نفسه جاز) اي انقلب جوازا وجازت الاخرى عن الآمر به فصار كأنه اهل بها وحدها على ماذكره غير واحد من غير ذكر خلاف قال في الكبير وهو كذلك ان احرم بهما على التعاقب ونوى بالاولى منهما عن الآمر واما اذا نوى بالاولى عن نفسه فينبغي ان لا يجوز عند الكل لان الاول لا يمكن رفضه كما لا يخفى انتهى وهو بحث حسن وتفصيل مستحسن عند اولى النهى ثم قال واما اذا اهل بهما معا فلا يتصور الجواز عند ابي يوسف ومحمد اما عند ابي يوسف فلانه ترتفض احداهما بلا مهلة فلا يمكن على قوله تعين المرفوض قبل الرفض واما عند محمد فلانه لا ينعقد الاحرام الا لاحداهما واما عند ابي حنيفة فيمكن ان يقال بالجواز لامكان ان يعين المرفوض لنفسه قبل الرفض لان عنده لا يرتفض في الحال كما مر ويمكن ان يقال بعدمه لانه ليس هنا أول وآخر ليعين انتهى ولا يخفى أنه يتصور الاول والآخر بحسب تصور النية المتعلقة بهما اللهم الا اذا أبهمهما ايضا في نيتهما ثم لا يقال على قول محمد انه يقع المنعقد عن الآمر يستوي فيه الاول والآخر اذا جعله له لانه نظير من أهل بحجتين عن رجلين عنده وقد قالوا فيه انه لا يقع عن احد منهم لكن قد يفرق بينهما بأنه لا مرجح في هذه المسئلة بخلاف تلك الحالة (الخامس عشر أن يفرد الاهلال لواحد) هذا أيضا نوع من المخالفة وليس بشرط على حدة (فلو أمره رجلان) اي بالحج (فأهل عنهما ضمن لهما) أي مالهما ويقع الحج له ولا يمكنه أن يجعله بعد ذلك عن احدهما فقوله (وان عين أحدهما) معناه انه احرم عن أحدهما معينا (وقع) اي الحج (له) اي للذي عينه ويضمن للآخر بلا خلاف (وان لم يعين أحدهما) أي بأن نوى عن احدهما بغير عينه (فله ان يعين أيهما شاء) اي يجعله عن أيهما اراد تعيينه (ما لم يشرع في الاعمال) ثم ان عين احدهما قبل المضي جاز في قول أبي حنيفة ومحمد استحسانا وقال ابو يوسف وقع عن نفسه ويضمن مالهما قياسا (وبعد الشروع) اي في الاعمال (لم يجز) أي ان لم يعين احدهما حتى لو طاف شوطا أو وقف بعرفة ثم أراد ان يجعله عن أحدهما لم يجز ويقع عن نفسه اجماعا وصار مخالفا (ولو أهل) اي بحجة او عمرة (عن ابويه) وفي الكبير عن احد أبويه وهو الصواب (بلا امر) أي منهما او احدهما ولا تعيين من قبله (فله أن يجعل لهما ثوابه أو لاحدهما) فيه نظر ظاهر لانه ان نوى عنهما فلا شك انه جعل ثوابه لهما وان نوى عن أحدهما فليس له أن يجعله لهما بل له ان يعين أحدهما مع انه لا مدخل للثواب هنا فان المسئلة أعم من أن تكون بحجة الاسلام فرضا عليهما او على احدهما او لا يكون شيأ منهما مع ان جعل الثواب انما يكون بعد الفراغ من العمل وختم الباب والحاصل انه عند ابهامه ما له أن يجعله لأيهما شاء اتفاقا بخلاف ما مر في رواية أبي حفص عن ابي يوسف ان ذلك عن نفسه قال في المحيط وعلى ظاهر الرواية يحتاج أبو يوسف الى الفرق واما قوله في الكبير ولو احرم عنهما أي الابوين كان له ان يجعل الثواب لاحدهما وكذا في شرح الجامع لقاضيخان فغير ظاهر اللهم الا ان يقال معنى عنهما انه احرم مبهما غير معين لاحدهما فله أن يعين احرامه لاحدهما قبل شروع الاعمال او يجعل ثواب نسكه بعد تمام الاحوال واما لو أمره كل من الابوين ان يحج عنه بحجة الاسلام فأحرم بهما عنهما فكان كالجواب المذكور في الاجنبيين (السادس عشر اسلام الآمر) أي الميت دون الوصي كما لا يخفى (والمأمور فلا يصح) أي الحج (من المسلم للكافر) لانه ليس أهلا للقربة بل ولا عليه فريضة (ولا عكسه) اي حج الكافر للمسلم لان الحج

...ـفنا ذلك اليوم
...كان الذي أنزلت فيه
...على رسول الله صلى
...عليه وسلم وهو قائم
... يوم جمعة (وقد
...الحافظ السخاوي)
...الله تعالى في كتاب
...ية المرضية فيما
...عنه من الاحاديث
...ة مسئلة في الترغيب
...وف بعرفة اذا كان
...مة ذكر رزين في
...في المسر فوع الى
...على الله عليه وسلم
...يوم طلعت فيه
...يوم عرفة اذا
...يوم جمعة وهو
...من سبعين حجة في
...هذا شيء تفرد به
...لم يذكر

لايصح من الكافر لا لنفسه ولا لغيره فان الاسلام شرط لصحته (السابع عشر عقلهما) أى عقل الآمر من الوصى أو غيره بأن يكون الميت أدرك الحج فى حال عقله وأوصى فى حال شعوره وعقل المأمور لان المجنون لايصح له نية من نفسه ولا عن غيره وانما اعتبر نية غيره عنه فى حدوث جنون له لضرورة أمره كما سبق فى باب الاحرام وشروطه (فلا يصح) اى الحج (من المجنون لغيره) اى سواء يكون الغير عاقلا أو غيره (ولا له من العاقل) اى ولا يصح لاجل المجنون من العاقل لكن لو وجب الحج على المجنون قبل طرو جنونه وأمر وليه العاقل ان يحج عنه صح كما لا يخفى (الثامن عشر تمييز المأمور) اى الاعمال المتعلقة بالحج (فلا يصح احجاج صبى غير مميز) ومفهومه انه يصح احجاج المميز وينافيه قوله (ولا يصح احجاج المراهق) ثم هذا من زياداته على الكبير والظاهر ان التمييز شرط لصحة حج النفل للصغير والافليس للصغير ولاية التبرع للغير ولا ان يجعل ثواب حجه لغيره لاسيما والاجارة فى الحج غير صحيحة فلا يتصور احجاج الصبى ولو باذن وليه اللهم الا ان يقال العبارة الصحيحة ويصح بدون لا لما فى الفتاوى السراجية سواء كان الحاج عن غيره رجلا او امرأة وسواء كان عبدا أو امة أو صبيا مراهقا لكن فى البحر الزاخر وان احجوا صبيا لم يجز انتهى قال فى الكبير ويمكن ان يقيد هذا بغير المراهق اى تقع الخلاف يعنى ويمكن أن لا يقيد فيحقق الخلاف وحينئذ يصحح عدم الجواز للاحتياط والتقدم والله أعلم واما قوله فى الكبير ويصح احجاج المريض فهو ظاهر لا مرية فيه (التاسع عشر عدم الفوات) اى باختياره وتقصيره منه (فلو فاته الحج) بأن تشاغل بحوائج نفسه (لم يجز) اى احرامه عنه (ثم ان فاته لتقصير منه ضمن) أى المال (فان حج من مال نفسه) اى عن الميت من عام قابل (جاز) اى اجزأه عنه (وان فاته) أى الحج (بآفة سماوية) كمرض وسقوط عن بعير ونحو ذلك (لم يضمن) اى النفقة كما صرح به محمد (ويستأنف الحج عن الميت) لكن نفقته فى رجوعه من ماله خاصة وعليه من مال نفسه الحج من قابل على ما فى البحر الزاخر وغيره وفى الاختيار وان فاته الحج لمرض او حبس او هرب المكارى او ماتت دابته فله ان ينفق من مال الميت حتى يرجع الى اهله وعن محمد فى نوادر ابن سماعة له نفقة ذهابه دون ايابه ولو انصرف الحاج الى منزله قبل طواف الزيارة يعود بنفقة من ماله (العشرون أن يحج الذى عينه) أى بخصوصه دون غيره والتعيين ما بينه بقوله (بأن قال يحج عنى فلان ولا يحج غيره فمات فلان) اى فان مات فلان (لم يجز حج غيره) اى عنه وهذا ان صرح بمنع حج غيره عنه (ولو لم يصرح بالمنع بأن قال يحج عنه فلان فمات فلان واحجوا عنه غيره جاز) أى كما فى البحر الزاخر (ولو اوصى ان يحج عنه ولم يوص الى احد) اى ولم يعين رجلا (فاجتمعت الورثة واحجوا عنه) اى رجلا (جاز) وفى منسك الكرمانى ولو أوصى بأن يحج عنه فلان فأبى فدفع الوصى الى غيره جاز وان لم يكن يأبى ودفع الوصى الى غيره جاز أيضا كما لو كان الموصى حيا فأمر بذلك ثم رجع فله ذلك كذا هذا انتهى وفيه بحث لا يخفى من جهة الفرق حيث للموصى ان يعين فلانا ويقول ولا يحج غيره ثم يأمر غيره أن يحج عنه بخلاف الوصى حيث ليس له ذلك ثم من جملة الشرائط الوقت عند زفر فلو اوصى قبل الوقت فمات لا يصح عند زفر وهو المختار عند البعض ويصح عند أبى يوسف وقد سبق تحقيق هذا فى باب شرائط وجوب الحج وحاصله ان هذه وصية قبل تحقق سبب الوجوب فلا يصح كما قاله زفر أو قبل تصور سبب وجوب الاداء فيصح كما قاله أبو يوسف أو لا يصح من فرضه عنه

صحابته ولا من أخرجه فان كان له أصل احتمل أن يراد بالسبعين التحديد أو المبالغة وعلى كل حال فثبتت له المزية بذلك انتهى ملخصا وقال فى كتابه فضائل الاعمال عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل خلق الايام واختار منها يوم الجمعة فكل عمل يعمله الانسان يوم الجمعة يكتب له بسبعين حسنة الحديث وفى ذلك استئناس لتضاعف حج الجمعة بسبعين حجة والله أعلم (ومن الادعية الخاصة يوم عرفة اذا كان يوم جمعة) ما حدثنى به جماعة

زفر ويصح عن نفله عند أبي يوسف فلا خلاف ولهذا قال المصنف (وهذه الشرائط كلها في الحج الفرض وأما في الحج النفل فلا يشترط فيه شيء من هذه الشرائط غالبا) أي في أكثر المسائل (الا الاسلام والعقل والتمييز) وفيه بحث سبق (والنية) اى يشترط النية في النفل أيضا وتعتبر في حقه (ولو بعد الاداء) اى اداء الاعمال وفراغها ثم ينويها له ويجعل له ثواب حجه وهذا ظاهر اذا ابهم النية بخلاف ما اذا عين غيره في نيته لكن اذا نوى لنفسه هل يجوز ان يجعل لغيره ثواب فعله نفلا الظاهر جوازه والله أعلم (وينبغي ان يكون منها) اى من الشرائط (عدم الاستئجار) اى لما سبق من انه لا تجوز الاجارة في العبادة (ولم نجده صريحا في النفل) فيه انه لا فرق بينهما في النفل ولا صارف عن اطلاقه من النقل فالحكم اعم والله اعلم (ولا يشترط لجواز الاحجاج ان يكون الحاج المأمور قد حج عن نفسه) اى عندنا وعند مالك (فيجوز حج الصرورة) بفتح الصاد المهملة وضم الراء الاولى وهو الذي لم يحج عن نفسه (الا ان الافضل) كما قال في البدائع (ان يكون قد حج عن نفسه) اى للخروج من الخلاف الذي هو مستحب بالاجماع ولانه بالحج عن غيره يصير تاركا لاسقاط الفرض عن نفسه فيتمكن في هذا الاحجاج ضرب كراهة ولانه أعرف بالمناسك فكان أفضل ومثله في فتاوى الظهيرية وأما ما في الكافي عن أبي الفضل من انه ان كان الحاج عن الذي يحج الصرورة فالصرورة أحب الي فغريب وعجيب ولعله محمول على الصرورة الذي لم يجب عليه الحج فالحق ما قال ابن الهمام والذي يقتضيه النظر ان حج الصرورة عن غيره ان كان بعد تحقق الوجوب عليه بملك الزاد والراحلة والصحة فهو مكروه كراهة تحريم وكذا لو تنفل الصرورة عن نفسه ومع ذلك تصح يعني عندنا خلافا للشافعي في المسئلتين حيث لا ينعقد احرامه عن غيره بل ينقلب عن احرام نفسه وانما اطلق ابن الهمام في قوله وكذا لو تنفل الصرورة عن نفسه لانه بوصوله الى مكة وجب الحج عليه (ويجوز احجاج المرأة) باذن زوجها ووجود محرم معها (والعبد والامة باذن المولى مع الكراهة) فيه انه لا يظهر وجه الكراهة لاسيما في احجاج المرأة عن المرأة فان الظاهر ان يكون أولى وانسب ويدل عليه اطلاق الفتاوى السراجية حيث قال وسواء كان عبدا او أمة من غير ذكر امرأة (ويكره الحج عن الميت على حمار) اى اذا كانت المسافة بعيدة والمشقة شديدة (والجمل افضل) اى من الخيل والبغل لموافقة السنة ولانه اقوى في تحمل المشقة ولقوله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر اى بعير معبر من كل فج عميق اى طريق بعيد (والافضل احجاج الحر العالم بالمناسك) اى والعامل بعلمه في تلك المسالك (ولو احج) اى رجل (رجلا يحج) اى بأن يحج (عنه ثم يقيم بمكة) اى هو باختياره او باذن من آمره جاز (والافضل ان يعود اليه) اى الى بلده أو بلد آمره وهو الاظهر ليكون اداؤه على طبق اداء الميت لو فرض أداؤه فان الغالب منه انه كان يعود الى بلده (ولو أمره ان يحج) اى عن الميت (هذه السنة) اى واعطاه الدراهم (فلم يحج) اى تلك السنة (وحج من قابل جاز) اى عن الميت ولا يضمن النفقة كما صرح به في منية المناسك وفي النوازل يضمن في قول زفر وفي قياس قول ابي يوسف (ولو اوصى ان يحج عنه ولم يزد على ذلك) اى بتعيين الحاج عنه (كان للوصي ان يحج بنفسه) اى عنه (الا ان يكون) اى الوصي (وارثا او دفعه) أي المال (الى وارث) اى آخر (ليحج عنه فانه لا يجوز) اى حج ذلك الوارث (الا ان يجيز الورثة) اى بقيتهم (وهم كبار) جملة حالية ولا بد من قيد حضار ايضا فانه ان كان منهم صغير او غائب لم يجز (ولو قال

أي الميت (للوصي ادفع المال لمن يحج عني لم يجز له ان يحج بنفسه مطلقا) أي سواء أجازت الورثة أم لا وسواء يكون الورثة صغارا أو كبارا والمسئلتان صرح بهما ابن الهمام والفرق بينهما ظاهر لا يخفى وفي المبسوط وفتاوى الولوالجي او أوصى بأن يحج عنه وارثه لم يجز الا باجازة الورثة انتهى وفيه خلاف زفر

﴿ فصل ولو أوصى أن يحج عنه ﴾ أي من ماله (يحج عنه من ثلث ماله) أي سواء قيد الوصية بالثلث بأن قال بثلث ماله أو اطلق بأن اوصى ان يحج عنه (وان قال حجوا عني بثلث مالي وثلثه) أي والحال ان ثلث جميع ماله (يبلغ حججا) بكسر ففتح اي حجات متعددة (فان صرح) أي في وصيته تلك (بحجة واحدة فانه يحج عنه حجة واحدة وما فضل) أي عنها (يرد الى الورثة والا) أي وان لم يصرح بحجة واحدة بل اوصى أن يحج عنه وسكت عن تقييده (حج عنه حججا) اي قدر ما يبلغها ثلث ماله كذا روى القدوري في شرحه مختصر الكرخي وذكر القاضي الاسبيجابي في شرحه مختصر الطحاوي انه ان أوصى ان يحج عنه بثلث ماله وثلثه يبلغ حججا يحج عنه حجة واحدة من وطنه وهي حجة الاسلام الا اذا أوصى ان يحج عنه بجميع الثلث قال في البدائع وما ذكره القدوري أثبت لان الوصية بالثلث وبجميع الثلث واحد لان الثلث اسم لجميع هذا السهم انتهى وفيه بحث لا يخفى لان الباء في قوله بالثلث فتحتمل البعضية بخلاف ما اذا ضمت الى لفظ الجميع المفيد للتأكيد فكأنه قال بالثلث جميعه لا ببعضه (وكذا) أي الحكم (لو قال حجوا عني بألف) أي والالف يبلغ حججا ففيه التفصيل السابق والخلاف اللاحق ويؤيد القدوري انه ذكر في المبسوط هذه المسئلة من غير خلاف الا انه قيد بقوله اذا لم يقل حجة (ثم الوصي بالخيار) أي بين امرين (ان شاء أحج عنه الحجج) اي المتعددة (في سنة واحدة وهو الافضل) اي للمسارعة الى الطاعة (وان شاء احج عنه في كل سنة حجة) اي بعد ايقاع الحجة الاولى في السنة الاولى لانها الاكمل لخلاص الذمة من الفريضة ثم وقوع بقية الحج نافلة وزيادة فضيلة وأما ان أوصى أن يحج عنه في كل سنة حجة فلم يذكر في الاصل وروى عن محمد ان هذا وذاك سواء أي في أصل الجواز والا فقد سبق ان الحج في سنة واحدة أفضل ولا يبعد ان يقال التفريق في هذه الصورة أولى ليكون على وفق الوصية وان كان الاظهر ان الوصية اذا لم يكن فيها مخالفة للشريعة تعين الموافقة (ولو قاسم الوصي الورثة وعزل قدر نفقة الحج) أي أفرزه وأبرزه (فهلك المعزول) أي بعد دفع بقية التركة الى الورثة (في يد الوصي أو في يد الحاج) أي بدفع الوصي اليه قبل الحج (بطلت القسمة) أي الاولية (ولا تبطل الوصية) اي السابقة (ويحج) أي له (من ثلث الباقي) اي وهكذا وهكذا (حتى يحصل الحج) اي يتحقق (او يتوى المال) أي يفنى جميعه وهذا في قول أبي حنيفة وعند ابي يوسف ان بقي من ثلث ماله شيء يحج عنه بما بقي من حيث بلغ وان لم يبلغ من ثلثه شيء بطلت الوصية وقال محمد قسمة الوصي جائزة وتبطل الوصية بهلاك المعزول سواء بقي من الثلث شيء أو لم يبق (مثاله كان له) اي للميت (اربعة آلاف) اي درهم او دينار (دفع الوصي ألفا) اي الى الحاج (فهلكت) اي جملة الالف (ودفع اليه) اي فدفع الى الحاج (ما يكفيه من ثلث الباقي) اي ولو بعضه (او كله وهو) اي وكله (ألف ولو هلكت الثانية) اي في المرة الثانية (دفع اليه من ثلث الباقي) ان بقي شيء (بعدها) اي وهكذا (مرة بعد اخرى الى ان لا يبقى ما ثلثه يبلغ الحج فتبطل الوصية) وهذا عند ابي حنيفة واما عند محمد فيحج عنه بما بقي من

سمع النداء الاول في الوجود الاول فأجاب من سمع النداء اجابة اضطرار بمناسبة من النداء والمنادي والزمان بامدادات النفوس فاذا صادف هذا اليوم يوم جمعة فليقف الحاج في الموقف الاعظم وليقل الهي وسيدي ومولاي أسألك بالاسم الذي بسطت به الصراط المستقيم الذي لا يتصور فيه انحراف وجعلت فيه مسالك على عدد أنفاس الخلائق فكل مخلوق يتحرك بحركة وان وقفت دون ذلك عوائق مانعة فان ذلك غير قادح في العبور على صراطه لضرورة اسمه المحرك له والمحرك به أن تهتدي فكري الى صراطه المتصل

المدفوع اليه المقرر للحج ان بقي شيء والا بطلت الوصية كما لو ان الموصي عين مالا ودفعه الى رجل ليحج عنه ومات فهلك ذلك المال في يد النائب لا يؤخذ شيء آخر من تركة الموصي فكذا اذا عينه الوصي وعند ابي يوسف يحج عنه بما بقي من الثلث الاول مع ما بقي من المال المعزول وان كان المدفوع تمام الثلث فقول ابي يوسف كقول محمد وان كان بعضه يكمل ان كان مقدار ابقي للحج هذا اذا اوصى بأن يحج عنه او قال من الثلث اما لو اوصى بأن يحج عنه بثلثه فقول محمد كقول ابي يوسف حتى يحج عنه من الذي بقي من الثلث الاول عندهما (ولو ان الوصي اذا احج رجلا عن الميت في محمل يحتاج الى مقدار) اي معين (وان أحج راكبا الا في محمل احتاج الى اقل من ذلك) أي من ذلك المقدار (وكل ذلك يخرج من الثلث) جملة حالية (يجب اقلهما ولو اوصى ان يحج عنه بمائة) اي بمائة درهم مثلا (وثلثه اقل منه) اي من العدد المذكور (يحج عنه بالثلث) اي لا بالمائة (من حيث يبلغ) أي الثلث ولو كان بلوغ المائة من بلده (ولو أوصى لرجل بألف وللمساكين) أي المعينة او المحصورة أو المطلقة فأقلهما ثلاث (بألف وان يحج عنه) أي الفرض على ما هو الكبير والظاهر اطلاقه (بألف وثلثه) أي والحال ان ثلث جميع ماله (ألفان) أي لا ثلاثة آلاف (يقسم) أي الثلث الذي هو ألفان (بينهم) أي بين الرجل والمساكين والحاج عنه (أثلاثا ثم تضاف حصة المساكين الى الحج) أي الى صرفه (فافضل) أي من الحج من حصة المساكين (فهو للمساكين بعد تكميل الحج) أي بعد تحقق أداء كماله (ولو كان عليه) أي على الميت (فريضة) أي من الحج (ونذر) أي من حج او غيره (يبدأ بالفريضة ولو كان الكل واجبا أو تطوعا يبدأ بما قدمه الموصي ان ضاق الثلث عنها) اي عن جميعها واما اذا كان نذرا او تطوعا فيبدأ بالنذر لتقدم الواجب وفي الاختيار فان كان الكل فرائض قدم ما قدم الموصي ان ضاق الثلث عنها وقيل يبدأ بالحج ثم بالزكاة وهو قول ابي يوسف وقيل يبدأ بالحج وهو مختار محمد ورواية عن ابي يوسف ثم بالكفارات ثم صدقة الفطر ثم الاضحية وفي البدائع وان كان الكل متساويا يبدأ بما قدمه الموصي

﴿ فصل في النفقة ﴾ اي حكم انفاق الحاج المأمور (المراد من النفقة ما يحتاج اليه من طعام وادام) ومنه اللحم (وشراب وثياب في الطريق ومركوب) اي باجارة او اشتراء (وثوبي احرام) اي ازار ورداء (واستئجار منزل) اي يأوي اليه (ومحمل وقربة واداوة) اي ظرف ماء ونحوه (وسائر الآلات) أي مما لا يستغنى عنها في الطريق (وكذا دهن السراج والادهان) اي على اختلاف فيهما فقيل يشتري دهنا يدهن به لاحرامه وزيتا للاستصباح والاظهر ان دهن السراج ضروري عادي ودهن الاحرام لبعض الناس عرفي (وما يغسل به ثيابه)أي من الصابون والاشنان وكذا ما يغسل به رأسه من نحو الخطمي والسدر (وأجرة الحارس) أي حافظ متاعه وخادم دابته (والحلاق ودخول الحمام) اي وأجرته (كل ذلك بالمعروف) اي بالتوسط والاقتصاد من غير تبذير وتقتير وقال الشمني ولا يدخل الحمام ولا يشتري دهنا للسراج ولا ما يدهن أو يتداوى به ولا يعطي اجرة الحلاق والجلاب الا ان يأذن له الميت او الوارث وفي قاضيخان والحيلة ان يدخل الحمام بالتعارف يعني في الزمان وهو المختار على ما ذكره الكرماني وقياس ما في الفتاوى ان يعطي اجر الحلاق وبه صرح بعضهم وفي النوازل عن ابي القاسم ليس له ان يفعل الا حلق الرأس بالمعروف وهو ان لا يحلق في قليل المدة (وله ان يخلط دراهم النفقة مع الرفقة) بالضم اي الرفقاء (ويودع المال) اي للمحافظة (ولا يصرف الدنانير الا لحاجة) اي ضرورة تدعو الى ذلك (وان

كان له نقد) اى بأن اوصى ان يحج بألف درهم (ولا يروج) اى ذلك النقد (فى الحج يصرفه)
اى الوصى او الحاج (بالذى يروج) اى فى الحج (ولا يدعو) اى المأمور (الى طعامه) اى احدا
اذ ليس له التبرع ولا التطوع ولا الذ اقال (ولا يتصدق) اى من طعامه او غيره على احد من الفقراء
(ولا يقرض) أى احدا (ولا يشترى ماء للوضوء ولا لغسل الجنابة) أى من مال الميت (بل يتيمم)
اى اذا لم يكن له مال (ولا يحتجم ولا يتداوى) اى من مال الميت (وقيل له ان يفعل) اى المأمور
(كل ما يفعله الحاج) اى جنسه قال الفقيه ابو الليث وعندى ان يفعل ما يفعل الحاج قال فى
الظهيرية وهو المختار (وان وسع عليه الآمر) وهو الموصى او الوصى (الامر) أى امر المصروف
(فله ان يفعل ذلك) اى جميع ما ذكر (بلا خلاف) لانهم قالوا هذا ان لم يوسع عليه فان كان قد
وسع عليه فى وصيته للحجامة ودخول الحمام والتداوى فلا بأس به (ولا ينفق) اى المأمور من
مال الميت (على من يخدمه) اى خدمة يقدر عليها بنفسه (الا اذا كان ممن لا يخدم نفسه)اى
لكبره او عظمته وكبره (وينفق فى طريقه مقدار مالا سرف) بفتحتين اى لا اسراف (فيه ولا
تقتير) اى لا تضييق (ذاهبا وجائيا) اى آيبا (الى بلد الميت) اى ان عاد اليه (واو سلك طريقا
ابعد) اى واكثر نفقة (من المعتاد ان كان يسلكه الحاج) اى ولو احيانا (كبغدادى ترك طريق
الكوفة الى البصرة) اى مائلا الى سلوك طريقها (فنفقته فى مال الآمر) ويتفرع عليه قوله (ولا
يضمن لو هلكت) والمعنى حتى لو اخذت منه النفقة لا يضمنها (والا ففى ماله) اى فى مال نفسه وفى
فتاوى قاضيخان ولو ضاعت النفقة بمكة او بقرب منها اولم تبق يعنى فنيت فأنفق من مال نفسه
له ان يرجع فى مال الميت وان فعل ذلك بغير قضاء ثم ذكر بعده بأسطر اذا قطع الطريق عن المأمور
وقد انفق بعض المال فى الطريق فضى وحج وأنفق من مال نفسه يكون متبرعا فلا يسقط الحج
عن الميت لان سقوطه بطريق التسبب بانفاق المال فى كل الطريق قال ابن الهمام ولا فرق بين
الصورتين سوى انه قيد الاولى بكون ذلك الضياع بمكة او قريبا منها ولكن المعنى الذى علل به
يوجب اتفاق الصورتين فى الحكم وهو ان يثبت له الرجوع ولو لم يرجع وتبرع به ان كان
الاول جاز والا فهو ضامن لماله انتهى ولو خرج الحاج المأمور قبل ايام الحج ينبغى ان ينفق من
مال الآمر الى بغداد او الى الكوفة او الى المدينة او الى مكة واذا اقام ببلده ينفق من مال نفسه
حتى يجئ اوان الحج ثم يرحل وينفق من مال الميت ليكون المأمور منفقا من مال الآمر
فى الطريق فان انفق من مال الميت فى مدة اقامته يكون ضامنا وهذا اذا اقام ببلدة خمسة عشر
يوما لانه مقيم وروى ابن سماعة عن محمد انه اذا اقام ببلدة ثلاثة ايام او اقل وانفق من مال الميت
لا يضمن وان اقام اكثر من ذلك ينفق من مال نفسه قالوا فى زماننا وان اقام اكثر من خمسة
عشر يوما تكون نفقته من مال الميت وهذا معنى قوله (ولو اقام ببلدة) اى فى اوان الحج (ان
كان لانتظار القافلة فنفقته فى مال الميت سواء اقام خمسة عشر يوما او اقل أو اكثر وان اقام
بعد خروج القافلة ففى ماله) اى لا تكون نفقته من مال الميت كما فى فتاوى قاضيخان (وكذا
لو أقام بمكة)و كذا بغيرها (بعد الفراغ) أى فراغ أعمال الحج (للقافلة) أى لانتظار خروجهم
(ففى مال الميت) أى نفقته ولو كان أكثر من خمسة عشر يوما (والا)اى بأن أقام بعد الفراغ
لحاجة أخرى بعد خروج القافلة (ففى ماله) أى من مال نفسه (فان بدا له ان يرجع) اى ظهر له رأى
بعد المقام فى رجوعه (رجعت نفقته فى مال الميت وان توطن مكة) أى قصد استيطانه بها (ثم

قضائى ووشى وظلى وجزئى وكلى مساجد لوجهك منبع لك بما سجدت به سكان ملكوتك وملكك أسألك أن تغفر لى ما أقتضى فيه انقصى بكمالك فانك مظهر ما شئت ومخفيه ومعيده ومبديه أعذنى بك منك وأعذنى بك من غيرك ياملاذ العائذين المستجيرين ياملجأ المضطرين يا أمل الآملين أسألك أن تصلى على سيدنا محمد سيد المرسلين وآله الطيبين وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين (واذا) فرغت من هذا الدعاء الشريف فاسأل الله تعالى ما شئت عاينا صيبه من الدعا ومن علقه عليه وسع الله رزقه وعمله وأظهر بركته عليه حتى يعم ذلك فى ظاهره وباطنه وقس عليه

بدا له العود) اى الرجوع الى بلده (لا تعود) أى نفقته فى مال الميت فقد روى عن أبى يوسف أنه لا تعود نفقته فى مال الميت وذكر القدورى ان على قول محمد تعود وهو ظاهر الرواية قال ابن الهمام وذكر غير واحد من غير ذكر خلاف انه ان نوى الاقامة خمسة عشر يوما سقطت فان عاد عادت وان توطنها قل او كثر لا تعود انتهى وقد صرح فى البدائع بعد نقل الرواية عن أبى يوسف انه لا تعود وهذا اذا لم يتخذ مكة دارا اما ان اتخذها دارا ثم عاد لا تعود النفقة بلا خلاف وكذا فى شرح الكنز ان توطن بمكة سقطت قل او كثر ثم ان عاد لا تعود بالاتفاق (وان اقام بها) اى بمكة (اياما من غير نية الاقامة) أى الشرعية بالمدة المعلومة (ان كانت) أى اقامته تلك (اقامة معتادة) أى لاهل القافلة (لم تسقط) اى نفقته من مال الميت (والا) اى بأن زاد على المعتاد (سقطت ولو تعجل الى مكة) أى دخلها قبل ذى الحجة (فهى فى ماله) أى فالنفقة فى مال نفسه (الى أن يدخل عشر ذى الحجة فتصير) اى فترجع نفقته (فى مال الميت ولو خرج من مكة) اى بعد دخولها فى أوان الحج (مسيرة سفر) أى مدة ثلاثة ايام ولياليها (لحاجة نفسه سقطت) اى نفقته (فى رجوعه) أى حين عوده الى مكة وكذا مادام مشغولا بحاجة نفسه فنفقته فى مال نفسه فاذا فرغ عادت فى مال الميت لما سبق عن محمد (وما فضل من النفقة من الزاد والامتعة) أى الآلات والادوات حتى الثياب (بعد رجوعه برده على الورثة او الوصى الا ان يتبرع الورثة او اوصى له به الميت فيكون له) وفى المحيط وعند بعضهم لا يجوز الوصية والاصح انه يجوز وفى الذخيرة ذكر فى الاصل اذا كان الميت قال ما بقى من النفقة فهو للمأمور ان هذا على وجهين ان لم يعين الميت رجلا يحج عنه كانت الوصية بالباقى باطلة والحيلة فى ذلك أن يقول الموصى للوصى أعط ما بقى من النفقة من شئت وان عين الموصى رجلا ليحج عنه كانت الوصية جائزة (ولو شرط المأمور أن يكون الفاضل له فالشرط باطل ويجب الرد) اى الى الورثة كذا فى خزانة الاكمل (وينبغى للآمر ان يفوض الامر الى المأمور فيقول حج عنى) أى بهذا (كيف شئت مفردا أو قارنا أو متمتعا) فيه ان هذا القيد سهو ظاهر اذ التفويض المذكور فى كلام المشايخ مقيد بالافراد والقران لا غير ففى الكبير قال الشيخ الامام أبو بكر محمد بن الفضل اذا امر غيره أن يحج عنه ينبغى أن يفوض الامر الى المأمور فيقول حج عنى بهذا كيف شئت ان شئت حجة وان شئت فاقرن والباقى من المال وصية له لكى لا يضيق الامر على الحاج ولا يجب عليه الرد الى الورثة انتهى كلامه وقد سبق ايضا ان من شرط الحج عن الغير أن يكون ميقاتيا آفاقيا وتقرر ان بالعمرة ينتهى سفره اليها ويكون حجه مكيا واما ما فى قاضيخان من التعبير بعمرة أو عمرة وحجة أو بالقران فلا دلالة على جواز التمتع اذ الواو لا تفيد الترتيب فيحمل على حج وعمرة بأن يحج أولا عنه ثم يأتى بعمرة له أيضا فتدبر فانه موضع خطر ثم قوله (وو كالتك) ذكره قاضيخان وتبعه ابن الهمام حيث قالا اذا أراد ان يكون ما فضل للمأمور من الثياب والنفقة يقول له وكلتك (ان تهب الفضل من نفسك أو تقبضه لنفسك فيهبه من نفسه فان كان على موت) أى فى صدده (قال والباقى لك وصية) انتهى كلامهما وهذا كله ان كان الآمر عين رجلا (وان لم يعين الآمر رجلا يقول) أى بقصد الحيلة (للوصى أعط ما بقى من النفقة من شئت) أى فحينئذ له أن يعطيه الوصى من شاء ممن عينه لان يحج عنه (وان أطلق) أى الموصى (فقال وما بقى من النفقة فهو للمأمور) أى مأمور الوصى من غير تعيين الموصى له (فالوصية باطلة) أى كما

(قدمناه)

سب من الاعمال
يهدى من يشاء الى
ط مستقيم انتهى ما
ساه عن الامام اليونى
ى الله تعالى عنه
ه

(فصل)
ربت الشمس أفاض
ام مع السكينة
ار من غير مسابقة
حام كما يفعله العوام
خر صلاة المغرب
ها مع العشاء فى
ة ولا يصلى المغرب
شاء بعرفات ولا فى
ى وعند الافاضة
(اللهم) اليك
وفى رحمتك رغبت
خطك رهبت ومن
ك أشفقت فاقبل
عظم أجرى وتقبل
وارحم تضرعى
تب دعائى وأعطنى
(اللهم) لا تجعل
خر

قدمناه (فان عين رجلا صح) لما سبق وقال الفقيه أبو الليث ولو جعل الميت الباقي صلة له بعد رجوعه فلا بأس بذلك وهو كما أوصى

﴿ فصل ولو أوصى الميت أو ورثته ان يسترد المال من المأمور) الظاهر ان المراد مأمور الوصي أو الوارث لا مأمور الموصي لكن قال في الكبير رجل له ألف لا مال له غيره فدفعها الى رجل ليحج عنه ثم مات فللورثة استردادها وان مات بعدما أحرم المدفوع اليه ويضمن ما أنفق منه بعد موته انتهى ولا يخفى أنه ينبغي ان يحمل على ما اذا استحق استرداده بظهور خيانة او حصول تهمة وارتكاب جناية والله أعلم (مالم يحرم) ففي خزانة الاكمل ولو استرد الآمر ماله بعدما أحرم له المجهز ليس له ذلك والمحرم يمضي في احرامه وبعد فراغه من الحج ليس له استرداده حتى يرجع الى اهله وان احرم حين اراد الاخذ فله ان يأخذه ويكون احرامه تطوعا عن الميت وان استرد فنفقته الى بلده من مال الميت انتهى وهو باطلاقه غير ظاهر بل التفصيل هو المعتبر كما ذكره المصنف بقوله (ثم ان رده لخيانة) اي ظهرت (منه) وفي نسخة لجناية بالجيم وهي تشملها او غيرها من انواع المعصية ولذا قال بعضهم ولا تهمة (فنفقة الرجوع في ماله) اي في مال نفسه (وان رده بلا خيانة ففي مال الوصي) بفتح الواو لتقصيره وسوء تدبيره (وان رده لضعف) اي حدث له (أو جهل بأمور المناسك) اي حين تبين له (ورأى غيره أصلح) اي بالدفع اليه بأن يكون اقوى واعلم او اصلح ورده (ففي مال الميت) كذا في التجنيس وغيره هذا ولو جامع المأمور في احرامه فللوصي ان يسترد النفقة كلها لانه أمر بالانفاق في احرام صحيح ولم يوجد

﴿ فصل ﴾ (ولو قال المأمور) اي بعد رجوعه عن الطريق (منعت من الحج وكذبه الوارث او الوصي لا يصدق) اي قوله (ويضمن) اي النفقة (الا ان يكون) اي المانع (امرا ظاهرا يشهد على صدقه) اي في منعه ورجوعه (ولو قال حججت) اي عنه (وكذبوه) اي الورثة وكذا اذا كذبه الوصي (فالقول للمأمور مع يمينه ولا تقبل بينة الوارث او الوصي) أي شهودهما عليه (انه كان يوم النحر بالبلد) اي من البلدان غير مكة وما حولها (الا ان يقيما) اي بينة (على اقراره انه لم يحج) اي عنه او هذه السنة واما اذا كان الحاج مديونا للميت وامره أن يحج بماله والمسئلة بحالها فانه لا يصدق الا ببينة ففي خزانة الاكمل القول له مع يمينه الا ان يكون للوارث مطالبة بدين الميت فانه لا يصدق الا بحجة

﴿ فصل ﴾ (جميع الدماء المتعلقة بالحج) اي بنفسه كدم شكر (والاحرام) اي بارتكاب محظور فيه بجزاء صيد وطيب وحلق شعر وجماع ونحو ذلك (على المأمور) اي اتفاقا لان الشكر له والجبر مختص عليه (الا دم الاحصار خاصة فانه في مال الآمر) على ما ذكره القدوري وغيره من غير خلاف وفي بعض نسخ الجامع الصغير ان دم الاحصار على الحاج المأمور عند أبي يوسف وعند أبي حنيفة ومحمد على الآمر وكذا ذكره قاضيخان في شرح الجامع (حتى لو أمره بالقران أو التمتع فالدم على المأمور) أي في مال نفسه ولعله أراد بالتمتع معناه اللغوي فلا ينافي ما تقدم (فاذا أحصر) أي المأمور (يبعث الوصي الهدي من مال الميت ليحل به) اي ليخرج المأمور من احرامه به ثم قيل يبعث من ثلث مال الميت وقيل من جميع المال (ويرد) اي الحاج (ما بقي من النفقة) اي الى الوصي (ليحج) أي عن الميت (من حيث يبلغ) أي ان لم يبلغ ما بقي وفاء للحج من بلده وهذا اذا أوصى بمال معين ان يحج عنه والا فهو على الخلاف الذي مر ولا ضمان عليه

عهدنا من هذا الموقف الشريف العظيم وارزقنا العود اليه مرات كثيرة بلطفك العميم (اللهم) اجعلني فيه مخلصا مسموعا مستجاب الدعاء فائزا بأعظم النوال والعطاء ملطوفا بي في سائر أموري مرزوقا رزقا موافقا حلالا طيبا واسعا مباركا فيه (اللهم) تجاوز عني واغفر لي ذنوبي ولا ترد أهل الموقف بشؤم خطاياي فانك أنت الكريم الحليم الجواد البر الرؤف الرحيم لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك وسعديك والخيرات كلها بيديك لبيك ذا المعارج لبيك لبيك اله الخلق لبيك لبيك عدد الرمال والحصى لبيك

فيما أنفق قبل الاحصار

﴿ فصل ﴾ (اعلم انه اذا حج المأمور فأصل الحج يقع من الآمر) وهو ظاهر المذهب والمذكور في الاصل واختاره شمس الأئمة السرخسي وجمع من المحققين ويدل عليه الآثار من السنة وصححه قاضيخان ويؤيده بعض الفروع من اشتراط النية من المحجوج عنه واستحباب ذكره الجامع في تلبيته (وقيل يقع من المأمور نفلا) لانه لا يسقط فرضه به اجماعا (وللآمر ثواب النفقة) كما روى عن محمد ومثله عن أبي حنيفة وأبي يوسف وعليه جمع من المتأخرين منهم صدر الاسلام وشيخ الاسلام وأبو بكر الاسبيجابي قال قاضيخان في شرح الجامع وهو أقرب الى التفقه ونسبه شيخ الاسلام الى أصحابنا فقال على قول أصحابنا أصل الحج عن المأمور هذا وسئل الشيخ الامام أبو بكر محمد بن الفضل عن هذا فقال ذلك متعلق بمشيئة الله تعالى كما قال محمد فعلم منه ان لمحمد قولين التفويض وجعله عن المأمور (ويسقط عن الآمر الفرض) كان الاولى ان يقول ويسقط الفرض عن الآمر (بالاجماع) كما صرح به الكافي وغيره لكن اذا أداه على الموافقة سواء قلنا انه وقع عنه أو عن الآمر (ولا يسقط به) أي بالحج عن الغير (عن المأمور فرض الحج بالاجماع سواء أداه على الموافقة) وهو ظاهر (أو المخالفة) أي قد صار الحج له (وسواء كان عليه الحج) أي فرضا باقيا في ذمته بأن حج عن غيره وهو صرورة (أو لم يكن) أي الحج فرضا عليه أي ابتداء أو كان قد أداه عن نفسه وكان حقه ان يقول وسواء قلنا انه وقع عنه أو عن المأمور وكذا لو حج عن أبيه ولم يكن عليه حج لا يسقط عن الفاعل حجة الاسلام وان انعقد ثم في شرح ابن وهبان عن فتاوى الظهيرية هذا الاختلاف في الفرض (وفي حج النفل يقع عن المأمور اتفاقا) أي باتفاق مشايخنا لان الحديث ورد في الفرض دون النفل (وللآمر الثواب) أي ثواب النفقة وفي شرح النقاية للشيخ محمد القهستاني في النفل يكون ثواب النفقة للآمر بالاتفاق وأما ثواب النفل فيجعله المأمور للآمر والله أعلم ثم اعلم ان من مات من غير وصية وعليه الحج لم يلزم الوارث ان يحج عنه خلافا للشافعي رضي الله تعالى عنه قال ابن الهمام وان فعل الولد ذلك مندوب اليه جدا انتهى ولو حج وارث او اجنبي يجزيه واسقط عنه حجة الاسلام ان شاء الله تعالى لانه ايصال للثواب وهو لا يختص بأحد من قريب او بعيد على ما صرح به الكرماني والسروجي ثم مقتضى كلامهم ان الاولى ان يحج اولا ثم يجعل ذلك الثواب للميت لانهم قالوا في مسئلة الابوين لانه لا يفعل ذلك بحكم الامر وانما يجعل ثواب فعله لهما وجعل ثواب حجه لغيره لا يكون الا بعد أداء الحج فبطلت نيته بالاحرام لانه غير مأمور فهو متبرع فتقع الاعمال عنه البتة فيصح جعل الثواب بعد ذلك لاحدهما اولهما قال المصنف هذا حاصل ما أشار اليه قاضيخان وغيره فافهم المرام انتهى ولا يخفى ان قوله فبطلت نيته بالاحرام ليس في مقام النظام فانه لا شك ان نيته اولا ابلغ في تحصيل المرام مع انها لا تنافي جعل ثوابه له آخرا كما لا يخفى على ارباب الافهام

﴿ باب العمرة ﴾

وهي الحجة الصغرى اي بالنسبة الى الحج وقد افردت رسالة سميتها بالحظ الاوفر في الحج الاكبر (العمرة سنة مؤكدة) أي على المختار وقيل هي واجبة قال الحدوبي وصححه قاضيخان وبه جزم صاحب البدائع حيث قال انها واجبة كصدقة الفطر والاضحية والوتر ومنهم من

أوراق الاشجار
الهسار لبيك
يك عدد ذرات
نفاس الهواء لبيك
ليك لبيك (اللهم)
سيدنا محمد وعلى
أصحابه عدد
رضا نفسك وزنة
مداد كلماتك كما
لى ابراهيم وعلى
يم في العالمين انك
وصل على سائر
يائك وملائكتك
أهل طاعتك
والسلام عليهم
ذلك ويكثر من
الصلاة على النبي
عليه وسلم الى أن
دلفة ويقول
ه المزدلفة (اللهم)
ماألك أن ترزقني

اطلق اسم السنة وهو لاينافى الوجوب وعن بعض اصحابنا انها فرض كفاية منهم محمد بن
الفضل من مشايخ بخارى لكن لا مطلقا بل قال المصنف (لمن استطاع) اى اليها سبيلا بالزاد
والراحلة كاثبت تفسيره بالسنة (وشرائط الاستطاعة) الاولى أن يقال شرائط وجوبها
او وجودها (مامر فى الحج) اى من شرائط وجوبه لان الواجب يلحق بالفرض فى حق الاحكام
وكذا السنة تتبع الفرائض فى كثير من الاحكام (واحكام احرامها كأحكام احرام الحج من
جميع الوجوه) اى بالنظر الى محظوراته واما بالنظر الى سائر احكامه فباعتبار اكثرها من سننها
وآدابها ووجوبها من ميقاتها ونحو ذلك (وكذا حكم فرائضها) اى فى الجملة (وواجباتها)
اى فى بعضها (وسننها) كذلك (ومحرماتها) اى بأسرها (ومفسدها) اى وان اختلفا فى محله
(ومكروهاتها واحصارها وجمعها) اى بين عمرتين واكثر (واضافتها) اى الى غيرها فى نيتها
(ورفضها) اى حال ضم غيرها اليها (كحكمها فى الحج) اى فى غالب احكامها وهى كثيرة اقوله
(وهى) اى العمرة (لاتخالف الحج الافى امور) اى يسيرة كما فى نسخة ومجموعها احد عشر
(الاول منها) اى من الاحكام المخالفة (انها) اى العمرة (ليست بفرض) اى بخلاف الحج وفيها
خلاف الشافعى (الثانى انه) اى الشان (ليس لها وقت معين) اى بالاتفاق (بل جميع السنة
وقت لها) اى لجوازها (الا انها تكره فى خمسة ايام) اى فى ظاهر الرواية (يوم عرفة ويوم النحر
وايام التشريق مع الصحة) اى صحة وقوعها وعن ابى يوسف انه لايكره يوم عرفة قبل الزوال
واطلق قاضيخان فى المتفرقات وقال لابأس بالعمرة غداة عرفة الى نصف النهار ولم يحله الى احد
كذا ذكره المصنف فى الكبير ولعلهما ارادا انه لابأس بفعلها حينئذ لا انشاءها لما فى البحر
الزاخر يكره انشاؤها فى هذه الايام فان اداها باحرام سابق لايكره وبهذا يرتفع الاشكال عن
قاضيخان ووقتها جميع السنة الا خمسة ايام يكره فيها العمرة لغير القارن يعنى وفى معناه المتمتع
ويؤيده ما فى المنهاج انه اذا قصد القران او التمتع فلابأس بل يكون أفضل فى هذه الايام انتهى
ولايخفى انه اراد بقاء احرامها فيها الاداؤها الا انه قصد به انشاءها لما صرحوا بكراهة انشائها
فيها (الثالث انها لاتفوت) اى بخلاف الحج (الرابع ليس فيها وقوف بعرفة ولا مزدلفة ولا رمى
ولاجمع) اى بين صلاتين لافى ليل ولانهار (ولاخطبة) اى بخلاف الحج فى جميعها (الخامس
ليس لها طواف القدوم) اى سنة ولوكان آفاقيا بخلاف الحج (السادس لايجب بعدها
طواف الصدر) اى الوداع ولوكان المعتمر من اهل الآفاق واراد السفر وهذا فى ظاهر
الرواية وقال الحسن بن زياد يجب عليه (السابع لايجب بدنة بافسادها) فيه نظر لان افساد
الحج وهو بالجماع قبل الوقوف لايوجب بدنة بل شاة وانما تجب البدنة بالجماع بعد الوقوف
فكان الاولى أن يقول بالجماع قبل طوافها (بل تجب شاة) اذا وقع الجماع قبل الطواف
كله أو اكثره بل ولاتجب البدنة فى العمرة قط أما لو جامع بعد ماطاف اكثره قبل السعى أو
بعده قبل الحلق لاتفسد عمرته وعليه شاة ثم اذا أفسد عمرته فعليه المضى فى الفاسد وقضاؤها
باحرام جديد (الثامن عدم وجوب البدنة بطوافها جنبا أو حائضا أو نفساء) اى بل تجب
شاة (التاسع أن ميقاتها الحل لجميع الناس) اى من المكى والآفاقى ومن بينهما (بخلاف الحج
فان ميقاته لاهل مكة الحرم) اى وجوبا (العاشر انه يقطع التلبية عند الشروع فى طوافها)
اى فى أصح الروايات بخلاف الحج المفرد أو القارن فانه لا يقطع التلبية الا فى اول رمى جمرة

الخير كله (اللهم) رب
المشعر الحرام ورب الركن
والمقام ورب البلد الحرام
ورب المسجد الحرام
اسألك بنور وجهك الكريم
أن تغفر لى ذنوبى وترحمنى
وتجمع على الهدى أمرى
وتجعل التقوى زادى
وذخرى والآخرة مآبى
وهب لى رضاك عنى فى الدنيا
والآخرة يامن بيده الخير
كله أعطنى الخير كله
واصرف عنى الشر كله
(اللهم) حرم لحمى وعظمى
وشحمى وشعرى وسائر
جوارحى على النار ياأرحم
الراحمين

﴿ فصل ﴾

فاذا دخل المزدلفة بدأ
بالصلاة وصلى المغرب
والعشاء جمعا قبل حط
رحل بل ينيخ جماله
ويعقلها

الفقهية (الحادى عشر انه لامدخل للصدقة بالجناية فى طوافها) اى بخلاف طواف الحج والله سبحانه وتعالى اعلم (وأما فرائضها) أى بجملة (فالطواف والنية) أى ونيته كما فى نسخة (والاحرام) وفيهما فرضان وهما النية والتلبية كما فى احرام الحج وأما ركنها فالطواف والاحرام شرط لصحة ادائها لا ركن وهو الاصح وقيل الاحرام ركن (وواجباتها السعى) اى بين الصفا والمروة (والحلق او التقصير) اى بعده جوازا او قبله صحة بعد وقوع طوافها وفى النخبة جعل السعى فيها ركنا كالطواف وهو غير مشهور فى المذهب وأوله بعضهم فقال كأنه اراد انه داخل فى العمرة بخلاف الاحرام والحلق لخروجهما عنها كالوضوء للصلاة وفيه ان كل داخل فى عبادة ليس ركنا لها كواجبات الصلاة ولعله الواجب فرضا عمليا ولم يفرق بين الركن والشرط ومطلق الفرض ويؤيده انه جعل فى المنهاج الحلق فيها فرضا ايضا وذكر بعضهم ان الحلق أو التقصير شرط الخروج عنها وفيه انه لا يختص بالعمرة اذ فى الحج كذلك كما لا يخفى قال المصنف فى الكبير وتقديم الطواف على السعى شرط لصحة السعى بالاتفاق انتهى والظاهر أن يقال الترتيب بين طواف العمرة وسعيها فرض وأما تقديم طواف ما شرط لصحة سعى الحج (وأما صفتها) أى كيفية العمرة بجملة (فهى ان يحرم بها من الحل كاحرام الحج) أى مثل صفة احرامه فى آدابه وسننه بلا فرق الا فى تعيين النية فيفعل عند احرامها ما يفعل فى احرام الحج (ويتقى فيه) وفى نسخة فيها أى فى احرام العمرة أو زمان اتيانها بعد تلبسها الى فراغها (ما يتقى فى الحج) أى من محظورات الاحرام ومكروهاته ومفسداته (فاذا دخل مكة بدأ بالمسجد) أى بدخوله من باب السلام على ما هو الافضل وقيل يدخل المعتمر المسجد من باب ابراهيم ذكره المصنف ولا وجه له نعم لو دخل من باب العمرة فلا بأس به لانه اقرب وعليه العمل (وطاف برمل) اى فى الثلاثة الاول (واضطباع) اى فى جميع طوافها (وقطع التلبية عند اول استلام الحجر) اى بعد نية طوافها (وطاف سبعة اشواط) اربعة منها فرض والباقى واجب (واكثره وهو اربعة منها) اى لكونه هو الركن (ككله فى حق التحلل) اى فى حق صحة تحلله وخروجه من احرامه بحلق او تقصير الا انه يحرم عليه التحلل قبل اتيان السعى بكماله (وامن الفساد) اى وفى حق امن فساد العمرة حتى لو جامع بعدما اكثر طوافها لا تفسد عمرته (ثم صلى ركعتيه) اى ركعتى الطواف وجوبا عندنا (وخرج للسعى) والافضل من باب الصفا (فسعى كالحج) اى كسعيه (ثم حلق) يعنى او قصر (وحل) اى خرج عن احرامها

﴿ فصل فى وقتها ﴾ اى وقت العمرة (السنة) اى أيامها (كلها وقت لها) اى لجوازها (الا انه) اى الشأن (يكره تحريما) أى كراهة تحريم كما قاله ابن الهمام ويشير اليه كلام صاحب الهداية (انشاء احرامها فى الايام الخمسة) أى المذكورة سابقا ثم مع هذه الكراهة لو ادى العمرة فى هذه الايام يصح ويبقى محرما فى هذه الايام او أخر اداءها الى ما بعدها لقوله (وان اداها باحرام سابق لا بأس) اى لما ذكرنا (ويستحب ان يؤخر) اى اداءها (حتى يمضى الايام) اى الخمسة (ثم يفعلها واو اهل فيها بها) اى أحرم بالعمرة فى الايام الخمسة (ولو بعد الحلق من الحج يؤمر برفضها) أى لبقاء بعض افعال الحج عليه (فان لم يرفضها ومضى فيها صح) اى فعلها (ولا دم عليه) أى لادخالها عليه وترك رفضها وفى الفتاوى الظهيرية رجل اهل بعمرة فى أيام العشر ثم قدم فى أيام التشريق فأحب الى ان يؤخر الطواف حتى تمضى ايام التشريق ثم يطوف وليس

عليه أن يرفض احرامه يعني (لانه لم يقع له ادخال عمرة على حجة) ولو طاف في تلك الايام اجزأه ولا دم عليه يعني ولا كراهة ايضا في حقه لان انشاءها لم يكن في الايام المنهي عنها ثم في كلامه اشارة الى انه لو وقع طواف العمرة قبل الايام وسعيها فيها لا بأس به ثم قال ولو أهل بعمرة في أيام التشريق يؤمر برفضها وان لم يرفضها ولم يطف حتى مضت أيام التشريق ثم طاف لها لا دم عليه انتهى (ويكره فعلها في أشهر الحج لاهل مكة ومن بمعناهم) أي من المقيمين ومن في داخل الميقات لان الغالب عليهم ان يحجوا في سنتهم فيكونوا متمتعين وهم من التمتع ممنوعون والا فلا منع للمكي عن العمرة المفردة في أشهر الحج اذا لم يحج في تلك السنة ومن خالف فعليه البيان واتيان البرهان (وأفضل أوقاتها شهر رمضان) أي نهارا او ليلا لافضلية كل منهما (فعمرة فيه تعدل حجة) اي كما ثبت في السنة وبزيادة معي في رواية ولكن هل المراد عمرة آفاقية او شاملة للمكية فيه بحث طويل في القضية (ولو اعتمر في شعبان وأكملها في رمضان فان طاف أكثره في رمضان فهي رمضانية والا فشعبانية) قياسا على المتمتع وغيره (ولا يكره الاكثار منها) أي من العمرة في جميع السنة خلافا لمالك (بل يستحب) أي الاكثار منها على ما عليه الجمهور وقد قيل سبع أسابيع من الاطوفة كعمرة وورد ثلاث عمر كحجة وورد عمرتان (وأفضل مواقيتها لمن بمكة التنعيم والجعرانة والاول أفضل عندنا لان دليله قولي لامره صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ان تخرج اليها والثاني أكمل عند الشافعي لان دليله فعلي فانه صلى الله عليه وسلم اعتمر منها حين رجع من الطائف بعد فتح مكة وكان حق المصنف أن يقول ثم الجعرانة ولعله مال الى كلام الطحاوي الموافق لمذهب الشافعي من ان أمره صلى الله عليه وسلم بذلك للجواز لا للافضلية ثم موضع احرام عائشة قيل هو المسجد الخراب الادنى من الحرم وقيل انه المسجد الاقصى الذي على الاكمة قيل وهو الاظهر وقيل بين مسجدها وبين انصاب الحرم غلوة سهم والله أعلم

﴿ باب النذر بالحج والعمرة ﴾

(وهو) أي النذر نوعان (صريح وكناية) اما الاول فبيانه أنه (اذا قال لله على حجة أو قال على حجة أي ولم يقل لله (يلزمه الوفاء سواء كان النذر مطلقا) أي غير مقيد بشرط كما سبق (أو معلقا بشرط بأن قال ان قدم غائبي) أي من سفره (أو ان شفى الله مريضي) أو مرضى (فعلي حجة مثلا أو عمرة) أي مثلا لان حكم الاكثر من حجة أو عمرة كذلك (لزمه ما عين) أي من الحج أو العمرة واحدة أو متعددة أو منهما مجتمعة (لكن لزومه عند وجود الشرط) أي اذا كان معلقا كما تقدم وكما اذا قال ان فعلت كذا فلله علي ان أحج حتى يلزمه الوفاء اذا وجد الشرط ولا يخرج عنه بالكفارة في ظاهر الرواية عن أبي حنيفة وقيل هذا اذا كان التعليق بشرط يراد كونه ووجوده كقوله ان شفى الله مريضي فعلي كذا اما اذا كان لا يراد كونه كان كلمت زيدا فلله علي كذا فقيل يجب عليه الايفاء بالنذر وقيل يجزيه كفارة اليمين وهو الصحيح وقد رجع اليه أبو حنيفة قبل موته بثلاثة أيام أو سبعة وهو قول محمد ثم اذا لزمه الحج وحج جاز ذلك من حجة الاسلام الا ان ينوي غيرها على ما في الخلاصة والاظهر ما في بعض الكتب من الفرق بين قوله فعلي حجة تلزمه حجة سوى حجة الاسلام الا أن يقصد بها ما وجب عليه وبين قوله فعلي ان أحج حيث يجزي عن حجة الاسلام الا ان ينوي غيرها وقد تقدم ان من لزمه بالنذر حجة وحج حجة الاسلام فانه لا تسقط بها المنذورة بلا خلاف (ولو قال ان دخلت) أي الدار مثلا (فانا احج يلزمه) اي عند وجود شرطه

وهو بناء مرتفع موجود الآن والعوام يزعمون أن من طلع الى سطح هذا البناء ونزل على رأسه من درجة في وسط هذا البناء الى أن يخرج من أسفله غفر له ما كان عليه من قتل نفس ونحو ذلك وهذا باطل لا أصل له وبدعة يفعلها العوام أعان الله تعالى من سعى في ابطالها بل الوارد في هذا المقام أن الله تعالى يغفر للعبد حقوق العباد اذا كان حجه مقبولا فاذا وقف رفع يديه وحمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ولبى ودعا لنفسه وللمسلمين والمسلمات ثم يقول (اللهم) اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني (اللهم) اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي

ولو قال أنا أحج) أى من غير شرط (لا حج عليه) فى الخلاصة لو قال انا أحج لا حج عليه ولو قال ان دخلت فانا أحج يلزمه عند الشرط (ومن نذر مائة حجة أو أكثر أو أقل يلزمه كلها وعليه أن يحج بنفسه قدر ما عاش ويجب الايصاء بالبقية) وهذا على ما فى العيون وقاضيخان والسراجية مما نصوا على لزوم الكل وقال فى النوازل هذا قولهما وعلى قول محمد بقدر عمره قال التمرتاشى واطلق فى التحفة لله تعالى على ألف حجة تلزمه وعن أبى يوسف وكذا عن محمد تلزمه قدر ما يعيش من السنين واختاره على الرازى والسروجى كقوله على ان أحج عشرين سنة ومات قبلها لا يلزمه شئ قال ابن الهمام والحق لزوم الكل للفرق بين الالتزام ابتداء واضافة (ثم ان شاء) أى الناذر بالمائة (أحج مائة رجل فى سنة واحدة وهو الافضل) أى للمسارعة الى الخيرات والمخافة من الآفات (وان شاء أحج فى كل سنة حجة) أى على وفق لزومه (أو أكثر) أى بناء على الافضل فى الجملة (ولكن كلما عاش الناذر بعد ذلك) أى الاحجاج (سنة بطلت منها حجة فعليه أن يحجها بنفسه) اى لانه قدر بنفسه فظهر عدم صحة احجاجها (وان لم يحج لزمه الايصاء بقدر ما عاش من بعد الاحجاج ولو قال لله على عشر حجج فى هذه السنة لزمه عشر فى عشر سنين) على ما فى الفتح وغيره وفى خزانة الاكمل لزمه كلها فى تلك السنة (ولو قال لله على أن أحج فى هذا العام ثلاثين حجة لزمه الكل) اى عند أبى حنيفة (ولو قال على ان احج فى سنة كذا فحج قبلها جاز) اى عند ابى يوسف وهو الاقيس خلافا لمحمد (ولو لم يحج ومات قبلها لا يلزمه شئ ولو قال ان كلمت فلانا فعلى حجة) اى من غير ذكر اليوم (او على حجة اليوم) بالنصب والاحسن عبارة الكبير ان كلمت فلانا فعلى حجة يوم أكلمه (لا يصير محرما بها بل لزمته يفعلها متى شاء) كما لو قال على حجة اليوم انما يلزمه وقاضيخان يحرم بها متى شاء انتهى وتبين ان اختصاره فى المتن هنا مخل للمعنى (ولو قال انا محرم بحجة او) اى محرم (بعمرة ان فعلت كذا صح) اى تعليقهما (ويلزمانه ان فعله) أى ما شرطه كذا ذكره فى خزانة الاكمل من أبى حنيفة (ولو قال على حجة ان شئت انت) أيها المخاطب او المخاطبة (فقال شئت لزمته حجة) اى ولم يصر محرما ما لم يحرم (وكذا لو قال ان شاء فلان) اى سواء كان حاضرا أو غائبا (فشاء) اى فظهر أنه شاء (لزمته حجة ولا تقتصر) اى على الاصح (مشيئة فلان) اى الغائب (على مجلس بلوغه الخبر) اى بالتعليق (ولو قال انا محرم بحجة ان فعلت كذا ففعل لزمته حجة وكذا لو ذكر العمرة ولم يصر محرما ما لم يحرم ولو قال ان ابست من غزلك فانا أحج لزمه) اى ويحج متى شاء (ولو قال على ان أحج على جمل فلان) اى مثلا (او بمال فلان) اى بدراهم كذا مثلا (لزمه) اى الحج (ولغت الزيادة) كما فى شرح الكافى (ولو علق الحج بشرط ثم علقه بآخر) اى بشرط آخر (ووجد الشرطان يكفيه حجة واحدة اذا قال فى اليمين الثانية فعلى ذلك الحج) على ما فى قاضيخان (ولو قال على حجة الاسلام مرتين لا يلزمه شئ) اى زائد على المرة (ولو قال فى النذر متصلا ان شاء الله تعالى لا يلزمه شئ فى جميع الصور) اى ان قيدها بمشيئة الله والله أعلم

﴿ فصل ﴾ اى فى الكنايات (اذا قال على المشى الى بيت الله أو الكعبة او مكة او زيارة البيت او علقه) اى ما ذكر (بشرط) اى كبرء مريض وقدوم مسافر (اولا) اى او لم يعلقه (بل حلف) مشيا (بحجة او عمرة وهو فى الكعبة) اى فى مكة وما حواليها من الحرم (أولا) اى او فى غير هامن ارض الحل أو من الآفاق (او قال على احرام فعليه حجة او عمرة ماشيا والبيان اليه) اى تعيين احدهما (ولو قال على المشى او الذهاب أو الخروج أو السفر او الاتيان او الركوب او الشد

اللهم) انى أعوذ بك من
لفقر والكفر والعجز
الكسل وأعوذ بك من
لهم والحزن وأعوذ بك
ن الجبن والبخل وضلع
دين وغلبة الرجال وأسألك
ن تقضى عنى المغرم وأن
غفر عنى مظالم العباد وان
ضى عنى الخصوم والغرما
أصحاب الحقوق (اللهم)
ت نفسى تقواها وزكها
ت خير من زكاها أنت
ليها ومولاها (اللهم) انى
عوذبك من غلبة الدين
من غلبة العدو ومن بوار
لأيم ومن فتنة المسيح
دجال (اللهم) اجعلنى
ن الذين اذا أحسنوا
ستبشروا واذا أساؤا
ستغفروا (اللهم) اجعلنا
ن عبادك الصالحين الغر
محجلين الوفد المتقبلين

اى الرحل (او الهرولة) اى السعى (الى الحرم او المسجد الحرام) او الصفا او المروة او مقام ابراهيم او الحجر الاسود او الركن) اى مطلقا او اليمانى (او استار الكعبة او بابها او ميزابها او الحجر او عرفات او مزدلفة) وكذا الى منى (او اسطوانة البيت او زمزم او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيت المقدس او مسجد آخر) ولو كان من المساجد المأثورة كمسجد الخيف ونحوه (لايلزمه شئ في جميع الصور) لكن في بعضها خلاف فانه لو قال على المشى الى الحرم او الى المسجد الحرام لاشئ عليه عند ابى حنيفة وعندهما يلزمه حجة او عمرة ويؤيدهما انه اذا قال على المشى الى مكة حيث يلزمه حجة او عمرة اتفاقا مع ان المسجد الحرام اخص من مكة وانه قد يطلق على الكعبة وعلى مطلق الحرم ايضا وقيل في زمن ابى حنيفة لم يجر العرف بلفظ المشى الى الحرم والمسجد الحرام بخلاف زمانهما فيكون اختلاف زمان لا اختلاف دليل وبرهان وكذا ذكره في الكبير وفيه ان الكنايات لاتعلق لها بالعرفيات وكان المناسب ان يختلف حكمها باختلاف النيات وان اعتبر منها جانب الايمان فينبغى ان يعتبر كل ما اختلف في الزمان والمكان فلا يدخل الحكم تحت ضابطة كلية في هذا الشان واما لو قال الى الصفا او المروة او مقام ابراهيم عليه السلام وغير ذلك مما سبق لايلزمه شئ بالاتفاق وقيل الى الحجر الاسود او الركن او مقام ابراهيم يلزمه وصرح في المبسوط في المقام بعدم اللزوم وفي الطرابلسى الى زمزم واسطوانة الكعبة يلزمه عندهما خلافا للامام وعزاه الى شارح تكرة (ولو قال على المشى الى بيت الله تعالى ثلاثين سنة عليه ثلاثون حجة او عمرة) هكذا ذكره في المنتقى وقاضيخان وفي المنتقى عن محمد هذا على الحج وان قال ثلاثين مرة ان شاء حج وان شاء اعتمر (ولو قال على المشى ثلاثين شهرا او واحدا وعشرين شهرا او عشرة اشهر او عشرة ايام او واحد عشر يوما فعليه عمرة) اى واحدة (وقيل في ثلاثين شهرا انه عليه الحج) والقولان نقلهما صاحب المنتقى عن محمد باختلاف روايتيه (ولو نذر المشى الى بيت الله تعالى ونوى مسجد المدينة او بيت المقدس او مسجدا آخر) كمسجد قباء او الكوفة (لايلزمه شئ وان لم تكن له نية) اى معينة (فعلى المسجد الحرام) اى بناء على انه هو الفرد الاكمل من بيوت الله (فيلزمه حجة او عمرة) على خلاف تقدم والاظهر ان يقال فعلى الكعبة ليكون عليه الحج او العمرة بلا خلاف لان حكم بيت الله والكعبة سواء كما سبق وقد قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت وقال عز وجل جعل الله الكعبة البيت الحرام ويؤيده قوله (ولو حلف بالمشى الى بيت الله تعالى ثم حنث) بكسر النون اى لم يبر في يمينه (ثم حلف به ثم حنث يجعل احدهما حجة والآخر عمرة ويمشى لكل واحد من مكان الحلف ولو حلف ان يهدى بفلان) اى من البدنة او البقرة او الشاة (على اشفار عينيه) اى اهدابهما او اطرافهما (الى بيت الله تعالى او اججه على عنق) اى يحج بفلان من انسان او حيوان لاشئ عليه (ومن جعل على نفسه ان يحج ماشيا فانه لايركب حتى يطوف طواف الزيارة) اى في وقته فانه يتم حجه به وينبغى ان يقيد بحلقه قبل الطواف او بعده ليخرج من احرامه قياسا على قوله (وفي العمرة حتى يحلق) وفي الاصل خير بين الركوب والمشى لكن في الجامع الصغير اشار الى وجوب المشى وهو الظاهر والصحيح وحملوا رواية الاصل على من شق عليه المشى وفي شرح الجامع قال الشيخ الامام ابو جعفر الهندوانى انما يطلق له الركوب اذا كانت المسافة بعيدة بحيث لايبلغ الا بمشقة عظيمة واما اذا كانت المسافة قريبة فلا يجوز له الركوب اصلا ثم اختلفوا في محل

(اللهم) انى هذه مزدلفة وقد جمعت فيها ألسنة مختلفة نسألك حوائج مرتقة اجعلنى ممن دعاك فاستجبت له وتوكل عليك فكفيته (اللهم) انى اسألك في هذا الجمع ان تجمع لى جوامع الخير كله وان تصلح لى شأنى كله وان تصرف عنى السوء كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت (اللهم) انى اعوذ بك من شر الاعمين السيل والحريق (اللهم) انى اعوذ بك من امرأة تشيبنى قبل المشيب واعوذ بك من مكر النساء واعوذ بك من صاحب خديعة ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة أظهرها

ابتداء المشي لان محمدا لم يذكره فقيل يبتدئ من الميقات وقيل من حيث أحرم وعليه الامام فخر الاسلام والعتابي وغيرهما وقيل كما قال المصنف (ومحل ابتداء المشي من بيته سواء أحرم منه أولا) وعليه شمس الائمة السرخسي وصاحب الهداية وصححه قاضيخان والزيلعي وابن الهمام لانه المراد عرفا ويؤيده ماروى عن أبي حنيفة ان بغداديا قال ان كلمت فلانا فعلي ان أحج ماشيا فلقيه بالكوفة فعليه أن يحج يمشي من بغداد وأما لو أحرم من بيته فالاتفاق على انه يمشي من بيته (ولو ركب في كل الطريق أو أكثره بعذر أو بلا عذر فعليه دم) أي لانه ترك واجبا بخروج عن العهدة (وان ركب في الاقل) أي في أقل الطريق وكذا في المساواة (تصدق بقدره من قيمة الشاة)

﴿ فصل ﴾ لو نذر ان يصلي في مكان فصلى في غيره دونه في الفضل) أي الاقل منه في الفضيلة (اجزاه) أي عندنا (وأفضل الاماكن المسجد الحرام ثم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم مسجد بيت المقدس ثم مسجد قباء ثم الجامع) أي المسجد الذي يصلي فيه الجمعة (ثم مسجد الحي) وهو الذي يصلي فيه الجماعة والقبيلة المحصورة (ثم البيت) اي أفضل من خارجه كالزقاق والاسواق اذا عرفت هذا الترتيب فلو نذر ان يصلي ركعتين في المسجد الحرام لا يجوز أداؤها الا في ذلك الموضع عند زفر خلافا لاصحابنا وان نذر أن يصلي ركعتين في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لايجوز أداؤهما الا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أو في المسجد الحرام وان نذر ان يصلي في بيت المقدس لايجوز أداؤها في هذه المساجد وان نذر ان يصلي في الجامع لايجوز اداؤها في مسجد المحلة وان نذر أن يصلي في مسجد المحلة يجوز أداؤها في الجامع ولا يجوز اداؤها في بيته وان نذر ان يصلي في بيته يجوز في السكك ولا يجوز في الزقاق والاسواق كذا في المصفى وهذه المسائل يخالف اصحابنا فيها زفر وقيل ابو يوسف أيضا معه وكذا حكم الاعتكاف اذا نذر في هذه المساجد (ولو نذران يلبث) بفتح الموحدة أي يمكث (في المسجد الحرام ساعة لم يجب عليه ذلك) كان الظاهر ان يقال اقل من يوم لانه مدة أقل مايجوز فيه الاعتكاف خلافا لمحمد فانه يجوز اعتكافه ساعة أيضا في النفل ومن غير شرط صوم خلافا لغيره والله أعلم

﴿ باب الهدايا ﴾

وهو مايهدى الى الحرم للتقرب الى الله تعالى والمراد به أنواع الهدايا وأكثر احكامها كالضحايا (الهدى من الابل والبقر والغنم) أي لا من غير هما من النعم (وكل دم يجب في الحج والعمرة وأدناه شاة) أي وأعلاه بدنة من الابل أو البقر وأعظمهما أفضلها وفي حكم الادنى سبع بدنة أو سبع بقرة وهذا التخيير المفهوم من الكلام في كل شئ (الا الجماع في الحج بعد الوقوف بعرفة وطواف الزيارة جنبا) فانه لايجوز فيهما الا البدنة ولا يخلو قصور العبارة ويستفاد منه انه لايجب البدنة أصلا في العمرة (وحكم البقر حكم الابل في هذا الباب) أي باب الهدايا الا في مطلق الضحايا لكن هذا عندنا خلافا للشافعي نفعه الله برحمته حيث يخص البدنة بالابل وأما اذا أطلق الجزور فهو من الابل خاصة اتفاقا (ثم الهدى) أي بجنسه منقسم (على نوعين هدى شكر) لتوفيق الطاعة المخصوصة (وهو هدى المتعة والقران) وقدم المتعة لانها الاصل المستفاد من القرآن وقيس عليه القران في هذا الشأن بتبيان البرهان (والتطوع) شكرا مطلقا (وهدى جبر) أي لتقصير في الطاعة أو ارتكاب جناية (وهو سائر الدماء الواجبة) من احصار أو رفض أو جزاء صيد أو كفارة جناية أخرى أو تجاوز ميقات (ماعدا هذه الثلاثة)

اى المتقدمة من المتعة والقران والتطوع وأما النذر فهو وان كان دم نسك الأن حكمه ان كان واجبا فكجبر أو تطوعا فكشكر وكذا الاضحية وجوبا أو تطوعا (وكل دم وجب شكرا فلصاحبه أن يأكل منه) أى ماشاء منه ولا يتقيد ببعض منه كما يتوهم من قوله منه (ويؤكل الاغنياء) أى يطعمهم ولو بالاباحة (والفقراء) تمليكا أو اباحة والمقام يقتضى تقديم الفقراء والا يكون ذكرهم كالمستدرك (ولا يجب التصدق به) أى لا بكله ولا ببعضه وهذا تصريح بما علم ضمنا مما قبله من التلوح (بل يستحب أن يتصدق بثلثه ويطعم) بفتحتين أى وان يأكل (ثلثه ويهدى ثلثه) أى للاغنياء من الجيران وغيرهم (أو يدخره) أى الثلث الاخير فأو للتنويع (ولو لم يتصدق بشئ جاز) وهذا قد علم من قوله ويستحب (وكره) أى كراهة تنزيه لانها مقتضى ترك الاستحباب المعبر عنه بأنه خلاف الاولى والذا قال فى الكبير ولا ينبغى أن يتصدق بأقل من الثلث وهذا أيضا مستدرك كالاول (ويسقط) أى دم الشكر (بمجرد الذبح حتى لو سرق أو استهلكه بنفسه) وكذا بغيره (بعد الذبح) قيد للمسئلتين (لم يلزمه شئ) اى من الضمان بخلاف ما لو هلك أو سرق قبل الذبح فانه يلزمه غيره ولا يجوز له أن يتصدق بقيمته (وكل دم وجب جبرا لا يجوز له الاكل منه) ولو كان فقيرا (ولا للاغنياء) الا اذا اعطاهم الفقراء تمليكا لا اباحة وكذا فى حكم نفسه (ويجب التصدق بجميعه حتى لو استهلكه بعد الذبح) أى كله أو بعضه (لزمه قيمته) أى للفقراء فيتصدق بها عليهم (ولو سرق لا يلزمه شئ) واعلم انه يجوز التصدق بكل من دم الشكر والجبر على مساكين الحرم وغيرهم وكذا يجوز على مسكين واحد أو مساكين الان مساكين الحرم أفضل الا أن يكون غيرهم أحوج على ما قاله فى السراج الوهاج (وهو) أى دم الجبر (كدم اللبس والطيب والحلق وقلم الاظفار وقتل الصيد والجماع) اى وامثال ذلك من ارتكاب المحظورات ولو بعذر (والطواف بلا طهارة وترك شئ منه) اى من الطواف اذا كان موجبا للدم (أو السعى أو الرمى أو امتدادا الوقوف) أى بعرفة الى الغروب (أو وقوف مزدلفة) أى ونحوها من ترك الواجبات اذا لم يكن عن عذر (والاحصار والرفض) أى ودمهما (وقطع أشجار الحرم) فيه أن هذا الحكم غير مختص بالحرم (ولا يجوز بيع شئ من لحوم الهدايا) أى وان كان مما يجوز الاكل منه على ما صرح به ابن الهمام (فان فعل) أى باع شيأ منه (ضمن قيمته للفقراء ولو أعطى الجزار أجرة منه غرمه) أى فعليه أن يتصدق بقيمته (وان شرط) أى أجرة الجزار (منه لم يجز) أى مذبوحه (من الهدى) وتوضيحه ما قال الطرابلسى ولا يعطى أجرة الجزار منه فان أعطى صار الكل لحما لانه اذا شرط اعطاءه منه بقى شريكا له فيه فلا يجوز الكل لقصده اللحم وان أعطاه من غير شرط قبل الذبح ضمنه وان تصدق بشئ منه عليه غير الاجرة جاز اذا كان أهلا للتصدق عليه (ولو هلك هدى التطوع قبل وصوله الحرم لا يجوز الاكل منه له) أى للمتطوع (ولا للاغنياء) أى ولو أكل منه أو من غيره مما لا يحل له أكله ضمن ما أكل (وكل واحد من الابل والبقر يجوز عن سبعة دماء) لا خلاف فى جوازه عن السبعة عند الاربعة لكن بشرط قصد القربة حتى لو كان أحد الشركاء كافرا أو مسلما يريد اللحم دون الهدى والتقرب لم يجزهم جميعا (فلو شارك فيه سبعة نفر قد وجب الدماء عليهم جاز) اى وغيرهم بالاولى كما لا يخفى (سواء اتحد الجنس) اى جنس ما وجب من دم متعة واحصار وجزاء صيد ونحو ذلك (اولا) الا انه ان اتحد الجنس كان احب واولى (ولو اشترى بدنة) اى جزورا او بقرة

وصل عليهم أجمعين كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون (الامام) ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون واجعل له الدرجات العلى والرفيق الاعلى وأدخلنا فى شفاعته أجمعين يارب العالمين (ثم) يلبى ويكثر التلبية الى أن يسفر بحيث يبقى الى طلوع الشمس مقدار صلاة ركعتين تقريبا ثم يدفع الى منى جاهرا بالتلبية

(فصل)

فى الدفع من مزدلفة الى منى اذا قرب طلوع الشمس أفاض الامام والناس

معه

(للمتعة مثلا او جبها لنفسه) اى تلك البدنة بتعيين النية وتخصيصها له (لا يسعه ان يشارك فيها)
اى فى البدنة (احدا) لانه لما اوجبها لنفسه خاصة صار الكل واجبا عليه (وليس له بيعها بعد
ما اوجب) اى وليس له ان يبيع ما اوجبه هديا فان فعل فعليه ان يتصدق بالثمن (وان نوى ابتداء
الشركة جاز) اى وان نوى ان يشرك فيها ستة نفر اجزأته فان لم يكن له نية عند الشراء منهم ولكن
لم يوجبها حتى اشترك الستة جاز والافضل ان يكون ابتداء الشراء منهم او من احدهم بأمر
الباقين واى الشركاء نحرها يوم النحر اجزأ الكل ثم اذا اشترك سبعة فى جزور او بقرة اقتسموا
اللحم بالوزن ولو اقتسموا جزافا لم يجز الا اذا كان مع شئ من الاكارع والجلد اعتبارا بالبيع
كما فى شرح المجمع (واذا ولدت بدنة الهدى) اى بعد ما اشتراها لهديه (ذبح ولدها معها وان باع
الولد فعليه قيمته) اى للفقراء (وان اشترى بها) اى بقيمته (هديا فحسن) اى وان تصدق بها فحسن
وهذا فى الحسن اظهر فتدبر (واذا غلط رجلان فذبح كل) اى كل واحد (هدى صاحبه
اجزأهما) اى استحسانا لا قياسا (ويأخذ كل هديه) اى بعد ذبحه (من صاحبه) وعن ابى يوسف
كل بالخيار بين ان يأخذ هديه من صاحبه وبين ان يضمنه فيشترى بالقيمة هديا آخر يذبحه فى ايام
النحر وان كان بعدها تصدق بالقيمة وهدى المتعة والقران والتطوع فى هذا سواء واما لو كانت
البدنة بين اثنين وضحيا بها اختلف المشايخ فيه والمختار انه يجوز كما فى الخلاصة وقال الصدر
الشهيد وهذا اختيار الفقيه والامام الوالد وعن احمد بن محمد العامى انه لا يجوز اما كان
الجزور بينهما نصفين وقال ابو الليث لا نأخذ بهذا بل يجوز اذا كان بينهما نصفان وعلى التفاوت
وكذا بين ثلاثة واربعة قال فى البحر الزاخر هذا هو الصحيح (وكل هدى لا يجوز له الاكل) اى
منه (لا يجوز له الانتفاع بجلده ولا بشئ آخر منه) يعنى بل يتصدق به بخلاف كل هدى يجوز له
اكله فانه يجوز له الانتفاع بجلده ونحوه (ولا يجب التعريف بشئ من الهدايا سواء اريد به) اى
بالتعريف (الذهاب الى عرفات او التشهير) اى الاعلام بكونه منها اليعرفوها ولم يتعرضوا لها
(بالتقليد) اى بتعليق قلادة فى رقبتها فان كلا منهما لا يجب (ويسن تقليد بدن الشكر) كالمتعة
والنذر (دون بدن الجبر ولا يسن فى الغنم مطلقا) كالاحصار والجناية لكن لو قلده جاز ولا بأس
به وفى المبسوط لا يضره ثم ان بعث الهدى يقلده من بلده وان كان معه فمن حيث يحرم هو
السنة كذا فى شرح الكنز (ويكره الاشعار) اى اشعار البدنة وهو اعلامها بشق جلدها او
طعنها حتى يظهر الدم منها (ان خيف منه السراية) اى الذى يترتب عليه الضرر (وحسن
الذهاب) اى استحسن ذهاب الهدى (بهدى الشكر الى عرفة) وفى البحر الزاخر وغيره ان كل
ما يقلد فالذهاب به الى عرفات حسن وما لا فلا قال فى الكبير ويرد عليه قولهم مطلقا تعريف
هدى المتعة حسن وهو ان يذهب بها الى عرفات مع نفسه لان الشاة وان كان لا يسن تقليدها
لكن دخلت فى هذا الاطلاق انتهى ولا يخفى ان ما من عام الا وخص (والافضل فى الابل النحر)
اى قياما معقولة اليد اليسرى وان شاء اضجعها وعن ابى حنيفة معقولة باركة (ويكره) اى النحر
(فى غيرها) من البقر والغنم لانه يسن ذبحهما فلو نحر البقر والغنم وذبح الابل اجزأه اذا استوفى
العروق ويكره واستحب الجمهور استقبال القبلة وكان ابن عمر يكره ان يؤكل ما لم يستقبل به
القبلة والاولى ان يتولى الانسان ذبحها بنفسه ان كان يحسن ذلك والا فيقف عند الذبح
(ويستحب التصدق بخطامها وجلالها) كما فى المحيط (ولا يبيع جلدها فان باعه تصدق بثمنه)

فان عمل من جلدها شئ ينتفع به كالفراش والجراب جاز ذكره فى الكبير لكن الظاهر ان هذا انما يجوز فيما ابيح له الانتفاع به كدم الشكر والتطوع والاضحية دون غيره والله أعلم

﴿ فصل ﴾ ومن ساق بدنة واجبا او تطوعا لايحل له الانتفاع بظهرها) اى ركوبا (وصوفها ووبرها) اى شعر الغنم والابل قطعا او نتفا (ولبنها) اى حلبا او شربا الا حال الاضطرار (وان اضطر الى الركوب) اى ركوبها فركبها واذا استغنى عنه تركها او حمل متاعه عليها (ضمن مانقص بركوبه او حمل متاعه) اى بسببه وتصدق به اى بما ضمنه (على الفقراء دون الاغنياء) لان جواز الانتفاع بها للاغنياء معلق ببلوغ المحل على ماقاله فى شرح الكنز (وينضح) اى يرش (ضرعها بالماء البارد لينقطع لبنها ان قرب ذبحها) اى زمنه (والا) بأن كان بعيدا (حلبها وتصدق به) اى على الفقراء (وان صرفه لنفسه) اى لحاجة نفسه وكذا اذا استهلكه او دفعه لغنى (ضمن قيمته) اى فيتصدق بمثله او بقيمته (واذا عطب) اى تعب (الهدى) اى الذى ساقه (فى الطريق) اى قبل وصوله الى محله من الحرم او زمانه المعين له (فان كان) اى الهدى (تطوعا نحره وصبغ قلادتها بدمها وضرب بها صفحة سنامها) وقيل جانب عنقها ليعلم انها هدى (ليأكل منه الفقراء دون الاغنياء وليس عليه غيره) اى اقامة غيره بدله (ولم يأكل منه هو ولا غيره من الاغنياء) اى بل يتصدق به على الفقراء وقد قال السروجى انه لاتتوقف الاباحة على القول (فان اكل او اطعم غنيا ضمن) اى تصدق بقيمته على الفقراء (فان كانت البدنة واجبة فعليه أن يقيم غيرها مقامها) بضم الميم الاولى اى بدلها (وصنع بالاول ماشاء) اى من بيع وغيره (وكذا اذا أصابه عيب كبير) بالموحدة او المثلثة بأن ذهب اكثر من ثلث الاذن عند ابى حنيفة او اكثر من النصف عندهما (فعليه ان يقيم غيره مقامه ولو ضل هديه فاشترى غيره) اى مكانه (فقلده) اى وجهه (ثم وجد الاول نحر ايهما شاء) اى وباع ايهما شاء (فلو باع الاول وذبح الثانى او بالعكس اجزأه) كذا ذكروه والظاهر ان ذبح الاول أفضل فان الثانى بمنزلة البدل ولا اعتبار للبدل بعد حصول المبدل فتأمل (والافضل نحرهما) لان النية تعلقت بهما فى الجملة (ولو نحر الثانى وكان الاول أكثر قيمة تصدق بالفضل) وهذا يؤيد ماقدمناه من قبل (ومن ساق هديا) أى الى مكة (وقلدها لاينوى بها الهدى) جملة حالية (فهو هدى) أى استحسانا للعرف العادى (ويستحب لكل من قصد مكة بنسك) أى بحجة أو عمرة (ان يهدى هديا)

﴿ فصل ﴾ اى فيما لايجوز من الهدايا كما لايجوز فى الضحايا فان شرط صحته أن تكون سالمة من العيوب والبلايا (لايجوز مقطوع الاذن كلها أو اكثرها) وأما اذا كان الذاهب من الاذن الثلث أو اقل اجزأه وهو الظاهر عن أبى حنيفة ومحمد وهو الاصح وعن أبى حنيفة ان كان الثلث فازاد لم يجز وان كان أقل من الثلث جاز قال الكرمانى وفى رواية ان ذهاب الربع مانع ثم قال ان كان الذاهب أقل من النصف يجوز وان كان نصفا فعن أبى يوسف روايتان وعن أبى يوسف ان كان الباقى أكثر أجزأه وان بقى النصف لم يجزه (والذى لا اذن له خلقة) أما اذا كانت أذنه صغيرة جاز (أوله أذن واحدة) أى فانه لايجوز على مانقله ابن جماعة عن أصحابنا لانه لايجزى التى خلقت لها أذن واحدة قال وهو مقتضى قول الشافعى قدس سره (ومقطوع الذنب أو الانف أو الالية) أى اذا ذهب أكثرها كما تقدم فى الاذن (والتى يبس ضرعها) وكذا التى لاتستطيع ان ترضع فصيلها (أو ذهب ضوء احدى عينيها) وهى العوراء فبالاولى انه لايجوز

عليه نار فأحرقته كذا ذكره المحب الطبرى وقال الازرقى انه خمسمائة ذراع وخمسة وأربعون ذراعا ويقول فى مروره (اللهم) لاتقتلنا بغضبك ولاتهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (اللهم) انى أعوذبك من الشيطان ومن عمله ومن حزبه (اللهم) انى أعوذبك من سيآت الاعمال فاعفنى واعف عنى ولا تؤاخذنى بما أسلفت من الذنوب وقدمت من الخطأ والحوب وتب على انك أنت التواب الرحيم (اللهم) يا عظيم يا عظيم اغفر لنا ذنوبنا وان عظمت فانه لايغفر الذنب العظيم الا الملك العظيم الرؤف الرحيم الكريم

العمياء (والعجفاء التي لامخ لها) وهي المهزولة (والعرجاء) التي يمنعها عرجها من المشي الى المنسك على ما في المختار وقيل التي لاتضع رجلها على الارض (والمريضة التي لاتعتلف والتي لاأسنان لها) أي سواء تعتلف أولا وفي رواية تجوز اذا كانت تعتلف وهو الاصح (والجلالة) بفتح جيم وتشديد اللام أي التي تتبع النجاسات (ويجوز مقطوع الاذن والذنب والانف والالية اذا بقي أكثرها) وهذا قد علم بالمفهوم من منطوق ماقبلها (والجماء) بتشديد الميم (وهي التي لاقرن لها أو كان مكسورا) أي وذهب غلاف قرنها (والمجنونة) قال في المختار ويجوز الثولاء وفي الصحاح الثول هو بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها (والخصي والشرقاء وهي التي شقت أذنها والخرقاء وهي مثقوبة الاذن) قال ابن جماعة مذهب الاربعة ان تجزئ الشرقاء والخرقاء وهي المحروقة الاذن من كي أو غيره (والحولاء وهي التي في عينها حول والجرباء اذا كانت سمينة والحامل) مع الكراهة (والعرجاء التي لايمنع عرجها من المشي) كما تقدم (والمريضة التي تعتلف وصغيرة الاذن والتي لا اسنان لها اذا كانت تعتلف) أي على الاصح ثم هذا كله اذا كانت العيوب بها قبل الذبح (ولو أصابها العيب عند الذبح بأن انكسرت رجلها أو أصابت عينها بالاضطراب وانقلاب السكين جاز) أي استحسانا

﴿ فصل في السن ﴾ (أدنى السن الذي يجوز في الهدي الثني) بفتح فكسر فتشديد تحتية (وهو من الابل ماله خمس سنين وطعن) أي دخل (في السادسة ومن البقر ماله سنتان وطعن في الثالثة ومن الغنم ماله سنة وطعن في الثانية ولايجوز دون الثني) أي غيره (الا الجذع من الضأن وهو ماأتى عليها أكثر السنة) على ما في شرح المجمع (وانما يجوز) أي الجذع (اذا كان عظيما) أي في الاستحسان (وتفسيره انه لو خلط بالثنايا اشتبه على الناظر انه منها) أي أو ليس منها وقيل الجذع ماله ستة اشهر وذكر الزعفراني انه ابن سبعة اشهر وقيل ابن ثمانية اشهر وهذا كله اذا كان عظيما كاملا وأما اذا كان صغير الجسم فلا يجوز الا ان يتم له سنة كاملة كما في المعز (والجواميس كالبقر) أي حكمها في السن وغيره (والذكر من المعز والضأن) الاولى تقديم الضأن (افضل اذا استويا) أي في الاوصاف الكاملة (والانثى من الابل والبقر أفضل اذا استويا)

﴿ فصل ﴾ أي في ايجاب الهدي ومايتبعه من لزوم الهدي بنذر تنجيزا او تعليقا (ولو نذر هديا) أي واطلقه (يلزمه مايجزئ في الاضحية وأدناه شاة واعلاه بقر او ابل الا ان ينوي بالهدي بعيرا أو بقرة فيلزمه ذلك ويختص ذبحه بالحرم) أي فله ان يذبحه حيث شاء من أرض الحرم الا انه ان كان في أيام النحر فالسنة ذبحه بمنى والا ففي مكة ولو نذر جزورا أو بقرا أو بدنة ولم يذكر لفظ الهدي لزمه ماذكر) أي من الابل في الجزور ومن البقر والبعير في البدنة (ولا يختص ذبحه في الحرم ولو قال علي ان أهدي بدنة خير بين البعير والبقرة ولو قال جزورا تعين الابل) قال في الكبير ولو قال علي ان أهدي جزورا بصيغة متكلم من الاهداء تعين الابل والحرم ولو قال جزورا فقط جاز البقر والبعير حيث شاء ولو خارج الحرم الا ان ينوي معينا من البدن وعن ابي يوسف تعين الحرم وظاهر المذهب خلافه الا أن يزيد فيقول بدنة من شعائر الله والحاصل كما في النخبة ان في نذر الهدي يختص بالحرم اتفاقا وفي الجزور والبقر لايختص به اتفاقا وفي البدن لايختص به عندهما خلافا لابي يوسف وزفر انتهى فتدبر (ولو قال هذه الشاة هدي الى بيت الله أو الى الكعبة أو مكة أو بكة) وهي لغة في مكة لانها تبك أعناق الجبابرة (لزمه) أي هدي يلزم

(الكعبة)

(فصل)
صل الى منى قال
) ان هذه منى وقد
وأنا عبدك ابن عبدك
أن تمن علي بما
على أوليائك وأهل
د وأن تجعلني من
الصالحين يا أرحم
(اللهم) اني أعوذ
فرم والمأثم ومن
في العقل والدين
الذي بالغني ما لا
في سويا الى هذا
مرفني بالاسلام
يجعلني من أمة
الله عليه وسلم
الى جمرة العقبة
أسفل الوادي
ن مكة ممن
من عينه ويقول
صديقا بكتابك
نبيك محمد صلى
لم

الكعبة المراد بها الحرم (ولو قال الى الحرم أو المسجد الحرام أو الصفا والمروة لم يلزمه شيء) اما في الصفا والمروة فلا يصح في قولهم جميعا وأما فيما قبلهما فكذلك عند أبي حنيفة وعندهما يصح ويلزمه وهو الاظهر لما سبق فتدبر (ولو قال أنا أهدي ولا نية له يلزمه شاة) فيه ان هذا اختصار مخل لقوله في الكبير ولو قال علي لله تعالى ان أهدي ولا نية له يلزمه شاة وكذا قال ابن الهمام انه لو قال ان فعلت فأنا أهدي كذا لزمه اذا فعل انتهى والحاصل انه لا يلزمه الا اذا كان النذر تنجيزا أو تعليقا سواء نوى أو لم ينو فيهما وأما مجرد قوله أنا أهدي فلا وجه انه يلزمه شيء لا سيما ولا نية له (ولا تجوز القيمة في هدي النذر كما لا تجوز في غيره من الهدايا) وهذا على رواية أبي حفص واستحسنه صاحب البدائع وابن الهمام وفي رواية أبي سليمان يجوز ان يهدي قيمتها وقد ذكر الطرابلسي عن ابن سماعة انه لا يجوز كدم المتعة والقران والاحصار بخلاف جزاء الصيد ولو بعث بقيمة فاشترى بها مثله بمكة فذبح جاز قال الحاكم ويحتمل ان يكون هذا تأويل قوله في رواية أبي سليمان أجزأه ان يهدي قيمته (ولو نذر شيأ مما سوى النعم) أي مما عدا الانعام وهي الابل والبقر والغنم (كالثياب والعبد والقدر) بكسر القاف (والقدوم) بفتح قاف وضم دال مهملة مخففة أي ونحوها (مما ينقل) أي مما يمكن نقله (جاز اهداء قيمته وعينه الى مكة) أي وعليه أن يتصدق به أو بقيمته ويجوز ان يعطي لحجبة البيت اذا كانوا فقراء (ولو تصدق في غير مكة جاز) أي ولو على غير أهل مكة الا ان الافضل أن يتصدق على فقراء مكة بمكة أقول الاظهر ان المنذور اذا كان معينا بأن قال هذا الثوب أو هذا الغنم يتعين عينه بخلاف ما اذا كان مبهما بأن قال ثوبا أو غنما فانه يجوز حينئذ كل من العين والقيمة وهذا كله ان كان المنذور مما ينقل (وان كان مما لا ينقل) كالدار والارض وسائر العقار (تتعين القيمة) اذا أراد الايصال الى مكة ولو قال كل مالي أو جميعه هدي فعليه ان يهدي ماله كله في الاصح ويمسك منه قدر قوته ولو نذر نحر ولده يلزمه شاة

﴿ باب المتفرقات ﴾

أي مسائل شتى لا يجمعها باب ﴿ مسئلة ﴾ (أفضل الاعمال بعد الصلاة والزكاة الصوم والحج) يعني ثم الجهاد على ما نقله في البحر الزاخر عن أصحابنا وكأنهم نظروا الى ترتيب الفروض والافقد قيل الصلاة أفضل الاعمال وهو أقوى الاحوال (وقيل الصوم) ولعل وجهه قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي الصوم لي (وقيل الحج) ولعل وجهه انه الجامع بين العبادة البدنية والمالية وهي مع تحمل سائر المشقات النفسية من مفارقة الاهل وترك الوطن واختيار الغربة ومحن البر والبحر في مسيره ولكثرة التكاليف المتعلقة به لم يفرض الا في آخر الامر ولا يجب الا في جميع العمر وقد قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم ونزل عليه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وروي انه قال يهودي لعمر رضي الله عنه لو نزلت هذه الآية علينا في كتابنا لجعلنا يوم نزولها عيدا النافة قال قد جعلناه عيدين فانه يوم الجمعة وعرفة ﴿ مسئلة ﴾ (اذا حج عن فرضه فالصدقة أفضل من الحج) أي على ما هو المختار كما في التجنيس والمزيد ومنية المفتي وغيرها ولعل تلك الصدقة محمولة على اعطاء الفقير الموصوف بغاية الفاقة أو في حالة المجاعة والا فالحج مشتمل على النفقة التي هي من جملة الصدقة بل ورد ان الدرهم الذي ينفق في الحج بسبعمائة مع زيادة تحملات الكلفة ومن المعلوم ان الاجر على قدر المشقة وقد ورد أفضل الاعمال أحمزها أي

بعددا لا نك الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا اله الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده لا اله الا الله والله أكبر (اللهم) اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا (اللهم) اهدني بالهدى وقوني بالتقوى واجعل الآخرة خيرا لي من الاولى (ثم) يرفع يده وفيها الحصاة ويقول بسم الله والله أكبر رغما للشيطان ورضا للرحمن

(قوله) وقيل الصوم الخ اي بدون تقييد بالظرف السابق وقول الشارح والا فقد قيل لا معنى لهذا الاستثناء كما في حاشية الجباب

أصبهما وكذا ذكر في القنية ان ابا حنيفة كان يقول الصدقة أفضل من حج التطوع فلما حج عرف مشاقه فقال الحج أفضل (وقيل الحج أفضل) وهو رواية عن أبي حنيفة ان الحج تطوعا أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من العتق والوصية بالصدقة أفضل ثم بالحج ثم بالعتق وفي النوازل ان الحج أفضل من الصدقة عند الامام وعند محمد الصدقة أفضل منه انتهى وتبين بما ذكرنا ان ما عبر المصنف عنه بقيل هو الاولى كما لا يخفى ﴿ مسئلة ﴾ (او قفة الجمعة مزية على غيرها) أى بسبعين درجة وقد ألفت في هذه المسئلة رسالة مستقلة سميتها بالحظ الاوفر في الحج الاكبر ﴿ مسئلة ﴾ (الحج يهدم ما كان قبله من الصغائر) اى قطعا اذا كان من حقوق الله تعالى والا فقد قال العلماء لا يكفر شيأ من المظالم المتعلقة بحقوق العباد بل تبقى على ذمته حتى يؤديها الى أصحابها او يستحل منهم فيها او يكون تحت المشيئة (واختلف في الكبائر) اى المتعلقة بحق الله تعالى دون غيرها لما سبق والمعتمد ان الكبائر مطلقا تحت المشيئة عند جمهور اهل السنة كما ذكره الشيخ التوربشتي وغيره من الائمة ومشى الطيبي على ان الحج يهدم المظالم والكبائر ووقع منازعة غريبة في هذه المسئلة بين أمير باشا من الحنفية حيث مال الى قول الطيبي وبين الشيخ ابن حجر المكي من الشافعية وقد مال الى قول الجمهور ورأيت رسالة للسيد المشار اليه في هذا الباب وكتبت رسالة في بيان هذه المسئلة من الجواب والله أعلم بالصواب ﴿ مسئلة ﴾ (من حج بمال حرام سقط عنه الفرض) أى بحسب الظاهر (ولا يقبل حجه)لانه ليس حجا مبرورا والاولى ان يقال ويبعد قبوله لامكان قبوله حيث وجدت شرائطه وأركانه (ويكون عاصيا)أى با كتساب الحرام وانفاقه في حال الاحرام مع عدم توبته من ارتكاب الآثام ثم لا تنافي بين سقوطه وعدم قبوله فلا يثاب لعدم القبول ولا يعاقب عقاب تارك الحج كما اذا صلى في أرض غصب أو ثوب حرير ونحو ذلك والصحيح في مذهب الامام أحمد ان من حج بمال حرام لم يجزيه أصلا ولم يخرج عن عهدة الحج قطعا لما ورد ان من حج بمال حرام فقال لبيك وسعديك يقال له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك ثم الحيلة ان ليس معه الا مال حرام أو فيه شبهة ان يستدين للحج من مال حلال ليس فيه شبهة ويحج به ثم يقضى دينه من ماله ذكره قاضيخان وقال الغزالي من خرج بحج بمال حرام أو فيه شبهة فليجتهد ان يكون قوته من الطيب فان لم يقدر فمن الاحرام الى التحلل فان لم يقدر فليجتهد يوم عرفة فان لم يقدر فيلزم قلبه الخوف لما هو مضطر اليه من تناول ما ليس بطيب فعسى الله ان ينظر اليه بعين رحمته ويتجاوز عنه بسبب حزنه وخوفه وكراهته ﴿ مسئلة ﴾ (اذا مات المحرم يصنع به) أى في التجهيز والتكفين (ما يصنع بالحلال من تغطية الرأس والوجه)أى ومن استعمال السدر والكافور ونحو ذلك خلافا للشافعي ﴿ مسئلة ﴾ (المجاورة بمكة المشرفة لا تكره) بل تستحب على ما ذهب اليه ابو يوسف ومحمد وعليه عمل الناس قال في المبسوط وعليه الفتوى وهو مختار بعض الشافعية والحنابلة (وقيل تكره) اى على ما ذهب اليه أبو حنيفة ومالك وجماعة من المحتاطين خوفا من الملل والتبرم في ذلك المقام والاخلال بما يجب من حرمته ورعايته وخوف اجتراح المعاصي والآثام لما روي من ان الحسنة فيها تضاعف فيها الى مائة ألف وان السيئة كذلك وهذا على تقدير صحة هذه الرواية انها تضاعف بالكمية والا فلا شبهة ان السيئة تضاعف في حرم الله تعالى باعتبار الكيفية وأجاب الاولون بأن ما يخاف من سيئته فيقابل ما يرجى من حسنته ثم هذا كله باعتبار المخلطين لا المخلصين عن تضاعف لهم الحسنات

يرمى الحصاة بحيث تقع
الحصاة قريبا من الشاخص
... يرمي وما دون ثلاثة
... ذرع قريب فاذا بعد عن
... ث لا يجوز (وكيفية
... ى) أن يأخذ الحصاة
... س الابهام والسبابة
... فع يده الى أن يظهر
... اض ابطه او كان مجردا
... يمكن من الرمي قال
... صاحب النهاية هذا هو
... يح وقيل يضع الحصاة
... ظهر ابهام يده اليمنى
... ع ابهامه اليمنى على
... د السبابة ويستعين
... سبابة التي تلي الابهام
... بها من أسفل الى فوق
... يه الايمن ويجزم بهذه

من غير ما يحبطها من السيئات فان الاقامة في حقهم من أفضل العبادات بلا نزاع فالمقام بمكة حينئذ هو الفوز العظيم بالاجماع لكن لا يقدر على حق الاقامة ورعاية الحرمة الا أفراد من عباد الله المخلصين من مقتضيات الطباع وهذا كما قال تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم فلا يبنى حكم الفقه باعتبارهم ولا يذكر حالهم قيدا في جواز غيرهم اذ لا يقاس الحدادون بالملوك ونحوهم ولا عبرة بما يقع للنفوس من الدعوى الكاذبة والمبادرة الى دعوى الملكة والقدرة على شروط المجاورة فانها لا كذب ما يكون اذا حلفت فكيف اذا ادعت وما أيسر الدعوى وما أعسر المعنى وهذا قول الامام الاعظم بكراهة المجاورة في الحرم المحترم بالنسبة الى زمانه الاقدم ولو شاهد ما أدركناه من أحوال المجاورين في هذه الايام وما اختاروه من أكل وظائف الحرام وما ظهر عليهم من عدم القيام بتعظيم هذا المقام لقال بحرمة المجاورة من غير شك وشبهة في هذا الكلام وحسبنا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونحن من الملتجئين الى بابه المضطرين الى جنابه المستحقين لعتابه وعقابه الراجين عفوه وكرمه على بابه القائلين حال دعائه وخطابه الى بابك الاعلى غدا بالرجا ومن جاء هذا الباب لا يخشى الردا

﴿مسئلة﴾ (المجاورة بالمدينة الشريفة لا تكره لمن يثق بنفسه) وقد تقدم انه يعز مثل وجوده فحكم مجاورة المدينة المكرمة حكم مكة المعظمة كيف لا والمجاورة بمكة أفضل عند جمهور الائمة خلافا لمالك في هذه المسئلة ومن تبعه من بعض الشافعية ثم الاجماع على ان الموت بالمدينة أفضل والمجاورة سبب الموت فيها فيكون أفضل من هذه الحيثية والامر المعلوم ان تضاعف الحسنة في المسجد الحرام أكثر من مسجد المدينة وان نفس المدينة لا تضاعف فيها بخلاف حرم مكة وأما ما قيل من ان الاقامة بالمدينة في حياته صلى الله عليه وسلم أفضل اجماعا فيستصحب ذلك بعد وفاته صلى الله عليه وسلم حتى يثبت اجماع مثله على ما نقله في الكبير من بعض العلماء واستحسنه فمدفوع بأن مفهوم قيد حياته في المسئلة دليل على ان ما بعد مماته ليس كذلك اجماعا فهو اجماع مثله بلا نزاع وكيف لا ولا يتصور خلاف الجمهور بما عليه الاجماع وأما قوله (وذهب جماعة من العلماء الى ان المجاورة بها أفضل منها بمكة وان قلنا بكثرة ثواب العمل بمكة) فلا وجه له لانه اذا كان ثواب العمل بالمدينة أقل وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن ظاهرا فيها فكيف تكون المجاورة بها أفضل فتأمل هذا وقد قال صلى الله عليه وسلم في حال حياته صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في مسجدي رواه الامام أحمد باسناده على رسم الصحيح ورواه ابن حبان في صحيحه وصححه ابن عبد البر وقال انه مذهب عامة أهل الاثر

﴿فصل في حدود الحرم زاده الله شرفا وأمنا وتعظيما﴾ اعلم انهم قد اختلفوا في ذلك فقال الهندواني مقدار الحرم من المشرق قدر ستة أميال ومن الجانب الثاني عشرة أميال ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون ميلا وهذا شئ لا يعرف الا نقلا لكن قال الصدر الشهيد فيه نظر فان من الجانب الثاني التنعيم وهو قريب من ثلاثة أميال كذا في الفتاوى الظهيرية وفي السراجية من الجانب الثاني قيل ثلاثة أميال وهو الاصح قلت من رأى التنعيم فلا يشك في انه ثلاثة أميال وانما الكلام على مرام الهندواني فان مراده من الجانب الثاني هو المغرب المقابل للمشرق وهو لا يكون الا نحو الحديبية قرب جدة على طريق جدة وهو على عشرة

الكيفية قاضيخان وصاحب الهداية واختارها صاحب المحيط معللا بأن الرمي شرع لاستخفاف الشيطان وترغيمه على هذا الوجه أبلغ في الاستخفاف والتحقير وقيل يحلق مسبابته مع الابهام ويضع رأس السبابة على مفصل وسط ابهامه ويرميها وهذا الخلاف انما هو في الاولوية أما في حق الجواز فلا يتقيد بصورة دون صورة فاذا كمل الرمي بسبع حصيات ذبح دم القران ان كان قارنا ودم التمتع ان كان متمتعا ثم الحلق

أميال بلاخلاف (حده) أى حد الحرم (من طريق المدينة دون التنعيم على ثلاثة أميال من مكة) اى بلاشبهة (ومن طريق الجعرانة على سبعة أميال) وهو قريب من قول الهندوانى قدر ستة أميال (ومن طريق جدة) بضم جيم وتشديد دال مهملة وهى مكان معروف بقرب مكة (على عشرة أميال ومن طريق الطائف على سبعة أميال ومن طريق العراق على سبعة أميال) اى أيضا على ما ذكر جماعة كثيرة كالازرقى والنووى وغيرهما هذه الحدود الا ان الازرقى انفرد بقول ان حده من طريق الطائف احد عشر ميلا ويمكن الجمع بأنه أراد غير طريق الجعرانة وأراد غيره من الجمهور غيره

﴿فصل﴾ (من جنى فى غير الحرم بأن قتل او ارتد أو زنى او شرب خمرا أو فعل غير ذلك مما يوجب الحد) أى او تعلق به حق العبد (ثم لاذ اليه) أى التجأ به ودخل فى ادنى حد من حدوده (لا يتعرض له) أى بضرب وقتل وحبس (مادام فى الحرم) اى ولم يخرج منه (ولكن لا يبايع) الاولى لا يباع له وكذا الايشارى والظاهر اطلاقهما غير مقيد بالمأكول والمشروب ونحوهما لان المقصود الجاؤه الى الخروج من الحرم المحترم كما يدل عليه قوله (ولا يؤاكل ولا يجالس ولا يؤوى) اى لا يعطى له مأوى ولا يخلى أن يدخل فى المثوى ويستمر بهذه الاحوال (الى أن يخرج منه) اى من الحرم (فيقتص منه) اى من الجانى بعد خروجه وهذا قول أبى حنيفة وابى يوسف ومحمد وزفر والحسن بن زياد الا ان رواية عن محمد انه لا يمنع من مياه العامة ثم قيل ان كانت الجناية فيما دون النفس بأن كان عليه قصاص فى الطرف ثم دخل الحرم اقتص منه ولعل المسئلة مختلف فيها فنى قاضيخان عن أبى حنيفة لا يقطع يد السارق فى الحرم خلافا لهما (وان فعل شيأ من ذلك فى الحرم يقام عليه الحد فيه) كذا فى التيسير وأما ما ذكره فى النتف من انه لو ارتد ثم لجأ الى الحرم يعرض عليه الاسلام فان أبى قتل فهو مخالف بظاهره لاطلاق غيره انه لا يقتل فى الحرم عندنا الا أن كلام غيره قابل للتخصيص والتقييد ولعله جعل اباء المرتد عن الاسلام جناية فى الحرم وهو الظاهر والله أعلم وفى البدائع ثم الحربى اذا التجأ الى الحرم لا يباح قتله فى الحرم عندنا لكنه لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم اختلف اصحابنا فيما بينهم قال ابو حنيفة ومحمد لا يقتل فى الحرم ولا يخرج منه ايضا وقال ابو يوسف لا يباح قتله فى الحرم لكن يباح اخراجه من الحرم (ومن دخل الحرم مكابرا مقاتلا قتل فيه) اى سواء يكون كافرا أو فاجرا (ولا بأس بدخول أهل الذمة المسجد الحرام) أى فضلا عن الحرم والله أعلم

﴿ فصل ولا بأس باخراج تراب الحرم وأحجاره اليابسة والاذخر مطلقا ﴾ خلافا للشافعى حيث يحرم اخراج تراب الحرم ويكره ادخال غيره فيه والفرق بينهما بين وماء زمزم للتبرك) أى جائز اخراجه اجماعا بل يستحب كما أنى زاد فى الكبير وتراب البيت للتبرك لكنه داخل فى عموم ما سبق ثم قيل هذا اذا أخرج من تراب الحرم قدرا يسيرا للتبرك اما اذا نقل ما هو خارج عن العادة وعمق فى الحفر فلا يجوز واطلق فى البحر الزاخر عدم جواز اخراج التراب والاحجار ثم قال وقيل لا بأس اذا اخرج منه قدرا يسيرا وأما اخراج ماء زمزم فجائز بالاتفاق ولا يدخل من تراب الحل واحجاره شيأ فى الحرم كذا أطلقه فى الكبير ولعله مذهب الشافعى وانه اشتبه عليه والا فاذا جاز الاخراج مع احتمال تصور نوع من الضرر فالاولى جواز ادخال شئ

على القارن والمتمتع
كبشا سمينا كاملا
ناقص ولا أعجف
جعه مستقبل القبلة
ل) وجهت وجهى
فاطر السموات
ض حنيفا وما أنا من
ان صلاتى ونسكى
اى ومماتى لله رب
لا شريك له وبذلك
وأنا أول المسلمين
والله أكبر ويمر
على أوداج الكبش
هكذا فعل رسول
لله عليه وسلم رواه
داود وابن ماجه
فى المستدرك وقال
الى

فيه عاينتفع به ومنه ادخال الاسطوانات فى المسجد الشريف من الاسكندرية وغير ذلك (ويكره اجارة بيوت مكة) أى ولو لم يكن وقفا اما (فى الموسم) أى ايامه لا فى غيره أى عند أبى حنيفة وكان يقول للحاج أن ينزلوا دورهم اذا كان لهم فضل والا فلا (ويكره بيع اراضى مكة) وكذا اجارتها (لا بناؤها وقيل يجوز بيعها) اى بيع اراضيها (وعليه الفتوى) وارض الحرم كلها فى حكم مكة فيدخل بجميع ما حولها من منى وغيرها فليس لهم اتخاذ البنيان بمنى ويؤيده حديث منى مناخ من سبق ولا يجوز بيع شئ من ارض الحرم عند ابى حنيفة فى رواية ابى يوسف ومحمد عنه وهو ظاهر الرواية لانه ليس بمملوك لاحد عنده لانها موقوفة ويؤيده قوله تعالى والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد اى المقيم والمسافر وعندهما يجوز بيعها وهو رواية الحسن عن أبى حنيفة قال الصدر الشهيد فى الواقعات وعليه الفتوى واعله لاحظ عموم البلوى وجعل صاحب اللباب قول محمد مع ابى حنيفة فى عدم الجواز وجعل غيره مع أبى يوسف فى الجواز فينبغى على نقل صاحب اللباب ان يكون الفتوى على قول أبى حنيفة ومحمد فى هذا الباب والله أعلم بالصواب واما بيع بناء مكة فلا بأس بالاجماع لان من اخذ من طين وقضاء م فعمله آنية أو لبنا ملكه وصار كسائر املاكه كذا قالوه وفيه مناقشة لا تخفى اذ قد يقال انما ملكه لسبق تصرفه ولا يلزم منه جواز بيعه وتمليكه لغيره (وتكره الصلاة بمكة فى الاوقات المكروهة كغيرها ولقطة الحرم كلقطة الحل) أى فى تفاصيل احوالها (ولا يحرم صيد وادى وج) بضم واو وتشديد جيم

﴿ فصل ويستحب الاكثار من شرب ماء زمزم ﴾ فانه لما شرب له كما رواه الاعيان وان اكثاره من علامة الايمان وانه من الاشربة المفرحة المزيلة للاحزان وقد ورد انه طعام طعم وشفاء سقم (والنظر فى زمزم عبادة) اى اذا قصد به القربة لا بطريق العادة كما ورد أن النظر الى الكعبة عبادة وقيل النظر اليها ساعة كعبادة سنة فى تضاعف الحسنة (ويجوز الاغتسال والتوضؤ بماء زمزم) ولا يكره عند الثلاثة خلافا لاحمد (على وجه التبرك) أى لا بأس به اذ كر الا انه ينبغى أن يستعمله على قصد التبرك بالمسح أو الغسل او التجديد فى الوضوء (ولا يستعمل الا على شئ طاهر) فلا ينبغى ان يغسل به ثوب نجس ولا ان يغتسل به جنب ولا محدث ولا فى مكان نجس (ويكره الاستنجاء به) وكذا ازالة النجاسة الحقيقية من ثوبه او بدنه حتى ذكر بعض العلماء تحريم ذلك ويقال انه استنجى به بعض الناس فحدث به الباسور (ويستحب حمله الى البلاد) أى تبركا بالعباد فقد روى الترمذى عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تحمله وتخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله وفى غير الترمذى انه كان يحمله وكان يصبه على المرضى ويسقيهم وانه حنك به الحسن والحسين رضى الله عنهما

﴿ فصل ﴾ (امر كسوة الكعبة زادها الله شرفا وكرما الى السلطان) اذا صارت خلقا (ان شاء باعها وصرف ثمنها فى مصالح البيت) كما اقتصر عليه فى الفتاوى السراجية (وان شاء ملكها لاحد) أى ولو لواحد من المسلمين اذا كان من المساكين (وان شاء فرقها على الفقراء) أى جميعهم سواء من أهل مكة وغيرهم ويستوى بنو شيبة وخدمهم فيهم (ولا بأس بالشراء منهم) أى من الفقراء بعد أخذهم وقبضهم على ما فى النخبة لكن فى البحر الزاخر انه لا يجوز قطع شئ من كسوة الكعبة ولا نقله ولا بيعه ولا شراؤه ولا وضعه فى أوراق المصحف ومن حمل شيأ من ذلك

شرط مسلم ثم يجلس لحلق رأسه مستقبل القبلة ويبدأ باليمين (ويقول) بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا (اللهم) هذه ناصيتى بيدك ونويت التحلل فتقبل منى واغفر لى ذنوبى (اللهم) اغفر للمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة يا أرحم الراحمين ويحلق جميع رأسه قال الكمال بن الهمام مقتضى الدليل فى الحلق وجوب الاستيعاب وهو الذى ادين الله به انتهى فاذا حلق حل له كل شئ كان حرم عليه بالاحرام ما عدا النساء فانهن لا يحللن له الا بعد الطواف

فعليه رده ولا عبرة بما يتوهم الناس أنهم يشترونه من بني شيبة فانهم لا يملكونه انتهى وهو محمول على غير الخلق أو على ما اذا كانوا أغنياء او على ما اذا لم يملكهم السلطان أو على ان أصل الكسوة من الاوقاف فيعمل على وفق شرط الواقف وليس فيه التصرف للسلطان ولا لغيره وفي خزانة الاكمل انه لا يؤخذ من استار الكعبة وان ما انساقط منها للفقراء وانه لا بأس أن يشترى منهم وفي قنية الفتاوى عن محمد في ستر الكعبة يعطى منه انسان قال ان كان شيء له ثمن لا يأخذه وان لم يكن له ثمن فلا بأس به وفي النخبة أيضا رجل اشترى من بعض الخدام ستر الكعبة لا يجوز ولو نقله المشتري الى بلدة أخرى يتصدق به على الفقراء وهذا اذا لم ينقله الامام اما اذا نقله الامام للخدام أو لآخر من المسلمين فجائز كما تقدم ان الامر فيه الى الامام انتهى وهو محمول على ما قدمناه من ان هذا اذا كانت الكسوة من عند الامام بخلاف ما اذا كانت من وقف فانه يراعي شرط واقفه في جميع الاحكام وفي منسك ابي البقاء ومن اشترى منهم من حائض او نفساء أو جنب فلبسها لا بأس به انتهى ولا بد من قيد ما اذا كان اللابس ممن يجوز له لبس الحرير كالمرأة والا فهو حرام على الرجال وكذا على اولياء الصبيان ان يلبسوهم وقد ادركنا من كان يدعي المشيخة وكان يلبس قلنسوة من الكسوة ويزعم التبرك بثوب الكعبة وانه يقيس على خرقة الصوفية وهذا من قلة عقله وكثرة جهله (ولا يجوز أخذ شيء من طيب الكعبة ولو للتبرك) اي سواء يكون من الوقف عليها او لا وسواء التصق بها أم لا فلا يجوز اخذ رشاش ماء الورد الذي أتي به للكعبة الشريفة كما يتبادر اليه العامة (وعليه رده) أي رد الطيب ان كان بقي عينه (اليها) اي الكعبة أو خدامها ان كانوا من أهلها (وان أراد التبرك أتي بطيب من عنده فمسحه بها ثم أخذه) ولا يحل لخدام الكعبة أن يمنعوا أحدا من ذلك ويدعوا انه اذا اتي به للكعبة فليس له ان يرجع بقيته وكذا حكم الشمع له أن يأتي بشمع ويسرج على باب الكعبة ونحوه ثم يأخذ الباقي تبركا به واما شراء شمع الكعبة من الخدام وشيخ الفراشين وكذا أخذ زيت الحرم منهم ومن غيرهم فلا يجوز مطلقا

﴿ فصل يستحب دخول البيت ﴾ اي المكرم (اذا ورعى آدابه) بأن يقدم رجله اليمنى عند دخوله واليسرى عند خروجه ويدعو بالادعية المأثورة فيهما (والصلاة فيه) أي نافلة ولو ركعتين (والدعاء) لاستيفاء أركانه (ويدخله خاضعا خاشعا) أي حافيا (معظما) أي موقرا (مستحيا) اي مما فعله سابقا بأن يكون تائبا مستغفرا او متأدبا حال كونه داخلا (لا يرفع رأسه الى السقف) اي جهة السماء بقصد مطالعة ما فيه من النقوش ونحوها أو الاشياء المعلقة من القناديل وغيرها (ويقصد مصلى النبي صلى الله عليه وسلم) أي في داخل البيت كما بينه بقوله (وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخله امشى قبل وجهه ويجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريب من ثلاثة اذرع ثم يصلي بقصد مصلى النبي صلى الله عليه وسلم) هذا وليست البلاطة الخضراء بين العمودين مصلاه عليه الصلاة والسلام كما يتوهمه العوام (واذا صلى) اي وتوجه الى الجدار الذي يقابله (وضع خده على الجدار وحمد الله واستغفره) اي ودعا بما شاء (ثم يأتي الاركان) اي الاربعة (فيحمد ويستغفر ويسبح ويهلل ويكبر ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام ويدعو بما شاء) فيدعو لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ويقول رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك

ل في طواف الزيارة
﴿ فاذا فرغ من
ض الى مكة لاداء
لافاضة وهو
فان كان ما قدم
مل في الاشواط
ل من طوافه ثم
ه وقال عندية
وبت أن الطواف
ت العتيق سبعة
واف الحج واتى
ات المأثورة في
تقدم ثم يصلي
لاة الطواف
ذا الطواف
النساء ايضا
الفصل الاول
ذا الطواف
وان كان قدم
بلا رمل ولم

سلطانا نصيرا ويقول اللهم كما ادخلتني بيتك فأدخلني جنتك اللهم يارب البيت العتيق أعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار ياعزيز ياجبار اللهم ياخفي الالطاف آمنا مما نخاف اللهم انى اسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم (ومن اهم الادعية طلب الجنة بلا حساب) اى بلا سبق عذاب وهو المعنى به حسن الخاتمة من الموت على التوبة (ويجتنب البدع والايذاء) اى مما يفعله من لا عقل له فيه (فان تأدى دخوله الى الايذاء) اى حال دخوله او حال وصوله (لم يدخل) فان الدخول مستحب والاذى حرام ثم اعلم أنه ربما يتعلق الجاهل المعكوس الفهم بقوله صلى الله عليه وسلم كانوا بالمعروف فيستبيح اخذ الاجرة على دخول البيت الحرام أو زيارة مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه لا خلاف بين علماء الاسلام وأئمة الانام فى تحريم ذلك كما صرح به فى البحر الزاخر وغيره

﴿ فصل فى اماكن الاجابة ﴾ (الطواف) اى مكانه وكان الاولى ان يقول المطاف واللام للعهد وهو ما كان فى زمنه صلى الله عليه وسلم مسجدا والا فالمسجد الحرام كله مطاف بمعنى انه يجوز فيه الطواف (والملتزم) وهو ما بين الحجر الاسود والباب على ما عليه الجمهور وعن بعض السلف منهم عمر بن عبد العزيز ان الملتزم بين الركن اليمانى والباب المسدود فى ظهر البيت وهو الذى يسمى الآن بالمستجار (وتحت الميزاب) اى فانه مصلى الابرار (وفى البيت) اى داخله (وعند زمزم) اى بئره (وخلف المقام وعلى الصفا والمروة وفى المسعى) وما بينهما لا سيما فيما بين الميلين (وعرفة) اى عرفات اطلق عليه مجازا (ومزدلفة) لا سيما المشعر الحرام (ومنى والجمرات) وهو لا ينافى انه لا يقف للدعاء عند جمرة العقبة (ورؤيته البيت) اى فى كل مكان يراه (والحجر) بكسر الحاء اى داخل الحطيم بكماله (والحجر الاسود والركن اليمانى) اى وما بينهما والظاهر ان هذه الاماكن الشريفة مواضع اجابة الدعوات المنيفة فى الازمنة والاحوال المخصوصة ويمكن حملها على عمومها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ فصل فى المواضع التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد الحرام خلف المقام ﴾ قال فى البحر والذى رجحه العلماء أن المقام كان فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ملصقا بالبيت قال ابن جماعة هو الصحيح وروى الازرقى ان موضع المقام هو الذى به اليوم فى الجاهلية وعهد النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما انتهى والاظهر انه كان ملصقا بالبيت ثم أخر عن مقامه لحكمة هنالك تقتضى ذلك وأيا كان فالآية توجب انه أين يوجد فهو المصلى وهو المدعى كما قال تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى (وتلقاء الحجر الاسود على حاشية المطاف) أى مطلقا أو مختصا بمن يفرغ من سعى العمرة (وقرب الركن العراقى) أى من احد طرفيه والظاهر ان هذا سهو قلم من الكاتب ففى الكبير قريب الركن الشامى الذى يلى الحجر مما يلى الباب والله أعلم بالصواب (وعند باب الكعبة) أى حيث أم به جبريل عليه السلام ذكره فى الكبير وهو غير معروف (والحفرة) أى التى تسمى مقام جبريل حيث أم النبى صلى الله عليه وسلم فيه خمس صلوات فى أوائل أوقاتها وأواخرها وهذا هو المشهور عند أهل مكة ويكاد أن يعد متواترا عندهم على ما قاله فى العمدة وتسمى معجنة ابراهيم عليه

يسع بعده ثم يعود الى منى ويبيت بها والبيتوتة بمنى ليالى الرمى سنة ان تركها أساء ولا دم عليه ويقيم بها بعد يوم النحر يومين أو ثلاثا يرمى فيها الجمار الثلاث كل يوم بعد الزوال فان رماها قبل الزوال لم يجز على الصحيح ويجب أن يبدأ بالتى تلى مسجد الخيف ويرميها بسبع رميات بيده اليمنى بسبع مرميات لا برمية واحدة بسبع حصيات ويرمى بما كان من جنس الارض كالحجر والمدر والطين وكسرة آجر وخزف ولا يجوز بالخشب والذهب والفضة والحديد والرصاص والصفر والنحاس والعنبر واللؤلؤ ويرميها بنفسه الا

السلام وروى انه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة مرة ولما خرج منها صلى عند باب الكعبة وهو يحتمل موضع الحفرة أما قوله فى الكبير ان الحفرة ملاصقة بالكعبة بين الباب والحجر فان كان يريد به الحجر الاسود فتفسير صحيح وان أراد به الحجر الحطيم فهو من معنى البنية بعيد (ووجه البيت) أى جميع سمته من الجانب الذى فيه الباب وقد ورد تفضيل وجه الكعبة على غيره من الجهات فى حق الصلاة ويشير اليه قوله سبحانه ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات ثم طرف الميزاب لانه قبلته صلى الله عليه وسلم (والحجر) أى الحطيم كله أو بعضه وهو قدر ستة أذرع أو سبعة أو بخصوص تحت ميزابه (وداخل البيت) أى داخل الكعبة وكان الاولى تقديمه (وبين الركنين اليمانيين) تغليب لليمانى والحجر الاسود (وعند الركن الشامى) أى من الحجر أو خارجه (بحيث يكون باب العمرة خلف ظهره ومصلى آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو جانب الركن اليمانى) أى احد طرفيه والاظهر انه فى المستجار وهو ما بين الركن اليمانى والباب المسدود والله سبحانه أعلم بالصواب فينبغى لمن قصد الآثار أن يعم الاماكن التى ورد فيها الاخبار رجاء أن يظفر بمصلى سيد الاخيار

﴿ فصل ﴾ (يستحب زيارة بيت سيدتنا خديجة) أى الكبرى (رضى الله عنها) وهو الذى ولدت فيه فاطمة الزهراء رضى الله عنها وهو مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل صلى الله عليه وسلم مقيما فيه حتى هاجر منه وهو أفضل مواضع مكة بعد المسجد الحرام على ما قاله الطبرانى وغيره من الاعلام فتعبيره بقوله (وقيل هو افضل موضع بمكة بعد المسجد) ليس فى محله اذ لم يعلم خلاف فى حكمه (ومولد النبى صلى الله عليه وسلم) وهو فى الشعب المعروف بمكة على خلاف فى كونه مولده صلى الله عليه وسلم على ما بينته فى المورد الروى فى مولد النبى (ودار أبى بكر رضى الله عنه) وهو المعروف بدكان أبى بكر فى زقاق الحجر حيث فيه حجر ان أحدهما المعروف بالمتكلم والثانى بالمتكأ (ومولد على رضى الله عنه) وهو موضع مشهور وقيل ولد فى جوف الكعبة (ودار الارقم) وهو مسجد عند الصفا وفيه اسلم عمر رضى الله عنه وكمل الاربعين وحصل به عز الدين ونزل يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (وغار جبل ثور) وهو الذى فى القرآن ذكره ثانى اثنين اذ هما فى الغار (وغار جبل حرا) وكان صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل الرسالة واول ما نزل عليه فيه اقرأ باسم ربك الذى خلق الآيات وقد روى ابو نعيم ان جبريل وميكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قالا اقرأ باسم ربك الذى خلق وكذا روى شق صدره الشريف هنا ايضا الطيالسى والحرث فى مسنديهما على ما ذكره القسطلانى فى المواهب اللدنية (ومسجد الراية) وهو بأعلى مكة يقال انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه (ومسجد الجن) اى موضع اجتماعه صلى الله عليه وسلم بهم واستماعهم القرآن او موضع نزل ابن مسعود به رضى الله عنه وخط حوله وقال له لا تخرج منه حتى ارجع والله اعلم (ومسجد الشجرة مقابله) اى مقابل مسجد الجن (ومسجد الغنم) لعله نسب الى موضع كان يباع الغنم فيما حوله (ومسجد بأجياد) بفتح الهمزة أرض بمكة او جبل بها لكونه موضع خيل تبع كذا فى القاموس والآن محلة بمكة يسمى الجياد بكسر الجيم وهو المناسب لقوله تعالى اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد (ومسجد على جبل أبى قبيس) وهو اصل الجبال واولها على ما قيل واما ما اشتهر من اكل رأس الغنم يوم السبت فيه فما لا اصل فيه بل أكل الرؤس على ما يفعلونه فى هذا الزمان حرام لكونها

ن من يضافيه وزاله
ن لا آخر رمى عنه
ل) عند رمى كل
بسم الله والله أكبر
للشيطان ورضا
، ويقف بعد الفراغ
درة مستقبل القبلة
يديه للدعاء ويدعو
ويقول) الحمد لله
ثيرا طيبا مباركا فيه
) لا احصى ثناء
انت كما اثنيت على
(اللهم) صل وسلم
على نبى الرحمة
الامة وكاشف الغمة
محمد النبى الامى
بى العربى المكى
وعلى آله هداة
وصحبه مصابيح
ى كما صليت على
وعلى آل ابراهيم

نجسة لسعطهم اياها بدمائها (ومسجد بذى طوى) بضم الطاء وبكسرها وينون ويمنع وهو موضع معروف قريب الجون نزل به صلى الله عليه وسلم حين اعتمر وحين حج (ومسجد العقبة بقرب منى ومسجد الجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين وبكسرها وتشديد الراء أحد حدود الحرم احرم منه صلى الله عليه وسلم بعمرة لما رجع من فتح الطائف بعد فتح مكة (ومسجد عائشة رضى الله عنها بالتنعيم) سبق الكلام عليه (ومسجد الكبش بمنى ومسجد من بين الموقف بعرفات) وهو غير مسجد نمرة الذى يصلى فيه الامام هنالك يوم عرفة (ومسجد الخيف) وهو مسجد مأثور مشهور وفضله فى الكتب مسطور (وغار المرسلات) بقربه اى انزولها فيه عليه الصلاة والسلام

﴿ فصل تستحب زيارة أهل المعلى ﴾ بفتح الميم واللام ضد المسفلة واشتهر بين العامة بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة وله وجه فى القواعد العربية وهو أفضل مقابر المسلمين بعد البقيع بالمدينة وقد ورد فى فضلهما أحاديث كثيرة (وينوى فى زيارته من دفن به من الصحابة والتابعين والاولياء والصالحين) أى بجملا لكثرتهم وعدم معرفتهم (ولا يعرف) أى معرفة معينة (بمكة قبر صحابى) أى ولا صحابية (الا انه رأى بعض الصالحين فى المنام قبر خديجة الكبرى رضى الله عنها بقرب قبر فضيل بن عياض) فبنى قبة هنالك وفيه ايماء الى ان هذه الرؤيا حدثت بعد موت الفضيل بن عياض رضى الله عنه ونحوه من التابعين ثم لاشك ان خديجة رضى الله تعالى عنها ماتت بمكة الا انه كما قال (ولا ينبغى تعيينه) أى تعيين قبرها (على الامر المجهول) كما قال المرجانى (والقبر المنسوب لابن عمر غير صحيح) أى لا يعرف موضع قبره به أيضا مع الاتفاق على موته بمكة الا أن بعض الصالحين أشار الى انه بالجبل المعلى على يمين الخارج من مكة المشرفة والصحيح انه ليس به وكذا قبر عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما لا يصح كونه فى موضعه المعروف عند قبور السادة الصفوية ولعله كان موضع صلبه (وممن مات بها من التابعين عطاء وسفيان بن عيينة وفضيل رضى الله عنهم) والمشهور انهم فى موضع واحد معروف قريب قبة خديجة الكبرى رضى الله عنها وكثير من الاكابر كالامام اليافعى وغيره دفن عندهم فينبغى أن يزورهم ويتبرك بهم ويسلم عليهم ويكثر قراءة القرآن حولهم ويكثر الذكر والدعاء والاستغفار لهم ولغيرهم من المسلمين ويقول ما ورد فى آداب القبور ومن مات بأحد الحرمين الشريفين يرجى له فضل جميل وأجر جزيل جعلنا الله منهم ثم من آداب زيارة القبور مطلقا ما قالوا من أنه يأتى الزائر من قبل رجل المتوفى لا من قبل رأسه فانه أتعب لبصر الميت بخلاف الاول لانه يكون مقابل بصره ناظرا الى جهة قدمه اذا كان على جنبه لكن هذا اذا أمكنه والا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قرأ أول سورة البقرة عند رأس ميت وآخرها عند رجليه ومن آدابه أن يسلم بلفظ السلام عليكم على الصحيح دون قوله عليكم السلام فانه ورد السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونسأل الله لنا ولكم العافية ثم يدعو قائما طويلا وان جلس يجلس بعيدا منه وقريبا بحسب مراتبه فى حال حياته ويقرأ من القرآن ما تيسر له من الفاتحة وأول البقرة الى المفلحون وآية الكرسى وآمن الرسول وسورة يس وتبارك الملك وسورة التكاثر والاخلاص اثنتى عشرة مرة أو احدى عشرة أو سبعا أو ثلاثا ثم يقول اللهم أوصل ثواب ما قرأنا الى فلان أو اليهم وقد قال ابن الهمام ويكره الجلوس على القبر ووطؤه فما يصنعه بعض الناس من دفن أقاربهم وقد دفن حواليهم خلق فيطأ تلك القبور الى أن يصل الى قبر قريبه مكروه انتهى

انك حميد مجيد عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لا غاية لها ولا انتهاء ولا أمد لها ولا انقضاء صلاة تنجينا بها من عذاب النار وتدخلنا بها الجنة مع الخلفاء الابرار وتريناها بها وجهك الكريم وتنفعنا بها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم (اللهم) اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وتجارة لن تبور (اللهم) اليك افضت ومن عذابك اشفقت واليك

فينبغي ان يجتنب ما أمكنه وقد استحب بعض المشايخ أن يمشي في المقابر حافيا وان كان لم ترد به السنة بل حديث وان الميت ليسمع خفق نعالهم دل على ان هذا كان أكثر أحوالهم والله أعلم

﴿ باب زيارة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ﴾

(اعلم ان زيارة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم) اى وعليهم اجمعين (باجماع المسلمين) اى من غير عبرة بما ذكره بعض المخالفين (من أعظم القربات وأفضل الطاعات وأنجح المساعي) اى أرجى الوسائل والدواعي (لنيل الدرجات قريبة من درجة الواجبات) بل قيل انها من الواجبات كابينته في الدرة المضية في الزيارة المصطفوية (لمن له سعة) أي وسعة واستطاعة (وتركها غفلة عظيمة وجفوة كبيرة) اى غلظة جسيمة وفيه اشارة الى حديث استدل به على وجوب الزيارة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدي بسند حسن (وصرح بعض المالكية بأن المشي الى المدينة) أي للمجاورة بها (افضل من الكعبة وبيت القدس) أي من المشي الى مكة للمجاورة فيها بناء على مذهبهم من ان المدينة أفضل من مكة باعتبار المجاورة وهذا انما يكون بعد اداء الحج والا فلا يصح اطلاق هذا الكلام والله أعلم بالمرام وأما زيارة بيت المقدس وان كانت مستحبة فلا شبهة انها دون مرتبة الزيارة المصطفوية بلا خلاف في هذه المسئلة بقي الكلام على انه هل يستحب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم للنساء أو يكره فالصحيح انه يستحب بلا كراهة اذا كانت بشروطها على ما صرح به بعض العلماء اما على الاصح من مذهبنا وهو قول الكرخي وغيره من ان الرخصة في زيارة القبور ثابتة للرجال والنساء جميعا فلا اشكال وأما على غيره فكذلك نقول بالاستحباب لاطلاق الاصحاب والله اعلم بالصواب (واذا عزم على الزيارة) أي قصدها (فعليه ان يخلص نيته ويجرد عزمه) أي طويته من ارادة الرياء والسمعة وقصد المباهاة والفرجة ومن علاماته الدالة عليه ان لا يترك شيأ مما يلزمه من الفرائض والسنن والا فلا يحصل له من الزيارة الا التعب والخسارة بل يوجب التوبة والكفارة ثم ان كان الحج فرضا أي عليه (فيبدأ بالحج ثم بالزيارة) أي ابتداء بالاهم فالاهم ولان الحج حق الله تبارك وتعالى وهو مقدم على حق رسوله كما يقتضي تقديم الشهادة على الزيارة ويشهد له لا اله الا الله محمد رسول الله لكنه مقيد بما قاله (ان لم يمر بالمدينة في طريقه) أي كأهل الشام (وان مر بها بدأ بالزيارة لا محالة) لان تركها مع قربها يعد من القساوة والشقاوة وتكون الزيارة حينئذ بمنزلة الوسيلة وفي مرتبة السنة القبلية للصلاة وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة أي الذريعة بالتوصل الى صاحب الشريعة ولا شبهة ان من قال أولا محمد رسول الله ثم قال لا اله الا الله يكون مؤمنا لان الايمان هو التصديق بالتوحيد والنبوة على وجه المعية لا بشرط الترتيب في الحالة الجمعية وقد روى الحسن عن أبي حنيفة انه اذا كان الحج فرضا فالاحسن للحاج أن يبدأ بالحج ثم يثني بالزيارة وان بدأ بالزيارة جاز انتهى وهو الظاهر اذ يجوز تقديم النفل على الفرض اذا لم يخش الفوت بالاجماع فعلى هذا من كان عليه فرض او جاء مكة قبل أوان الحج فهل له أن يزور قبل الحج أم لا والظاهر ان له أن يزور قبل دخول أشهر الحج وأما بعده فلا (وان كان الحج) أي عليه (نفلا فهو بالخيار) أي اذا كان آفاقيا (بين البداءة بالحج والزيارة) أي زيارته (صلى الله عليه وسلم بالآصال والابكار) اي في جميع الليل والنهار

(وبين أن يحج أولا ليطهر من الاوزار) اى الآثام (فيزور الطاهر طاهرا) أى فى مقام المرام ولا يبعد أن يكون الامر كذلك فى قضية الانعكاس أيضا لانه بالزيارة يرتجى الكفارة فيحج طاهرا فيقع حجه مبرورا والحاصل ان لكل وجهة وجهة تقديم الحج من كل وجه مقدمة الا لضرورة محوجة الى مخالفة

﴿ فصل ﴾ (واذا توجه الى الزيارة) أى مع كمال النظافة والطهارة (أكثر فى المسير) أى زمان سيره ومكانه (من الصلاة والتسليم) أى وما فى معناهما من انشاد المدح وانشاء النعت ومذاكرة السيرة (مدة الطريق)أى ان وجد رفيق التوفيق (بل يستغرق اوقات فراغه) أى من اداء فرائضه وضروريات معايشه (فى ذلك) أى فى اذكره من الصلاة والسلام فانه المناسب للمقام فان كثرة الثواب مترتبة على قدر التوجه فى المرام (ويتتبع ما فى طريقه من المساجد المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم (وكذا المشاهد المأثورة المتعلقة بالديه كما بيناها فى الدرة المضية ومن أهمها الذى أهملها الخاص والعام قبر ميمونة ام المؤمنين رضى الله عنها الثابت زفافها ومماتها بسرف وهو موضع بين التنعيم والوادى للمتوجه من مكة المعظمة الى المدينة المكرمة وحول قبرها مسجد خراب فينبغى أن يزار ويتبرك بذلك المزار (وكلما ازداد دنوا) بضمتين وتشديد الدال أى قربا(ازداد غرما)بضم غين معجمة وسكون راء وهو ما يلزم أداؤه من الغرام وهو الولوع على ما فى القاموس ومنه مولع بكذا أى حريص عليه فالمعنى ازداد ولوعا بالشوق وولوعا بالذوق وأما ما ضبط من فتح عين مهملة وسكون زاى فليس فى محله اذ لا معنى لزيادة العزم ومبالغته لانه لا يتصور تردد للزائر فى توجهه ويشير الى ما اخترنا فيما حررنا عطف تفسيره بقوله (وحنوا) بضمتين وتشديد الواو أى ميلا ومحبة كما يقتضيه قرب المسافة وشهود الساحة كما قيل

وأبرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الخيام الى الخيام

ويدل عليه ما ورد من الافاضة شوقا الى مشاهدة الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى المدينة حرك الدابة وقال سيروا سبق المفردون الحديث وهذا معنى قوله (واذا دنا من حرم المدينة المشرفة) أى حواليها من الاماكن المحترمة اذ لا حرم للمدينة عندنا بحرم مكة فى احكامها (فليزد خشوعا) أى فى الباطن (وخضوعا) اى فى الظاهر (وشوقا وتوقا) التوق مبالغة فى الشوق (وان كان على دابة حركها أو بعير اوضعه) اى أسرعه وهو تخصيص بعد تعميم ويفيد أنه اذا كان ماشيا يسرع فى مشيه كما قال قائل

واو قيل للمجنون أرض اصابها * غبار ثرى ليلى لجدّ وأسرعا

(ويجتهد حينئذ فى مزيد الصلاة والسلام) أى كمية وكيفية واذا وصل اليه قال اللهم هذا حرم رسولك صلى الله عليه وسلم الذى عظمته وذلك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثل ما هو فى حرم البيت الحرام فحرمنى على النار وآمنى من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقنى فيه حسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات (واذا وقع بصره على طيبة) بفتح الطاء اسم من أسماء المدينة كطابة (المطيبة) اى المطيبة الطاهرة المطهرة (واشجارها المعطرة) اى جميعها من المثمرة وغير المثمرة (دعا بخير الدارين) أى الدنيا والآخرة (وصلى وسلم) أى واكثر منهما (على النبى صلى الله عليه وسلم والاحسن أن ينزل عن راحلته بقربها) أى تذللا وتأدبا (ويمشى) اى فى طريقها ان

تجعلنا من المحرومين وادخلنا فى عبادك الصالحين يا أرحم الراحمين (اللهم) صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا (ثم يتوجه الى الجمرة) الوسطى ويرميها بسبع حصيات ويدعو بعد الفراغ مستقبل القبلة كما تقدم شرحه (ثم يتوجه الى جمرة العقبة ويرميها بسبع حصيات كما تقدم ولا يقف بعد الفراغ عندها بل يتوجه الى رحله ثم يفعل كذلك فى اليوم الثالث فاذا أراد أن ينفر الى مكة فعل ولا شئ عليه والافضل أن يتأخر الى اليوم الرابع فيرمى الجمار الثلاث وينفر ويجوز له فى اليوم الرابع

قدر تواضعا وتقربا (يا كيا حافيا ان أطاق) اى الحفاء أوماذكر من النزول والمشى والبكاء والحفاء (تواضعا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم) أى واجلالا له (وكلما كان ادخل) أى اكثر دخلا (فى الادب والاجلال كان حسنا) اى مستحسنا فى رعاية الاحوال (بل لو مشى هنالك على احداقه وبذل المجهود من تذلله وتواضعه كان بعض الواجب) أى من جميع استحقاقه (بل لم يف بعشار عشره) أى من حقوق أمره وقيام شكره كما قيل

او جئتكم قاصدا أسعى على بصرى * لم اقض حقا واى الحق أديت

(واذا وصل الى المدينة اغتسل بظاهرها) أى فى خارجها (قبل الدخول) أى بها (واذا لم يتيسر) أى قبل الدخول (فبعده) أى واو فى داخل المدينة قبل دخول المسجد (والا) اى وان لم يغتسل (توضأ) اى لانه لابد من طهارته فى دخول المسجد وتحيته وليكون على اكمل الاحوال فى زيارته (والغسل افضل) لانه التطهير الاكمل (ثم لبس انظف ثيابه والجديد افضل) اى كما فى العيد والبياض أولى كما فى الجمعة (ويتطيب) واستعمال المسك أفضل (واذا وقع نظره على القبة المقدسة) اى المنيفة (والحجرة المشرفة) مبالغة الشريفة (فليستحضر عظمها) اى عظمتها (وتفضيلها) اى على غيرها (وشرفها فانها حوت أفضل البقاع بالاجماع وسيد القبور بلا نزاع وأكرم الخلق) أى وحل اكرمهم (على الخلاق بالاطلاق) اى من غير تقييد واضافة فى الاستحقاق وقد نقل القاضى عياض وغيره الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة المنيفة وان الخلاف الواقع بين الائمة الثلاثة وبين المالكية فيما عداه وماوراء الكعبة ونقل عن أبى عقيل الحنبلى ان تلك البقعة من الفرش أفضل من العرش وبه كان يقول شيخنا محمد البكرى قدس الله سره السارى (فاذا دخل باب البلد) اى أراد دخوله (قال بسم الله ماشاء الله) تعجبا من صنيعه لعبده وأثر كرمه وجوده (لاقوة الا بالله) أى لاقوة على طاعة الله وعبادته الا بتوفيق الله ومعونته (رب ادخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق) اى ادخال صدق واخراج صدق فى المدينة ومنها أو دخولا مرضيا وخروجا مقبولا مرضيا حسبى الله آمنت بالله توكلت على الله لاحول ولاقوة الا بالله (اللهم افتح لى أبواب رحمتك) اى وانزل على أصناف نعمتك (وارزقنى من زيارة رسولك صلى الله عليه وسلم) اى من أجلها او فى تحصيلها (مارزقت أولياءك واهل طاعتك وانقذنى من النار) اى خلصنى من دخولها (واغفرلى) اى ذنوبى وخطاياى وعمدى (وارحمنى) اى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى (ياخير مسئول) اى لاسيما بوسيلة الرسول (وليكن) اى الزائر حال دخوله الى او ان وصوله (متواضعا) بظاهره (متخشعا) بباطنه (معظما لحرمتها) لاحترام تلك البقعة (ممتلئا من هيبة الحال بها) أى من عظمة النازل فيها (مستشعرا لعظمته) اى لرفعة قدر ذاته وصفاته (صلى الله عليه وسلم كأنه يراه) اى فى مقام المراقبة ومرتبة المشاهدة حال كونه (حزينا) اى على أشواقه (متأسفا على فراقه) اى عدم ادراكه او على مافات وضاع فيما مضى من عمره (وفوات رؤيته صلى الله عليه وسلم فى الدنيا وانه) اى الزائر (من ذلك) اى من حصول ماذكر من ملاقاته ورؤيته (فى الآخرة على عظيم الخطر) فى انه هل يتصور له رؤيته فى العقبى ام لا ومع هذا يكون (شاكرا لعظيم ما من به عليه من الحضور بين يديه والمثول) اى الوقوف حال كونه (وجلا) بفتح فكسر اى خائفا (من الرد مع رجاء القبول مكثرا من الصلاة والتسليم على هذا الرسول متوسلا به لوصول المأمول *

(واذا)

واذا دخل البلد المعظم) اى وحصل له المقام الافخم (بدأ بالمسجد المكرم) اى كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم حين قدومه بالمدينة يبدأ بالمسجد المحترم (ولا يعرج على ماسواه) اى غير دخول المسجد (الا لضرورة كخوف على محترم) أى مال او حرم (واما النساء) اى من الزائرات (فتأخير الزيارة لهن الى المساء اولى) أى لان حالهن في الليل أستر واخفى (فيدخله) أى المسجد مقدما رجله اليمنى مع غاية الخضوع والافتقار) أى الظاهرى (ونهاية الخشوع والانكسار) اى الباطنى (تائبا مما اقترفه) اى اكتسبه (من الاوزار) اى اثقال المعصية (قائلا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى) أى اعصمنى من معصيتك (وافتح لى ابواب رحمتك) اى باتمام نعمتك ودوام منتك (ويدخل من باب جبريل أو غيره) كباب السلام كما عليه العمل (والاول افضل) لعل وجهه دخول جبريل عليه من ذلك الباب اولانه كان الى الحجرات من اقرب الابواب (فاذا دخله) اى من السلام ونحوه (قصد الروضة المقدسة) وهو ما بين المنبر والقبر المنور (فان دخل من باب جبريل قصدها من خلف الحجرة الشريفة) أى لامن امامها المانع من العبور الى الروضة للتحية من غير سلام الزيارة (مع ملازمة الهيبة) اى الخشية وهو الخوف مع العظمة دون النفرة (والخضوع والذلة) اى المذلة والمسكنة (على وجه يليق بالمقام) اى بحال الزائر والا لا يقدر احد على أن يخرج من عهدة مايليق بالمزور الطاهر (غير مشتغل بالنظر الى ما هنالك) اى من الظواهر وماوراء الستائر (ثم يبدأ بتحية المسجد ركعتين) تعظيما لله وتقديما لحقه على حق رسوله كما يقتضى ترتيب حقوق الربوبية والعبودية (والافضل أن تكون) أى تلك الصلاة (بمصلاه صلى الله عليه وسلم)أى فى مقامه بمحرابه (وهو بطرف المحراب مما يلى المنبر يقرأ فى الاولى الكافرون وفى الثانية الاخلاص) كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه اختارهما فى كثير من الصلوات لما فيهما من التبرئة عن الشك والشرك واثبات الذات والصفات (واذا سلم منهما شكر الله تعالى وحمده وأثنى عليه) تأكيدا لما قبله وقال الكرمانى وصاحب الاختيار من اصحابنا وكثير من العلماء من غير مذهبنا انه يسجد لله شكرا (على هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة ويسأله اتمامها) اى تمامها ودوامها (والقبول وان يمن عليه فى الدارين بنهاية المسئول) الاولى بحصول المسئول ووصول المأمول (وان لم يتيسر له) اى ماذكر من المحراب الاكبر (فما قرب منه ومن المنبر والا فحيث تيسر) اى من الروضة وغيرها من المسجد الشريف ولاسيما ما كان موجودا فى زمنه صلى الله عليه وسلم فانه افضل وثوابها اكثر (وان اقيمت المكتوبة اوخيف فوتها بدأ بها وحصلت التحية بها) اى فى ضمنها فاذا فرغ من ذلك قصد التوجه الى القبر المقدس) اى الموضع المستأنس (وفرغ القلب من كل شئ من امور الدنيا) اى ونظفه من الوسخ والدنس (واقبل بكليته لما هو بصدده ليصلح قلبه للاستمداد منه صلى الله عليه وسلم وحرام) اى ممتنع (على قلب شغل) بصيغة المجهول اى اشتغل (بقاذورات الدنيا من الشهوات)اى اللهوية (و الارادات)اى الردية (ان يصل اليه) اى الى قلبه (من ذلك شئ) اى ماذكر من الحالات الرضية والمقامات العلية شائبة اوشمة (بل ربما يخشى عليه) اى على صاحب هذا القلب المقبل على الدنيا والمعرض عن العقبى (من نوع مقت) اى ولو فى وقت (واعراض) اى موجب اعتراض لما اختاره من اغراض فاسدة واعواض كاسدة (والعياذ بالله تعالى) اى من غضبه وعقابه وابعاده من ملازمة بابه وجنابه

المقام المحمود والحوض المورود والشفاعة العظمى يوم الورود وعلى آله أئمة الدين وعلى أصحابه هداة المسلمين كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون والسنة أن ينزل بالمحصب على الاصح عندنا ذكره شمس الائمة السرخسى فى المبسوط ويقيم به ولو ساعة وان تركه بلا عذر أساء ولاشئ عليه وقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى الظهر

(المجتهد في ذلك التفريغ ما امكنه) اى تسهل له حينئذ من جذبة الهية والافتفريغ القلب في ساعة واحدة مع صرف العمر بجميعه بالعوائق والعلائق والتعليق بأمور الخلائق من المحال كما لايخفى على ارباب الكمال واصحاب الاحوال ونظيره من ركب ما تمهده في جميع سفره ووصل الى عقبة شديدة لضرورة فيطمع حينئذ صاحبه من العلف والشعير رجاء ان يتقوى بذلك على المسير ولكن لاييأس من روح الله ويسأل من فضله ويتوسل بروح رسوله صلى الله عليه وسلم في تحصيل مسؤله وتحقيق مأموله (وليلاحظ مع ذلك الاستعداد من سعة عفوه صلى الله عليه وسلم وعطفه ورأفته) اى شدة رحمته على سائر العباد (ان يسامحه) اى ما صدر عنه في حضرته من قلة ادبه (فيما عجز عن ازالته من قلبه) كما قيل

عصيت فقالوا كيف تلقى محمدا ❊ ووجهك اثواب المعاصى مبرقع

عسى الله من اجل الحبيب وقربه ❊ يداركنى بالعفو والعفو اوسع

(ثم توجه) اى بالقلب والقالب (مع رعاية غاية الادب فقام تجاه الوجه الشريف) بضم التاء اى قبالة مواجهة قبره المنيف (متواضعا خاضعا خاشعا مع الذلة والانكسار والخشية والوقار) اى السكينة (والهيبة والافتقار غاض الطرف) بتشديد الضاد المعجمة اى خافض العين الى قدامه غير ملتفت الى غير امامه وامامه (مكفوف الجوارح)اى مكفوف الاعضاء من الحركات التى هى غير مناسبة لمقامه (فارغ القلب) اى عن سوى مقصوده ومرامه (واضعا يمينه على شماله) اى تأدبا في حال اجلاله (مستقبلا للوجه الكريم) اى ولو يلزم استقباله كونه (مستدبرا للقبلة) لان المقام يقتضى هذه الحالة (تجاه مسمار الفضة) اى المركبة على جدران تلك البقعة (على نحو أربعة أذرع)أى يقف بعيدا على هذا المقدار (لاالاقل) أى لانه ليس من شعار آداب الابرار (من السارية) أى الاسطوانة (التى عند رأسه الكريم ناظرا الى الارض أو الى أسفل ما يستقبله من الحجرة الشريفة)أى من جدرانها (محترزا عن اشتغال النظر بما هنالك من الزينة) أى الظاهرة المانعة من شهود الزينة الباطنة الباهرة التى ظهورها فى الآخرة (ممثلا صورته الكريمة في خيالك) بفتح الخاء أى في تخيلات بالك لتحسين حالك) مستشعرا بأنه عليه الصلاة والسلام عالم بحضورك وقيامك وسلامك) أى بل بجميع أفعالك وأحوالك وارتحالك ومقامك وكأنه حاضر جالس بازائك (مستحضرا عظمته وجلالته) اى هيبته (وشرفه وقدره) أى رفعة مرتبته (صلى الله عليه وسلم ثم قال) فيه التفات بالعطف على ثم توجه والمقول حيا فى حال كونه (مسلما) أى مريدا السلام (مقتصدا) أى متوسطا في رفع كلامه كما بينه بقوله (من غير رفع صوت) لقوله تعالى ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية (ولا اخفاء) اى بالمرة لفوت الاسماع الذى هو السنة وان كان لايخفى شئ على الحضرة (بحضور وحياء)أى بحضور قلب واستحياء من كثرة ذنب (السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته)وهذا القدر ما ثبت في الاثر وقد اقتصر عليه بعض الاكابر كابن عمر واختار بعضهم الاطالة من غير الملالة وعليه الاكثر ويؤيده ما ورد فى الاخبار والآثار من فضيلة الاكثار من الصلاة والسلام على النبى المختار فيستزيد المدد من افاضة الانوار قائلا (السلام عليك يارسول الله) اى الى جميع خلق الله (السلام عليك ياحبيب الله)أى الجامع بين مرتبتى المحبة والمحبوبية (السلام عليك ياخليل الله)الموصوف بوصف الخلة وهى المحبة المتخللة من كمال المودة المقتضية بشهود الوحدة

(السلام)

(السلام عليك ياخير خلق الله)أى من الملائكة وغيرهم (السلام عليك ياصفوة الله)بتثليث الصاد والفتح أفصح اى من اصطفاه الله برسالته (السلام عليك ياخيرة الله)بكسر الخاء أى من اختاره الله من بين بريته (السلام عليك ياسيد المرسلين)كمايدل عليه قوله لوكان موسى حيا لما وسعه الااتباعى (السلام عليك ياامام المتقين) اى لما اقتدى به جميع الانبياء فى ليلة الاسراء (السلام عليك يامن ارسله الله رحمة للعالمين) كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (السلام عليك ياشفيع المذنبين) اى من الاولين والآخرين (السلام عليك يامبشر المحسنين) لقوله تعالى وبشر المحسنين (السلام عليك ياخاتم النبيين) بكسر التاء وفتحها (السلام عليك وعلى جميع الانبياء والمرسلين)فيدخل فى عموم سلامهم ايضا (والملائكة المقربين) وكلهم مقربون لايعصون الله ماامرهم ويفعلون مايؤمرون (السلام عليك وعلى آلك) اى اقاربك (واهل بيتك) يشمل امهات المؤمنين ومواليه وخدمه (واصحابك اجمعين وسائر عباد الله الصالحين)اى من التابعين وتابعيهم الى يوم الدين (جزاك الله عنا) اى وعمن قبلنا لعجزنا عن القيام بما يجب علينا من الشكر لما احسن الينا (افضل واكمل ماجزى به رسولا عن امته ونبيا عن قومه) اى لكونه اكرم الرسل المبعوث الى خير الامم (وصلى الله وسلم عليك ازكى) اى اطهر (واعلى) أى اغلى (وانمى) أى أزيد (صلاة صلاها على أحد من خلقه) أى من أنبيائه وملائكته وأصفيائه (أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له) أى شهادة عندك مستودعة تشهد لى بها يوم القيامة (وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته) أى مختاره (من خلقه وأشهد أنك بلغت الرسالة)أى الى الامة (وأديت الامانة) أى من غير الخيانة (ونصحت الامة)أى وكشفت الغمة (وأقمت الحجة) أى وأظهرت الحجة (وجاهدت فى الله حق جهاده) أى من الجهاد الاكبر والاصغر فيما بين عباده (وعبدت ربك حتى أتاك اليقين) أى الى أن حضرك الموت المبين وأنت جامع بين مراتب تحقيق الدين من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (وصلاة الله) أى وصلواته (وملائكته وجميع خلقه من أهل سمواته وأرضه) أى علوياته وسفلياته (عليك يارسول الله اللهم آته الوسيلة) وهى المنزلة العلية المختصة (والفضيلة) أى زيادة المزية (والدرجة العالية الرفيعة) أى الغالية المنيعة (وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته) وهى الشفاعة العظمى فى القيامة الكبرى (وأعطه المنزل المقعد المقرب عندك) أى فى مقعد صدق (ونهاية ماينبغى أن يسأله السائلون ربنا آمنا بما أنزلت) أى من القرآن أو بجميع الكتب المنزلة (واتبعنا الرسول) أى فى جميع مايجب اتباعه اعتقادا وانقيادا (فاكتبنا مع الشاهدين) أى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره) وهذا هو الايمان الاجمالى المندرج فيه مايجب من الايمان التفصيلى الاكمالى (اللهم فثبتنا على ذلك) أى مدة حياتنا ومماتنا (ولاتردنا على أعقابنا) أى بعد هدايتنا (ربنا لاتزغ قلوبنا) أى لاتملها عن محبتك (بعد اذ هديتنا) أى طريقتك (وهب لنا من لدنك رحمة) أى اغننا عن رحمة من سواك (انك أنت الوهاب وهيئ لنا من أمرنا رشدا) الاولى أن يقول ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا أى سهل لنا الهداية اليك والاعتماد عليك والتسليم بين يديك (ربنا اغفر لنا)وهذا بعمومه يشمل مازاده المصنف على مافى الآية بقوله (ولآبائنا ولامهاتنا وذرياتنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) أى من الصحابة

الله أكبر ويأتى بأدعية الطواف كما تقدم فاذا فرغ صلى ركعتين خلف المقام أو حيث تيسر (ثم) يأتى الى زمزم وينزع منها دلوا بيده ويشرب منها ثلاثا وهو قائم ويدعو بما يريد فان ماء زمزم لما شرب له وقد شربه كثير من العلماء لامور نووها عند شربهم فحصلت لهم مراداتهم وأنا ممن جرب ذلك ولله الحمد ويقول (اللهم) انه بلغنا أن نبيك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له (اللهم) انى اشربه لخير الدنيا والآخرة ويستحب أن يستقبل البيت عند الشرب ويتنفس ثلاث مرات ويرفع بصره كل مرة الى

والتابعين أومن المؤمنين الاولين من اتباع الانبياء والمرسلين (ولا تجعل في قلوبنا غلا) أى حقدا وحسدا وعداوة وكراهة (للذين آمنوا) أى جميعهم سابقهم ولاحقهم ولذا وضع الظاهر موضع المضمر حيث لم يقل لهم (ربنا انك رؤف رحيم ذو الفضل العظيم ثم) أى في ثالث الساعة (يطلب الشفاعة) أى في الدنيا بتوفيق الطاعة وفي الآخرة بغفران المعصية (فيقول يارسول الله أسألك الشفاعة ثلاثا) لانه اقل مراتب الالحاح لتحصيل المنال في مقام الدعاء والسؤال ولا يبعد ان يكون اشارة الى طلبها في المقامات الثلاثة من الدنيا والبرزخ والآخرة والمراتب المرتبة من الشريعة والطريقة والحقيقة (ثم يتأخر) أى بعد فراغه من سلامه واستقباله (الى صوب يمينه) الصواب يساره او من صوب يمينه أى متوجها الى جانب يساره (قدر ذراع فيسلم على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى تلويحا وتصريحا واجمالا وتوضيحا (أبى بكر الصديق رضى الله عنه فيقول السلام عليك ياخليفة رسول الله) أى بلا واسطة (السلام عليك ياصفى رسول الله) أى ملازمه الخاص ومختاره على وجه الاختصاص (السلام عليك ياصاحب رسول الله) أى الثابت صحبته بنص الكتاب فمن انكره كافر ابدى العقاب حيث قال عز وجل اذ يقول لصاحبه مع الاجماع على انه المراد به السلام عليك ياوزير رسول الله) وقد ورد به الخبر أى مشيره ومعينه (السلام عليك ياثانى رسول الله فى الغار) كما قال تعالى ثانى اثنين اذ هما فى الغار وهو غار ثور بجبل بمكة حين دخلا فيه سنة الهجرة (ورفيقه فى الاسفار وأمينه على الاسرار السلام عليك ياعلم المهاجرين والانصار) أى رئيسهم (السلام عليك يامن أعتقه الله من النار) أى كما ورد فى بعض الاخبار (السلام عليك يا أبابكر الصديق) اى كثير الصدق والتصديق على وجه التحقيق (السلام عليك ورحمة الله وبركاته جزاك الله عن رسوله) اى فى تقويته وتقديته (وعن الاسلام وأهله) أى فى القيام بأمره وتبيينه (خير الجزاء ورضى الله عنك أحسن الرضا ثم يتأخر الى يمينه) وفيه ماسبق (قدر ذراع) لان رأسه من الصديق كرأس الصديق من النبى صلى الله عليه وسلم (فيقول السلام عليك ياأمير المؤمنين) وهو اول من سمى به (عمر الفاروق) اى المبالغ فى الفرق بين الحق والباطل (السلام عليك يامن كمل به) بتشديد الميم اى اكمل باعانه (الاربعين) اى عدد المؤمنين السابقين (السلام عليك يامن استجاب الله فيه دعوة خاتم النبيين) حيث قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام (السلام عليك يامن اظهر الله به الدين) اى فانه كان مخفيا قبل اسلامه وظهور مرامه (السلام عليك يامن اعز الله به الدين) أى فى حياته صلى الله عليه وسلم وبعد مماته بفتوحات بلاد المسلمين وتقوية أمور المؤمنين (السلام عليك يامن نطق بالصواب ووافق قوله محكم الكتاب) كما ورد به أحاديث فى هذا الباب (السلام عليك يامن عاش حميدا وخرج من الدنيا شهيدا) اى وهو امام اهل التقوى حال كونه سعيدا (جزاك الله عن نبيه وخليفته) اى الصديق (وأمته خيرا السلام عليك ورحمة الله وبركاته قيل ثم يرجع قدر نصف ذراع) لان العود احمد (فيقف بين الصديق والفاروق ويقول السلام عليكما ياصاحبى رسول الله السلام عليكما ياخليفتى رسول الله) بالتغليب او بالمعنى الاعم الشامل للواسطة (السلام عليكما ياوزيرى رسول الله) اى مشيريه السلام عليكما ياضجيعى رسول الله) اى رفيقيه فى مدفنه (السلام عليكما يامعينى رسول الله فى الدين) اى فى امر دينه وشريعته (والقائمين بسنته فى امته حتى أتاكما اليقين) اى الموت على الامر المبين فجزاكما

ويقول فى كل مرة
ة والحمد لله والصلاة
م صلى رسول الله
) انى أسألك رزقا
وعلما نافعا وعملا
وشفاء من كل سقم
الراحمين (ويقول)
الذى سقانى من
ل منى ولا قوة ثم
وجهه ورأسه
على رأسه قليلا
ر له ذلك والتوضأ
م والاغتسال
(ثم) يأتى الى
بالصق وجهه
بالبيت ويدعو بما
الذراعيه وكفيه
) ان هذا بيتك
لته مباركا للعالمين
ت بينات مقام

الله عن ذلك)اى عاذ كر من متابعته (مرافقته فى جنته وايانامعكما برحمته انه ارحم الراحمين) اى وأكرم الاكرمين(وجزاكماالله عن الاسلام وأهله خير الجزاء جئناياصاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرين انبيناوصديقناوفاروقناونحن نتوسل بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا الى ربنا) أى فى مغفرة ذنوبنا (وان يتقبل سعينا) أى فى عباداتنا المصحوبة بعيوبنا (وان يحيينا على ملته ويميتنا عليها) أى على متابعته (و يحشرنا فى زمرته برحمته وكرمه انه كريم رؤف رحيم آمين ثم يرجع الى حيال وجه النبي)بكسر الحاء أى قبالة وجهه (صلى الله عليه وسلم ويقف عند القبر الاقدس)اى والمقام الانفس (على قدر رمح أو اقل)أى أو أكثر بحسب مايكون فى حاله آنس (فيحمد الله تعالى)اى يشكره (ويثنى عليه ويمجده) أى يعظمه ويوحده (ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويستشفع به الى ربه ويدعو رافعا يديه)اى الى كتفيه(لنفسه ولوالديه ولمن شاء من اقاربه واشياخه)أى وأحبابه(واخوانه) أى واصحابه (ولمن أوصاه)أى ولمن استوصاه (وسائر المسلمين) أى من الاحياء والاموات ويختم بآمين (ومن أراد الاكمال) أى ممن يسعه القال والحال (فليقل السلام عليك ياخاتم النبيين السلام عليك ياشفيع المذنبين السلام عليك ياامام المتقين السلام عليك ياقائد الغر المحجلين) أى هذه الامة المرحومة المتميزة عن غيرهم ببياض الجبهة والايدى والارجل بزيادة الانوار من أثر الوضوء فى اسباغ الطهارة (السلام عليك يارسول رب العالمين السلام عليك يامنة الله سبحانه وتعالى على المؤمنين)اى بقوله سبحانه وتعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم (السلام عليك ياطه)أى البدر المنور باعاء الحساب المعتبر (السلام عليك يايس) اى أيها المنادى بياسين فى الكتاب المبين والمعنى ياسيد (السلام عليك وعلى أهل بيتك) أى اقاربك وذريتك (الطيبين) أى المؤمنين المتقين (السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات المبرآت امهات المؤمنين السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين)أى وعلى التابعين وتابعيهم الى يوم الدين(اللهم آته) أى اعطه(نهاية ماينبغى أن يسأله السائلون) اى الداعون والطالبون والراغبون(وغاية ماينبغى ان يؤمله الآملون) اى يرجوه الراجون ويطمعه الطامعون (وعسن)اى بصيغة الوصف اوالمضى اى ويستحسن (ان يقول)اى كما قال اعرابى مقبول (اللهم انك قلت وانت اصدق القائلين ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك) اى تائبين (فاستغفروا الله)اى من ظلمة المعصية (واستغفر لهم الرسول)اى بالشفاعة لردهم الى الطاعة (لوجدوا الله توابا) اى قابلا لتوبتهم (رحيما) بعصمتهم(جئناك) أى فقد اتيناك(ظالمين لأنفسنا مستغفرين من ذنوبنا) اى ومستشفعين بك الى ربنا (فاشفع لنا)اى الى ربك(واسأله أن يمن علينا بسائر طلباتنا) بكسر فسكون اى مطلوباتنا ومسؤلاتنا (ويحشرنا فى زمرة عباده الصالحين) اى من مشايخنا وعلمائنا وساداتنا ويقول كما قال ايضا

يا خير من دفنت فى الترب اعظمه * وطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسى الفداء لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

(اللهم ان هذا حبيبك وأنا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لى سر) بصيغة المجهول أى فرح (حبيبك)بوجوده (وفاز عبدك) أى ظفر بمقصوده (وغضب عدوك) أى بناء على عدم سجوده (وان لم تغفر لى غضب حبيبك) هذا خطأ فاحش والصواب حزن حبيبك (ورضى عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب) صوابه ان تحزن (حبيبك وترضى عدوك وتهلك عبدك)

ابراهيم ومن دخله كان آمنا الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله (اللهم) فكما هديتنا لذلك فتقبله منا ولا تجعل هذا آخر العهد من بيتك الحرام وارزقنى العود اليه حتى ترضى برحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين كما ذكرك الذاكرون وكما غفل عن ذكرك الغافلون (ثم) يقبل الحجر الاسود ويقول يا يمين الله فى أرضه انى أشهدك

اى المؤمن بك (اللهم ان العرب الكرام) احترازا من القوم اللئام (اذامات فيهم سيد اعتقوا على قبره) أى من العبيد (وان هذا سيد العالمين) اى وأنت اكرم الاكرمين (أعتقنى على قبره) أى من جملة المتقين (ويقول اللهم انى أشهدك) بضم الهمزة وكسر الهاء اى اجعلك شاهدا وكذا قوله (وأشهد رسولك وابا بكر وعمر) اى ضجيعى نبيك (وأشهد الملائكة النازلين على هذه الروضة الكريمة العاكفين عليها) اى القائمين والمتكفين فى هذه البقعة العظيمة (أنى) اى بأنى (اشهد ان لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك واشهد أن كل ماجاء) اى رسولك (به من امر) اى فى طاعة (ونهى) فى معصية (وخبر عما كان) اى من الامور الماضية (ويكون) اى من الاحوال الآتية (فهو حق) اى ثابت وصدق (لا كذب فيه ولا امتراء) اى ولا شبهة بلا مراء (وانى مقر لك بجنايتى) اى معترف بخطيئتى (ومعصيتى) اى من الكبائر والصغائر (فاغفر لى) أى جميعها (وامنن على بالذى مننت به على أوليائك) ان بتوفيق الطاعة وتحقيق العصمة (فانك المنان) اى كثير العطاء والاحسان (الغفور الرحيم (اى بأهل الايمان) ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) اى متابعة الاولى (وفى الآخرة حسنة) اى الرفيق الاعلى (وقنا عذاب النار) اى حجاب المولى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) اى بنعته الملحدون وغيرهم من الضالين (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) اى اولا وآخرا الى يوم الدين وقد قيل ثم يتقدم الى حيال رأسه الكريم فيقف بين القبر العظيم والاسطوانة التى هناك علامة لذلك ويستقبل القبلة ويحمده ويمجده ويدعو لنفسه ولمن شاء من احبابه وهذا القول اولى عا نقدم وعليه العمل عند اهل العلم والله اعلم هذا مع ان ماذكر من العود الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى محل رأس القبر المنيف للدعوة مستقبل القبلة عقيب الزيارة لم ينقل عن فعل احد من الصحابة والتابعين وكان موقف السلف عند الزيارة هو المقصورة وقد حرم الناس منه الآن فتصوراهم هذه الصورة المسطورة (ومن ضاق وقته عما ذكرنا او عجز عن حفظه) اى عن حفظ ما قررنا (اقتصر على ما تيسر واقله السلام عليك يارسول الله) مع امكان ان يتكرر (وان اوصاه احد بتبليغ سلامه فليقل السلام عليك يارسول الله من فلان بن فلان او فلان يسلم عليك يارسول الله)واما ما اعتاده الناس من الاتيان خلف الحجرة النوراء لزيارة فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها فلا بأس به لانه قد قيل ان هنالك قبرها وهو الاظهر ثم اعلم انه ذكر بعض مشايخنا كأبى الليث ومن تبعه كالكرمانى والسروجى انه يقف الزائر مستقبل القبلة كذا رواه الحسن عن أبى حنيفة وقال ابن الهمام وما عن ابى الليث من ان الزائر يقف مستقبل القبلة مردود بما روى ابو حنيفة عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال من السنة ان تأتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته انتهى ويؤيده ما قال المجد اللغوى روينا عن الامام ابن المبارك قال سمعت أبا حنيفة يقول قدم ابو أيوب السختيانى وأنا بالمدينة فقلت لانظرن مايصنع فجعل ظهره مما يلى القبلة ووجهه مما يلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك فقام مقام فقيه انتهى وفيه تنبيه على ان هذا هو مختار الامام بعدما كان مترددا فى مقام المرام ولعل وجه القائلين من أصحابنا للزيارة من قبل الرأس الكريم ماروى ان الناس قبل ادخال الحجرة الشريفة فى المسجد كانوا يقفون على بابها ويسلمون بادآبها ويستقبلون الكعبة لتعظيم جنابها على ان الجمع بين الروايتين ممكن كما قال عز ابن جماعة من ان مذهب الحنفية أى يقف الزائر للسلام عند رأس القبر المقدس بحيث يكون

(من)

تشهيد انى أشهد
الا الله وأشهد أن
ن الله وأنا أودعك
هادة لتشهد لى بها
تعالى فى يوم
يوم الفزع الاكبر
انى أشهدك على
شهد ملائكتك
م واودع هذه
عندك لتنفعنى
 ينفع مال ولا
من اتى الله بقلب
لى الله على سيدنا
و صحبه أجمعين
 المسمار ويلصق
 وجهه بالبيت
الله تعالى ويثنى

من يساره ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه الشريف مستدبر القبلة انتهى ولا ينافى ما رواه المطرزى وغيره ان موقف على بن الحسين السلام عند الاسطوانة التى تلى الروضة قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة فى المسجد كانوا يستقبلون السارية التى فيها الصندوق مستدبرين الروضة انتهى ولا يضرنا قول المصنف فى الكبير ان فى هذا الاستقبال الى القبر لا الى القبلة فانا نقول يمكن الجمع بأنهم كانوا يستقبلون القبر للزيارة ويدورون الى جهة الكعبة عند الدعوة وعذرهم عن المواجهة عدم الامكان لحجاب الامكنة والله سبحانه وتعالى أعلم (واذا فرغ من الزيارة يأتى المنبر) اى قربه فيدعو عنده لحديث ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة واما ماذكره من اخذ رمانته فلا أثر لها اليوم ولا خبر لمكانها الا انه فات فى الحريق الثانى للمدينة وما حواليها (ويأتى الروضة)أى من موضع المحراب وغيره (فيكثر فيها من الصلاة) أى بنوعيها (والدعاء)أى المقرون بالحمد والثناء (وعند الاساطين الفاضلة) كما سيأتى بيان محالها مفصلة

﴿ فصل وليغتنم أيام مقامه بالمدينة المشرفة) فانها المستدركة من الايام السالفة (فيحرص على ملازمة المسجد) أى باجتهاده فى العبادة والجد فى الطلب الجد لاسيما فى حضور الصلوات الخمس للجماعة (والاعتكاف)أى الشرعى والعرفى (والختم)أى القرآنى (ولو مرة منه) فانه لا يستغنى عنه فى ذلك المحل الذى هو مهبط الوحى (واحياء ليله) أى احياء أكثر لياليه بعبادته فى أيام زيارته (وادامة النظر الى الحجرة الشريفة) أى ان تيسر (أو القبة المنيفة) ان تعسر فأو للتنويع (مع المهابة والخضوع) أى ومع الخشية والخشوع ظاهرا وباطنا (فانه) أى النظر المذكور (عبادة كالنظر الى الكعبة الشريفة) اى قياسا عليها حيث ورد كما رواه أبو الشيخ عن عائشة رضى الله تعالى عنها مرفوعا النظر الى الكعبة عبادة وروى الطبرانى والحاكم النظر الى على عبادة فقيل معناه ان عليا رضى الله عنه كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما أشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما أعلم هذا الفتى لا اله الا الله ما أكرم هذا الفتى لا اله الا الله ما أشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد كذا فى النهاية والحاصل ان كل ما يكون النظر اليه يدل على الحق ويشير اليه فهو عبادة كما روى ان أولياء الله هم الذين اذا رؤا ذكر الله (وليكثر من الزيارة) أى بلا كراهة (عند الائمة الثلاثة خلافا لمالك)ولعله رأى ان اكثار الزيارة سبب الملالة أو نظر الى ظاهر ما ورد من قوله اللهم لا تجعل قبرى عيدا وفى رواية وثنا يعبد ولعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وامثال ذلك مما حمل بعض العلماء على نهى الزيارة مطلقا لهذه العلة ودليل الجمهور عمل السلف وحثه صلى الله عليه وسلم على مطلق زيارة القبور بعد نهيه عنها وما ذكره المصنف بقوله (لان الاكثار من الخير خير) والذى يظهر هو قول مالك كما يدل عليه حديث زر غبا تزدد حبا فان الغب أن ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما ثم تعود ولانه أبعد من المشابهة المنهى عنها ثم الانسب أن يقال بجواز الزيارة فى أوقات الصلوات الخمس قياسا على ملازمة الصحابة له فى حال الحياة (ولا يمس عند الزيارة الجدار) أى لانه خلاف الادب فى مقام الوقار وكذا لا يقبله لان الاستلام والقبلة من خواص بعض أركان الكعبة والقبلة (ولا يلتصق به) أى بالتزامه والصوق بطنه لعدم وروده (ولا يطوف) أى ولا يدور حول البقعة الشريفة لان الطواف من مختصات الكعبة المنيفة فيحرم حول قبور الانبياء والاولياء ولا عبرة بما يفعله العامة الجهلة ولو كانوا فى صورة المشايخ والعلماء (ولا ينحنى ولا يقبل الارض فانه)أى كل واحد (بدعة)أى غير مستحسنة

عليه ويصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم انى عبدك حملتنى كما شئت وسيرتنى فى بلادك حتى أحللتنى حرمك وأمنك ورجوت بحسن ظنى بك ان تكون قد غفرت ذنبى فأسألك ان تزداد عنى رضا وتقربنى اليك زلفى (اللهم)انى اعوذ بنور وجهك وسعة رحمتك ان اصيب بعد هذا المقام خطيئة او ذنبا لا يغفر (اللهم) هذا مقام العائذ المستجير بك من عذابك الراجى او عدلك الخائف المشفق الحذر من وعيدك (اللهم) احفظنى

فيكون مكروهة وأما السجدة فلاشك انها حرام فلايغتر الزائر بمايرى من فعل الجاهلين بل يتبع العلماء العاملين (ولا يستدبر القبر المقدس) أى فى صلاة ولا غيرها الا لضرورة الجئة اليه (ولا يصلى اليه) اى الى جانب قبره صلى الله عليه وسلم فانه حرام بل يخشى بكفره ان أراد به عبادته أو تعظيم قبره وهذا على تقدير امكان تصويره بأن لايكون بينه وبينه حجاب من جدره والا فلا تكره الصلاة خلف الحجرة الشريفة الا اذا قصد التوجه الى قبره صلى الله عليه وسلم ثم هذه الآداب كلها مستفادة من حكمه فلا ينبغى مخالفة أمره خصوصا فى حضوره فانظر الى الامام الشافعى قدس الله سره ورضى عنه حين زار قبر الامام الاعظم ترك سنة من سنن مذهبه معللا بأنى استحيى ان أخالف مذهب الامام فى حضوره وهذا يدل على غاية تأدبه ونهاية شعوره (ولا يمر) أى بمحاذاة قبره من جميع جوانبه (حتى يقف ويسلم) اى بتطويله أو اقتصاره (ولو من خارج) أى من المسجد وجداره فقد روى عن أبى حازم ان رجلا أتاه فحدثه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقول قل لأبى حازم أنت المار بى معرضا لا تقف تسلم على فلم يدع ذلك أبو حازم منذ بلغه الرؤيا وأما ما يفعله الجهلة من التقرب بأكل التمر الصيحانى فى المسجد والقاء النوى فيه ونحو ذلك من المنكرات الشنيعة والبدع الفظيعة فيجب ان يجتنبه وينكر اذا رأى من يرتكبه (ويكثر من الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم) أى على الدوام (والصيام) اى مدة اقامة الايام (والصدقة) اى على المساكين خصوصا للمجاورين والمتوطنين من أهل المدينة اذا كانوا مستحقين فانهم أولى من غيرهم اذ يجب حب سكان المدينة على حسب مراتبهم بل ينبغى ان لا يبغض مسيئهم ويكرم محسنهم ولا يؤذى أحدا منهم (عند الاساطين الفاضلة) ولعل هنا سقطا من الكاتب اذ لا معنى لكونه ظرفا لما قبله من الصيام والصدقة بل ينبغى ان يقال ويكثر الصلاة من السنن والنوافل عند الاسطوانات الفاضلة (وغيرها) أى وغير الاسطوانات من المشاهد الكاملة من قرب محرابه ومنبره وقرب قبره وسائر أماكن الروضة الشريفة وسيأتى بيان الاساطين وتفاصيلها في اماكنها (مع تحرى المسجد الاول) أى الكائن فى زمنه صلى الله عليه وسلم الوارد فى حقه قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه على خلاف انه نزل فيه أو فى مسجد قباء مع امكان الجمع بينهما وكذا الوارد فى فضله أحاديث فذلك المحل أولى من غيره ولو كان الفضل حاصلا فى غيره مما لحق به على الصحيح فاذا عرفت ذلك فلابد من معرفة حدود المسجد الاول بناء على العمل بالافضل كما حققه بعض أهل التواريخ مما عليه المعول وهو قوله (وحده) أى حدود المسجد الاول (من المشرق) أى جانبه الاسطوانة الملاصقة بجدار الحجرة المقدسة من جهة الرأس الشريف ومن القبلة) أى جانبها (من وراء المنبر نحو ذراع) قيل أو أكثر وما زاد على ذلك لعله عرض الجدار والا فمن الدرابزينات اللاصقة بمحرابه صلى الله عليه وسلم وما بينها وبين المنبر اليوم ثلاثة اذرع ونصف فلا يتم هذا الا مع ادخال عرض جدر المسجد (ومن المغرب) أى جانبه (الاسطوانة الخامسة من المنبر) وأما ما ذكره بعض المؤرخين المتأخرين أن حده من المغرب الاسطوانة الثانية من المنبر فمحمول على البناء الاول فتأمل (ومن الشام) أى جانبه (حيث ينتهى مائة ذراع من محرابه صلى الله عليه وسلم) وهو معلوم لأهل المدينة بالعلامة الموضوعة وهذا على رواية ان المسجد كان فى زمنه صلى الله عليه وسلم مائة ذراع حيث ينتهى المائة من الدرابزينات وأما رواية أنه

كان سبعين فى ستين ذراعا فهى أيضا على البناء الاول لانه صلى الله عليه وسلم زاد فيه ثانيا فجعله مائة فى مائة ذراع وكان مربعا وقيل كان أقل من مائة وكان للمسجد ثلاثة ابواب باب من خلفه وباب عن يمين المصلى وباب عن يسار المصلى (وأما حد الروضة الشريفة فهى ما بين القبر المقدس والمنبر) اى الانفس (طولا) أى من جهة طولها (وأما عرضا فقيل) أى من جانب الشام وعليه الاكثرون (الى اسطوانة على رضى الله عنه) وسيأتى بيانها (وقيل الى صف اسطوانة الوفود) أى على ما سيأتى مكانها قيل وهو الصواب (وقيل غير ذلك) أى حيث قيل المسجد الاول كله روضة وقيل بل مع ما زيد فيه وقيل ما بين الحجرة ومصلى العيد وقيل مصلى المسجد وهو محرابه صلى الله عليه وسلم أو مسجده ولعله كان فاصلة قليلة بين المسجد والحجرة وقد أدخلت الآن فى المسجد لكنها غير معلومة (واما الاساطين الفاضلة فمنها اسطوان) الاظهر اسطوانة لقوله (هى علم المصلى الشريف) وكان سلمة بن الاكوع رضى الله عنه يتحرى الصلاة عندها (وكان الجذع امامها) أى قدامها فى موضع كرسى الشمعة عن يمين محرابه صلى الله عليه وسلم ولا اعتماد على قول من جعل الاسطوانة فى موضع الجذع (واسطوان عائشة رضى الله عنها) أى ومنها (وهى الثالثة من المنبر الى المشرق) أى الى صوبه وهى الخامسة من الرحبة متوسطة للروضة (فى الصف الذى خلف امام المصلى) أى الذى يصلى فى محرابه صلى الله عليه وسلم (روى صلاته صلى الله عليه وسلم اليها) أى بضعة عشر يوما بعد تحويل القبلة ثم تقدم الى مصلاه اليوم وكان يستند اليها وأفاضل الصحابة كانوا يصلون اليها وفى الاوسط للطبرانى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى مسجدى لبقعة لو يعلم الناس ما صلوا فيها الا ان يطير لهم قرعة فعن عائشة رضى الله عنها انها اشارت اليها (وانه) أى وروى انه (يستجاب عندها الدعاء) اى فينبغى ان يصلى اليها ويستند عليها (واسطوان التوبة وهى بين اسطوان عائشة والاسطوان اللاصقة بشباك الحجرة) أى لا كما توهم انها هى اللاصقة (روى صلاته صلى الله عليه وسلم اليها واستناده عليها مما يلى القبلة) اى مستقبلا لا مستدبرا بخلاف ما تقدم (واعتكافه) أى وروى (عندها) فانه كان اذا اعتكف طرح له فراش ووضع له سرير عندها مما يلى القبلة يستند اليها وقد يصلى عندها ولعل وجه تسميتها بالتوبة انه ربط بعض المخلفين من غزوة تبوك نفسه بها بعد ندامته حالفا انه لا يحله منها الا هو صلى الله عليه وسلم كما هو مقرر فى محلها (واسطوان السرير هذه هى اللاصقة بالشباك) أى لا التى تقدمت على ما توهم (شرق اسطوان التوبة روى اعتكافه صلى الله عليه وسلم عندها) لانه قيل كان السرير يوضع مرة عند هذه ومرة عند تلك (واسطوان على رضى الله عنه) وكان يسمى اسطوان الحرس (وهى خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال وكان على كرم الله وجهه يصلى) أى عندها (ويجلس عندها) أى على صفحتها (مما يلى القبر) أى فانها مقابلة للخوخة التى كان صلى الله عليه وسلم يخرج من الحجرة المنيفة الى الروضة الشريفة (واسطوان الوفود وهى خلف اسطوان على من الشمال بينها وبين اسطوان التوبة اسطوان على وكان صلى الله عليه وسلم وسراة الصحابة) بفتح السين المهملة اسم جمع سرى أى أفاضلهم وأشرافهم (يجلسون عندها) ولعل اضافتها الى الوفود لانه صلى الله عليه وسلم كان يقعد عندها للاقاتهم وقضاء مقصوداتهم هذا ومنها اسطوان التهجد وهى وراء بيت فاطمة رضى الله عنها وفيها محراب اذا توجه اليه المصلى كان يساره الى باب جبريل وأما اسطوان مربعة

سيد الاولين والآخرين وعلى آله واصحابه هداة الدين وعلى سائر الانبياء والمرسلين ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كما ذكرك الذاكرون وكما غفل عن ذكرك الغافلون صلاة وسلاما دائمين بدوامك باقيين ببقائك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا اكرم الاكرمين (ثم) يمشى القهقرى ناظرا الى البيت الشريف متأسفا على فراق الكعبة باكيا او متباكيا

القبر ويقال انها مقام جبريل على نبينا وعليه السلام فهي في حائز الحجرة في صفحته الغربية الى الشمال بينها وبين اسطوان الوفود الاسطوان اللاصقة بالشباك وقد حرم الناس التبرك بها الآن تشرف بعد دخول الحجرة بالوصول اليها فهذه هي الاساطين الخاصة التي ذكرها أهل التواريخ وغيرها والا فكما قال المصنف (وجميع سواري المسجد) أي المصطفوي في أصل بنائها (يستحب الصلاة عندها لانها لا تخلو من النظر النبوي اليها) أي الى ما كان في موضعها والا فهي ليست عينها بل غيرها (وصلاة الصحابة عندها) أي في أماكنها وقربها (ويستحب زيارة أهل البقيع كل يوم) أي للزائرين وان كان اختصاصه بيوم الجمعة للمجاورين (واتيان المساجد) أي الاربعة وغيرها وقباء من أفضلها وهو مخصوص بيوم السبت وسيأتي بيانها (والمشاهد) أي بعمومها (واحد) أي بخصوص المختص بيوم الخميس (والآثار المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم) ذكر المصنف مجملها ثم فصلها بفصول مع ماورد في فضلها فقال

﴿فصل في زيارة أهل البقيع﴾ (يستحب ان يخرج كل يوم الى البقيع بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما) وكذا فاطمة رضي الله عنها (فيزور القبور) أي قبور الصحابة (التي به) أي بالبقيع جميعها (خصوصا يوم الجمعة) أي المختص بهذه الزيارة في العرف والعادة والا فزيارة القبور مستحبة في كل أسبوع يوما الا ان الافضل يوم الجمعة والسبت والاثنين والخميس وقد قال محمد بن واسع الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده فتحصل ان يوم الجمعة افضل وان علم الموتى بالزائرين أكمل (وقد قيل انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف غير ان غالبهم لا يعرف) أي بأعيانهم وخصوص مكانهم فاذا انتهى اليه ينويهم وغيرهم ممن دفن من المسلمين عندهم بالزيارة اجمالا وليقل أولا كما ورد السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع بقيع الغرقد اللهم اغفرلنا ولهم وان أراد الزيادة فيقول السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ورحم الله المتقدمين منكم والمتأخرين آنس الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وضاعف حسناتكم وكفر سيئاتكم ربنا اغفرلنا ولوالدينا ولاستاذينا ولاخواننا ولاخواتنا ولاولادنا ولاحفادنا ولاقاربنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولمن أوصانا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور ربنا توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين وأدخلنا الجنة آمنين برحمتك يا أرحم الراحمين آمين وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى عبادك الصالحين وعلى أهل طاعتك أجمعين وارحمنا معهم وارزقنا شفاعتهم واحشرنا معهم والحمد لله رب العالمين ثم يزور قبور الاكابر المدفونين به خصوصا (ومن يعرف عينا) أي ذاتا مسمى معينا مبينا (او جهة) أي حدا ومكانا (بالبقيع) أي في شرقي ذلك المحل الرفيع (مشهد عثمان بن عفان رضي الله عنه) وهو افضل من به من الصحابة فينبغي أن لا يعرج على غيره بعد سلام الاجمال لجميع أهله بل يبتدئ بالتوجه اليه والسلام عليه فيقول السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا امام المسلمين السلام عليك يا ثالث الخلفاء الراشدين السلام عليك يا ذا النورين النيرين السلام عليك يا مجهز جيش العسرة بالنقد والعين

السلام عليك ياصاحب الهجرتين السلام عليك يامن جمع القرآن بين الدفتين السلام عليك ياصبوراعلى الاكدار السلام عليك ياشهيد الدار السلام عليك يامن بشره النبي المختار بدخول الجنة مع الابرار السلام عليك ورحمة الله وبركاته (ومشهد سيدنا ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه) اى فى مشهده (رقية) بالتصغير (ابنته صلى الله عليه وسلم وعثمان بن مظعون) وهو الاخ الرضاعى للنبى صلى الله عليه وسلم (وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص) كلاهما من العشرة المبشرة (وعبدالله بن مسعود) من اجلاء الصحابة وأفقههم بعد الاربعة (وخنيس) بضم خاء معجمة وفتح نون وسكون تحتية فمهملة (ابن حذافة) بضم الحاء المهملة صحابى سهمى (وسعد بن زرارة) بضم الزاى صحابى جليل (فينبغى أن يسلم هنالك) أى عند مشهد سيدنا ابراهيم (على هؤلاء كلهم رضى الله عنهم) لكونهم معه فى محله (ومشهد عباس بن عبدالمطلب وهو عم النبى صلى الله عليه وسلم وفيه) أى فى مشهده وعند مرقده (حسن بن على) اى ابن أبى طالب (عند رجلى العباس) اى لانه بمنزلة والده فى عرف الناس (قيل وفاطمة الزهراء) اى عند محرابه (وقيل فى مسجدها بالبقيع بدار الاحزان (قيل ورأس الحسين) أى كذلك (قيل وعلى أيضا نقل اليهم رضى الله عنهم ولابأس بالسلام على هؤلاء كلهم) وان كان خلاف فى كون بعضهم هنالك (وفيه أيضا زين العابدين) وهو على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم (وابنه محمد الباقر وابن محمد جعفر الصادق رضى الله عنهم ومشهد أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله) أى ذريته الطيبين (وأزواجه) أمهات المؤمنين (ماعدا خديجة) فانها بمكة (وميمونة) فانها بسرف قرب مكة (وقيل لايعلم تحقيق من فيه منهن) اى بخصوصهن ماعدا عائشة رضى الله عنهن (ومشهد عقيل) بفتح فكسر (ابن أبى طالب) أخى على رضى الله عنهما (وفيه سفيان بن الحرث) أى ابن عبدالمطلب ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم (وعبدالله بن جعفر الطيار) اى ابن ابى طالب رضى الله عنهم (وقيل قبر عقيل فى داره) أى بمكة أو بالمدينة وقيل بالشام (ومشهد قرب مشهد أمهات المؤمنين) أى وقرب مشهد عقيل (قيل فيه ثلاثة من أولاد النبى صلى الله عليه وسلم ومشهد فيه قيل فاطمة بنت أسد رضى الله عنها ام على كرم الله وجهه) وقيل فى دار عقيل عند قبر عباس وقيل بقرب قبر ابراهيم رضى الله عنهم (وقيل الظاهر انه مشهد سعد بن معاذ) اى من أكابر الانصار (ومشهد صفية عمة النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها ومشهد الامام مالك) رضى الله عنه اى صاحب المذهب (ومشهد يقال ان به نافعا مولى ابن عمر رضى الله عنهم) وهو من اجلاء التابعين وليس هو الامام نافع من القراء السبعة كما يتوهمه بعض العامة (ومشهد اسمعيل بن جعفر الصادق رضى الله عنهما داخل السور) اى سور المدينة المطهرة (وبقى ثلاثة مشاهد ليست بالبقيع) اى بل هى داخل المدينة (أحدها مشهد مالك بن سنان رضى الله عنه) اى والد أبى سعيد الخدرى (من شهداء احد غربى المدينة داخل السور) اى ملصقا به (وثانيها مشهد النفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم) وهو المقتول ايام ابى جعفر المنصور (شامى المدينة وثالثها مشهد سيد الشهداء) اى بعد الانبياء او شهداء احد وهو افضل شهداء هذه الامة (حمزة رضى الله عنه) اى عم النبى صلى الله عليه وسلم (يأتى ذكره فى فصله) اى على حدة ثم اعلم انه اختلف فى اولى البداءة من مشاهد البقيع فذكر بعض العلماء ان الاولى بالبداءة زيارة عثمان بن عفان رضى الله عنه

(اللهم) ان هذا البيت بيتك وأنا عبدك وابن أمتك حملتنى على ماسخرت لى من خلقك حتى أعنتنى على قضاء مناسكك فلك الحمد على نعمتك ولك الشكر على احسانك وكرمك فان كنت رضيت عنى فازدد عنى رضا والا فمن الآن على بالرضا عنى قبل ان أفارق بيتك ياأرحم الراحمين (اللهم) ارض عنى وان لم ترض عنى فاعف عنى فقد يعفو السيد عن عبده وهو غير راض ثم يرضى عنه بعد العفو فلا تحرمنى رضاك

لانه افضل من هناك كما قدمناه واختار بعضهم البداءة بابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم اولا لورد في حقه لو عاش ابراهيم لكان نبيا ولكونه قطعة منه صلى الله عليه وسلم افضل من غيره فينبغي الابتداء به وذكر العلامة فضل الله بن الغوري من اصحابنا ان البداءة بقبة العباس والختم بصفية رضي الله عنهما أولى لان مشهد العباس اول ما يلقى الخارج من البلد عن يمينه فمجاوزته من غير سلام عليه جفوة فاذا سلم عليه وسلم على من يليه او لا فختم بصفية رضي الله تعالى عنها في رجوعه كما صرح به ايضا كثير من مشايخنا وهذا اسهل للزائر وارفق قلت وكذا باعتبار التعظيم في الجملة أوفق لان العباس رضي الله عنه من حيث انه عم النبي صلى الله عليه وسلم والنظم الى الحسن بن علي وزين العابدين وغيرهم من أهل البيت باعتبار عمومهم وعمومهم افضل من عثمان رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم وحشرنا في زمرتهم ثم اذا دخل البلد راجعا من الزيارة فليقصد زيارة الثلاثة الذين هم داخل السور

﴿ فصل في المساجد المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم (منها مسجد قبا) بضم القاف ممدودا ومقصورا (هو افضل المساجد) اي المأثورة (بعد المساجد الثلاثة) اي مسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى لكن يرد عليه ما روي عن سعيد بن ابي وقاص انه قال لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من ان آتي بيت المقدس مرتين اخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح ورواه الحاكم ولم يذكر مرتين وقال اسناده صحيح على شرطهما انتهى والظاهر ترك ذكره مرتين للسبق من مضاعفة الصلاة في المسجد الاقصى ولحديث لا ترحل الا الى ثلاثة مساجد منها الاقصى ثم لا يلزم من كون الصلاة احب في مسجد قبا الى سعد ان يكون افضل مطلقا لاحتمال ان يكون وجه الاحبية غير جهة الافضلية لعلة كانت موجبة لتلك القضية ويحمل على هذا اتيانه صلى الله عليه وسلم اليه وكذا اتيان ابن عمر رضي الله عنه مع ان الصلاة بمسجد المدينة افضل من مسجد قبا اجماعا (يستحب زيارته) اي مطلقا وقوله (يوم السبت) انما هو بيان زمان الافضل لما روي اتيانه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ايضا وصبيحة سبع عشرة من رمضان وكان عمر رضي الله عنه يأتي قبا يوم الاثنين والخميس ولما ذكره بقوله (وصح) اي في الحديث (عنه صلى الله عليه وسلم ان صلاة ركعتين فيه)أي سواء يكون يوم السبت أو غيره لعمومه (كعمرة) أي كثواب عمرة وفيه اشارة الى ان العمرة سنة ثم عدد الركعات التي تقوم مقام العمرة ركعتان وفي رواية أربع ركعات ولعله محمول على أن الركعتين للتحية وآخرين لثواب العمرة والرواية الاولى على اندراج الاولى في الاخرى وفي الكبير صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الصلاة فيه كعمرة رواه الترمذي وغيره وصح عنه انه كان يأتيه كل سبت راكبا وماشيا كما رواه البخاري ومسلم (واصله موضع صلاته صلى الله عليه وسلم منه) أي من مسجد قبا (قبل تحويل القبلة المحراب)أي الاول وهو (الذي عند الاسطوانة التي في الرحبة) بفتح الراء والحاء المهملة وتسكن أي الساحة ومحل السعة (محاذيا لمحراب المسجد) وقد نقل انه أول موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم بقبا (وبعد التحويل) أي وبعد تحويل القبلة مصلاه (هو المحراب الذي عند جدار القبلة) وهو المحراب الثاني (وأما الغفيرة) تصغير الغفرة (التي في صحن المسجد) اي مسجد قبا (فقيل انها مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم) حين نزل بها سنة الهجرة (ومنها مسجد الشمس بقباء ادار سعد في قبلة المسجد)فقد روي انه صلى الله عليه وسلم اضطجع فيه (وفي قبلة ركن المسجد الغربي موضع لعله مسجد دار

توبي وادخلني في
رحمتي واعف عني
عني يا ارحم
(اللهم) هذا
سرافي ان اذنبت
تبدل بك ولا
اغباهنك ولا
سك(اللهم)
لعافية في بدني
في ديني يارب
(اللهم) احسن
لف بي وارزقني
وتقبلها مني
نخيري الدنيا
نك على كل
اكرم الاكرمين
هذا وداع من

سعد) أي وان كانت العامة يسمونه مسجد علي والجمع ممكن (وفي قبلة المسجد أيضا دار أم كلثوم نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم وأهله) أي ثم أهله (وأهل أبي بكر) أي معه (ويزور بئر اريس) أي التي بقرب مسجد قباء (التي يأتي ذكرها) اي عند ذكر آبارها (مسجد الجمعة شامي قبا) روي انه صلى الله عليه وسلم صلى به الجمعة (مسجد الفضيخ) بالفاء والضاد المعجمة ولعله بمعنى الوضيح ففي القاموس فضخ الصبح بدا أي ظهر وابتدا (شرقيه) أي في شرقي قبا (ويعرف بمسجد الشمس ولا وجه له) لا بعد ان يقال لكونه في مشرق الشمس أو في ضيائها وصفائها وأما ما روي من رد الشمس بدعوته صلى الله عليه وسلم لعلي فلا يصح عند المحدثين مع انه كان بالصهباء في خيبر على ما ورد في ضعيف من الاثر (مسجد بني قريظة) بالتصغير قبيلة من اليهود روي صلاته صلى الله عليه وسلم فيه موضع المنارة التي هدمت (مسجد أم ابراهيم) وهي مارية القبطية جاريته صلى الله عليه وسلم (ابنه صلى الله عليه وسلم بالعالية) أي قرى بظاهر المدينة وهي العوالي روي انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وولدت ابراهيم ابنه عليه السلام به (مسجد بني ظفر) بفتح الظاء المعجمة والفاء وهم بطن في الانصار (شرقي البقيع ويعرف بمسجد البغلة) اي لما سيأتي روي صلاته صلى الله عليه وسلم فيه وجلوسه على الحجر الذي به قال في الكبير وقد أدركنا هذا الحجر ثم فقد لما جدد المسجد (وهناك) أي عند هذا المسجد على ما قاله المطرزي (آثار حفر بغلة ومرفق وأصابع ينسبونه) أي كل واحد منها (اليه صلى الله عليه وسلم) بمعنى انهم ينسبونها الى بغلته ومرفقه وأصابعه والناس يتبركون بها والله سبحانه أعلم بحقيقتها وحقيقتها (مسجد الاجابة شامي البقيع) روي انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه ركعتين ودعا ربه طويلا قائما وهو على يمين المحراب نحو ذراعين فليتحر ذلك (مسجد الفتح على قطعة من جبل سلع) بكسر سين مهملة وسكون لام وهو جبل خارج المدينة روي صلاته صلى الله عليه وسلم فيه ودعاؤه بين الصلاتين يوم الاربعاء قيل ومحل ذلك ما يقابل محراب المسجد من الرحبة (وعنده) أي عند مسجد الفتح (مساجد) اي ثلاثة روي صلاته صلى الله عليه وسلم بها (يعرف الاول بمسجد سلمان الفارسي والثاني بمسجد علي والثالث بأبي بكر الصديق رضي الله عنهم) قال صاحب التأريخ ولم أقف على شيء في نسبة هذه المساجد اليهم (مسجد بني حرام) ضد حلال وهو اسم شائع بالمدينة كما في القاموس (وينبغي ان يتبرك بكهف سلع) أي غاره (عند مسجد بني حرام) ويسمى كهف بني حرام فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم جلس فيه ونزل عليه الوحي به وكان يبيت به ليالي الخندق وهو على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من طريق القبلة (مسجد القبلتين) اي فيه محرابان أحدهما الى الكعبة والآخر الى بيت المقدس وكان بعض الصحابة يصلون الى بيت المقدس فأخبروا في اثناء صلاتهم بتحويل القبلة الى الكعبة فأداروا منه اليها وأقبلوا بصدورهم عليها فصلى تلك الصلاة الى القبلتين في ذلك المحل فسمي بمسجد القبلتين (الارجح) أي الاصح من الاقوال (أن تحويل القبلة) أي الى الكعبة (كان به) أي على ما قدمناه ولا يبعد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به مرة الى جهة القدس وأخرى الى شطر الكعبة ولا منافاة بين الروايتين والله أعلم (مسجد السقيا) بضم السين وسكون القاف موضع بالمدينة كما ذكر في القاموس (شامي بئر السقيا) أي الآتي ذكرها قريبا روي صلاته صلى الله عليه وسلم ودعاؤه فيه (مسجد ذباب) بضم ذال معجمة وموحدتين بينهما ألف جبل بالمدينة على ما في القاموس

يخشى ان لا يعود الى بيتك الحرام فعربني واهلي على النار (اللهم) انك قلت وقولك الحق لنبيك صلى الله عليه وسلم عند فراقه لبيتك الحرام ان الذي فرض عليه القرآن لرادك الى معاد وقد اعدته الى بيتك الحرام كما وعدته فأعدني الى بيتك بمنك ولطفك وكرمك (اللهم) ارزقني العود بعد العود المرة بعد المرة الى بيتك الحرام واجعلني من المقبولين عندك ياذا الجلال والاكرام (اللهم) لا تجعله آخر العهد من بيتك الحرام

(ويعرف بمسجد الراية) اى العلم أو العلامة (شامى المدينة على قطعة جبل) روى صلاته صلى الله عليه وسلم وضرب قبته به (مسجد صغير بطريق السافلة) اى طريق العينى بشرقى مشهد حمزة رضى الله عنه (الى أحد) أى مائلا الى شق جبله وهو صغير جدا طوله ثمانية أذرع (يقال انه مسجد أبى ذر رضى الله عنه) لكن قيل لعله الموضع الذى روى انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه ركعتين فسجد سجدة أطال فيها ونزل عليه الوحى فيه (مسجد البقيع) بموحدة فقاف (عن يمين الخارج من درب البقيع) أى غربى مشهد عقيل رضى الله عنه (قيل الظاهر انه) اى هذا المسجد (مسجد أبى) ابن كعب (رضى الله عنه) روى انه صلى الله عليه وسلم كان يختلف الى مسجد أبى فيصلى فيه غير مرة ولا مرتين (مسجد فاطمة الزهراء رضى الله عنها بالبقيع) وهو المشهور ببيت الاحزان وقد قيل ان قبرها فيه (مسجد مصلى العيد معروف) أى وهو الذى يصلى صلاة العيد فيه اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يصلى فيه حتى توفاه الله تعالى وكان اذا قدم من سفره ومر به استقبل القبلة ودعا (مسجد شمالى مسجد المصلى) اى فى شمال مسجد مصلى العيد (جانحا) بالجيم والنون المكسورة أى مائلا (الى الغرب) أى وسط الحديقة (يعرف بمسجد أبى بكر رضى الله عنه) لعله صلى فيه ايام خلافته أو قبلها بعض نافلته (مسجد شامى المصلى يعرف بمسجد على رضى الله عنه) قال المصنف ولعله صلى به العيد حين كان عثمان رضى الله عنه محصورا (قيل) أى على مايفهم من كلام بعضهم (انه صلى الله عليه وسلم صلى العيد بهذين المسجدين أولا) لعله لقلة الناس (ثم فى المصلى المعروف) أى لكثرتهم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فى زيارة جبل أحد وأهله﴾ (يستحب ان يزور شهداء جبل أحد) لما روى ابن أبى شيبة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأتى قبور الشهداء بأحد على رأس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (ومساجده) أى على ما يأتى بيانها (والجبل نفسه) أى لما ورد فى صحيح البخارى وغيره من طرق أحد جبل يحبنا ونحبه زاد الطبرانى عن أنس فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه أى من أشجار شوكه تبركا به وفى حديث أحد ركن من أركان الجنة وفى رواية أحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من أبواب النار (والافضل) وفى نسخة ويستحب (أن يكون ذلك) أى وقت زيارتهم (يوم الخميس متطهرا) أى من الاقذار والاوزار (مبكرا) بكسر الكاف المشددة أى فى أول النهار (لئلا يفوته الظهر بالمسجد النبوى) أى مع جماعة الابرار لما ورد من فضائله فى الاخبار والآثار (ويبدا) أى حين وصوله الى قرب أحد ومساجده (بمسجد حمزة سيد الشهداء) لما روى الحاكم ان فاطمة رضى الله عنها كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلى وتبكى عنده وروى يحيى انها كانت تختلف بين اليومين والثلاثة الى قبور شهداء أحد تبدأ بمشهد سيد الشهداء (عم سيد الانبياء رضى الله عنه) وقد ورد خير أعمامى حمزة رواه الحافظ الدمشقى وروى ابن سيرين مرفوعا سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب وفى معجم البغوى انه صلى الله عليه وسلم
٢٠ قال والذى نفسى بيده انه لمكتوب عند الله عز وجل فى السماء السابعة حمزة أسد الله وأسد رسوله (فيسلم عليه بخشوع) أى فى الباطن (وخضوع) أى فى الظاهر (مع مراعاة غاية الادب والاجلال التام) أى بالتواضع والسكينة والوقار فى ذلك المقام الذى هو محل الاكرام ومنزل

(الاكرام)

ان جعله آخر العهد
...ز رضى عنه الجنة يا ارحم
...حمين وصلى الله على خير
...قه محمد وآله وصحبه
...معين ثم ينصرف راشدا
...يا (خاتمة) رأيت أن
...تم هذه الادعية المباركة
...ة التسبيح لعظم فضلها
...ة ثوابها أخرج ابو داود
ابن عباس رضى الله
...هما أن رسول الله صلى
عليه وسلم قال للعباس
عبد المطلب يا عباس
...ا الا أعطيك الا أمنحك
...حبوك الا أجعل لك
...خصالا اذا أنت فعلت
غفر الله لك ذنبك أوله

الا كرام فعن ابن مسعود رضي الله عنه ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا قط أشد من بكائه على حمزة بن عبد المطلب وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكاء أي شهق حتى كاد أن يغشى يقول يا حمزة يا عم رسول الله وأسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله (وينبغي أن يسلم بشهده) أي فيه (على عبد الله بن جحش) بفتح الجيم وحاء مهملة وهو أخو زينب احدى أمهات المؤمنين وابن عمه صلى الله عليه وسلم وابن أخت حمزة (ومصعب) بصيغة المجهول (ابن عمير) بالتصغير وهو من أكابر الصحابة (لانه قيل) أي روى (انهما دفنا معه رضي الله عنهم ومن الشهداء) أي شهداء أحد (سهل بن قيس رضي الله عنهم قيل قبره عند قبر حمزة شاميا) أي حال كونه شاميا مكانه كما بينه بقوله (بينه وبين الجبل ومنهم عبد الله وعمرو وعبد الله بن الحسحاس) مضاعف رباعي (وأبو أيمن وخلاد وخارجة وسعد والنعمان رضي الله عنهم وقبورهم) أي هؤلاء المذكورين (مما يلي المغرب من قبر حمزة نحو خمسمائة ذراع قال السيد) أي السمهودي (في تأريخه) أي للمدينة وتوابعها (تأملته) أي تتبعته وتصفحته (فوجدت ذلك) أي محل قبورهم (بالربوة) بضم الراء وفتحها أي قطعة من الارض مرتفعة (التي غربي المسيل الذي هنالك) اي ومجرى العين بقربهم من القبلة (فيسلم على هؤلاء الثمانية) أي المذكورين أخيرا سوى سهل (هنالك) ظرف ليسلم (وأما بقية الشهداء من شهداء أحد فلا يعرف قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع المذكور في ربوة شاميها والمشهور ان الذين أكرموا بالشهادة يوم أحد) أي الذين قال الله تعالى فيهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآيات (سبعون رجلا) أي كما هو ظاهر قوله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها الآية فانهم قتلوا يوم بدر سبعين وأسروا سبعين (وأما القبر الذي عند رجلي سيدنا حمزة فقبر متولي العمارة) أي عمارة تربة حمزة (والقبر الذي بصحن المشهد قبر بعض أمراء المدينة من الاشراف) أي فلا يظن انه من قبور الشهداء (والقبور التي بالحظارة) أي فيها بالاحجار (بين المشهد) أي قبر حمزة (وبين الجبل قبور اعراب فلا يظن انها من قبور الشهداء) وهذا كله غير ملائم لما اختصره من البناء (وأما مساجد أحد) أي المنسوبة اليها الواقعة حواليها (فمنها مسجد الفسح) بفتح فسكون بمعنى الوسع والتوسيع (ملاصق بأحد على يمينك وأنت ذاهب الى الشعب) بكسر أوله وهو الوادي بين الجبلين (للمهراس) بكسر الميم ماء بأحد (سمي) أي المسجد (به) أي بالفسح (لانه قيل نزل به آية الفسح) أي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم (ويقال انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر بعد القتال) أي بعد فراغه يوم أحد (مسجد ركن جبل عينين) بصيغة تثنية العين وقيل بفتح العين وكسر النون الاولى وأما كسر أوله فليس بثابت (الشرقي) اي على قطعة من الجبل (وهذا الجبل في قبلة مشهد حمزة ويقال انه هو الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه وانه صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم مسجد الوادي على شفير شامي المسجد المذكور قريبا منه يقال انه رضي الله عنه مشى من الموضع الاول الى هذا فصرع به وقيل انه لما قتل أقام في موضعه) أي تحت جبل الرماة (ثم أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل) اي من بطن الوادي (الى هذا الموضع) وقد قال في التاريخ ان المسن المثبت

وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته عشر خصال أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها وأنت ساجد عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها

اليوم على قبر حمزة رضي الله عنه انما هو من هذا المسجد ومكتوب بعد البسملة والآية هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ فصل في الآبار المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم ﴾ الآبار بهمزة ممدودة وبهمزة مفتوحة وسكون موحدة فهمزة ممدودة جمع بئر بالهمزة ويبدل (وهي) أنثى وهي (كثيرة قيل انها سبع عشرة بئرا ولا يعرف منها الا يسيرة) أي بأعيانها (فن المعروف) أي المعروف منها المشهور (بئر اريس) بفتح همزة وكسر راء فتحية ساكنة فمهملة (بقرب مسجد قباو هي) أي البئر (التي جلس عليها النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وفيها سقط خاتمه صلى الله عليه وسلم في زمن عثمان رضي الله عنه) أي من يده أو يد نائبه عندما ناوله له (وبالغ) أي عثمان مع أصحابه واحبابه (في طلبه فلم يخرج) اي لحكمة في باب فقده (وينبغي أن يتوضأ) أو يغتسل (بمائها ويشرب منه قيل) أي في حق شرب مائه (انه لما شرب له كماء زمزم) اي كما صح من طرق في حق ماء زمزم انه لما شرب له من نية دفع عطش أو شفاء سقم أو طعام طعم وغير ذلك (بئر غرس) بفتح غين معجمة وسكون راء مهملة (من جهة قبا روى وضوءه وشربه صلى الله عليه وسلم منها) أي من مائها (وبزقه) بفتح موحدة وسكون زاي فقاف أي القاء بزاقه (وصب بقية وضوئه) بفتح الواو أي ماء وضوئه (واهراق العسل) أي صبه (فيها وصح انه صلى الله عليه وسلم أوصى ان يغسل منها بسبع قرب فغسل منها وعنه صلى الله عليه وسلم انها عين من عيون الجنة بئر العهن) بكسر عين مهملة وسكون هاء فنون وهي منقورة في جبل (بالعالية) أي في عوالي المدينة (قيل هي بئر اليسيرة وقد روى وضوءه صلى الله عليه وسلم من بئر اليسيرة وانه بصق) اي بزق (وبرك) بتشديد الراء) اي دعا بالبركة (فيها) اي في حقها (بئر البصة) بضم موحدة وتشديد صاد مهملة وقيل بتخفيفها (قريبة من البقيع على طريق قبا بين نخل) اي نخيل او وسط بستان نخل (وهنالك بئران) اي احداهما اصغر من الاخرى (قيل انها الكبرى منهما وقيل الصغرى التي لها درج) بفتحتين اي درجات او مدرج (ورجح الاول) اي صحح فهو القول المعول ولا بأس بأن يجمع بينهما وان يتبرك بهما (روى انه صلى الله عليه وسلم غسل رأسه) اي بمائها وبماء غيرها ولاول هو الاظهر (وصب غسالة رأسه) بضم الغين المعجمة اي ما انفصل من غسله (ومراقة شعره) بضم الميم وتخفيف الراء اي ما انتتف من شعره (في البصة) اي صبهما في هذه البئر ففيها خير كثير واو منها شئ يسير (بئر بضاعة) بضم الموحدة وتكسر فمعجمة قطر رأسها ستة اذرع على ما في القاموس (روى انه صلى الله عليه وسلم توضأ منها او بصق فيها او دعا لها) اي بالبركة في مائها وفيمن شرب منها (وكانوا يغسلون المرضى) جمع المريض (في زمنه صلى الله عليه وسلم من مائها) اي استشفاء بها (فيعافون) بصيغة المجهول اي فيعافيهم الله ببركتها الحاصلة من بركته صلى الله عليه وسلم (بير حاء بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها والمد فيهما او بفتحهما والقصر موضع بالمدينة على ما في النهاية ولعل في ذلك الموضع بئرا او لذا قال المصنف (قريبة من سور المدينة وبضاعة) اي ومن بئر بضاعة (روى شربه صلى الله عليه وسلم منها بئر اهاب) بكسر الهمزة موضع قرب المدينة على ما ذكره شراح الحديث واما قول صاحب القاموس كسحاب فوهم (قيل هي التي تعرف اليوم بزمزم) اي في المدينة لقوله (وهي بالحرة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض ذات

بجارة نخرة سوداء (الغربية) أى الواقعة فى غربى المدينة (روى انه صلى الله عليه وسلم بصق فيها) أى رمى بصاقه اى بزاقه بها (قيل وكان يحمل ماؤها الى الاقطار) أى اقطار الارض وجوانبها (كماء زمزم) أى مثل حمل مائه الى اطراف البلاد واكنافها (بئر أبى عنبة) بكسر مهملة ففتح نون فموحدة واحدة العنب (لعلها المعروفة اليوم ببئر ودى) بفتح واو وسكون دال مهملة والاظهر انه بذال معجمة لان من معانيه الماء القليل وأما الودى بالمهملة فهو ما يخرج بعد البول والرجل القصير فان ثبت روايته فيحمل على الاضافة الى رجل قصير بأدنى الملابسة (روى أنه صلى الله عليه ضرب عسكره عليها فى غزوة بدر) العسكر جمع الكثير من كل شئ فارسى والعسكران عرفة ومنى والموضع معسكر بفتح الكاف (بئر انس بن مالك الراجح انها المعروفة اليوم بالزناطية) لعلها بكسر الزاى فنون فان الزناط الزحام وقد تزانطوا ولا يبعد أن تكون بالموحدة بدل النون منسوبة الى معنى من معانى الزباط أو بالتحتية بدل النون بمعنى المنازعة واختلاف الاصوات (روى شربه صلى الله عليه وسلم منها وبزقه فيها) والحاصل أنها شامى الحديقة المعروفة بالرومية بقرب دار نخل (بئر رومة) بضم الراء وسكون الواو (روى عنه صلى الله عليه وسلم من حفر رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضى الله عنه وعنه صلى الله عليه وسلم نعم الصدقة صدقة عثمان بئر رومة وعنه صلى الله عليه وسلم نعم الحفيرة حفيرة المزنى) لعله بالموحدة المكسورة رومة (بئر السقيا) بضم السين وسكون قاف (على يسار السالك الى بئر على) وفيه أنه لم يسبق ذكر لبئر على ولعله أراد ببئره ما نسب اليه من آبار على فى ذى الحليفة وقد سبق انه لا يصح اضافتها الى على كرم الله وجهه (روى شربه صلى الله عليه وسلم منها والتى اشتهرت اليوم من الآبار سبعة نظمها بعضهم) أى وهى هذه (اذا رمت آبار النبى بطيبة) هى اسم من أسماء المدينة صرفت للضرورة ورمت بضم الراء بمعنى قصدت (فعدّ بها سبع مقالا وهن) بضم عين وتشديد دال مثلثة والفتح أخف وافصح (أريس وغرس رومة وبضاعة * كذا بصة قل بير حاء مع العهن) وقد تقدم ضبط هذه الاسماء واختير ههنا مد بير حاء لاجل ضرورة البناء والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

﴿ فصل فى المساجد التى تعزى اليه ﴾ أى تنسب وتنمى (صلى الله وسلم عليه فى طريق مكة) الى المدينة وعكسها وهى طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام تفارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزالة فلا تمر بالخيف ولا بالصفراء (وهى) اى تلك المساجد (كثيرة الا انا لم نذكر هنا الا ما اشتهر منها ويكون) أى وما يوجد (بالطريق التى يسلكها الحاج فى زماننا فمنها مسجد ذى الحليفة) وهو ميقات أهل المدينة (روى صلاته صلى الله عليه وسلم ونزوله) كان ينبغى تقديمه (واحرامه فيه) أى للحج وغيره (مسجد المعرس) بتشديد الراء المفتوحة أى مكان التعريس وهو النزول آخر الليل للاستراحة (أيضا) أى من المساجد المأثورة والمشاهد المسطورة (بها) أى فى ذى الحليفة (قريب من الاول) أى من المسجد الاول وهو مكان الاحرام (مسجد شرف الروحاء) بفتح الراء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو اربعين ميلا من المدينة (وهناك مسجدان صغير وكبير روى أنه صلى الله عليه وسلم صلى بالصغرى) صوابه بالصغير كما فى الكبير كما يدل عليه قوله (الذى على حافة الطريق اليمنى) صفة للحافة وهى بتخفيف الفاء بمعنى الجانب

صلاة التسبيح وقد نص جماعة من العلماء على استحباب صلاة التسبيح (وقال) عبد الله بن المبارك صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها فى كل حين ولا يتغافل عنها قال ويبدأ فى الركوع بسبحان ربى العظيم وفى السجود بسبحان ربى الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة وقيل له ان سها فى هذه الصلاة هل يسبح فى سجدتى السهو عشرا عشرا قال لا انما هى ثلثمائة تسبيحة وقال السبكى صلاة التسبيح من مهمات المسائل فى الدين وحديثها

(وأنت ذاهب الى مكة) جملة حالية وكذا قوله (وبينهما رمية حجر) أى وبين المسجد بن الصغير والكبير قدر مرة من رمى حجر (أو نحوه) اى كقدر (وعنده قبور تعرف بقبور الشهداء) قال فى الكبير ولعلهم من قتل ظلما من أهل البيت الذين كانوا بسويقة (مسجد عرق الظبية) بفتح عين مهملة وراء فقاف والظبية بفتح معجمة وسكون موحدة فتحتية انثى الظبى ومنعرج الوادى ولعل المراد بها الثانى لما سيجئ من مسجد الغزالة ثم رأيت فى القاموس عرق الظبية بالضم موضع (دون الروحاء بميلين روى الترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى وادى روحاء وقال لقد صلى فى هذا المسجد سبعون نبيا مسجد الغزالة) بفتح غين معجمة وزاى واحدة الغزال وهو الولد الظبى حين يتحرك ويمشى أو من حين يولد الى ان يشتد اسراعه (آخر وادى الروحاء عند طرف الجبل على يسار السالك الى مكة) فيكون فى يمين الذاهب الى المدينة (روى صلاته ونزوله صلى الله عليه وسلم فيه) ولعله سمى به لما روى عن أم سلمة رضى الله عنها بطرق ضعيفة لكن تقوى بمجموعها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحراء من الارض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة فى وثاق واعرابى منجدل فى شملة نائم فى الشمس فقال ما حاجتك قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان فى ذلك الجبل فأطلقنى حتى أذهب لهما فأرضعهما وأرجع قال وتفعلين فقالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم أعد فأطلقها فذهبت ورجعت فأوثقها النبى صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابى وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعدو فى الصحراء فرحا وهى تضرب برجليها الارض وتقول أشهد أن لا اله الا الله وانك محمد رسول الله (مسجد الصفراء) بفتح الصاد ولعل المراد به الخضراء لكثرة اشجارها (الناس يتبركون به) أى بمسجدها (وقد مات أبو عبيدة بن الحرث) اى من الصحابة (بالصفراء) من جراحته ببدر ومات بالصفراء أى ودفن بها فيزار ويتبرك بمحله فيها (مسجد بدر) فى القاموس بدر موضع بين الحرمين ويذكر أو اسم بئر حفرها بدر بن قريش (كان العريش الذى بنى له صلى الله عليه وسلم عنده وهو) أى موضعه (معروف عند النخيل وبقربه عين) اى منبع ماء (وبقربه مسجد آخر لا يعرف أصله وينبغى أن يسلم ببدر على من بها من شهداء الصحابة رضى الله عنهم) أى بطريق الاجمال (والشق الذى فى جبل بعد بدر) أى على يمين الذاهب الى مكة (يقصده الناس) أى ويزعمون انه صلى الله عليه وسلم صلى به (لا اصل له) وكذا المكان الذى يدعى العامة أن الملائكة يضربون فيه النقارة باطل كما بينته فى محله ولا يغرنك ماذكره القسطلانى فى مواهبه (مساجد بالجحفة) بضم جيم فسكون مهملة ففاء وهى ما اجحف من ماء البئر وميقات أهل الشام وكانت بقرية جامعة على اثنين وثلاثين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنو عبيل وهم اخوة عاد وكان أخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل فاجحفهم الجحاف فسميت بالجحفة (الاول فى أولها) أى مبدئها من صوب المدينة (والثانى فى آخرها عند العلمين) اى ابيان حد الميقات (والثالث على ثلاثة أميال منها بيسرة) بفتح أوله أى فى يساره (من الطريق) أى الى مكة أو الى المدينة لم يبينها ولم يذكر فى الكبير هذا المسجد الثالث أصلا وزاد فيه انه مسجدان احدهما عند عقبة خليص ومسجد خليص بالتصغير (مسجد مر الظهران) بتشديد الراء وفتح الظاء المعجمة وهو واد قرب مكة يضاف اليه

داود والترمذى
والحاكم وصححه
ن بعتادها
عنها وقد ذكر
ن بن المبارك
صلاة الليل
أن يسلم من كل
صلاة النهار
وان شاء لم يسلم
بح الذى يقوله
من المجدة
دى الى جلسة
وكان عبد الله
يسبح قبل
س عشر مرة
ة عشر اعشرا
كافى الحديث

مر ويقال له بطن مكة مر وهو على مرحلة من مكة عن يسار الطريق وأنت ذاهب الى مكة (ويسمى مسجد الفتح) واعله صلى الله عليه وسلم صلى فيه سنة الفتح (ومسجد بسرف) بفتح مهملة وكسر راء ففاء يصرف ويمنع (وبه قبر ميمونة رضى الله عنها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبه بنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى دخل عليها حال زفافها فيه (وبه توفيت ودفنت) وهو من غرائب التواريخ حيث اجتمع فى موضع واحد حالة الهناء والضراء ومقام الوصال والفراق (مسجد بالتنعيم يقال له مسجد عائشة رضى الله عنها) لانها أحرمت للعمرة منه باذنه صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (بعد قبر ميمونة) أى بالنسبة الى الراجع من المدينة الى مكة (بثلاثة أميال) توهم عبارته ان بين قبرها ومسجد عائشة قدر ثلاثة أميال والظاهر ان مراده ان التنعيم موضع على ثلاثة أميال من مكة وقيل أربعة وهو أقرب اطراف الحل الى البيت وأفضل مواضع الاعتمار عندنا حتى من الجعرانة وسمى به لان على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادى اسمه نعمان (واعلم انه يستحب زيارة المساجد والآبار والآثار) أى المشاهد (المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم سواء علمت عينها) أى تعيينها بتبيين الائمة (أو جهتها) أى اشتهر تعيينها عند العامة والا فمجرد جهتها لا يكفى لاستحباب زيارتها (صرح به) أى بهذا الاجمال وبهذا الاستحباب (جماعتنا) أى من أصحابنا الحنفية (ومن الشافعية) أى وطائفة منهم (وبعض المالكية وغيرهم) أى من الحنابلة أو من أرباب الحديث (وقد كان ابن عمر رضى الله عنهما يتحرى الصلاة والنزول والمرور) أى يجتهد فى تحصيل هذه الثلاثة على وفق المتابعة حيث حل صلى الله عليه وسلم ونزل) عطف تفسير لما قبله ولعل حل مصحف وأصله صلى واعله ترك ذكر مر اكتفاء بسامر ولان الصلاة والنزول بحسب الموافقة لا يتصور الا بالمرور على وجه المطابقة (قال) اى القاضى عياض (فى الشفاء) أى فى شمائل المصطفى (ومن اعظامه واكرامه) اى تعظيمه وتكريمه (اعظام جميع أشيائه) اى من اسبابه واجزائه ولو منفصلة من اعضائه (واكرام جميع مشاهده) اى التى حضرها (وامكنته) اى التى سكنها (ومعاهده) اى التى تعهدها وتفقدها ولازمها الا سيما اذا صلى بها (وما لمسه صلى الله عليه وسلم بيده) وكذا برجله او بجنبه على تقدير صحة نقله (او عرف به) اى ولو كان على وجه اشتهاره من غير ثبوت اخبار فى آثاره والله اعلم

﴿فصل﴾ (اجمعوا على ان افضل البلاد مكة والمدينة زادهما الله شرفا وتعظيما ثم اختلفوا فيما بينهما) أى فى الافضل منهما وفى تفاوت ما بينهما وكان الاولى ان يقول اختلفوا أيهما أفضل فقيل مكة افضل من المدينة وهو مذهب الائمة الثلاثة وهو المروى عن بعض الصحابة (وقيل المدينة افضل من مكة) وهو قول بعض المالكية ومن تبعهم من الشافعية قيل وهو المروى عن بعض الصحابة ولعل هذا مخصوص بحياته صلى الله عليه وسلم او بالنسبة الى المهاجرين من مكة (وقيل بالتسوية بينهما) هذا قول مجهول لا منقول ولا معقول وكأن قائله نظر الى مجرد المعارضة بين اقوال الائمة والمناقضة فى ظواهر الادلة فتوقف فى المسئلة (والخلاف) اى الاختلاف المذكور محصور (فيما عدا موضع القبر المقدس) وكذا فى غير البيت المستأنس فان الكعبة افضل من المدينة ما عدا الضريح الاقدس بالاتفاق وكذا الضريح افضل من المسجد الحرام

لا يسبح بعد الرفع من السجدتين قال الترمذى عن السبكى وجلالة ابن المبارك تمنع من مخالفته وانا احب العمل بما تضمنه حديث ابن عباس ولا يغنى من التسبيح بعد السجدتين الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة فى هذا المحل وينبغى للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس تارة وبعمل ابن المبارك اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر وان يقرأ فيها تارة بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص

بلا خلاف بل قال الجمهور (فما ضم أعضاءه الشريفة فهو أفضل بقاع الأرض بالاجماع) أى بالاتفاق النقلى أو بالاجماع السكوتى (حتى من الكعبة) أى عند بعضهم (ومن العرش) اى أيضا (على ما صرح به بعضهم) فقد نقل القاضى عياض وغيره الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة المنيفة وان الخلاف فيما عداه ونقل عن ابن عقيل الحنبلى ان تلك البقعة أفضل من العرش وقد وافقه السادة البكريون على ذلك وقد صرح التاج الفاكهى بتفضيل الارض على السموات لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبياء منها ودفنهم فيها وقال النووى الجمهور على تفضيل السماء على الارض فينبغى ان يستثنى منها مواضع ضم اعضاء الانبياء للجمع بين اقوال العلماء (واما المجاورة بهما) اى فى الحرمين (فقيل على الخلاف المتقدم) أى بين أبى حنيفة والمالكية وغيرهم فى الكراهة ونفيها (وقيل تكره) اى المجاورة (بهما الا لمن يثق من نفسه) اى يعتمد عليها القيام بحقوقهما وآدابهما وامامن يجاور بهما ويتعلق بوظائفهما ومعالمهما من الوجوه المحرمة او يدعى التوكل ويحط نظره الطمع من التجار المجاورين والاغنياء الواردين واظهار الرياء والسمعة فيحرم عليه هذه المجاورة ولو كانت الائمة فى زماننا وتحقق لهم شأننا لصرحوا بالحرمة فان مدار الطاعة وأساس المعرفة على نظافة اللقمة ولطافة النية قال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال عز وعلا يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون والاحاديث فى ذلك كثيرة والاخبار والآثار شهيرة (وقيل تكره بمكة ولا تكره بالمدينة) ولعل وجهه ان مضاعفة السيئة وردت مطلقا فى مكة دون المدينة والصحيح ان السيئة لا تزيد بالكمية لافادة حصر قوله تعالى ومن جاء بالحسنة فلا يجزى الا مثلها واما باعتبار الكيفية فلا مرية فى انها تتضاعف فى جميع الامكنة الشريفة والازمنة اللطيفة بل بالاشخاص والاحوال واختلاف اجناس السيئة من الكبيرة والصغيرة والقليلة والكثيرة (وقيل يشترط التوثيق) اى فى كل منهما وهو الصحيح وبه يحصل الجمع بين اقوال اصحاب التحقيق والله ولى التوفيق (وقيل المجاورة بالمدينة افضل من المجاورة بمكة) اى مطلقا لا بالاضافة (وان قلنا بمزيد المضاعفة بمكة) اى فى حرم مكة عموما والمسجد الحرام خصوصا (وذلك لوجوه) اى لأدلة ثلاثة (الاول انعقاد الاجماع على ان المجاورة بالمدينة فى عصره) اى فى زمان حياته (صلى الله عليه وسلم افضل من غيرها فلا يترك هذا الاجماع ما لم يثبت آخر) اى اجماع آخر مثله وقد يقال ان التقييد بعصره يفيد ان الامر فى عكسه لا يكون مثله بالاجماع اى من غير النزاع فأفضلية المدينة حينئذ باعتبار هذه الحيثية والكلام فى مطلق الافضلية مع قطع النظر عن حيثية المعية بل اجماعهم هذا يفيد أن لو وجد امام عالم عامل او شيخ مرشد كامل فى الكوفة او البصرة تكون المجاورة بهما افضل من مجاورة الحرمين اذا لم يوجد فيها احد مثلهما (الثانى لاختياره صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يكن يختار الا الافضل) وهذا مدفوع بأنه صلى الله عليه وسلم لم يترك مكة ونزل المدينة باختياره بل وقع ذلك باضطراره وان كان باختيار ربه فى قراره ولذا قال صلى الله عليه وسلم عند هجرته وحالة موادعته انى لاعلم انك احب بلاد الله الى الله ولولا انى اخرجت ما خرجت وايضا مدار الافضلية على نسبة الاجر بالاكثرية والاجماع على ان ثواب العبادة فى المسجد الحرام

أفضل من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والاتفاق على تضاعف الحسنة في حرم مكة وعدم المضاعفة في نفس المدينة فلا معنى لأفضلية مجاورة المدينة على مجاورة مكة ثم الافضلية ثابتة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم لانه معذور في ذلك بل مأمور لما هنالك واذا قيل كان اذا نهى عن شيء نهى تنزيه يجب عليه بيانه بقوله وفعله فحينئذ اذا فعل ذلك المكروه لم يكن مكروها بالاضافة اليه بل له فضيلة ثواب الواجب عليه (الثالث وهو الذي لا مرد له) أي لا مدفع بزعمه (حثه صلى الله عليه وسلم على السكنى والموت بها) أي بالمدينة (في أحاديث كثيرة) أي بروايات شهيرة لكن الاستدلال بها مردود من وجوه منها ان هذا كان في حال وجوده وشهود جمال كرمه وجوده ومنها ان حثه على السكنى بها وعدم الخروج منها بقوله والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون انما كان الى اليمن والعراق والعجم ونحوها لا الى مكة كما هو مبين في محلها ومنها ان قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح يدل على ان حثه على الهجرة الى المدينة لما كانت من شرط الايمان أو من كمال الايقان فلا يكون الامر كذلك بعد حصول الفتح والنصرة فلا يحتاج حينئذ الى الهجرة ومنها انه لم يقع في حديث انه حث أحدا بعد الهجرة من العدول الى مكة والنزول الى المدينة فمع تحقق وجوه الاحتمال كيف يصح الاستدلال وكيف يدعى انه لا مرد له في جميع الاحوال ثم قوله (ولم يرد ذلك في مكة) أي حثه في مجاورة مكة لا يصح من أصله لان الاحاديث الواردة في فضله كما صحت في بابه وفضله (بل كرهه جماعة من السلف) قلت وكذا كره مجاورة المدينة أيضا طائفة من السلف والخلف والتحقيق ان علة الكراهة مشتركة بينهما او خصوصها بمكة فهو أدل على فضيلة مكة وان مجاورتها أفضل الا انها تكره اذا لم تكن على وجه الاكمل فتأمل ثم قوله (والجواب عن مزيد مضاعفة الاعمال بمكة) يعني من حيث انها دالة على زيادة فضيلة المجاورة بها الذي هو سبب اتيان الاعمال بها (انه يقابله تضعيف السيئات) فجوابه ما تقدم من ان تضعيف السيئات كمية لا يصح وانما يتصور كيفية باعتبار تعظيم البقعة فمن غلبت حسناته فالمجاورة فيها فضيلة بالنسبة اليه وأما من كثرت سيئآته فجاورته مكروهة وضررها عائد عليه فهذه كلها أمور اضافية والكلام المتنازع فيه انما هو في المجاورة مطلقا أو بالنسبة الى من لم يوجد في حقه الكراهة (وبالمدينة ورد تضعيف الحسنات لا السيئات) أي وان كان فعلها بها اقبح وافظع منها في غيرها وفيه انه ان أراد بالمدينة نفسها فلم يرد المضاعفة في حقها مطلقا وان أراد بالمدينة مسجدها فكما انه تضاعف الحسنات فيه لا شك انه تضاعف السيئات أيضا به لنظر الى ارتكاب الحرم في المكان المحترم والله سبحانه أعلم

﴿ فصل ﴾ (ويستحب أن يصوم ما أمكنه أيام مقامه بالحرمين) أي لتضاعف الحسنة في حرم مكة وكذا في حرم المدينة وان لم يرد بها المضاعفة الكمية لكن لا يخلو من المضاعفة الكيفية (وان يتصدق على أهلهما) أي من الفقراء والمساكين القاطنين والمجاورين والواردين والوافدين (ويستكثر من أعمال الخير كلها) أي من غير الصوم والصدقة من صلاة النافلة والتلاوة وملازمة الذكر ومداومة الفكر وشهود الوجود ووجود الشهود (وينبغي ان ينظر الى أهلهما بعين التعظيم) أي ورعاية التكريم (ولا يبحث عن بواطنهم) أي ولا عن ظواهرهم لقوله تعالى ولا تجسسوا (ويكل سرائرهم) أي ويدع ويترك سرائرهم وكذا ظواهرهم (الى الله تعالى)

ابن عباس تارة وبعمل ابن المبارك أخرى وأن يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر وأن يقرأ فيها تارة بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص وتارة بألهاكم والعصر والكافرون والاخلاص وأن يكون دعاؤه بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعو بحاجته ففي كل شيء ذكرته وردت سنة انتهى وأما كونها بعد الزوال فقد أخرج أبو داود عن أبي الجوزاء عن رجل له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتني غدا أحبوك وأثيبك وأعطيك حتى ظننت أنه يعطيني عطية قال اذا زالت الشمس فقم فصل أربع ركعات فذكر نحوه وقال ثم ترفع رأسك فاستو جالسا ولا تقم حتى تسبح عشرا وتحمد عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع ركعات فانك لو كنت أعظم أهل الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم أستطع أن أصليها في تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار وقال في الاحياء انه يقول في أول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك

لان الذنوب ماعدا الشرك تحت مشيئته يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ولا احد يطلع على حقيقة تعلق ارادته (ويحبهم لجوارهم كيفما كانوا) اى من ارتكاب ذنوب الصغائر والكبائر (اذ عظم الاساءة) اى ولو فى الدار (لا تسلب حرمة الجوار) بكسر الجيم وما احسن قول القائل

وأحبها وأحب منزلها الذى * نزلت به وأحب أهل المنزل

(ويستحب ختم القرآن بالمساجد الثلاثة) اى بأن يختم فى كل منها ولو مرة لان الحرمين الشريفين مهبط الوحى ونزول الفرقان والمسجد الاقصى مذكور فى الفرقان بأنه بورك حوله فكيف اصله ومشهور بكونه محل الانبياء ونزول الوحى اليهم (والاكثار من الاعتمار) اى عند الجمهور (والطواف) اى بلا خلاف (بمكة المشرفة والنظر الى البيت الشريف عبادة) كما قدمنا من الرواية قيل ان النظر الى الكعبة ساعة أفضل من عبادة سنة وقد سبق ان النظر الى جدران القبة المطهرة كذلك بالمقايسة (ويستحب الاكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة المعظمة) اى خصوصا (وملازمة المسجد النبوى) أى للزيارة وغيرها من انواع العبادة (والعكوف فيه) اى بالاعتكاف واقله يوم بصوم ويجوز عند محمد نفله بغير قيد فيه فكلما دخل المسجد يقول نويت الاعتكاف مادمت فيه (والصلاة مع الجماعة) اى لزيادة المضاعفة (واحياء) اى فى لياليها باعتبار اكثر أوقاتها وساعاتها (ولو ليلة فيه مع مراعاة غاية الادب والاجلال) أى الاكرام والتعظيم التام اى لذلك المقام الذى هو من أعلى المرام

﴿ فصل فى آداب الرجوع ﴾ اى من الزيارة بعد تحصيل أسباب الخشوع (اذا فرغ من زيارة سيد الانام عليه الصلاة والسلام ومن زيارة المساجد) اى الكرام (والمشاهد العظام وعزم على الرجوع الى الاوطان) أى واقامة المقام (يستحب ان يودع مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بصلاة) اى بدل طواف الوداع من مكة (ودعاء والاحب والاولى ان يكون) أى كل من الصلاة والدعاء (بمصلاه صلى الله عليه وسلم) أى بمحرابه فى الروضة (ثم ما اقرب منه) أى الى ما يلى المنبر أو فى سائر اماكن الروضة أو قرب الضريح الانور (وان يأتى القبر المقدس فيزوره كما مر) وهذا اذا دخل من خارج وان كان فى داخل فيقدم الزيارة ثم يصلى على الاظهر (ثم يدعو بما احبه من دين) اى زيادة ديانة (أو دنيا) اى من ضروريات او مما ينفعه فى العقبى او مما يقربه الى المولى (ويسأل الله تعالى القبول والوصول الى الاهل سالما من بليات الدارين) اى ومن آفات الكونين (ثم يقول اللهم لا تجعل هذا) اى الزمان (آخر العهد بنبيك ومسجده وحرمه) اى مكان محترمه (ويسر لى العود اليه والعكوف لديه) اى والوقوف بين يديه (وارزقنى العفو) اى عن الذنوب (والعافية) اى عن العيوب (فى الدنيا والآخرة) اى فى الامور المتعلقة بهما (وردنا الى اهلنا سالمين غانمين آمنين) اى آمنين من البلايا والاسقام (برحمتك يا ارحم الراحمين ويجتهد فى اخراج الدمع) اى من العين مع السيول (فانه من علامات القبول) اى امارات حصول الوصول (ثم ينصرف متباكيا) اى ان لم يقدر على ان يكون باكيا (متحسرا) اى متأسفا (على مفارقة الحضرة الشريفة والآثار المنيفة وينبغى ان يتصدق بما تيسر له) أى فانه سوق السلامة من كل آفة وملامة (ويأتى فى رجوعه بالاذكار الواردة) اى فى الاحاديث المسطورة والادعية المأثورة اى فى الكتب المشهورة ومنها قوله (فاذا قرب من بلده قال

آيبون) بهمزة ممدودة (تائبون) والفرق بينهما مع اتفاقهما في اللغة ان الاوبة رجوع من الغفلة والتوبة من المعصية ولذا جاء في وصف الانبياء انه أواب (لربنا حامدون) أي شاكرون له لا لغيره لان النعم كلها من فضله وكرمه ويحتمل ان يكون الجار متعلقا بما قبله (ويرسل امامه) بفتح الهمزة أي قدامه (من يخبر أهله به) أي يبشرهم بوصوله لان يستقبلوه ويقبلوه على وجه حصوله مستعدين اوقت دخوله (والاولى ان يدخل نهارا) أي بأن يظهر شعار رجوعه من المشاعر جهارا (واذا دخل البلد بدأ بالمسجد) أي كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم (وصلى فيه ركعتين) أي تحية المسجد (ان لم يكن وقت كراهة) أي عندنا خلافا للشافعي رضي الله عنه فان عنده لا كراهة في صلاة لها سبب يتقدمها (واذا دخل على أهله قال توبا توبا) أي رجوعا والمراد بالتثنية التكرير والتكثير (لربنا أوبا) أي لا لغيره (لا يغادر علينا حوبا) أي لا يترك علينا ذنبا بل يغفر جميعه كما ورد * ان تغفر اللهم فاغفر جما * وأي عبد لك ما ألما (ثم يدخل بيته) أي الخاص به (ويصلي فيه ركعتين ايضا) يعني تحية المنزل اولان يكون ختم زيارته أفضل طاعته وليصير المسك ختامه ويعود العود بتمامه (ويشكره على ما أولاه من اتمام العبادة والرجوع بالسلامة) ثم يستحب ان يدخل على احب أهله اليه ان كان موجودا لديه لانه صلى الله عليه وسلم كان بعد دخوله المسجد وصلاته فيه وخروجه منه يبدأ بالدخول على فاطمة الزهراء رضي الله عنها قبل دخوله على طواهرات النساء (وينبغي ان يجتهد في محاسنه) أي في زيادة تحسين مكارم اخلاقه (في باقي عمره) أي ليحسن ختام أمره (وان يزداد خيره بعد العود) كما قيل والعود أحمد (فعلامة الحج المبرور وقبول زيارة خير مزور ان يعود خيرا مما كان في جميع الامور) اختلف في الحج المبرور فقال النووي رحمه الله الاصح ان المبرور هو الذي لا يخالطه اثم وقيل هو المقبول وقيل هو الذي لا معصية بعده وقال الحسن البصري هو ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في العقبى (فان رأى في نفسه) أي باطنه (نزوعا) بضم النون والزاي أي تباعدا (عن الاباطيل) أي من الخوض في الضلال والتضليل (وتجافيا عن دار الغرور وانابة الى دار الخلود) أي وجوار المعبود (فليحترز ان يدنس ذلك) أي يخالط عمله ويوسع أمله (بطلب الفضول) أي الزيادة من الدنيا وترك القناعة بما يكفيه ويعينه على الطاعة من زاد العقبى (ويستبشر بحصول خلعة القبول وهو غاية المطلوب والمسؤل ونهاية المقصود والمأمول به) أي وبما ذكر من النصيحة في هذا المقام (يتم لباب المرام) أي خلاصة المقصود من ظهور الوجود (والحمد لله على التمام وصلى الله وسلم على سيد الانام محمد وعلى آله وصحبه الغر الكرام) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع الاغر وهو أبيض الجبهة من الوجه الانور والكرام بكسر الكاف جمع الكريم والوصفان مرتبان على آله وصحبه أو مشتركان موجودان في كل من أقاربه وأصحابه وعلى أشياعهم وأتباعهم من احزابه واحبابه والمسلمين كلهم اجمعين الى يوم الدين آمين يارب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين

حتى اخافك (اللهم) اني اسألك مخافة تحجزني عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى اناصحك في التوبة حقا فآمنك وحتى اخلص لك النصيحة حبا لك وحتى اتوكل عليك في الامور كلها حسن الظن بك سبحان خالق النور ربنا اتمم لنا نورا واغفر لنا انك على كل شيء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يسلم والاقرب من الاعتدال للمؤمن ان يصليها من الجمعة الى الجمعة وهذا الذي كان عليه حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما فانه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقرأ فيها ما تقدم انتهى (اقول) انما اطنبت في هذه الصلاة لعظم فضلها فأحببت ان اجمع بعض ما ورد فيها وما يطلب منها اعانة لمن رغب في ذلك من اخواني المسلمين رجاء ان يشركوني في دعائهم لي بخاتمة الخير بالموت على الاسلام لعل ذلك يصادف ساعة القبول فأبلغ بكرم الله ذي الجلال والاكرام حسن الختام وصلى الله على سيدنا محمد وآله الكرام

﴿ خاتمة الطبع ﴾

بعد حمد الله الذى بين لنا المسالك * وعين لمن أم بيته الحرام المناسك * وأفضل الصلاة والسلام على خير من حج وصلى وصام * وعلى آله وأصحابه الكرام * وأتباعه البررة الفخام * فيقول راجى عفو ربه والخير * عبد الله بن عبد الحى الزبير * مصحح الطبع والتمثيل * أقال الله عثرته فى كل فعل وقيل * قد تم طبع شرح المسلك المتقسط * على المنسك المتوسط * للبحر الزاخر ذى الذهن الجارى * العلامة على بن سلطان القارى * والمتن للامام الذى لنفائس العلوم يسدى * العلامة الشيخ رحمة الله السندى * مطرزا بهوامش لعيون سمره * فى الادعية المأثورة للحج والعمره * للعلامة قطب الدين الحنفى * أثابنا الله واياه الثواب الوفى * وكان هذا الطبع الجميل الفائق * والتمثيل الصحيح المدقق الرائق * بالمطبعة العامرة الجليلة الميريه * الكائنة فى أشرف البلاد مكة المحميه * فى ظل خليفة الله على عباده فى أرضه * الواجب طاعته فى طول ملكه وعرضه * سلطان البرين والبحرين والممالك التى لا تحصى * وخادم الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى * الملك المؤيد المظفر المعان * مولانا السلطان الغازى عبد الحميد خان * بن المرحوم السلطان عبد المجيد خان * وقلت داعيا له

لازال سلطاننا تسمو مفاخره * ويستمد نداه الحل والحرم
ويجتبيه اله العرش خالقنا * بالعز والنصر حتى تحشر الامم
عبد الحميد الذى عمت فضائله * عبد المجيد أبوه العادل الحكم

وجعل التوفيق فى وزرائه وعلمائه * وعماله لنصرة هذا الدين واعلائه * لاسيما صاحب الدولة والسياده * حامى حمى الحرمين الشريفين ورب السعاده * سيدنا وسيد الجميع الشفيق * ذروة الامراء الكرام عون الرفيق * لازال محفوظا معانا بالتوفيق * ولاسيما المشير المفخم * والوزير المعظم * ذى الرأى الثاقب * الحائز أعلى المراتب * والى ولاية الحجاز أحمد راتب * وكان كمال طبعه والختام * فى سبعة وعشرين من رجب الحرام * سنة ١٣١٩ من هجرة من هو سيد البشر * صلى الله عليه وسلم * وآله وصحبه وكرم

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٠٠٩	١٣	صاحب الينابع	صاحب البدائع
٠١٤	٢٩	الزائد	الزاد فى شرائط الحج
٠١٦	٣١	وجدا	وجد
٠٢١	٣٠	عن فرضا	عن فرضه
٠٢٧	٣١	فى ترك شئ	فى فعل شئ فى مكروهات الحج
٠٢٩	١٢	فنزل بنو عبيد	فنزل بها بنو عبيل
٠٣٠	٢١	اى الجحفة	الى الجحفة
١٣١	٢٤	ماخرج منه	ماخرج اليه
١٣٧	١٠	او من غير حج او قبل وقته	الصواب أن هذا زائد
١٤١	٢٨	اى ثلاث التلبية	اى كالاتيان بثلاث التلبية
١٤٧	٢٥	فينتقل احرامه عنه محرما	فينتقل احرامه اليه فيصير عنه محرما
١٦٣	١٢	الاتيان	الاثناء

فهرسة شرح المسلك المتقسط على المنسك المتوسط

تمت

DATE	NO.	DATE	NO.